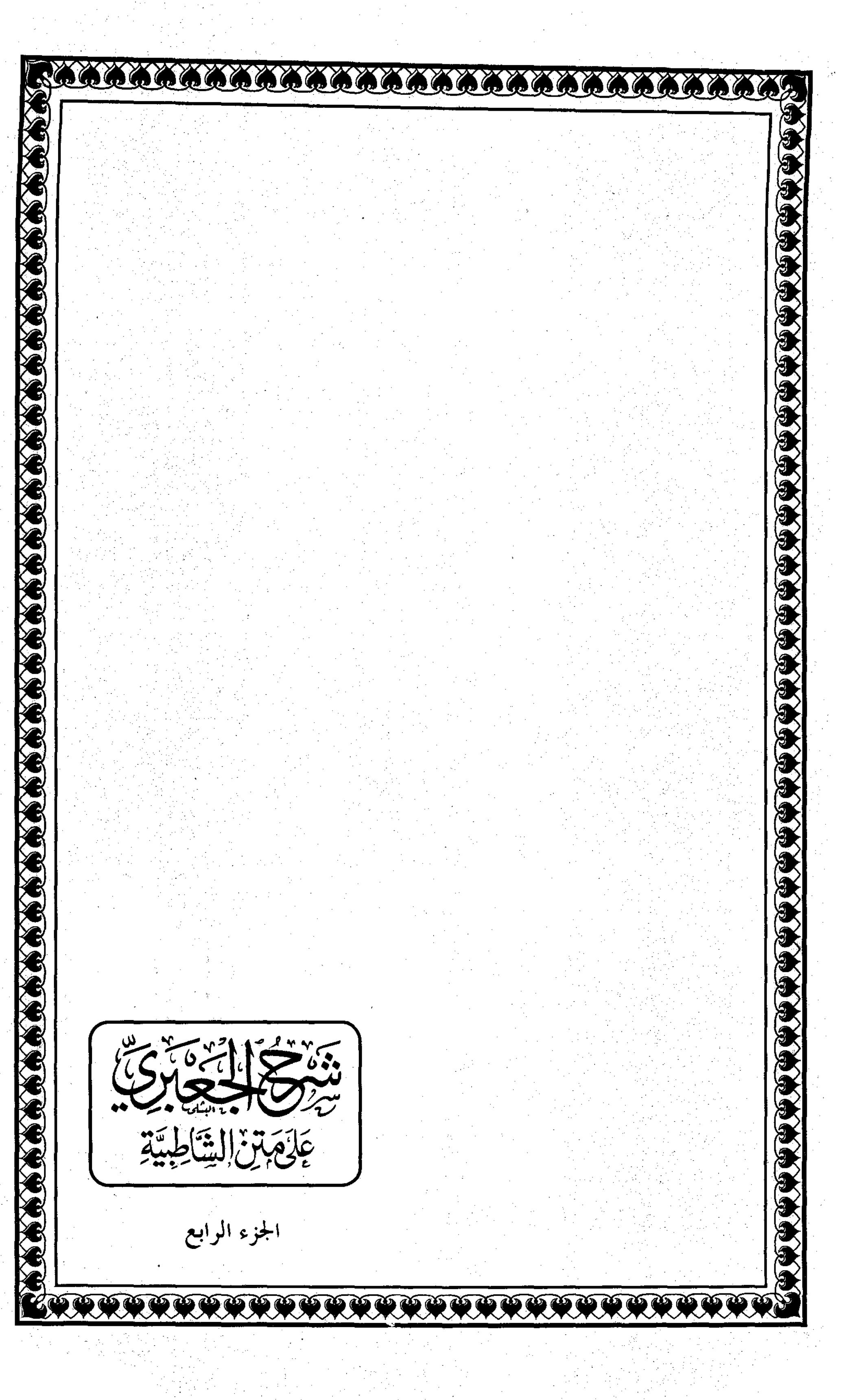

شرح الجعبري
على متن الشاطبية
الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا

إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

الجعبري، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم ، ١٢٤٢ - ١٣٣٢

شرح الجعبري على متن الشاطبية ، المسمى ، كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني

تصنيف/ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري الخليلي السلفي؛ الشافعي ؛ تحقيق/ فرغلي سيد عرباوي

الجيزة / مكتبة أولاد الشيخ للتراث ٢٤x١٧

٥٠٤ص ، ٢٤سم ط١ - ٢٠١١

تدمك : 5 - 306 - 371 - 977 - 978

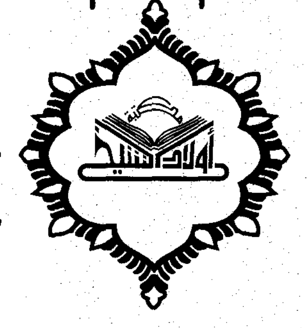
رقم الإيداع : ٢٠١١/٣٠٩٧ ديوى ٢٢٨

١ - القرآن - القراءات

أ - عرباوي، فرغلي (محقق)

ب - العنوان





٣٦ ش اليابان - الهرم ت/ ٣٥٦٢٨٣١٨

٦٣ ش المنشية - فيصل ت/ ٣٧٤١٠٧٠٤

٥ درب الأتراك الأزهر ت/ ٢٥١٤٨١٤٩

شرح الجعبري على متن الشاطبية

المسمّى

كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني

تصنيف شيخ حرم الخليل

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري الخليلي

السلفي الشافعي (ت ٧٣٢هـ)

دراسة وتحقيق

أ/ فرغلي سيد عرباوي

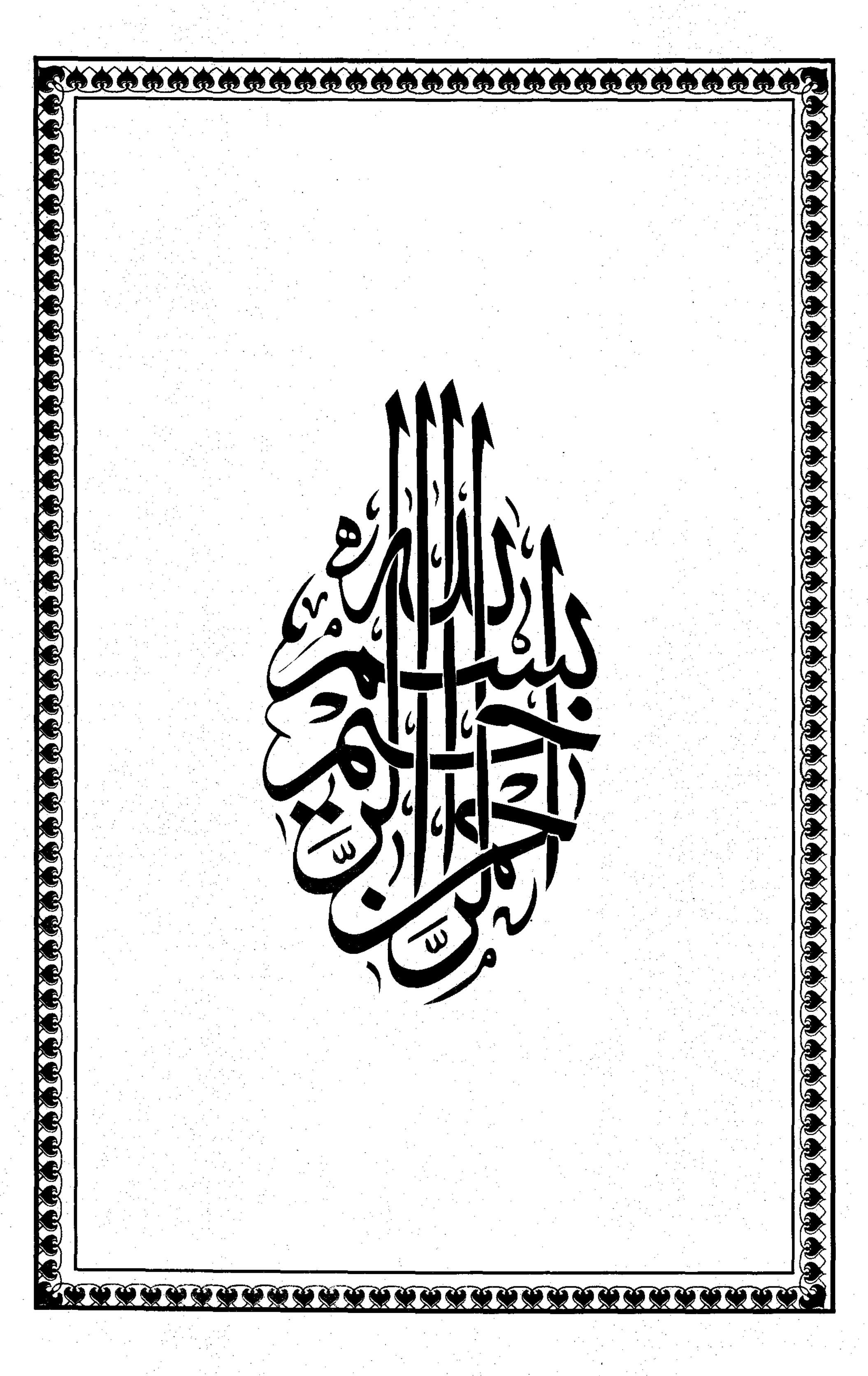
باحث في علم صوتيات التجويد والقراءات

والمدرس سابقاً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجزء الرابع



مكتبة أولاد الشيخ للتراث


بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأنفال

مدنيَّة، قيل: هي أوَّل المدني، وهي سبعون وخمس آيات كوفي، وست حجازي وبصري، وسبع شامي.

اختلف في ثلاث:

١- ﴿ثُمَّ يُغۡلَبُونَ﴾ [الأنفال:٣٦] شامي وبصري.

٢- ﴿كَانَ مَفۡعُولٗا﴾ [الأنفال:٤٢] الأوَّل حجازي وشامي وبصري.

٣- ﴿بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنفال:٦٢] حجازي [٢٧٢/ ب] وشامي وكوفي[1].

---

(١) قال الداني: «سورة الأنفال: مدنيَّةٌ، ونظيرتها في المدنيين الحج، وفي الكوفيّ الزمر، وفي الشاميّ الفرقان، ولا نظير لها في المكيّ والبصريّ. وكلمها: ألفٌ ومائتان وإحدىٰ وثلاثون كلمة. وحروفها: خمسةُ آلاف ومائتان وأربعة وتسعون حرفًا. وهي: سبعون وخمس آيات في الكوفي، وست في المدنيين والمكي والبصري، وسبع في الشامي. اختلافها ثلاث آيات:

١- ﴿ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ﴾ [الأنفال:٣٦] عدها البصري والشامي، ولم يعدها الباقون.

٢- ﴿لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا﴾ [الأنفال:٤٢] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون.

٣- ﴿بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنفال:٦٢] لم يعدها البصري، وعدها الباقون.

وفيها مما يُشْبِهُ الفواصل وليس معدودًا بإجماع ثمانية مواضع:

١- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [الأنفال:٤].

٢- ﴿رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ [الأنفال:١١].

٣- ﴿فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ﴾ [الأنفال:١٢].

٤- ﴿عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ [الأنفال:٣٤].

٥- ﴿إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال:٣٤].

٦- ﴿يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ﴾ [الأنفال:٤١].

٧- ﴿يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ [الأنفال:٤١].

٨- ﴿أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا﴾ [الأنفال:٤٤] الثاني، بعده: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ [الأنفال:٤٤]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص١٨٣-١٨٤).

فواصلها: ندم قطرب[1].

وَفِـــي مُـــرْدِفِينَ الـــدَّالَ يَفْـــتَحُ نَـــافِعٌ

وَعَـــنْ قُنْبُـــلٍ يُـــرْوَىٰ وَلَـــيْسَ مُعَـــوَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(يَفْتَحُ نَافِعٌ) مضارعة، و(الدَّالَ) مفعوله، (وَفِي مُرْدِفِينَ) متعلقه، و(يُرْوَىٰ) بالفتح مجهولةٌ، (وَعَنْ قُنْبُلٍ) متعلقه، و(مُعَوَّلاَ) معتمدًا عليه خبر (لَيْسَ)، والفتح المضمر اسمها.

[الشَّرح]

أي: قرأ نافع ﴿مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال:٩] بفتح الدال، ولقنبل وجهان الفتح كنافع، ولم يفتح من طريق ابن مجاهد، والكسر كالجماعة، وعليه أضعاف النقلة[2].

تنبيهان: عيَّن المفتوح لتراخيه عن الأوَّل، وأشار بقوله: (ويُرْوَىٰ) الفتح عن قنبل إلىٰ قول التيسير بعد قوله: «قرأ نافع ﴿مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال:٩] بفتح الدال، وكذا حكىٰ لي محمَّد بن أحمد عن ابن مجاهد أنه قرأ علىٰ قنبل»[3]، فهذا وجه الفتح.

ثم قال: «قال ابن مجاهد وهو؛ أي: الفتح وَهْمٌ لأن أحمد بن يزيد حدَّثني عن القوَّاس شيخ قنبل أنه بالكسر»[4]، وهذا وجه الكسر.

---

(١) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٦٨)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٠٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٣).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٣).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٣).

قلتُ: الوهم: تردُّد الذهن في الحكم الغالب عدمه، ومراد ابن مجاهد به الغلط؛ لكن اعتماده في توهيم قنبل رواية شيخه الكسر غير مُتَّجهٍ لاحتمال أن القوَّاس اقرأ قنبلًا الفتح، وابن يزيد الكسر، وقد ثبت الفتح عن قنبل من طريق العباس وأبي عون نقله الأهوازي وأبو الكرم، والحق أن ابن مجاهد كان قد علم من قنبل بقاء أهليَّة الإقراء تعيَّن عليه الأخذ بالفتح الذي قرأه عليه لرجحانه علىٰ حكاية غيره عن غيره، وإن علم اختلالها لعلو سنده كما قال بعضهم (د) حرَّم عليه نقله عنه هذه الحروف[١] وغيره مطلقًا، أو ما بعده لاحتمال[٢] الطريان، وحينئذ لا يسند الكسر إلىٰ ابن كثير من رواية قنبل؛ بل من رواية القوَّاس ويؤدي إلىٰ رفعه من القصيد والتيسير.

واختلال الإسناد وخلط الرواية ثم إن أكثر النقلة قلَّدوا ابن مجاهد، وقطعوا بالكسر، وبه قرأت له علىٰ مَن قرأت عليه له، ولا يجوز أن يفسَّر الوهم بحقيقته، فيكون قنبل قد شكَّ فيه ورجَّح عنده عدمُ الفتح، ثم عمل به لأنه قادح آخر، ويبقىٰ حاصلة لا يقرأ من طريق القصيد لقنبل بالفتح وإلا لأدغم نحو: ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة:٣٥] لأبي عمرو، ولا بالكسر لأن صاحب الطريق قد وَهَّمَ الراوي ومن ثَمَّ حذفه المالكي بقوله: (وفتحه عين مردفين ارْوِ)، وأشرت إلىٰ ثبوته علىٰ ضعف بقولي:

ويفــتح دال مــردفين فتــىً أتــىٰ ظــلالًا وجارحًــا لفــوت وصــيَّرا[٣]

ذيلٌ: قرئ في الراء بالحركات الثلاث مع كسر الدال وتشديدها، وقرئ بكسر الميم مع الكسر.

تقول أكثر العرب: أردفت فلانًا أركبتُه خلفي، ورَدِفَنِي صار رِدْفي. وقال الأخفش: تقول بنو فلان يُرْدِفُونَنَا، يجيئون بعدنا لنصرتنا. وقال الزجاج: أردفته تبعته. وقال أبو عبيد: رَدِفَنِي وأَرْدَفَنِي: [٢٧٣/ أ] تبعني[٤].

---

(١) في (س): «هذا الحرف».

(٢) في (س): «العدم».

(٣) في (س): «طبرا».

(٤) ينظر: لسان العرب (٩/ ١١٤)، مادَّة: (ردف).

[التوجيه]

وجه فتح ﴿مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال:٩]: أنه اسم مفعول من مسند إلىٰ ضمير ﴿بِأَلْفٍ﴾ [الأنفال:٩] فهو جر نعتهم، أو إلىٰ ضمير المؤمنين، فنصب حال ضمير ﴿مُمِدُّكُم﴾ [الأنفال:٩]؛ أي: أن الله تعالىٰ يتبع الألْفَ بألْفٍ أخرىٰ، قيل: أنزلوا ألفًا بعد ألفٍ إلىٰ الخمسة، أو أنه أردف المؤمنين بالملائكة.

ووجه كسرها: جعله اسم فاعل مسند إلىٰ مردفين مثلهم، وهو معنىٰ قول أبي عمرو: أردف بعضهم بعضًا، أو أركبه خلفه، وقول أبي عبيد: لم نسمع هذا في نعت الملائكة يوم بدر، معارض بقول [ابن] عباس: جاء مع كل ملكٍ ملكٌ، أو أردفوا المؤمنين أو جائين بعدهم، فمُردفٌ؛ بمعنىٰ: رادف، علىٰ حدِّ قوله:

إِذَا الْجَوْزَاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا[1]

الاحتمال استعمال اللُّغتين.

واختياري: الكسر لرجحان حذف المفعول علىٰ الفاعل، وهو أبلغ في التشجيع، ويتضمن الأخرىٰ ثَمَّ، وقول أبي عبيد: لم ينزل القرآن بهذه اللُّغة كالرادفة لا دليل فيه لاحتمال استعمال اللُّغتين

وَيُغْشِي سَمَا خِفًّا وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا
وَفِي الْكَسْرِ حَقًّا وَالنُّعَاسَ ارْفَعُوا وِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**وَيُغْشِي سَمَا**) كبرىٰ، و(**خِفًّا**) حال الفاعل أو تمييز خفيفًا أو خِفَّةً، و(**افْتَحُوا**) أمريَّة؛ أي: أوقعوا الفتح، (**وَفِي ضَمِّهِ**) (**وَفِي**) كسره متعلقاه، والهاءان لـ: (**يُغْشِي**)، و(**حَقًّا**) مصدر حق مقدَّر، أو صفة مصدر فتحا حقًّا، و(**ارْفَعُوا**) أخرىٰ، (**وَالنُّعَاسَ**)

---

(١) قائله: خزيمة بن نهد. ينظر: جمهرة الأمثال (١/ ٣٢)، المستقصىٰ في أمثال العرب (١/ ٢٧).

مفعوله، (وِلا) ممدود غير حال الواو؛ أي: ارفعوا ذوي متابعة.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (سَمَا) الحرميان وأبو عمرو ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ﴾ [الأنفال:١١] بإسكان العين وتخفيف الشين. والأربعة بالفتح والتشديد[١].

وقرأ مدلول (حَقًّا) ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء والشين وألف ورفع ﴿ٱلنُّعَاسَ﴾ [الأنفال:١١]، والخمسة بضمِّ الياء وكسر الشين وياء مدِّيَّة ونصب ﴿ٱلنُّعَاسَ﴾ [الأنفال:١١].

فصار نافع ﴿يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾ [الأنفال:١١] بضم الياء وإسكان العين وكسر الشين وتخفيفها وبالياء ونصب ﴿ٱلنُّعَاسَ﴾ [الأنفال:١١]، وابن كثير وأبو عمرو بالإسكان والتخفيف والفتحتين والألف والرفع، وابن عامر والكوفيون بالضم والفتح والكسر والتشديد والياء والنصب[٢].

تنبيهاتٌ: عُلم سكون العين للمخفف من لفظه، وفتحها للمثقل من النظير، وعلمت ياء الكاسر من لفظه، وألف الفاتح من إجماع ﴿إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل:١]، ولا يستلزم الكسرة ياء ساكنة لعموم غير الألف، ولا الفتحة الألف لاحتمال المدِّيَّة خلافًا لمدَّعيهما (ف)، وقيَّد الفتح لإصلاح الضدِّ.

و﴿ٱلرُّعْبَ﴾ [الأنفال:١٢]، و﴿لِيَمِيزَ﴾ [الأنفال:٣٧] ذكرا بآل عمران.

[التوجيه]

وجه الضم والكسر مع التخفيف: أنه مضارع أَغْشَىٰ معدًّىٰ بالهمزة إلىٰ آخره مع التشديد أنه مضارع غشَّىٰ مُعدًّىٰ بالتضعيف كما تقدَّمت وسلمت الياء لعدم

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٣).

الفتح، ولم يحتمل حركة غير النصب فسكنت، وهو مسند إلىٰ الجلالة من قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ﴾ [الأنفال:١٠]، ولزم من تعديته بأحدهما نصبُ ﴿ٱلنُّعَاسَ﴾ [الأنفال:١١] علىٰ المفعولية مناسبة لتاليه.

ووجه الفتحتين: أنه مضارع غَشِيَ المتعدَّىٰ [٢٧٣/ ب] بنفسه إلىٰ واحدٍ من باب فَعِلَ يفعَل، فاستغني عن تشديد العين وقلبت الياء ألفًا لتحركها تقديرًا وانفتاح ما قبلها، وأسند إلىٰ ﴿ٱلنُّعَاسَ﴾ [الأنفال:١١] فارتفع علىٰ الفاعليَّة وأُخر وجوبًا لاتصال.

واختياري: إسناده إلىٰ ﴿ٱلنُّعَاسَ﴾ [الأنفال:١١]؛ لأنه المباشر القريب، وللإجماع علىٰ ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً﴾ [آل عمران:١٥٤]، وتجنُّبًا للحذف والإضمار، وإليه أشار بـ: (سَمَا) و(حَقًّا) علىٰ وجهه وثبت رجحانه.

ووجه إسناده إلى الجلالة: مراعاة لـ: ﴿أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال:١١]، وبه فارق ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً﴾ [آل عمران:١٥٤]، والتخفيف مناسبة لـ: (ينزل عليكم)، ومن ثَمَّ سما حقُّه واشتهر حسنه.

وَتَخْفِـــيفُهُمْ فِـــي الْأَوَّلَـــيْنَ هُنَـــا وَلَــــ

ــــكِنِ اللهُ وَارْفَـــعْ هَـــاءَهُ شَـــاعَ كُفَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**وَتَخْفِيفُهُمْ**) مُبتدأ مصدر مضاف إلىٰ فاعله ضمير النقلة، و(**فِي الْأَوَّلَيْنَ**) خبر أو متعلقه، و(**هُنَا**) ظرفه، ونون كلمتي (**وَلَكِنِ اللهُ**) مفعوله مقدَّر التقديم، أو بدل كل من (**الْأَوَّلَيْنَ**)، و(**شَاعَ**) التخفيف ماضية خبره أو مستأنفة، و(**كُفَّلا**) جمع كافل تمييز، (**وَارْفَعْ**) أمريَّة معترضة، و(**هَاءَهُ**) مفعوله، والضمير لاسم الله تعالىٰ؛ أي: هاء كلمتيه.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شن (**شَاعَ**) وكاف (**كُفَّلا**) ابن عامر وحمزة والكسائي ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ

قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال:١٧]، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال:١٧] بتخفيف النون وكسرها وصلًا ورفع اسم (الله) تعالىٰ فيهما. ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم بفتح النون وتشديدهما ونصب الجلالة فيهما[١].

تنبيهاتٌ: ذكرهما في التيسير بالبقرة بالأولين عن الأخيرين ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ﴾ [الأنفال:٤٣]، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال:٦٣] متقفا التشديد، وعُلم كسر نون المخفف وصلًا من لفظه، وصرح به فيه وإسكانها حتمًا في الوقف من ﴿وَلَٰكِنِ ٱللَّهَ﴾ [الأنفال:١٧] خفيف، وفتحهما للمشدَّد من المتفق، وعيَّن حرف الإعراب لينص علىٰ الثانية ووحَّده باعتبار اللفظ.

[التوجيه]

وجه التخفيف: القِلَّىٰ والرفع لإلغائها.

ووجه التشديد: الكثرىٰ والنصب بها، وقد استوفيناهما في ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ [البقرة:١٠٢].

واختياري: التشديد للأصل الأفصح، وإليه أشار بـ: (كُفَّلا)؛ أي: اشتهرت قوَّة كفلاء توجيهه.

وَمُـــوهِنُ بِـــالتَّخْفِيفِ ذَاعَ وَفِيــــهِ لَـــمْ
يُنَـــوَّنْ لِحَفْـــصٍ كَيْـــدَ بِـــالْخَفْضِ عَـــوَّلاَ

[اللغة والإعراب]

(وَمُوهِنُ ذَاعَ) انتشر كبرىٰ، و(بِالتَّخْفِيفِ) حال فاعل، و(يُنَوَّنْ) مجهولة جزم بـ: (لَمْ)، و(لِحَفْصٍ) مرفوعة محلا، ولا ضمير فيه لـ: (فِيهِ)؛ أي: لم يقع، والهاء لـ:

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٣).

(مُوهِنُ)، و(كَيْدَ عَوَّلا) كبرىٰ، وعليه المقدَّر متعلقه، و(بِالْخَفْضِ) حال فاعله، وهذا من التجنيس الخطِّي.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ذال (ذَاعَ) ابن عامر والكوفيون ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ﴾ [الأنفال:١٨] بإسكان الواو وتخفيف الهاء. والثلاثة بتشديدها وفتح الواو.

وقرأ حفص وهو ذو عين (عَوَّلا) بلا تنوين، ويجر ﴿كَيْدِ﴾ [الأنفال:١٨]. وغيره بالتنوين والنصب.

فصار الحرميان وأبو عمرو ﴿مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال:١٨] بالفتح والتشديد والتنوين والنصب، وينفرد أبو عمرو بالإمالة وورش بالتقليل، وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بالإسكان والتخفيف والتنوين والنصب، وينفرد دُوريُّهُ بالإمالة، وحفص بالإسكان والتخفيف بلا تنوين وبالجرِّ، اضرب [٢٧٤/ أ] ثلاثة الوقف في الستة: ثمانية عشر(١).

تنبيهاتٌ: عُلم سكون الواو للمخفَّف من لفظه، وفتحها للمشدَّد من النظير، والنفي ضد الإثبات والخفض: الجر.

[التوجيه]

وجه تخفيف ﴿مُوهِنُ﴾ [الأنفال:١٨]: جعله اسم فاعل من أَوْهَنَ معدًّىٰ بالهمزة، وذاع: اشتهرت تعدية الهمزة.

ووجه تشديده: أخذه من وَهَّنَ معدًّىٰ بالتضعيف، لا كما توهم (ف) للتكثير لمزاحمة الراجح.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٣).

ووجه التنوين: أنه الأصل في اسم الفاعل، و﴿كَيْدِ﴾ [الأنفال:١٨] منصوب به نيابة عن فعله.

ووجه الإضافة: تخفيف اللفظ بحذف التنوين الراجح علىٰ ثقل الكسرة علىٰ حدِّ: ﴿بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة:٩٥]، و(**عُوِّل**): اعتمد علىٰ جره للإضافة، وهي جائزة في اسم الفاعل المعتمد للأكثر المراد به غير المضي وتجب فيه.

واختياري: التشديد لأنه أبلغ، وحرصًا علىٰ بيان الخفي والتنوين والنصب عملًا بالأصل المؤيد بنصوصية تجدُّد الإضعاف.

وَبَعْـــدُ وَإِنَّ الْفَـــتْحُ عَـــمَّ عُـــلًا وَفِيـــ

ـــهِمَا الْعُـــدْوَةِ اكْسِـــرْ حَقًّـــا الضَّـــمَّ وَاعْـــدِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وهمزة (**إِنَّ**) مُبتدأ والواو من التلاوة، و(**الْفَتْحُ**) آخر، و(**عَمَّ**) هو خبره، و(**عُلًا**) تمييز أو حال، (**وَبَعْدُ**) كيد ظرفه، والجملة خبر الأوَّل بتقدير: فيه، أو بعد ظرف اذكروا أن مفعوله، و(**اكْسِرْ**) أمريَّة، و(**الضَّمَّ**) مفعوله، (**وَفِيهِمَا**) متعلقه، وأضمر قبل الذكر وفي غير المنصوصيَّة علىٰ الكوفيَّة، ففسره بكلمتي (**الْعُدْوَةِ**) بدلًا أو بيانًا، ثم حذف أو لما كان الغرض البيان بيَّن الجنس دون العدد، أو عيني (**الْعُدْوَةِ**) مفعول (**اكْسِرْ**)، (**وَفِيهِمَا**) حال المطلق، والضم بدل (**الْعُدْوَةِ**)، أو هي مُبتدأ محكي، و(**حَقًّا**) مصدر مقدَّر معترض، (**وَاعْدِلاَ**) أمر عطفه علىٰ مثله، والألف بدل نون التأكيد الخفيفة.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (**عَمَّ**) وذو عين (**عُلًا**) نافع وابن عامر وحفص ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال:١٩] بفتح الهمزة. وابن كثير وأبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي بكسرها(١).

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٣).

وقرأ مدلول (حَقًّا) ابن كثير وأبو عمرو ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعِدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعِدْوَةِ الْقُصْوَىٰ﴾ [الأنفال:٤٢] بكسر العينين. ونافع وابن عامر والكوفيون بضمهما[١].

ذيلٌ: ابن مسعود (أَنَّ) بكسر الهمزة بلا واو، وأخَّر به دونها؛ أي: والله مع، وقرئ بفتح عين (العَدْوة)، وبالياء مع الكسر.

تنبيهاتٌ: قيَّد (أَنَّ) المختلف بالتي بعد ﴿مُوهِنُ كَيْدِ﴾ [الأنفال:١٨]؛ ليخرج ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال:١٩] متفق الفتح، ولم يكتفِ بالترتيب للاحتمال، وقيَّد الكسر لخروجه.

[التوجيه]

وجه فتح (أن): تقدير الجار المعلل؛ أي: لبطلانها؛ ولأن الله مع المؤمنين، وعدم الإغناء مع القلَّة أَولىٰ. وقال الفراء: عطف علىٰ معنىٰ ﴿وَلَوْ كَثُرَتْ﴾ [الأنفال:١٩]؛ أي: لكثرتها؛ ولأن أو خبر مبتدأ؛ أي: والأمر أن الله معهم، و(شَاعَ) حسنه بارتباط الكلام.

ووجه الكسر: الاستئناف.

واختياري: الكسر لأنه أبلغ بالاستقلال، ويؤيده الحذف ويفهم منه ذلك، والعدوة: طرف الوادي، أو المكان المرتفع، وتميم يقول عَدَاوَة.

ووجه الكسر والضم: أنهما لُغتان، قال الفراء: العُدوة بالضم للحجاز، ثم قال: ويقولون بالعُدوة والعِدوة. وقول أبي عبيد: الضم أعرف. وأحمد بن يحيىٰ: أكثر للتصريح به، وأنكره أبو عمرو لعدم سماعه، [٢٧٤/ ب] وعزىٰ اليزيدي الكسر إلىٰ الحجاز؛ لأنه أحد وجهيهم. وقول الأخفش: أشهر؛ أي: عند غيرهم.

وأشار بـ: (حقًّا) إلىٰ ثبوت الكسر، وأعدل في الجمع من هذه النقول بذا التأويل.

واختياري: الضم لأنه أفصح بالنص.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٣).

وَمَــنْ حَيِــيَ اكْسِــرْ مُظْهِــرًا إِذْ صَــفَا هُــدىً
وَإِذْ يَتَــوَفَّىٰ أَنِّثُــوهُ لَــهُ مُــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(اكْسِرْ) أمريَّة، وياء (مَنْ حَيِيَ) مفعوله أو مبتدأ، أو ياؤه المقدَّر مفعول (اكْسِرْ) خبره، و(مُظْهِرًا) حال الفاعل، و(إِذْ) ظرفه، و(صَفَا) الكسر ماضية، و(هُدىً) تمييز أو حال، (وَإِذْ يَتَوَفَّىٰ أَنِّثُوهُ) مثله، ويترجح هنا الرفع لانشغال الفعل بالهاء، و(أَنِّثُوهُ) بكسر النون أمر عطف علىٰ مناسبه، ويروىٰ بفتح النون ماض (د) للتأنيث، (مُلاَ) اسميَّة جمع مُلاءَة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو همزة (إِذْ) وصاد (صَفَا) وهاء (هُدىً) نافع وشعبة والبزي ﴿مَنْ حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال:٤٢] بإظهار الياء الأولىٰ وكسرها. وقنبل وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بإسكانها وإدغامها في الثانية[١].

وقرأ ذو لام (لَهُ) وميم (مُلاَ) هشام وابن ذكوان عن ابن عامر ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الأنفال:٥٠] بتاء التأنيث. والستة بياء التذكير[٢].

تنبيهاتٌ: قوله: (اكْسِرْ) لا بدَّ منه بيانًا لحركة الحرف المظهر وليس بتأكيد، ولا يلزم من إظهار الحرف كسره خلافًا لمدَّعيها (ف)، ولا مفهوم له لأنه فرع الوجود فهي علىٰ حدِّ قوله: (بِالْهَمْزِ سَاكِنًا)[٣]، وهو من الإدغام الكبير، وفصل الراويين لغرض الثناء.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٧).

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص١٤)، رقم البيت:١٦٦.

[التوجيه]

وجه إظهار (حَيِيَ): الأصل المؤيد[1] بفصل الحركة وكراهة تشديد العليل، وبهما فارق نحو ثم[2]، قال سيبويه أخبرنا يونس بلغة الإظهار، ثم قال: سمعنا من العرب إظهار أَحْيِيَاء وأَحْيِيَةٍ مع دوام حركة الثاني فحَيِيَ أولىٰ.

قلتُ: سبق السكون يمنع الأولويّة لا لحمله علىٰ ﴿أَن يُحْـِۧىَ﴾ [الأحقاف:٣٣] لفرق المانع، وليس عروض الحركة خلافًا لزاعمه ولا خلافه علىٰ ﴿يُحْـِۧىَ﴾ [الأحقاف:٣٣] لقوته وقوي لعدم الجامع ولا لعروض حركة الثاني؛ لأن البنائيَّة لازمة، وعدم دوامها لا ينافيه، وليس اختلاف الحركة كالحرفين، ولا دليل في لحجت[3] عيْنُه خلافًا لمدَّعي الكل.

ووجه الإدغام: تخفيف ثقل الميلين حملًا علىٰ الصحيح بجامع لزوم الحركة، وعليه جاء قوله:

عَيُّوا بِأَمْرِهِم كَمَا عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَهْ[4]

وهي علىٰ صريح الرسم.

واختياري: الإظهار للأصل المؤيد بحفظ البنية، ولا أثر لعدم رسمها كـ: ﴿يُحْىِ﴾ [البقرة:٧٣]، و﴿يَسْتَحْيِۦ﴾ [الأحزاب:٥٣]، ومن ثَمَّ (صَفَا) إرشاده من الشوائب.

ووجه تأنيث ﴿يَتَوَفَّى﴾ [الأنفال:٥٠]: أنه مسند إلىٰ ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ [الأنفال:٥٠]، ولفظها مؤنَّث وبتأويل جماعة، وهذا حافظه من المنع المشار إليه بالملا.

ووجه التذكير: أن معناه مذكر جمع مَلْكٍ فعَل أو مَفْعَل أو بتأويل جمع أو أنه مسند إلىٰ ضمير اسم الله تعالىٰ في قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ﴾ [الأنفال:٤٩]، و﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ

---

(١) في (ع): «الموتد».

(٢) في (ع): «شتم».

(٣) كذا في (ع) و(س).

(٤) قائله: عَبِيد بن الأبرص. ينظر: مجمع الأمثال (١/ ٢٥٥)، المستقصىٰ في أمثال العرب (١/ ٧٨).

فصار ابن عامر وحمزة بغيبهما وفتح السين، والحرميان وأبو عمرو والكسائي وشعبة بخطابهما وفتح وكسروا، وحفص بغيب الأنفال وخطاب النور وفتحهما.

ذيلٌ: قرئ (يحسب) بضم الباء وفتحها بلا نون.

[التوجيه]

وجه غيب ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ [الأنفال:٥٩] **هنا:** إسناده إلىٰ ضمير النبي ﷺ أو حاسبٍ أو المؤمنين مناسبة لطرفيه، و﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ﴾ [الأنفال:٥٩] مفعولاه؛ أي: لا يحسب النبي الكافرين فائتين، و﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الأنفال:٥٩] فاعله، والمفعول الأوَّل محذوف، و﴿سَبَقُوٓاْ﴾ [الأنفال:٥٩] الثاني، وهذا معنىٰ تقدير أبي عبيد، وعلىٰ لا يحسبنهم سبقوا أو سدَّ سبقوا مسدَّ المفعولين بتقدير: أنهم سبقوا، وهو صريح قراءة ابن مسعود، وهو ثاني تقديرية: أو أن سبقوا، وهذه وجوه قراءة فتح (أنهم لا يعجزون) أن تسُدَّ بتقدير زيادة لا، وسبقوا حال هذه الوجوه جارية في غيب النور إلا السَّدَّ، ويخلفه جُعل ﴿مُعْجِزِينَ﴾ [النور:٥٧] أوَّل، و﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [النور:٥٧] ثانيًا؛ أي: لا تحسبن الكفار أحدًا يعجز الله في الأرض.

قال الزمخشري: وهذا معنىً قوي، وأما ذاك فالقراءة التي تفرَّد بها حمزة ليست بنيِّرةٍ، وتلك الأقوال متمحِّلة[1].

قلتُ: دعواه الإفراد غير صحيح، وعليها حمزة وابن عامر وحفص وأبو جعفر وابن محيصن والحسن وطلحة، وكذا دعواه التمحُّل بشهادة الاستعمال، وإلىٰ الردِّ عليه أشار بالرَّمز؛ أي: كثرة قُرائه وشهرة تقديراته وحامله بصَّر غيره به.

ووجه الخطاب منهما: إسناده إلىٰ النبي ﷺ لتقدمه، و﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ﴾ [الأنفال:٥٩] مفعولاه.

=

القراءات السبع لمكي (ص٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٧).

(١) **ينظر: الكشاف** (٢/ ٣٧٨).

يَضْرِبُونَ﴾ [الأنفال:٥٠] اسميَّة حالية استغنىٰ بالضمير عن الواو، وحسُن الوقف علىٰ ﴿كَفَرُوا﴾ [الأنفال:٥٠].

واختياري: التذكير لأن ترك العلامة هنا أحسن للفصل، وإسناده إلىٰ الملائكة أبلغ عقوبة.

وَبِالْغَيْبِ فِيهَا تَحْسَبَنَّ كَمَا فَشَا ... عَمِيمًا وَقُلْ فِي النُّورِ فَاشِيهِ كَحَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(تَحْسَبَنَّ) مفعول (فَشَا)، وفي الأنفال ظرفه، (وَبِالْغَيْبِ) حال الفاعل، و(كَمَا) صفة مصدر وهي مصدريَّة؛ أي: أفشه إفشاءً في الآتي كفُشُوِّهِ في الماضي، و(عَمِيمًا) حال فاعل (فَشَا)، وفاشي الغيب (كَحَّلا) بصَّر [٢٧٥/ أ] ونوَّر غيره، و(فِي النُّورِ) متعلق (كَحَّلا) ضُعِّفَ للتكثير، والجملة محكيَّة (قُلْ).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو كاف (كَمَا) وفاء (فَشَا) وعين (عَمِيمًا) ابن عامر وحمزة بياء الغيب ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال:٥٩]، وحفص ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال:٥٩] بياء الغيب هنا. وغيرهم[1] بتاء الخطاب[2].

وقرأ ذو فاء (فَاشِيهِ) وكاف (كَحَّلا) ابن عامر وحمزة ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ﴾ [النور:٥٧] بالنور بالغيب. وغيرهما بالخطاب[3].

---

(١) في (س): «والحرميان وأبو عمرو وشعبة بتاء الخطاب».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٧).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في
=

واختياري: الخطاب لعدم الحذف وأبلغ تسلية؛ لأنها نزلت فيمن أفْلت من الكفار ببدر، والله أعلم وأحكم.

وَإِنَّهُـــمُ افْــتَحْ كَافِيًـــا وَاكْسِــرُوا لِشُعْــ ـــبَةَ السَّـــلْمِ وَاكْسِــرْ فِـــي الْقِتَـــالِ فَطِـــبْ صِـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وهمزة (إِنَّهُمُ) مفعول (افْتَحْ) الأمريَّة، و(كَافِيًا) حال أو صفة مصدر مقدَّر، (وَاكْسِرُوا) سين (السَّلْمِ) أخرىٰ، و(لِشُعْبَةَ) متعلقه، (وَاكْسِرْ) سين (السَّلْمِ) (فِي الْقِتَالِ) ثالثة، (فَطِبْ) رابعة مستأنفة، و(صِلا) ذكاءً أو نارًا تمييز؛ أي: لِيَجُد ذكاؤك وليكثر نار قِراك(١).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو كاف (كَافِيًا) ابن عامر ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [الأنفال:٥٩] بفتح الهمزة. والستة بكسرها(٢).

وقرأ شعبة ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾ [الأنفال:٦١] بكسر السين. وغيره بفتحها(٣).

وقرأ ذو فاء (فَطِبْ) وصاد (صِلا) حمزة وشعبة ﴿وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ﴾ [محمد:٣٥] بكسرها. وغيرهما بفتحها(٤).

---

(١) في (س): «قراي».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٧).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٧).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٧).

[التوجيه]

وجه فتح الهمز: تقدير اللام؛ أي: لأنهم، أو علىٰ إيقاع يحسن عليه كما تقدَّم فكُن قيِّمًا بهما.

ووجه الكسر: الاستئناف.

واختياري: الكسر لأنه أبلغ، ولا حذف.

ووجه كسر (السِّلم): أنهما لُغتان ذكرا في سلم البقرة مع التفصيل والاختصار. وأمرك بتحصيل الذكاء والكرم ونشر العلم.

وَثَانِي يَكُنْ غُصْنٌ وَثَالِثُهَا ثَوَىٰ
وَضُعْفًا بِفَتْحِ الضَّمِّ فَاشِيهِ نُفِّلاَ

[اللغة والإعراب]

(وَثَانِي يَكُنْ غُصْنٌ) اسميَّة، (وَثَالِثُ) يكن (ثَوَىٰ) كبرى، (وَضُعْفًا بِفَتْحِ الضَّمِّ) كالأولىٰ، و(فَاشِي) الفتح (نُفِّلا) [٢٧٥/ ب] كالأخرىٰ، (نُفِّل) زيد من نفل الغنيمة، وهو زيادة سهم الغانم المخاطر بقدر خطره.

ثم عطف فقال:

وِفِي الرُّومِ صِفْ عَنْ خُلْفِ فَصْلٍ وَأَنِّثَ انْ
يَكُونَ مَعَ الأَسْرَىٰ الأُسَارَىٰ حُلًا حَلاَ

[اللغة والإعراب]

(صِفْ) فتح الضم أمريَّة محذوفة المفعول، (وِفِي الرُّومِ) و(عَنْ خُلْفِ فَصْلٍ) متعلقاه، والفصل هنا الجِدُّ كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ [الطارق:١٣]، و(مَعَ) حال

فاعل (أَنَّثَ)، واللفظ على النقل، و(حَلاَ) أخرى؛ أي: (أَنَّثَ انْ يَكُونَ) مصاحب جعل (الْأَسْرَىٰ الْأُسَارَىٰ)، وذو (حُلًا) ثناءٍ، و(حَلاَ) ماضية صفته، أو ذو (حَلاَ) خبر لحلا القراءتين، أو مع (حَلاَ) وهو تجنيس، وقال الشارح الأوَّل: (أَنَّثَ انْ يَكُونَ) مصاحب (الْأَسْرَىٰ الْأُسَارَىٰ)، و(حُلًا حَلاَ) اسميَّة[١]، ويرد عليه أنه إن أراد جمع قراءتي أبي عمرو فوجهه (الْأُسَارَىٰ)، أو مصاحبه في التلاوة فهو (أَسْرَىٰ)، ولم يعلم قراءة المسكوت.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو غين (غُصْنٌ) العراقيُّون ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ﴾ [الأنفال:٦٥] بياء التذكير[٢].

وقرأ ذو ثاء (ثَوَىٰ) الكوفيون ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ﴾ [الأنفال:٦٦] بالتذكير. وغيرهم بتأنيثهما[٣].

فصار الكوفيون بتذكيرهما، والحرميان ابن عامر بتأنيثهما، وأبو عمرو بتذكير الأوَّل وتأنيث الثاني[٤].

وقرأ ذو فاء (فَاشِيهِ) ونون (نُفَّلاَ) حمزة وعاصم ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال:٦٦] بفتح الضاد[٥].

---

(١) ينظر: فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي (٢/ ١٥٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٧).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٧).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٧).

(٥) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٧).

وقرأ ذو صاد (صِفْ) وعين (عَنْ) وفاء (فَصْلٍ) حمزة وشعبة وحفص في أحد وجهيه ﴿اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم:٥٤] بفتح ضاد الثلاثة. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر والكسائي بضم الأربعة[١].

وقرأ ذو حاء (حُلًا) أبو عمرو ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥ﴾ [الأنفال:٦٧] بتاء التأنيث[٢].

وقرأ أيضًا (قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الأُسَارَىٰ) علىٰ (فُعَالَىٰ) المضموم. الستة بياء التذكير، ووزن (فَعْلَىٰ) المفتوح[٣].

ذيلٌ: يزيد (ضُعَفَاءَ) هنا كـ: ﴿لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَآءِ﴾ [التوبة:٩١]، ومدَّ (أسارىٰ والأسارىٰ)، وكذا المفضل مع التأنيث، ابن محيصن (مِنَ لَسْرَىٰ) بالنقل والإدغام.

تنبيهاتٌ: أخرج بالثاني والثالث الأوَّل والرابع ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ﴾ [الأنفال:٦٦] متفقا التذكير لاتحاد الجهة، واختص الخلاف بالمسندين إلىٰ ﴿مِّائَةٌ﴾ [الانفال:٦٦]، واستغنىٰ بالإطلاق عن القيد. وقيَّد الفتح للضدِّ.

وقوله: (عَنْ خُلْفِ فَصْلٍ) الخلاف هنا عن واحدٍ منعدم لخلوِّه عن الواو، وأحسنه ما اتصل بضمير نحو: (مَعًا صَفْوَ خُلْفِهِ عُلًا)[٤]، كما قرَّرنا اصطلاحه، وإن كان علىٰ خلاف الاستعمال، والقاعدة: أنه إذا ذكر لراوٍ وجهين أن يكونا له عن إمامه

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٧).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٩٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٨٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٠٧).

(٤) ينظر: متن الشاطبية (ص٨٥)، رقم البيت:١٠٦٦.

كما كانا له في (مِنْ عَنْ هُدىً خُلْفُهُمْ)[1].

فإطلاقه الوجهين هنا لحفص فيه نظرٌ من وجهين:

١- كون حفص نقل الضم عن غير عاصم.

٢- وكونه من طريق عمرو، وطريقه عبيد، وهو في اصطلاح المحدثين تدليس.

وتبعه المالكي بقوله:

وعنـــه بـــذي الـــروم خُلفـــاه........ ....

وكان ينبغي أن يقطع لعاصم بفتح الكل، وإن أراد التنبيه علىٰ اختيار حفص قال:

كـــروم وفيهـــا ضـــم حفـــص لنفســـه ....

وهو معنىٰ قولنا في (النزهة):

وفي الـــروم ظـــل نـــل رم وضـــم لنفســـه ....

وفاقًا لقوله: ابن مجاهد قرأ عاصم، وحمزة ﴿مِّن ضَعۡفٍ﴾ [الروم:٥٤] بفتح الضاد في كلهنَّ، وحفص عن نفسه لا عن عاصم ﴿مِّن ضَعۡفٍ﴾ [الروم:٥٤] بضم الضاد؛ أي: وأخويه. [٢٧٦/ أ]

وقول التيسير: «أبو بكر وحمزة ﴿مِّن ضَعۡفٍ﴾ [الروم:٥٤] في الثلاثة بفتح الضاد، وكذلك روىٰ حفص عن عاصم فيهنَّ غير أنه ترك ذلك، واختار الضم اتباعًا منه لرواية حدَّثه بها الفُضيل بن مرزوق عن عطية العوفي - ويضعُف - عن عبد الله ابن عمر أن النبي ﷺ أقرأه ذلك بالضم وردَّ عليه الفتح وأباه»[2].

قلتُ: إن صح حُمِل الرد علىٰ أنه أراد اقرائها لُغة الضم توقيفًا، وأصرح منه قول مكي: «قال حفص ما خالفت عاصمًا في شيء مما قرأت به عليه إلا ضمَّ هذه الأحرف الثلاثة»[3].

---

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص٨٨)، رقم البيت:١٠٩٣.

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٠).

(٣) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٦)، الكشف عن وجوه القراءات لمكي (٢/ ١٤٣)، =

ونظيره قول أبي العلاء: «قال شعبة ترك عاصم من قراءة عليٍّ رضي الله عنه عشرة أحرف، وأنا أخالف عاصمًا وأتابع عليًّا»[(١)].

١- وهي: كسر (يَحْسَبُ).

٢- ونصب ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة:٦].

٣- وفتح ﴿اسْتَحَقَّ﴾ [المائدة:١٠٧] وتثنية ﴿الْأَوْلَيَانِ﴾ [المائدة:١٠٧].

٤- وخطاب ﴿يَسْتَطِيعُ﴾ [المائدة:١١٢]، ونصب ﴿رَبُّكَ﴾ [المائدة:١١٢].

٥- وتخفيف ﴿لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [الأنعام:٣٣].

٦- ومدَّ ﴿فَرَّقُوا﴾ [الأنعام:١٥٩].

٧- وتشديد ﴿حَتَّى تَفْجُرَ﴾ [الإسراء:٩٠].

٨- وضم ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ [الإسراء:١٠٢].

٩- وإسكان سين ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ﴾ [الكهف:١٠٢] وضم بائها

١٠- ومدَّ ﴿وَحَرَامٌ﴾ [الأنبياء:٩٥].

١١- وتخفيف ﴿عَرَّفَ﴾ [التحريم:٣][(٢)].

قلت: خالف اليزيدي أبو عمرو في إشباع أصل ﴿بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة:٥٤]، و﴿يُؤَدِّهِ﴾ [آل عمران:٧٥]، وحَذْفِ ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة:٢٥٩]، و﴿اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:٩٠]، وضم ﴿يَوْمًا تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة:٢٨١]، و﴿يَوْمَ يُنْفَخُ﴾ [طه:١٠٢] بالتاء، ونصب ﴿مَعْذِرَةً﴾ [الأعراف:١٦٤]، و﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ [الواقعة:٣]، وتنوين ﴿عُزَيْرٌ﴾ [التوبة:٣٠]، وحذف (يَا عِبَادِي لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ)، مدَّ ﴿بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد:٢٣][(٣)].

=

الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (ص٢٦٦)، السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص١٣٦).

(١) ينظر: الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (ص٢٧١).

(٢) ينظر: الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (ص٢٧١-٢٧٢).

(٣) ينظر: الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (ص٢٦٢-٢٦٣).

ومثل هذا غير قادح لعموم الجواز، وقول الأهوازي: «أبو عمارة عن حفص عن عاصم، والخراز عن هبيرة عن حفص عنه بضمِّ الضاد كلها في الروم»، صريح في أن حفصًا نقل الضم عن عاصم.

وقوله: (وبه)؛ أي: بالضم عن أبي عمرو وعبيدة عنه صريح في طريق الناظم، وهذا جواب صحيح إن قصده الناظم.

فإن قلتَ: كيف خالف من توقفت صحة قراءته عليه؟!

قلتُ: ما خالفه؛ بل نقل عنه ما قرأه عليه، ونقل عن غيره ما قرأ عليه، لا أنه قرأ برأيه.

وعُلم أن (**الْأَسْرَىٰ**) المختلف الواقع بعد ﴿**أَيْدِيكُم**﴾ [الأنفال:٧٠] من لفظه بإرادة التعريف، فخرج عنه ﴿**لَهُۥٓ أَسْرَىٰ**﴾ [الأنفال:٦٧].

واستغنىٰ عن القيدين باللفظين، وتقدَّم في (**أَسْرَىٰ**) البقرة ما يرشدك إلىٰ فتح المقصور وضم الممدود، والثانية للمذكور، ولولا حرصه علىٰ سماحة ضم الأولىٰ إلىٰ الثانية، لقال: (والأسرىٰ الأسارىٰ)، ولفظ بهما غير ممالَيْن: الأوَّل علىٰ قراءة الفاتح، والثاني علىٰ التركيب، فَلْيُلْحَظ مطلق لفظ الألف لا خصوصه.

وكلٌّ علىٰ أصله في الإمالة والفتح، و(**حُلًا حَلا**) ليس إيطاءً للبُعد، وهو من التكرار اللفظي قبل محل الواو الفاصلة؛ لأن واو (**وَلَايَتِهِمْ**) من التلاوة، وحسَّنه تقدير التوزيع.

[التوجيه]

وجه تذكير (يكن ويكون): اعتبار معنىٰ المائة، والأسرىٰ؛ لأنهم ذكور علىٰ حدِّ قوله: ﴿**عَشْرُ أَمْثَالِهَا**﴾ [الأنعام:١٦٠].

ووجه تأنيثهما: اعتبار لفظ التاء والألف.

ووجه الفرق: تأكُّد التأنيث بالصفة ولزم الألف.

ووجه التذكير: للأصل المؤيد بالفصل بدليل ﴿**يَغْلِبُوٓاْ**﴾ [الأنفال:٦٥]، ومن ثَمَّ ثبت مشبه الغصن في نضارته وعلوِّه وامتداده.

وجه فتحه: لُغة تميم.

وجه ضمه: لُغة الحجاز وأسدٍ، وهما مصدر أضعُف كفَقْرٍ وفُقْر، أو الضم الاسم، والفتح المصدر.

واختياري: الضم لأنه الفصحىٰ وفاقًا لأبي عبيد، ومعنىٰ قوله: لغة النبي ﷺ لغةُ قومه. فقوله: (فَاشِيهِ نُفِّلا) إشارة إلىٰ انتشار الأخرىٰ، وأنها نائبة عن الأصليَّة (وِفِي الرُّومِ صِفْ): اذكر عن خلف صحيح.

ووجه (أَسْرَى وأُسَارَى): أنهما جَمْعا أسير أو أُسارىٰ جمع أسرىٰ، و(حَلا) مدح المدِّ لشموله وتمامه في البقرة.

واختياري: القصر لأنه القياسي.

وَلاَيَـــتِهِمْ بِالْكَسْـــرِ فُـــزْ وَبِكَهْفِـــهِ
شَـــفَا وَمَعًـــا إِنِّـــي بِيَـــاءَيْنِ أَقْـــبَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

واو (وَلاَيَتِهِمْ بِالْكَسْرِ) اسميَّة، و(فُزْ) بذلك أمريَّة، و(شَفَا) الكسر ماضية، (وَبِكَهْفِهِ) القرآن متعلقه، وكلمتا (إِنِّي) أني (مَعًا) (أَقْبَلا) جاء كبرىٰ، ومتلبسين (بِيَاءَيْنِ) حال الألف، أو أنىٰ أقبل متلبسًا (بِيَاءَيْنِ) (مَعًا) فحال المستتر، والألف لمجرَّد الإطلاق.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو فاء (فُزْ) حمزة ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَـٰيَتِهِم﴾ [الأنفال:٧٢] بكسر الواو.

وكسر ذو شين (شَفَا) حمزة والكسائي واو ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَـٰيَةُ لِلَّهِ﴾ [الكهف:٤٤]. [٢٧٦/ ب] والستة هنا، والخمسة ثَمَّ بفتحهما. أو فتحهما الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم، وكسرهما حمزة، وفتح الأوَّل وكسر الثاني الكسائي[1].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٨٧)، التبصرة في =

قال أبو عبيدة والزجاج: الوَلاية بالفتح هي النصرة والنَّسب، وبالكسر الإمارة، وأجاز كسر الأوَّل؛ لأن في تولِّي بعض بعضًا صناعةً ما، فهي كالقَصارة.

وقال الفراء: يَرْجعان إلىٰ لُغتين كالوِكالة، وقد سُمعا في كلٍّ من المعنيين.

قلتُ: غلب الفتح في النصرة والنَّسب، والكسر في السلطنة.

[التوجيه]

وجه الكسر والفتح في الموضعين: حَمْلُ كلٍّ منهما علىٰ أحد المعيين؛ أي: ليس لكم تولِّي أمورهم من إرثٍ ونُصرة، وإن استنصروكم فتُولوا نصرتهم، أو ما لكم إرث ونصرة، و(فُزْ): أظفر بهذا التأويل، وردًّا علىٰ مستبعده، وهنالك السلطنة والقدرة والنصرة لله.

ووجه الفرق: حملًا للأوَّل علىٰ النصرة، والثاني علىٰ التولية، ومن ثَمَّ جعل شافيًا.

واختياري: فتحهما وفاقًا لأبي عبيد؛ لأن المعنىٰ علىٰ النصرة وهو الفتح فيها لقوله: و﴿ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ﴾ [الأنفال:٧٢]، ﴿وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾ [الكهف:٤٣].

وفيها مضافتان: [٢٧٧/ أ]

١- ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ [الأنفال:٤٨].

٢- و﴿إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ [الأنفال:٤٨] فتحهما حجازي وأبو عمرو وأسكنها شامي وكوفي.

ولا محذوفة فيها.

الإدغام الكبير:

١- ﴿ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال:١].

=

القراءات السبع لمكي (ص١١٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٤).

٢- ﴿ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ﴾ [الأنفال:٧].

٣- ﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ [الأنفال:٢٦].

٤- ﴿فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا﴾ [الأنفال:٣٥].

٥- ﴿فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗا﴾ [الأنفال:٤٣].

٦- ﴿وَإِذۡ زَيَّنَ لَهُمُ﴾ [الأنفال:٤٨].

٧- ﴿وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ﴾ [الأنفال:٤٨].

٨- ﴿ٱلۡيَوۡمَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [الأنفال:٤٨].

٩- ﴿ٱلۡفِئَتَانِ نَكَصَ﴾ [الأنفال:٤٨].

١٠- ﴿ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ [الأنفال:٦١].

١١- ﴿فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ﴾ [الأنفال:٦٢]. أحد عشر موضعًا[1].

ومن عدَّها اثنا عشر زاد ﴿حَيَّ﴾ [الأنفال:٤٢] وتحقيقه إن اعتبر انفراده فأحد عشر، وإدغامه فاثنا عشر.

۞۞۞

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٧٣).

سورة التوبة

مدنيَّة، قيل آخره، مائة وعشرون وتسع كوفي، وثلاثون في الباقي.

اختلافها خمس آيات:

١- ﴿بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [التوبة:٣] بصري كوفي.

٢- وترك ﴿عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [التوبة:٤] دونه.

٣- ﴿ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ﴾ [التوبة:٣٦] حمصي.

٤- ﴿يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾ [التوبة:٣٩] دمشقي.

٥- ﴿قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ﴾ [التوبة:٧٠][1] حرمي[2].

---

(١) في (ع): «حمصي حرمي».

(٢) قال الداني: «سورة التوبة: مدنيَّةٌ، ولا نظير لها في عددها. أخبرنا خلف بن إبراهيم، قال: أنا أحمد بن محمد، قال: أنا علي بن عبد العزيز، قال: أنا القاسم بن سلام، قال: أنا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: سورة التوبة، فقال: تلك الفاضحة، ما زالت تنزل ومنهم، ومنهم، حتىٰ خشينا أن لا تدع أحدًا.

أخبرنا فارس بن أحمد، قال: أنا أحمد بن محمد، قال: أنا أحمد بن عثمان، قال: أنا الفضل بن شاذان، أنا نوح بن أنس، أنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن عبد الله بن سلمة، عن حذيفة، قال: إنكم تسمون هذه السورة سورة التوبة؛ وإنها سورة العذاب، والله ما تركت أحدًا؛ إلا نالت منه، أهل المدينة يسمونها التوبة، وأهل مكة الفاضحة.

وكلمها: ألفان وأربع مائة وسبع وتسعون كلمة. وحروفها: عشرة آلاف وثماني مائة وسبعة وثمانون حرفًا. وهي: مائة وتسع وعشرون آية في الكوفي وثلاثون في عدد الباقين. **اختلافها ثلاث آيات:**

١- ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [التوبة:٣] عدها البصري، ولم يعدها الباقون.

٢- ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾ [التوبة:٣٩] وهو الأوَّل عدها الشامي، ولم يعدها الباقون.

٣- ﴿وَعَادٖ وَثَمُودَ﴾ [التوبة:٧٠] عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون.

وفيها مما يُشْبِهُ الفواصل وليس معدودًا بإجماع ستةَ عشرَ موضعًا:

١- ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [التوبة:٤]، بعده: ﴿ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ﴾ [التوبة:٤] علىٰ أنَّ أهل البصرة قد جاء عنهم خلاف فيه، وفي قوله تعالىٰ: ﴿بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [التوبة:٣]، والصحيح عنهم ما =

فواصلها: لَمْ نَرِبْ[1].

وَيُكْسَرُ لاَ أَيْمَانَ عِنْدَ ابْنِ عَامِرٍ
وَوَحَّدَ حَقٌّ مَسْجِدَ اللهِ الاَوَّلاَ

[اللغة والإعراب]

(وَيُكْسَرُ) مجهولة، وهمز (لاَ أَيْمَانَ) مرفوعه، و(عِنْدَ ابْنِ عَامِرٍ) ظرفه، (وَوَحَّدَ

=

قدَّمناه، وهي رواية المعلىٰ، عن الجحدري وروىٰ شهاب عنه أنه عدَّ الثاني، ولم يعدَّ الأوَّل، وفي روايتنا عن ابن شاذان، عن الحلواني، عن عقبة، عن هيصم عنه أنه عدَّ الأوَّل، ولم يعدَّ الثاني كرواية المعلىٰ عنه، والذي في أوَّل السورة مجمع علىٰ عدِّه.

٢- ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة:٣٦].

٣- ﴿بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ﴾ [التوبة:٢١].

٤- ﴿وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ﴾ [التوبة:٤٨].

٥- ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ [التوبة:٦٠].

٦- ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:٦١].

٧- ﴿مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾ [التوبة:٥٨].

٨- ﴿يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا﴾ [التوبة:٧٤] وهو الثاني.

٩- ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ [التوبة:٩١].

١٠- ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة:٩١].

١١- ﴿مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [التوبة:١٠٠].

١٢- ﴿وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:١٠٧].

١٣- ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [التوبة:١١١].

١٤- ﴿أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة:١١٣].

١٥- ﴿مَّا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة:١١٥].

١٦- ﴿أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ [التوبة:١٢٦]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص١٨٥-١٨٨).

(١) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٧٠)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٠٥).

حَقٌّ) ماضٍ وفاعله، و(مَسْجِدَ اللهِ) مفعوله، و(الأَوَّلا) صفته، والوزن على النقل.

[الشَّرح]

أي: قرأ ابن عامر ﴿لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ﴾ [التوبة:١٢] بكسر الهمزة. وفتحها الستة(١).

وقرأ مدلول (حَقٌّ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:١٨] بالتوحيد. ونافع وابن عامر والكوفيون بالجمع(٢).

تنبيهاتٌ: قيل: الأدب أن يقرأ ﴿لَآ أَيۡمَٰنَ﴾ [التوبة:١٢] بالفتح؛ لئلا يوهم تعلق (ابن عامر) به.

قلتُ: الإيهام مشترك، ويدفعه رُجحان المتعلَّق المحقَّق على المقدَّر؛ وإلاَّ فيتبع الرواية وهي الكسر.

و﴿يُبَشِّرُهُمۡ﴾ [التوبة:٢١] و﴿كَرۡهًا﴾ [التوبة:٥٣]، و﴿أَئِمَّةَ﴾ [التوبة:١٢] المذكور هنا في التيسير تقدَّمت.

و(المسجَد) بالفتح موضع السجود، وبالكسر بيت الصلاة، وحقق لفظَ الوجهين صيغة المتفقين، واسم (الله) أخرج ﴿ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ [التوبة:٧]، والأول فهو مؤكد في التيسير أخرج ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:١٨]، وقد وحَّده حماد وابن سلمة عن ابن كثير، وحسين ومحبوب عن أبي عمرو.

[التوجيه]

وجه كسر ﴿أَيۡمَٰنَ﴾ [التوبة:١٢]: أنه مصدر آمَنَه: أعطاه الأمان؛ بمعنى: لا يعطون أمانًا بعد نقضه، أو أنهم لا يوفون لأحدٍ بعقد أمانٍ، وهذا أَولى من جعله مصدر آمَنَ:

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٨٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٨٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٤).

صدَّق؛ أي: لا إسلام لهم؛ لأنه معلومٌ من ﴿أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة:١٢].

ووجه الفتح: أنه جمع يمين بمعنىٰ الحلف؛ أي: لا أيمان بارَّة، وبه استدلَّ الشافعي علىٰ تصحيح يمين الكافر، أو لا أيمان لهم حقيقة وإن وُجدت صورته، وبه استدلَّ أبو حنيفة علىٰ عدم انعقاد يمين الكافر، والفرق أن عزمهم حال اليمين علىٰ النَّكث ألحقها بالعدم، وإذا تعدَّدت جهات الشيء جاز إثباته باعتبار ونفيه بآخر، وعليه قوله:

وإِنْ حَلَفَتَ لا يَنقُضُ النَّأيُ عَهْدَهَا ... فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ البَنَانِ يَمِينُ[1]

واختياري: الفتح؛ لدلالة عاهدوا و﴿نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُم﴾ [التوبة:١٢] ولعمومه.

ووجه توحيد (مسجد): أن المراد مسجد مكة، وهو واحد علىٰ حدِّ: ﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [التوبة:٧]، أو اكتفىٰ به من الجنس.

ووجه [٢٧٧/ ب] **جمعه:** أنه أريد العموم علىٰ حدِّ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:١٨]، فيندرج المسجد الحرام علىٰ وجه الكناية، أو باعتبار نفعه أو شرفه.

واختياري التوحيد لأن المعنىٰ عليه، ولجدد قوله: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:١٨] فأيَّده، وعليه صريح الرسم.

عَشِيرَاتُكُمْ بِالْجَمْعِ صِدْقٌ وَنَوَّنُوا
عُزَيْرُ رِضًا نَصٍّ وَبِالْكَسْرِ وُكِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**عَشِيرَاتُكُمْ بِالْجَمْعِ**) اسميَّة، وهو (**صِدْقٌ**) أخرىٰ، (**وَنَوَّنُوا**) أمريَّة، و(**عُزَيْرُ**) مفعوله محكي، و(**رِضًا نَصٍّ**) حال المفعول المطلق أوصفته، و(**وُكِّلاَ**) أُلزم التنوين ماضية، (**وَبِالْكَسْرِ**) متعلقه.

---

(١) قيل قائله: الشافعي. ينظر: مجمع الحكم والأمثال (١/ ٤٨٩)، ديوان الحماسة (٢/ ١٠٧).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو صاد (صِدْقٌ) شعبة ﴿وَعَشِيرَٰتُكُمْ﴾ [التوبة:٢٤] هنا بألف علىٰ جمع السلامة. وغيره بحذفها علىٰ التوحيد[١].

وقرأ ذو راء (رِضَا) ونون (نَصٌّ) الكسائي وعاصم ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣٠] بالتنوين وكسره. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحمزة بلا تنوين[٢].

تنبيهاتٌ: (عَشِيرَاتُكُمْ) في النظم جمع علىٰ التمام، فعُلم منه صيغة وجه المذكور، ومن تنزيل مطلق الجمع علىٰ التصحيح، وعُلم صيغة المسكوت من المجمع عنده، ولم يقل: (عشيرات مدَّ الراء صدق)؛ لئلا يتوهم من حذف الضمير العموم المقصود في (مَكَانَاتِ)[٣]، واصطلاحه في إطلاق الجزئي قصرُهُ علىٰ فردٍ حاضرٍ، فخرج عنه ﴿أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة:٢٢] بالمجادِلة مع فصل الضمير، وقد جمعه الأعشىٰ عنه، ولا مفهوم للكسر لتفريعه علىٰ الإثبات.

[التوجيه]

وجه جمع عشيرة: تعدُّدها باعتبار كل واحد، وخص الأخفش جمعها في عشائر، ومنع التصحيح فردَّ عليه بقوله: (صِدْقٌ)؛ أي: صحَّ تصحيحها وإن كان عشائر أكثر وعليها قراءه الحسن.

ووجه توحيدها: تقدير: عشيرة كل منكم.

واختياري: التوحيد.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٨٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٨٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٤).

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص٥٣)، رقم البيت:٦٦٩.

و﴿عُزَيْرٌ﴾ [التوبة:٣٠] عربي من التعزير: التعظيم، مكبَّر علىٰ صيغة التصغير ككُعَيْت، وقال أبو حاتم: عبراني، فقال الزمخشري: مكبَّر كعيزار وافق بقيَّة التصغير كسليمان، وقال أبو عبيد وعلي: مصغَّرُ عَزْرٍ كنوحٍ.

وجه تنوينه على العربيَّة: أنه أمكنُ فينصرف، وهو مُبتدأ فـ: ﴿ٱبْنُ﴾ [التوبة:٣٠] خبره فيثبت لأن شرط حذفه وصفه به، وعلىٰ العجمة جعله ثلاثيًّا ساكن الوسط فلا أثر لتاء التصغير، ولا للعجمة فيه خلافًا للجرجاني وكُسِرَ للساكنين.

وأشار بقوله: (وُكِّلَا) أُلزم الكسر إلىٰ قول التيسير: «ولا يجوز ضمه في مذهب الكسائي»[١]، وتقدم قافه في قوله: (وَضَمُّكَ أُولَىٰ السَّاكِنَيْنَ)[٢]، وخصَّ الكسائي؛ لأنه هو الذي يضم للازمه دون عاصم. ومعنىٰ (رِضَا نَصٍّ) مقبول الرواية لصحته.

ووجه عدم تنوينه على العربيَّة: أنه مبتدأ، و﴿ٱبْنُ﴾ [التوبة:٣٠] صفته، والخبر محذوف؛ أي: قالت اليهود عزير ابن الله إلهنا، أو نبيِّنا فحذف تنوينه؛ لأنه عَلَمٌ وُصف بابن مضاف إلىٰ علم فخفِّف بحذفه غالبًا لكثرة الاستعمال علىٰ قياس الفصيح في مثله، و﴿ٱبْنُ﴾ [التوبة:٣٠] خبرٌ حمل علىٰ الصفة بجامع تجديد الفائدة، أو حذف للساكنين حملًا للنون علىٰ حرف المدِّ بجامع الصوت، ووفاقًا لهارون عن أبي عمرو في (أَحَدُ * اللهُ)، ولابن قيس الرُّقَيَّاتِ[٣] في قوله: [٢٧٨/ أ]

تُذهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي ... عَنْ خِدَامِ العَقِيلَةِ العَذْراءُ[٤]

وعلىٰ العجمة أنه علم أعجمي زائد علىٰ ثلثه فيمنع الصرف وألف ﴿ٱبْنُ﴾ [التوبة:٣٠] مرسومة علىٰ التقديرين وهو معنىٰ قولنا في روضة الظرائف:

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٤).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص٤٠)، رقم البيت:٤٩٥.

(٣) ابن قيس الرقيات: عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر بن لؤي: شاعر قريش في العصر الأموي. كان مقيمًا في المدينة. وقد ينزل الرقة. توفي نحو سنة (٨٥هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٤/ ١٩٦)، معجم المؤلفين لرضا كحَّالة (٦/ ٢٤٣).

(٤) ينظر: خزانة الأدب (٣/ ٢٧)، الحماسة البصرية (١/ ٦٠).

.... وَلاَبْنِ فِي خَبَرٍ أَثْبِتْ وَوَصْفِ حَلاَ[(١)]

فقول مكي: «ثبت في الخبر لا الوصف مذهب الكُتَّاب لا الرسوم والحق أن المبتدأ هو المحذوف تقديره: قالت اليهود هو عزير ابن الله»[(٢)].

واختياري: عدم التنوين معنىً لظهور أنه كسليمان لا تخفيفًا؛ لأن الفصيح في الخبر الإثبات والمعنىٰ عليه. والمراد الخصوص؛ أي: قالت بعض اليهود ولم ينكر الباقي، فكأنه قائل.

عن ابن عباس ﭬ قال: سلام بن مشكم، ونعمان بن أبي أوفىٰ، وشأسُ بن قيس، ومالك بن الصَّيف ذلك للنبي ﷺ فنزلت[(٣)].

وسبب قولهم: أنهم لما قتلوا أنبياءهم بعد موسىٰ ﭐ وعاقبهم الله تعالىٰ برفع التوراة ونزعها من صدورهم، ساح عزير في الأرض، فقال له جبريل: أين تذهب؟ فقال: أطلب العلم، فحفظه التوراة، فلما أملاها عليهم، قالت شرذمة من اليهود: ما جمع الله التوراة في صدر هذا الغلام إلا أنه ابنُه - تعالىٰ الله عما يقول الظالمون والملحدون علوًّا كبيرًا.

يُضَاهُونَ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ

وَزِدْ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنْهُ وَاعْقِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(يُضَاهُونَ) مُبتدأ، و(يَكْسِرُ عَاصِمٌ) مضارعة، و(ضَمَّ الْهَاءِ) منه أو هاءه مفعوله خبره، (وَزِدْ) أمريَّة، (هَمْزَةً) مفعوله، و(مَضْمُومَةً) صفتها، وعن عاصم متعلقه، (وَاعْقِلاَ) أخرىٰ عطف عليها، والألف عن المؤكدة.

---

(١) ينظر: روضة الطرائف في رسم المصاحف (ص٣١).

(٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي (١/ ٤٣١).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (١٤/ ٢٠٢).

[الشَّرح]

أي: قرأ عاصم ﴿يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ﴾ [التوبة:٣٠] بكسر الهاء وبعدها همزة مضمومة، وغيره بضم الهاء بلا همز[1].

تنبيهات: قيَّد الكسر للضدِّ، وقوله: (مَضْمُومَةٌ) لا مفهوم لتفريعه علىٰ الإثبات، ونبَّه عليه بـ: (وَاعْقِلَا)؛ أي: تفطَّن لذلك.

﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ﴾ [التوبة:٣٧] المذكور في التيسير هنا تقدَّم في الهمز المفرد، و﴿أُذُنٌ﴾ [التوبة:٦١] فيهما بآل عمران.

ثقيف تقول: ضاهأ قولي قولك بالهمز شابَه، وبقيَّة العرب ضَاهَا بالألف، ومن ثَمَّ قيل في وزن ضَهْيَاء: التي لا ثدي لها، أو لا حيض، فَعْيَل أو فعلوءٌ[2].

[التوجيه]

وَجه همز (يُضَاهُونَ): أنه مضارع ضَاهأ المهموز من الثقيفيَّة وكسرت الهاء للبناء للفاعل، أو همزت الياء استثقالًا للضمَّة عليها.

ووجه عدم الهمز: أنه مضارع ضَاهَا المعتل من الأخرىٰ أصله يضاهيُون فحذفت ضمة الياء تخفيفًا، ثم الياء للواو وضمت الهاء لتسلم، فوزنه الآن يفَاعُون.

واختياري ترك الهمز؛ لأنها اللُّغة الفصحىٰ وقاومت الخفَّة عدم الحذف.

يُضَـــلُّ بِضَـــمِّ الْيَـــاءِ مَـــعْ فَـــتْحِ ضَـــادِهِ
صِـــحَابٌ وَلَـــمْ يَخْشَـــوْا هُنَـــاكَ مُضَـــلِّلَا

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٦).

(٢) ينظر: لسان العرب (١٤/ ٤٨٧)، مادَّة: (ضها).

[اللغة والإعراب]

(صِحَابٌ) فاعل مقدَّرًا، و(يُضَلُّ) مفعوله، و(بِضَمِّ الْيَاءِ) متعلقه، و(مَعْ فَتْحِ ضَادِ) (يُضَلُّ) حاله، و(يَخْشَوْا) جزم بـ: (لَمْ)، والضمير للمسكوت عنهم، و(هُنَاكَ) ظرفه، إشارة الجمع إلىٰ وجههم وبَعُدَ لعدم حضوره، و(مُضَلِّلا) صفةُ [٢٧٨/ ب] مفعوله؛ أي: لم يخف الباقي في الفتح رجُلًا مُضلِّلًا: اسم فاعل من ضلَّل معدَّىٰ ضلَّ.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (صِحَابٌ) حفص وحمزة والكسائي ﴿يُضَلُّ بِهِ﴾ [التوبة:٣٧] بضمِّ الياء وفتح الضاد. ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بفتح الياء وكسر الضاد(١).

ذيلٌ: يعقوب بضم الياء وكسر الضاد، وأبو رجاء بفتحها.

[التوجيه]

وجه فتح الياء: بناؤه للفاعل من ضلَّ لازم لأنهم ضالُّون فيه علىٰ حدِّ: ﴿يُحِلُّونَهُۥ﴾ [التوبة:٣٧]، ﴿وَيُحَرِّمُونَهُۥ﴾ [التوبة:٣٧] ولما تشبَّث المعتزلة في نسبتهم الشر إلىٰ غير الله تعالىٰ بإسناده الضلال إليهم، أشار إلىٰ الردِّ عليهم بقوله: (وَلَمْ يَخْشَوْا)؛ أي: لم يخف مسندُ الضلال إلىٰ الكفار إلزامَكم إياه بمذهبكم لدفعه شبهتكم بأن الفاعل الحقيقي هو موجد القدرة علىٰ الفعل وهو الله تعالىٰ، ونسبته إلىٰ المكلَّفين لمجاز المباشرة كالخير.

ووجه ضمها: بناؤه للمفعول علىٰ حدِّ: ﴿زُيِّنَ لَهُمْ﴾ [التوبة:٣٧] من أضلَّ معدَّىٰ ضلَّ للعلم بالفاعل وهو الله تعالىٰ، أو علماء الكفار، أو الشيطان، و﴿ٱلَّذِينَ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٦).

كَفَرُواْ﴾ [التوبة:٣٧] دفعٌ أصلًا على الأوّل ونيابةٌ على الثاني.

ومعنى (صِحَابٌ): قراءه جماعة.

واختياري: الفتح لأنه الأصل وأبلغ ذمًّا للتحقيق وأقرب مناسبة.

وأصل ﴿ٱلنَّسِىٓءُ﴾ [التوبة:٣٧]: التأخير، كانوا يحتاجون إلى القتال في المحرم فيؤخرون تحريمه إلى صفر، ثم يعيدون التحريم إلى محرم، وهذا الظاهر من قوله: ﴿يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا﴾ [التوبة:٣٧].

وقيل: كانوا يؤخرون تحريمه إلى صفر، فإذا احتاجوا إلى القتال فيه أخروه إلى ربيع، وهكذا إلى محرم، وهذا الظاهر من قوله ﷺ: «**إن الدهر قد استدار**»[1]، ودلَّ هذا على أن الذنب في الوقت الشريف أعظم عقوبة لعموم تحريم قتالهم.

وَأَنْ تُقْبَلَ التَّذْكِيرُ شَاعَ وِصَالُهُ ... وَرَحْمَةٌ الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ فَاقْبَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَأَنْ تُقْبَلَ) مُبتدأ، و(التَّذْكِيرُ) آخر، و(شَاعَ وِصَالُ) (التَّذْكِيرُ) ماضٍ وفاعلٌ مضافٌ خبره، والجملة خبر الأوَّل بتقدير: فيه، (وَرَحْمَةٌ) براءه مُبتدأ، و(الْمَرْفُوعُ) صفته، و(بِالْخَفْضِ) خبره أو متعلق خبره، (فَاقْبَلا) أمريَّة والفاء زائدة، والألف ضمير أو عن المؤكدة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَاعَ) حمزة والكسائي ﴿أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ﴾ [التوبة:٥٤] بياء

(١) أخرجه البخاري في باب (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا)، من رواية أبي بكرة. ينظر: صحيح البخاري (١٥/ ٢٧٧)، ح٤٦٦٢.

التذكير. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بتاء التأنيث[1].

وقرأ ذو فاء (فَاقْبَلا) حمزة ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ﴾ [التوبة:٦١] بالجر. والستة بالرفع[2].

ذيلٌ: إسماعيل (نَفَقَتُهُمْ) بالتوحيد، الحسن بتسميته ﴿تُقْبَلَ﴾ [التوبة:٥٤] وتذكيره، وكسر ﴿نَفَقَـٰتُهُمْ﴾ [التوبة:٥٤]، و﴿تُقْبَلَ﴾ [التوبة:٥٤] مسند إلىٰ ﴿نَفَقَـٰتُهُمْ﴾ [التوبة:٥٤].

[التوجيه]

فوجه تذكيره: كون التأنيث مجازيًا.

ووجه تأنيثه: اعتبار لفظه.

واختياري: التذكير لتأيده بالفصل، ومن ثَمَّ كثر الآخِذون به المشار إليهم بالرَّمز.

ووجه جرِّ ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ [التوبة:٦١]: عطفه علىٰ ﴿خَيْرٍ﴾ [التوبة:٦١]؛ أي: مستمع خيرٍ ولصحته أمر بقبولِه، ولا يجوز عطفه علىٰ ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:٦١] إلا أن يحمل علىٰ القرآن.

ووجه رفعه: عطفه علىٰ ﴿أُذُنُ﴾ [التوبة:٦١]، أو خبر هو؛ أي: ذو رحمة أو بالغ يجعله نفس الرحمة، و﴿خَيْرٍ﴾ [التوبة:٦١] بمعنىٰ صلاح ليس للتفضيل [٢٧٩/ أ] إلا علىٰ قراءة الأعشىٰ بالرفع، وتنوين ﴿أُذُنُ﴾ [التوبة:٦١].

واختياري: الرفع لعدم التقدير.

وَيُعْـــفَ بِنُـــونٍ دُونَ ضَــــمٍّ وَفَـــاؤُهُ
يُضَــــمُّ تُعَــذَّبْ تَـــاهُ بِـــالنُّونِ وُصِّـــلاَ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٦).

[اللُّغة والإعراب]

(وَيُعْفَ بِنُونٍ) اسميَّة، (دُونَ ضَمٍّ) صفة النون، (ضَمٌّ وَفَاؤُهُ) كبرىٰ، و(تُعَذَّبْ) مُبتدأ، وتاء (تُعَذَّبْ) وصلًا كبرىٰ، و(بِالنُّونِ) متعلقه، والجملة خبر الأوَّل.

ثم عطف فقال:

وَفِــــي ذَالِـــهِ كَسْـــرٌ وَطَائِفَـــةٌ بِنَصْــــ
ـــبِ مَرْفُوعِـهِ عَــنْ عَاصِـمٍ كُلُّــهُ اعْتَلَــىٰ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي ذَالِهِ كَسْرٌ) اسميَّة مقدَّمة الخبر للتصحيح، و(وَطَائِفَةٌ بِنَصْبِ) مرفوعها، ومع (وَطَائِفَةٌ) أخرىٰ كل المذكور (اعْتَلَىٰ) علا، كبرىٰ، و(عَنْ عَاصِمٍ) متعلقه.

[الشَّرح]

أي: قرأ عاصم ﴿إِن نَّعۡفُ عَن﴾ [التوبة:٦٦] بنون مفتوحة وضم الفاء، و﴿نُعَذِّبۡ﴾ [التوبة:٦٦] بنون مضمومة وكسر الذال، ﴿طَآئِفَةَۢ﴾ [التوبة:٦٦] بالنصب. والستة بياء التذكير وضمها وفتح الفاء، (تُعَذَّبْ) بتاء التأنيث وضمها وفتح الذال[1].

تنبيهاتٌ: قوله: (دُونَ ضَمٍّ)؛ أي: بلا ضم، وإذا نفىٰ الضم ثبت ضده الفتح، ولم يقل ذات فتح لئلا يختل الضد، وقال: (وَفَاؤُهُ يُضَمُّ) لا يرفع؛ لأنه كان تطرَّف، فليس حرف الإعراب ومن ثَمَّ قيده، ولما ضادَّت النون غير المصطلح قيَّد بـ: (تَاهُ).

ومعنىٰ: (وُصِّلا) عوقب، وعُلم من التقييد أنها المثناة فوقُ؛ لأنها لو كانت المثناة تحت لأطلقها كـ: (يُعْفَ)؛ لأنه الضدُّ المصطلح.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٦).

وقيد النصب للضدِّ، وذكر الهاء للفظ ولما ذكر ثلاث كلماتٍ وتعيَّنت الأخيرة لعاصم، واحتملت السابقتان الطرفين نصَّ علىٰ ضمِّهما إلىٰ ما بعد بقوله: (كُلُّهُ)، و(اعْتَلَىٰ) أسند عنه.

[التوجيه]

وجه النون: بناءهما للفاعل المتكلم المعظم، وهو مضارع عفا فحرف المضارعة فيه مفتوح وعينه مضمومة ولامه محذوفة للجزم، و(يُعِذب) مضارع عذَّب فحرف المضارعة منه مضموم وعينه مكسورة وكل منهما يتعدَّىٰ إلىٰ مفعول الأوَّل بوسط، وهو ﴿عَن طَآئِفَةٍ﴾ [التوبة:٦٦] فموضعها نصب، والثاني بنفسه و﴿طَآئِفَةٍ﴾ [التوبة:٦٦] منصوبة.

ووجه ياء (يعف) وتاء (تعذب): بناؤهما للمفعول الغائب، ولم يسند الأوَّل إلىٰ الـ: ﴿طَآئِفَةٍ﴾ [التوبة:٦٦] صريحًا، فذكر وأسند الثاني إليها صريحًا بلا فصل فأنَّث وضم أوَّلهما وفتح ما قبل آخرهما علىٰ قياسه، فضمة (يعذب) مختلفة في الحالين.

واختياري: بناؤهما للفاعل لأنه الأصل وأبلغ تهديدًا.

وَحَقٌّ بِضَمِّ السَّوْءِ مَعْ ثَانِ فَتْحِهَا ... وَتَحْرِيكُ وَرْشٍ قُرْبَةٌ ضَمُّهُ جَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَحَقٌّ) فاعل، قرأه مقدَّرًا، وإن لم يعتبر[1] العلميَّة قدِّرت أو لواحق، و(بِضَمِّ السَّوْءِ) متعلقه، و(مَعْ ثَانِ) حال المفعول، وحذف ياء (ثَانِ) للكسرة، وفتح السور أو السورة جرّ بالإضافة، (وَتَحْرِيكُ وَرْشٍ) مُبتدأ مصدر مضاف إلىٰ فاعله، و(قُرْبَةٌ) مفعوله محكي، و(جَلاَ): كشف، التحريك خبره، و(ضَمُّهُ) مفعوله، والهاء لـ: (قُرْبَةٌ)،

---

(١) في (ع): «تعتبر».

أو خبره فأنث مقدَّرًا فالفعليَّة مستأنفة جواب سائل عن نوع الحركة.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (حَقٌّ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [التوبة:٩٨] [٢٧٩/ ب] هنا، و﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفتح:٦] بالفتح بضم السينين. ونافع وابن عامر والكوفيون بفتحهما[١].

وقرأ ورش ﴿أَلَآ إِنَّهَا قُرُبَةٌ﴾ [التوبة:٩٩] بضم الراء. وغيره بإسكانها[٢].

تنبيهاتٌ: خرج بقوله نحو: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [النساء:١٤٨]، و﴿مَطَرَ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفرقان:٤٠]، وبقوله: ثانيهما خرج:

أوَّلها: ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفتح:٦].

وثالثها: ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفتح:١٢].

وقيدهما في التيسير بـ: ﴿دَآئِرَةُ﴾ [التوبة:٩٨]، ومن ضمَّ فالواوُ عنده حرف مدٍّ، ومَن فتح فلينٌ، فاعتبر أحكامهما مع الهمزة المتصلة المتطرِّفة.

ولم يندرج ﴿قُرُبَٰتٍ﴾ [التوبة:٩٩] في ﴿قُرُبَةٌ﴾ [التوبة:٩٩] للفظ والإطلاق، وقيد التحريك بالضم؛ لأن مطلقه الفتح، ولو اقتصر علىٰ التحريك لاختل المذكور، أو علىٰ الضم لاختلَّ المسكوت عنه.

[التوجيه]

وجه ضم ﴿ٱلسَّوْءِ﴾ [التوبة:٩٨] أنه العذاب والبلاء والشر والهزيمة.

ووجه الفتح: أنه الرديء من رجل سَوْءٍ ضِدِّ صِدْقٍ، وقال الفراء: الفتح مصدر

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٦).

سُؤْتُهُ سَوْءًا ومَسَاءَةً أحزَنْتُه، والضم الاسم منه، والدائرة: ما يحيط بالإنسان من كل جهاته، ويدور عليه، وغلب في الشرِّ فالإضافة للبيان المؤكد كشمس النهار.

واختياري: الضم لصراحته في استحقاقهم واستمراره، ومن ثَمَّ جعله حقًّا.

ووجه ضم ﴿قُرُبَةٌ﴾ [التوبة:٩٩] **وإسكانها:** أنهما لُغتان بمعنىٰ: مقربة لهم من الله تعالىٰ، ويحتمل أن يكون كلٌّ أصلًا، والأصل: الإسكان فاتبع، أو الضم فخفِّف.

واختياري الإسكان لأنه الأكثر الخفيف.

وَمِـــنْ تَحْتِهَـــا الْمَكِّـــي يَجُـــرُّ وَزَادَ مِـــنْ
صَـــلاَتَكَ وَحِّـــدْ وَافْـــتَحِ التَّـــا شَـــذًا عَـــلاَ

[اللغة والإعراب]

(الْمَكِّي يَجُرُّ) كبرىٰ، وتاء، (وَمِنْ تَحْتِهَا) مفعوله، وخفف الياء لغة، (وَزَادَ) (الْمَكِّي) ماضية، (وَمِنْ) مفعوله، و(صَلاَتَكَ) مفعول، (وَحِّدْ) الأمر، (وَافْتَحِ التَّا) مثله وقصر للوزن، و(شَذًا) حال المصدر أو صفته، و(عَلا) صفتها.

ثم عطف فقال:

وَوَحِّـــدْ لَهُـــمْ فِـــي هُـــودَ تُرْجِـــئُ هَمْـــزُهُ
صَـــفَا نَفَـــرٍ مَـــعْ مُرْجَئُـــونَ وَقَـــدْ حَـــلاَ

[اللغة والإعراب]

(وَوَحِّدْ) أمريَّة، وصلواتك المقدَّر مفعوله، ولمدلول (شَذًا عَلا)، و(فِي هُودَ) متعلقاه ومنع للتأنيث والعلميَّة، و(تُرْجِئُ) مُبتدأ، (هَمْزُهُ) آخر، و(صَفَا) الهمز ماضية خبره، و(نَفَرٍ) تمييز، ويروىٰ (نَفَرِ) جر بالإضافة إلىٰ (صَفَا) الاسم المقصور أو الممدود وعلىٰ التقدير هو خبر، والجملة خبر الأوَّل، والعائد الهاء، و(مَعْ

مُرْجَئُونَ) حالها علىٰ رأي، والعامل معنىٰ الإضافة، (وَقَدْ حَلاَ) الهمز ماضية مستأنفة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ابن كثير المكي (جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) بمدٍّ، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [التوبة:١٠٠] بزيادة (مِنْ)، وجر ﴿تَحْتَهَا﴾ [التوبة:١٠٠]، وغيره بحذف (مِنْ)، ونصب ﴿تَحْتَهَا﴾ [التوبة:١٠٠][1].

وقرأ مدلول (شَذًا) (عَلاَ) حمزة والكسائي وحفص ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ﴾ [التوبة:١٠٣] بالتوحيد وفتح التاء، ووحَّدوا أيضًا ﴿يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ﴾ [هود:٨٧] بهود. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بجمعهما وكسر تاء براءة.

وقرأ مدلول (صَفَا) (نَفَرٍ) ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾ [التوبة:١٠٦] بزيادة همزة مضمومة، و﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ﴾ [الأحزاب:٥١] بالأحزاب بهمزة مضمومة مكان الياء.

ونافع وحفص وحمزة والكسائي [٢٨٠/ أ] بحذف همزة ﴿مُرْجَوْنَ﴾ [التوبة:١٠٦] وياء مكان همزة ﴿تُرْجِى﴾ [الأحزاب:٥١][2].

تنبيهاتٌ: يصرف[3] الجرُّ إلىٰ ﴿تَحْتَهَا﴾ [التوبة:١٠٠]؛ لأنها الصالحة له، وعُلم أنها في آية ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾ [التوبة:١٠٠] من ذكرها عقيب ﴿قُرْبَةٌ﴾ [التوبة:٩٩]، وضبطها في التيسير بعد المائة إيضاح وتعرَّض لكيفيَّة نصب ﴿صَلَوٰتَكَ﴾ [التوبة:١٠٣] ببراءة، وإن اتفقوا عليه لاختلاف الاعتبارين؛ لأن علامة نصب الواحد فتحة، وتصحيحه كسرة، وقوله: (وَافْتَحِ التَّا) أسدَّ من قول التيسير: «ونصب التاء»[4].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٨).

(٣) في (ع): «تصرف».

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٥).

وقوله: «لا خلاف في رفع هود» مفهوم من الإطلاق، وقال: (وَوَحِّدْ لَهُمْ) ولم يقل: (وعنهم بهود)؛ ليصرِّح بأن خلافهم في هود في مجرَّد التوحيد، والجمع دون علامة الإعراب، وستأتي[1] صلاة المؤمنين، وقرَّرنا في القواعد عند قوله: وهمز ما يرشدك إلىٰ المسكوت عنه في ﴿مُرْجَوْنَ﴾ [التوبة:١٠٦] بحذف الهمزة، وفي ﴿تُرْجِى﴾ [الأحزاب:٥١] بياء مكانها.

[التوجيه]

وجه زيادة (مِن): أنها لابتداء الغاية متعلقة بـ: ﴿تَجْـرِى﴾ [التوبة:١٠٠]، و﴿تَحْتَهَا﴾ [التوبة:١٠٠] جر بها، وعليه الرسم المكي.

ووجه عدمها: مذهب الظروف، وانتصب ﴿تَحْتَهَا﴾ [التوبة:١٠٠] علىٰ المفعول فيه، وعامله ﴿تَجْـرِى﴾ [التوبة:١٠٠]، وعليه بقيَّة الرسوم.

واختياري: عدمها، والنصب؛ لأن المعنىٰ عليه؛ إذ أنهار الجنة جريانها مظلل بالأشجار غالبًا لا مجرَّد نبعها، والمراد بصلاة التوبة الدعاء، وهو موضوعها اللُّغوي، وبصلاة هود العبادة، وهو الوضع الشرعي، وكلٌّ مصدر.

فوجه التوحيد: أن المصدر يدل بلفظه علىٰ الكثرة، وانتشر صيته لخفَّته.

ووجه الجمع: قصد الأنواع.

ووجه الفتح والكسر: قياس إعراب الواحد والجمع، والرسم محتملها والتوحيد أقرب.

واختياري: الجمع نصًّا الأنواع؛ لأن الدعاء للمذكِّي غير منحصر لإطلاق الآية، وإن استحب آجرك الله فيما أعطيت وجعله طهورًا وبارك لك فيما أبقيت، وأما صلىٰ الله عليك فخصيصةٌ للنبي ﷺ في آل النبي أَوْفَىٰ، واستفهموا عن مطلق العبادة، وتقدَّم أن أَرْجَأ المهموز لتميم، والمعتل لأسدٍ وقيسٍ.

---

(١) في (ع): «وسيأتي».

فوجه همز ﴿مُرْجَوْنَ﴾ [التوبة:١٠٦]: أنه اسم مفعول من أَرْجَأ علىٰ التميمية.

ووجه تركه: الأسديَّة أصله مرجيؤن حذفت ضمة الياء تخفيفًا، ثم الياء للواو والألف لها، وجاز أن تكون مخفَّفة من المهموز ومناسبة لـ: ﴿وَتُئْوِيَ﴾ [الأحزاب:٥١]، ومعناهما: التأخير، وشذَّ المبرد بقوله: غير المهموز من رجا.

واختياري: تركُ الهمز لأنه الشائعة، وأشار بقوله: (صَفَا نَفَرٍ)، (وَقَدْ حَلاَ) إلىٰ قول (صاحب المحكم): «الهمز أجود»[1]؛ أي: صفا أصحاب الهمز أو قَوُوا أو عَذُبَ وجهُهم.

ونقل الفراء أثبت والمرجئون ثلاثة: هلال بن أميَّة ومرارة بن الربيع، وكعب بن مالك، قيل لهم: ما عذركم عن التخلف، قالوا: الخطيئة، فوُقِفوا حتىٰ نزلت توبتهم[2].

وأما ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ﴾ [الأحزاب:٥١]، فقال ابن عباس رضي الله عنهما خُيِّرَ ﷺ بين الإمساك والتسريح، أو في القَسْمِ الحسن إذا خطب النبي امرأة حرمت خطبتها حتىٰ يَعْقِد أو يدَعَ[3].

وَعَـــمَّ بِـــلاَ وَاوِ الَّـــذِينَ وَضُـــمَّ فِـــي
مَـــنَ اسَّـــسَ مَـــعْ كَسْـــرٍ وَبُنْيَانُـــهُ وِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

[٢٨٠/ ب] (وَعَمَّ) فاعل قرأ مقدَّرًا، و(الَّذِينَ) مفعوله، و(بِلاَ وَاوِ) حاله؛ أي: خاليًا من الواو، وحذف تنوين (وَاوِ) للوزن، أو (وَعَمَّ) ماضٍ، و(الَّذِينَ) فاعله، و(بِلاَ وَاوِ) حاله، (وَضُمَّ) ماضٍ أنسب من جعله أمرًا، و(فِي مَنَ اسَّسَ) علىٰ النقل، متعلقه؛

---

(١) ينظر: المحكم في نقط المصاحف للداني (ص٧٥).
(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٤/ ٥٤٥)، بحر العلوم للسمرقندي (٢/ ٢٧٣).
(٣) ينظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٢٩٣).

أي: أُوقع الضم، أو أُوقع الضم في (اسَّسَ)، و(مَعْ كَسْرٍ) حاله، ورفع (وَبُنْيَانُهُ) ذو متابعة اسميَّة.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (وَعَمَّ) نافع وابن عامر ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ [التوبة:١٠٧] بلا واو عطف. وقرأ أيضًا ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ [التوبة:١٠٩] و﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ [التوبة:١٠٩] بضم الهمزة وكسر السين الأولىٰ ورفع ﴿بُنْيَانَهُ﴾ [التوبة:١٠٩] في الموضعين. وابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بفتح الهمزة والسين فيهما[1].

تنبيهاتٌ: يريد (بِلاَ وَاوِ) عطف، وضدُّ النفي الإثبات، ولم يرد (بِلاَ وَاوِ) رفع ليكون ضدُّه الَّذُون لأن الياء في مصطلحه ليست ضدَّ الواو، فلو أراده لنصَّ عليه، وخلاف ﴿أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ [التوبة:١٠٩] في الموضعين كما صرَّح به في التيسير، واصطلاحه في الإطلاق الحمل علىٰ واحدٍ؛ وإلا لعمَّ الذين في آخر، وفي الاثنين معًا نحو: (مَعًا قَدْرُ حَرِّكْ)[2]؛ لكنه لوَّح إليهما بقوله: (مِن) مجرَّدًا؛ إذ لو قال: (أفمن) لخصَّ الأوَّل، أو (أم من) لخصَّ الثاني، وقوَّاه ﴿بُنْيَانَهُ﴾ [التوبة:١٠٩] بذو (ولا)، وليس (وَيُدْخِلْهُ نُونٌ)[3]، (وَالْخِفُّ أُبْلِغُكُمْ)[4] منه كما توهم (د) لما ذكرنا فيهما، ولو قال:

وَعَـمَّ بِـلاَ وَاوِ الَّـذِينَ وَاسَّسَ اضْـمُمْ اكْسِـرْهُمَا عَنْـهُ وَبُنْيَانُـهُ وَلاَ

لنصَّ عليهما، وعلىٰ ضمهما إلىٰ ﴿وَالَّذِينَ﴾ [التوبة:١٠٧] إن ثبتت رواية (فتح وضم)، وعُلم رفع ﴿بُنْيَانَهُ﴾ [التوبة:١٠٩] من الإطلاق لا من لفظه كما قيل (ف).

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٨).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص٤١)، رقم البيت:٥١٣.

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص٤٧)، رقم البيت:٥٩٢.

(٤) ينظر: متن الشاطبية (ص٥٥)، رقم البيت:٦٩٠.

[التوجيه]

وجه عدم الواو: في ﴿وَالَّذِينَ﴾ [التوبة:١٠٧] استئناف قصة بعض المنافقين المضارين، وعليه الرسم المدني والشامي.

ووجه الواو: وعطفها علىٰ قصصهم المتقدِّمة نحو: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾ [التوبة:٦١]، وعليه بقيَّة الرسوم وكل يحتمل وجه أخيه، وإليه أشار بـ: (وَعَمَّ) وإن عمَّ ﴿وَالَّذِينَ﴾ [التوبة:١٠٧] علىٰ الوجهين مُبتدأ خبره ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ﴾ [التوبة:١١٠] أو يعذَّب أو منهم أو فيما يتلىٰ عليكم.

واختياري الواو ربطًا لقصصهم المسبوقة.

ووجه فتح ﴿أَسَّسَ﴾ [التوبة:١٠٩]: بناؤه للفاعل، وإسناده إلىٰ ضمير (من) ونصب ﴿بُنْيَانَهُ﴾ [التوبة:١٠٩].

ووجه ضمه: بناؤه للمفعول ورفع ﴿بُنْيَانُهُ﴾ [التوبة:١٠٩] نيابة عن فاعله علىٰ حدِّ: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ﴾ [التوبة:١٠٨].

واختياري: الفتح؛ لأنه الأصل، وأبلغ معنىً ومناسبةً لقوله تعالىٰ: ﴿بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا﴾ [التوبة:١١٠] بمعنىٰ مبنيّ وحكم بنيانهم. والله أعلم.

وَجُـــرْفٍ سُـــكُونُ الضَّـــمِّ فِـــي صَـــفْوِ كَامِـــلٍ
تُقَطَّـــعَ فَـــتْحُ الضَّـــمِّ فِـــي كَامِـــلٍ عَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

صدره كبرىٰ، وعجزه أخرىٰ بتقدير: ضمِّه فيهما، و(صَفْوِ) رجل قارئ، (كَامِلٍ) كفىٰ، و(عَلا) ماضية صفة أخرىٰ.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو فاء (فِي) وصاد (صَفْوِ) وكاف (كَامِلٍ) حمزة وشعبة وابن عامر

﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ﴾ [التوبة:١٠٩] بإسكان الراء. ونافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص والكسائي بضمها[1].

وقرأ ذو فاء (فِي) وكاف (كَامِلٍ) وعين (عَلاَ) حمزة وابن عامر وحفص ﴿تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة:١١٠] بفتح التاء. والحرميان وأبو عمرو وشعبة والكسائي بضمها[2].

تفريعٌ: ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة:١٠٩]:

قالون: بضم راء ﴿جُرُفٍ﴾ [التوبة:١٠٩] وإمالة [٢٨١/ أ] ألف ﴿هَارٍ﴾ [التوبة:١٠٩].

وورش: بالضم والتقليل.

ابن كثير وحفص: بالضم والفتح.

أبو عمرو والكسائي: بالضم والإمالة.

هشام وابن ذكوان في وجه.

وحمزة: بالإسكان والفتح.

شعبة وابن ذكوان: في الآخر بالإسكان والإمالة.

أربعة الوقف في الستة: أربعة وعشرون وجهًا، والـ: ﴿جُرُفٍ﴾ [التوبة:١٠٩] أصل الوادي المتحفَّر بالماء.

[التوجيه]

وجه سكونه: لغة تميم وقيس وأسد أو مخفَّف.

ووجه ضمه: لغة الحجاز.

واختياري: الإسكان تخفيفًا للحجازيَّة، وهو معنىٰ قول أبي عمرو: اجتمعت

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٨).

العرب على تخفيف الجرف والضبع، وإليه أشار بالرَّمز؛ أي: في صفو وجه قارئ كمّل اللُّغتين.

ووجه فتح ﴿تَقَطَّعَ﴾ [التوبة:١١٠]: بناؤه للفاعل، أصله تتقطع مضارع تقطع، فحذف إحدى التاءين كتنزل، و﴿قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة:١١٠] فاعله.

ووجه ضمه: بناؤه للفاعل، مضارع قطع؛ أي: تقطع الله قلوبهم، فحذف الفاعل، ورفع ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة:١١٠] لنيابته.

واختياري: الفتح؛ لأنه الأصل وأبلغ توبة، وهو الشائع في الموت، وحذف ﴿جُرُفٍ﴾ [التوبة:١٠٩] أولى من كلمةٍ، وهو معنى قوله: (فِي كَامِلٍ)؛ أي: في وجه قارئ تامٍّ علمُه مرتفع قدره؛ أي: إلى أن يتوبوا، وفي جرف أُبي: حتى الممات.

يَزِيـــغُ عَلَـــىٰ فَصْـــلٍ تَـــرَوْنَ مُخَاطَـــبٌ

فَشَـــا وَمَعِـــي فِيهَـــا بِيَـــاءَيْنِ حُمِّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

تذكير (يَزِيغُ عَلَىٰ فَصْلٍ) فاصل اسميَّة، و(تَرَوْنَ مُخَاطَبٌ) أخرى، وجعله مخاطبًا لحضور الخطاب فيه وبه، و(فَشَا) خبر آخرًا، وحال ضمير مخاطب بتقدير: قد، (وَمَعِي ... حُمِّلاَ)، أو كلمتي (وَمَعِي) (حُمِّلاَ) كبري، وفي براءة متعلقه ومتلبسًا (بِيَاءَيْنِ) حال فاعله.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو عين (عَلَىٰ) وفاء (فَصْلٍ) حفص وحمزة ﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ [التوبة:١١٧] بياء التذكير. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة والكسائي بتاء التأنيث[١].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٨).

وقرأ ذو فاء (فَشَا) حمزة ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ﴾ [التوبة:١٢٦] بتاء الخطاب. والستة بياء الغيب[1].

لا يلي فِعْل فِعْلًا، وإذا وقع ذلك لفظًا فبينهما اسم مقدَّر فقوله تعالىٰ: ﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ [التوبة:١١٧] في ﴿كَادَ﴾ [التوبة:١١٧] ضمير القصة؛ أي: كاد الأمر، وإليه الإشارة بالفصل وشبهه سيبويه بقولهم: ليس خلق الله مثله، وهو اسمها، و﴿يَزِيغُ﴾ [التوبة:١١٧] خبرها، و﴿قُلُوبُ﴾ [التوبة:١١٧] فاعله أو فاعل ﴿كَادَ﴾ [التوبة:١١٧] منوي التقديم، وهو جمع تكسير فلفظه مؤنَّث، ومعناه مذكر.

[التوجيه]

فوجه تذكيره: اعتبار معناه، وتقدير جمع.

ووجه تأنيثه: اعتبار لفظه وتقدير جماعة، أو لإسناده إلىٰ الضمير المؤنث، نحو: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ﴾ [الحجرات:١٤].

واختياري: التأنيث؛ لأنه الفصيح في مثله وأعم.

ووجه خطاب (ترون): إسناده إلىٰ المؤمنين علىٰ جهة التعجب؛ أَوَلاَ ترون أيها المؤمنون تكرُّر افتتانهم وغفلتهم عن التوبة والاعتبار، ويعضده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه أَوَلاَ ترىٰ؛ أي: يا محمَّد، أو قل لهم، وإلىٰ الاحتمال أشار بـ: (فَشَا)؛ أي: عمَّ.

ووجه غيبه: إسناده إلىٰ المنافقين علىٰ جهة التوبيخ أَوَلاَ يرىٰ المنافقون اختيارهم بالقحط والمرض والأمر بالجهاد، ولا يحصل لهم إخلاص.

واختياري: الغيب مناسبةً للطرفين، وتقريعهم أَولىٰ من تعجب غيرهم، ويحتمل رؤية العين والقلب، وسدَّت (أن) ومعمولاها مسدَّ [٢٨١/ ب] المتعلَّق.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٨).

وفيها مضافتان:

١- ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ [التوبة:٨٣] فتحها حجازي وأبو عمرو وحفص.

٢- و﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [التوبة:٨٣] حفص والمفضَّل، وأسكنها غيرهم.

ويونس عن أبي عمرو بفتح يائي ﴿ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ أَلَا﴾ [التوبة:٤٩].

ولا محذوف فيها.

الإدغام الكبير:

١- ﴿يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [التوبة:٢٧].

٢- ﴿ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة:٢٨].

٣- ﴿ذَٰلِكَ قَوْلُهُم﴾ [التوبة:٣٠].

٤- ﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ﴾ [التوبة:٣٣].

٥- ﴿زُيِّنَ لَهُمْ﴾ [التوبة:٣٧].

٦- ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمُ﴾ [التوبة:٣٨].

٧- ﴿يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ [التوبة:٤٠].

٨- ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ﴾ [التوبة:٤٠].

٩- ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ﴾ [التوبة:٤٣].

١٠- ﴿فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟﴾ [التوبة:٤٩].

١١- ﴿وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ﴾ [التوبة:٥٢].

١٢- ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:٦١].

١٣- ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ [التوبة:٧٢].

١٤- ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ﴾ [التوبة:٨٧].

١٥- ﴿لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ [التوبة:٩٠].

١٦- ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ﴾ [التوبة:٩٤].

١٧- ﴿يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ﴾ [التوبة:٩٩].

١٨- ﴿نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة:١٠١].

١٩- ﴿أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ﴾ [التوبة:١٠٤].

٢٠- ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ﴾ [التوبة:١٠٤].

٢١- ﴿مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ﴾ [التوبة:١١٣].

٢٢- ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ﴾ [التوبة:١١٤].

٢٣- ﴿حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم﴾ [التوبة:١١٥].

٢٤- ﴿كَادَ يَزِيغُ﴾.

٢٥- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ﴾ [التوبة:١١٨].

٢٦- ﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً﴾ [التوبة:١٢١].

٢٧- ﴿زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ﴾ [التوبة:١٢٤] سبعة وعشرون موضعًا(١).

۞۞۞

---

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٧٤).

سورة يونس عليه السلام

مكيَّة، مائة وتسع آيات، وعشر شامي.

خلافها ثلاث:

١- ﴿لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [يونس:٢٢].

٢- ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [يونس:٥٧] شامي.

٣- وترك ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [يونس:٢٢][1].

فواصلها: ملن[2].

وَإِضْــــجَاعُ رَا كُــــلِّ الْفَــــوَاتِحِ ذِكْــــرُهُ
حِمــــىً غَيْــــرَ حَفْــــصٍ طَــــا وَيَــــا صُــــحْبَةٌ وِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَإِضْجَاعُ) مُبتدأ مضاف إلىٰ مفعوله، فتحه (رَا) قصر للوزن، مضاف إلىٰ

---

(١) قال الداني: «سورة يونس مكيَّةٌ، ونظيرتها في الشامي خاصة سبحان، ولا نظير لها في غيره. وكلمها: ألفٌ وثماني مائة واثنتان وثلاثون كلمة. وحروفها: سبعة آلاف وخمس مائة وسبعة وستون حرفًا؛ كحروف هود. وهي: مائة وعشر آيات في الشامي، وتسع في عدد الباقين. اختلافها ثلاث آيات:

١- ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [يونس:٢٢] عدها الشامي، ولم يعدها الباقون.

٢- ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [يونس:٢٢] لم يعدها الشامي، وعدها الباقون.

٣- ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [يونس:٥٧] عدها الشامي، ولم يعدها الباقون.

وفيها مما يُشْبِهُ الفواصل وليس معدودًا بإجماع موضع واحد:

١- وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس:٩٣]، وكلهم لم يعدَّ ﴿الٓر﴾ [يونس:١]، و﴿المٓر﴾ [الرعد:١] في الستِّ السور». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص١٩٠-١٩١).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٧٢)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١١١).

مضاف، و(الْفَوَاتِحِ) جمع فاتحة أوَّل الشيء، و(ذِكْرُهُ): تلاوة الإضجاع ذو (حِمىً) اسميَّة خبره، و(غَيْرَ حَفْصٍ) نصب مستثنىٰ من معنىٰ ذو، (صُحْبَةٌ) فاعل أمال أو أضجع مقدَّر[1]، وألف (طَا وَيَا) مفعوله، و(وِلَا) بالكسر نص السخاوي، والمدُّ قصر للوزن حال (صُحْبَةٌ) باعتبار حاله الآن، أو مفعول لأجله، أو صفة باعتبار ما كان؛ أي: ذوي متابعةٍ، أو لأجل متابعة النقل أو أولوا[2] متابعة، وفي بعض النسخ المضبوطة بالفتح؛ أي: ذوي نصرةٍ، فإن ثبت ففرارًا من الإيطاء، ويجاب بفصل[3] السورة.

ثم عطف فقال:

وَكَمْ صُحْبَةٍ يَا كَافَ والْخُلْفُ يَاسِرٌ ... وَهَا صِفْ رِضىً حُلْوًا وَتَحْتُ جَنىً حَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(صُحْبَةٍ) جر بالإضافة، (وَكَمْ) الخبريَّة، و(يَا) قصر للوزن، مفعول أمالوا مقدَّرًا خبرها، و(كَافَ) جر بإضافتها، وحركت للساكن بالفتحة تخفيفًا، (والْخُلْفُ) خلف الياء، (يَاسِرٌ) اسميَّة، والياسر: اللاعب بالميسر، ويطلق علىٰ الكريم، و(صِفْ) أمريَّة، وإمالة (هَا) مفعوله، و(رِضىً) و(حُلْوًا) حالاه، (وَتَحْتُ) وَصِفْ إمالةَ هاء سورةِ تحت مريم وهي طه أخرىٰ، وذا (جَنىً حَلاَ) حالا المفعول، وكذا قوله:

شَفَا صَادِقًا حم مُخْتَارُ صُحْبَةٍ ... وَبَصْرٍ وَهُمْ أَدْرَىٰ وَبِالْخُلْفِ مُثِّلاَ

---

(١) في (ع): «مقدر» ساقطة.

(٢) في (ع): «أولولوا».

(٣) في (ع): «بفصا».

أو (شَفَا) الإضجاع ماضية مستأنفة، و(صادِقًا) حال فاعله، وإمالة (حم مُخْتَارُ صُحْبَةٍ) اسميَّة وأمال (وَبَصْرٍ) ومدلول (صُحْبَة) ماضية، أو (وَبَصْرٍ وَهُمْ) أمالوا فاسميَّة، وليس (وَبَصْرٍ) عطفًا علىٰ (مُخْتَارُ) لعدم جمع الرَّمز والصريح، وألف (أَدْرَىٰ) مفعوله، و(مُثِّلاَ) وذكر (أَدْرَىٰ) أخرىٰ متلبسًا، (وَبِالْخُلْفِ) حاله.

ثم عطف فقال:

وَذو الــــرَّا لِــــوَرْشٍ بَـــيْنَ بَـــيْنَ وَنـــاَفِعٌ

لَـــدَىٰ مَـــرْيَمٍ هَـــا يَـــا وَحَـــا جِيـــدُهُ حَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

[٢٨٢/ أ] ويقرأ[١] ألف (الرَّا) ماضية، و(لِوَرْشٍ) متعلقه، و(بَيْنَ بَيْنَ) مقلَّلا الإمالة حال المرفوع، وقلل (نَافِعٌ) أخرىٰ، وألف (هَا) و(يَا) مفعوله، و(لَدَىٰ مَرْيَمٍ) ظرفه وصرف للوزن، وإضجاع[٢] (حَا) مُبتدأ مضاف، و(جِيدُهُ): عنق التقليل، (حَلاَ): زُيِّن كبرىٰ خبره.

[الشَّرح]

أي: أمال كبرىٰ ذو حاء (حِمىً) وذال (ذِكْرُهُ) إلا حفصًا أبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي ألفَ راء من قوله: ﴿الٓر﴾ [يونس:١] أوَّل يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر، و﴿الٓمٓر﴾ [الرعد:١] أوَّل الرعد.

وأمال مدلول (صُحْبَةٌ) شعبة وحمزة والكسائي ألفَ طاء من ﴿طه﴾ [طه:١]، و﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء:١] معًا، و﴿طسٓ﴾ [النمل:١]، وألفَ ياء من ﴿يسٓ﴾ [يس:١].

وأمال ذو كاف (كَمْ) ومدلول (صُحْبَةٍ) ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي ألفَ

(١) في (ع): «وقرئ».

(٢) في (ع): «وتقليل».

ياء من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم:١][1].

ولذي ياء (يَاسِرٌ) فيها وجهان:

الإمالة، وهو معنىٰ قول الداني: «قرأت علىٰ فارس بن أحمد بإمالة فتحة الهاء والياء جميعًا للسوسي»[2]، والتيسير بعد إمالتهما، «وكذلك قرأت في رواية أبي شعيب علىٰ فارس».

والفتح، وهو معنىٰ قوله: «وعلىٰ أبي الحسن»[3]، وفيه لأبي عمرو بإمالة فتحة الهاء دون الياء، وهو مندرج في شيخه، وبالفتح قطع أكثر النقلة كابن مجاهد وأبي العلاء والأهوازي.

وأمال ذو صاد (صِفْ) وراء (رِضىً) وحاء (حُلْوًا) شعبة والكسائي وأبو عمرو (هاء) مريم.

وأمال ذو جيم (جَنىً) وحاء (حَلا) وشين (شَفَا) وصاد (صادِقًا) ورش وأبو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة (هاء) طه.

وأمال ذو ميم (مُخْتَارُ) ومدلول (صُحْبَةٍ) ابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي حاء (حم) السبع[4].

وأمال البصري ومدلول (صُحْبَةٍ) أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي ألف (أَدْرَىٰ) حيث وقع، نحو: ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ [يونس:١٦]، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا﴾ [الحاقة:٣]، ولذي ميم (مُثِّلا) ابن ذكوان في الكلِّ وجهان:

١- **الفتح**، المفهوم من قول التيسير: «والنقاش عن الأخفش ﴿أَدْرَىٰكُم﴾

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ١٣٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٨).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٨).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ١٣٠).

[يونس:١٦]، و﴿أَدْرَىٰكَ﴾ [الحاقة:٣] حيث وقع بالفتح»[١]، وبه قطع الصقلي.

٢- **والإمالة**، عن هبة عنه، فعنه المفهومة من قوله: «والباقون بالإمالة»[٢]، وبه قطع الأهوازي معبرًا بالكسر.

ونقل أبو العلاء ثالثًا عن ابن النضر عنه؛ فعنه إمالة ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم﴾ [يونس:١٦] هنا، وفتح الباقي[٣].

وأمال ورش صغرىٰ ألفات راءات الفواتح الست، و(أَدْرَىٰ) مُطلقًا.

وقلَّل نافع ألف (هاء) و(ياء) من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم:١].

وذو جيم (جِيدُهُ) وحاء (حَلَا) ورش وأبو عمرو ألف (حَم) السبع. وغيرهم بالفتح، وهم في:

الراءات: قالون وابن كثير وحفص.

والطاءات ويس: الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحفص.

وياء مريم: ابن كثير وابن عامر وحفص وأبو عمرو إلا السوسي في وجهٍ.

وهاء (ها): الابنان وحفص وحمزة.

وهاء طه: قالون وابن كثير وابن عامر وحفص.

والحاءات: قالون وابن كثير وهشام وحفص.

و(أَدْرَىٰ): الحرميان وحفص وابن عامر إلا ابن ذكوان في وجهٍ[٤].

إشاراتٌ: حروف الفواتح هي الحروف التي في أوائل السور، وهي مبنيَّة لعدم

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٨).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ١٣٠).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ١٣٠).

التركيب على أصل البناء، وقد قرئ بتحريك شيء منها للساكنين، وسكت أبو جعفر على كلِّ حرفٍ منها. [٢٨٢/ ب]

وهذه من مسائل الإمالة ذكر الراءات منها هنا عند أوَّلها وفاقًا للأصل(١)، وابن مجاهد ثَمَّ ضم بقيَّتها إليها.

والإضجاع: الإمالة، ويحتمل قوله: (رَا كُلِّ الْفَوَاتِحِ) فتحة راء وألف(٢) راء، ويستلزم(٣) إمالة الفتحة.

وقال: (كُلِّ) ليعمَّ راءات الفواتح، وقرَّرنا أنه يستثني صريحًا من الرَّمز. وغين (غَيْرَ) ترجمة فلا رمز فيها، واستثنى حفصًا؛ لأن مميلها عنه هُبيرة وليست طريقه فيها.

والراء و(أَدْرَىٰ) مندرج في قوله: (وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ)(٤)، وذكر لأجل الموافق، وإطلاقه (طَا) عمَّ ﴿طه﴾ [طه:١] والطواسين، وكذا (حَم)، وقوله: (وَيَا صُحْبَةٌ) عُلم؛ لكن لما خص ياء مريم تعيَّنت يس، وكذا (هَا) لما خصَّ طه تعيَّنت هاء مريم.

وقوله: (وَهُمْ) إن أعدتَّه إلى (مُخْتَارُ صُحْبَةٍ) كان (مُثِّلا) تخصيصًا أو إلى (صُحْبَةٍ) كان بيانًا، وعُلم عموم (أَدْرَىٰ) من عطفه على عامٍّ؛ أي: كل (حَم) وكل (أَدْرَىٰ)، ومن ثَمَّ لفظ بـ: (هَا) مجرَّدة.

ويندرج في قوله: (وَذو الرَّا) ﴿الٓر﴾ [يونس:١]، ﴿الٓمٓر﴾ [الرعد:١]، (وَنَافِعٌ) وتاليه عطف على الأقرب ليفيد التقليل أصل الحروف أن لا تمال لجمودها، وهي تصرُّفٌ؛ إلا إذا أُوِّلت بأحد قسميها؛ لكن هذه الفواتح أسماء لحروف المعجم بدليل نعتها وتعريفها والإخبار عنها وزادتها تسمية بها قوَّة.

---

(١) الأصل؛ أي: التيسير للداني.

(٢) في (ع): «وألف» ساقطة.

(٣) في (س): «وتستلزم».

(٤) ينظر: متن الشاطبية (ص٢٥)، رقم البيت: ٣١١.

وقال سيبويه: قال الخليل لأصحابه: كيف تلفظون بالكاف من (لك) والباء من ضرب؟ فقالوا: كاف باء، فقال: إنما لفظتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف؛ أي: بالمسمَّىٰ؛ ولكن أقول: كَهْ بَهْ معناه إذا قيل لك أَلفِظ بمسمَّىٰ الراء مثلًا فألفظ به محرَّكًا بأحد[1] الحركات حيث امتنع الابتداء بالساكن، وزد عليه هاء السكت لئلا يلزمك إسكانه.

وقال الزجاج والكوفيون: هي مقصورة؛ لأن أصلها راء، وطاء، وياء[2] ولم تُرَكَّبْ؛ لأن الغرض منها مجرَّد اللفظ كغَاقَ: لصوت الغراب؛ أي: هذا المعْجِزُ مركَّب من مسمَّيات هذه الأسماء التي وضعتموها تقريعًا لهم.

[التوجيه]

وجه إمالتها: الدلالة علىٰ مآلها إلىٰ الياء، قال الفراء: تقلب ألفُها في التثنية ياء، ويدلُّ علىٰ ذلك عدم إمالة الثلاثي كـ: (لاَمْ) لتحصُّنه عن القلب بتراخيه عن الطرف، ولو كانت إمالتها للإشعار باسميتها كما قيل (ف) لعمَّت، وثبوت حكمٍ ينافي في الحرف لا يدل علىٰ اسميتها، بل علىٰ عدم حرفيتها، وأما (أَدْرَىٰ) فالانقلابها عن الياء.

ووجه التقليل: مراعاة الأمرين.

ووجه التخصيص: الجمع.

ووجه الفتح: الأصل.

ومعنىٰ: (ذِكْرُهُ حِمىً) لفظ الإمالة قويٌّ محمِيٌّ عن الطعن بشبهة الحرف خصوصًا في الراء، و(صُحْبَةٌ): جماعة لأنهم ثلاثة، (وَكَمْ صُحْبَةٍ) وكثير من المجموع أمالوا، وذو الخلف كريم لعمومه، و(صِفْ) امدح، (رِضىً) الإمالة لمناسبة السابق، وحَلَت للجمع في كلمةٍ، و(جَنىً حَلاَ) عِلم عذُب بها للجمع، و(شَفَا صادِقًا)[3]

---

(١) في (ع): «بأخف».

(٢) في (ع): «ياء وطاء».

(٣) في (ع): «صدقه».

بالتناسب، و(مُخْتَارُ) اختيار جماعة؛ لأنهم فوق اثنين، و(مُثِّلا) أُحْضِر الخلف في مصنفاتٍ، و(جِيدُهُ) وشهرة التقليل عذُبت لقرب الأصل.

واختياري: تقليل الراءات، وفتح غيرها جريًا علىٰ اختيارنا[1] في باب الإمالة. [٢٨٣/أ]

نُفَصِّلُ يَا حَقٌّ عُلًا سَاحِرٌ ظُبًى
وَحَيْثُ ضِيَاءً وَافَقَ الْهَمْزُ قُنْبُلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(نُفَصِّلُ) مُبتدأ فيه، (يَا حَقٌّ) اسميَّة قصر للوزن صدرها وحذف عجزها خبره، و(عُلًا) صفة المضاف أو المضاف إليه باعتبار الأصل، و(سَاحِرٌ ظُبًى) مبالغة أو ذو (ظُبًى) أخرىٰ، جمع ظُبية: حد السيف والسنان والنصل ونحوها، و(ضِيَاءً) موجود اسميَّة لفظ بمبتدئها علىٰ السابق جر بـ: (حَيْثُ) ظرف، (وَافَقَ) الماضىٰ من وافقني صادفته غرضي، و(الْهَمْزُ) همزه فاعله، و(قُنْبُلا) مفعوله علىٰ القلب، و(وَافَقَ) من الأفعال التي يصح إسنادها[2] إلىٰ كل من مفعوليها؛ لأن مَن صادفك فقد صادفته.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (حَقٌّ) وذو عين (عُلًا) ابن كثير وأبو عمرو وحفص ﴿يُفَصِّلُ ٱلْآيَـٰتِ﴾ [يونس:٥] بالياء. ونافع وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بالنون.

وقرأ ذو ظاء (ظُبًى) ابن كثير والكوفيون ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ﴾ [يونس:٢] بفتح السين وألف وكسر الحاء. ونافع وأبو عمرو وابن عامر (لَسِحْرٌ) بكسر السين وإسكان الحاء بلا ألف[3].

---

(١) في (ع): «اختياري».

(٢) في (ع): «إسناده».

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٧)، التبصرة في =

وقرأ قنبل ﴿ضِئَآءً﴾ [يونس:٥] بهمزة مفتوحة بعد الضاد حيث جاء. وغيره بياء مفتوحة مكانها[1]، وهو:

١- ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً﴾ [يونس:٥] هنا.

٢- ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً﴾ [الأنبياء:٤٨] بالأنبياء.

٣- ﴿إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ﴾ [القصص:٧١] في القصص.

تنبيهاتٌ: ﴿يُفَصِّلُ﴾ [يونس:٥] في التلاوة بعد ﴿ضِيَآءً﴾ [يونس:٥] وقدَّمه للوزن، وحذف لام ﴿لَسَٰحِرٌ﴾ [يونس:٢] وعُلم أنه للمذكور بوزن فاعل من لفظه، وتقدَّم ﴿لَسَٰحِرٌ﴾ [يونس:٢] ضدَّان (سَحَّارٍ) في آخرها والأعراف، و﴿سِحْرٌ﴾ [المائدة:١١٠] في المائدة لا جائز أن يكون ضده هنا (سَحَّارٍ) وإلا لذكرها مع أختها، فتعيَّن أن يكون (سِحْرٌ) وهو المقصود، وقد صرَّح به في الأصل، وإلىٰ هذا أشار بـ: (ظُبيٍ)؛ أي: مستنبط ضِدِّه ذو حدةٍ ذكاءٍ، ولم يتفطَّن لهذا (ف) من قال: «لم يذكر الأخرىٰ لضيق النظم والشهرة»، ويريد كلمة ﴿ضِيَآءً﴾ [يونس:٥] مع قطع النظر عن اللواحق ليعمَّ فكيفَ أسدُّ من حيث.

وقطع لقنبل بالهمز تبعًا للأصل وللأشهر؛ وإلا فابن الشارب عن ابن مجاهد عنه بالياء، وعُلم أن مراده همزةٌ قبل الألف لا بعده مِن ذكرها هنا؛ إذ لو أراد الأخيرة لذكرها في باب تخفيف الهمز. وعبَّر ابن مجاهد عنها بهمزتين، ولا معنىٰ لقوله: «وهو غلط» اعتمادًا علىٰ إنكار بقيَّة أصحاب ابن كثير؛ لأنهم لا يعرفون إلا روايتُهم.

وعلم الياء للمسكوت من لفظه علىٰ الرواية، ومن رسمها إن صُحِّفت كما قرَّرنا، وهذا معنىٰ قول بعضهم: «إذ لا يتأتَّىٰ غير الياء».

وضدُّ الهمز هنا حرف علَّة لا علىٰ وجه بدل التخفيف، وقد غفل عن هذا من

=

القراءات السبع لمكي (ص١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٩).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٩).

قال في المسألتين نقص، فلو قال:

وَسَاحِرٌ سِحْرٌ ظِلْ ضِيَا الْيَا اهْمِزْ   أَطْلِقَا زَكَا وَيُفَصِّلُ يَاؤُهُ حَقُّهُ عَلاَ

لرتَّب وهذَّب.

[التوجيه]

وجه ياء ﴿يُفَصِّلُ﴾ [يونس:٥]: إسناده إلىٰ ضمير اسم الله تعالىٰ في قوله: ﴿مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [يونس:٥] علىٰ جهة الغيبة مناسبة لـ: ﴿يُدَبِّرُ﴾ [يونس:٣] وما بعده.

ووجه النون: إسناده إلىٰ المتكلم المعظِّم مناسبة لقوله: ﴿أَنْ أَوْحَيْنَآ﴾ [يونس:٢] علىٰ جهة الالتفات.

واختياري: [٢٨٣/ ب] الياء لقرب مناسبة وتعدُّده ومن ثَمَّ ارتفع حقُّه.

ووجه (سَاحِر): جَعْله صفة للنبي ﷺ.

ووجه (سِحْر): جَعْله صفة لمعجزته، ويحتمل الأولىٰ بتقدير: ذو كما تقدَّم، وعليها صريح الرسم.

واختياري: فاعل؛ لأنه أبلغ في توبيخهم، وإليه أشار بـ: (ظُبىً)؛ أي: ذو قوَّة وإن بمعنىٰ ما وهي قراءة أُبيٍّ مع القصر.

ووجه ياء ﴿ضِيَآءً﴾ [يونس:٥]: أنه جمع ضَوْء كحَوْض وحيَاض، ومصدر ﴿ضِيَآءً﴾ [يونس:٥] يضوء لغةً في أضاء كقام يقوم قيامًا، أصله ضواء قلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها وسكونها في الواحد علىٰ الأوَّل ولإعلال الماضي علىٰ الثاني كالنظيرين فوزنه فِعَال.

ووجه الهمز: أنه جمع أو مصدر إن ثبت (ضِيَاءَ) ثم قلب كان ضياءً فقدُّمت الهمزة وأُخِرت الياء أو الواو، فوجب همزُها لتطرُّفها بعد الألف كرداءٍ وكساءٍ فوزنها الآن فِلاع، وضعَّفها بعضُهم (د) بأن[1] قياس اللُّغة الفرار من اجتماع

(١) في (ع): «لأن».

همزتين فكيف يتوصل إلىٰ الجمع؟

قلتُ: المحذور تلاصقهما كما فرَّ الخليل منه إليه لا اجتماعهما في كلمة كـ: ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ [الممتحنة:٤] للفاصل.

واختياري: الياء؛ لرجحان الأصل علىٰ القلب وفرارًا من تعدُّد الإعلال.

وَفِـــي قُضِـــيَ الْفَتْحَـــانِ مَـــعْ أَلِـــفٍ هُنَـــا
وَقُـــلْ أَجَـــلُ الْمَرْفُـــوعُ بِالنَّصْـــبِ كُمِّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(الْفَتْحَانِ) (وَفِي قُضِيَ) اسميَّة، و(مَعْ أَلِفٍ) حال فاعل الخبر، و(هُنَا) ظرفه، و(أَجَلُ الْمَرْفُوعُ) مُبتدأ موصوف، و(كُمِّلاَ) خبره، والألف للإطلاق، و(بِالنَّصْبِ) حال فاعله، والجملة محكيَّة القول.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو كاف (كُمِّلاَ) ابن عامر ﴿لَقَضَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [يونس:١١] بفتح القاف والضاد وألف ﴿أَجَلَهُمۡ﴾ [يونس:١١] بالنصب. والستة بضمِّ القاف وكسر الضاد وياء مفتوحة ﴿أَجَلُهُمۡ﴾ [يونس:١١] بالرفع[١].

تنبيهاتٌ: حذف لام (لَقُضِيَ) وضمير (أَجَلُهُمْ) للوزن، وعلمت ياء المسكوت من لفظه، وكسر الضاد من ضدِّ الفتح، وأما ضم القاف فمن قوله في الزمر: (وَضُمَّ قَضَىٰ)[٢] لا من لفظه كما يتوهم (ف) (د)؛ إذ ليس اصطلاح الناظم الاستغناء باللفظ إلا فيما لا يتزن البيت إلا به، ولقوله هنا فائدتان:

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٩).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص٨١)، رقم البيت:١٠٠٧.

١- النص علىٰ الخصوص لرفع توهُّم العموم حيث عطف عليه.

٢- والإيماء إلىٰ موضع الرمز لتعليق بعض الترجمة عليه.

لا كما قيل: احترازًا عنه، وقيد النصب للضدِّ.

[التوجيه]

وجه الفتح والنصب: بناء الفعل للفاعل، وهو من باب فعل فقلبت[1] الياء ألفًا لانفتاح ما قبلها، وأسند إليه ضمير الجلالة في قوله: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ﴾ [يونس:١١] فنصب ﴿أَجَلُهُمْ﴾ [يونس:١١].

ووجه الضم والرفع: بناؤه للمفعول للعلم بالفاعل، فنُقل إلىٰ فُعِلَ وسلمت[2] الياء لانكسار ما قبلها، وأسند لفظًا إلىٰ ﴿أَجَلُهُمْ﴾ [يونس:١١] فارتفع نيابةً.

واختياري: بناؤه للفاعل للأصل المؤيد برجحان الإضمار علىٰ الحذف، وبالتناسب ولا اختصار في الفرع.

وَقَصْـــرُ وَلاَ هَـــادٍ بِخُلْـــفٍ زَكَـــا وَفِـــي الْـــ

ـــقِيَامَةِ لاَ الأُولَـــىٰ وَبِالْحَـــالِ أُوِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَقَصْرُ وَلا) قراءة، (هَادٍ) اسميَّة، و(بِخُلْفٍ) صفة (هَادٍ)، و(زَكَا) صفة (بِخُلْفٍ)، وهذا أولىٰ من تقدير بعضهم (ف): (هَادٍ) (زَكَا) وذلك (بِخُلْفٍ)؛ لأن المعنىٰ عليه، وقصر (لاَ الأُولَىٰ) (هَادٍ بِخُلْفٍ زَكَا) مثلها، و(الأُولَىٰ) صفة (لا) بتقدير: كلمة لا، (وَفِي الْقِيَامَةِ) ظرف المبتدأ، أو وقصر ولا هنا، ولا الأولىٰ في

---

(١) في (ع): «وقلبت».

(٢) في (ع): «فسلمت».

القيامة (هَادٍ بِخُلْفٍ زَكَا) فواحدة، [٢٨٤/ أ] و(أُوَّل) القصر علل ماضية مجهولة، (وَبِالْحَالِ) متعلقه.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو زاي (زَكَا) قنبل ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ [يونس:١٦] و﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [القيامة:١] بحذف ألف (لا) في الموضعين(١).

ولذي هاء (هَادٍ) البزي فيهما وجهان: حذف الألف، وهو معنىٰ قول التيسير: «وكذلك»؛ أي: كقنبل، روىٰ النقاش عن أبي ربيعة عنه وأقرأني الفارسي عنه عن البزي وبه قطع أبو العلاء وأبو الكرم وإثباتها، وفُهِم منه من طريق غير النقاش ومن قراءته علىٰ غير الفارسي وفي غيره.

وقرأ البزي ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم﴾ [يونس:١٦]، و﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ﴾ [القيامة:١] بألف بعد اللام، وبه قطع ابن مجاهد، وذكر لقنبل في القيامة وجهين، والأهوازي والصقلي، وأشار إلىٰ خلاف لقنبل هنا ومكيٌّ. والستة بإثبات الألف فيهما(٢).

تنبيهاتٌ: ذكر موضع القيامة هنا اختصارًا خلافًا للأصل، ومعنىٰ القصر هنا حذف الألف فضده إثباتها، ويجري كل علىٰ أصله في المدِّ المنفصل، فالقاصر غير القاصر، وخلاف ابن كثير مفرَّع عليه.

ومعنىٰ قول ابن مجاهد: «راجعت قنبلًا في القصر فلم يرجعْ مراجَعَةُ استثبات»، وقيدُ (الْقِيَامَةِ) أخرج البلد، وقصرها النقاش عن أبي ربيعة واللهَبِيُّونَ عن البزي، و(الأُولَىٰ) أخرج ﴿وَلَآ أُقْسِمُ﴾ [القيامة:٢] الثانية ﴿بِٱلنَّفْسِ﴾ [القيامة:٢].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٩).

[التوجيه]

وجه عدم الألف: في ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم﴾ [يونس:١٦] جعل اللام لام ابتداء؛ أي: لو أراد الله ما أسمعتكم إياه، ولو شاء لأعلمكم به لسان غيري، لكنَّه منَّ عليَّ بالرسالة، فالأُولىٰ نفي والثانية إيجاب.

ووجه الألف: جعلها لا مؤكدة للنفي؛ أي: لو شاء ما قرأته عليكم ولا أعلمكم به علىٰ لساني فمنفيتان.

ووجه قصر ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ﴾ [القيامة:١]: جعل اللام جوابَ قسمٍ مقدَّرٍ دخلت علىٰ مُبتدأ محذوف؛ أي: لأنَا أُقْسِمُ، وهو معنىٰ قول الفراء: العرب تقول لأَحْلِفْ بالله ليكونن كذا، وإذا كان الجواب اسميَّةً أكد باللام فقط، وإن كان خبرها مضارعًا، وجار أن يكون الجواب لأُقسم المراد به الحال، وإذا كان الجواب مضارعًا مثبتًا مستقبلًا عاريًا من حرف تنفيس لم تتقدم[1] معموله وجب تأكيده باللام والنون، فإن اختلَّ شرط أُكِّد باللام دون النون نحو: لأُقسم، ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ﴾ [الضحىٰ:٥]، ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران:١٥٨] وعلىٰ الأوَّل أنشد الفراء:

لَئِنْ تَكُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ بُيُوتُكُمْ لَيَعْلَمُ رَبِّي أَنَّ بَيْتِيَ وَاسِعُ[2]

وهذا معنىٰ قوله: (وَبِالْحَالِ أُوِّلا)؛ أي: فُسِّر ﴿أُقْسِمُ﴾ [القيامة:١] بفعل الحال فاندفع إشكال من قال: يجب النون. وجعل بعضهم (ف) (د) معناه لَأَنَا أُقْسِم، وليس كذلك؛ لأنه أُوِّلَ بالاسميَّة أو هو مستقبل اكتفىٰ فيه باللام علىٰ ما أجازه سيبويه مع قلَّته، كما اكتفىٰ بالنون عنها في قوله:

وقَتِيلُ مُرَّةَ أَثْأَرَنَّ فإنَّهُ فَرْغٌ وإنَّ أَخَاكُمُ لَمْ يَثْأَرِ[3]

هذه رواية الفارسي والقصيد داليَّةٌ والصواب: لم يقصد إن لم يثبت الأكْفَاء،

---

(١) في (ع): «يتقدم».

(٢) قائله: الكميت. ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٨٠)، خزانة الأدب (٤/ ٢٢٤).

(٣) قائله: عامر بن الطفيل. ينظر: المفضليات (١/ ٦٦)، خزانة الأدب (٣/ ٤٦٧).

واختار الناظم الحال فرارًا من الحذف والقلَّة.

ووجه مدِّه: جَعْلها لاَ نافية لكلام مقدَّر قالوا: أنت مفتر في الإخبار عن البعث، فردَّ عليهم بلا فالمعنىٰ: أقسم باليوم لا النفس. وقال الزمخشري: نفي للقسم، بمعنىٰ: أن الأمر أعظم، [٢٨٤/ ب] أو زائدة علىٰ حدِّ: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ﴾ [الحديد:٢٩]، وقول الشاعر:

فِـي بِئْـرِ لا حُـورٍ سَـرَىٰ ومـا شَـعَرْ ....(١)

بتأويل أن ألكتاب العزيز كالشيء الواحد، وهو ضعيف؛ لأنها مفخمةٌ.

فمعنى الرَّمز: قرأه عالم مرشد إلىٰ هذه المصححات و(زَكَا) الخلاف لتعدُّده.

واختياري: المدُّ للتناسب وقلَّه التغيير. وقال اليزيدي: لم ترسم الألف. ويوافق الرسم تقديرًا كالمجمع والمرسوم صورة الهمزة والمحذوف الألف لتطرُّفه وكثرة محذوفة، وقال مكي: «هي مرسومة فتحقيقًا»(٢).

وَخَاطَـبَ عَمَّـا يُشْـرِكُونَ هُنَـاَ شَـذًا
وَفِـي الـرُّومِ وَالْحَـرْفَيْنِ فِـي النَّحْـلِ أَوَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَخَاطَبَ) ماضٍ أسنده إلىٰ (عَمَّا يُشْرِكُونَ) لحصول الخطاب به، و(هُناَ) ظرفه، و(شَذًا) ذا شذًا حال الفاعل أو المفعول، (وَفِي الرُّومِ) عطف علىٰ (هُناَ)، وكذا (وَالْحَرْفَيْنِ)، و(فِي النَّحْلِ) صفة، (وَالْحَرْفَيْنِ)؛ أي: الواقعَيْن والأصل وفي حرفي النحل وكائنَيْنِ، (أَوَّلا) حالهما أو ظرف؛ أي: في الأوَّل.

---

(١) قائله: العجاج. ينظر: خزانة الأدب (١/ ٤٧٨)، جمهرة الأمثال (١/ ٨٥).

(٢) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٤).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَذًا) حمزة والكسائي قوله:

١ - ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝١٨ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ ﴾ [يونس:١٨-١٩] بيونس.

٢ - ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝١ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [النحل١:٢].

٣ - ﴿تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٣ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ [النحل٣:٤] بالنحل.

٤ - ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٤٠ ظَهَرَ﴾ [الروم٤٠:٤١] في الروم بتاء الخطاب. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بياء الغيب في الأربعة[1].

تنبيهاتٌ: لو قال: (شَذًا هُنَا وَفِي الرُّومِ) لاتَّصل المعطوف بالمعطوف عليه، وارتفع توهُّم أنهما لذي همزة (أَوَّلا) فيختلَّ؛ لأنها وإن كانت من التراجم في مثل (أَوَّلا) فقد تراخت عنه هنا؛ لكونها لمجرَّد البيان؛ لكنه اعتمد على ظهورها فيه، واحترز عن الضمِّ بالقطع وليس (أُوَّلا) مع (أَوَّلا) إيطاءً لاختلاف اللفظ والنوع.

[التوجيه]

وجه الخطاب: إسناده إلىٰ المشركين المخاطبين في قوله ﴿أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا﴾ [الرعد:٣٣]، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل:١]، ﴿هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم﴾ [يونس:٣٤] علىٰ جهة التفريع وذكا بالتناسب.

ووجه الغيب: إسناده إليهم علىٰ جهة الغيب، ثم خطابهم علىٰ الأرض ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل:١] من شيء واستؤنف التنزيه أو وُجِّه إلىٰ النبي ﷺ.

واختياري: الغيب تعميمًا وإهانةً.

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٦٩).

يُسَــــيِّرُكُمْ قُـــــلْ فِيـــــهِ يَنْشُـــــرُكُمْ كَفَـــــىٰ
مَتَـــــاعَ سِــــوَىٰ حَفْـــــصٍ بِرَفْـــــعٍ تَحَمَّـــــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(يُسَيِّرُكُمْ) مُبتدأ، و(قُلْ فِيهِ) أمريَّة، ومتعلقها أجعَلْهُ خبره، والهاء مفعول أوَّل رابطه، و(يَنْشُرُكُمْ) الثاني، و(كَفَىٰ) اللفظ ماضية مستأنفة، ورفع (مَتَاعَ) مُبتدأ والقراء المقدَّر آخر، و(سِوَىٰ حَفْصٍ) مستثنىٰ منهم، وتحمَّله نَقله خبره ووحَّد بتقدير: كلٌّ منهم، ومرفوع تحمَّله عائد الثاني ومنصوبه للأوَّل، و(بِرَفْعٍ) متعلقه.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو كاف (كَفَىٰ) ابن عامر (هُوَ الَّذِي يَنْشُرُكُمْ) بفتح الياء ونونٍ ثانيةٍ ساكنةٍ وشينٍ معجمة مضمومة من النَّشر. والستة ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ [يونس:٢٢] بضمِّ الياء وسين مهملة مفتوحة وياءٍ مكسورةٍ مشدَّدة من التسيير[١].

وقرأ السبعة غير حفص ﴿مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [يونس:٢٣] بالرفع. وحفصٌ بنصبه[٢].

تنبيهاتٌ: استغنىٰ عن ترجمتَيْ (يُسَيِّرُكُمْ) باللفظ وهو كاف في البعض وتتمَّتُه في ﴿نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾ [الكهف:٤٧]، ﴿وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ﴾ [الشورىٰ:٢٨]. [٢٨٥/ أ]

فمعنىٰ قوله: (كَفَىٰ) في الحروف وضبطهما في التيسير بأصلهما وغير المتلبس نفي للمذكور؛ أي: قرأ (يَنْشُرُكُمْ) لابن عامر المقروءة لغيره ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ [يونس:٢٢] وذكره الأكثر؛ لأنه أخصر.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

[التوجيه]

وجه الشين المعجمة: أنه مضارع نَشَرَ: بسط وبثَّ على حدّ: ﴿فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الجمعة:١٠].

ووجه المهملة: أنه مضارع سيَّر معدَّىٰ سار: ذهب، ورسمهما متقارب؛ لكن طوِّلت الثانية في الرسم الشامي[1]، والتي قبل الراء في غيره.

واختياري المهملة؛ لأنه أعمُّ.

ووجه رفع ﴿مَّتَٰعَ﴾ [يونس:٢٣]: جعله خبر ﴿بَغْيُكُمْ﴾ [يونس:٢٣]، و﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ [يونس:٢٣] صلته؛ أي: تعدِّي بعضكم علىٰ بعض انتفاع قليل المدَّة، ثم يضمحل وتبقىٰ تبعَتُه، أو ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ [يونس:٢٣] خبره؛ أي: وبالُ ظلمكم الناس حالٌّ عليكم، و﴿مَّتَٰعَ﴾ [يونس:٢٣] آخر، أو خبر هو.

ووجه نصبه: أنه مصدر مقدَّر بعد الاسميَّة؛ أي: تتمتعون متاعَ الحياة الدنيا، وقال أبو عليٍّ: مفعول به تبغون متاع الحياة، أو ما قبله مُبتدأ وصلة وهو مفعول له، والخبر مقدَّر؛ أي: بَغيكم علىٰ أمثالكم لانتفاعٍ ذاهب قبيحٌ.

واختياري: الرفع خبر الأوَّل لسلامته من الحذف.

وَإِسْكَانُ قِطْعًا دُونَ رَيْبٍ وُرُودُهُ
وفِي بَاءِ تَبْلُو التَّاءُ شَاعَ تَنَزُّلَا

[اللُّغة والإعراب]

(وَإِسْكَانُ قِطْعًا) مُبتدأ مضاف إلىٰ محكي، و(دُونَ رَيْبٍ وُرُودُهُ) مجيء (إِسْكَانُ قِطْعًا) حالٍ من الشكِّ اسميَّة خبر الأوَّل، (التَّاءُ شَاعَ) هو كبرىٰ، (وفِي بَاءِ تَبْلُو) متعلقه، و(تَنَزُّلَا) تمييز (شَاعَ) نَنزُّلُه.

---

(١) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص٢٢٤).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو دال (دُونَ) وراء (رَيْبٍ) ابن كثير والكسائي ﴿قِطْعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [يونس:٢٧] بإسكان الطاء. ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة بفتحها[١].

وقرأ ذو شين (شَاعَ) حمزة والكسائي ثاني ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ﴾ [يونس:٣٠] بتاء مثناة فوق. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بباء موحَّدة تحت[٢].

تنبيهٌ: قوله: (فِي بَاءِ تَبْلُو التَّاءُ) يمكن قراءته بالعكس كالتيسير فيختل، فلو قال:

وَإِسْكَانُ قِطْعًا دُونَ رَيْبٍ وَقَبْلُ لاَ ... مِ تَبْلُو فَشَفِّعْ وَارْفَعِ النَّقْطَ شُلْشُلاَ

أو:

وَقِطْعَ اسْكِنًا دُمْ رُضْ وَتَتْلُوا تِلاَوَةً ... شِفَاءٌ وَلِلْبَاقِينَ تَبْلُوا مِنَ الْبَلاَ

لنصَّ كلمة وأخرها و﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ [يونس:٢٨] كان و﴿لِيُضِلُّواْ﴾ [يونس:٨٨] المذكوران في التيسير هنا ذكِرا بالأنعام، والقطع بالإسكان جزء من الليل، أو من سواده أو آخِرُه، قال تعالىٰ: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [هود:٨١]، وأنشد الأخفش:

افْتَحِي الْبَابَ فَانْظُرِي فِي النُّجُومِ ... كَمْ عَلَيْنَا مِنْ قِطْعِ لَيْلٍ بَهِيمِ[٣]

ويرادفه: قِطْعَةٌ، والقِطَعُ بالفتح جمعها كدِمْنَةٍ ودِمَنٍ.

[التوجيه]

وجه الإسكان: جَعْله واحدًا؛ أي: كأنما ألبس وجهُ كل إنسان قطعةً من الليل

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

(٣) ينظر: معجم العين للخليل (١/ ١٣٩)، تاج العروس للزبيدي (١/ ٥٤٨٢).

لشدَّة سواده، وهذا التقدير صانه من الشكِّ المشار إليه بالرَّمز.

ووجه الفتح: جعله جمعًا؛ لأن الوجوه جمع ولكلٍّ قطعةٌ، و﴿مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ [يونس:٢٧] علىٰ الوجهين صفة ﴿قِطَعًا﴾ [يونس:٢٧]، و﴿مُظۡلِمًا﴾ [يونس:٢٧] أخرىٰ أو حالها أو حال ضمير ﴿مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ [يونس:٢٧]، أو ﴿مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ [يونس:٢٧] علىٰ الإسكان، ويتعيَّن الأخير علىٰ الفتح إلا أن تقول[1] بعموم النكرة المثبتة فيعم.

واختياري: الفتح؛ لعدم التأويل.

ووجه [٢٨٥/ ب] **تائي (تَتْلُو):** جعله من التلاوة: القراءة؛ أي: يقرأ كل إنسان في صحيفته ما قدَّمه من خيرٍ وشرٍّ حين يقال له: ﴿ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ﴾ [الإسراء:١٤]، أو من التلوِّ الاتِّباع؛ أي: يتَّبع عملَه لأنه هو الذي يسوقه بواسطة الملك إلىٰ الجنة أو النار، أو يتَّبع كل مشركٍ ما كان يعبد.

ووجه التاء والباء: جعله من البلاء: الخبر؛ أي: يعرف كل إنسان حقيقة عمله من حسن وقبيح وقبول وردٍّ.

واختياري: الباء الموحَّدة؛ لأنه أعمُّ ولأنه حقيقة القراءة ثَمَّ.

وَيَا لاَ يَهِدِّي اكْسِرْ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلْ
وَأَخْفَىٰ بَنُو حَمْدٍ وَخُفِّفَ شُلْشُلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(اكْسِرْ) أمريَّة، (وَيَا لاَ يَهِدِّي) مفعوله قصر للوزن، و(صَفِيًّا) حال الفاعل، و(نَلْ) كسر (هَاهُ) أخرىٰ، فحذف وقصر له، (وَأَخْفَىٰ بَنُو حَمْدٍ) فتحها ماضية محذوفة المفعول، (وَخُفِّفَ) دال يهدِّي أخرىٰ، مجهولة محذوفة المضاف، و(شُلْشُلاَ) حال مرفوع (وَخُفِّفَ)؛ أي: خفِّف لفظه حال خفَّته في الرسم بلا تاء علىٰ

(١) في (ع): «يقول».

حدّ: أُكْرِمَ سعدٌ مَكْرمًا إذا تقدَّم مماثل للفعل، أو أقيمت الصفة مقام المصدر من المعنىٰ علىٰ حدِّ: قوله:

.... وَلاَ خَارِجًا مِنْ فِيَّ زُورُ كَلاَمِ[1]

[الشّرح]

أي: قرأ ذو صاد (صَفِيًّا) شعبة ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ [يونس:٣٥] بكسر الياء، وغيره بفتحها[2].

وذو نون (نَلْ) عاصم بكسر الهاء، وغيره بفتحها.

وذو باء (بَنُو) وحاء (حَمْدٍ) قالون وأبو عمرو باختلاس فتح الهاء وغيرهما بإتمامه.

وذو شين (شُلْشُلا) حمزة والكسائي بتخفيف الدال، وغيرهما بتشديدها[3].

فصار شعبة بكسر الياء والهاء وتشديد الدال، وحفص بفتح الياء وكسر الهاء والتشديد، وورش وابن كثير وابن عامر بفتح الياء والهاء والتشديد، وكذلك قالون وأبو عمرو إلا أنهما اختلسا فتحة الهاء، وحمزة والكسائي بفتح الهاء وتخفيف الدال.

ذيلٌ: الاحتياطي[4] والأعشىٰ عن شعبة بفتح الياء واختلاس كسر الهاء

---

(١) قائله: الفرزدق. ينظر: الكامل في اللغة والأدب (١/ ٣٢)، خزانة الأدب (١/ ٧٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

(٤) الحسين بن عبد الرحمن بن عباد الهيثم بن الحسن بن عبد الرحمن الاحتياطي. والقراء يقولون: أبو عبد الله وهو أبو عبد الله الاحتياطي مقرئ مشهور، روىٰ القراءة عن أبي بكر، روىٰ القراءة عنه علي بن أحمد بن محمد المسكي، وإبراهيم بن حميد الكلابزي، وعلي بن أحمد بن محمد بن زياد، قال أبو =

والتشديد[1]، الزعفراني عن هشام (أن يُهَدَّىٰ) بفتح الهاء وتشديد الدال.

تنبيهاتٌ: قيَّد المختلف بـ: (لا) فخرج الطرفان، ومعنىٰ الإخفاء هنا: اختلاس فتحة الهاء لا كسرتها، وإن أوهمت عبارته؛ لأنهما من المسكوت عنهم والمفهوم لهم فتحه فخصا بتبعيضها وبقي غيرهما عليه، وقطع لأبي عمرو وقالون بالاختلاس وهو الأشهر عن أبي عمرو، وهو معنىٰ قول التيسير: «قال اليزيدي عن أبي عمرو: كان يشم الهاء شيئًا من الفتح»[2].

والإشمام هنا: الاختلاس، ونقل مكي معه المسكون عنه، وروىٰ عنه أبو الفرج الشنبوذي إتمام الفتح.

وإما قوله: لم أروِ الاختلاس لأن العرب لا تشير إلىٰ الفتح، وقول مكي: «بعيد» ضعيف لا يجوز وليس بشيء مردود بنقل سيبويه روم الفتحة وهو حقيقة، وذكر في التيسير لقالون وجهين:

١- **اختلاس الهاء:** كما هنا، ورجحه مكي.

٢- **وإسكانها:** وجعله النص، وبه قطع ابن مجاهد والأهوازي والهمذاني.

ولا يكاد يوجد في كتب النقلة غيره، ولم يذكره الناظم، وليس بجيد لأنه نقص من الأصل وعدول عن الأشهر.

وقول [٢٨٦/ أ] المصوِّب لا يستقيم لأنه جمع بين ساكنين علىٰ غير حدِّه غير مستقيم لثبوته تواترًا ولغةً، قال الفراء: سمع الكسائي من العرب (يَهِدِّي) بسكون

= الفضل الخزاعي: والاحتياطي شيخ كبير محدث صدوق ورع مستور سمعت أبا الفتح الازدي الموصلي بها يقول ابن عبد الرحمن الاحتياطي من أهل بلدة ثقة كثير الحديث، وكان الحسين أحمد بن حنبل يقدمه ويوقره ويعظمه كان حيًّا سنة (٢٩٥هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ١٠٥)، لسان الميزان (١/ ٢٩٣)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٧/ ٣٩٦).

(١) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين لابن جبارة الهذلي (ص٥٦٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٧).

الهاء وتشديد الدال، وأكده بقوله: يجمعون بين ساكنين، وبه قرأت من طُرُق درِّ الأفكار، وعُلم سكون الهاء للمخفف من (مَنْ يَهْدِي) لا من الضرورة خلافًا لمدعيه (ف) ولو قال:

وَلاَ يَهْـدِ كَسْـرًا صِـفْ وَهَـا نَـلْ وَاخْـفِ حُزْ وَأَخْفِ أَوَ اسْكِنْ بِنْ وَخَفِّفْهُ شُلْشُلاَ

لوفَّىٰ بما التزام.

وعُلم سكون الهاء من لفظه، ونزل التخفيف علىٰ العين، واهتديت الطريق: عرفته، وهديتُ بمعناه للحجاز، وهديتُ فلانًا الطريق لغيرهم.

[التوجيه]

وجه تشديد ﴿يَهِدِّيَ﴾ [يونس:٣٥]: أنه مضارع اهتدىٰ أصله يهتدي فأدغمت التاء في الدال للتشارك.

ووجه كسر الياء والهاء معه: أنه كسر الهاء لسكون الدال للإدغام فكسر الياء إتباعًا للهاء، ومثله ﴿يَبْخَلْ﴾ [محمد:٣٨] وليس علىٰ القيسيَّة؛ لأنهم لا يكسرون الياء ولم تفعله في ﴿تَعْدُواْ﴾ [النساء:١٥٤] لعدم المناسب.

ووجه فتح الياء معه: أنها حركة حرف المضارعة في غير الرباعي ولم يُتْبع وكَسَر الهاء للساكنين، واغتفر التنبيه للزوم فتح تاء الافتعال بخلاف يَغِرُّ ويَفِرُّ.

ووجه الفتحتين معه: أنه أصل الياء ونقلت فتحة التاء إلىٰ الهاء تنبيهًا عليها.

ووجه اختلاسها: التنبيه علىٰ عدم أصالة حركتها، ومن ثَمَّ جعلهم (بَنُو حَمْدٍ)؛ أي: أصحاب مدح يقال لملازم الشيء: أبوه وأخوه وابنه.

ووجه الفتح والإسكان والتخفيف: جعله مضارعَ هدىٰ بأحد المعنيين، وأشار بـ: (شُلْشُلا) إلىٰ سرعة اللفظ به.

واختياري: الفتحتين والتشديد؛ لأنه نصٌّ في المبالغة إذ نَفْيُ اهتدائهم في أنفسهم أبلغ ذمًّا من نَفْي هداية غيرهم، والمنقولة أَولىٰ من المختلسة وإتمامها أسهل لعسر ضبط تبعيض الخفيفة، وعدم الإتباع أكثر.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: المراد الأوثان؛ أي: تقريع لعُبَّادها علىٰ جهة التمثيل معناه؛ أي أحق بالعبادة من له استبداد بهداية غيره أمَّن لا يقدر علىٰ هداية نفسه إلا بأقدار غيره، أمن ليس له أهليَّة القبول وأخبر عن الجماد بعدم الهداية لتنزيلهم إياها منزلة من يتصف بها.

وَلكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ النَّاسَ عَنْهُمَا
وَخَاطَبَ فِيهَا يَجْمَعُونَ لَهُ مُلاَ

[اللُّغة والإعراب]

ونون (وَلكِنْ خَفِيفٌ) اسميَّة، (وَارْفَعِ) أمريَّة، و(النَّاسَ) مفعوله، و(عَنْهُمَا) متعلقه، والضمير المثنَّىٰ لمدلول شين قافية السابق، (وَخَاطَبَ ... يَجْمَعُونَ) ماضية كما مضىٰ، وفي يونس متعلقه وللخطاب (مُلا): جمع مُلاءةٍ مِلْحَفَة اسميَّة مقدَّمة الخبر وجوبًا.

[الشَّرح]

أي: قرأ مفسر (عَنْهُمَا) ذو شين (شُلْشُلا) حمزة والكسائي ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ﴾ [يونس:٤٤] بتخفيف النون وكسرها وصلًا للساكنين ورفع ﴿ٱلنَّاسَ﴾ [يونس:٤٤].

والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بفتح النون وتشديدها ونصب ﴿ٱلنَّاسَ﴾ [يونس:٤٤][1].

وقرأ ذو لام (لَهُ) وميم (مُلا) هشام [٢٨٦/ ب] وابن ذكوان راويا ابن عامر (هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ) بتاء الخطاب. والستة بياء التذكير[2].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في =

ذيلٌ: أبيٌّ (فَبِذَلِكَ فَافْرَحُوا)[١]، ابن مسلم عن ابن عامر، (فَلْتَفْرَحُوا) بتاء الخطاب، وعنه احترز مكي بقوله: «كلهم بالياء»[٢].

تنبيهاتٌ: عُلم كسر النون وصلًا للمخفَّف من الجمع وإسكانها وقفًا من لفظه، وفتحها للمشدَّد من النظير، وفيها تأكيد وفوق الإمام لغرض المدح.

﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [يونس:٥١] معًا المذكوران في الأصل هنا ذكرا في باب النقل والهمزتين.

[التوجيه]

وجه التخفيف والرفع: أحد لُغتي لكن المبطل عملها فارتفع ﴿ٱلنَّاسَ﴾ [يونس:٤٤] بالابتداء، و﴿يَظْلِمُونَ﴾ [يونس:٤٤] خبره.

ووجه التشديد والنصب: اللُّغة الأخرىٰ ونصب ﴿ٱلنَّاسَ﴾ [يونس:٤٤] اسمها وتقدَّم تمامها في البقرة.

واختياري: التشديد لأنه الفصحىٰ.

ووجه خطاب ﴿يَجْمَعُونَ﴾ [يونس:٥٨]: الالتفات إلىٰ الكفار مناسبة للاحقه، ومن ثَمَّ كان له حجة ساترة كالملأ.

ووجه الغيب: الإخبار عنهم علىٰ جهة الغيبة مناسبة لسابقه.

واختياري: الغيب لتحقق مناسبه واتصاله به.

وَيَعْـــزُبُ كَسْـــرُ الضَّـــمِّ مَـــعْ سَـــبَإٍ رَسَـــا
وَأَصْـــغَرَ فَارْفَعْـــهُ وَأَكْبَـــرَ فَيْصَـــلاَ

=

القراءات السبع لمكي (ص١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٨/ ٣٥٤)، تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٦/ ٣٢٨).

(٢) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٤).

[اللُّغة والإعراب]

• (وَيَعْزُبُ كَسْرُ الضَّمِّ) فيه، (رَسَا) كبرىٰ كائنًا، (مَعْ) حرف، بـ: (سَبَأٍ) حال الفاعل وصُرف علىٰ القراءة، (وَأَصْغَرَ فَارْفَعْهُ) كبرىٰ أو فعليتان، (وَأَكْبَرَ) عطف علىٰ هاء (أَصْغَرَ)، و(فَيْصَلا) حاكمًا أو مفرقًا حال فاعل الأمر.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو راء (رَسَا) الكسائي ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾ [يونس:٦١] بكسر الزاي هنا وفي سبأ. وقرأ الستة بضمها[١].

وقرأ ذو فاء (فَيْصَلا) حمزة ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ﴾ [يونس:٦١] برفعهما هنا. والستة بنصبهما[٢].

تنبيهاتٌ: قيَّد الكسر للضدِّ وخلاص (أَصْغَرَ) (وَأَكْبَرَ) مختصٌّ بيونس دون سبأ، واعتمد علىٰ اصطلاحه في تنزيل الإطلاق في الفرش علىٰ الخصوص؛ لكن عرض هنا شبهة عطفه علىٰ المضمومة إليه فنشأ احتمال تقدير: وأصغر فارفعه مع سبأ، فيختل فلو قال:

.... وأصــغر ذي فــارفع وأكبــر فيصــلا

لنصَّ، وقد فتحهما ثَمَّ محبوب.

﴿بِكُلِّ سَٰحِرٍ﴾ [يونس:٧٩] المذكور هنا في الأصل ذكر بالأعراف.

وعزب الشيء: بَعُدَ وغَابَ، وفي مضارعه لُغتان[٣].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

(٣) ينظر: لسان العرب (١/ ٥٩٥)، مادَّة: (عزب).

[التوجيه]

وجه كسر ﴿يَعْزُبُ﴾ [يونس:٦١]: أحدهما كيُفْقِد.

ووجه ضمه: الأخرىٰ كيَنْفُذُ.

واختياري: الضم لتأيُّد الكثرة بالخلاص من صوره فعل، وقاوم التناسب أخفية الكسر.

ووجه رفع ﴿أَصْغَرَ﴾ [يونس:٦١]، و﴿أَكْبَرَ﴾ [يونس:٦١]: عطفهما علىٰ محلِّ ﴿مِن مِّثْقَالِ﴾ [يونس:٦١]؛ لأنه فاعل علىٰ حدِّ: ﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ﴾ [الرعد:٤٣] وزيدت من العموم، وحذفها ورفع ﴿مِّثْقَالِ﴾ [يونس:٦١] النوْفَلي عن ابن عامر، وجرهما عطفًا علىٰ ﴿ذَرَّةٍ﴾ [يونس:٦١].

ووجه فتحهما: عطفهما علىٰ لفظ ﴿مِّثْقَالِ﴾ [يونس:٦١] فهما مجروران؛ لكنهما غير منصوبين للوزن والوصف، فعلامة جرِّهما الفتح هذا رأي أبي عليٍّ في آخرين، وأورد عليه أنه يصير معنىً ولا يعزب عنده أصغر وأكبر إلا في كتاب، وهو فاسد، وأجيب: بأنه استثناء منقطع؛ أي: لكن كل ذلك في كتاب، أو يقدَّر ليس شيء من ذلك إلا في كتاب، وقيل: رفعًا بالابتداء وبُنيا علىٰ الفتح مع لا الجنسيَّة وعبارة التيسير منطبقة علىٰ المذهبين؛ لأنه عبَّر عنهما بالرفع والفتح وكلٌّ أعم، وظاهر [٢٨٧/أ] عبارة الناظم علىٰ الثاني؛ لأنه ترجم بالرفع وضده النصب وموضع اسم لا الجنسيَّة وحده نصب ولا يحتمل الأوَّل إلا بتأويل التداخل علىٰ حدِّ قوله: (وَبِالرَّفْعِ نَوِّنْهُ فَلاَ رَفَثٌ)[١].

واختياري: فتح الإعراب لتعميم علمه تعالىٰ، واتفاقهم إلا شذوذًا علىٰ رفعهما بسبأ عاضِدٌ لهذا، وإليه أشار بـ: (فَيْصَلا)؛ أي: حكمًا بالخلاف هنا دون ثَمَّ أو فارقًا بينهما بهما.

---

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص٤١)، رقم البيت: ٥٠٥.

مَـــعَ الْمَـــدِّ قَطْـــعُ السِّـــحْرُ حُكْـــمٌ تَبَـــوَّءَا

بِيَـــا وَقْـــفِ حَفْـــصٍ لَـــمْ يَصِـــحَّ فَـــيُحْمَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(قَطْعُ) همزة (السِّحْرُ) (مَعَ) مدِّه اسميَّة مغيّرة، (تَبَوَّءَا) مُبتدأ، (بِيَا وَقْفِ حَفْصٍ) عليه خبره، و(وَقْفِ) جر بإضافة ياء المقصور للوزن إليه، وإن ثبت رفعه فمُبتدأ خبره (بِيَا) خبر الأوَّل، (فلم يَصِحَّ) نقله مستأنف أو خبر فيتعلق الجار به، (فَيُحْمَلاَ) فيُنْقَل مضارع نصب بأن مقدَّرة بعد فاء جواب النفي.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو حاء (حُكْمٌ) أبو عمرو (مَا جِئْتُمْ بِهِ ءَالسِّحْرُ) بقطع الهمزة وألف بعدها. والستة بوصلها وحذف الألف كالأصمعي عنه[1].

وقرأ عبيد بن الصبَّاح عن حفص ﴿أَن تَبَوَّءَا﴾ [يونس:٨٧] بهمزة محقَّقة في الحالين كالجماعة، وابن أبي مسلم وهبيرة والواقدي عنه بتحقيقها في الوصل وقلبها ياء مفتوحة في الوقف كتَسَوَّيَا[2].

إشاراتٌ: تجري لقاطع الهمزة في بابه مذهبه في المنفصل ومدِّ الحجز في الألف، وصارت عنده من باب المذكورين، فينبغي أن يجري وجهاه فيه، وعُلم أن ضدَّ الياء في ﴿تَبَوَّءَا﴾ [يونس:٨٧] الهمز من وصله والإجماع، ولا يقرأ لحفص من طريق القصيد إلا بتحقيق الهمزة في الحالين؛ لأن مبدلها خارج.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٣٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

وهو معنىٰ قوله: (لَمْ يَصِحَّ فَيُحْمَلاَ)؛ أي: لم يثبت بدلها من طريق النظم، فينقل فيه.

فإن قلتَ: فقد ذكره.

قلتُ: حكايةً لا روايةً بدليل قول التيسير: «بالهمز قرأت، وبه آخذ»[1]، وقول الأشناني: «لا أعرف البدل»؛ لا يقدح فيه لأن عدم معرفته دليل أنه لم يروِه عنه لا أن غيره لم ينقله، وحمزة علىٰ أصله في جعلها كالألف وقفًا أو حذفها.

و﴿لِيُضِلُّواْ﴾ [يونس:٨٨] ذكر بالأنعام.

[التوجيه]

وجه قطع همز (ءَالسِّحْرُ) ومده: أنها همزة استفهام دخلت علىٰ همزة لام التعريف، فوجب قلبها ألفًا في المشهور كما استقصيناه عند قوله: (وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لاَمٍ مُسَكَّنٍ)[2]، فـ: ﴿مَا﴾ [يونس:٨١] استفهاميَّة مُبتدأ، و﴿جِئْتُم بِهِ﴾ [يونس:٨١] خبره، و﴿ٱلسِّحْرُ﴾ [يونس:٨١] خبر مُبتدأ مقدَّر؛ أي: أيُّ شيء أتيتم به أهو ﴿ٱلسِّحْرُ﴾ [يونس:٨١] أو (آلسِّحْرُ) بدل من ﴿مَا﴾ [يونس:٨١] كقولك: ما عندك أدينار أم درهم؟ فيستقصىٰ عند كزيد منطلق أبوك، ومعناه: الإنكار والتقرير.

ومعنىٰ: (حُكْمٌ) حكم أهل العربيَّة بأن الاستفهاميَّة قطع وتَثْبُتُ معها همزة الوصل المماثلة بلا حذف ولا تحقيق.

ووجه الوصل والقصر: أنها همزة لام التعريف في الإخبار فـ: ﴿مَا﴾ [يونس:٨١] موصولة مُبتدأ، و﴿جِئْتُم بِهِ﴾ [يونس:٨١] صلتها، و﴿ٱلسِّحْرُ﴾ [يونس:٨١] خبره؛ أي: الذي جئتم به السحر، ومعناه: إخباره بأنه علم حقيقة حالهم.

واختياري: الخبر لأنه أبلغ في قهرهم؛ لئلا يعتقدوا حقيقة الاستفهام؛ ولقراءة أبيٍّ (سِحْر).

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٧).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص١٦)، رقم البيت: ١٩٢.

ووجه تحقيق [٢٨٧/ ب] **همزة** ﴿تَبَوَّءَا﴾ [يونس:٨٧]: **الأصل.**

ووجه قلبها ياء في الوقف: موافقة المخفَّف علىٰ ما عرف من أصله في نحو: ﴿فِيهِ﴾ [البقرة:٢]، و﴿مَجْرِبهَا﴾ [هود:٤١]، وعدل عن قياس تخفيفها كالألف إلىٰ البدل مبالغةً فيه، وتعذّر قلبها ألفًا للألف فأنابها أختَها الياءَ لا الواوَ، للواوِ وهي لُغة قوم من قيسٍ تقول: أنشأتُ انشايًا وبَنَيْتُ بنايًا، وعليها قول الشاعر:

إِذَا مَا الشَّيْخُ صُمَّ وَلَمْ يُكلَّمْ ... وَلَمْ يَكُ سَمْعُهُ إِلاَّ نِدَايَا[1]

وقول الآخر:

غَدَاةَ تَسَاءَلَتْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ... كِنَانَةُ عَاقِدِينَ لَهُمْ لِوَايَا[2]

وحكم المفتوحة بعد الفتح في التخفيف حكمها بعد الألف وخص الوقف؛ لأنه محلٌّ يكثر فيه التغيير ووفاءً بالوفاق والرسم يحتملهما لأنه كتب بألف واحدة، فقول بعضهم: هو فاسد من جهة العربيَّة لخروجه عن القياس فاسد لثبوته نقلًا وعربيَّةً، ولا يلزم فسادُ ما خرج عن قياسه كوجهةٍ، واستحوذ وسأل؛ إلا إذا لم يُسمع.

واختياري: التحقيق وفاقًا لأصلنا في التخفيف.

وَتَتَّبِعَانِ النُّونُ خَفَّ مَدًّا وَمَا ... جَ بِالْفَتْحِ وَالإِسْكَانِ قَبْلُ مُثَقَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَتَتَّبِعَانِ) مُبتدأ، و(النُّونُ خَفَّ) هو كبرىٰ، خبره بتقدير منه، و(مَدًّا) مسافةٌ تمييزًا؛ أي: خفَّ مَدَاه، (وَمَاجَ): اضطرب (وَتَتَّبِعَانِ) ماضية ومتلبسًا (بِالْفَتْحِ) حال الفاعل، (وَالإِسْكَانِ) عطف فـ: (قَبْلُ) الفتح ظرفه، و(مُثَقَّلاَ) حال أخرىٰ، وعنه المقدَّر متعلقه.

---

(١) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: الجمل لابن عصفور الإشبيلي (٣/ ٢١٤).

(٢) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: مجالس ثعلب (١/ ٢٨).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ميم (مَدًّا) ابن ذكوان ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾ [يونس:٨٩] بفتح التاء الثانية وتشديدها وكسر الباء وتخفيف النون، وعنه آخر بتخفيف التاء الثانية وإسكانها وفتح الباء وتشديد النون، وهشام كالستة بفتح التاء الثانية وتشديدها وكسر الباء وتشديد النون(١).

ذيلٌ: الوليد بن عتبة عن ابن عامر بتخفيفهما، ونقل الأهوازي عن ابن عامر أيضًا تخفيفهما فتربَّعَتْ.

تنبيهاتٌ: لم يذكر في التيسير عن ابن ذكوان سوىٰ الأوَّل، وأكَّد مَنْع غيره بقوله(٢): «ولا خلاف في تشديد التاء»(٣)، أي: عنده.

ومعنىٰ: (خَفَّ مَدًّا) قصر مدِّه لعدم الساكنين وامتدَّ مدَّاه للمشدَّد له، فالثاني من الزيادات ولم ينقل ابن مجاهد عنه غيره، قال: «ابن عامر في رواية ابن ذكوان ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾ [يونس:٨٩] مخفَّفة التاء مشدَّدة النون»(٤).

والمصباح عن التغلبي عنه، وخيَّر أبو العلاء لابن عامرٍ في النون.

وليست ميم (مَاجَ) رمزًا وإن احتمل استغناءً بالأولىٰ، وهو من قبيل جمع وجهين برمز علىٰ حدِّ: (وَعَمَّ بِلاَ وَاوِ الَّذِينَ)(٥)، ومعناه: اضطرب نقل هذا الوجه إشارة إلىٰ قول الداني: «ذكر ابن ذكوان في كتابه التخفيف فظنَّ عامَّة البغداديِّين أنه أراد تخفيف التاء وليس كما ظنُّوا؛ لأن الذين قرؤوه عليه نصوا علىٰ النون».

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٥).

(٢) في (ع): «بقوله» ساقطة.

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٨).

(٤) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص١٤٤).

(٥) ينظر: متن الشاطبية (ص٥٨)، رقم البيت:٧٣٥.

وقال ابن أُشْتَةَ قال ابن مجاهد: «أحسب أن ابن ذكوان عنىٰ تخفيف التاء»[1] وليس كما حسب.

قلتُ: قد صحَّ تخفيف التاء أداءً أيضًا ونقله عنه التغلبي فلم يعتمدوا إلا عليه لا كما ظنَّ، وليس في سبعة ابن مجاهد لفظة أحسب كما ذكرنا، ونقله أثبت وقوله: «وبالفتح»[2] فتح الباء وإسكان التاء؛ لأنها قبلها، وبتثقيل [٢٨٨/ أ] النون لأن التاء لا يفتح تشديدها مع الإسكان.

[التوجيه]

وجه تشديد التاء وتخفيف النون: أنه مضارع اتَّبع ولا نافية والفعل معرَبٌ مرفوع، والنون علامتُه فهو خبر محض؛ أي: ولستُما تتبعانِّ أو بمعنىٰ النهي كلا تعبدون أو الواو للحال؛ أي: غير متَّبعَيْن أو خُفِّف المؤكَّدة المشدَّدة، أو أكِّد بالخفيفة علىٰ مذهب يونس والفراء في إدخالها علىٰ الألف ساكنةً، ثم كُسِر للساكنين كرَجُلان.

ووجه تخفيف التاء وتشديد النون: أنه مضارع تَبِع ولا ناهية جازمة للفعل والنون المؤكِّدة المشدَّدة.

ووجه التشديدين: ما ذكر فيهما.

واختياري: تشديد التاء للإجماع علىٰ ﴿وَلَا تَتَّبِعْ﴾ [المائدة:٤٨]، ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ﴾ [البقرة:١٢٠]، والتأكيد بالمشدَّدة للإجماع علىٰ جوازه.

وَفِـــــي أَنَّـــــهُ اكْسِــــرْ شَــــافِيًا وَبِنُونِـــــهِ
وَنَجْعَـــــلُ صِـــــفْ وَالْخِـــــفُّ نُــــنْجِ رِضـــــىً عَـــــلاَ

(١) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص١٤٤).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص١٤٤).

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي) همز (أَنَّهُ) متعلق (اكْسِرْ) الأمر بمعنىٰ أوقع، و(شَافِيًا) حال فاعله، (وَنَجْعَلُ) (وَبِنُونِهِ) اسميَّة، والهاء للمُبتدأ و(صِفْ) أمريَّة مستأنفة أو خبر فيتعلق الجارُّ به أو (صِفْ)، (وَنَجْعَلُ) فِعليَّة، (وَالْخِفُّ) مُبتدأ مصدر، و(نُنْجِ) مفعوله أو بدل، وذو (رِضىً) وذو (عَلاَ) جمع عليا خَبَرَاه، أو (عَلاَ) تمييز.

ثم أشار إلىٰ تعيين (نُنْجِ) بقوله:

وَذَاكَ هُــــوَ الثَّـــانِي وَنَفْسِـــيَ يَاؤُهَـــا

وَرَبِّـــيَ مَـــعْ أَجْـــرِي وَإِنِّـــي وَلِـــي حُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَذَاكَ ... الثَّانِي) اسميَّة، والإشارة إلىٰ (نُنْجِ) وهو فصل، وياء إضافة يونس ياء (وَنَفْسِيَ) اسميَّة، (وَرَبِّيَ) معطوفة، و(مَعْ أَجْرِي) صفته، (وَإِنِّي وَلِي) معطوفاه وهي ذات (حُلاَ) اسميَّة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَافِيًا) حمزة والكسائي ﴿ءَامَنتُ بِهِۦ﴾ [يونس:٩٠] بكسر همزة ﴿أَنَّهُۥ﴾ [يونس:٩٠]. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بفتحها[(١)].

وقرأ ذو صاد (صِفْ) شعبة ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ﴾ [يونس:١٠٠] بالنون. والسبعة بالياء.

وقرأ ذو راء (رِضىً) وعين (عَلاَ) الكسائي وحفص ﴿حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:١٠٣] بإسكان النون الثانية وتخفيف الجيم، ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٥).

عامر وشعبة وحمزة بتشديدها وفتح النون[1].

ذيلٌ: خفَّف يعقوب ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ﴾ [يونس:٩٢]، و﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ [يونس:١٠٣]، و﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:١٠٣]، واللؤلؤي عن أبي عمرو الطرفين، وقتيبة عن الكسائي الأوَّل، وابن مسلم عن ابن عامر الأخير.

تنبيهاتٌ: عرَّف ﴿نُنجِ﴾ [يونس:١٠٣] المختلف بالثاني، فخرج عنه الأوَّل ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ [يونس:١٠٣]، وخَبَنَ فعولن حكاية للمختلف؛ لأنه رسم بلا ياء، وكذا الوقف عليه ولم يستغنِ به قيَّد الخفاء به، وقول التيسير: «وكلهم يقف عليه»، وشبهه بغير ياء معلوم من قوله: (وَكُوفِيُّهُمْ وَالْمَازِنِيُّ وَنَافِعٌ)[2] يعمُّ فيه بيان رسمه، والمختلف ثانٍ عن ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ [يونس:١٠٣] باعتبار التجرُّد عن الضمير وثالث باعتبار مطلق الفعل؛ لأن الأوَّل حينئذ ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ﴾ [يونس:٩٢] وهما متفقا التشديد من طرقه، وخفَّف الأوَّل قتيبة، والثاني نصير عنه، وعُلم سكون نون المخفَّف من لفظه، وفتحها للمشدَّد من الإجماع.

[التوجيه]

وجه كسر ﴿أَنَّهُۥ﴾ [يونس:٩٠]: الاستئناف، أو بدل ﴿ءَامَنتُ﴾ [يونس:٩٠]، أو تضمنت معنىٰ القول، أو تقديره بعده، ولصحة التقارير شفىٰ[3].

ووجه فتحه: تقدير الياء متعلقه بـ: ﴿ءَامَنتُ﴾ [يونس:٩٠] علىٰ حدِّ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة:٣] فالموضع نصب أو جر أو بمعنىٰ: صدقتُ فنصب.

واختياري: الفتح ليتصل الكلام نصًّا علىٰ [٢٨٨/ ب] المعنىٰ المقصود، قال: جار الله: عبَّر المخذول المعنىٰ الواحدَ بثلاث عبارات، ولم يقبل منه لفوات وقته[4].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٥).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص٣١)، رقم البيت:٧٦٣.

(٣) في (ع): «شفىٰ».

(٤) ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري (٣/ ٤٩).

ووجه نون (وَنَجْعَلُ): إسناده إلىٰ المتكلم المعظَّم مناسبة لقوله: ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ﴾ [يونس:٩٨]، ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ﴾ [يونس:٩٨].

ووجه الغيب: إسناده إلىٰ ضمير اسم الله تعالىٰ في قوله: ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [يونس:١٠٠].

ووجه الغيب: لقرب مناسبه.

واختياري: الغيب لقرب مناسبةٍ.

ووجه تخفيف ﴿نُنجِ﴾ [يونس:١٠٣]: أنه مضارع (أَنْجَىٰ).

ووجه تشديده: أنه مضارع (نَجَّىٰ) كما تقدَّم، ورسم بلا ياء باعتبار الوصل.

واختياري: التشديد مناسبةً للسابق ولا يرد عليه اختيارنا تخفيف ﴿يُنَجِّيكُم﴾ [الأنعام:٦٣] بالأنعام لاختلاف المناسب فهو كـ: ﴿بَدَأَكُمْ﴾ [الأعراف:٢٩] و﴿يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج:١٣].

وفيها خمس مضافات: جعلها ذوات ثناءٍ لاشتمالها علىٰ الصدق، وليست حاء (حَلا) رمزًا لما قدَّمنا

١- فتح حجازي وأبو عمرو ﴿مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾ [يونس:١٥].

٢- و﴿إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ﴾ [يونس:١٥] مع هبيرة.

٣- ومدني وأبو عمرو ﴿مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيَ إِنْ أَتَّبِعُ﴾ [يونس:١٥].

٤- ﴿إِي وَرَبِّيَ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس:٥٣].

٥- ومع ابن عامر وحفص ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ [يونس:٧٢] ونحوه[1].

وفيها محذوفات: من غير طرقه.

١- أثبت يعقوب في الحالين ياء ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس:٧١].

---

(١) قال الحافظ ابن الجزري: «ياءاتها خمس: ﴿لِيَ أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾ [يونس:١٥]، و﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾ [يونس:١٥]، فتحهما الحرميان وأبو جعفر وأبو عمرو ﴿نَفْسِيَ إِنْ أَتَّبِعُ﴾ [يونس:١٥]، ﴿وَرَبِّيَ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس:٥٣] فتحهما نافع وأبو جعفر وأبو عمرو، ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ [يونس:٧٢] فتحها نافع وأبو جعفر وابن عامر وأبو عمرو وحفص. وكذلك حيث وقع». ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٣).

٢- ووقف بياء على ﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:١٠٣][1].

الإدغام الكبير ستة وعشرون:

١- ﴿مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟﴾ [يونس:٥].

٢- ﴿بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ﴾ [يونس:١١].

٣- ﴿زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ [يونس:١٢].

٤- ﴿خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [يونس:١٤].

٥- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ﴾ [يونس:١٧].

٦- ﴿أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ﴾ [يونس:١٧].

٧- ﴿مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾ [يونس:٢١].

٨- ﴿كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ﴾ [يونس:٢٧].

٩- ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ﴾ [يونس:٢٨].

١٠- ﴿مَن يَرْزُقُكُم﴾ [يونس:٣١].

١١- ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ﴾ [يونس:٣٩].

١٢- ﴿أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس:٤٠].

١٣- ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ﴾ [يونس:٥٢].

١٤- ﴿أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس:٥٩].

١٥- ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الأنعام:١١٥].

١٦- ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ﴾ [يونس:٦٧].

١٧- ﴿ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟﴾ [يونس:٦٧].

١٨- ﴿سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ﴾ [يونس:٦٨].

---

(١) ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٣).

١٩- ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ﴾ [يونس:٧١].

٢٠- و﴿نَطْبَعُ عَلَىٰ﴾ [يونس:٧٤].

٢١- ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمَا﴾ [يونس:٧٨].

٢٢- ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ﴾ [يونس:٨٠].

٢٣- ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ﴾ [يونس:٨٣].

٢٤- ﴿ٱلْغَرَقُ قَالَ﴾ [يونس:٩٠].

٢٥- ﴿إِلَّا هُوَ وَإِن﴾ [يونس:١٠٧].

٢٦- ﴿يُصِيبُ بِهِۦ﴾ [يونس:١٠٧](١).

* * *

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٧٥).

سورة هود عليه السلام

مكيَّة، مائة وعشرون آية مكي وبصري ومدني آخر، وآيتان مدني أوَّل ودمشقي، وثلاث كوفي وحمصي.

خلافها سبع:

١- ﴿بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ﴾ [هود:٥٤] كوفي حمصي.

٢- ﴿فِي قَوۡمِ لُوطٍ﴾ [هود:٧٤] حجازي وكوفي.

٣- ﴿مِّن سِجِّيلٖ﴾ [هود:٨٢] مكي ومدني أخير.

٤- ﴿مَّنضُودٖ﴾ [هود:٨٢].

٥- و﴿إِنَّا عَٰمِلُونَ﴾ [هود:١٢١] عراقي ومدني أوَّل.

٦- ﴿إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [هود:٨٦] حجازي وحمصي.

٧- ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ﴾ [هود:١١٨] عراقي[(١)-(٢)].

---

(١) في (ع): «عراقي شامي».

(٢) قال الداني: «سورة هود: وهي: مائة وإحدىٰ وعشرون آيةً في المدني الأخير والمكي والبصري، واثنتان في المدني الأوَّل والشامي، وثلاث في الكوفي. اختلافها سبعُ آيات:

١- ﴿أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ﴾ [هود:٥٤] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

٢- ﴿يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ﴾ [هود:٧٤] وهو الثاني، لم يعدها البصري، وعدها الباقون. وكلهم عدَّ ﴿إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ﴾ [هود:٧٠]، وهو الأوَّل.

٣- ﴿مِّن سِجِّيلٖ﴾ [هود:٨٢] عدها المدني الأخير والمكي، ولم يعدها الباقون.

٤- ﴿مَّنضُودٖ﴾ [هود:٨٢] لم يعدها المدني الأخير والمكي، وعدها الباقون.

٥- ﴿إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [هود:٨٦] عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون.

٦- ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ﴾ [هود:١١٨] لم يعدها المدنيان والمكي، وعدها الباقون.

٧- ﴿إِنَّا عَٰمِلُونَ﴾ [هود:١٢١] لم يعدها المدني الأخير والمكي، وعدها الباقون.

وفيها مما يُشْبِهُ الفواصل وليس معدودًا بإجماع ستة مواضع:

١- ﴿يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾ [هود:٥].

=

فواصلها: ذق ظلم دط صبر زن[(١)].

وَإِنِّــــي لَكُـــمْ بِـــالْفَتْحِ حَـــقُّ رُوَاتِـــهِ
وَبَـــادِئَ بَعْـــدَ الـــدَّالِ بِـــالْهَمْزِ حُلِّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(حَقُّ) مضاف إلىٰ (رُوَاتِهِ)، (وَإِنِّي) فاعل قرأ مقدَّرًا، وهمز (وَإِنِّي) مفعوله، و(بِالْفَتْحِ) حال الفاعل، واقرأ آخر مقدَّر، (وَبَادِئَ)، مفعوله، و(بَعْدَ الدَّالِ) ظرفه، و(بِالْهَمْزِ) حال الفاعل، و(حُلِّلَا) أبيح الفتح ماضية مجهولة مستأنفة.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (حَقُّ) وراء (رُوَاتِهِ) ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ﴾ [هود:٢٥] بفتح الهمزة، ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة بكسرها[(٢)].

وقرأ ذو حاء (حُلِّلَا) أبو عمرو ﴿بَادِئَ ٱلرَّأْيِ﴾ [هود:٢٧] بهمزة مفتوحةٍ بعد الدال، والستة بياء مفتوحةٍ [٢٨٩/ أ] مكانها[(٣)].

=

٢- ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [هود:٣٩] الأوَّل.

٣- ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ [هود:٤٠].

٤- ﴿فِينَا ضَعِيفًا﴾ [هود:٩١].

٥- ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [هود:٩٣] الثاني.

٦- (ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾ [هود:١٠٣]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص١٩٣-١٩٤).

(١) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٧٤)، ووصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١١٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٦).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٤)، التبصرة في =

تنبيهات: ﴿الٓر﴾ [هود:١] تقدَّم في السابقة، وقيَّد الهمز بـ: (بَعْدَ الدَّالِ)؛ لئلا يتوهم همز الألف، وعُلم أن ضدَّ الهمز الياء من رسمها على ما قرَّرنا، فلو قال:

.... **وبــادئ همــز اليــا عــن ولــه العــلا**

لَعَلا.

[التوجيه]

وجه فتح همزة ﴿إِنِّي﴾ [هود:٢٥]: تقدير الباء؛ أي: بأني، قال الزمخشري: صلة حال؛ أي: متلبسًا بالإنذار، وفتحت إنَّ ككأنَّ، وقال مكي: «ثاني مفعولي أُرسل»، وعُدل عن أنه التفاتًا، و﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ﴾ [هود:٢٦] بدل، ومن ثَمَّ ثبت نقله.

ووجه كسرها: تقدير فقال إني.

واختياري: الكسر استئنافًا لتقدُّم المفعولين.

ووجه همز ﴿بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ﴾ [هود:٢٧]: أنه اسم فاعل من بدأ المهموز؛ أي: اتبعوك بابتداءِ رَأيهم وجاز لصحَّته.

ووجه الياء: أنه من بَدَا المعتل ظهر؛ أي: اتبعوك في ظاهر رأيهم دون باطنه، أو من غير فكر أو مخفَّف من المهموز، وهو معنى قول الفراء: إن شئت قلتَ: كثر، فخفِّف، وإن شئت جعلته من بدَوْتُ، وهذان موافقان ونصبُه على الوجهين ظرفًا؛ أي: في وقت حدوث أوَّل رَأْيهم أو وَقْتِ حدوث ظاهره، وقُدِّر فاعل ظرفًا كقرب وحسنه إضافته إلى الرأي كنصب المصدر عليه معه نحو: (أمَّا جَهْدُ رأي فإنَّك منطلقٌ)[١].

واختياري: الياء لعمومه وتخطِّي اتَّبعك إلا اتساعًا في الظرف.

=

القراءات السبع لمكي (ص١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٦).

(١) ينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون (١/ ٣٣١٩).

وَمِـــنْ كُـــلِّ نُـــوِّنْ مَـــعْ قَـــدَ اَفْلَـــحَ عَالِمًـــا
فَعُمِّيَـــتِ اضْـــمُمْهُ وَثَقِّـــلْ شَـــذًّا عَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَمِنْ كُلِّ) مفعول، (نُوِّنْ) أمر، وهنا المقدَّر ظرفه، و(مَعْ) كلمة (قَدَ اَفْلَحَ) علىٰ النقل حال المفعول، و(عَالِمًا) حال الفاعل، (فَعُمِّيَتِ اضْمُمْهُ) عينه كبرىٰ، (وَثَقِّلْ) ميمه أمريَّة عطف علىٰ الصغرىٰ، والرواية كسر تاء ﴿فَعُمِّيَتْ﴾ [هود:٢٨] للساكنين، وإن صح الضم فللاتباع، و(شَذًّا) حال الفاعل أو المفعول؛ أي: ذا طيب أو ذوي طيب، و(عَلاَ) صفتها.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو عين (عَالِمًا) حفص ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾ [هود:٤٠] هنا، ﴿فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾ [المؤمنون:٢٧] بالفلاح بتنوين ﴿كُلٍّ﴾ [هود:٤٠]، والسبعة بحذفه فيهما(١).

وقرأ ذو شين (شَذًّا) وعين (عَلاَ) حفص وحمزة والكسائي ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ [هود:٢٨] بضمِّ العين وتشديد الميم، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بفتح العين وتخفيف الميم(٢).

تنبيهان: عُلم من إطلاقه في الفرش علىٰ اصطلاحه اتفاقهم علىٰ فتح ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ﴾ [القصص:٦٦] بالقصص وتخفيفه، وأخَّرها عن ﴿مِن كُلٍّ﴾ [هود:٤٠] عكس

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٦).

التلاوة ليعيد إليها ضمير (سِوَاهُمْ)، و(كُلّ) لا يتم معناها إلا بمضافها المعرَّف المجموع ولو تقديرًا أو النكرة غيره وينونه التنوين.

[التوجيه]

فوجه تنوين ﴿كُلٍّ﴾ [هود:٤٠]: تقدير مضاف؛ أي: من كل جنسٍ أو ذكرٍ وأنثىٰ، و﴿زَوْجَيْنِ﴾ [هود:٤٠] مفعول الأمر، و﴿اثْنَيْنِ﴾ [هود:٤٠] صفة تأكيد أو رافعه، وهم أربعة أفراد علىٰ مصطلح الحساب.

ووجه عدمه: إضافة ﴿كُلِّ﴾ [هود:٤٠] إلىٰ ﴿زَوْجَيْنِ﴾ [هود:٤٠] و﴿اثْنَيْنِ﴾ [هود:٤٠] مفعوله، ومن عليهما متعلق الفعل أو حال المفعول لا صفته لتقدُّمه.

واختياري: عدم التنوين لعدم التقدير.

ووجه فتح ﴿فَعُمِّيَتْ﴾ [هود:٢٨] **وتخفيفه**: بناؤه للفاعل وهو لازم وفاعله ضمير ﴿بَيِّنَةٍ﴾ [هود:٢٨]، وإن كانت أبعدَ لمبصرة [٢٨٩/ ب] واستعير لها العَمىٰ إذا لم تَهْدِ كالبصر إذا هدَتْ؛ أي: خَفِيت علىٰ حدِّ: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ﴾ [القصص:٦٦]، أدغمُوا عن الرحمة بمعنىٰ: عميت عنهم، وعلا طيبه لصحَّة معناه.

ووجه الضم والتشديد: تعديه بالتضعيف وبناؤه للمفعول، والأصل: فعماهما والفاء علىٰ ضمير ﴿رَبِّي﴾ [هود:٢٨]، وعليها قراءة أبيٍّ؛ أي: فأخفيت، وقول الفراء: هما بمعنىٰ؛ أي: عَمِي مطاوع عمي.

واختياري: التخفيف وفاقًا للمجمع وللأصالة وملزمه.

وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِوَاهُمْ وَفَتْحُ يَا ... بُنَيِّ هُنَا نَصٌّ وَفِي الْكُلِّ عُوِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

والقراء علىٰ (ضَمِّ مَجْرَاهَا) اسميَّة، و(سِوَاهُمْ) استثناء، والضمير لمدلول (شَذًّا

عَلَا) في السابق، (وَفَتْحُ يَا بُنَيِّ) (نَصٌّ) مرْوِي أخرىٰ، وهنا ظرف للمبتدأ وفتحها (فِي الْكُلِّ عُوِّلا) عليه كبرىٰ، أو (عُوِّل) عليه في الكل فِعليَّة.

ثم عطف فقال:

وَآخِـــــرَ لُقْمَـــــانٍ يُوَالِيـــــهِ أَحْمَـــــدٌ وَسَـــــكَّنَهُ زَاكٍ وَشَـــــيْخُهُ الأَوَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(يُوَالِيهِ) يوافق مدلول عين (عُوِّلا) فعل ومفعول قُدِّم وجوبًا، و(أَحْمَدٌ) فاعله، (وَآخِرَ لُقْمَانٍ) ظرفه وعلىٰ الفتح المقدَّر متعلقه، وصرف العَلَمَيْنِ مع العجمة والوزن للوزن، وسكَّن ﴿يَبُنَيَّ﴾ [القمان:١٧] آخر لقمان ماضية، (وَشَيْخُهُ) مدلول (زَاكٍ) بني (أوَّل) لقمان والوزن علىٰ حذف الصلة والنقل(١).

[الشَّرح]

أي: قرأ غير ذي شين (شَذًا) وعين (عَلَا) الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة ﴿مَجْرِنهَا﴾ [هود:٤١] بضمِّ الميم.

وذو (وهُمَا) حمزة والكسائي وحفص بفتحها(٢).

فصار قالون وابن كثير وابن عامر وشعبة ﴿مَجْرِنهَا﴾ [هود:٤١] بضمِّ الميم بالفتح، وورش بالضمِّ والتقليل، وأبو عمرو بالضمِّ والإمالة الكبرىٰ، وحفص وحمزة والكسائي بالفتح والإمالة.

وقرأ ذو نون (نَصٌّ) عاصم ﴿يَبُنَيَّ ٱرْكَب﴾ [هود:٤٢] بفتح الياء.

---

(١) في (ع): «والوزن علىٰ النقل وحذف الصلة».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٦).

وذو [٢٩٠/أ] عين (عُوِّلا) حفص باقي ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ [هود:٤٢] حيث جاء مضموم الأوَّل، وافقه أحمد البزي علىٰ فتح ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ [لقمان:١٧] آخر لقمان[1].

وسكنها مخفَّفة ذو زاي (زَاكٍ) قنبل (شَيْخُهُ) ابن كثير أوَّلها وكسر وسطها، والثلاثة الباقية كالخمسة في الستة[2]، وهي:

١- ﴿يَٰبُنَيَّ ارْكَب﴾ [هود:٤٢].

٢- ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ﴾ [يوسف:٥] بيوسف.

٣- ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ﴾ [لقمان:١٣].

٤- ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ﴾ [لقمان:١٦].

٥- ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ﴾ [لقمان:١٧] بلقمان.

٦- ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾ [الصافات:١٠٢] بالصافات.

فصار حفص بفتح ياء الستة، وشعبة بفتح الأوَّل وكسر الخمسة، والبزي بإسكان أوَّل لقمان وفتح آخرها وكسر الأربعة، وقنبل بإسكان طرفي لقمان وكسر الأربعة، ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بكسر الكل.

ذيلٌ: محبوب عن أبي عمرو وشيبان عن عاصم ﴿مُجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود:٤١] بالضمِّ والياء، والمفضل عنه بفتح الميمين والألفين، والشذائي عن ابن مجاهد عن دُوريِّه بإمالة الألفين في الكلمتين بين بين، الأفطس عن ابن كثير ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ [هود:٤٢] هنا مثله ثَمَّ.

تنبيهاتٌ: ذكر الأكثر علىٰ ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ [هود:٤١]؛ لأنه أخصر، وإمالتها مفهومة في بابها، كما نبَّه في الأصل، وهي في الموضعين علىٰ قراءة المفضل بالفتحتين،

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٦).

والخلاف في (يَا بُنَيِّ) المضموم الياء، وحمل قوله: (وَفِي الْكُلِّ) علىٰ مماثل منصوصه، فخرج عنه ﴿يَٰبُنَيَّ لَا﴾ [يوسف:٥] واذهبوا متفق الفتح وباقي عبارة التيسير حكاية حرف النداء لقوله: (وَفَتْحُ يَا) وقد فرَّقها.

وفي عبارة الناظم محتملٌ والأولىٰ جَعلها مقصورة؛ أي: يا بني ليفيد محل الكسر إذ اصطلاحه في الإطلاق إلىٰ الأوَّل، ولا فائدة في حرف النداء إلا الوزن ومن ثَمَّ قيَّد ميم ﴿ٱبْنَ أُمَّ﴾ [الأعراف:١٥٠]؛ وربما اعتمده.

وتحرير قوله: (نَصٌّ) صفو (وَفِي الْكُلِّ عُوِّلا)، أو نص (وفي الباقي عوِّلا)؛ لئلا يكرر، و(أَحْمَدٌ) هو البزي، وشيخ قنبل هو ابن كثير كما قدَّرهما، ويريد بالأوَّل أوَّل لقمان لا أوَّل المواضع للآخر.

و﴿قِيلَ﴾ [هود:٤٨]، ﴿ٱرْكَب﴾ [هود:٤٢]، ﴿وَغِيضَ﴾ [هود:٤٤] وغيره تقدَّمت.

[التوجيه]

وجه ضم ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ [هود:٤١]: جعله مصدر أجرىٰ علىٰ حدِّ: أُرْسِيَ.

ووجه فتحه: جعله مصدر جَرَىٰ علىٰ حدِّ: ﴿تَجْرِي بِهِمْ﴾ [هود:٤٢]؛ أي: بسم الله إجراؤها وإرساؤها، رفع بالابتداء أو بالظرف أو نصب بتقدير: وقتِ.

واختياري: الضم لمناسبة الازدواج.

ووجه فتح ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ [هود:٤٢]: أن ابنًا أصله بِنوٌ ومن ثَمَّ رُدَّ إليه في التصغير فاجتمعت ياء التصغير والواو فقلبت إليها وأدغمت فيها علىٰ حدِّ: ﴿هَيِّنٌ﴾ [مريم:٩]، ثم لحقت ياء المتكلم وهو منادىٰ فقلبت ألفًا ثم حذفت وبقيت الفتحة تدل عليها.

ووجه الكسر: حذفها وإبقاء الكسرة تدل عليها وتمامها في ﴿ٱبْنَ أُمَّ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، وعموم الحذف ضعف الحذف هنا للساكنين، وقصد الاثنان ضعَّف النُّدبة.

ووجه الإسكان: حذف ياء المتكلم، ثم خفَّف المشدَّدة علىٰ لُغتها بحذف الثانية علىٰ حدِّ: ﴿أَمَانِيَّ﴾ [البقرة:٧٨].

واختياري: الكسر؛ لأنه الفصحىٰ وأقل تغييرًا.

وَفِـي عَمَـلٌ فَـتْحٌ وَرَفْـعٌ وَنَوِّنُـوا
وَغَيْـرَ ارْفَعُـوا إِلاَّ الْكِسَـائِيَّ ذَا الْمَـلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي عَمَلٌ) خبر (فَتْحٌ)، (وَرَفْعٌ) معطوفه، (وَنَوِّنُوا) عمل أمريَّة محذوفة المفعول، و(ارْفَعُوا) (وَغَيْرَ) أخرىٰ مقدَّمته وللقراء المقدَّر متعلقه، و(إِلاَّ الْكِسَائِيَّ) مستثنىٰ منهم، و(ذَا الْمَلاَ) مهموز مغيَّر الأشراف صفته.

[الشَّرح]

أي: قرأ الستة إلا الكسائي ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ﴾ [هود:٤٦] بفتح الميم والرفع والتنوين ورفع ﴿غَيْرُ﴾ [هود:٤٦]، وقرأ الكسائي بكسر الميم وفتح اللام بلا تنوين ونصب ﴿غَيْرُ﴾ [هود:٤٦](١).

تنبيهٌ: ذكر الأكثر لأنه أخصر.

[التوجيه]

وجه الرفع إنَّ: أنَّه إنَّ واسمها ضمير ابن نوح، و﴿عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [هود:٤٦] اسميَّة خبره بتقدير: ذو عمل نحو: فإنما هي إقبال وإدبار، أو مبالغة في ذمِّه، وميم الـ: ﴿عَمَلٌ﴾ [هود:٤٦] مفتوحة كالعمل الصالح، وضعَّف الزمخشري عود الضمير إلىٰ السؤال المفهوم من النداء.

قلتُ: لأنه قول فلا يصدق عليه وتنزيهًا لنوح ﵇، والتالي كاف أو يعود علىٰ ما دلَّ عليه ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود:٤٢]؛ أي: إن ابنك ذو عمل غير صالح، وإن سؤالك

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٦).

نجاة كافر أو ما ليس لك به علم عمل غير صالح، فيتصل بقول الله تعالىٰ أو من قول نوح عليه السلام بتقدير: كونك مع الكافرين عمل غير صالح.

ووجه الفتح والنصب: الإخبار بالفعليَّة فـ: ﴿عَمِلَ﴾ [هود:٤٦] ماض من باب عَلِم فتكسر[1] ميمه وتفتح لامه بناءً ويتعدَّىٰ إلىٰ واحدٍ، و﴿غَيْرَ﴾ [هود:٤٦] صفة مفعوله؛ أي: إن ابنك عمل عملًا غير صالحٍ، فحُذِف نحو: ﴿وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا﴾ [المؤمنون:٥١] ويتصل بقوله تعالىٰ.

واختياري: الفعليَّة لأنه أدخل في الإخبار، وحذف المنصوب أسهل من المرفوع، والمبالغة مؤوَّلة ونصٌّ علىٰ الضمير.

واسم الابن: (كَنْعَان) أو (يَام)[2]، قال ابن عباس رضي الله عنهما هو ابن نوح لصلبه، وقيل: ابن زوجته[3]، وهو صريح في قراءة عليٍّ (ابْنَهَا)[4]، [٢٩٠/أ] وقراءة ابنه محمَّد (ابنه) بالفتح فرعها[5].

وكان الحسن رضي الله عنه يحلف أنه ليس ابنَه؛ لأنه لم يقل: (مني)، و(لا من أهله)؛ لقوله: ﴿لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [هود:٤٦][6].

قلت: حَلْفُه علىٰ مختلفٍ يحمل علىٰ أنه ليس ابنَه لصلبه، أو لم يتحقق ثبوته بالإيمان، ولم يقل مني تأدُّبًا، وإن ابني من أهلي قرابةً و﴿لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [هود:٤٦] عملًا.

وَتَسْأَلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلُّ حِمِيً وَهَا ... هُنَا غُصْنُهُ وَافْتَحْ هُنَا نُونَهُ دَلاَ

---

(١) في (ع): «فيكسر».

(٢) ينظر: تفسير النسفي (٢/ ٢٣).

(٣) ينظر: تفسير النسفي (٢/ ٢٣).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (٩/ ٤٥).

(٥) ينظر: تفسير القرطبي (٩/ ٤٧).

(٦) ينظر: تفسير القرطبي (٩/ ٤٥).

[اللُّغة والإعراب]

(وَتَسْأَلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ) مُبتدأ وصفته، أو (وَتَسْأَلْنِ) مفعول خذ بتقدير حكمه، و(خِفُّ) موضع (الْكَهْفِ) مُبتدأ، و(ظِلٌّ حِمِيٍّ) خبره، (وَتَسْأَلْنِ) (غُصْنُهُ) تخفيفه (وَهَا هُنَا) كبرىٰ، (وَافْتَحْ) أمرٌ، نون (وَتَسْأَلْنِ) مفعوله، و(هُنَا) ظرفه، و(دَلَا) الفتح ماضية مستأنفة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ظاء (ظِلٌّ) وحاء (حِمِيٍّ) أبو عمرو وابن كثير والكوفيون ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ﴾ [الكهف:٧٠] بالكهف بإسكان اللام وتخفيف النون[(١)].

وذو غين (غُصْنُهُ) العراقيون بهما في ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ﴾ [هود:٤٦] بهود.

وذو دال (دَلَا) بفتح نون موضع هود، ونافع وابن عامر ثَمَّ، ومع ابن كثير هنا بفتح اللام وتشديد النون، والستة غيره بكسر نون هود[(٢)].

فصار نافع وابن عامر في هود بفتح اللام وتشديد النون وكسرها وحذف الياء إلا ورشًا في الوصل، وكذا ابن كثير؛ إلا أنه فتح النون، وأبو عمرو بإسكان اللام وتخفيف النون وكسرها وياء في الوصل، والكوفيون كوقفه إلا نقل حمزة فيه، وفي الكهف نافع وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون وكسرها والياء؛ إلا ابن ذكوان في وجهٍ، وابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بالإسكان والتخفيف والياء، ونَقَلَ حمزة وقفًا، أو نافع وابن عامر بالتشديد والكسر في الموضعين وحذف ياء الأوَّل؛ إلا وصل ورش، وإثبات الثاني؛ إلا ابن ذكوان في وجهٍ، وابن كثير في الأوَّل بالتشديد والفتح بلا ياء وفي الثاني بها وبالتخفيف

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٦).

والكسر، وأبو عمرو فيهما بهما وبها إلا وقف الأوَّل كالكوفيِّين فيهما إلا نقل ووقف حمزة.

تنبيهان: عُلم سكون لام المخفَّف من لفظه، وفتحها للمشدَّد من النظير، ولفظ بلا ياء على الكثير في الأوَّل، والقليل في الثاني وهو في الأصل موضعه.

تسأل يتعدَّىٰ إلىٰ مفعولين الثاني بواسطة يجوز الاقتصار علىٰ أحدهما وحذف الصلة.

[التوجيه]

وجه تخفيف النون وكسرها: أنها نون الوقاية وهو مجزوم بالناهية فلهذا سكنت اللام، والياء مفعوله الأوَّل حذفت هنا تخفيفًا اعتمادًا علىٰ الكسرة، وثبتت ثَمَّ علىٰ الأصل و﴿مَا﴾ [هود:٤٦] مفعوله الثاني بتقدير عن الثابتة في ﴿عَن شَىۡءٍ﴾ [الكهف:٧٠]، وما في النهي من الطلب؛ أعني: عن التأكيد، فسَّر لَفْظَه عن السؤال وحسَّنه.

ووجه تشديد النون: أنها المؤكَّدة، ومن ثَمَّ بُني الفعل معها علىٰ الفتح علىٰ قياس الواحد.

ووجه كسرها: أنها المؤكِّدة الخفيفة أدغمت في الواقية أو المشدَّدة حذفت الواقية اكتفاءً بها، فكسرت مثلها أو لتدل علىٰ الياء المحذوفة وهي الأوَّل.

ووجه فتحها: أنها المشدَّدة واقتصر علىٰ ثاني المفعولين فبقيت مفتوحة علىٰ [٢٩١/ أ] أصلها، ولم يكن هذا في الكهف للياء، و(دَلا) الفتح هنا ظفر بالتخفيف أو الإسكان.

ووجه التأكيد هنا فقط: أن النهي عن الشفاعة للكافر أبلغ منه لأدب الصُّحبة.

واختياري: تشديدهما توفيرًا لمقتضىٰ الطلب والكسر للأصالة وأنها الخفيفة تجنُّبًا للحذف وتغيير الحركة.

وَيَوْمَئِذٍ مَعْ سَالَ فَافْتَحْ أَتَىٰ رِضًا
وَفِي النَّمْلِ حِصْنٌ قَبْلَهُ النُّونُ ثُمِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(فَافْتَحْ) أمريَّة، والفاء زائدة، وميم (وَيَوْمَئِذٍ) مفعوله وهنا المقدَّر ظرفه، و(مَعْ سَالَ) على الإبدال حاله، و(أَتَىٰ) الفتح ماضية، وذا (رِضًا) أو مرضيًّا حال فاعله، والفتح (حِصْنٌ) اسميَّة، (وَفِي النَّمْلِ) متعلق المبتدأ، ونون مرفوع ﴿مِّن فَزَعٍ﴾ [النمل:٨٩]، (ثُمِّلَا) أصلح اللفظ كبرىٰ، وقبل (يَوْمَئِذٍ) ظرفه.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو همزة (أَتَىٰ) وراء (رِضًا) نافع والكسائي ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود:٦٦] بصالح هود، و﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ [المعارج:١١] بسأل سائل بفتح الميم، والخمسة بجرِّهما[١].

ومدلول (حِصْنٌ) نافع والكوفيون ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾ [النمل:٨٩] في النمل بفتحها، والثلاثة بجرِّها[٢].

وذو ثاء (ثُمِّلَا) الكوفيون بتنوين ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ﴾ [النمل:٨٩] فيها، والأربعة بحذفه[٣].

فصار نافع بفتح الثلاثة بلا تنوين، والكسائي بفتحها والتنوين، وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو بجرِّ الثلاثة بلا تنوين، وعاصم وحمزة بكسر الطرفين وفتح الوسط والتنوين.

تنبيهاتٌ: ضادَّ الفتح هنا الجر على التداخل، والنون: عبارة عن التنوين،

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٦).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٦).

وموضع النمل في الأصل فيها المضاف بتناول كثير من أحكام المضاف إليه كالتعريف والتنكير والاستفهام والتأنيث والبناء.

[التوجيه]

وجه فتح ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [النمل:٨٩]: أنه بني لإضافته إلىٰ مبنيٍّ مع شيوعه ويحرك للساكنين بالفتح تخفيفًا كأَيْنَ جوازًا لعدم لزوم الإضافة؛ ولهذا جاء مرضيًّا وقوي في النمل لعمومه.

ووجه الجرِّ: استصحاب أصل التمكن للانفصال فجُرَّ بالكسرة للإضافة.

ووجه تنوين ﴿فَزَعٍ﴾ [النمل:٨٩]: تمكُّنه وإيهامه التهويل وفتح ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [النمل:٨٩] معه علامة النصب علىٰ الظرف بـ: ﴿فَزَعٍ﴾ [النمل:٨٩]، أو بصفته، أو ﴿ءَامِنُونَ﴾ [النمل:٨٩]، ومعنىٰ (**ثُمِّلا**) أصلح التنوين الكلمة بإتقانها علىٰ إعرابها، وينقدح للمعمِّم البناء.

ووجه حذفه: إضافة ﴿فَزَعٍ﴾ [النمل:٨٩] إلىٰ الظرف علىٰ مجيزها أو علىٰ تأوُّله بالمفعول به.

واختياري: الإعراب ترجيحًا للأصالة وإلغاء العارض أكثر والتنوين لعدم التأويل، وأَمْنُهم من الخلود في النار؛ لأن الحسنةَ في قول ابن عباس: الشهادتان أو من الهول العظيم لقوله تعالىٰ: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء:١٠٣].

ثَمُودَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ
يُنَوَّنْ عَلَىٰ فَصْلٍ وَفِي النَّجْمِ فُصِّلَا

[اللُّغة والإعراب]

(**ثَمُودَ... لَمْ يُنَوَّنْ**) كبرىٰ، (**مَعَ الْفُرْقَانِ**) حال الفاعل، (**وَالْعَنْكَبُوتِ**) معطوف (**الْفُرْقَانِ**) (**عَلَىٰ**) حجة قولٍ، (**فَصْلٍ**) أخرىٰ، (**وَفِي النَّجْمِ فُصِّلَا**) عدمه كبرىٰ.

ثم تم فقال:

نَمَـــا لِثَمُـــودٍ نَوِّنُـــوا وَاخْفِضُـــوا رِضــــىً
وَيَعْقُـــوبُ نَصْـــبُ الرَّفْـــعِ عَـــنْ فَاضِـــلٍ كَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(نَمَا) المنعُ ماضية مستأنفة، و(نَوِّنُوا) أمريَّة، و(لِثَمُودٍ) مفعوله، واللام من التلاوة، (وَاخْفِضُوا) أخرىٰ، وذا (رِضىً) مرضيًّا حال مصدر أحدهما أو صفته، (وَيَعْقُوبُ) مُبتدأ محكي، (نَصْبُ الرَّفْعِ) فيه آخر، (عَنْ [٢٩١/ب] فَاضِلٍ) خبره خبر الأوَّل، و(كَلا) صفة (فَاضِلٍ).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو عين (عَلَىٰ) وفاء (فَضْلٍ) حفص وحمزة ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟﴾ [هود:٦٨] هنا، ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَـٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ [الفرقان:٣٨] في الفرقان، ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ﴾ [العنكبوت:٣٨] بالعنكبوت بلا تنوين[(١)].

وذو فاء (فُصِّلا) ونون (نَمَا) حمزة وعاصم ﴿وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ [النجم:٥١] في النجم بعدمه أو وافقهما فيها شعبة، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة والكسائي بتنوين الثلاثة الأُوَل والرابع إلا شعبة.

ونوَّن ذو راء (رِضىً) الكسائي ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟﴾ [هود:٦٨] بالكسر والتنوين، والستة بحذفه والفتح[(٢)].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٨).

فصار الحرميان وأبو عمرو وابن عامر بتنوين الأربعة وعدمه في ﴿لِّثَمُودَ﴾ [هود:٦٨]، وشعبة بتنوين الثلاثة الأوَّل وحذف الأخيرين، وحفص وحمزة بعدم تنوين الخمسة، والكسائي بتنوينها.

وقرأ ذو عين (عَنْ) وفاء (فَاضِلٍ) وكاف (كَلا) حفص وحمزة وابن عامر ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾ [هود:٧١] بنصب الباء، والباقون برفعها[١].

ذيلٌ: نوَّن الجهمبي عن أبي عمرو والقاضي عن حمزة ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ﴾ [فصلت:١٧] بالسجدة[٢]، ونصبه بغيره شيْبَانُ، ونوَّن القاضي ﴿ثَمُودُ﴾ [الحاقة:٤] بالحاقة.

تنبيهان: عُلم أن المختلف ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ﴾ [هود:٦٨]، لا ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ﴾ [هود:٦١] من ترتيب ﴿يَوۡمِئِذٍ﴾ [هود:٦٦] الواجب لا من الإعراب لاشتراكه، وقدَّم ﴿يَعۡقُوبَ﴾ [هود:٧١] علىٰ ﴿سَلَٰمٌ﴾ [هود:٦٩] عكس التلاوة؛ لأنه من الجائز، فلو قال:

.... وكالــــذاريات ســــلمه غيــــر أولا

بكســــرٍ وإســــكان وبالقصــــر شــــائعًا ويعقــوب نصــب الرفــع عــن فاضــل كــلا

لرتَّب، وقوله: (وَاخْفِضُوا) تجوُّز عن اكسروا كالأصل علىٰ اصطلاحه، وقوله: مَن نَوَّن المنصوب وقف بألفٍ ومن لم ينونْه وقف علىٰ الدال معلوم من الإجماع وآخرِ النجم، وقال الأهوازي: «قرأت علىٰ أكثر شيوخي في الوقف لغير المنوِّن علىٰ الرسم»؛ أي: بالألف، وقيَّد النصب لاصطلاح الضدِّ.

[التوجيه]

وجه تنوين ﴿ثَمُودَاْ﴾ [هود:٦٨] **وعدمه:** أنه اسم عَلَم شخص أو جنسٍ، وللعرب فيه مذهبان: المنع للعلميَّة والتأنيث باعتبار القبيلة، أو الأم وعليه قوله:

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٨).

(٢) من أسماء سورة فصلت (السجدة).

ونَادىٰ صالحٌ يَا ربِّ أنْزِلْ   بآلِ ثمُودَ مِنْكَ غدًا عَذَابًا[(١)]

والصرف لعدم التأنيث باعتبار الحي أو الأب، وعليه قوله:

دَعَتْ أمُّ عمروٍ أمرَ شرٍّ علمتُه   بأرضِ ثمودٍ كلِّها فأجابها[(٢)]

وهذا معنىٰ قول سيبويه: ثمود وسبأ مرَّةً للقبيلتين، ومرَّةً للحيَّيْنِ علىٰ السواء.

ومعنىٰ (عَلَىٰ فَضْلٍ) علىٰ قول حقٍّ لموافقة أخف اللُّغتين، (وَفِي النَّجْمِ فُصِّل) المنعُ لمستمِرٍّ وموافقٍ وانتشر جوازه، و(رِضىً) صرف (لِثَمُودٍ) للأصالة والمجانسة ومن فرَّق جمع.

واختياري: الصرف وفاقًا لأبي عبيد لتأيُّدِ لغتِه بالأصل والتناسب، وظهور التنوين من رسمها بالألف علىٰ عماده، وجمعًا بين اللُّغتين.

ووجه نصب ﴿يَعْقُوبَ﴾ [هود:٧١]: أنه مفعول فعل مقدَّر من معنىٰ بشرناها؛ أي: ووهبنا لها يعقوب هذا تقدير سيبويه، وإليه أشار بالرَّمز؛ أي: عن عالم فاضل حافظ لأُسلوب العرب، وأجاز عطفه علىٰ موضع ﴿بِإِسْحَٰقَ﴾ [هود:٧١]، وقال الأخفش والكسائي: عطف علىٰ لفظ ﴿بِإِسْحَٰقَ﴾ [هود:٧١] وفتحه علامة جرِّه لمنعِه بالعلميَّة والعجمة، وإن وافق ذكر الحجَلِ وضَعُفًا من حيث [٢٩٢/ أ] الفصل بين العاطفة والمعطوف أو الجار نحو: رأيت زيدًا، وأمس عمرًا، ومررت بزيدٍ، وأمس بكرٍ.

ووجه رفعه: بالابتداء عند سيبويه، وبالظرف عند الأخفش.

واختياري: الرفع بذاك لعدم الحذف والفصل.

هُنَا قَالَ سِلْمٌ كَسْرُهُ وَسُكُونُهُ
وَقَصْرٌ وَفَوْقَ الطُّورِ شَاعَ تَنَزُّلَا

---

(١) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون (١/ ٣٣٥٤).

(٢) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: تفسير اللباب لابن عادل (٩/ ١٢٩).

[اللُّغة والإعراب]

(قَالَ سِلْمٌ) مُبتدأ، و(كسْرُهُ) آخر، (وَسُكُونُهُ وَقَصْرٌ) معطوفاه، و(شَاعَ) خبره بتقدير: كل خبر الأوَّل والهاءات له، و(تَنَزُّلا) تمييز؛ أي: شاع نزوله، و(هُنا) ظرفه، وفي سورة عطف، (وَفَوْقَ الطُّورِ) صفتها.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَاعَ) حمزة والكسائي ﴿قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ﴾ [هود:٦٩] بهود، و﴿قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ﴾ [الذاريات:٢٥] بالذاريات بكسر السين وإسكان اللام بلا ألف كلفظه، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بفتح السين واللام وألف فيهما[1].

تنبيهاتٌ: (هُنَا) توطئة للعطف، وظهورها في الترجمة مَنَع رمزها مع (كلا) و﴿قَالَ﴾ [هود:٦٩] قيَّدٌ لسلام إبراهيم المختلف أَخرج ﴿قَالَ سَلَٰمٌ﴾ [هود:٦٩]، والإعراب مشترك والقصر هنا حذف حرف مدٍّ، وعُلم أنه ألف وبعد اللام من المتفق، وقوله: (وَسُكُونُهُ) نصٌّ عليه مع اللفظ وللأخرىٰ لا لأنه من ضرورة القصر كما زعم لانفكاكه إمكانًا، والتي قبل والطور والذاريات، و(تَنَزُّلا) من التكرار المعنوي.

و﴿سِيٓءَ﴾ [هود:٧٧]، ﴿سِيٓـَٔتْ﴾ [الملك:٢٧] المذكور في الأصل هنا تقدَّم في البقرة.

[التوجيه]

وجه قصر ﴿سَلَٰمٌ﴾ [هود:٦٩] **أنه لُغة في السلام:** التحيَّة كحِلٍّ وحَلالٍ، وعليه أنشد الفراء:

مَرَرْنَـا فَقُلْنَـا : إيـهِ سِـلْمٌ فَسـلَّمَتْ   كَمَـا اكْتَـلَّ بـالبَرْقِ الغَمَـامُ اللَّـوَائِحُ[2]

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٨).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ١٧٠).

أو بمعنىٰ مسالمةٍ ضِدَّ الحرب، قال مكي: «لأنه خافهم عند امتناع الأكل»، ويقوِّيه مغايرة الأعراب ويضعِّفُه تقدُّمه علىٰ الامتناع.

ووجه مدِّه: أنه التحيَّة.

واختياري: المدُّ مطابقة بالجواب ومناسبة، ونص علىٰ المعنىٰ، وأمره ﷺ بالقصر دليل الجواب للاشتراك، وانتصب السلام الأوَّل علىٰ المصدر، أو بالقول أي: قالوا خيرًا، وهو معنىٰ قولهم لا حكايتُه، وارتفع الثاني بالابتداء؛ أي: أمري سلام أو عليكم سلام فهو حكاية قوله، وهو أبلغ لاستمراره، والرسل جبريل وميكائيل وإسرافيل، والبشارة ﴿بِإِسْحَٰقَ﴾ [هود:٧١]، أو بإهلاك قوم لوط.

وَفَاسْرِ أَنِ اسْرِ الْوَصْلُ أَصْلٌ دَنَا وَهَا . هُنَا حَقٌّ الاَّ امْرَاتَكَ ارْفَعْ وَأُبْدِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفَاسْرِ أَنِ اسْرِ) مُبتدأ ومعطوفه، (الْوَصْلُ) فيهما، (أَصْلٌ) اسميَّة خبره خبر الأوَّل، و(دَنَا) صفة (أَصْلٌ)، و(ارْفَعْ) أمريَّة، (إِلاَّ امْرَاتَكَ) بالألف علىٰ القليلة مفعوله، (وَهَا هُنَا) ظرفه، (وَأَبْدِلاَ) ماض مبني للمفعول؛ أي: ارفعه، وقيل: فيه أبدلا، والأشهر فتح الهمز، أمر عطف[1] علىٰ السابق صريحًا والألف عن الخفيفة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو همزة (أَصْلٌ) ودال (دَنَا) الحرميان:

١- ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ﴾ [هود:٨١] بهود.

٢- ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ﴾ [الحجر:٦٥] بالحجر.

---

(١) في (ع): «معطوف».

٣- ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا﴾ [الدخان:٢٣] بالدخان.

٤- ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَاضْرِبْ﴾ [طه:٧٧] [٢٩٢/ ب] بطه.

٥- ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىَ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ [الشعراء:٥٢] بالشعراء.

بوصل همزة الخمسةِ وكسر نون الأخيرَيْنِ في الوصل، والابتداء بكسر الهمزتين، وأبو عمرو وابن عامر والكوفيون بقطع الهمزة وفتحها في الكلِّ وإسكان نون الأخيرين إلا حمزة في نقله[١].

وقرأ مدلول (حَقٌّ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [هود:٨١] برفع التاء، ونافع وابن عامر والكوفيون وصلًا بنصبها[٢].

تنبيهاتٌ: الوصل جعل همزة القطع همزة وصل وحقيقة حذفها وهي أحد معانيه الثلاثة، وتجوَّز في التيسير بالألف، فالمتصلة بالفاء لا تنفصل[٣]، وعُلم كسر النون وصلًا والهمزة ابتداء و(أَنِ اسْرِ) لورش مثل: ﴿أَنِ ٱئْتِ﴾ [الشعراء:١٠] للساكنين، ونقل حمزة مثل: ﴿أَنْ أَلْقِ﴾ [الأعراف:١١٧]. وعُلم العموم من الضمِّ.

وقوله: (وَهَا هُنَا) إشارة إلىٰ جواز الخلاف هنا، وامتناعِهِ في ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [العنكبوت:٣٣] لا احتراز، ويوهم قوله: (وَأَبْدِلَا) إبدال الهمز بالياء بلفظه الملجئ إليه لعدم (فُعَلْتَنْ) ورفعه بقرينة إلا.

و(أصلواتك)، و﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ [هود:٩٣] ذكرا.

سَرَىٰ: لازم، ومنه ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر:٤] ويُعدَّىٰ بالباء فيقال: سَرَىٰ بكرٌ بِسعْدٍ، وعليه قول امرئ القيس:

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٨).

(٣) في (ع): «ينفصل».

سَـرَيْتُ بِهِـمْ حَتَّـىٰ تَكِـلَّ مَطِـيُّهُمْ وَحَتَّـىٰ الْجِيَـادُ مَـا يُقَـدْنَ بأَرْسَـانِ[١]

وأسرىٰ لغة فيه، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ [الإسراء:١]، وقول لبيد:

إِذَا هُـوَ أَسْـرَىٰ لَيْلَـةً خَـالَ أَنَّـهُ قَضَىٰ عَمَلًا وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ عَامِلُ[٢]

[التوجيه]

وجه وصل الهمزة: أنه أمرٌ من سَرَىٰ الثلاثي ﴿فَأَسْرِ﴾ [هود:٨١] مثل (فَاقْضِ﴾ [طه:٧٢] فحذف الياء علامة البناء وتحذف الهمزة إذا خلفها متحرِّك.

ووجه قطعها: أنه أمرٌ من أَسْرَىٰ الرباعي ﴿فَأَسْرِ﴾ [هود:٨١]، مثل: ﴿وَأَلْقِ﴾ [طه:٦٩].

واختياري: قطعها وفاقًا للإجماع.

ووجه رفع ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [هود:٨١]: أنه بدلٌ من ﴿أَحَدٌ﴾ [هود:٨١] علىٰ الفصحىٰ بناءً علىٰ القول بأنه لم يُنْهَ عن الإسراء بها، فالاستثناء من حكم الالتفات، وألزم أبو عبيدٍ المبدل رفع ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ﴾ [هود:٨١] نفيًا، وأجاب المبرِّد: بأن المنهي المخاطب واللفظ لغيره؛ أي: لا تدعهم يلتفتون ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [هود:٨١] أو نفي بلفظ النهي، فلهذا كان حقًّا.

ووجه النصب: اللُّغة القلَّىٰ في الاستثناء من غير الموجب، أو هو مستثنىٰ من ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ [هود:٨١] بناءً علىٰ أنه نهيٌ عن صُحْبَتِها، والاستثناءُ متصل علىٰ الوجهين، وأجازه بعض انقطاعه، والنصب علىٰ الحجازيَّة، والبدل من التميميَّة المشروطة، ويشكل بأنها من الأهل، ومندرجة في ﴿أَحَدٌ﴾ [هود:٨١]، ولا دليل في عدمه في الحجر للإيجاز بعد البسط.

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه (٣/ ٢٧)، إعراب القرآن لابن سيده (٥/ ٣٣).

(٢) ينظر: خزانة الأدب (١/ ٢٤٣)، محاضرات الأدباء (١/ ٢٤٢).

واختياري: النصب لعمومه وعدم العارض، واستثناؤه من الأهل لظهوره في قراءة ابن مسعود بالتقديم ويحتمل الآخر يتبعها.

وَفِــي سَــعِدُوا فَاضْــمُمْ صِــحَابًا وَسَــلْ بِــهِ
وَخِــفٌ وَإِنْ كُــلًا إِلَــىٰ صَــفْوِهِ دَلَا

[اللُّغة والإعراب]

(فَاضْمُمْ) أمريَّة، والفاء زائدة، (وَفِي سَعِدُوا) مفعوله بتقدير: أَوْقِعِ الضمَّ فيه، و(صِحَابًا) مفعول آخر أو حال الفاعل ذا صحابٍ، (وَسَلْ) بالضمِّ ثالث ويتعدَّىٰ بالياء نحو: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان:٥٩]، وقول عنترة: [٢٩٣/ أ]

فَــإِنَّ تَسْــأَلُونِي بِالنِّسَــاءِ فَــإِنَّنِي بَصِــيرٌ بِــأَدْوَاءِ النِّسَــاءِ طَبِيــبُ[1]

أو لتضمن اعتَنِ وبِعَن نحو: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [الأعراف:١٦٣]، (وَخِفٌّ وَإِنْ كُلًا .. دَلَا) وصل (إِلَىٰ صَفْوِهِ) لفظه كبرىٰ ومتعلقها.

ثم عطف فقال:

وَفِيهَــا وَفِــي يَاسِــينَ وَالطَّــارِقِ الْعُلَــىٰ
يُشَــدِّدُ لَمَّــا كَامِــلٌ نَــصَّ فَــاعْتَلَىٰ

[اللُّغة والإعراب]

وفي هود ومعطوفاه الموصوفان بـ: (العُلىٰ)، وقد حذِفَ جارُّ الثاني اعتمادًا علىٰ الأوَّل متعلقات (يُشَدِّدُ) مضارع، وميم (لَمَّا) مفعوله، ورجل (كَامِلُ) ناصٌّ عليه فاعله، وصفتاه (فَاعْتَلَىٰ) القارئ بنصه ماضية مستأنفة.

---

(١) ينظر: الأغاني (٥/ ٣٠٠)، البيان والتبيين (١/ ٣٠٣).

ثم تم فقال:

وَفِـــي زُخْـــرُفٍ فِـــي نَـــصٍّ لُسْـــنٍ بِخُلْفِـــهِ
وَيَرْجِـــعُ فِيـــهِ الضَّـــمُّ وَالْفَـــتْحُ إِذْ عَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وتشديد لَمَّا (فِي زُخْرُفٍ) مُبتدأ، ومتعلقه (وَفِي نَصٍّ لُسْنٍ) خبره، وهو جمع (لُسْنٍ) من لَسِنَ فصُحَ وبالفتح الفصاحة، و(بِخُلْفِهِ) حال فاعل الخبر والهاء له، (وَيَرْجِعُ) مُبتدأ، و(فِيهِ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ) اسميَّة مقدَّمة الخبر، ومعطوف علىٰ صدرها خبر الأوَّل والهاء عائدة، و(إِذْ) متعلق الظرف، و(عَلَا) كلٌّ منهما ماضية جر بإضافة (إِذْ).

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (صِحَابًا) حفص وحمزة والكسائي ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ﴾ [هود:١٠٨] بضمِّ السين، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بفتحها[(١)].

وقرأ ذو همزة (إِلَىٰ) وصاد (صَفْوِهِ) ودال (دَلَا) نافع وشعبة وابن كثير ﴿وَإِنَّ كُلًّا﴾ [هود:١١١] بتخفيف النون وإسكانها، وأبو عمرو وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بتشديدها وفتحها[(٢)].

وقرأ ذو كاف (كَامِلٌ) ونون (نَصَّ) وفاء (فَاعْتَلَىٰ) ابن عامر وعاصم وحمزة ﴿لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [هود:١١١] هنا، و﴿لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا﴾ [يس:٣٢] بيس، و﴿لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٨).

[الطارق:٤] في الطارق بتشديد الميم[1].

وشدَّد ذو فاء (فِي) ونون (نَصٍّ) حمزة وعاصم ﴿لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ﴾ [الزخرف:٣٥] بالزخرف.

ولذي لام (لُسْنٍ) هشام فيها وجهان، وهو معنىٰ قول الداني: «وعن هشام خلف التشديد»، وبه قطع في التيسير وفاقًا لابن مجاهد وأكثر النقلة، ورجَّحه عبد المنعم بن غلبون، والتخفيف وهو من الزيادات ورجَّحه أبو الفتح.

أو شدَّد عاصم وحمزة الأربعة، وابن عامر إلا الزخرف إلا هشامًا في وجه، وخفَّف الكل الحرميان وأبو عمرو والكسائي، فصار هنا ﴿وَإِنَّ كُلًّا﴾ [هود:١١١] الحرميان بتخفيفهما، وابن عامر وحفص وحمزة بتشديدهما، وأبو عمرو والكسائي بتشديد النون وتخفيف الميم، وشعبة بعكسه[2].

وقرأ ذو همزة (إِذْ) وعين (عَلَا) نافع وحفص ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ﴾ [هود:١٢٣] بضمِّ الياء وفتح الجيم، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بفتح الياء وكسر الجيم[3].

ذيلٌ: أبيٌّ وابن مسعود و(إِنْ) خفيفة (كلٌّ) رفع ﴿لَمَّا﴾ [هود:١١١] مشدَّد لذلك؛ إلا لذا وعنهما الحذف معاذٌ القارئ، والزهري بالنصب والتشديد وتنوين ﴿لَمًّا﴾ [هود:١١١].

تنبيهاتٌ: المراد من تخفيف ﴿وَإِنَّ كُلًّا﴾ [هود:١١١]: ﴿وَإِنَّ﴾ [هود:١١١] لا ﴿كُلًّا﴾ [هود:١١١] عُلم من سبق اللفظ والنظير، و(لما) المختلف فيه هو [٢٩٣/ ب]

---

(١) **ينظر:** التيسير في القراءات السبع (ص١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٨).

(٢) **ينظر:** التيسير في القراءات السبع (ص١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٨).

(٣) **ينظر:** التيسير في القراءات السبع (ص١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٨).

﴿لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [هود:١١١]؛ لأنه الواقع بعد ﴿وَإِنَّ كُلًّا﴾ [هود:١١١] عُلم من قاعدة الترتيب، والخلف متعيّن لسابق واحدٍ وموضعه في الأصل موضعه.

سَعِدَ فلان لازم وأسعَدَهُ سعْدٌ معدَّاه بالهمزة، وهذيلٌ تُعدِّيه بنفسه[1] فيقول[2]: سَعِدَه ونظره أبو عمرو وبِجُنَّ وأَجَنَّهُ، وهما لُغتان مطلقًا لوجود مسعود وعدم مُسْعَدٍ، ثم التزم أحد اللُّغتين، وقول الكسائي: هما بمعنىً يحتملهما.

[التوجيه]

وجه الفتح: أنه مبنيٌّ للفاعل من اللازم.

ووجه الضمّ: أنه مبنيٌّ للمفعول من الثلاثيِّ المتعدَّىٰ بنفسه علىٰ المذهبين أصله أسعدهم الله ثم غُيِّر، و(لما) جاء علىٰ الضعيفة قال: سل عنه؛ أي: اعتَنِ بالسؤال عن لُغته تجدها.

واختياري: الفتح للأصالة والأكثريَّة للازدواج.

ووجه تخفيف ﴿وَإِنَّ﴾ [هود:١١١] **مع تخفيف** ﴿لَّمَّا﴾ [هود:١١١]: أنَّ (إنْ) مخفَّفة من الثقيلة وفيها لُغتان الأعمال كهذه، قال سيبويه: حدَّثني من أثِقُ به أنه سمع من العرب أن عمرًا لمنطلق ونحوه:

وَيَوْمًا تُوافِينا بِوَجْهٍ مُقسَّمٍ   كأَنْ ظَبْيَة تَعْطُو إِلَىٰ وارف السَّلَمْ[3]

في أحد الروايات بناءً علىٰ أن هذا الحذف في الأصل لا يمنع نحو: ﴿وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ [مريم:٦٧]، فكذا في الفرع قياسًا، أو ﴿وَإِنَّ كُلًّا﴾ [هود:١١١] من الشبه اللفظي والمعنوي علَّةٌ، فإذا ذهب أحدُهما استقلَّ الآخر، وقولُ الفراء: لم يسمع من العرب أعمالُها إلا في المضمر نحو:

(١) في (ع): «بنفسه» ساقطة.

(٢) في (ع): «فتقول».

(٣) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: حروف المعاني للزجاجي (ص١٥).

فَلَوْ أَنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي طَلاَقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيق[١]

ساقط بالمثبت والإلغاء كالآخر بناءً علىٰ أن مجموع الأمرين علّة، فإذا أذهب أحدهما انتفىٰ جزء العلّة فلا يستقلّ الآخر، واللامُ مع العمل علىٰ جوازِها ويجب مع الإلغاء ليميِّزها عن النافية فلام لَمَّا كان حقُّها الخبر أو موطئة نحو: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ﴾ [الزمر:٦٥] أو مكرَّرة.

قال الفراء: إذا عجلت العرب باللام قبل موضعها أعادوها وأنشد:

ولَوْ أنَّ قَوْمِي لَمْ يكُونُوا أعِزَّة لبَعْدُ لقَدْ لاقَيْتُ لا بُدَّ مَصْرَعَا[٢]

وقال أبو الجرَّاح: إنِّي لَبِحَمْدِ الله لَصَالِح، ولام ﴿لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [هود:١١١] جواب قسم مقدَّر سدَّ مسدّ الخبر فزيدت (ما) فاصلة بين اللامين كاضربنان، وأولىٰ من فصلها عن إنَّ أو نكرةٌ؛ أي: لخلق أو كالذي أو بمعنىٰ مَنْ علىٰ حدِّ: ﴿مَا طَابَ﴾ [النساء:٣] موصولة بالقسم نحو: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ [النساء:٧٢]؛ لأنه خبرٌ؛ أي: وإن كل أحد[٣] لخَلْقٌ أو بشَرٌ والله ليوفينَّهم ربك أعمالهم علىٰ تنوعها.

ووجه تشديدها معه: الإتيان بـ: ﴿وَإِنَّ﴾ [هود:١١١] علىٰ أصلها و﴿لَّمَّا﴾ [هود:١١١] علىٰ ما ذكر في الأوَّل وهو فرع الثاني نحو: إن بكرًا لَمَا لَيَذْهَبَنَّ.

ووجه تخفيف ﴿وَإِنَّ﴾ [هود:١١١] **مع تشديد** ﴿لَّمَّا﴾ [هود:١١١]: جعل إنَّ نافية كـ: (مَا) ولما كـ: (إلاَّ).

قال الخليل وسيبويه: هُذَلِيَّة تقول: نَشدتك اللهَ لَمَّا فعلت، وأصله ما أسلُك إلا فعْلَكَ علىٰ حدِّ: شرٌّ أهرَّ ذا ناب[٤]، وعليه المواضع المرفوعة، و﴿كُلًّا﴾ [هود:١١١] منصوب بمفسِّرٍ بقوله: ﴿لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [هود:١١١]؛ أي: وما كلًا ليوفيَنَّ ليوفينَّهم أو

---

(١) أنشده الفراء. ينظر: تهذيب اللغة (٥/ ٢٤٢)، خزانة الأدب (٤/ ٦٢).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ١٨٠).

(٣) في (ع): «أحد» ساقطة.

(٤) أي: ما أهرَّه إلاَّ شرٌّ. ينظر: تفسير اللباب لابن عادل (٩/ ١٨١).

بتقدير: أرىٰ خلافًا ليونس، ومنَعَ الفراء: ذهب الناس لَمَّا زيدًا وهو مسلَّم لكنه غير مسألتنا وكأنه ذهل عن تقدير: النافي، [٢٩٤/ أ] أو هي مخفَّفة ويأتي تمامه.

ووجه تشديدها معه: وظاهره مشكل لشبهه بأنَّ زيدًا إلا منطلق، إنَّ زيدًا لما لأضربَنَّه وهو ممتنع، ونبَّه عليه الكسائي بقوله: الله أعلم بهذه القراءة لا أعلم لها وجهًا ثم وَجَّهَ ولم يُبعده الفارسي فتعلَّق بهذه الشبهة مُلْحِنٌ مخطئ، قال الفراء: أصله (لِمنْ مَا) أدغمت النون في (مَا) وعليه:

وإنِّي لمِمَّا أصْدِرُ الأمْرَ وجْهَهُ إذَا هُوَ أعْيَا بالسَّبيلِ مَصادِرُهْ[1]

ثم حذفت الميم المكسورة؛ أي: وإنَّ كُلَّا لَمِنَ الَّذِينَ أَوْ لَمِنْ خَلْقٍ.

وقال أبو محمَّدٍ والمهدويُّ: أصله (لمن ما) فـ: (مَنْ) اسم مبهمٌ، و(ما) زائدة ثم حذفت الميمات علىٰ حدِّ قوله:

كَأَنَّ مِنْ آخِرِهَا الْقَادِمِ ....[2]

أي: وإنَّ كُلًّا لخَلْقٌ ما، ومَنَع أبو إسحاق لبقاء الكلمة علىٰ حرفٍ.

وقال أبو عليٍّ: إذا ضعُف الإدغام عن تحريك ما قبله فعن حذْفِه أولىٰ وعارض بـ: ﴿أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾ [هود:٤٨].

وأجيب:

الأوَّل: بتأيدها بالاتصال كعمَّ وأولىٰ.

والثاني: بأن اجتماع الميمات سوَّغ الإدغام.

والثالث: بأنَّا لم نُثْبت الحلم بالعلَّة بل ناسَبْنَا ما ثبت.

وقال المازني: أصلها (لَمَا) خفيفة[3] كما تقدَّم ثم شدِّدت، قال الزجاج: ليس بشيءٍ لأن الحروف تخفَّف كَرُبَّ لا بالعكس، وقال: الذي لا يجوز غيره حَمْل إنَّ

(١) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ١٧٩)، حجة القراءات (١/ ٣٥١).

(٢) قائله: الفراء. ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ١٧٩).

(٣) في (ع): «خفيفة» ساقطة.

الناصبة علىٰ (أن) النافية حملًا علىٰ الضدِّ بجامع التحقيق.

قلتُ: تُخفَّف علىٰ لُغة التخفيف ويثَقَّل علىٰ مذهب الوقف الجاري حكمه في الوصل نحو: الحَرِيقِ وَافَقَ القَصَبَّا، والحمل علىٰ الضدِّ نادر لعدم المناسبة.

وقال أبو عبيد: أصله (لَمًّا) بالتنوين مجموعًا مصدر لَمَّ صفة كُلًّا ثم بُني منه فَعْلَىٰ كـ: ﴿تَتْرَا﴾ [المؤمنون: ٤٤] وحينئذ يقدَّر مضافه نكرة ليصح علىٰ حدِّ: ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ [الفجر:١٩].

قال ابن جني: صفة مصدر ﴿لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [هود:١١١] توفية جامعةً للجزاء نحو: ذهابًا لأذهبن، وأجاز زيادة إلا فإن تعدَّىٰ[١] إلىٰ ﴿لَّمَّا﴾ [هود:١١١] احتمل هنا، وقيل: حال مفعوله؛ أي: حال اجتماعهم، ثم أبدل التنوين ألفًا وقفًا قياسيًّا ووصلًا حملًا لـ: (عوجا).

قال ابن الحاجب: تلزم فَعْلَىٰ رسم الياء وإمالة المميلِ، واستعمال لَمًّا في هذا المعنىٰ بعيد وحذف تنوين المنصرف وصلًا أبعدُ.

وأجيب: بأن ألف فعلىٰ للإلحاق لا للتناسب، ومن ثَمَّ رسم ﴿تَتْرَا﴾ [المؤمنون: ٤٤] بالألف، و(لَمَّ) بمعنىٰ جمع معروف، وحمل الوقف علىٰ الوصل ثابت كما قرَّرناه في إِنَّا، وقال ابن الحاجب: هي الجازمة حُذِف معمولُها كقولهم: خرجت ولَمَّا، وأنشد ابن السكيت:

فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدْءًا ولَمَّا ... فَنَادَيْتُ القُبُورَ فَلَمْ تُجِبْنَهْ[٢]

أي: سيدًا (ولما) أَسَد، و(لَمَّا) تتركوا[٣] بدلالة تفصيل المجموعين.

قلتُ: لا يتمشَّىٰ هذا عند من يشترط مطابقة الطرفين:

والوجه الأوَّل: أوضح.

---

(١) في (ع): «يعدىٰ».

(٢) ينظر: معجم الأدباء (١/ ٣١٦)، بصائر ذوي التمييز (٤/ ٢٠٠).

(٣) في (ع): «يتركوا».

والثاني: واضح.

والثالث: مشكل.

والرابع: أشكل.

ووجه تشديد (لَمَّا): في بقيَّة المواضع أنها بمعنىٰ: إلا، وأن النافية[1]، وكلهم رفع بالابتداء خبره تاليه؛ أي: وما كلٌّ إلاَّ.

ووجه تخفيفها: أنَّ إن مخفَّفة ملغاةٌ واللام الفارقة وما فاصلة.

واختياري: هنا تشديد ﴿وَإِنَّ﴾ [هود:١١١] وتخفيف [٢٩٤/ ب] ﴿لَمَّا﴾ [هود:١١١] مطلقًا لجريِهما علىٰ الأصول المشهورة، فقوله: (إِلَىٰ صَفْوِهِ) إلىٰ حسن توجيهه وصل واقتبس و(كَامِلٌ) تام العلم عيَّن وجهة فعلا بفهمه، وفي (نَصّ) في قول فصيح بتعميمه إشارة إلىٰ التصحيح لا الترجيح.

ووجه فتح ﴿يَرْجِعُ ٱلْأَمْرُ﴾ [هود:١٢٣]: أنه مضارع رجع اللازم المبني للفاعل، و﴿ٱلْأَمْرُ﴾ [هود:١٢٣] فاعله.

ووجه ضمه: أنه مبنيٌّ للمفعول من رجعه المتعدِّي، و﴿ٱلْأَمْرُ﴾ [هود:١٢٣] نائبة.

واختياري: الضم لما تقدَّم في ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [البقرة:٢١٠].

وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ هُنَا وَآ
خِرَ النَّمْلِ عِلْمًا عَمَّ وَارْتَادَ مَنْزِلاً

[اللغة والإعراب]

(وَخَاطَبَ) ماضٍ، ولفظ (عَمَّا يَعْمَلُونَ) فاعله لوقوع الخطاب به، و(هنا) ظرفه، (وآخِرَ النَّمْلِ) نصب عطف عليه ويروىٰ بها في هود، و(آخِرَ) جر عطف كما تقدَّم في فما بك والأيام، و(عِلْمًا) ذَوِي علم مفعوله، أو مصدر مقدَّرٍ ومفعوله فتقدّر عليهما

---

(١) في (ع): «نافية».

المكلَّفين، و(عَمَّ): شاع، هو صفته، (وَارْتَادَ): طلب العلم أو الخطاب ماضية[١] عطف علىٰ أحد المماثلين، و(مَنْزِلا) مفعوله محلًا يقوم به.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو عين (عِلْمًا) ومدلول (عَمَّ) نافع وابن عامر وحفص ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [هود:١٢٣] ختمُ هود والنمل بتاء الخطاب، وابن كثير وأبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي بياء الغيب[٢].

تنبيهاتٌ: قيَّد خلاف (يَعْمَلُونَ) هود بـ: (عَمَّ)، فخرج عنه ﴿بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال:٣٩] و﴿خَبِيرٌ﴾ [هود:١١١]، وأما ﴿مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [هود:١٦] فأولىٰ، وقوله: (هُنَا) توطئة للعطف وحقيقة آخر الشيء نهايتُه فقيَّد (النَّمْلِ) به نصًّا علىٰ مختَلِفها لاحتمال العطف علىٰ مجرَّد الفعل مع قطع النظر عن قيده فيعمُّ نحو: ﴿كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [المائدة:١٠٥]، و﴿كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة:١٣٤] فيختل، وضمها إليها وفاقًا للأصل إيجازًا لاتفاق اللفظ والقيد والقارئ.

[التوجيه]

وجه الخطاب: إسناده إلىٰ المخاطبين مناسبة لقوله تعالىٰ: ﴿ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ﴾ [هود: ١٢١]. ﴿وَٱنتَظِرُوٓاْ﴾ [هود:١٢٢]، وقوله: ﴿سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [النمل:٩٣].

ووجه الغيب: إسناده إلىٰ الغائبين مناسبة لقوله: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ﴾ [هود:١٢١]، ﴿وَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ﴾ [طه:١٣٥].

واختياري: الخطاب لقرب المناسبة وأبلغ لما كان شرطه التكليف أشار إليه بـ: (عِلْمًا)؛ أي: المتهيئ للعلم، وهو البالغ العاقل، ويتعلق بكل من لغته الدعوة، وأنه لم

---

(١) في (ع): «ماضية» ساقطة.

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٠٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨١).

يلزم عندنا، وإليه أشار بـ: (عَمَّ)، ولا بدَّ في المشروعات من شرط الإسلام، وإليه أشار بـ: (وَارْتَادَ)؛ أي: طلب الخطاب محلًا قابلًا لتحمله، أو طلب العلم نفسًا زاكيةً تتصف[1] به.

وَيَاءاتُهَا عَنِّي وَإِنِّي ثَمَانِيا
وَضَيْفِي وَلَكِنِّي وَنُصْحِيَ فَاقْبَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَيَاءاتُهاَ) هود مُبتدأ بأعني[2] ومعطوفاته خبره، وإن صحَّ كسر التاء فنصبٌ، (فَاقْبَلا) خذ واسمع، و(عَنِّي) وتوابعُه أَبْدَانٌ، و(ثَمَانِيا) مصروف؛ لأنه غير جمع وإن أفاده نصب بعد إلىٰ مقدَّرًا أو حال، والجملة معترضة.

ثم عطف فقال:

شِقَاقِي وَتَوْفِيقِي وَرَهْطِيَ عُدَّهاَ
وَمَعْ فَطَرَنْ أَجْرِي مَعًا تُحْصِ مُكْمِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

أي: وياء (شِقَاقِي وَتَوْفِيقِي وَرَهْطِيَ) و(أَجْرِي) وفيها الأمران، و(مَعًا) كـ: (ثَمَانِياَ)، (وَمَعْ فَطَرَنِي) كائنات مع فطرني [٢٩٥/أ] صفة أو حال، وحذف الياء وأسكن النون لامتناع فَعَلَتَنْ في الطويل، وعدّ الجميع أمريَّة منويَّة التأخير، و(تُحْصِ): تحصر جزم جواب الأمر، و(مُكْمِلا) حال فاعله.

---

(١) في (ع): «يتصف».

(٢) في (ع): «ياء عنىٰ».

[الشَّرح]

أي: مضافات هود هذه المذكور فعُدَّها ناصًّا علىٰ ألفاظها بتكرار ﴿إِنِّي﴾ [هود:٢٥] ثمانية مرَّات، و﴿أَجْرِيَ﴾ [هود:٢٩] مرَّتين تجدها ثمانية عشر حال إتمامك بنشرها، وورَّىٰ بقوله: (وَنُصْحِيَ فَاقْبَلا) اسمع نُصْح النصيح.

١- فتح حجازي وأبو عمرو في الوصل ﴿فَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ [هود:٣].

٢- ﴿إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ [هود:٢٦].

٣- ﴿إِنِّيَ أَعِظُكَ﴾ [هود:٤٦].

٤- ﴿إِنِّيَ أَعُوذُ بِكَ﴾ [هود:٤٧].

٥- ﴿وَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ [هود:٨٤].

٦- و﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيَ أَن﴾ [هود:٨٩].

٧- وهم إلا قنبلًا إلا الزينبي ﴿إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ﴾ [هود:٨٤].

٨- ﴿وَلَٰكِنِّيَ أَرَاكُمْ﴾ [هود:٢٩].

٩- وهم وابن ذكوان ﴿أَرَهْطِيَ أَعَزُّ عَلَيْكُم﴾ [هود:٩٢].

١٠- ومدني وأبو عمرو ﴿إِنِّيَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [هود:٣١].

١١- ﴿عَنِّيَ ۚ إِنَّهُ لَفَرِحٌ﴾ [هود:١٠].

١٢- ﴿نُصْحِيَ إِنْ أَرَدتُّ﴾ [هود:٣٤].

١٣- ومدني ﴿إِنِّيَ أُشْهِدُ اللَّهَ﴾ [هود:٥٤]،

١٤- ومع البزي ﴿فَطَرَنِيَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [هود:٥١].

١٥- ومدني وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ [هود:٢٩].

١٦- ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي﴾ [هود:٥١].

١٧- وهم غيره ﴿وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ﴾ [هود:٨٨].

١٨- وفتح يونس عن أبي عمرو، يائي ﴿تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيَ أَكُن﴾ [هود:٤٧]، وأسكن كُلًّا من عدا كلٍّ.

وَمَحْذُوفُهَا تَسْأَلَنِّ تُخْزُونِ يَأْتِ يُو سُفٌ نَرْتَعِي تُؤْتُونِ يَتَّقِ فَافْعَلاَ

ياءات حذف هود: ياء (تَسْأَلَنِّ) و(تُخْزُونِ) و(يَأْتِ) فحذف اسميَّة، ومحذوفات (يوسف) ياء (يَرْتَعْ) و(تُؤْتُونِ) و(يَتَّقِ) أخرىٰ، والوزن علىٰ حذف غير (نرتع) وفاء (فَافْعَل) إفعال التُّقَىٰ أمريَّة مستأنفة؛ أي: فيها ثلاث محذوفات وتم البيت بيوسف.

١- أثبت أبو عمرو ومدني إلا قالون ياء ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَا﴾ [هود:٤٦] في الوصل فقط.

٢- وأبو عمرو والأصفهاني عن ورش ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ [هود:٧٨] فيه.

٣- ومدني وأبو عمرو والكسائي ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [هود:١٠٥] فيه. وابن كثير في الحالين. ويعقوب مثله في الثلاثة، وزاد ﴿ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ [هود:٥٥]. وحذف كُلاًّ مَن خَلاَ كلٍّ في الحالين، فأثبتوا ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾ [هود:٥٥].

الإدغام الكبير: سبعة وعشرون:

١- ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ [هود:٥].

٢- ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ [هود:٦].

٣- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ﴾ [هود:١٨].

٤- ﴿وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي﴾ [هود:٣٠].

٥- ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ﴾ [هود:٣١].

٦- ﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ﴾ [هود:٣١].

٧- ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي﴾ [هود:٣١].

٨- ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ﴾ [هود:٤٣].

٩- ﴿الْيَوْمَ مِنْ﴾ [هود:٤٣].

١٠- ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنَّ﴾ [هود:٤٥].

١١- ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ﴾ [هود:٤٧].

١٢- ﴿وَمَا نَحۡنُ لَكَ﴾ [هود:٥٣].

١٣- ﴿غَيۡرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم﴾ [هود:٦١].

١٤- ﴿وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍ﴾ [هود:٦٦].

١٥- ﴿جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَ﴾ [هود:٧٦].

١٦- ﴿هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾ [هود:٧٨].

١٧- ﴿لَتَعۡلَمُ مَا﴾ [هود:٧٩].

١٨- ﴿قَالَ لَوۡ أَنَّ﴾ [هود:٨٠].

١٩- ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾ [هود:٨١].

٢٠- ﴿ٱلۡمَرۡفُودُ ۝٩٩ ذَٰلِكَ مِنۡ﴾ [هود٩٩:١٠٠].

٢١- ﴿لَّمَّا جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَ﴾ [هود:١٠١].

٢٢- ﴿ٱلۡأٓخِرَةِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمٌ﴾ [هود:١٠٣].

٢٣- ﴿فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمۡ﴾ [هود:١٠٦].

٢٤- ﴿ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِ﴾ [هود:١١٠].

٢٥- ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ﴾ [هود:١١٤].

٢٦- ﴿يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ﴾ [هود:١١٤].

٢٧- ﴿لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ﴾ [هود:١١٩][1].

۞۞۞

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٧٦).

سورة يوسف عليه السلام

مكيَّة مائة وأحد عشر آية باتفاق[1].

فواصلها: لم نر[2].

وَيَــا أَبَــتِ افْــتَحْ حَيْــثُ جَــا لِابْــنِ عَــامِرٍ
وَوُحِّــــدَ لِلْمَكِّــــيِّ آيَــــاتُ الْــــوِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَيَا أَبَتِ) مفعول (افْتَحْ)، و(حَيْثُ جَا) قصر للوزن ظرفه، و(لِابْنِ عَامِرٍ) متعلقه، (وَوُحِّدَ) ماضٍ مجهول، و(لِلْمَكِّي) متعلقه، و(آيَاتُ) مرفوعة، و(الْوِلا) قصر ذات المتابعة صفتها.

[الشَّرح]

أي: قرأ ابن عامر [٢٩٥/ ب] ﴿يَٰأَبَتِ﴾ [يوسف:٤] بفتح التاء أين جاء، والستة

---

(١) قال الداني: «سورة يوسف عليه السلام: مكيَّةٌ، ونظيرتها في المدنِيَّيْنِ والمكي والشامي الأنبياء، وفي الكوفي سبحان، وفي البصري الكهف والأنبياء. وكلمها: ألف وست وسبعون كلمة. وحروفها: سبعة آلاف وثلاثةٌ وأربعون. وهي: مائة وإحدىٰ عشرة آية. ليس فيها اختلاف.

وفيها مما يُشْبِهُ الفواصل وليس معدودًا بإجماع أربعة مواضع:

١ - ﴿مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ [يوسف:٣١].

٢ - ﴿مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ [يوسف:٣٦].

٣ - ﴿يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [يوسف:٩٣].

٤ - ﴿عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [يوسف:١١١]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص١٩٧).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٧٦)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١١٨).

بكسرها[1]، وهو ثمانية:

١- ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي﴾ [يوسف:٤].

٢- ﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا﴾ [يوسف:١٠٠] بيوسف.

٣- ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ﴾ [مريم:٤٢].

٤- ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ﴾ [مريم:٤٣].

٥- ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا﴾ [مريم:٤٤].

٦- ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [مريم:٤٥] بمريم.

٧- ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾ [القصص:٢٦] بالقصص.

٨- ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ﴾ [الصافات:١٠٢] بالصافات.

وقرأ ابن كثير ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف:٧] بلا ألفٍ علىٰ التوحيد، والستة بالألف علىٰ الجمع[2].

ذيلٌ: قرئ ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ [يوسف:٤] بضمِّ التاء.

تنبيهاتٌ: لم يعيِّن محلَّ فتح ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ [يوسف:٤] وهو التاء المثناة فوق، وعلىٰ اصطلاحه تنزل علىٰ الأوَّل فلو قال: (وتا أبت بها) لنصَّ كالأصل، ولا قيدَ في حرف النداء، وكأنه اعتمد علىٰ ما ذكر في الأصول من أن الابنَيْن وقفا بالهاء وبيَّن هنا حكم وصله وهو مكرَّر في الأصل، ومن المذكور هنا فيه تقدَّم في هود.

وعُلم خصوصيَّة الجمع المضادِّ للتوحيد من لفظه، ومن وحَّد وقف بالهاء في الرسم، ومن جمع وقف بالتاء كـ: ﴿غَيَٰبَتِ﴾ [يوسف:١٠] عُلِما من الإجماع، ونبَّه بـ: (الْوِلا) علىٰ أن المختلف تابع ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ [يوسف:٤] لا ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ﴾ [يوسف:١٠٥]

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

إيضاحًا الاسم المنادىٰ المضاف إلىٰ ياء المتكلم تقدَّم فيه ستُّ لُغاتٍ فإن كان أبًا أو أمًّا زادت أربعةٌ أُخر، جعل[1] قلب الياء تاءً كسرًا وفتحًا وضمًّا وألف بعدها.

[التوجيه]

وجه كسر التاء: أنهم عوَّضوا الياء تاء تأنيث بدلالة الوقف لاشتراكهما في دلالة التأنيث تفخيمًا كعلاَّمةٍ أو ازدواجًا، وكُسرت دلالةً علىٰ الأصل، أو نقلت من الباء وفتحت مراعاة لتاء التأنيث.

ووجه فتحها: أنه أبدل التاء ألفًا ثم الألف تاء، أو فتحت دلالة علىٰ الألف، وأجاز المازني أن يكون أصله ابنتَا علىٰ حدِّ قوله:

يَـــا أَبَتَـــا عَلَّـــكَ أَوْ عَسَـــاكَا ....[2]

ثم حذف وأورد أنه جمع بين العوض والمعوَّض.

وأجيب: بأنه جمع بين العوضين، وأبو عليٍّ: أن تكون من المضمومة ثم رُخِّم ثم أُقحم، وعليه قوله:

كِلِينِـــي لِهـــمٍّ يـــا أمَيْمـــةَ نَاصـــبِ وليْـــلٍ أقَاســـيهِ بَطـــيءِ الكَواكـــبِ[3]

واختياري: الكسر لأنه أقرب إلىٰ الأصل وللشيء وحدةٌ باعتبار كلِّيته وكثرة باعتبار فصوله.

وجه توحيد (آيَة): اعتبار الجنس علىٰ حدِّ: ﴿فِي قَصَصِهِمْ﴾ [يوسف:١١١]، ويوافق الرسم في حذف الألف خلافًا للإمام، ويخالفه في الهاء.

ووجه الجمع: اعتبار الإفراد علىٰ حدِّ ﴿لَآيَـٰتٍ﴾ [البقرة:١٦٤]، ويوافق في التاء ويخالف في الألف غيره.

---

(١) في (ع): «جعل» ساقطة.

(٢) قائله: العجاج. ينظر: خزانة الأدب (٢/ ٢١٩)، كتاب سيبويه (٢/ ٣٧٥).

(٣) قائله: النابغة الجعديّ. ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب (٢/ ٣٠٦)، معاني القرآن للفراء (٢/ ١٨٣).

واختياري: الجمع وفاقًا لأبي عبيد نصًّا علىٰ تفاصيل السورة، ورسم الواحد غير المضاف بالتاء قليل فيترجَّح الجمعُ.

غَيَابَاتِ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعٌ
وَتَأْمَنُنَا لِلْكُلِّ يُخْفَىٰ مُفَصَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(نَافِعٌ) فاعل قرأ مقدرًا، و(غَيَابَاتِ) مفعوله، و(بِالْجَمْعِ) حال أحدهما، و(فِي الْحَرْفَيْنِ) حالهما، ونون (وَتَأْمَنُنَا) (يُخْفَي) كبرىٰ، و(لِلْكُلِّ) متعلق الخبر، و(مُفَصَّلاَ) مبالغة مفصول حال فاعله.

ثم عطف فقال:

وَأَدْغَمَ مَعْ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمُ
وَنَرْتَعْ وَنَلْعَبْ يَاءُ حِصْنٍ تَطَوَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَأُدْغَمَ) (البَعْضُ) ماضية، ونونه المحذوف مفعوله، و(مَعْ إِشْمَامِهِ) حال الفاعل أو أَوْقَع الإدغام فالمفعول وعن الكل متعلقه، (وَنَرْتَعْ وَنَلْعَبْ) مُبتدأ ومعطوف، وفيهما (يَاءُ حِصْنٍ) اسميَّة محذوفة الخبر، [٢٩٦/ أ] و(تَطَوَّلاَ) أعطىٰ (حِصْنٍ) ماضية صفته بمعنىٰ: متطوِّل.

ثم تمَّ فقال:

وَيَرْتَعْ سُكُونُ الْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ ذُو حِمىً
وَبُشْرَايَ حَذْفُ الْيَاءِ ثَبْتٌ وَمُيِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَيَرْتَعْ) مُبتدأ، و(سُكُونُ الْكَسْرِ) (ذُو حِمًا) اسميَّة خبره، و(فِي الْعَيْنِ) منه أو في عينه متعلق المبتدأ الثاني، والهاء للأوَّل، (وَبُشْرَايَ حَذْفُ) يائه أو (الْيَاءِ) منه، (ثَبْتٌ): ثابت كبرى، (وَمُيِّلَا) راؤه ماضية مجهولة.

ثم علق فقال:

شِـــــفَاءً وَقَلِّـــــلْ جِهْبِـــــذًا وَكِلاَهُـــــمَا
عَـــــنِ ابْـــــنِ الْعَـــــلاَ وَالْفَـــــتْحُ عَنْـــــهُ تَفَضَّـــــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(شِفَاءً) ذا شفاءٍ أو شافيًا صفة مصدر معنىٰ ميًّلا أو حاله، (وَقَلِّلْ) أمريَّة، و(جِهْبِذًا): حاذقًا حال فاعله، ووجها الكبرىٰ والصغرىٰ، (وَكِلاَهُمَا عَنِ ابْنِ الْعَلا) قصر للوزن اسميَّة، وفتح الألف تفصل أفضل كبرىٰ، و(عَنِ ابْنِ الْعَلا) متعلق الخبر.

[الشَّرح]

أي: قرأ نافع ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف:١٠]، ﴿وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف:١٥] بألف علىٰ جمع السلامة، والستة بحذفها علىٰ التوحيد[١].

وقرأ السبعة ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف:١١] بإظهار النون الأولىٰ واختلاس حركتها، وبعض النقلة كابن مجاهد عنهم بإدغام النون الأولىٰ في الثانية والإشمام[٢].

وقرأ مدلول (حِصْنٍ) نافع والكوفيون ﴿غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف:١٢] بياء في

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

الفعلين، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بنون فيهما[١].

وقرأ ذو ذال (ذُو) وحاء (حِمىً) أبو عمرو وابن عامر والكوفيون بسكون عين ﴿يَرْتَعْ﴾ [يوسف:١٢]، ونافع وابن كثير بكسرها[٢].

فصار نافع ﴿يَرْتَعْ﴾ [يوسف:١٢] بالياء والكسر، والكوفيون بالياء والإسكان، وابن كثير بالنون والكسر، ووجهٌ لقنبل بياءٍ بعد العين، وأبو عمرو وابن عامر بالنون والإسكان.

وقرأ ذو ثاء (ثَبْتٌ) الكوفيون (يَا بُشْرَايَ) بلا ياء إضافة، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر بإثباتها مفتوحة.

وأمال ذو شين (شِفَاءً) حمزة والكسائي ألفها كبرىٰ، وذو جيم (جِهْبِذًا) ورش إمالة صغرىٰ، وعن أبي عمرو بن العلاء ثلاثة:

١- وفاقًا لمكي الإمالة الكبرىٰ، وبه قطع في دُرِّ الأفكار.

٢- والصغرىٰ، واختاره أبو الطيب ابن غلبون.

٣- والفتح، وهو الأشهر، وبه قطع الأكثر كابن مجاهد، وهو المنصوص في التيسير[٣].

ذيلٌ: أبو جعفر ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف:١١] بالإبدال والإدغام بلا إشمام، وكذا أبو سليمان عن قالون، والخوَّاص عن شعبة مع الهمز، والحسَنُ بالإظهار وإتمام الحركة.

وإسماعيل عن ابن كثير (يَرْتَعِي وَيَلْعَبْ) بالنون والياء جزمًا، ومجاهد بالياء فيهما علىٰ بناء المفعول، وقرأ ابن أبي عبلة (يَرْعَىٰ وَيَلْعَبْ)، والضحاك (يَلْهُوا

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

[اللُّغة والإعراب]

(وَيَرْتَعْ) مُبتدأ، و(سُكُونُ الْكَسْرِ) (ذُو حِمًا) اسميَّة خبره، و(فِي الْعَيْنِ) منه أو في عينه متعلق المبتدأ الثاني، والهاء للأوَّل، (وَبُشْرَايَ حَذْفُ) ياؤه أو (الْيَاءِ) منه، (ثَبْتٌ): ثابت كبرىٰ، (وَمُيِّلا) راؤه ماضية مجهولة.

ثم علق فقال:

شِفَاءً وَقَلِّلْ جِهْبِذًا وَكِلاَهُمَا
عَنِ ابْنِ الْعَلاَ وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفَضَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(شِفَاءً) ذا شفاءٍ أو شافيًا صفة مصدر معنىٰ مَيِّلًا أو حاله، (وَقَلِّلْ) أمريَّة، و(جِهْبِذًا): حاذقًا حال فاعله، ووجها الكبرىٰ والصغرىٰ، (وَكِلاَهُمَا عَنِ ابْنِ الْعَلاَ) قصر للوزن اسميَّة، وفتح الألف تفصل أفضل كبرىٰ، و(عَنِ ابْنِ الْعَلاَ) متعلق الخبر.

[الشَّرح]

أي: قرأ نافع ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف:١٠]، ﴿وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف:١٥] بألف علىٰ جمع السلامة، والستة بحذفها علىٰ التوحيد(١).

وقرأ السبعة ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف:١١] بإظهار النون الأولىٰ واختلاس حركتها، وبعض النقلة كابن مجاهد عنهم بإدغام النون الأولىٰ في الثانية والإشمام(٢).

وقرأ مدلول (حِصْنٍ) نافع والكوفيون ﴿غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف:١٢] بياء في

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

الفعلين، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بنون فيهما[1].

وقرأ ذو ذال (ذُو) وحاء (حِمىً) أبو عمرو وابن عامر والكوفيون بسكون عين ﴿يَرْتَعْ﴾ [يوسف:١٢]، ونافع وابن كثير بكسرها[2].

فصار نافع ﴿يَرْتَعْ﴾ [يوسف:١٢] بالياء والكسر، والكوفيون بالياء والإسكان، وابن كثير بالنون والكسر، ووجهٌ لقنبل بياءٍ بعد العين، وأبو عمرو وابن عامر بالنون والإسكان.

وقرأ ذو ثاء (ثَبْتٌ) الكوفيون (يَا بُشْرَايَ) بلا ياء إضافة، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر بإثباتها مفتوحة.

وأمال ذو شين (شِفَاءً) حمزة والكسائي ألفها كبرىٰ، وذو جيم (جِهْبِذَا) ورش إمالة صغرىٰ، وعن أبي عمرو بن العلاء ثلاثة:

١- وفاقًا لمكي الإمالة الكبرىٰ، وبه قطع في دُرِّ الأفكار.

٢- والصغرىٰ، واختاره أبو الطيب ابن غلبون.

٣- والفتح، وهو الأشهر، وبه قطع الأكثر كابن مجاهد، وهو المنصوص في التيسير[3].

ذيلٌ: أبو جعفر ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف:١١] بالإبدال والإدغام بلا إشمام، وكذا أبو سليمان عن قالون، والخوَّاص عن شعبة مع الهمز، والحسَنُ بالإظهار وإتمام الحركة.

وإسماعيل عن ابن كثير (يَرْتَعِي وَيَلْعَبْ) بالنون والياء جزمًا، ومجاهد بالياء فيهما علىٰ بناء المفعول، وقرأ ابن أبي عبلة (يَرْعَىٰ وَيَلْعَبْ)، والضحاك (يَلْهُوا

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

في بعض غيابات الجبِّ أو الأخبية، أو بالغ فيه كقوله:

يَــزِلُّ الغُــلامُ الخِــفُّ عَــنْ صَــهَوَاتِهِ ....(١)

ووجه التوحيد: أن الشخص الواحد لا يحويه إلا مكان واحد.

واختياري: التوحيد لعدم التأويل وعدم الألف بعارض رسم التاء.

ووجه إظهار نون ﴿لَا تَأۡمَنَّا﴾ [يوسف:١١] واختلاسها: أنه الأصل والفعل مرفوع والإظهار نصَّ عليه، والضمة ثقيلة فخففت بالاختلاس، ولا يرد ﴿لَيَحۡزُنُنِيٓ﴾ [يوسف:١٣] لعدم الجزئيَّة، وتوافق الرسم تقديرًا: كـ: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ﴾ [غافر:٥١].

ووجه الإدغام والإشمام: [٢٩٧/أ] تخفيف المثلين، والدلالة علىٰ حركة المدغم ويخالف ﴿بِأَعۡيُنِنَا﴾ [هود:٣٧] بقصد الإعراب.

واختياري: الإدغام تحقيقًا للجزئيَّة ووفاقًا لصريح الرسم.

ووجه ياء ﴿يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ﴾ [يوسف:١٢]: إسناد الفعلين إلىٰ ضمير يوسف، وأُبيح لَعِبُهُ لصغره علىٰ حدِّ: ﴿أَرۡسِلۡهُ﴾ [يوسف:١٢].

ووجه نونهما: إسنادهما إلىٰ الإخوة علىٰ حدِّ: ﴿نَسۡتَبِقُ﴾ [يوسف:١٧]، وجاز لعبهم لسبقه النبوَّة، أو معناه التشاغل علىٰ حدِّ قوله ﷺ لجابر: «فَهلاَّ بِكْرًا تُلاعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ»(٢)، أو كان لعبهم المناضلة، والفعلان مجزومان علىٰ جواب الشرط المقدَّر.

فوجه إسكان عين ﴿يَرۡتَعۡ﴾ [يوسف:١٢] على الوجهين: أنه مضارع رتع انبسط في الخصب، وعلامة جزم الصحيح الإسكان وجعله قويًا لصحته وتحمله الإعراب.

ووجه كسرها عليهما: أنه مضارع ارتَعَىٰ افتعل من رَعَىٰ الماشية فهو معتل وأصله: يَرْتَعي حذفت الياء للجزم علىٰ قياسه، وبقيت العين علىٰ كسرها، وتقدَّم

---

(١) قائله: امرئ القيس. ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب (٣/ ٨١)، خزانة الأدب (١/ ٣٨٩).

(٢) أخرجه البخاري في باب (تَسْتَحِدُّ الْمُغِيبَةُ وَتَمْتَشِطُ الشَّعِثَةُ)، من رواية جابر. ينظر: صحيح البخاري (١٧/ ٣٩١)، ح٥٢٤٧، صحيح مسلم (٩/ ٣٧٣)، ح٣٧٠٩.

وجه الياء حملًا على الصحيح.

واختياري: الياء لقرب مناسبة، وهو أدعَى إلى إرساله معهم ومن ثَمَّ جعله حصنًا منيعًا، وكسر العين جمعًا بين سروره ونفع ماشيته.

ووجه عدم ﴿يَٰبُشْرَىٰ﴾ [يوسف:١٩]: أنه لم يضف ويحتمل أن يقدَّر الخصوص، فيكون على حدِّ: يا رجلُ، أو العموم على حدِّ: ﴿يَٰحَسْرَةً﴾ [يس:٣٠]، ولم ينوَّن للمنع بالتأنيث واللزوم.

ووجه الياء: إضافته إلى نفسه وفتحت على قياسها، ويجوز أن يقدَّر على الألف فتحة نصب المضاف وكسرة الإتباع.

ووجه تمحيض المميلَيْنِ: الجرْيُ على أصلهما ومن ثَمَّ كان شفاء أو تقليل المقلِّل كذلك، ومعنى (جِهْبِذًا) أنْقُده لتعلم أنه من متفق التقليل لا مختلفه.

ووجه تمحيض أبي عمرو: أنه على أصله ومن ثَمَّ جعله مكي أقيس.

ووجه تقليله: أن فعلى له دائرة بين الصغرى والكبرى فحيث عرض ما يأتي نبَّه بالتقليل فهو قياسي.

ووجه فتحه: محافظة على صيغة العَلَمِ ميلًا إلى رواية السُّدِّي أنه اسم رجل، وقال الداني: «نبه على رسمها ألفًا»، فقيل: ينتقض بـ: ﴿رُءْيَٰيَ﴾ [يوسف:١٠٠].

قلتُ: الفرق اختلاف حال البشرى وبشراي، واتفاق ﴿ٱلرُّءْيَا﴾ [الإسراء:٦٠]، و﴿رُءْيَٰيَ﴾ [يوسف:١٠٠]، وهذا مخالف لأصله لكنه أقوى رواية.

واختياري: الإضافة وفاقًا لابن قتيبة؛ لأنها نصٌّ على اختصاصه بمسببها دونهم خلافًا لأبي عبيد، ولا وجه لتخصيص أحد الرُفْقَةِ، ويوافق الرسم تقديرًا والتقليل جريًا على اختيارنا ثَمَّ.

وَهَيْـــتَ بِكَسْـــرٍ أَصْـــلُ كُفْـــؤٍ وَهَمْـــزُهُ
لِسَـــانٌ وَضَـــمُّ التَّـــا لِـــوَا خُلْفُـــهُ دَلاَ

[اللغة والإعراب]

(وَهَيْتَ بِكَسْرٍ) هاءه اسميَّة، وهو (أَصْلُ) عالم (كُفُؤٍ) أخرىٰ، (وَهَمْزُهُ) ياء هيت (لِسَانٌ) لغة ثالثة، (وَضَمُّ التَّا لِوَىٰ خُلْفُهُ) الضم (دُلًا) كبرىٰ، وقصرا للوزن.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو همزة (أَصْلُ) وكاف (كُفُؤٍ) نافع وابن عامر ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف:٢٣] بكسر الهاء، وفتح غيرهما[١].

وقرأ ذو لام (لِسَانٌ) هشام بهمزة ساكنة مكان ياءيه [٢٩٧/ ب] وبها غيره.

وقرأ ذو دال (دُلًا) ابن كثير بضمِّ تائه.

ولذي لام (لِوَىٰ) هشام وجهان كالتيسير: الضم، وبه قطع ابن مجاهد وهو الأشهر، والفتح كغيرهما وبه قطع الأهوازي ومكي، وقُدِّم في الأصل[٢].

فصار نافع وابن ذكوان بكسر الهاء وياء وفتح التاء، وابن كثير بفتح الهاء وياء وضم التاء، وهشام بكسر الهاء وهمز وضم التاء وفتحها، وأبو عمرو والكوفيون بفتح الهاء والتاء وياء.

ذيلٌ: الوليد بن عُيَينة بكسر الهاء والتاء والهمز.

تنبيهاتٌ: عُلم إسكان الهمزة من إطلاقه وكونها مكان ساكن، وعُلم أن ضدَّها الياء من رسمها كما قرَّرنا، والخلف للمتقدِّم للهاء.

﴿هَيْتَ﴾ [يوسف:٢٣]: اسم أسرع كهَلُمَّ لأقبِلْ، فلا مرادفه وبُني لمسماه وفيه لُغات، فتح الهاء بالتاء مع ثلاث حركات الياء كحيثُ[٣]، وكسر الهاء وفتح التاء مع

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

(٣) رسمت في المخطوط بتثليث الحركات الثلاث فوق الثاء.

الياء والهمز والكسر والضم معه، ولام ﴿لَكَ﴾ [يوسف:٢٣] متعلق مقدَّر؛ أي: أقول أو الخطاب لك.

[التوجيه]

وجه الفتحتين والياء: أحد اللُّغات وعليه قوله:

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا العِرَاقِ إذَا أَتَيْنَا

أَنَّ العِرَاقَ وَأَهْلَهُ عُنُقٌ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا[1]

ووجه الكسر والفتح: الأخرىٰ وعليه قوله:

لَيْسَ قَومِي بِالأَبْعَدِينَ إِذَا مَا قَالَ دَاعٍ مِنَ الْعَشِيرَةِ هَيْتُ

هُمْ يُجِيبُونَ ذَا هَلُمَّ سِرَاعًا كَالأَبَابِيلِ لاَ يُغَادِرُ بَيْتُ[2]

ووجه الكسر والفتح والياء الأخرى: ويحتمل أن تكون مخفَّفة من المهموزة.

ووجه الكسر والهمز مع الفتح والضم الأخريان: ويحتمل أن يكون ماضيًا من هاء يهيئ كجاء يجيء بمعنىٰ تهيأ، والثاء ضمير الفاعل وضمها للمتكلم ولام ﴿لَكَ﴾ [يوسف:٢٣] متعلقة؛ أي: قالت امرأت العزيز ليوسف تهيَّأت لك، وفتحها للمخاطب، ولام ﴿لَكَ﴾ [يوسف:٢٣] متعلقة بالمقدَّر، ووهَّمَ أبو عليٍّ راوي هذا الوجه؛ لأن يوسف عليه السلام لم يتهيَّأ لها بدليل ﴿لَمْ أَخُنْهُ﴾ [يوسف:٥٢]، ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ﴾ [يوسف:٢٥]، وقال مكي: «لو كان لكان لي»[3].

قلتُ: نسبة الوَهْمِ إلىٰ المتواتر وَهْمٌ، ومعناه: حسنَتْ هيئَتُكَ أو تَهَيَّأَ أمرُكَ بالخلوة، والجار غير متعلق به.

---

(١) تنسب لشاعر يُخاطِبُ أميرَ المؤمنين عليَّ بنَ أبي طالبٍ رضي الله عنه، ولم أقف علىٰ اسمه. ينظر: إعراب القرآن للزجاج (١/ ٣٤)، بصائر ذوىٰ التمييز (٥/ ٢٩٧).

(٢) قائله: طرفه بن العبد. ينظر: الكشف والبيان للثعلبىٰ (٧/ ١٥٩)، حجة القراءات (١/ ٣٥٨).

(٣) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي (٢/ ٥).

واختياري: الفتحان والياء لأنها الفصحىٰ، وفرارًا من الاحتمال الموهم.

وَفِــي كَــافَ فَــتْحُ الــلاَّمِ فِــي مُخْلِصًــا ثَــوَىٰ
وَفِــي الْمُخْلِصِــينَ الْكُــلِّ حِصْــنٌ تَجَمَّــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(فَتْحُ اللَّامِ.. ثَوَىٰ) كبرىٰ، و(فِي مُخْلِصًا) متعلق المبتدأ، (وَفِي كَافَ) متعلق الخبر، و(فَتْحُ اللَّامِ) المقدَّر مُبتدأ، (وَفِي الْمُخْلِصِينَ) متعلقه، و(الْكُلِّ): كلهم، صفة المجرور، و(حِصْنٌ) خبره، و(تَجَمَّلا) صفة الخبر.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ثاء (ثَوَىٰ) الكوفيون ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا﴾ [مريم:٥١] بمريم بفتح اللام، والأربعة بكسرها[١].

وقرأ مدلول (حِصْنٌ) نافع والكوفيون بفتح لام ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف:٢٤] حيث جاء معرفًا باللام مجموعًا نحو: ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف:٢٤][٢].

فصار الابنان والأبُ بكسر الواحد والجمع، والكوفيون بفتحهما، ونافع بكسر الواحد وفتح الجمع[٣].

تنبيهاتٌ: (كَافَ) هي مريم لأنها أوَّلها، وفُهِم من تخصيص الواحد بمريم والجمع باللام أن نحو: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا﴾ [الزمر:١٤]، و﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [الأعراف:٢٩] متفق الكسر، ويريد بـ: (الْكُلِّ) كل ذي اللام وبها عرف الأصل، وذكر

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

(٣) في (ع): «والكوفيون بفتحهما، ونافع بكسر الواحد وفتح الجمع» ساقط.

(مُخْلِصًا) بمريم و(تَجَمَّلا) من التكرار المعنوي.

[التوجيه]

وجه فتح لاميهما: أنهما اسما مفعول من أخلص؛ [٢٩٨/ أ] أي: اختاره الله تعالىٰ لعبادته، أو نجّاه من السوء علىٰ حدِّ: ﴿أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ﴾ [ص:٤٦].

ووجه كسرهما: أنهما اسما فاعلٍ منه؛ أي: أخلص دينه لله أو نفسه لعبادته علىٰ حدِّ: ﴿وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ [النساء:١٤٦].

واختياري: فتحهما لتوقف الكسر عليه، ومن ثَمَّ جعله ثابتًا قويًّا حسنًا.

مَعًــا وَصْــلُ حَاشَــا حَــجَّ دَأْبًــا لِحَفْصِــهِمْ
فَحَــرِّكْ وَخَاطِــبْ يَعْصِــرُونَ شَــمَرْدَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَصْلُ) كلمتي (حَاشَا حَجَّ) كبرىٰ، و(معًا) حالهما، وهمزة (دَأْبًا) مفعول (فَحَرِّكْ) الأمر، و(لِحَفْصِهِمْ) القراء متعلقه، (وَخَاطِبْ) آخر، و(يَعْصِرُنَ) منصوبه، و(شَمَرْدَلا) حال فاعله.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو حاء (حَجَّ) أبو عمرو ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا﴾ [يوسف:٣١]، ﴿قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا﴾ [يوسف:٥١] بألف بعد الشين في الوصل وحذفها في الوقف، والستة بحذفها في الحالين[١].

وقرأ حفص ﴿سِنِينَ دَأَبًا﴾ [يوسف:٤٧] بفتح الهمزة، والسبعة بإسكانها[٢].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١١)، التبصرة في =

وقرأ ذو شين (شَمَرْدَلا) حمزة والكسائي ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف:٤٩] بتاء الخطاب، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بياء الغيب[1].

ذيل: قرأ الأعمش (حَاشَا) بإثبات الألف في الحالين، وعنه حذف الألف وإسكان الشين، وقرئ بحذف الألف الأولىٰ، وأبو السَّماك بتنوينه، وهبيرة عن حفص ﴿دَأَبًا﴾ [يوسف:٤٧] بضمِّ الدال وفتح الهمزة، والطوسي عنه بالفتحين والمدِّ، وقرئ ﴿يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف:٤٩] غيبًا علىٰ بناء المفعول.

تنبيهاتٌ: معنىٰ صِلْ اِقْرَأْهُ في الوصل لا اجعل له صلةً، واستغنىٰ عن ترجمة (حَاشَا) باللفظ وفيه نظرٌ؛ لجواز القبض وعدم معرفة وقفه وضده، وكذا قول التيسير بألف في الوصل لعمومه، والحقيقة أن يقول[2]: قيَّد اللفظ بالوصل فعُلم أن الوقف بضدِّه، ولفظه دائر بين إثبات الألف الأخيرة وحذفها، والحذف مناسب الوقف فتعيَّن اللفظ بألفين الأُولىٰ جزمًا لأنها بإزاء ألف مفاعيلن، والثانية لما قرَّرنا.

وعُلم منه أن الباقين بحذفها في الوصل؛ لأن المتطرِّفة هي التي يختلف حالها في الوصل والوقف، ولم يتعرض له بخلاف التيسير[3] للاتفاق. وعُلم حذفها للكل في الوقف من الإجماع، ومن المناسبة.

و﴿بِالسُّوٓءِ إِلَّا﴾ [يوسف:٥٣] المذكور هنا فيه تقدَّم في الهمزتين.

قال المبرِّد: حاشا حرف جرٍّ، وبه قال سيبويه، ويكون فعلًا وإليه ذهب الأكثرون، فحاشا فعل ماض مأخوذ من الحشَىٰ الناحية، قال الهذلي:

.... بـأيِّ الْحَشَـىٰ صَـارَ الْخَلِيط الْمُبَـايِنُ[4]

=

القراءات السبع لمكي (ص١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٥٧).

(٢) في (ع): «نقول».

(٣) في (ع): «التيسير» ساقطة.

(٤) قائله: المعطل الهذلي. ينظر: المخصص (١/ ٤٤٦)، مشكل إعراب القرآن (١/ ٣٨٥).

قيل: جامد، فقول النابغة:

.... وَلا أحَاشِـي مِـن الأقْـوامِ مِـن أحَـدِ[(١)]

مأخوذ من الحرف.

وقال الزمخشري: استعملت الجارَّة هنا استعمال المصادر ولم تنوَّن لأصلها، وإلا تعيَّنت فِعليَّتها[(٢)].

وقال الفراء: فيها ثلاث لُغات: حذف الألف الأخيرة وهي حجازية، وعنهم حذف الأولىٰ وعليها أنشد ابن الأنباري:

حَشَا رَهْطَ النبيِّ فإنَّ مِنهُمْ   بُحُورًا لا تُكدِّرُها الدِّلاءُ[(٣)]

من العرب من يتمها.

[التوجيه]

وجه الإثبات: وصلًا الأخيرة ويوافق الرسم تقديرًا، والقصر وقفًا الأولىٰ، ومعنىٰ (حَجَّ) غلب بالجمع.

ووجه القصر: في الحالين الحجازيَّة، وعليها الرسم.

واختياري: القصر لأنها الفصحىٰ، والمعنىٰ: جانب يوسف البشر لحرمته وعفته والإلمام [٢٩٨/ ب] لخوفه من الله، أو تنزيهًا لله عن العجز في تنويع الخلق، وعن أن يقضي علىٰ نبيٍّ بسوءٍ، وكلُّ ثلاثيٍّ مفتوح الأوَّل ثانيه حرف حلق يجوز إسكانه وفتحه كالضأن.

فوجه إسكان ﴿دَأَبًا﴾ [يوسف:٤٧] **وفتحه:** اللُّغتان.

واختياري: الإسكان تخفيفًا ونصبه بتَدْأَبُونَ مقدَّرًا وبتزرعون علىٰ المعنىٰ،

(١) ينظر: خزانة الأدب (١/ ٤٤١)، غريب القرآن للأصفهاني (١/ ١٣٦).

(٢) ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري (٣/ ١٨٠).

(٣) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري (٢/ ٢٤١).

ويحتمل أن يكون موضع الحال؛ أي: دائبين.

ووجه خطاب ﴿يَعۡصِرُونَ﴾ [يوسف:٤٩]: إسناده إلىٰ ضمير المُسْتَفْتِين علىٰ حدِّ: ﴿تَزۡرَعُونَ﴾ [يوسف:٤٧] و﴿تَأۡكُلُونَ﴾ [يوسف:٤٧].

ووجه غيبه: إسناده إلىٰ ضمير ﴿ٱلنَّاسُ﴾ [يوسف:٤٩].

واختياري: الغيب لقرب مفسره، ومعنىٰ ﴿يُغَاثُ﴾ [يوسف:٤٩]: يمطر، وتعصرون نحو العنب والزيتون، أو الضرع، أو تنجون من القحط، والعُصْرة المُنْجاة قال:

صَادِيًا يَسْتَغِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ وَلَقَدْ كَانَ عُصْرةَ الْمَنْجُودِ[1]

وَنَكْتَلْ بِيَا شَافٍ وَحَيْثُ يَشَاءُ نُو

نُ دَارٍ وَحِفْظًا حَافِظًا شَاعَ عُقَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَنَكْتَلْ بِيَا) اسميَّة، وقصر للوزن، ويحتمل إضافته إلىٰ قارئ (شَافٍ) وقطعه فـ: (شَافٍ) صفته أو خبر متعلقه، أو لآخر فالجارُّ للأوَّل، (وَحَيْثُ يَشَاءُ) ذو (نُونُ دَارٍ) فاعل من دَرَىٰ اسميَّة، أو فيه (نُونُ) كبرىٰ، (وَحِفْظًا) يقرأ (حَافِظًا) أو في مكانه، (حَافِظًا) كبرىٰ، فـ: (شَاعَ) ماضٍ مستأنفة، أو خبره فـ: (حَافِظًا) حال، و(عُقَّلا) جمع عاقل تمييز، أو حال؛ أي: انتشر مادُّوه عاقِلين.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَافٍ) حمزة والكسائي ﴿أَخَانَا نَكۡتَلۡ﴾ [يوسف:٦٣] بالياء، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بالنون[2].

---

(١) قائله: أبو زبيد الطائي. ينظر: خزانة الأدب (٣/ ٢٦٠)، جمهرة أشعار العرب (١/ ٧٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٥).

وقرأ ذو دال (دَارٍ) ابن كثير ﴿يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾ [يوسف:٥٦] بالنون، والستة بالياء[1].

وقرأ ذو شين (شَاعَ)، وعين (عُقلا) حفص وحمزة والكسائي ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾ [يوسف:٦٤] بفتح الحاء وألف وكسر الفاء، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة (حِفْظًا) بكسر الحاء وإسكان الفاء بلا ألف[2].

ذيلٌ: الأعمش (حَافِظٍ) بالجرِّ، وأبو هريرة وابن مسعود (الْحَافِظِينَ) ولم ينوِّنا (خَيْرٌ)، هارون عن أبي عمرو ويعقوب (يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ يَشَاءُ) بالياء فيهما.

تنبيهاتٌ: ترتيب المسائل لـ: (فِتْيَتِهِ)، (نَكْتَلْ)، (حِفْظًا)؛ لكنه نظم كما اتفق له، فلو قال:

وَحَيْـثُ يَشَـاءُ نُـون مَـكٌّ صِحَابُهُمْ   لِفِتْيَتِـهِ فِتْيَانِـهِ حَـافِظَ أَمْطَـلاَ

بـ:حِفْظًـا لَهُـمْ يَكْتَـل بِيَـاءٍ شَـفَا وَرُدْ   ....

لرتَّب، وقيَّد (يَشَاءُ) بـ: (حَيْثُ)؛ ليخرج ﴿مَّن نَّشَآءُ﴾ [يوسف:٧٦] فإنه[3] متفق النون، وأما الأخرىٰ فخرجت من الترتيب، واستغنىٰ بلفظي (حِفْظًا) و(حَافِظًا) عن القيد، وتحقيقها من المجمع عليه، ووزن ﴿نَكْتَلْ﴾ [يوسف:٦٣] نفتعل والآن يَفْتَلُ.

[التوجيه]

وجه يائه: إسناده إلىٰ ضمير الأخ طبقًا لـ: ﴿فَأَرْسِلْ﴾ [يوسف:٦٣].

ووجه نونه: إسناده إلىٰ الـ: ﴿إِخْوَةُ﴾ [يوسف:٥٨] مناسبة لـ: ﴿مَعَنَا﴾ [يوسف:١٢].

واختياري: الياء لقرب مفسره؛ ولأنه أبلغ في إرساله، ومن ثَمَّ جعله شافيًا.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٥).

(٣) في (ف)، و(ع): «فإن».

ووجه نون ﴿نَشَآءُ﴾ [يوسف:٥٦]: إسناده إلىٰ العظمة مناسبة لطرفيه المعلومة لقارئه.

ووجه يائه: إسناده إلىٰ ضمير يوسف.

واختياري: النون؛ لأنه أبلغ في التمكين، وفيه تنويع.

ونصب (حِفْظًا) و﴿حَـٰفِظًا﴾ [يوسف:٦٤] علىٰ التمييز، وأجاز الزمخشري حاله، وأباه [٢٩٩/أ] الفارسي، ويجوز إضافة ﴿خَيْرٌ﴾ [يوسف:٦٤] إلىٰ الممدود وإلىٰ المقصور بتقدير: ذي.

وجه قصره: جعله مصدرًا؛ أي: حفظ الله خير من حفظكم طِبْقُ دعواهم.

ووجه مدِّه: جعله اسم فاعل طبقَ ﴿لَحَـٰفِظُونَ﴾ [يوسف:٦٣]؛ أي: حافظ الله خير من حافظكم، وانتشر قرَّاؤه العاقلون لأكثريَّة الوسائط.

واختياري: القصر؛ لأنه أبلغ وعليه صريح الرسم.

وَفِتْيَتِـــــهِ فِتْيَانِـــــهِ عَـــــنْ شَـــــذًا وَرُدْ

بِالاِخْبَـــارِ فِـــي قَـــالُوا أَئِنَّـــكَ دَغْفَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِتْيَتِهِ) يقرأ أو في مكانه، (فِتْيَانِهِ) كبرىٰ، (عَنْ شَذًا) حال فاعل المقدَّر، (وَرُدْ) أطلب، وأصله طلب الكَلَأ أمريَّة، (بِالاخْبَارِ) متعلقه، (فِي قَالُوا أَئِنَّكَ) ظرف المصدر، و(دَغْفَلا) صفة مفعوله؛ أي: وجهًا متسع الحجة من عيشٍ دغفلٍ.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو عين (عَنْ) وشين (شَذًا) حفص وحمزة والكسائي ﴿وَقَالَ لِفِتْيَـٰنِهِ﴾ [يوسف:٦٢] بألف ونون بين الياء والهاء، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة (لِفِتْيَتِهِ) بتاء مثناة فوق مكانهما[1].

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١٥)، التبصرة في =

وقرأ ذو دال (دَغْفَلا) ابن كثير ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ﴾ [يوسف:٩٠] بهمزة واحدة خبرًا، والستة بهمزتين استفهامًا[١].

تنبيهاتٌ: استغنىٰ بلفظي (وَفِتْيَتِهِ) و(فِتْيَانِهِ) عن تقييدهما، وحذف اللام من الثاني للوزن، ومن الأوَّل لئلا يتوهم خلافها، وقدَّم ﴿أَءِنَّكَ﴾ [يوسف:٩٠] علىٰ ﴿فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا﴾ [يوسف:٨٠] لذكر الأصل كله في بيتٍ واحدٍ، والمستفهمون علىٰ أصولهم كما تقدَّم، وصرَّح به في التيسير بيانًا فأبو عمرو وقالون علىٰ الفصل والتسهيل، وورش علىٰ التسهيل، وهشام علىٰ التحقيق والفصل وتركه، وابن ذكوان والكوفيون علىٰ التحقيق إلا حمزة في وقفه فإنه يسهل الثانية في وجهٍ، ولم يرسم فالحذف ملبسٌ.

﴿دَرَجَٰتٍ﴾ [يوسف:٧٦] تقدَّم في الأنعام كالأصل.

وفتىٰ: يجمع في القلَّة علىٰ فِتية كإخوةٍ وصبيةٍ، وفي الكثرة علىٰ فتيان كإخوان وصبيان.

[التوجيه]

فوجه المدِّ: جعل القول والجعل لكل أتباعه مناسبة لرحالهم.

ووجه القصر: جعله لبعضهم ليأتي الفعل منهم علىٰ حدٍّ: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ﴾ [الكهف:١٣].

واختياري: المدُّ وفاقًا لأبي عبيد خلافًا لمكي؛ لأنه أبلغ وقيام البعض به علىٰ جهة البدل فتلك للمعنىٰ، ومن ثَمَّ جعله علىٰ وجه منتشر طيب الثناء.

ووجه حذف همزة ﴿أَءِنَّكَ﴾ [يوسف:٩٠]: أنهم تحققوا معرفتَه فأخبروه[٢] أو يحتمل الاستفهام علىٰ التخفيف.

=

القراءات السبع لمكي (ص١١٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٥).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٥).

(٢) في (ع): «فأخبروا».

ووجه إثبات الهمزة: أنهم ظنوا لظهور الأمارات فاستثبتوا وتحقَّقوا واستعظموا وانقسموا إلىٰ متحقِّقٍ وظانٍّ.

واختياري: الحذف لشمول الأمرين مع الخفَّة، ومن ثَمَّ جعله متسعًا، والظاهر أنهم تحقَّقوه؛ لأن نسبة الأخوة يكفي فيها أدنىٰ منبِّه، وقوله: ﴿أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي﴾ [يوسف:٩٠] دليل فهمه منهم.

وَيَيْـأَسْ مَعًـا وَاسْـتَيْأَسَ اسْتَيْأَسُـوا وَتَيْـ
ـأَسُوا اقْلِبْ عَـنِ الْبَـزِّي بِخُلْـفٍ وَأَبْـدِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**اقْلِبْ**) أمر، وكلمتي (**وَيَيْأَسْ**) مفعوله، و(**مَعًا**) حاله، وكلمات (**وَاسْتَيْأَسَ**) وبالياء معطوفاته، و(**عَنِ الْبَزِّي**) فخفِّف للوزن متعلقه، و(**بِخُلْفٍ**) صفة مصدره؛ أي: قلبًا متلبِّسًا بخلف، (**وَأَبْدِلا**) عطف علىٰ [٢٩٩/ ب] مثله، والألف عن المؤكدة، وهمزها المقدَّر مفعوله.

[الشَّرح]

أي: قرأ النقاش عن أبي ربيعة عن البزي ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ﴾ [يوسف:٨٠]، ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن﴾ [يوسف:٨٧]، و﴿لَا يَاْيْـَٔسُ مِن﴾ [يوسف:٨٧]، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ﴾ [يوسف:١١٠] بيوسف ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ﴾ [الرعد:٣١] بالرعد بألف رابع في الأولىٰ والرابعة، ثانٍ في الثالثة بعده ياء مفتوحة في الخمسة، وهو قراءة التيسير علىٰ الفارسي، وبهذا قطع أكثر النقلة كالأهوازي والآخرون كابن الصباح عن أبي ربيعة عنه كالآخرين بياء ساكنة مكان الألف وهمزة مفتوحة موضع الياء، وهو قراءته علىٰ غيره، وبه قطع مكي لهذا في يوسف وأجرىٰ الوجهين الرعد، وأكَّده بقوله: «في هذا الموضع خاصة»[1].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١٥)، التبصرة في =

تنبيهان: عمَّ بقوله (مَعًا) [٣٠٠/ أ] موضع الرعد، والقلب يرادف الإبدال في مادَّةٍ ويبايِنُه في آخرىٰ كما هنا، فمراده بالقلب تقديم العين علىٰ اللام، ومراده بالإبدال جعل الهمزة ألفًا. وحمزة في وقفه علىٰ وجهيه والرسم في طرفي النظم متعذَّر.

﴿أَءِنَّكَ﴾ [يوسف:٩٠] المذكور في الأصل هنا تقدَّم في بابه، و﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [يوسف:١٠٩] في الأنعام.

وكل كلمتين اتفقتا في الحروف واختلفتا بالتقديم والتأخير فهما إما أصلان كـ: (وقل، وقال)، أو أحدهما أصل والأخرىٰ مقلوبة منها كمسألتنا، ولمعرفة القلب طرقٌ أحدها الأصل فأَيِسَ فرع يَئِسَ لليأسِ، واستفعل بمعنىٰ: فَعَلَ كاستعجب.

واليأس من الشيء: عدم توقعه، وقيل: ﴿أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ﴾ [الرعد:٣١] بمعنىٰ: يعلم لغة النخع، وأنشدوا عليها:

أَقُــولُ لَهُــمْ بالشِّــعْبِ إِذْ يَأْسِــرُونَنِي أَلَـمْ تَيْأَسُـوا أَنِّـي ابْـنُ فَـارِسِ زَهْـدَمِ[١]

[التوجيه]

وجه الهمز: الأصل وعليه رسم ﴿ٱسۡتَيۡـَٔسَ﴾ [يوسف:١١٠] و﴿ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ﴾ [يوسف:٨٠] ووزنها تفعل[٢] واستفعل.

ووجه الألف والياء: أنها مقلوبة علىٰ حدِّ: ﴿فَآءُو﴾ [البقرة:٢٢٦] الحادِي وآدُرٍ أُخِّرت الفاء التي هي ياء ساكنة إلىٰ موضع العين التي هي همزة مفتوحة، وأُعْطي كل صفة الآخر كحلوله محلَّه فانفتحت الياء وسكنت الهمزة، ثم قلبت ألفًا لسكونها بعد الفتح خبرًا للفرع بالخفَّة ولتُكْمل لُغة التخفيف، ووزنها الآن استفعل ويفعل وعليها رسم ﴿يَاْيۡـَٔسُ﴾ [يوسف:٨٧]، و﴿ تَاْيۡـَٔسُواْ﴾ [يوسف:٨٧].

=

القراءات السبع لمكي (ص١١٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٥).

(١) قائله: سُحَيْم بن وَثيلٍ الرِّياحيّ. ينظر: الصحاح في اللغة (٢/ ٢٩٧)، معاني القرآن للنحاس (٣/ ٤٩٧).

(٢) في (ع): «يفعل».

واختياري: الأصل السالم عن معارضة الخفَّة المقابلة بالكثرة.

وَيُــوحَىٰ إِلَــيْهِمْ كَسْــرُ حَــاءِ جَمِيعِهَــا
وَنُــونٌ عُــلًا يُــوحَىٰ إِلَيْــهِ شَــذًا عَــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَيُوحَىٰ إِلَيْهِمْ) مُبتدأ كبرىٰ، و(كَسْرُ حَاءِ) جَمِيعِ (يُوحىٰ)[1] آخر مضاف كتاليه، وذو (عُلًا) خبره، والجملة خبر الأوَّل والعائد لها، وفيها (وَنُونٌ) اسميَّة، أو عطف علىٰ (كَسْرُ) فيقدَّر ذو أو كسر جاء (يُوحىٰ إِلَيْهِ) ذو (شَذًا) أخرىٰ، و(عَلَا) ماض صفة (شَذًا).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو عين (عُلًا) حفص ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ ﴾ [يوسف:١٠٩] هنا، و﴿إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ ﴾ [النحل:٤٣] بالنحل والأنبياء بالنون وكسر الحاء، وقرأ السبعة الثلاثة والخمسة الرابعة بالياء وفتح الحاء[2].

تنبيهان: عمَّ بقوله: (جَمِيعِهَا) النظائر المختلفة، وقيَّد إفراد حفص لجارّ ضمير الغائبين والموافق فيه بجارّ ضمير الغائب، فخرج عنهما ﴿مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن﴾ [الأحزاب:٢]، وعُلم ياء الكاسر من لفظه، وألف الفاتح من نحوه أو أحالها علىٰ خلاف ﴿ عٓسٓقٓ ﴾ [الشورىٰ:٢] الآتي كعكسه مقارضة.

[التوجيه]

وجه النون: إسناده الفعل إلىٰ الله تعالىٰ علىٰ وجه التعظيم لأنَّا أوحينا إليك، وبناؤه للفاعل فلزم كسر الحاء.

---

(١) في (ع): «نوحي».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٥).

ووجه الياء: إسناده إلىٰ الغائب كـ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [الجن:١]، ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ﴾ [هود:٣٦]؛ أي: يوحي الله الملك، ثم بُني للمفعول وحذف المفعول الصريح فناب الجارُّ والمجرور ولزم فتح الحاء.

ووجه الفرق: النصُّ علىٰ التوحيد.

واختياري: النون نصًا علىٰ الموحي تعظيمًا وتصديقًا ومناسبة لـ: ﴿أَرْسَلْنَا﴾ [يوسف:١٠٩] ومن ثَمَّ علا وانتشر طيبه.

وَثَانِيَ نُنْجِي احْذِفْ وَشَدِّدْ وَحَرِّكَا
كَذَا نَلْ وَخَفِّفْ كُذِّبُوا ثَابِتًا تَلاَ

[اللغة والإعراب]

(احْذِفْ) أمريَّة، (وَثَانِيَ نُنْجِ) مفعوله، (وَشَدِّدْ) جيمه أخرىٰ، (وَحَرِّكَنْ) يائه ثالثه مؤكدة، و(نَلْ) نجاة مثل هذه أربعة، (وَخَفِّفْ) ذال (كُذِّبُوا) خامسة، و(ثَابِتًا) حال الفاعل، و(تَلاَ) ذِمَّةً قصِر للوزن تمييز فاعلها أو تبع ماضية مستأنفة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو كاف (كَذَا) ونون (نَلْ) ابن عامر وعاصم ﴿فَنُجِّيَ﴾ [يوسف:١١٠] بحذف النون الثانية وتشديد الجيم وفتح الياء، وقرأ الحرميان وأبو عمرو وحمزة والكسائي بإثبات النون الثانية ساكنة وتخفيف الجيم وإسكان الياء[١].

وقرأ ذو ثاء (ثَابِتًا) الكوفيون ﴿قَدْ كُذِبُوا﴾ [يوسف:١١٠] بتخفيف الذال، ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بتشديدها[٢].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١١٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤١٥)، التبصرة في =

ذيلٌ: قرأ ابن شَنَبُوذٍ عن أبي نُشيط ﴿فَنُجِّيَ﴾ [يوسف:١١٠] بالتشديد والإسكان، وابن محيصن (فَنَجَىٰ)، ومجاهد ﴿قَدْ كَذَبُواْ﴾ [يوسف:١١٠] ككذَبوا عليَّ.

تنبيهاتٌ: فسَّرنا عبارته علىٰ تسامح به من قوله: (وَثَانِيَ نُنْجِ احْذِفْ)؛ أي: النون الثانية والمحذوف إنما هو الأولىٰ؛ لكنه قيَّد الاختصار؛ لأنه لو قال: (النون الأولىٰ) لاحتاج أن يقول: (وضم الثانية)؛ ولهذا لم يحمل قوله: (ثَانِيَ) علىٰ (نُنْجِي) لتكون النون الأولىٰ للاختلال، ونَزَل قوله: (حَرِّكَا) علىٰ الياء لتعينها بتعذر إسكان الأول والمشدد حشوًا ونزل قوله: خفف علىٰ العين لأنه اصطلاحه في الفعل، و﴿كُذِبُواْ﴾ [يوسف:١١٠] في التلاوة قبل ﴿فَنُجِّيَ﴾ [يوسف:١١٠]؛ لكن عكس للوزن نبَّه عليه بـ: (تَلاَ)؛ أي: تبع ﴿كُذِبُواْ﴾ [يوسف:١١٠]، ﴿فَنُجِّيَ﴾ [يوسف:١١٠] نظمًا لا تلاوة، وهو من التكرار المعنوي، فلو قال:

وَخَفِّفْ لِكُوفٍ كَذَبُوا نُجِّيَ احْذِفَنْ لِثَانٍ وَشَدِّدْ حَرِّكَنْ نَائِلًا كَلاَ

لرتَّب.

[التوجيه]

وجه تشديد ﴿فَنُجِّيَ﴾ [يوسف:١١٠]: جعله ماضيًا مبنيًّا للمفعول من نَجَّىٰ علىٰ حدِّ: ﴿وَلَا يُرَدُّ﴾ [يوسف:١١٠] وسلمت الياء لانكسار ما قبلها، فظهرت الفتحة فيها وهي علىٰ صريح كل الرسوم عند الداني، وأكثرها عند مكي، ومَنْ رَفْعٌ به.

ووجه تخفيفه: جَعله مضارع أَنْجَىٰ فالنون الأولىٰ للمضارعة وضمت علىٰ قياس الرباعي، والثانية فاء الفعل وسكنت الياء استثقالًا للضمه عليها، ومن نصب فتح.

واختياري: التخفيف وفاقًا لابن قتيبة خلافًا لأبي عبيد مناسبة لطرفيه، وهو أبلغ [٣٠٠/ب] معنىً لا لقوله: إذا أتانا مال قبضناه فنَصِل به، ولا يقال: فوُصِل به لأنه يُقال، ويوافق الرسم تقديرًا علىٰ حدِّ: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ﴾ [غافر:٥١] وحذفت للإخفاء.

=

القراءات السبع لمكي (ص١١٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٥).

ووجه تخفيف ﴿قَدْ كُذِبُواْ﴾ [يوسف:١١٠]: أنه مبنيٌّ للمفعول من كَذَبَه الحديث لم يصدِّقه فيه، فالمفعول الأوَّل الواو؛ لأنه ثابت، والثاني محذوف؛ أي: النصر والظنُّ علىٰ بابه ويحتمل أن يكون ضمير ﴿وَظَنُّوٓاْ﴾ [يوسف:١١٠]، و﴿كُذِبُواْ﴾ [يوسف:١١٠] للرسل وهو ظاهر، فمعناه: فظنَّ الرسل أنَّ أنفسَهم كذَبَتْهم في تقديرها النصر، ولم يسبق لهم وعدٌ، فجاءهم نصرنا بغتةً بعده.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما وظنَّ من أطاعهم علانيةً أن يكْذِبهم سرًّا، وإن صح عنه كانوا بشرًا فظنُّوا فمعناه وسوسة النفس التي[(١)] يذهبها نور الإيمان لا ترجيح الوجود، وهو معنىٰ إنكار عائشة رضي الله عنها معاذ الله أن تظنَّ[(٢)] الرسل ذلك[(٣)].

ويحتمل أن يكونا للمرسل إليهم لتقدُّمهم ودلالة الرسل عليهم، وهو معنيَيْه معناه: المرسل إليهم أنهم قد أُخْلِفوا وعدَهم، وعن ابن جبير: كذبوا من جهة الرسل في الموعد، ويحتمل أن يكون الأوَّل للمرسل إليهم، والثاني المرسل؛ أي: وظنَّ المرسلُ إليهم أن الرُّسلَ قد كذبوا، وإلىٰ الإيهام أشار بالثبوت.

ووجه التشديد: إعادتهما علىٰ الرُّسل لتقدُّمهم في ﴿ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف:١١٠]، ﴿وَظَنُّوٓاْ﴾ [يوسف:١١٠] بمعنىٰ: تيقَّنوا بدليل ﴿كُذِّبَتْ رُسُلٌ﴾ [الأنعام:٣٤]، ﴿فَكَذَّبُواْ رُسُلِى﴾ [سبأ:٤٥]؛ أي: وتحقق الرُّسل أن قومهم قد كذبوهم في إخبارهم بالنصر والعذاب وعنها، وفي صحيح البخاري أن عائشة رضي الله عنها قالت: «هم الذين آمنوا

---

(١) في (ع): «الذي».

(٢) في (ع): «يظن».

(٣) قال عِياضٌ: فإن قيل: فما معنَىٰ قوله تعالىٰ: (حتىٰ إِذَا استيئس الرسل وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ) (يوسف:١١٠)؛ علىٰ قراءة التخفيف؟ قُلْنَا: المعنىٰ في ذلك ما قَالَتْهُ عائشةُ رضي الله عنها مَعَاذَ اللهِ أَنْ تَظُنَّ الرُّسُلُ ذَلِكَ بِرَبِّهَا، وَإِنَّمَا مَعْنَىٰ ذَلِكَ أَنَّ الرُّسُلَ، لَمَّا استيأسُوا، ظَنُّوا أَنَّ مَنْ وعدهم النصرَ مِنْ أتباعهم، كَذَبُوهم. وعلىٰ هذا أكثرُ المفسِّرين، وقيل: الضمير في «ظَنُّوا» عائدٌ علىٰ الأتباع والأممِ، لا علىٰ الأنبياء والرسل؛ وهو قول ابن عباس والنَّخَعِيِّ وابنِ جُبَيْر وجماعةٍ، وبهذا المعنىٰ قرأ مجاهدٌ: «كَذَبُوا» بالفَتْح، فلا تَشْغَلْ بالك مِنْ شَاذِّ التفسير بسواه ممَّا لا يليقُ بمَنْصِب العلماء، فكَيْفَ بالأنبياء. ينظر: تفسير الثعالبي (٢/ ٢٨٣).

بالرسل وتأخر عنهم النصر»[1]، فهو علىٰ بابه؛ أي: وظنَّ الرُّسل أنَّ أتباعهم.

واختياري: التشديد لظهور معناه وسلامته من التأويل.

وَأَنِّـــي وَإِنِّـــي الْخَمْـــسُ دَلِّـــي بِـــأَرْبَعٍ
أَدَانِـــي مَعًـــا نَفْسِـــي لِيَحْزُنُنِـــي حُـــلا

[اللُّغة والإعراب]

وياء (أَنِّي) المفتوحة مُبتدأ، وياء (وَإِنِّي) المكسورة، وأَنِّي وإِنِّي وأني وأني (الْخَمْسُ) ثم حذف عطف عليه، وكذا وياء (رَبِّي) وربي وربي وربي المذكور (بِأَرْبَعٍ)، وياء (أَرَانِي) وأراني المصطحبان بها، وياء (نَفْسِي)، وياء (لَيُحْزِنُنِي)، وذات (حُلاً) خبره.

ثم عطف فقال:

وَفِـــي إِخْـــوَتِي حُزْنِـــي سَـــبِيلِيَ بِـــي وَلِـــي
لَعَلِّـــيَ آبَـــائِي أَبِـــي فَـــاخْشَ مَـــوْحَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

والياء المذكورة (وَفِي إِخْوَتِي)، وياء (حُزْنِي)، و(سَبِيلِي)، و(بِي)، (وَلِي)، و(لَعَلِّي)، و(آبَاءِي)، و(أَبِي) مُبتدآت، ومن مضافاتها المقدَّر خبره، و(فَاخْشَ) خَفْ أمريَّة، و(مَوْحَلاً) مفعوله مصدر ميمي كمعتل من وُحِل وقع في الوَحِل الطين الرقيق.

[الشَّرح]

أي: في يوسف اثنان وعشرون ياء إضافة، ومعنىٰ قوله: (فَاخْشَ مَوْحَلاً) احذر أن

---

(١) أخرجه البخاري في باب (قَوْلِهِ: حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ). ينظر: صحيح البخاري (١٥/ ٣٣٩)، ح٤٦٩٥.

تقع في الغلط فتأخذ (**الْخَمْسُ**) صفة (أني) المفتوحة والمكسورة، أو تقرأ الأُولىٰ بالكسر والثانية بالفتح وتخصَّها بالصفة، أو أن تُعدِّي الكلمات المذكورة إلىٰ ما لم يندرج في الضابط المتقدِّم، أو أن تحملَه علىٰ غير اصطلاحه، فتعُدَّ ﴿رَبِّي لَطِيفٌ﴾ [يوسف:١٠٠]، و﴿لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف:٤] من المختلف، بل اقرأ (أني) الأُولىٰ بالفتح والثانية بالكسر، وخصَّها بـ: (**الْخَمْسُ**)، و(**رَبِّي**)، (**وَلِي**) بمتلوِّ الهمز، ولا [١٠٣/ أ] معنىٰ لتخصيص الشارح الأوَّل الحكم بالبيت الثاني مع أنَّ لَبْس الأوَّل أكثر، ولا مانع من حمله علىٰ معنىٰ: احذر الكلام في إِخْوَة يُوسُفَ.

١- وفتح حجازي ﴿لَيَحْزُنُنِيَ أَن﴾ [يوسف:١٣]، ونافع علىٰ ضم المضارعة.

٢- وحجازي وأبو عمرو ﴿رَبِّيَ أَحْسَنَ﴾ [يوسف:٢٣].

٣- و﴿أَرَىٰنِيَ أَعْصِرُ﴾ [يوسف:٣٦].

٤- و﴿أَرَىٰنِيَ أَحْمِلُ﴾ [يوسف:٣٦].

٥- و﴿إِنِّيَ أَرَىٰ﴾ [يوسف:٤٣].

٦- و﴿إِنِّيَ أَنَا۠﴾ [يوسف:٦٩].

٧- ﴿أَبِيَ أَوْ﴾ [يوسف:٨٠].

٨- و﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾ [يوسف:٩٦].

٩- وهم وابن عامر ﴿ءَابَآءِيَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [يوسف:٣٨].

١٠- و﴿لَّعَلِّيَ أَرْجِعُ﴾ [يوسف:٤٦].

١١- ومدني ﴿أَنِّيَ أُوفِي﴾ [يوسف:٥٩].

١٢- و﴿سَبِيلِيَ أَدْعُوٓاْ﴾ [يوسف:١٠٨].

١٣- ومع أبي عمرو ﴿إِنِّيَ أَرَىٰنِيَ﴾ [يوسف:٣٦].

١٤- و﴿إِنِّيَ أَرَىٰنِيَ﴾ [يوسف:٣٦].

١٥- و﴿رَبِّيٓۚ إِنِّي﴾ [يوسف:٣٧].

١٦- و﴿نَفْسِيٓۚ إِنَّ﴾ [يوسف:٥٣].

١٧- و﴿رَبِّيٓ إِنَّ﴾ [يوسف:٥٣].

١٨- و﴿لِيٓ أَبِيٓ﴾ [يوسف:٨٠].

١٩- و﴿رَبِّيٓ إِنَّهُۥ﴾ [يوسف:٩٨].

٢٠- و﴿بِيٓ إِذۡ﴾ [يوسف:١٠٠].

٢١- وهم وابن عامر ﴿وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف:٨٦].

٢٢- وورش وزيد عن إسماعيل، والحلواني عن يزيد ﴿إِخۡوَتِيٓ إِنَّ﴾ [يوسف:١٠٠]، وأسكن من بقي كُلًّا منها.

١- وفتح العمري ﴿إِنِّي رَأَيۡتُ﴾ [يوسف:٤].

٢- والأعشىٰ ﴿لِي سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف:٤].

٣- ويونس عن أبي عمرو (وتدعونني إليه).

٤- وأسكن ابن هلال عن الأزرق وأبو الأزهر عن ورش ﴿يَٰبُشۡرَىٰ﴾ [يوسف:١٩]، و﴿مَثۡوَايَ﴾ [يوسف:٢٣]، و﴿رُءۡيَٰيَ﴾ [يوسف:٤٣].

وفيها ثلاث محذوفات: تقدَّمت في بيت هود:

١- أثبت قنبل ﴿مَن يَتَّقِ﴾ [يوسف:٩٠] في الحالين.

٢- و﴿يَرۡتَعۡ﴾ [يوسف:١٢] في أحد الوجهين.

٣- وأبو عمرو وأبو جعفر وإسماعيل ﴿حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ﴾ [يوسف:٦٦] في الوصل.

وابن كثير ويعقوب في الحالين، وزاد عصمة عن أبي عمرو ﴿فَأَرۡسِلُونِ﴾ [يوسف:٤٥]، ﴿وَلَا تَقۡرَبُونِ﴾ [يوسف:٦٠]، ﴿أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف:٩٤].

الإدغام الكبير: تسعة وثلاثون موضعًا:

١- ﴿تَعۡقِلُونَ ۝٢ نَحۡنُ نَقُصُّ﴾ [يوسف٢:٣].

٢- ﴿وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ﴾ [يوسف:٤].

٣- ﴿لَكَ كَيۡدًا﴾ [يوسف:٥].

٤- ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [يوسف:٩].

٥- ﴿دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف:٢٠].

٦- ﴿لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [يوسف:٢١].

٧- ﴿لَكَ قَالَ﴾ [يوسف:٢٣].

٨- ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [يوسف:٢٦].

٩- ﴿إِنَّكِ كُنتِ﴾ [يوسف:٢٩].

١٠- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [يوسف:٣٣].

١١- ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [يوسف:٣٤].

١٢- ﴿قَالَ لَا﴾ [يوسف:٣٧].

١٣- ﴿وَقَالَ لِلَّذِى﴾ [يوسف:٤٢].

١٤- ﴿ذِكْرَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف:٤٢].

١٥- ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ﴾ [يوسف:٤٨].

١٦- ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ﴾ [يوسف:٤٩].

١٧- ﴿لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [يوسف:٥٦].

١٨- ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ [يوسف:٥٦].

١٩- ﴿يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟﴾ [يوسف:٥٨].

٢٠- ﴿كَيْلَ لَكُمْ﴾ [يوسف:٦٠].

٢١- ﴿وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ﴾ [يوسف:٦٢].

٢٢- ﴿ذَٰلِكَ كَيْلٌ﴾ [يوسف:٦٥].

٢٣- ﴿قَالَ لَنْ﴾ [يوسف:٦٦].

٢٤- ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ﴾ [يوسف:٧٢].

٢٥- ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا﴾ [يوسف:٧٦].

٢٦- ﴿يُوسُفُ فِي﴾ [يوسف:٧٧].

٢٧- ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [يوسف:٧٧].

٢٨- ﴿يُوسُفَ فَلَنْ﴾ [يوسف:٨٠].

٢٩- ﴿يَأْذَنَ لِيَ﴾ [يوسف:٨٠].

٣٠- ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [يوسف:٨٣].

٣١- ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ﴾ [يوسف:٨٦].

٣٢- ﴿قَالَ لَا﴾ [يوسف:٩٢].

٣٣- ﴿أَعْلَمُ مِنَ﴾ [يوسف:٩٦].

٣٤- ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ [يوسف:٩٧].

٣٥- ﴿أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ﴾ [يوسف:٩٨].

٣٦- ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [يوسف:٩٨].

٣٧- ﴿تَأْوِيلُ رُءْيَىَ﴾ [يوسف:١٠٠].

٣٨- ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [يوسف:١٠٠].

٣٩- ﴿وَٱلْآخِرَةِ تَوَفَّنِي﴾ [يوسف:١٠١][1].

۞۞۞

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٧٧).

سورة الرعد

مكيَّة، وقتادة مدنيَّة، وهي أربعون وثلاث كوفي، وأربع حجازي، وخمس بصري، وسبع شامي.

خلافها ست:

١- ﴿خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾ [الرعد:٥].

٢- ﴿ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد:١٦] لغير كوفي.

٣- ﴿ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ﴾ [الرعد:١٦].

٤- ﴿سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ﴾ [الرعد:١٨] دمشقي.

٥- ﴿ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَ﴾ [الرعد:١٧] حمصي.

٦- ﴿مِّن كُلِّ بَابٖ﴾ [الرعد:٢٣] لغير حجازي[1].

---

(١) قال الداني: «سورة الرعد: مكيَّةٌ، هذا قول ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وعطاء، وقال قتادة: هي مدنية؛ إلا هذه الآية، وهي قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ [الرعد:٣١].

ونظيرتها في المدنيين والمكي سأل سائل، وفي البصري فاطر وقاف والنازعات، ولا نظير لها في الكوفي والشامي. وكلمها: ثماني مائة وخمس وخمسون كلمة. وحروفها: ثلاثة آلاف وخمس مائة وستة أحرف. وهي: أربعون وثلاث آيات في الكوفي، وأربع في المدنيين والمكي، وخمس بصري، وسبع شامي. اختلافها خمسُ آيات:

١- ﴿لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾ [الرعد:٥] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون.

٢- ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ﴾ [الرعد:١٦] عدها الشامي، ولم يعدها الباقون.

٣- ﴿أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد:١٦] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون.

٤- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ﴾ [الرعد:١٨] عدها الشامي، ولم يعدها الباقون.

٥- ﴿مِّن كُلِّ بَابٖ﴾ [الرعد:٢٣] لم يعدها المدنيان والمكي، وعدها الباقون.

وفيها مما يُشْبِهُ الفواصل وليس معدودًا بإجماع موضع واحد:

وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الرعد:٣٠]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص٢٠٠-٢٠١).

[اللُّغة والإعراب]

صدره فِعليَّة موسَّطة المفعول، و(يُفَضِّلُ) (بِالْيَا) قصر للوزن اسميَّة محكيَّة القول، و بعد (يُسْقَىٰ) ظرف الخبر، و(شُلْشُلا): خفيفًا حال فاعله أو فاعل الأمر.

[الشَّرح]

أي: قرأ ابن عامر وعاصم ﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ﴾ [الرعد:٤] بياء التذكير، والحرميان وأبو عمرو وحمزة والكسائي بتاء التأنيث وأمالاه، ورش علىٰ وجهيه.

وقرأ ذو شين (شُلْشُلا) حمزة والكسائي ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا﴾ [الرعد:٤] بالياء المثناة تحت، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بالنون(١).

فصار الحرميان وأبو عمرو فيهما بالتاء والنون، وابن عامر وعاصم بالياء والنون، وحمزة والكسائي بالتاء والياء(٢).

ذيلٌ: الحلبي عن عبد الوارث (يُفضَّل) بضم الياء وفتح الضاد، (بعضها) رفعٌ.

تنبيهاتٌ: لو عبَّر عن المسألتين بالياء صح في المنطوق دون المفهوم، ونصَّ بقوله: (بَعْدَهُ) علىٰ أن المراد بـ: (يُفَضِّلُ) فعجم الضاد لئلا يصحف بمهملها، وقد قرأه مع ﴿يُدَبِّرُ﴾ [الرعد:٢] بالنون هبيرة عن حفص، وأبان بن تغلب عن عاصم ﴿ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد:٤].

﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ [الرعد:٥] تقدَّما كالأصل.

[التوجيه]

وجه تذكير (تُسْقَى): حمله علىٰ معنىٰ ﴿يُسْقَىٰ﴾ [الرعد:٤] المذكور أو النبت.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٢٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٦).

(٢) في (ع): «فصار الحرميان وأبو عمرو فيهما بالتاء والنون، وابن عامر وعاصم بالياء والنون، وحمزة والكسائي بالتاء والياء» ساقط.

ووجه تأنيثه: حمله علىٰ معنىٰ تسقي الجنات والنخيل أو المذكورات.

واختياري: التأنيث لقوله تعالىٰ: ﴿بَعْضَهَا﴾ [الرعد:٤] وفاقًا لأبي عمرو.

ووجه ياء (يفضل): إسناده إلىٰ ضمير اسم الله تعالىٰ في قوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ﴾ [الرعد:٢]، وأشار بالإسراع إلىٰ قربه من السابقة أو تقدُّم المفسَّر.

ووجه نونه: إسناده إلىٰ العظيم حقيقة.

واختياري: النون مناسبة العظمة القُدرة علىٰ تنويع الطعم مع اتحاد الماء المزني والمريُّ؛ أي: الشمس، والله أعلم.

وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِذَا ... أَئِنَّا فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلُّ أَوَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

[٣٠٢/ أ] (وَمَا) موصولة مُبتدأ أو شرطيَّة، و(كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ) فِعليَّة مجهولة صلة أو شرط، والهاء لما (فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلُّ) اسميَّة مقدَّمة الخبر خبره والعائد محذوف، والموضع رفع، والفاء لمعنىٰ العموم أو جوابه والموضع جزم، و(أَوَّلاَ) أوّل كل المكرَّر ظرف استفهام، وهو (نَحْوُ آئِذَا أَئِنَّا) اسميَّة معترضة للبيان؛ أي: واللفظ الذي كرِّر الاستفهام فيه، فكل من السبعة مستفهم بأوَّل جميع الاستفهامين، أو كل من المكرِّر مستفهم بأوَّله لكل القراء مقدَّر؛ إلا كل القراء بأوَّل النمل.

ثم استثنىٰ فقال:

سِوَىٰ نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ ... سِوَىٰ النَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ وِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(سِوَىٰ نَافِعٍ) مُستثنىٰ من (الْكُلُّ)، و(فِي النَّمْلِ) معمول أعني: مقدَّرًا، (وَالشَّامِ

[اللُّغة والإعراب]

صدره فِعليَّة موسَّطة المفعول، و(يُفَضِّلُ) (بِالْيَا) قصر للوزن اسميَّة محكيَّة القول، و بعد (يُسْقَىٰ) ظرف الخبر، و(شُلْشُلا): خفيفًا حال فاعله أو فاعل الأمر.

[الشَّرح]

أي: قرأ ابن عامر وعاصم ﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ﴾ [الرعد:٤] بياء التذكير، والحرميان وأبو عمرو وحمزة والكسائي بتاء التأنيث وأمالاه، ورش علىٰ وجهيه.

وقرأ ذو شين (شُلْشُلا) حمزة والكسائي ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا﴾ [الرعد:٤] بالياء المثناة تحت، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بالنون[1].

فصار الحرميان وأبو عمرو فيهما بالتاء والنون، وابن عامر وعاصم بالياء والنون، وحمزة والكسائي بالتاء والياء[2].

ذيلٌ: الحلبي عن عبد الوارث (يُفضَّل) بضم الياء وفتح الضاد، (بعضها) رفعٌ.

تنبيهاتٌ: لو عبَّر عن المسألتين بالياء صح في المنطوق دون المفهوم، ونصَّ بقوله: (بَعْدَهُ) علىٰ أن المراد بـ: (يُفَضِّلُ) فعجم الضاد لئلا يصحف بمهملها، وقد قرأه مع ﴿يُدَبِّرُ﴾ [الرعد:٢] بالنون هبيرة عن حفص، وأبان بن تغلب عن عاصم ﴿ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد:٤].

﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ [الرعد:٥] تقدَّما كالأصل.

[التوجيه]

وجه تذكير (تُسْقَى): حمله علىٰ معنىٰ ﴿يُسْقَىٰ﴾ [الرعد:٤] المذكور أو النبت.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٢٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٦).

(٢) في (ع): «فصار الحرميان وأبو عمرو فيهما بالتاء والنون، وابن عامر وعاصم بالياء والنون، وحمزة والكسائي بالتاء والياء» ساقط.

ووجه تأنيثه: حمله علىٰ معنىٰ تسقي الجنات والنخيل أو المذكورات.

واختياري: التأنيث لقوله تعالىٰ: ﴿بَعْضَهَا﴾ [الرعد:٤] وفاقًا لأبي عمرو.

ووجه ياء (يفضل): إسناده إلىٰ ضمير اسم الله تعالىٰ في قوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ﴾ [الرعد:٢]، وأشار بالإسراع إلىٰ قربه من السابقة أو تقدُّم المفسَّر.

ووجه نونه: إسناده إلىٰ العظيم حقيقة.

واختياري: النون مناسبة العظمة القُدرة علىٰ تنويع الطعم مع اتحاد الماء المزني والمريُّ؛ أي: الشمس، والله أعلم.

وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِذَا

أَئِنَّا فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلُّ أَوَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

[٣٠٢/ أ] (وَمَا) موصولة مُبتدأ أو شرطيَّة، و(كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ) فِعليَّة مجهولة صلة أو شرط، والهاء لما (فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلُّ) اسميَّة مقدَّمة الخبر خبره والعائد محذوف، والموضع رفع، والفاء لمعنىٰ العموم أو جوابه والموضع جزم، و(أَوَّلاَ) أوَّل كل المكرَّر ظرف استفهام، وهو (نَحْوُ آئِذَا أَئِنَّا) اسميَّة معترضة للبيان؛ أي: واللفظ الذي كرِّر الاستفهام فيه، فكل من السبعة مستفهم بأوَّل جميع الاستفهامين، أو كل من المكرِّر مستفهم بأوَّله لكل القراء مقدَّر؛ إلا كل القراء بأوَّل النمل.

ثم استثنىٰ فقال:

سِوَىٰ نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ

سِوَىٰ النَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ وِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(سِوَىٰ نَافِعٍ) مُستثنىٰ من (الْكُلُّ)، و(فِي النَّمْلِ) معمول أعني: مقدَّرًا، (وَالشَّامِ

مُخْبِرٌ) اسميَّة مغيَّره الصدر وبكلٍّ أوَّل باقي المكرَّر المقدَّر معمول الخبر، و(سِوَىٰ النَّازِعَاتِ) مستثنىٰ من المحذوف، و(مَعْ إِذَا وَقَعَتْ) صفة (النَّازِعَاتِ)، و(وِلَا) بالكسر والمدِّ مصدر حال (إِذَا وَقَعَتْ)؛ أي: ذات متابعة، أو حال ضمير (وَالشَّامِ).

ثم عطف فقال:

وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْـ ـبِرًا وَهْوَ فِي الثَّانِي أَتَىٰ رَاشِدًا وَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(عَمَّ) القارئ ماضية، و(فِي الْعَنْكَبُوتِ) ظرف له، و(مُخْبِرًا) حال الفاعل، (وَدُونَ عِنَادٍ) حال من ممانَعَةٍ أخرىٰ، (وَهْوَ) والإخبار في ثاني المكرَّر اسميَّة، أو (وَهْوَ) (أَتَىٰ) كبرىٰ، و(فِي الثَّانِي) متعلقه، و(رَاشِدًا) حال الفاعل أو صفة مفعول به؛ أي: قارئًا راشدًا، و(وَلاَ) بالفتح والمدِّ نصره أخرىٰ، ناصرًا أو ذا نصره أو تمييز؛ أي: راشدًا نصرتُه.

ثم استثنىٰ فقال:

سِوَىٰ الْعَنْكَبُوتِ وَهْوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضًا وَزَادَاهُ نُونًا إِنَّنَا عَنْهُمَا اعْتَلَىٰ

[اللُّغة والإعراب]

(سِوَىٰ الْعَنْكَبُوتِ) مستثنىٰ من ثاني المكرَّر (وَهْوَ) والخبر (فِي) ثاني (النَّمْلِ) اسميَّة، و(كُنْ) ذا (رِضًا) راضيًا به، مرضي الحال أمر بمعموليه، (وَزَادَاهُ) ماضيًا، والألف ضمير مدلول (كُنْ رِضًا) والهاء لثاني النمل، و(نُونًا) مفعوله، ولفظ (إِنَّنَا) (اعْتَلَىٰ) (عَنْهُمَا) كبرىٰ محكيَّة قل مقدَّرًا.

ثم عطف فقال:

وَعَـــمَّ رِضًـــا فِـــي النَّازِعَـــاتِ وَهُـــمْ عَلَـــىٰ
أُصُـــولِهِمُ وَامْـــدُدْ لِـــوَا حَـــافِظٍ بَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَعَمَّ) الخبر ماضية، وذا (رِضًا) حال فاعل، و(فِي) ثاني (النَّازِعَاتِ) ظرفه، (وَهُمْ) والقراء (عَلَىٰ أُصُولِهِمْ) اسميَّة، (وَامْدُدْ) أمريَّة، و(لِوَىٰ حَافِظٍ) قصر للوزن مفعول أقصر أو خص أو علىٰ المعنىٰ؛ أي: انشر لواء أو ظرفٌ؛ أي: في عُلُوِّ لواء، و(بَلاَ) أخبر ماضية صفة (حَافِظٍ).

[الشَّرح]

أي: إذا اجتمع لفظ استفهامين في آية أو آيتين متجاورتين نحو: ﴿أَءِذَا﴾ [الرعد:٥]، ﴿أَءِنَّا﴾ [الرعد:٥] فقرأ السبعة الأوَّل من جميعه بهمزتين إلا نافعًا وحده في أوَّل النمل فإنه أخبره، وإلا ابن عامر فإنه أخبر بالأوَّل منه إلا في أوَّل النازعات والواقعة فإنه استفهم بهما، وإلا ذا دال (دُونَ) وعين (عِنَادٍ) ومدلول (عَمَّ) نافع وابن عامر وحفص وابن كثير في أوَّل العنكبوت، فإنهم أخبروا به.

وأخبر بالثاني من الجميع ذو همزة (أَتَىٰ) وراء (رَاشِدًا) نافع والكسائي إلا في ثاني العنكبوت فإنهما استفهما به.

وأخبر بثاني النمل ذو [٣٠٢/ ب] كاف (كُنْ) وراء (رِضَا) ابن عامر والكسائي وقرآه بنونين.

وأخبر بثاني النازعات مدلول (عَمَّ) وذو راء (رِضَا) نافع وابن عامر والكسائي واستفهم غيرهم به.

وكلٌّ من المستفهمين علىٰ أصله المقرَّر في الهمزتين من كلمة في تحقيق الثانية

وتسهيلها والفصل وعدمه ومدّ؛ أي: فصل بينهما بألف ذو لام (لِوَا) وحاء (حَافِظٍ) وباء (بَلاَ) قالون وأبو عمرو وهشام[1].

إشاراتٌ: هذا الفصل من باب الهمزتين من كلمة، وأخَّره إلىٰ هنا تبعًا للتيسير، ويريد بالتكرار أقلَّ ما يحقِّقه وهو مرَّةٌ، ويريد به في آية أو في متجاورتين، وهو في العنكبوت والنازعات، وخرج بهذا نحو الشعراء ﴿أَئِنَّ لَنَا﴾ [الشعراء:٤١]، ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ [النمل:٥٥].

ويريد بالـ: (اسْتِفْهَامٍ) ما فيه همزتان علىٰ بعض التقادير لا علىٰ كل تقدير؛ لئلا يرد الحاذف، وخرج عنه نحو: ﴿أَتَأْتُونَ﴾ [الأعراف:٨٠] (أَإِنَّكُمْ) بالأعراف، ويريد لفظ الـ: (اسْتِفْهَامٍ)، وإن دخل معنىٰ التعجب والإنكار.

ويريد بالإخبار حذف همزة الاستفهام وقراءته بهمزة واحدة مكسورة، وإن أريد معنىٰ الاستفهام.

وقوله: (نَحْوُ آئِذَا أَئِنَّا) ومدُّ الأوَّل وقصر الثاني مركبًا للوزن بيَّن به وقوع الهمزتين في لفظ ﴿أَءِذَا﴾ [الرعد:٥] و﴿أَءِنَّا﴾ [الرعد:٥] مع قطع النظر عن الترتيب ليندرج فيه النازعات؛ لأنه علىٰ العكس وعن اللواحق وشرط اجتماع اللفظين ليندرج فيه موضعا العنكبوت.

وقد اجتمعت ثلاثة في الصافات ﴿أَءِنَّكَ﴾[الصافات:٥٢]، ﴿أَءِذَا﴾ [الصافات:١٦]، ﴿أَءِنَّا﴾ [الصافات:١٦]، والداخل في هذا الباب الأخيران؛ لأنهما أقرب إلىٰ نصِّه بالتجرُّد والحصول في آيةٍ، وتقدَّم الأوَّل في باب الهمزتين. وأخبر العمري بالثلاثة.

وقوله: (الْكُلُّ أَوَّلاً) (سِوىٰ نَافِعٍ فِي النَّمْلِ) يحتمل ثلاثة تقادير بمعنيين كل القراء في أوَّل كل المواضع أو أوَّل كل المواضع لكل القراء إلا نافعًا في النمل، أو كل القراء في أوَّل النمل فقط إلا نافعًا، والثاني رأي الشارح الأوَّل وتابعيه، ولهذا قال

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٢٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٦).

الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (فالاستفهام في النمل أَوَّلاَ) خصوص، وبالإخبار شام بغيرها (سِوَىٰ النَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ وِلا).

والأوَّل هو مراد الناظم بدليل أن أصحابه لما تصوَّروا المعنىٰ الثاني استغربوا ذِكره أصلًا عند أوَّل فردٍ منه لم يبدأ بالنصِّ عليه؛ وإلا أدرجه في نظائره بيَّن لهم أن مراده المعنىٰ الأوَّل لا ما تصوره، فأبدله ببيت آخر وخيَّر بينهما وهو قوله:

سِـــوَىٰ الشَّـــامِ وَغَيْـــرِ النَّازِعَـــاتِ وَوَاقِعَـــهْ

لَـــهُ نَـــافِعٌ فِـــي النَّمْـــلِ أَخْبِـــرْ فَـــاعْتَلَىٰ

وهذا وإن كان فيه تنكير الواقعة وإسكانها ووقوع اللام موضع الباء ففيه نصٌّ علىٰ مراده، وهو مرجوح الرواية ومعناهما واحد؛ لكن بعبارةٍ مجملةٍ وناصَّةٍ، وإفراد نافع بالنمل أغنىٰ عن ضمِّها إلىٰ مستثنىٰ ابن عامر، وعلىٰ مراد الناظم شرحنا البيت وفاقًا لبعضهم، وحينئذ تجري مجرىٰ التخصيص ولا مفهوم له.

وكذا قوله: (وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ) وهو محتَّمٌ في الأخيرين، واقتصر هنا علىٰ ذكر الإثبات والحذف، ونبَّه علىٰ أن بقيَّة الأحكام مأخوذة [٣٠٣/ أ] لمن قرأ بهمزتين من باب الهمزتين، فالتسهيل لورش وابن كثير بلا فصل، ولقالون وأبي عمرو به، والتحقيق لابن ذكوان والكوفيين بغير فصل، ولهشام به.

وخرج بالفصل لذي لام (لِوَا) وحاء (حَافِظٍ) وباء (بَلاَ) قالون وأبو عمرو وهشام ليعلم أن هشامًا فصل هنا بلا خلاف كالسبعة وفاقًا للتيسير في قوله: «وأدخل هشام بين الهمزتين ألفًا»[(١)]، ولمكي في قوله: «غير أن هشامًا يدخل بينهما ألفًا»[(٢)].

وقيل: ذكره تتمَّة للبيت، واعتمد في الإجمال هنا علىٰ التفصيل ثَمَّ، وهشام جارٍ فيها علىٰ وجهي الفصل وعدمه، وهذا وإن كان قد استعمل مثله في قوله: (نَأَىٰ شَرْعُ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٥).

(٢) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٠).

يُمْنٍ بِاخْتِلاَفٍ وَشُعْبَةُ فِي الإِسْرَا وَهُمْ)[1]، فلا يحمل كلامه هنا عليه، يحمل على حقيقته تأيدًا بالأصل وبما عليه إطباق النقلة وغالب استعماله، واستنباط معنى الأبيات مشكل مطلقًا للإجمال وتعدُّد الاستثناء وعدم سردها والتصريح بالمتفق والمختلف، وقد نظمت أربعة تؤدِّي معنى الخمسة، واعتقد أنها أوضح معنى وأسرع مأخذًا، وهي:

وَكُـرِّرَ الاِسْـتِفْهَامُ فِـي الرَّعْـدِ وَالْفَـلاَ ... ح وَالسَّـجْدَةِ الإِسْـرَا وَذِبْـحِ مَعًـا كِـلاَ

بِـالأَوَّلِ أَخْبِـرْنَ وَثَـانٍ أَتَـىٰ رِضـىً ... وَأَوَّلُ نَمْـلٍ امَّ وَالثَّـانِ رُمْ كِـلاَ

بِنُونَيْهِمَـا وَالْعَنْكَبُـوتُ بِـأَوَّلٍ ... كَفَـىٰ عِلْـمُ حِرْمِـيٌّ وَوَاقِعَـةٌ إِلَـىٰ

رَحِيـبٌ بِثَانِيهَـا وَفِـي النَّـزْعِ ثَانِيًـا ... رِضـىً عَـمَّ أَئِـذَا أَئِنَّـا أَطْلِـقْ أَفْصِـلاَ

أي: اجتمع الاستفهامان في أحد عشر موضعًا من تسع سور فيكونان اثنين وعشرين، اتفق السبعة على الاستفهام بثاني العنكبوت وأوَّل الواقعة والنازعات، واختلفوا في الباقي على ثلاثة أقسام:

١- الإخبار بالأوَّل والاستفهام بالثاني.

٢- وعكسه الاستفهام بالأوَّل والإخبار بالثاني.

٣- وجمع الاستفهامين بلا عكس.

وانقسمت إلى مطَّردة الأصول ومختلفتها:

فالأوَّل: من هذه سبعة بأربعة عشر:

١- ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد:٥].

٢- ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٨﴾ قُل﴾ [الإسراء ٤٩:٥٠].

٣- ﴿جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ أَوَلَمْ﴾ [الإسراء٩٨:٩٩] موضعا سبحان[2].

---

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص٢٦)، رقم البيت:٣١٢.

(٢) تمام الآية: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء:٩٨].

٤- ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [المؤمنون:٨٢] بالمؤمنون.

٥- ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [السجدة:١٠] بالسجدة.

٦- ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الصافات:١٦].

٧- ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات:٥٣] بالصافات.

أخبر ذو كاف (كُنْ) ابن عامر بالأوَّل واستفهم بالثاني من السبعة.

وأخبر ذو همزة (أَتَىٰ) وراء (رِضىً) نافع والكسائي بالثاني واستفهما بالأوَّل منها، وجمع ابن كثير وأبو عمرو وحمزة بين الاستفهامين.

والقسم الثاني: أربعة بثمانية في النمل ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل:٦٧] أخبر ذو همزة (أَمَّ) نافع بالأوَّل واستفهم بالثاني.

وأخبر ذو راء (رُمْ) وكاف (كِلا) ابن عامر والكسائي بالثاني واستفهما بالأوَّل وانفرد بزيادة نون أخرىٰ، واستفهم بالموضعين [٣٠٣/ب] ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة.

وفي العنكبوت: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ [العنكبوت:٢٨]، ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [العنكبوت:٢٩] أخبر ذو كاف (كَفَىٰ) وعين (عِلْم) و(حِرْمِيٌّ) نافع وابن كثير وابن عامر وحفص بالأوَّل واستفهموا بالثاني.

واستفهم بهما أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي في الواقعة ﴿أَيِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الواقعة:٤٧].

أخبر ذو همزة (إِلَىٰ) وراء (رَحِيبٌ) نافع والكسائي بالثاني واستفهما بالأوَّل، وجمع ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة بين الاستفهامين.

وفي النازعات ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات:١٠]، ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا﴾ [النازعات:١١] أخبر ذو راء (رِضىً) و(عَمَّ) نافع وابن عامر والكسائي بالثاني واستفهموا بالأوَّل، واستفهم ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة بالموضعين.

ومعنىٰ (الذِّبح): الصافات، و(معًا) الإسراء، و(الذبح) و(كلا) في كل منهما

موضعان، ونبَّه بقوله: (أطلق) إلىٰ (أإذا) و(أإنا) بالتقديم والتأخير واللاحق والواقع.

وبقوله: (أفلا إلىٰ) تحتم الفصل هنا لمن تقدَّم له فصل متفق أو مختلف، أو نقول جمع أبو عمرو وشعبة وحمزة في الأحد عشر بين الاستفهامين، وكذلك ابن كثير وحفص وخالفا أصلهما في العنكبوت فأخبرا بالأوَّل واستفهما بالثاني، وأخبر ابن عامر بالأوَّل واستفهم بالثاني، وخالف أصله في النمل والنازعات بالعكس، وفي الواقعة بالجمع، وأخبر نافع والكسائي بالثاني واستفهما بالأوَّل وعكسا في العنكبوت، ونافع في النمل، ومعنىٰ الاستفهام هنا: الإنكار والتعجب.

[التوجيه]

وجه إثبات الهمزتين فيهما: الأصل المؤيد بالتأكيد.

ووجه حذفها من أحدهما: الاستغناء بالأخرىٰ في إحدىٰ الجملتين المتلابستين، وجعل إخبار الثاني (رَاشِدًا) لتقدُّم ما يدل عليه بخلاف العكس.

ووجه التفريق: الجمع والتنبيه علىٰ الجواز وعمَّ بلا معاندة وعمَّ رضاه لتحقق الموافقة، وكن راضيًا بما في النمل من موافقة الأصل ومخالفته بالجمع، والعكس لجواز كلٍّ.

ووجه إثبات النون: الأصل لأنها نون الضمير.

ووجه الحذف: تخفيف استثقال النونات الأصح أنها الوسطىٰ كالإنفراد، أو الأخيرة لأنها محقَّقة ورسمت ياء ثاني النمل والعنكبوت وأوَّل الواقعة، فكل موافق صريحًا لو تقدير أو جعل الفصل كشهرة واع خبير بارتفاع الخلاف.

واختياري: جمع الاستفهامين عملًا بالأصل السالم عن معارضه التخفيف بالتسهيل.

وَهَـــــادٍ وَوَالٍ قِـــــفْ وَوَاقٍ بِيَائِـــــهِ

وَبَـــاقٍ دَنَـــا هَـــلْ يَسْـــتَوِي صُـــحْبَةٌ تَـــلَا

[اللغة والإعراب]

(وَهَادٍ وَوَالٍ) (وَوَاقٍ) (وَبَاقٍ) مبتدآت، و(قِفْ) بياء كل خبره، ولو قال: (بيائها قدَّرنا بياء الجميع وصل)، و(هَلْ يَسْتَوِي) آخر، و(صُحْبَةٌ) تلاها كبرىٰ خبره، وعائد الأوَّل الهاء المقدَّرة، والثاني المرفوع المستكن ووحَّده باعتبار اللفظ.

[الشَّرح]

أي: وقف ذو دال (دَنَا) ابن كثير بياء في قوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد:٧]، ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد:٣٣] بالرعد، ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر:٢٣]، ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر:٣٦] بالزمر، ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [غافر:٣٣] بالمؤمن، ﴿مِن وَاقٍ﴾ [الرعد:٣٤]، ﴿وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد:٣٧]، ﴿مِن وَاقٍ﴾ [غافر:٢١] [٣٠٤/ أ] بالطرفين، ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد:١١] بالأولىٰ، ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل:٩٦] بالنحل، وحذفها الخمسة فيه[1].

وقرأ مدلول (صُحْبَةٌ) شعبة وحمزة والكسائي ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [الرعد:١٦] بياء التذكير، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحفص بتاء التأنيث[2].

تنبيهاتٌ: حق هذه الياءات أن تذكر في باب الزوائد؛ لكن تبع الأصل في تأخيرها إلىٰ هنا، وتأخير ﴿التَّنَادِ﴾ [غافر:٣٢] عنها، وحذف قوله: بالتنوين في الوصل لأنه من المتفق.

ولم يستثنِ ابن شَنَبوذ واللَّهَبِيَّيْنِ؛ لأنهما غير طريقه، قال مكي: «وقد روي طرد هذا في نظائره ولم اقرأ به»، ودلَّ الضم علىٰ العموم، وقيَّد محلَّ الخلاف بالوقف، فعُلم أن الوصل متفق الحذف كقاضٍ، و(يَسْتَوِي) المختلف هو الثاني، وقيَّده في الأصل (بَأَمْ)، ومقتضىٰ إطلاقه حمله علىٰ الأوَّل؛ لكن قوله بعدُ: (وَبَعْدُ) صرفه إلىٰ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٢٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٢٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٦).

الثاني؛ لأنه أقرب إلىٰ ﴿يُوقِدُونَ﴾ [الرعد:١٧] وحقيقة البَعْديَّة عدم الوسط، وقيل: اعتمد علىٰ عدم اتجاه الخلاف فيه وليس بشيء؛ وإلا لم يقل لشعبة في الثاني، وعلمت ترجمة التذكير من الإطلاق لما تقرَّر في هذا الباب.

ولم يبق علىٰ إدغامه أحد؛ لأن الشيخين ذكراه، وهشامًا استثناه واقتصار مكي علىٰ الأوَّل نقص، وهذه أسماء منقوصة حذف ياؤها في الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها، وحذف التنوين في الوقف علىٰ قياسه.

[التوجيه]

وجه إثبات الياء: الأصل؛ لأنها لامات وزوال سبب الحذف، قال يونس وأبو الخطاب: بعض العرب الموثوق به يقف هذا داعي بإثباتها، وقال الخليل: يا قاضي لعدم التنوين.

ووجه حذفها: اعتبار حكم التنوين لعروض حذفه.

واختياري: الحذف لأنه الأكثر وفاقًا لصريح الرسم.

ووجه تذكير ﴿تَسْتَوِي﴾ [الرعد:١٦]: بتقدير جمع، أو قبيل، أو لأنه بمعنىٰ ظلام، أو لأنه مجازي، ونبَّه بصحته علىٰ تعدُّدهم.

ووجه تأنيثه: اعتبار لفظه وتقدير جماعة.

واختياري: التأنيث تغليبًا للفظ وهو الأكثر، واتفق علىٰ تذكير الأوَّل لاتحاد الجهة.

وَبَعْـــــدُ صِـــــحَابٌ يُوقِـــــدُونَ وَضَـــــمُّهُمْ

وَصَـــدُّوا ثَـــوَىٰ مَـــعْ صُـــدَّ فِـــي الطَّـــوْلِ وَانْجَلَـــىٰ

[اللُّغة والإعراب]

(وَبَعْدُ) (يَسْتَوِي) ظرف قرأ مقدَّرًا، و(صِحَابٌ) فاعله، و(يُوْقِدُونَ) مفعوله، وبالغيب

المقدَّر متعلقه، وضم النقلة مُبتدأ، وصاد (وَصُدُّوا) مفعوله، و(ثَوَىٰ) الضم خبره، و(مَعْ صُدَّ) حال المفعول، و(فِي الطَّوْلِ) حالها، (وَانْجَلَىٰ) الضم عطف علىٰ (ثَوَىٰ).

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (صِحَابٌ) حفص وحمزة والكسائي ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ﴾ [الرعد:١٧] بياء الغيب، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بتاء الخطاب[١].

وقرأ ذو ثاء (ثَوَىٰ) الكوفيون ﴿وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الرعد:٣٣] هنا، ﴿وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [غافر:٣٧] بغافر بضمِّ الصاد، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر بفتحهما[٢].

ذيلٌ: قرئ (وصِدٌّ) بكسر الصادين والتنوين.

تنبيهاتٌ: علمت ترجمة ﴿يُوقِدُونَ﴾ [الرعد:١٧] من الإطلاق المقرَّر في وفي الرفع وضمير (وَضَمُّهُمْ)، وإن كان القياس عودة إلىٰ (صِحَابٌ)؛ لكن اصطلاحه وهو رمزيَّة (ثَوَىٰ) صرفه إلىٰ معهود ذهني، وخرج بحصر (صُدَّ) هنا والطَّوْل نحو: ﴿وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء:١٦٧].

[التوجيه]

وجه غيب ﴿يُوقِدُونَ﴾ [الرعد:١٧]: [٣٠٤/ ب] إسناده إلىٰ الغائبين مناسبة لقوله: ﴿أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ [الرعد:١٦]، و﴿مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ [الرعد:١٧].

ووجه خطابه: إسناده إلىٰ المخاطبين مناسبة لقوله: ﴿قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [الرعد:١٦].

واختياري: الغيب لقرب مناسبة وتعدُّده.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٢٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٢٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٦).

وجه ضمِّ ﴿صَدَّ﴾ [النساء:٥٥]: بناؤه للمفعول وأصله وصدهم الشيطان، وصده فحذف الفاعل للعلم به في نحو: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ﴾ [النمل:٢٤] فضم علىٰ قياسه.

وجه فتحه: بناؤه للفاعل، وهو ضمير ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الرعد:٣٣] وفرعون علىٰ حدِّ: ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال:٤٧].

واختياري: الضم خلافًا لمكي؛ لأن كُلًّا ما صَدَّ حتىٰ صُدَّ مناسبةً لـ: ﴿زُيِّنَ﴾ [الرعد:٣٣] كـ: ﴿يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج:١٣]، ومن ثَمَّ أقام حسنه وانكشف أمره.

وَيُثْبِتُ فِي تَخْفِيفِهِ حَقُّ نَاصِرٍ
وَفِي الْكَافِرُ الْكُفَّارُ بِالْجَمْعِ ذُلِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَيُثْبِتُ) مُبتدأ في تخفيف يثبت، (حَقُّ نَاصِرٍ) اسميَّة قُدِّم خبرها، أو (حَقُّ نَاصِرٍ) فاعل الظرف خبره، (وَفِي الْكَافِرِ الْكُفَّارُ) اسميَّة مقدَّمة الخبر، و(ذُلِّلا) (الْكُفَّارُ) (بِالْجَمْعِ) ماضية ومتعلقها.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (حَقُّ) وذو نون (نَاصِرٍ) ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ﴿مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد:٣٩] بإسكان الثاء وتخفيف الباء، ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي بفتح الثاء وتشديد الباء[1].

وقرأ ذو ذال (ذُلِّلا) ابن عامر والكوفيون ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ﴾ [الرعد:٤٢] بضمِّ الكاف وتقديم الفاء وفتحها علىٰ الجمع، والحرميان وأبو عمرو (الْكَافِرُ) بفتح

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٢٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٦).

الكاف وتأخير الفاء وكسرها علىٰ التوحيد[١].

تنبيهاتٌ: عُلم سكون الياء للمخفَّف من لفظه، وفتحها للمشدَّد من يثبِّت الله، واستغنىٰ عن ترجمتي (الْكَافِرُ) بلفظه والمقترن بـ: (فِي) للمسكوت عنه، والآخر للمذكور وضم إلىٰ لفظ ﴿ٱلْكُفَّٰرُ﴾ [الرعد:٤٢] قيَّد بالجمع لاتزان البيت بفتح الكاف، فيصير ﴿لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم:٣٤] فتختلَّ، لا كما قيل (د) للتأكيد فنسي بحثُه في مثله.

[التوجيه]

وجه تخفيف ﴿وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد:٣٩]: جعله مضارع أثبت المعدَّىٰ بالهمزة.

ووجه تشديد: جعله مضارع ثبت المعدَّىٰ التضعيف والتقدير عليهما ويُثْبته.

واختياري: التشديد وفاقًا لأبي عبيد؛ لأن المعنىٰ يُقِرُّه وهو الأكثر فيه كـ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ﴾ [إبراهيم:٢٧] خلافًا لابن قتيبة، وقوله المعروف الإثبات مع المحوِ مسلَّم إذا أريد بالمحوِ: الترك، وبالإثبات: الاستئناف، وهنا المراد الاستمرار، وأشار بـ: (حَقُّ نَاصِرٍ) إلىٰ اختياره ﴿أَن رَّءَاهُ﴾ [العلق:٧] وإلا إلىٰ خفَّة اللفظ ويعارضه الحذف.

ووجه جمع ﴿ٱلْكُفَّٰرُ﴾ [الرعد:٤٢]: أن المراد العموم للتهديد.

ووجه توحيده: إرادة الجنس كالإنسان.

واختياري: الجمع لنصِّه علىٰ المعنىٰ المصرَّح به في قراءة ابن مسعود (الكافرون)، وأُبيٍّ (الَّذِينَ كَفَرُوا)، وإليه أشار بـ: (ذُلِّلَا)؛ أي: سهِّل معنىٰ الجمع وبان، ورسم بلا ألف؛ لكن حذفه ثانيًا أكثر لكن لا يقاوم.

وليس فيها ياء إضافة.

وَفِي الْمُتَعَالِ حَذْفُهَا وَالْوِلَا وَعِيدِ ... أَشْرَكْتُمُونِي مَعْ دُعَاءِ تَمَثَّلَا

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٢٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٦).

ومحذوفة الرعد (وَفِي الْمُتَعَالِ) اسميَّة، وياء (وَعِيدِ)، و(أَشْرَكْتُمُونِي) الكائنة (مَعْ دُعَاءِ) في التي تليها أخرى. [٣٠٥/ أ]

فيها محذوفة غير التي ذكرها في أثنائها، وهي ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد:٩] ابن كثير إلا ابن شَنَبُوذ والأصمعي عن أبي عمرو بياء في الحالين، أبو زيد عنه بياء في الوصل دون الوقف، وحذفها الستة في الحالين يعقوب فيها بياء في الحالين، وزاد ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ [الرعد:٣٠]، وابن جبار وصلًا فيها ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [الرعد:٣٢]، ﴿وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ﴾ [الرعد:٣٦] ووافق في إثبات ياء المنوَّنات.

الإدغام الكبير: أربعة عشر موضعًا:

١- ﴿ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ﴾ [الرعد:٣].

٢- ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا﴾ [الرعد:٨].

٣- ﴿بِٱلنَّهَارِ ⑩ لَهُۥ﴾ [الرعد١٠:١١].

٤- ﴿فَيُصِيبُ بِهَا﴾ [الرعد:١٣].

٥- ﴿ٱلْمِحَالِ ⑬ لَهُۥ﴾ [الرعد١٣:١٤].

٦- ﴿خَٰلِقُ كُلِّ﴾ [الرعد:١٦].

٧- ﴿ٱلْأَمْثَالَ ⑰ لِلَّذِينَ﴾ [الرعد١٧:١٨].

٨- ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾ [الرعد:٢٩].

٩- ﴿أَوْ كُلِّمَ بِهِ﴾ [الرعد:٣١].

١٠- ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ﴾ [الرعد:٣٣].

١١- ﴿مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا﴾ [الرعد:٣٧].

١٢- ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [الرعد:٤٢].

١٣- ﴿ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ﴾ [الرعد:٤٢].

١٤- ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد:٤٣] (بِسْمِ اللهِ)[١].

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٧٨).

سورة إبراهيم عليه السلام

مكيَّة؛ إلا ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ [إبراهيم:١٩] إلىٰ آخر الآيتين، مدنيَّة في قتلىٰ بدرٍ، وهي خمسون وآية بصري، وثنتان كوفي، وأربع حرمي وحمصي، وخمس دمشقي.

خلافها سبع:

١- ﴿لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم:١].

٢- ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم:٥] حجازي وشامي.

٣- ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [إبراهيم:٩] حجازي وبصري.

٤- ﴿بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [إبراهيم:١٩] مدني أوَّل وكوفي ودمشقي.

٥- ﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم:٢٤] تركها مدني أوَّل.

٦- ﴿ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ [إبراهيم:٣٣] تركها بصري.

٧- ﴿يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [إبراهيم:٤٢] عدَّها شامي[1].

---

(١) قال الداني: «سورة إبراهيم عليه السلام: مكيَّةٌ؛ إلا آيتين منها نزلتا بالمدينة في قتلىٰ قريش يوم بدر، كذا قال ابن عباس ومجاهد وعطاء وقتادة، وهما قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم:٢٨]، إلىٰ قوله: ﴿وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾ [إبراهيم:٢٩].

ونظيرتها في الكوفي ن والقلم والحاقة، وفي المدنيين والمكي سبأ فقط، وفي الشامي سبأ والقمر والمدثر، وفي البصري الحاقة فقط. وكلمها: ثماني مائة وإحدىٰ وثلاثون كلمة. وحروفها: ثلاثة آلاف وأربع مائة وأربعة وثلاثون حرفًا. وهي: خمسون وآية في البصري، وآيتان في الكوفي، وأربع في المدنيين والمكي، وخمس في الشامي. **اختلافها سبعُ آيات:**

١- ﴿لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم:١].

٢- و﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم:٥] لم يعدهما الكوفي والبصري، وعدهما الباقون.

٣- ﴿وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [إبراهيم:٩] لم يعدها الكوفي والشامي، وعدها الباقون.

٤- ﴿بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [إبراهيم:١٩] عدها المدني الأوَّل والكوفي والشامي، ولم يعدها الباقون.

٥- ﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم:٢٤] لم يعدها المدني الأوَّل، وعدها الباقون.

=

فواصلها: ادم نظر صب زل[1].

وَفِــي الْخَفْــضِ فِــي اللهِ الَّــذِي الرَّفْــعُ عَــمَّ خَــا
لِــقُ امْــدُدْهُ وَاكْسِــرْ وَارْفَــعِ الْقَــافَ شُلْشُــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(الرَّفْعُ) مُبتدأ، (وَفِي الْخَفْضِ) متعلقه الكائن (فِي اللهِ الَّذِي) صفته، (الْخَفْضِ) و(عَمَّ) (الرَّفْعُ) خبره، و(خَالِقُ امْدُدْهُ) خاءه كبرئ، (وَاكْسِرْ) لامه (وَارْفَعِ) قافه أمران ومعمولاهما، و(شُلْشُلاً) حال فاعل أحد الطرفين ويقدَّر مع كل أو للأوَّل فقط.

ثم عطف فقال:

وَفِــي النُّــورِ وَاخْفِــضْ كُــلَّ فِيهَــا وَالاَرْضَ هَــا
هُنَــا مُصْــرِخِيَّ اكْسِــرْ لِحَمْــزَةَ مُجْمِــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي النُّورِ) ظرف أفعل ذلك المقدَّر، (وَاخْفِضْ) أمرٌ، و(كُلَّ) مفعوله، (وَفِي

=

٦- ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ [إبراهيم:٣٣] لم يعدها البصري، وعدها الباقون.

٧- ﴿عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [إبراهيم:٤٢] عدها الشامي، ولم يعدها الباقون.

وفيها مما يُشْبِهُ الفواصل وليس معدودًا بإجماع أربعة مواضع:

١- ﴿ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِ﴾ [إبراهيم:٣٣].

٢- ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ﴾ [إبراهيم:٤٤].

٣- ﴿غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ [إبراهيم:٤٨].

٤- ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ﴾ [إبراهيم:٥٠]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (٢٠٢-٢٠٣).

(١) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٧٩)، ووصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٢٣).

(النُّورِ) متعلقه، (وَالأرْضَ) مفعول (وَاخْفِضْ) مقدَّرًا، و(هَا هُنَا) ظرفه، و(اكْسِرْ) آخر، وياء (مُصْرِخِيَّ) مفعوله، و(لِحَمْزَةَ) متعلقه، و(مُجْمِلا) قائلًا جميلًا حال الفاعل.

ثم تم فقال:

كَهَــا وَصْــلٍ أَوْ لِلسَّــاكِنَيْنِ وَقُطْــرُبٌ
حَكَاهَــا مَــعَ الْفَــرَّاءِ مَــعْ وَلَــدِ الْعَــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(كَهَا وَصْلٍ) قصر للوزن صفة مصدر؛ أي: كسرًا مشبهًا هاء ضمير موصولة بياء، (أَوْ) الكسر (لِلسَّاكِنَيْنِ) اسميَّة معطوفة، (وَقُطْرُبٌ) روىٰ هذه اللُّغة، (مَعَ الْفَرَّاءِ) حال الفاعل، (مَعْ وَلَدِ الْعُلاَ) قصر حال المفعول.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (عَمَّ) نافع وابن عامر ﴿ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم١:٢] برفع الهاء، وابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بالجرِّ[1].

وقرأ ذو شين (شُلْشُلا) حمزة والكسائي ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [إبراهيم:١٩] هنا، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ﴾ [النور:٤٥] في النور بألف بعد الخاء وكسر اللام والرفع فيهما كلفظه، وجر ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ [إبراهيم:١٩] هنا و﴿كُلَّ﴾ [النور:٤٥] ثَمَّ.

وقرأ الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ﴿خَلَقَ﴾ [إبراهيم:١٩] بفتح اللام والقاف بلا ألف، ونصب ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ [إبراهيم:١٩]، و﴿كُلَّ﴾ [النور:٤٥][2].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٨).

وقرأ حمزة ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾ [إبراهيم:٢٢] بكسر الياء، والستة بفتحها[1].

ذيلٌ: يعقوب وابن فليح برفع هاء اسم (الله) تعالىٰ إذا ابتدأ به، وبجرِّها إذا وصلها بـ: ﴿ٱلۡحَمِيدِ﴾ [إبراهيم:١]، وخالد عن أبي عمرو، والسمرقندي عن الليث كحمزة في ﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾ [إبراهيم:٢٢]، [٣٠٥/ب] وفتحها عنه الأزرق، وكسر النيسابوري عن الكسائي ياء (إليّ) إلا بص[2].

تنبيهاتٌ: قيَّد (الرَّفْعُ) للضدِّ، وعُلم أن المدَّ ألف ثانٍ من لفظه بـ: (خَالِقُ)، ومراده الإثبات فضدُّه الحذف لعدم سبب الزيادة، وذكر محلَّ (الرَّفْعُ) إيضاحًا وضدُّه في اصطلاحه النصب، وقد ضادَّه هنا الفتح، وسهَّل أمره أنه أشهر علامات النصب، فلو قال: (واضمم القاف)، لكان أحسن من وجهين، أو (وارفع الفتح فمن وجه).

ولم يتعرَّض للسموات لاتحاد لفظها علىٰ القراءتين كما قرَّرنا في ﴿خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ [البقرة:٥٨] بالبقرة، ألا ترىٰ أن التيسير لما قال: «ونصب ما بعده»، استدرك بقوله: «إلا أن التاء تكسر»[3]، ومقتضىٰ إطلاقِه الكسر حمله علىٰ الأوَّل؛ لكن تشبهه المكسور بهاء الضمير، وأنه (لِلسَّاكِنَيْنِ) صرَفه إلىٰ الياء، وعلَّل الكسر جريًا علىٰ عادته في التبرع بتوجيه المشكل، وليس ميم (مُجْمِلا) رمزًا للتصريح.

﴿الٓر﴾ [إبراهيم:١]، و﴿رُسُلُهُم﴾ [إبراهيم:٩]، و﴿بِهِ ٱلرِّيحُ﴾ [إبراهيم:١٨]، ﴿خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ﴾ [إبراهيم:٢٦]، و﴿لَّا بَيۡعٌ﴾ [إبراهيم:٣١]، ﴿وَلَا خِلَٰلٌ﴾ [إبراهيم:٣١]، و﴿عَصَانِي﴾ [إبراهيم:٣٦] تقدَّمت.

[التوجيه]

وجه رفع اسم (الله) تعالى: جعله مُبتدأ خبره الموصول، أو خبر هو مقدَّرًا، أو

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٧).

(٢) أي: بسورة صاد.

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٧).

مُبتدأ خبره واحد، أو قادِرٌ فالموصول صفة، والوقف على ﴿ٱلْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم:١] تام.

ووجه جرِّه: جعله بدلًا من ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم:١]، أو عطف بيان لغلبة علميَّته واختصاصه بالمعبود الحق، والوقف على ﴿ٱلْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم:١] ناقص وعلى البدل أنقص، وقراءة يعقوب مركَّبة منهما.

واختياري: الجرُّ لأن المعنى تعظيم الصراط المهدى إليه لا الإخبار بملك الوجود، ومقتضاه الإتباع وفاقًا لأبي عبيد في قوله: «ليتصل الكلام»، خلافًا لابن قتيبة، وقوله لانقضاء الآية غير مطرد.

ووجه مدِّ (خَالِقُ): جعله اسم فاعل؛ بمعنى: المضيء، ورفعه هنا خبر المبتدأ، وثَمَّ خبر (أنَّ) فتحت إضافته إلى مفعوله خلافًا للكسائي، و﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [إبراهيم:١٩] مجرورة بالإضافة وكسرة التاء علامة الجرِّ، ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ [إبراهيم:١٩] جر بالعطف عليها و(كُلِّ) ثَمَّ جر بالإضافة أيضًا، وفيه أصالة إفراد الخبر.

ووجه القصر: جعله فعلًا ماضيًا مبنيًّا على الفتح و(السَّمَاوَاتِ) مفعوله، وكسرة التاء علامة على النصب؛ لأنه جمع مؤنث سالم، (وَالْأَرْضَ) نصب بالعطف، و(كُلَّ) نصب مفعول (خَلَقَ) وفيه أصالة العامل.

واختياري: القصر لنصوصية على معنى المضيء وتساقُط الأصلان وقاوم التخفيف عدم الحذف والمجانسة خفَّة الفتح.

ووجه فتح ياء ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم:٢٢]: أن أصله مصرِخين جمع مصرِخ: مُغيث، ثم أضيف إلى ياء ولها أصلان السكون والفتح، وإذا تعذَّر أحدهما تعيَّن الآخر كما هنا حذفت النون للإضافة وقبلها ياء الجمع ساكنة فتعذَّر إسكانها؛ لئلا يجمع ساكنان فتعيَّن الفتح مثلان الأوَّل ساكن غير مدٍّ متطرِّف، والثاني متحرِّك فوجب الإدغام، فصارت ياء مفتوحة مشدَّدة ويضعف إسكانها ثم تحريكها للساكن بالفتح تخفيفًا لتعدُّد التغيير.

ووجه كسرها: أمران أن أحدهما قول الناظم: (كَهَا وَصْلٍ)، وهذا تفريع على الفتح؛ أي: أنَّ بَني يربوع يزيدون على ياء الضمير ياء أخرى صلة لها حملًا على هاء

الضمير المكسورة [٣٠٦/أ] بجامع الإضمار والخفاء والتوحد، وعليها أنشد الأغلب العجلي[١]:

أَقْبَلَ فِي ثَوْبَيَ مَعَافِرِيِّ
بَيْنَ اخْتِلَاطِ اللَّيْلِ وَالْعَشِيِّ
مَاضٍ إِذَا هَمَّ بِالْمُضِيُّ
قَالَ لَهَا هَلْ لَكِ يَا تَافِيَّ
قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ[٢]

الشاهد: (فِيَّ) كما حمل غيرهم في قول سيبويه كاف الضمير حملًا عليها بجامع الطرفين فقال: (أَعْطَيْتُكَاهُ وأَعْطَيْتُكِيهِ)، وكما وصل بعضهم تاء الضمير حملًا عليها بجامع الطرفين والهمس، وعليها قول الشاعر:

رَمَيْتِيهِ فأَصْمَيْتِ   وَمَا أَخْطَأْتِ [فِي] الرَّمِيَه[٣]

وكسرت التاء مجانسةً للصلة، مراعاةً لصورة الأصل، ثم حذفت تاء الصلة كالكاف حملًا عليه في نحو: (فِيهِ) وبقيت الكسرة دالة علىٰ هذه اللُّغة وعليه قوله:

عَلَيَّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ   لِوالِدِهِ لَيْسَتْ بِذاتِ عَقارِبِ[٤]

بكسر ياء علي الثاني، قوله: (أوْ لِلسَّاكِنَيْنِ) وهذا تفريع علىٰ الإسكان؛ أي:

---

(١) الاغلب العجلي: الأغلب بن عمرو بن عبيدة بن حارثة، من بني عجل بن لجيم، من ربيعة: شاعر راجز معمر. أدرك الجاهلية والإسلام وتوجه مع سعد بن أبي وقاص غازيا فنزل الكوفة، واستشهد في واقعة نهاوند. وهو أوَّل من أطال الرجز. قال الآمدي: هو أرجز الرجاز وأرصنهم كلامًا وأصحهم، توفي سنة (٢١هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (١/ ٣٣٥)، فهرس شعراء الموسوعة الشعرية (١/ ٥٥١).

(٢) ينظر: خزانة الأدب (٢/ ٩٧)، الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري (٢/ ٢٣٣).

(٣) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: مشكل إعراب القرآن (١/ ٤٠٣)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (١/ ٣٦١١).

(٤) قائله: النابغة الذبياني. ينظر: خزانة الأدب (١/ ٢٦٦)، الحماسة البصرية (١/ ٥٠).

حذف النون بالإضافة فالتقىٰ ساكنان ياء الإعراب وياء المتكلم الساكنة، فحرِّك الثاني لتعذُّره في الأوَّل بسبب الإعراب وليُمَكِّن الإدغام، وكانت كسرةً علىٰ أصل التقاء الساكنين، ولم تُسْتَثْقل علىٰ الياء لتحصُّنها بالإدغام، ولم يُعْدَل إلىٰ الأصل؛ لئلا يوهمه كمُذُ اليوم، وهذا معتمد أبي عليٍّ في الحجَّة ميلًا إلىٰ قول الفراء مما يلتقي من الساكنين ويحتمل ثالثًا وهو الإتباع لكسرة ﴿إِنِّي﴾ [إبراهيم:٢٢] عكس فلاَمِهِ.

وقوله: (وَقُطْرُبٌ حَكَاهَا مَعَ الْفَرَّاءِ مَعْ وَلَدِ الْعُلا)؛ أي: رَوَوْا لُغة الكسر، وهذا نصُّ التيسير، وهو معنىٰ قولنا في النزهة:

وَعِنْـــدَ بَنِــي يَرْبُــوعَ فِــيَّ وَقُطْــرُبٌ   رَوَاهَــا وَذَا الزَّجَّــاج أَعْضَــلَ مُنْكِــرَا

لكن قطرب صرَّح بالتعليل الأوَّل، والفراء بالثاني، وأبو عمرو أجمل، قال ابن مجاهد في (كتاب الياءات) عن حسين الجعفي من طُرُقٍ قال: «قيل لأبي عمرو أن النحاة يلحِّنونا فيها فقال: هي جائزة أيضًا، إنما يراد تحريكُ الياء، فلست تبالي إذا حرَّكتها وفي أخرىٰ ولا تبالي إلىٰ أسفل حركتها أو إلىٰ فوقُ، وأخرىٰ من شاء فتح ومن شاء كسر، وأخرىٰ بالخفض حسنةٌ، وأخرىٰ سألتُه عن شيء قراءه الأعشىٰ واسْتَشْنَعْتُه ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم:٢٢] بالجرِّ، قال: جائزة ولَمَّا قرَّر قدماءُ النحاة أن ياء المتكلم مفتوحة في المقصور والمنقوص والمسمَّىٰ والمجموع علىٰ حدِّه توهَّمَ متأخِّرُوهم أن الفتح علىٰ جهة الوجوب الذي لا يجوز غيره، وبَنَوْا علىٰ وهمِهم الخوضَ في قراءة الكسر، فقال الفراء: لعلَّ الكسر من وَهْمِ القراء طبَّقه يحيىٰ فإنه قَلَّ مَنْ سَلِم منهم من الوهم، ولعلَّه ظنَّها حرف الإعراب كما ظنَّ مُسكِّن نحو: ﴿يُؤَدِّهِۦ﴾ [آل عمران:٧٥]، وإن صحَّت فعلىٰ وُجَيْهٍ صحيح[1]، وقال الزجاج: هذه القراءة عند جميع النحاة رديئة والشعر المستشهد به لا يلتفت إليه لأنه مجهول».

وقال الأخفش: ما سمعت هذا من أحدٍ من العرب ولا النحويين. وقال أبو عبيد: أما الخفض فإنَّا نراه غلطًا؛ لأنهم ظنُّوا الياء حرف إعراب.

---

(١) في (ع): «ضعيف».

وقال الزمخشري: [٣٠٦/ب] هي ضعيفة، وكأنه قدَّرها ساكنة ولا يجوز إسكانها والبيت مجهول.

قلتُ: معنىٰ قولهم: (مفتوحة) أن أصلها أو قياسها الفتح، ومقتضاه طرد هذا الأصل في كل فردٍ لم يخص؛ ألا ترىٰ من تمام هذا الأصل أن تسلم الألف ويُعَلَّ أخَوَاها، وقد أعلَّها هُذيل في:

سَبَقوا هَوَيَّ وأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ ....[1]

وكذا فِيتَي لبني يربوع، فما خالف القياس، ولم يسمع فهو لحن أو سُمع فشاذ؛ أي: مخالفُ القياس، وقد جاء إجماعًا في (وِجْهَةٍ)، و(اسْتَحْوَذَ).

والجواب عن الأوَّل: أن المتواتر لا يتطرَّق إليه وَهْمٌ ويقدم[2] بيان وجه ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ [آل عمران:٧٥]، وكل من النقلة كان بمنزلة من العربيَّة فكيف يشتبه عليه ما يدركه المتوسط وأن عني هو به؟!

والثاني: بالضعف والرداءة في المتن أو الطريق فممنوع للتواتر، أو موافقة القليلة فسلم ولا يختص، ومعارض بقول أبي عمرو حسنةٌ، والشعر للأغلب العجلي في ديوانه.

وعن الثالث: أن عدم سماعه لا يدل علىٰ عدمها، ومن سمعها مقدَّمٌ عليه في الاتحاد فكيف وهو مثبت؟!

وعن الرابع: أنه هو الغالط حيث اشتند في تغليط المتواتر إلىٰ ظنِّه، وليس هو خفضًا، بل كسرٌ، وحَرُم عليه نقل ما يعتقِد خطأه.

وعن الخامس: أنه لم يقدِّرها ساكنة، بل مفتوحة علىٰ أحد التقديرين، ولا نسلم امتناع إسكانها مطلقًا؛ بل إذا أقرّت عليه، أما إذا أدَّىٰ إلىٰ تحريكها فلا كما هنا.

فمعنىٰ قوله: (مَجْمِلا) أحسن في توجيه الكسر، أو في الأجوبة عن الأسولة أو لا يَخْتَصّ.

---

(١) قائله: أبو ذؤيب. ينظر: شرح ديوان الحماسة (١/ ١١)، جمهرة أشعار العرب (١/ ٦٧).

(٢) في (ع): «تقدم».

واختياري: الفتح لأنها الفصحىٰ في الصور الأربع.

وَضُـــمَّ كِفَـــا حِصْـــنٍ يَضِـــلُّوا يَضِـــلَّ عَـــنْ
وَأَفْئِيــــدَةً بِالْيَــــا بِخُلْــــفٍ لَــــهُ وَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَضُمَّ) أمرٌ، وياء (يَضِلُّوا) و(يَضِلَّ) منصوبة أو ماضٍ للمفعول فمرفوعه، و(كِفَا) قصر للوزن حال أحد المرفوعين مماثلًا لـ: (حِصْنٍ) فأضاف (وَأَفْئِيدَةً بِالْيَا) قصر اسميَّة متلبسًا (بِخُلْفٍ) حال الفاعل، وللخلف (وَلاَ) بالفتح والمدِّ نصرة اسميَّة صفته.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو كاف (كِفَا) ومدلول (حِصْنٍ) ابن عامر ونافع والكوفيون ﴿لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [إبراهيم:٣٠] هنا، ﴿ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الحج:٩] بالحج، ﴿مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [لقمان:٦] بلقمان، ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الزمر:٨] بالزمر بضم ياء الأربع، وابن كثير وأبو عمرو بفتحها[1].

ولذي لام (لَهُ) هشام في ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً﴾ [إبراهيم:٣٧] وجهان، وهو معنىٰ قول أبي العلاء: «بخلاف عنه زيادة ياء ساكنة بعد الهمزة طريق الأزرق عن الحلواني عنه»، وهو قراءة التيسير علىٰ أبي الفتح، وبه قطع المصباح، وبغير ياء طريق ابن شاذان عنه فعنه، وهو قراءته علىٰ غيره، وبه قطع أكثر النقلة كابن مجاهد ومكي[2].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٨).

تنبيهاتٌ: اجتمع رمز الحرف والكلمة بين الترجمة وكلمة الخلاف، فيصح تقدير تقديمه وتأخيره، وقيَّد خلاف (يَضِلُّوا) بـ: (عَنْ) وحذف اللام للوزن، وكرَّر اللفظ لئلا يتوهم أن (عَنْ) تتمَّة لـ: (يَضِلُّوا)، وخرج به نحو: ﴿مَن يُضِلُّ وَمَا﴾ [النحل:٣٧] وتقدَّم خلاف الأنعام ويونس والتوبة، وقيَّد (وَأَفْئِيدَةً) (بِالْيَا)، ولم يستغنِ باللفظ لإمكان القبض، وأتم فَعُولن نصًّا [٣٠٧/أ] علىٰ محلِّ الياء، لئلا يتوهم البدل، ولم يتعدّ إلىٰ ﴿أَفْـِٔدَتَهُمْ﴾ [الأنعام:١١٠] لاختلاف اللفظ وعدم القرينة كالأفئدة، ومراده بزيادة الياء فضده الحذف وليس علىٰ حدِّ: (يُعَلِّمُهُ بِالْيَاءِ)(١)، وأكَّد التيسير وجه الياء بنصِّ الحلواني لقطع أحد شيوخه بها، وهي ساقطة من كتب القاطعين بعدمها.

[التوجيه]

وجه ضم ﴿يُضِلُّ﴾ [النحل:٣٧]**:** جعله مضارع أضلَّ المعدَّىٰ بالهمزة.

ووجه فتحه: جعله مضارع ضَلَّ اللازم، وهما علىٰ حدِّ: ﴿وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ﴾ [المائدة:٧٧].

واختياري: الفتح لاستحقاق العذاب مجرَّدة ولأنه سبب الإضلال ولسلامته من الحذفين، فمعنىٰ (كِفَا حِصْنٍ) مماثل قوة لتضمها الأخرىٰ.

ووجه عدم الياء: في ﴿أَفْـِٔدَةً﴾ [إبراهيم:٣٧] أنها جمع فؤاد علىٰ أفعِلةٍ كأغرِبةٍ.

ووجه الياء: امتناع كسرة الهمزة إلىٰ أن تَحْدُثَ منها ياءٌ فيمتدُّ الصوت بالمدِّ عُوِّلَه كصَاهْ ومَاهْ أو تقوية للهمزة أو فصلًا بين الشديدين.

فمعنىٰ (لَهُ وِلا)؛ أي: لكلٍّ من الوجهين ناصرٌ يحميه، وقول بعض يحتمل أن يكون هشام أبدل الهمزة ياء أو كالياء، فظُنَّ أنه زاد ياءً خطأ؛ لأن تخفيفها بالحذف، ومَن فرَّق بين القلب والتسهيل لا يخفىٰ عليه ذلك لأنه أظهر، ولا يكون مثل ذلك في المتواتر، ونص الحلواني علىٰ الزيادة ينفيه.

---

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص٤٥)، رقم البيت:٥٥٧.

واختياري: عدم الياء لأنه الأفصح كالمجمع عليه.

وَفِـــي لِتَـــزُولَ الْفَـــتْحُ وَارْفَعْـــهُ رَاشِـــدًا
وَمَـــا كَـــانَ لِـــي إِنِّـــي عِبَـــادِيَ خُـــذْ مُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

فتح اللام (وَفِي لِتَزُولَ) اسميَّة، وارفع (لِتَزُولَ) أمريَّة ومفعوله، و(رَاشِدًا) حال الفاعل، و(خُذْ) أخرىٰ، وياء (وَمَا كَانَ لِي) وياء (إِنِّي) وياء (عِبَادِيَ) مفعولاته، وذات (مُلًا) جمع ملاه حالها.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو راء (رَاشِدًا) الكسائي ﴿وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ﴾ [إبراهيم:٤٦] بفتح اللام الأولىٰ ورفعه؛ أي: ضم اللام الأخيرة، والستة بكسر الأولىٰ ونصب الثانية[1].

ذيلٌ: قرئ ﴿لِتَزُولَ﴾ [إبراهيم:٤٦] بفتح اللامين، وعمر وعلي رضي الله عنهما (وَإِنْ كَادَ)، وابن مسعود (وَمَا كَانَ).

تنبيهٌ: عُلم أن الفتح في الأولىٰ من الإطلاق، والرفع في الثانية من قرينة الإعراب.

[التوجيه]

وجه الفتح: أن مخففَّة من الثقيلة، والهاء مقدَّرة واللام الأولىٰ هي الفارقة بين المخففة والنافية، والفعل مرفوع بمعنوي عند فَقْدِ الناصب والجازم؛ أي: وأنه كان مكرهم معناه: مَكْرُهم في عظمة يوهِم أن يزيل ما هو في القوَّة كالجبال من تقدير

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨٨).

الشرائع، ومعجزات النبي ﷺ على حد ﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا﴾ [نوح:٢٢]، وقيل: لَمَّا صنع نمرود التابوت وارتقى إلى أن خاف استنزل النُّسور فظنَّت الجبال أنه أمرٌ إلهي فزالَتْ عن موضعِها.

ووجه الكسر: جعل أن نافية كما واللام لام الجحود، والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها نحو: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ﴾ [آل عمران:١٧٩] معناه: وما يزيل مكرهم ما ثبته الله تعالى كالجبال وإن استعظمتوه فيتحدَّان، أو لحقارته فيختلفان، ولا تناقض على ما قدَّرناه.

واختياري: الفتح مبالغة في تمرُّدهم المضعف عذابهم والتغيير متكافئ، ومن ثَمَّ جعل قارئه راشدًا مهتديًا، [٣٠٧/ب] ولا مبالغة في النفي لإيهامه إزالة ما دون الجبال.

وفيها ثلاث مضافات غير ﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾ [إبراهيم:٢٢]:

١- فتح حفص ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم﴾ [إبراهيم:٢٢].

٢- وحجازي وبصري وعاصم إلا الأصمعي ورويسًا وأبان بن يزيد ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [إبراهيم:٣١].

٣- وحجازي وأبو عمرو ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيَ أَسۡكَنتُ﴾ [إبراهيم:٣٧]، وأسكن كُلًّا من بقي مِن كلٍّ.

وثلاث محذوفات: تقدَّمت في نظم إبراهيم:

١- أثبت ورش وأبو مروان عن قالون ياء ﴿وَعِيدِ﴾ [إبراهيم:١٤] في الوصل فقط،

٢- وأبو عمرو وابن جماز عن نافع ﴿بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُ﴾ [إبراهيم:٢٢] فيه.

٣- وورش وأبو عمرو وحمزة ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم:٤٠] فيه.

والبزي والزينبي عن قنبل في الحالين كيعقوب في الثلاث، ابن شَنَبُوذ عن قنبل ﴿دُعَآءِ﴾ [إبراهيم:٤٠] بياء في الوقف فقط، وكان الكسائي يصلها بياء، ثم رجع وفتحها الوليد بن مسلم ووقف عليها، وحذف كُلًّا من بقي فيهما.

الإدغام الكبير: سبعة عشر موضعًا:

١- ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم:٤].

٢- ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ [إبراهيم:٦].

٣- ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [إبراهيم:٧].

٤- ﴿لِيَغْفِرَ لَكُم﴾ [إبراهيم:١٠].

٥- ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ [إبراهيم:٢٣].

٦- ﴿ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ [إبراهيم:٢٥].

٧- ﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ [إبراهيم:٣١].

٨- ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ﴾ [إبراهيم:٣٢].

٩- ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ﴾ [إبراهيم:٣٢].

١٠- ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ﴾ [إبراهيم:٣٣].

١١- ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ﴾ [إبراهيم:٣٣].

١٢- ﴿تَعْلَمُ مَا﴾ [إبراهيم:٣٨].

١٣- ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ [إبراهيم:٤٥].

١٤- ﴿كَيْفَ فَعَلْنَا﴾ [إبراهيم:٤٥].

١٥- ﴿فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم﴾ [إبراهيم٤٩:٥٠].

١٦- ﴿ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ﴾ [إبراهيم٥٠:٥١].

١٧- ﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [إبراهيم:٥٢] (بِسْمِ اللهِ)[1].

۞۞۞

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٧٨).

سورة الحجر

مكية وهي تسع وتسعون[(١)] آية[(٢)].

فواصلها: مِلْنَ[(٣)].

وَرُبَّ خَفِيــــفٌ إِذْ نَمَــــا سُــــكِّرَتْ دَنَــــا
تَنَـــزَّلُ ضَـــمُّ التَّـــا لِشُـــعْبَةَ مُـــثِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وباء (وَرُبَّ خَفِيفٌ) اسميَّة، و(إِذْ نَمَا) متعلق اقرأ مقدَّرًا، و(نَمَا) زاد ووصل كقوله: من حديث: «نمىٰ إليَّ عجيب»[(٤)]، وتخفيف كاف (سُكِّرَتْ)، و(دَنَا) كبرىٰ، و(تَنزَّلُ ضَمُّ التَّا) مُثِّل صوِّر فيه (لِشُعْبَةَ) قُصِرَ للوزن أخرىٰ.

ثم تم فقال:

وَبِـــالنُّونِ فِيهَـــا وَاكْسِـــرِ الـــزَّايَ وَانْصِـــبِ الْـــ
ـــمَلاَئِكَةَ المَرْفُـــوعَ عَـــنْ شَـــائِدٍ عُـــلاَ

---

(١) في (ع): «وتسعون وأربعون».

(٢) قال الداني: «سورة الحجر: مكيَّةٌ، ونظيرتها في المدني الأخير والمكي مريم والواقعة، وفي المدني الأوَّل والشامي الواقعة فقط، ولا نظير لها في الكوفي والبصري. وكلمها: ست مائة وأربعة وخمسون كلمة. وحروفها: ألْفان وسبع مائة وأحَدٌ وسبعون حرفًا. وهي: تسع وتسعون آية. وليس فيها اختلاف، ولا فيها شيء مما يشبه الفواصل». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص٢٠٤).

(٣) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٨٠)، ووصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٢٤).

(٤) لم أقف عليه في كتب السنن بهذا اللفظ.

[اللُّغة والإعراب]

(وَبِالنُّونِ) في موضع التاء متعلقا اقرأ مقدَّرًا، (وَاكْسِرِ الزَّايَ) منه أمر ومتعلقاه، (وَانْصِبِ) آخر، و(الْمَلائِكَةَ) منصوبه، و(الْمَرْفُوعَ) صفته كله (عَنْ شَائِدٍ) رافع اسميَّة، و(عُلاَ) مراتب (عُلاَ) مفعول اسم الفاعل.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو همزة (إِذْ) ونون (نَمَا) نافع وعاصم ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ﴾ [الحجر:٢] بتخفيف الباء، والابنان وأبو عمرو وحمزة والكسائي بتشديدها[١].

وقرأ ذو دال (دَنَا) ابن كثير ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ﴾ [الحجر:١٥] بتخفيف الكاف، والستة بتشديدها[٢].

وقرأ شعبة (مَا تُنَزَّلُ) بضم التاء، وغيره بفتحها.

وقرأ ذو عين (عَنْ) وشين (شَائِدٍ) حفص وحمزة والكسائي بنون مضمومة وكسر الزاي ونصب ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [الحجر:٨].

والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بالتاء وفتح الزاي ورفع ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [الحجر:٨][٣].

فصار الحرميان وأبو عمرو وابن عامر بفتح التاء والزاي ورفع ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [الحجر:٨]، وشعبة بضمِّ التاء وفتح الزاي ورفعها، وحفص وحمزة والكسائي بضمِّ النون وكسر الزاي والنصب.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٢٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٢٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٠).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٢٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٠).

ذيلٌ: الشُّمُّوني عن شعبة بالتشديد وضم التاء، ابن المنذر بالضمِّ والتخفيف، عُدي عن أبي عمرو (نُنْزِلُ الْمَلائِكَةَ) بضم النون والإسكان والكسر والتخفيف والنصب، الكتابي عن شعبة بالنحل مثله هنا، والمفضل كنافع[1].

تنبيهاتٌ: عبارة (سُكِّرَتْ) عُلمت من [٣٠٨/ أ] عبارة (ربما)؛ لأنها معطوفة عليها بمقدَّر علىٰ حدِّ: (وَفُصِّلَ إِذْ ثَنَّىٰ)[2]، وكما يأتي ﴿مُنَجُّوكَ﴾ [العنكبوت:٣٣]، والرواية تشديد الكاف من ﴿سُكِّرَتْ﴾ [الحجر:١٥]، ولا توهم الترجمة لاتزان البيت بالتشديد علىٰ الإتمام والتخفيف علىٰ القبض.

وعُلم أن نون ﴿نُنَزِّلُ﴾ [الحجر:٨] مضمومة من قوله: (فِيهَا)؛ أي: في التاء المضمومة نون، ولم يتعرَّض لحركتها فدلَّ علىٰ اتفاق الحركة، لا كما قيل ينبِّه عليها، ولو قال: (وبالنون ضمًّا) لأوهم حذف التاء والاقتصار علىٰ النون الثانية.

و(الريح)، و﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [الحجر:٤٠]، و﴿جُزْءٌ﴾ [الحجر:٤٤]، ﴿وَعُيُونٍ﴾ [الحجر:٤٥]، و﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر:٥٤] تقدَّمت.

وقيَّد النصب للضدِّ، وليست ميم (مُثِّلا) رمزًا للصريح، ولا عين (عُلا) لتقدُّمها تقدُّم عمل (رُبَّ) في (وَرُبَّ مَكَانٍ)، وفيها لُغات: ضم الراء وتخفيف الباء لغة الحجاز وعامَّة قيس قال العقيلي:

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا وأقْتُلُ قَوْمَهَا ... زَعْمًا لَعَمْرُ أبيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ[3]

والضم والتشديد لأسد وتميم وعليه قوله:

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ ... عَارًا عَلَيْكَ، وبَعْضُ قَتْلٍ عَارُ[4]

والفتح والتشديد لتميم الرِّباب منهم والفتح والتخفيف، ويلحقها تاء التأنيث،

---

(١) في (ع): «لنافع».

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص٥٣)، رقم البيت:٦٦٣.

(٣) قائله: عنترة. ينظر: جمهرة أشعار العرب (١/ ٤٨)، شرح ديوان الحماسة (١/ ٣٨٥).

(٤) قائله: يزيد بن المهلب. ينظر: الشعر والشعراء (١/ ١٣٦)، خزانة الأدب (٣/ ٤٤٤).

و(ما) نكرةٌ توصف أو كافَّة فالماضي ولو تقديرًا كالآية.

[التوجيه]

وجه التخفيف: الأولىٰ.

ووجه التشديد: الثانية.

واختياري: التخفيف لأنها الفصحىٰ، وإليه أشار بـ: (إِذْ نَمَا)؛ أي: لانتشار فصاحته ووصولها إليها.

ووجه تخفيف ﴿سُكِرَتْ﴾ [الحجر:١٥]: أنه من سكَرْتُ النهر: حبستُ ماءه.

ووجه تشديده: مبالغة فيه أو من أُغشيت أو حيِّرت والمعنىٰ واحد، وهو معنىٰ قوله: (دَنَا)؛ أي: قريب معانيه.

واختياري: التشديد لمناسبة العذر ولأنه أقرب استعمالًا.

ووجه نون ﴿نُنَزِّلُ﴾ [الحجر:٨]: بناؤه للفاعل ويلزم منه ضم النون وكسر الزاي، وإسناده إلىٰ الله تعالىٰ بنون العظمة، و﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [الحجر:٨] نصب مفعوله علىٰ حدِّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا﴾ [الحجر:٩]، ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ﴾ [الأنعام:١١١].

ووجه التاء المضمومة: بناء الفعل للمفعول فضم وكسر قياسًا، وأُنِّث لإسناده إلىٰ ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [الحجر:٨] لفظًا، فرفعها علىٰ حدِّ: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الفرقان:٢٥].

ووجه الفتحتين: بناؤه للفاعل وإسناده إلىٰ ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [الحجر:٨] تخفيفًا، وأصله تتنزل فحذفت إحدىٰ التاءين كما قرَّرنا في تاء التفعّل، و﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [الحجر:٨] رفع فاعله علىٰ حدِّ: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [القدر:٤].

واختياري: النون مناسبة للطرفين وفرارًا من الحذفين، وإليه أشار بالرَّمز؛ أي: عالم مقرَّر حُججًا عليه.

وَثُقِّــــلَ لِلْمَكِّــــيِّ نُــــونُ تُبَشِّــــرُو

نَ وَاكْسِــــرْهُ حِرْمِيًّــــا وَمَــــا الْحَــــذْفُ أَوَّلَا

[اللُّغة والإعراب]

(وَثُقِّلَ) ماضية مجهولة، و(لِلْمَكِّيِّ) و(نُونُ تُبَشِّرُونَ) معمولاته أُقيم الأوَّل مقام الفاعل على العليل فنصب الثاني، (وَاكْسِر) النون: أمرٌ ومنصوبه، و(حِرْمِيًّا) حال الفاعل أو المفعول؛ أي: قويًّا أو قارئًا بمذهب (حِرْمِيّ) أو منسوبًا إلى (حِرْمِيّ)، (وَمَا الْحَذْفُ) في أوَّل النونين ما واسمها وخبرها، ولو قال: (الاوَّلا)، لكان صفة، وأوَّل المصدر باسم الفاعل.

[الشَّرح]

أي: قرأ ابن كثير ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر:٥٤] بتشديد النون، والستة بتخفيفها، وقرأ مدلول (حِرْمِيًّا) نافع وابن كثير بكسرها[١]، والخمسة بفتحها[٢].

فصار ابن كثير بتشديدها [٣٠٨/ ب] وكسرها، ونافع بتخفيفها وكسرها، وأبو عمرو وابن عامر والكوفيون بتخفيفها وفتحها.

ذيلٌ: قرأ الرؤاسي (تُبَشِّرُونَنِ) بنونين مفتوحة فمكسورة، ابن مسلم عن ابن عامر (أَبَشَّرْتَمُونِّي) بتشديد النون.

[التوجيه]

وجه كسر النون والتشديد: أنَّ أصله تبشرونَنِي النون الأولى علامة الرفع والثانية للوقاية وياء المتكلم مفعول أدغمت الأولى في الثانية وحذفت الياء على حدِّ: أكرمن وحَسُن بالفاصلة كـ: ﴿مَئَابِ﴾ [الرعد:٢٩] وبقيت الكسرة تدل عليها.

ووجه التخفيف والكسر: ما تقدَّم؛ لكنه حذف نون الوقاية تبعًا وكسر الأولى دلالة على المحذوف، أو خفِّف ومن ثَمَّ قويًّا.

---

(١) في (ع): «بكسرها» ساقط.

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٢٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٠).

وقوله: (وَمَا الْحَذْفُ أَوَّلاَ) تفريع علىٰ قراءة نافع حيث أوهم كسرها؛ أي: النون المحذوفة هي الثانية لا الأولىٰ علىٰ الأصحِّ، وتمام هذا تقدَّم في ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام:٨٠].

ووجه الفتح والتخفيف: أنه لم يثبت المفعول لتقدُّمه، فلم يحتج إلىٰ وقاية فبقيت نون الإعراب علىٰ فتحها.

واختياري: التخفيف والفتح لأنه أخفُّ وأقلُّ تغييرًا.

وَيَقْـــــنَطُ مَعْـــــهُ يَقْنَطُـــــونَ وَتَقْنَطُـــــوا
وَهُـــــنَّ بِكَسْـــــرِ النُّـــــونِ رَافَقْـــــنَ حُمَّـــــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

صدره اسميَّة اجتمعت، ثم بيَّن الحكم فقال (وَهُنَّ) (رَافَقْنَ)؛ أي: الكلمات صحِبْنَ كبرىٰ، و(بِكَسْرِ النُّونِ) حال نون (رَافَقْنَ)، و(حُمَّلا) جمع حامل مفعوله.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو راء (رَافَقْنَ) وحاء (حُمَّلا) أبو عمرو والكسائي ﴿وَمَن يَقْنَطُ﴾ [الحجر:٥٦] هنا، ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم:٣٦] بالروم، ﴿لَا تَقْنَطُوا﴾ [الزمر:٥٣] بالزمر بكسر النون، والحرميان وابن عامر وعاصم وحمزة بفتحها في الثلاثة(١).

ذيلٌ: السَّمَرقندي عن الليث، وعصمة عن أبي عمرو بضمِّ النون، و(من الْقَنِطِينَ) بلا ألف له.

ومعنىٰ قنط: أَيِسَ، وقَنَطَ يَقْنَطُ بفتح عين الماضي وكسر المضارع لُغة الحجاز

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٢٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٠).

وأسد، وبفتح الماضي وبضمِّ المضارع لتميم وبكر وبعضِ قيسٍ، وبكسر الماضي وفتح المضارع لغيرهم.

[التوجيه]

وجه كسر ﴿يَقْنَطُ﴾ [الحجر:٥٦]: الحجازيَّة.

ووجه فتحه: الأخيرة.

واختياري: الفتح لأنه الأفصح، ومن ثَمَّ أجمعوا على فتح ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ﴾ [الشورى:٢٨]، وإليه الإشارة بـ: (رَافَقْنَ حُمَّلا)؛ أي: صحب كسر من جماعة ناقليه عن ثقات.

وَمُنْجُوهُمُ خِفٌّ وَفِي الْعَنْكَبُوتِ نُنْـ ـجِيَنَّ شَفَا مُنْجُوكَ صُحْبَتُهُ دَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

ونون (وَمُنْجُوهُمْ) خفيف، أو ذو (خِفٌّ) (تُنْجِيَنَّ شَفَا) كبرى، هو (وَفِي الْعَنْكَبُوتِ) ظرفه، وخِفَّ (مُنْجُوكَ) صحبة التخفيف، (دَلاَ) أخرى ووحَّد ضمير (صُحْبَتُهُ) باعتبار اللفظ.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَفَا): حمزة والكسائي ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر:٥٩] هنا، وفي العنكبوت ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ﴾ [العنكبوت:٣٢] بإسكان النون وتخفيف الجيم[(١)].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٢٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٠).

وقرأ مدلول (صُحْبَتُهُ دَلا) ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ﴾ [العنكبوت:٣٣] فيها بالإسكان والتخفيف.

وقرأ الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في الأوَّلَين، ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص في الأخير بالفتح والتشديد[١].

فصار نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص بتشديد الثلاثة، وحمزة والكسائي بتخفيفها، وابن كثير وشعبة بتشديد الأوَّلين وتخفيف الثالث.

تنبيهان: عُلم سكون النون للمخفِّف من لفظه، وفتحها للمثقِّل من المجمع عليه، ولو قال: (لَمُنْجُوهُمْ) لَحَكَىٰ، ولا يحتاج [٣٠٩/ أ] إلىٰ الفاصل كالثاني وضم العنكبوت خلافًا للأصل.

[التوجيه]

وجه التخفيف: أن نُنَجِّين مضارع أَنْجَىٰ معدًّىٰ بالهمزة، و﴿لَمُنَجُّوهُمْ﴾ [الحجر:٥٩]، و﴿مُنَجُّوكَ﴾ [العنكبوت:٣٣] اسم فاعل منه.

ووجه التشديد: أنه مضارع نَجَّىٰ معدًّىٰ بالتضعيف وهما منه.

واختياري: التشديد لرجحانه في التعدية، فمعنىٰ (شَفَا) و(صُحْبَتُهُ دَلا)؛ أي: شفىٰ التخفيف قارئه وجماعته ذو حجج لخفَّة اللفظ ويعارضه الحذف.

قَــــدَرْنَا بِهَـــا وَالنَّمْـــلِ صِـــفْ وَعِبَـــادِ مَـــعْ
بَنَـــاتِي وَأَنِّـــي ثُـــمَّ إِنِّـــيَ فَـــاعْقِلاَ

[اللغة والإعراب]

وخِفَّ (قَدَرْنَا) في الحجر، وفي (وَالنَّمْلِ) مفعول (صِفْ) الأمر، و(فَاعْقِلا) ياء

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٢٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٠).

(عِبَادِي) كائنًا (مَعْ بَنَاتِي) (وَأَني) و(إِنِّي) آخر، والألف عن الخفيفة أو عطف فمستأنف.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو صاد (صِفْ) شعبة ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا﴾ [الحجر:٦٠] هنا، و﴿قَدَّرْنَٰهَا﴾ [النمل:٥٧] في النمل بتخفيف الدال، والسبعة بتشديدهما(١).

تنبيهان: عُلمت ترجمة التخفيف من العطف علىٰ (خِفٌّ) (وَمُنْجُوهُمْ) لرجحانه علىٰ اللفظ، واستغنىٰ عن الفاصل لعدم اللبس، ولها نظائر بالواقعة والمرسلات والأعلىٰ والفجر جمعتها في (النزهة) وفرَّقها كالأصل.

[التوجيه]

وجه التخفيف والتشديد: أنهما لُغتان بمعنىٰ التقدير لا القدرة؛ أي: دبَّرنا وكَتَبْنا.

واختياري: التشديد لنصِّه علىٰ معناه وقاومت الكثرة الخفَّة الموصوفة.

وفيها أربع مضافات:

١- فتح حجازي وأبو عمرو ياء ﴿عِبَادِيَ أَنِّيَ أَنَا﴾ [الحجر:٤٩] كليهما.

٢- ﴿وَقُلْ إِنِّيَ أَنَا﴾ [الحجر:٨٩].

٣- ومدني والزهري عن أبي عمرو ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيَ إِن﴾ [الحجر:٧١].

٤- وأما ﴿مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾ [الحجر:٥٤] فأسكنها الحلواني عن دوري اليزيدي.

ومعنىٰ (اعْقِلا) استحضر أو قيِّد الأحكام المتقدِّمة.

وفيها محذوفتان: من غير طرقه ﴿فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ [الحجر:٦٨]، ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ [الحجر:٦٩] أثبتها يعقوب وعصمة عن أبي عمرو في وجه في الحالين.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٢٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٠).

الإدغام الكبير: عشرة[١] مواضع:

١- ﴿نَحْنُ نَزَّلْنَا﴾ [الحجر:٩].

٢- ﴿لَنَحْنُ نُحْيِۦ﴾ [الحجر:٢٣].

٣- ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾ [الحجر:٢٨].

٤- ﴿قَالَ لَمْ أَكُن﴾ [الحجر:٣٣].

٥- ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ﴾ [الحجر:٣٦].

٦- ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ﴾ [الحجر:٣٩].

٧- ﴿بِمُخْرَجِينَ ۝٤٨ نَبِّئْ﴾ [الحجر٤٨:٤٩].

٨- [﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر:٥٩].

٩- ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر:٦١]][٢].

١٠- ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر:٦٥][٣].

۞۞۞

(١) في (ف) و(س): «ثمانية».

(٢) قال الداني: «﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر:٥٩]، ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر:٦١] وفيهما اختلاف». ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٧٩).

(٣) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٧٨-٧٩).

سورة النحل

مكيَّة؛ إلا ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ [النحل:١٢٦] إلىٰ آخرها مدنيَّة، وهي مائة وثمانية عشر آية[1].

فواصله: نمر[2].

وَيُنْبِتُ نُونٌ صَحَّ يَدْعُونَ عَاصِمٌ
وَفِي شُرَكَايَ الْخُلْفُ فِي الْهَمْزِ هَلْهَلَا

---

(١) قال الداني: «سورة النحل: مكيَّةٌ، إلا ثلاث آيات من آخرها؛ فإنها نزلت بالمدينة حين قتل حمزة بن عبد المطلب ومُثِّل به، وهُنَّ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ [النحل:١٢٦]، إلىٰ آخر السورة، هذا قول عطاء. وقال ابن عباس مِثْلَه؛ إلا أنه قال: نزلت بين مكة والمدينة في منصرف رسول الله ﷺ من أُحُدٍ، وما نزل بين مكة والمدينة فهو مدنيٌّ، وكذا ما نزل بعد الهجرة. وقال قتادة: من أوَّل النحل إلىٰ ذكر الهجرة يعني: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ﴾ [النحل:٤١] مكيّ، وسائرها مدنيّ، وكذا قال جابر بن زيد.

ولا نظير لها في عددها. وكلمها: ألف وثماني مائة وإحدىٰ وأربعون كلمة. وحروفها: سبعة آلاف وسبع مائة وسبعة أحرف. وهي: مائة وثمان وعشرون آية، ليس فيها اختلاف.

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع تسعة مواضع:

١ - ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [النحل:٢٣] وهو الثاني والأوَّل رأس آية بلا خلاف.

٢ - ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [النحل:٢١].

٣ - ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ﴾ [النحل:٣١].

٤ - ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل:٣٢].

٥ - ﴿مَا يَكْرَهُونَ﴾ [النحل:٦٢].

٦ - ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل:٧٢].

٧ - ﴿هَلْ يَسْتَوُۥنَ﴾ [النحل:٧٥].

٨ - ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل:٩٦].

٩ - ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ﴾ [النحل:١١٧]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص٢٠٦-٢٠٧).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٨١)، ووصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٢٦).

[اللُّغة والإعراب]

(وَيُنْبِتُ) ذو (نُونٌ) اسميَّة، و(صَحَّ) صفة (نُونٌ)، وقرأ (عَاصِمٌ) (يَدْعُونَ) ماض بمعموليه، و(الْخُلْفُ) (وَفِي شُرَكَائِيَ) اسميَّة، و(فِي الْهَمْزِ) بدل بعض، و(هَلْهَلا): ضعيفًا حال الفاعل أو ماضٍ مستأنف.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو صاد (صَحَّ) شعبة (نُنْبِتُ لَكُمْ) بالنون، والسبعة بالياء[1].

وقرأ عاصم ﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [النحل:٢٠] بياء الغيب، والستة بالخطاب[2].

ولذي هاء (هَلْهَلا) البزي في همزة ﴿شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [النحل:٢٧] هنا وجهان، وهو معنىٰ قول التيسير: «بخلف عنه بحذف الهمزة»، وهو قراءة الداني علىٰ أبي الحسن، وبه قطع ابن مجاهد، وإثباتها كالباقين، وهو قراءته علىٰ الفارسي، وبه قطع الأكثر كالأهوازي[3].

[ذيلٌ:] قرئ ﴿يَدۡعُونَ﴾ [النحل:٢٠] بالياء والضمِّ والفتح.

تنبيهاتٌ: عُلم قيد ﴿يَدۡعُونَ﴾ [النحل:٢٠] من الإطلاق، وعدم [٣٠٩/ ب] صحة النون منع احتمال العطف، و(الْخُلْفُ) هنا في حذف الهمزة وإثباتها فليس علىٰ حدِّ: (لأعْنَتَكُم بِالخلف)، ومقتضىٰ إطلاقه قصر الخلاف علىٰ هذا الموضع دون الكهف، وموضعي القصص وفاقًا للأصل والأكثرون زاد ابن مصرف وابن فرح عنه، وشبل

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٣٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٢).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٢).

عن ابن كثير حذف الأربعة، وابن فرح ﴿دُعَآءِىٓ إِلَّا﴾ [نوح:٦].

وإنكار بعضٍ على التيسير بذكر الحذف غير متوجِّه لثبوته سبعة وناهيك قطع ابن مجاهد له وإلزامه بذكر ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [القدر:٤] غير لازم؛ لأنه طريق الكسائي عن شعبة وروح عن يعقوب، وكذا فتح شين ﴿بِشِقِّ﴾ [النحل:٧]؛ لأنها لأبي جعفر ومحبوب عن أبي عمرو، وليست من طرقه ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل:١] معًا ذكر في يونس، ﴿وَٱلشَّمْسَ﴾ [النحل:١٢].

وأخواته المذكور في الأصل هنا ذكر في الأعراف.

[التوجيه]

وجه نون (نُنْبِتُ): إسناده إلى المعظّم على الالتفات مناسبة ﴿أَنَا۠﴾ [النحل:٢][1].

ووجه الياء: إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدِّم مناسبة (هُوَ).

واختياري: الياء مناسبة لقرب، وأنبت مرادف: نبت ومعدَّاه.

ووجه غيب ﴿يَدْعُونَ﴾ [النحل:٢٠]: الالتفات عن خطاب عام للمؤمنين إلى غيب خاصٍّ للكافرين؛ أي: يدعون هم.

ووجه خطابه: الالتفات من الخطاب العام إلى الخاص؛ أي: تدعون أنتم أو جرى على سننٍ واحدٍ.

واختياري: الخطاب مناسبة لـ: ﴿تُسِرُّونَ﴾ [النحل:١٩] و﴿تُعْلِنُونَ﴾ [النحل:١٩].

ووجه همز ﴿شُرَكَآءِىَ﴾ [النحل:٢٧]: الأصل يقال: شريك وشركاء كشريف وشرفاء.

ووجه حذفها: إما تخفيفًا على غير قياس كما روي عنه في ﴿وَرَآءِى﴾ [مريم:٥] كـ: ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ [الكهف:٣١] فيجري في الألف وجها المدِّ والقصر، أو قصر الممدود لُغة كالبكاءِ والبُكَى، والعزاء والعَزَى فالقصر فقط، وهو معنى قول بعضهم: بغير همز ولا

---

(١) في (ع): «مناسبة أنا» ساقط.

مدٍّ. ولَمَّا قلَّ أحكام هذه اللُّغة بقلَّة الاستعمال أشار إليها الناظم بقوله: (هَلْهَلا) من هلهل النساج الثوب: إذا لم يحكم نسجه.

وأما قوله:

أَتَانِي بِقَوْلٍ هَلْهَلِ النَّسْجِ كَاذِبٍ وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ سَاطِعُ[1]

فلم يُعلم أنه غير حقٍّ إلا من قوله: كاذب، وبعض النحاة فيها بين مضعِّفٍ ومانع تمسُّكًا بأن قصر الممدود يختص بالضرورة.

وجواب الأوَّل: أنه إن عني بالضعف القلَّة فمُسلَّم أو غيرَها فممنوع للمتواتر.

والثاني: أنه حذف تخفيف وإن قصر الممدود علىٰ نوعين لُغة في السعة، وضرورة لمجرَّد الوزن والقراءة من الأوَّل كالنظير.

واختياري: الهمز عملًا بالأصل السالم من شوائب تخفيف الحذف.

وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ النُّونَ نَافِعٌ

مَعًا يَتَوَفَّاهُمْ لِحَمْزَةَ وُصِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(يَكْسِرُ) (نَافِعٍ) نون تشاقُّون، (وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ) مضارع ومعمولا ومتعلقه، وتذكير كلمتي (يَتَوَفَّاهُمْ) (وُصِّلا) كبرىٰ، وصلهما الرواةُ كبرىٰ، والألف لهما، و(لِحَمْزَةَ) متعلقه، و(مَعًا) حال.

[الشَّرح]

أي: قرأ نافع ﴿تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمۡ﴾ [النحل:٢٧] بكسر النون، والستة بفتحها[2].

---

(١) قائله: النابغة الذبياني. ينظر: طبقات فحول الشعراء (١/ ٦)، تاج العروس للزبيدي (١/ ٧٥٩١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٢).

وقرأ حمزة ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ﴾ [النحل:٢٨]، و﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل:٣٢] بياء التذكير، والستة بتاء التأنيث فيهما[١].

تنبيهاتٌ: عرَّف ﴿تُشَٰٓقُّونَ﴾ [النحل:٢٧] بـ: (قَبْلِ فِيهِمْ) كـ: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى﴾ [الأنعام:٨٠] لما ذكرنا فيه، وعُلم تذكير ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ﴾ [النحل:٢٨] من الإطلاق، ومعنىٰ (وُصِّلا): نُقِلا.

﴿إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ﴾ [النحل:٣٣]، و﴿نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل:٤٣]، [٣١٠/أ] و﴿فَيَكُونُ﴾ [النحل:٤٠] المذكور في الأصل تقدَّمت.

[التوجيه]

وجه كسر ﴿تُشَٰٓقُّونَ﴾ [النحل:٢٧] وفتحه: ما ذكرنا في ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر:٥٤] كالاختيار.

ووجه تذكير ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ﴾ [النحل:٢٨] وتأنيثه: ما تقدَّم في ﴿إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [النحل:٣٣] من اعتبار اللفظ والمعنىٰ كالاختيار.

سَمَا كَامِلًا يَهْدِي بِضَمٍّ وَفَتْحَةٍ

وَخَاطِبْ تَرَوْا شَرْعًا وَالاخِرُ فِي كِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(سَمَا) (يَهْدِي) ماضية، (كامِلًا) حال الفاعل (بِضَمٍّ وَفَتْحَةٍ) متعلقاه، (وَخَاطِبْ) في (تَرَوْا) أمرٌ ومتعلقه، و(شَرْعًا) مطلق أو حال أحد المعمولين ذا شرعٍ أو شارعًا، و(تَرَوْا) (وَالْآخِرُ فِي كِلَا) مكسور ممدود غُيِّر حفظ اسميَّة.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٢).

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (سَمَا) وكاف (كامِلًا) الحرميان والأب والابن ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي﴾ [النحل:٣٧] بضمِّ الياء وفتح الدال، والكوفيون بفتح الياء وكسر الدال(١).

وقرأ ذو شين (شَرْعًا) حمزة والكسائي ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ﴾ [النحل:٤٨] بتاء الخطاب، ونافع والابنان وأبو عمرو وعاصم بياء الغيب(٢).

وقرأ ذو فاء (فِي) وكاف (كِلا) ابن عامر وحمزة ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ﴾ [النحل:٧٩] بالخطاب، والحرميان وأبو عمرو وعاصم والكسائي بالغيب(٣).

فصار الحرميان وأبو عمرو وعاصم بغيبهما، وحمزة بخطابهما، وابن عامر بغيب الأوَّل وخطاب الثاني، والكسائي بخطاب الأوَّل وغيب الثاني.

ذيلٌ: قرأ أُبيٌّ (لاَ هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَّ وَيُضِلُّ)، وابن مسعود رضي الله عنه (يَهَدِّي) بفتح الهاء وتشديد الدال.

تنبيهات: تقدُّم (سَمَا) سوَّغ رمز الكاف والآخِرُ بكسرِ الأخير، ولو فتح لعمَّ بتقدير عدم الترتيب وجمعهما خلافًا للأصل.

[التوجيه]

وجه ضم ﴿يَهۡدِي﴾ [النحل:٣٧]: بناء الفعل للمفعول فمن رَفْع لنيابة الفاعل؛ أي: لا يهدي الله الذي يضله ولا غيره وسما كماله بالعموم.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٢).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٢).

ووجه فتحه: بناؤه للفاعل وإسناده إلىٰ ضمير اسم الله تعالىٰ وإيقاعه علىٰ ﴿مَن﴾ [النحل:٣٧]، و﴿يَهۡدِي﴾ [النحل:٣٧] علىٰ أصله، أو يكون بمعنىٰ: يهتدي اللازم، و﴿مَن﴾ [النحل:٣٧] فاعله، وقول مكي: هذا أحسن لأن الله تعالىٰ قد هدىٰ قومًا بعد أن أضلهم لا مخلص فيه لمطاوعه هدىٰ، والمعنىٰ: لا يهدي من حتم ضلاله.

واختياري: الفتح لأنه نصٌّ في الحقيقة، معناه: لا تحرص علىٰ إرشاد من قضىٰ الله تعالىٰ عليه بملازمته الضلالة.

ووجه خطاب ﴿يَرَوۡاْ﴾ [النحل:٤٨] **فيهما:** حمله علىٰ ﴿فَإِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ﴾ [النحل:٤٧]، ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا﴾ [النحل:٧٨] إلىٰ آخره.

ووجه غيبهما: حمله علىٰ ﴿أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ﴾ [النحل:٤٧] وسابقه ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [النحل:٧٣]، ومن فرَّق جمع.

واختياري: الخطاب لقرب مناسبة، ومن ثَمَّ كان شرعًا مسلوكًا، والثاني في حماته بتعدُّد المناسب.

وَرَا مُفْرَطُونَ اكْسِرْ أَضَا يَتَفَيَّؤُا الْـ ... ـمُؤَنَّثُ لِلْبَصْرِيِّ قَبْلُ تُقُبِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَرَا مُفْرَطُونَ) قصر مفعول (اكْسِرْ)، و(أَضاَ) حال فاعله ذا أضًا أو مشبهًا أضًا بفتح الهمزة جمع إضاءةٍ غديرٌ كعَصَب وعصبٍ، ويروىٰ بكسرها مقصور الممدود كأكمةٍ وأكمام[1]، و(يَتَفَيَّؤُا الْمُؤَنَّثُ) مُبتدأ موصوف (تُقُبِّلا)، (قَبْلُ) هو خبره، و(لِلْبَصْرِيِّ) متعلقه، (قَبْلُ) (مُفْرَطُونَ) ظرفه.

---

(١) في (ع): «وإكام».

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو همزة (أَضاَ) نافع ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل:٦٢] بكسر الراء، والستة بفتحها(١).

وقرأ أبو عمرو البصري ﴿يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ﴾ [النحل:٤٨] بتاء التأنيث، والستة بياء التذكير(٢).

ذيلٌ: هارون عن أبي عمرو (تَتَفَيَّؤُا ظِلَلُهُ) بالتأنيث بالضم والقصر، وأبو جعفر (مُفَرِّطُونَ) بفتح الفاء وتشديد الراء وكسرها، الوليد بن مسلم مثله بفتح الراء.

تنبيهٌ: [٣١٠/ ب] أشار بقوله: (قَبْلُ) إلىٰ أن (يَتَفَيَّؤُا) المؤخر في النظم مقدَّم علىٰ (مُفْرَطُونَ) في التلاوة فلو قال:

وَفِــي تَتَفَيَّـــؤُا الْمُؤَنَّـــثِ حَـــاكِمْ وَفِـي مُفْرَطُـونَ الـرَّاءُ بِالْكَسْـرِ أُصَّـلاَ

لرتِّب.

[التوجيه]

وجه تأنيث ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ [النحل:٤٨] **وتذكيره:** تقدير جماعة وجمع واعتبار اللفظ والمعنىٰ.

واختياري: التذكير للأصل المؤيد بالخفَّة وهو غير حقيقي.

وجه كسر ﴿مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل:٦٢]: أنه اسم فاعل من أَفْرَطَ في المعصية بالغ فيها وأعجل، ومعنىٰ (أَضاَ) مشبَّه الغدير في صفاء السريرة أو صفاءِ الجواز.

ووجه فتحه: أنه اسم مفعول من أفرَطَه: قدَّمه لطلب الماء، أو من أفرطه تركه

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٣).

خَلْفه؛ أي: مقدَّمون إلىٰ العذاب والنار ومنسيُّون من رحمة الله، وأصلها فرَّطت القوم سبَقْتُهم إلىٰ الماء، ومنه قوله:

وَشُـــمَّرَ مِـــنْ فَـــارِطٍ مُتَهَلِّـــلِ ....[1]

وقوله ﷺ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَىٰ الْحَوْضِ»[2] متقدِّمكم.

واختياري: الفتح مناسبة؛ أي: هم مستحقوا النار ومساقون إليها بالزبانية، وتراخي الواو في التعليل.

وَحَـــقٌّ صِـــحَابٍ ضَـــمَّ نَسْـــقِيكُمُو مَعَـــا
لِشُـــعْبَةَ خَاطِـــبْ يَجْحَـــدُونَ مُعَلَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(ضَمَّ) نون كلمتي (نَسْقِيكُمُ) مصطحبين معًا، (وَحَقُّ صِحَاب) اسميَّة، و(خَاطِبَ) أمريَّة، و(يَجْحَدُونَ) مفعوله، و(لِشُعْبَةَ) متعلقه، و(مُعَلِّلا) حال فاعله ويروىٰ بفتح اللام فحال المفعول.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (وَحَقُّ صِحَاب) ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي ﴿لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ [النحل:٦٦] هنا، و﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ [المؤمنون:٢١] بالمؤمنين بضمِّ النون، ونافع وابن عامر وشعبة بفتحهما فيهما[3].

---

(١) لم أقف علىٰ قائله أو مصدره.

(٢) أخرجه البخاري في باب (فِي الْحَوْضِ وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)، من رواية عبد الله. ينظر: صحيح البخاري (٢١/ ٤٨١)، ح٦٥٧٥، صحيح مسلم (١٥/ ٢٢٢)، ح٦١١٨.

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٣).

فصار ابن كثير بضمِّ الميم وصلة الميم، وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي بالضمِّ والإسكان، وورش وابن عامر وشعبة بالفتح والإسكان، وقالون كذا وبالفتح والصلة.

ذيلٌ: حلواني يزيد بتاء مفتوحة وافقَ العمري ثَمَّ، وضم هنا النون، وأبو زيد عن أبي عمرو (يَسْقون) مجهول، وفتح الزعفراني عن ابن عامر ﴿وَنُسْقِيَهُۥ﴾ [الفرقان:٤٩] بالفرقان، واتفقوا علىٰ فتح ﴿لَا نَسْقِى﴾ [القصص:٢٣].

تنبيهٌ: ﴿يَعْرِشُونَ﴾ [النحل:٦٨]، و﴿أُمَّهَـٰتِكُمْ﴾ [النحل:٧٨] تقدَّما.

يقال: سقىٰ فَاهُ وأَسقَىٰ أرضَهُ، وعليه قوله تعالىٰ: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا﴾ [الإنسان:٢١]، و﴿فَأَسْقَيْنَـٰكُمُوهُ﴾ [الحجر:٢٢] ويتقارضان أو كلٌّ منهما حقيقة في كل منهما وغُلِّب علىٰ ما وافق الأولىٰ، وعليه قول لبيد:

سَقَىٰ قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَىٰ نُمَيْرًا والقَبَائِلَ مِنْ هِلَالِ[1]

[التوجيه]

وجه ضم ﴿نُّسْقِيكُم﴾ [النحل:٦٦]: جعله مضارع أسقىٰ.

ووجه فتحه: جعله مضارع سَقَىٰ.

واختياري: الفتح لدورانه بين الحقيقة والكُثْرَىٰ، فمعنىٰ قوله: (وَحَقُّ صِحَاب) ثبوت جماعة علىٰ الجواز أو المجاز.

ووجه خطاب ﴿يَجْحَدُونَ﴾ [النحل:٧١]: مناسبة ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ﴾ [النحل:٧١].

ووجه غيبه: مناسبة ﴿فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾ [النحل:٧١].

واختياري: الغيب لقرب مناسبة وتعدُّده.

---

(١) ينظر: شرح ديوان الحماسة (١/ ٢٧)، الصحاح في اللغة (١/ ٣٢١).

فقوله: (مُعَلَّلا)؛ أي: علَّله بجهة وإن بَعُدت وتوحَّدت. [۳۱۱/ أ]

وَظَعْـــــنِكُمْ إِسْـــكَانُهُ ذَائِـــعٌ وَنَجْـــ

ـــزِينَ الَّـــذِينَ النُّـــونُ دَاعِيـــهِ نُـــوِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَظَعْنِكُمْ إِسْكَانُهُ ذَائِعٌ) كبرىٰ، ورابط الأوَّل والثاني مستتر (ذَائِعٌ)، (وَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ) مُبتدأ، و(النُّونُ) ثانٍ، و(دَاعِيهِ) ثالث، و(نُوِّلا) ماضٍ أعطاه خبره، ورابطه المستتر وهي خبر الثاني، ورابطه هاء (دَاعِيهِ) وهي خبر الأوَّل، ورابطه معاقب اللام؛ أي: نونه، ويروىٰ بنصب (النُّونُ) مفعول (نُوِّلا)، ويروىٰ نُوِّل مجهول.

ثم تم فقال:

مَلَكْـــتُ وَعَنْـــهُ نَـــصَّ الاخْفَـــشُ يَـــاءَهُ

وَعَنْـــهُ رَوَىٰ النَّقَّـــاشُ نُونًـــا مُـــوَهَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(مَلَكْتُ) ماضية دعاء للمخاطب، و(نَصَّ الاخْفَشُ) ياء يجزين عن مدلول فِعليَّة بمتعلقها، و(رَوَىٰ النَّقَّاشُ) عن الأخفش (نُونًا) أخرىٰ، و(مُوَهَّلا) حال الفاعل أو صفة النون، قال الجوهري: وَهِلَ في الشيء، وعنه بالكسر يَوْهَلُ وَهَلًا: سها فيه، وَوَهل إليه بالفتح يَهِل: ذهب وَهْمُهُ إليه ويريد غيره، ويقال: وهَّلَهُ فتوهَّل كوهَّمَه، فموهل اسم مفعول منه[1].

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ذال (ذَائِعٌ) ابن عامر والكوفيون ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [النحل:٨٠] بإسكان

---

(١) ينظر: الصحاح في اللغة (٢/ ٢٩٦).

العين، والحرميان وأبو عمرو بفتحها[١].

وقرأ ذو دال (دَاعِيهِ) ونون (نُوِّلا) ابن كثير وعاصم ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ﴾ [النحل:٩٦] بالنون[٢].

ولذي ميم (مَلَكْتُ) ابن ذكوان وجهان وفاقًا لأبي العلاء والأهوازي:

١- **النون:** عن النقاش، وهبة عن الأخفش عنه، وبه قطع المصباح ودُرِّ الأفكار.

٢- **والياء:** عن ابن النضر عنه فعنه، وبه قطع ابن مجاهد ومكي.

ونافع وأبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي بالياء[٣].

تنبيهاتٌ: قيَّد (لَنجْزِيَنَّ) المختلف بـ: (الَّذِينَ) نصًّا فخرج عنه ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ [النحل:٩٧] متفق النون؛ وإلا فالصيغة والاصطلاح تُنزِّله على الأوَّل، ولَمَّا أجمل رمز الميم فصله بقوله: (وَعَنْهُ نَصَّ الاخْفَشُ يَاءهُ) إلىٰ آخره، وهو معنىٰ قول التيسير: «وكذلك»؛ أي: بالنون قال النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان، وهو عندي وَهْمٌ؛ لأن الأخفش ذكر في كتابه عن ابن ذكوان الياء فأشار بالنصِّ إلىٰ تعيينه في الكتاب، وبـ: (مُوَهَّلا) إلىٰ قوله: وَهْمٌ.

وقال الأهوازي: قال النقاش: أُشُكُّ كيف قرأته علىٰ الأخفش، وقيل: النقاش عند أهل النقل ضعيف.

قلتُ: قد صحَّت النون عن ابن عامر من رواية هشام أيضًا، وعن ابن ذكوان من طريق الصوري، ومن طريق الأخفش طريق هبة والنقاش في نقل ابن النضر وغيره.

فقوله: «وهو عندي وَهْمٌ»، وَهْمٌ، واعتماده فيه علىٰ نصِّ كتاب الأخفش غير

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٣).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٣).

كافٍ لاحتمال أنه ذكر أحد الوجهين، والإقراء مقدَّم عليها.

وقول الأهوازي: «شك فيها» يحتمل أنه راجعه أو تذكَّر؛ وإلا فمقتضاه عدم الرواية، فكيف نقل عنه الياء والمضعِّفُ غالط، لأنه إن قصد نوعًا آخر فغير لازم، أو في هذه المسألة فتحكُّمٌ أو مطلقًا فمُوثِقُه مقدَّمٌ عليه، وحينئذ لم ينقل في التيسير عن ابن ذكوان سوىٰ الياء لقطعه بعدم صحة النون، وفي النظم إن قصد بـ: (مُوَهَّلا) أنه منسوب إلىٰ الوهم مطابقة فكذلك أو مخالفه، فوجه النون: من الزيادات.

﴿ٱلْقُدُسِ﴾ [النحل:١٠٢]، و﴿يُلْحِدُونَ﴾ [النحل:١٠٣] [٣١١/ ب] المذكور في الأصل هنا تقدَّما.

[التوجيه]

وجه إسكان ﴿ظَعْنِكُمْ﴾ [النحل:٨٠] وفتحه: ما قدَّمنا في ﴿ٱلْمَعْزِ﴾ [الأنعام:١٤٣] من اللُّغتين كالاختيار، وأشار بـ: (ذَائِعٌ) إلىٰ انتشار لغة الإسكان للخفة.

ووجه نون ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ﴾ [النحل:٩٦]: الالتفات إلىٰ نون العظمة علىٰ حدِّ: ﴿وَلِقَآئِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحْمَتِي﴾ [العنكبوت:٢٣].

ومعنى الرَّمز: قارئه أوصله إلىٰ طالبه، أو وصل إليه لصحته ثم دعا ملكت العلم أو الخير لراوي النون عن ذي الميم تنبيهًا علىٰ صحتها عنه.

ووجه الياء: إسناده إلىٰ ضمير اسم الله تعالىٰ في ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل:٩٦].

واختياري: الياء ليجري الكلام علىٰ سَنَنٍ، ولما عمَّ الثاني عُظِّم فناسب.

سِوَىٰ الشَّامِ ضُمُّوا وَاكْسِرُوا فَتَنُوا لَهُمْ
وَيُكْسَرُ فِي ضَيْقٍ مَعَ النَّمْلِ دُخْلُلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(ضُمُّوا) فاء (فَتَنُوا) (وَاكْسِرُوا) تاءه أمريَّتان بمعموليهما، و(لَهُمْ) للسبعة متعلق

أحدهما فيقدَّر آخر للآخر، و(سِوَىٰ) الشامي فحذف أو قارئ (الشَّامِ) مستثنىٰ من القراء، أو مبتدأ خبره تاليه علىٰ حدِّ قوله:

وإذا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَىٰ فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي [١]

أو مفعول لمقدَّر؛ أي: اذكر، (وَيُكْسَرُ) ضاد (فِي ضَيْقٍ) مضارعة مجهولة، و(مَعَ النَّمْلِ) حال المرفوع، وكذا (دُخْلُلاَ).

[الشَّرح]

أي: قرأ الستة إلا ابن عامر ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ﴾ [النحل:١١٠] بضمِّ الفاء وكسر التاء، وابن عامر بفتح الفاء والتاء[٢].

وقرأ ذو دال (دُخْلُلاَ) ابن كثير ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ﴾ [النحل:١٢٧] هنا، ﴿وَلَا تَكُن فِي ضَيۡقٖ﴾ [النمل:٧٠] بالنمل بكسر الضاد، والستة بفتحها فيهما[٣].

والفتنة: الاختبار، ويتجوَّز به عن الإثم والعذاب. أبو زيد: فتن الرجل افْتَتَنَ، وقع في الفتنة.

[التوجيه]

وجه ضم ﴿فُتِنُواْ﴾ [النحل:١١٠]: بناؤه للمفعول معناه: من بعدِ ما فتنَّهم الكفار بالإكراه علىٰ التلفُّظ بالكفر، وقلوبهم مطمئنة بالإيمان كعمَّار بن ياسر، وصهيب، وبلال رضي الله عنهم.

ووجه فتحه: بناؤه للفاعل معناه: من بعد ما أكرهوا المؤمنين كعكرمة بن أبي

---

(١) قائله: محمد بن عبد الله بن المولىٰ. ينظر: الحماسة البصرية (١/ ٧٧)، الأغاني (٣/ ١١٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٣).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٣).

جهل، وعمه الحارث، وسُهَيْل بن عمرو، ثم أسلموا فيختلفان، أو افتتنوا أو فتنوا أنفسهم بلفظ الكفر فيتحدّان.

واختياري: الضم؛ لأن الصابر على المشقَّة في الإسلام أحقُّ بالمغفرة المشفَّعة بالرحمة ممن فعلها بالمسلمين.

ووجه كسر ﴿ضَيْقٍ﴾ [النحل:١٢٧] **وفتحه:** أنهما لُغتان في مصدر ضاق عند الأخفش، وإليه أشار بـ: (**دُخُلُلا**)؛ أي: الضاد المكسور ملابس المفتوح في المعنىٰ، أو الكسر مصدر ضاق بيته ونحوه، والفتح مصدر ضاق صدره ونحوه، وقال أبو عبيدة: الفتح تخفيف ضَيْقٍ كهَيْنٍ فيقدِّر موصوفًا كأمرٍ.

واختياري: الفتح السالم؛ لأنه نصٌّ في المعنىٰ أو ظاهر فيه.

وليس فيها ياء إضافة مختلفة من طرقه.

وأسكن الحلواني عن دوري اليزيدي ياء ﴿شُرَكَآءِيَ﴾ [النحل:٢٧] إلا (بَاقٍ) وتقدَّمت، وأما ﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾ [النحل:٥١]، ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [النحل:٢] فأثبتها يعقوب في الحالين.

الإدغام الكبير: ثلاثة وخمسون[1]:

١ - ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾ [النحل:١٢].

٢ - ﴿وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ﴾ [النحل:١٢].

٣- ﴿يَخۡلُقُ كَمَن﴾ [النحل:١٧].

٤ - ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا﴾ [النحل:١٩].

٥- ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا﴾ [النحل:٢٣].

٦- ﴿قِيلَ لَهُم﴾ [النحل:٢٤].

٧- ﴿أَنزَلَ رَبُّكُمۡ﴾ [النحل:٢٤].

٨- ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ﴾ [النحل:٢٨].

---

(١) قال الداني عن عدد الإدغام الكبير في النحل: «فذلك أربعة وخمسون حرفًا». ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٨١).

٩- ﴿ٱلسَّلَمَ مَا﴾ [النحل:٢٨].

١٠- ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ﴾ [النحل:٣٠].

١١- ﴿أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾ [النحل:٣٠].

١٢- ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ لَهُمْ﴾ [النحل:٣١]. [٣١٢/ أ]

١٣- ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل:٣٢].

١٤- ﴿أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [النحل:٣٣].

١٥- ﴿رَبِّكَ كَذَٰلِكَ﴾ [النحل:٣٣].

١٦- ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ﴾ [النحل:٣٩].

١٧- ﴿أَن نَّقُولَ لَهُۥ﴾ [النحل:٤٠].

١٨- ﴿أَكْبَرُ لَوْ﴾ [النحل:٤١].

١٩- ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل:٤٤].

٢٠- ﴿يَعْلَمُونَ نَصِيبًا﴾ [النحل:٥٦].

٢١- ﴿ٱلْبَنَـٰتِ سُبْحَـٰنَهُۥ﴾ [النحل:٥٧].

٢٢- ﴿مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن﴾ [النحل:٥٩].

٢٣- ﴿فَزَيَّنَ لَهُمُ﴾ [النحل:٦٣].

٢٤- ﴿إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ﴾ [النحل:٦٤].

٢٥- ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾ [النحل:٦٣].

٢٦- ﴿سُبُلَ رَبِّكِ﴾ [النحل:٦٩].

٢٧- ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ﴾ [النحل:٧٠].

٢٨- ﴿ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا﴾ [النحل:٧٠].

٢٩- ﴿يَعْلَمَ بَعْدَ﴾ [النحل:٧٠].

٣٠- ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [النحل:٧٢].

٣١- ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم﴾ [النحل:٧٢].

٣٢- ﴿وَرَزَقَكُم﴾ [النحل:٧٢].

٣٣- ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ﴾ [النحل:٧٢].

٣٤- ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ﴾ [النحل:٧٨].

٣٥- ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ﴾ [النحل:٨٠].

٣٦- ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ﴾ [النحل:٨٠].

٣٧- ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا﴾ [النحل:٨١].

٣٨- ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ﴾ [النحل:٨١].

٣٩- ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ﴾ [النحل:٨١].

٤٠- ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ﴾ [النحل:٨٣].

٤١- ﴿يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ﴾ [النحل:٨٤].

٤٢- ﴿ٱلْعَذَابِ بِمَا﴾ [النحل:٨٨].

٤٣- ﴿وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ﴾ [النحل:٩٠].

٤٤- ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [النحل:٩١].

٤٥- ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [النحل:٩١].

٤٦- ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ﴾ [النحل:٩٥].

٤٧- ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [النحل:١٠١].

٤٨- ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ﴾ [النحل:١١٤].

٤٩- ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [النحل:١١٩].

٥٠- ﴿لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [النحل:١٢٤]

٥١- ﴿سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل:١٢٥].

٥٢- ﴿أَعْلَمُ بِمَن﴾ [النحل:١٢٥].

٥٣- ﴿أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل:١٢٥][١].

---

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٧٩-٨٢).

سورة الإسراء

مكيَّة، مائة وأحد عشر آية كوفي، وعشر في غيره.

خلافها: آية ﴿لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء:١٠٧] كوفي[1].

فواصلها: علىٰ الألف[2].

وَيَتَّخِذُوا غَيْبٌ حَلاَ لِيَسُوءَ نُونُ رَاوٍ وَضَمُّ الْهَمْزِ وَالْمَدِّ عُدِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَيَتَّخِذُوا غَيْبٌ حَلاَ) هو فيه كبرىٰ، (لِيَسُوءَ) فيه (نُونُ رَاوٍ) أخرىٰ، (وَضَمُّ الْهَمْزِ وَالْمَدِّ) رفع عطف علىٰ (وَضَمُّ)، (عُدِّلاَ) الآيتين ثالثة.

---

(١) قال الداني: «سورة الإسراء: مكيَّةٌ، وقد ذكر نظيرتها في الكوفي والشامي، ولا نظير لها في غيرهما. وكلمها: ألف وخمس مائة وثلاث وثلاثون كلمة. وحروفها: ستة آلاف وأربع مائة وستون حرفًا. وهي: مائة وإحدىٰ عشرة آية في الكوفي، وعشْرٌ في عدد الباقين. اختلافها آية: ﴿لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء:١٠٧] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع ستة مواضع:

١- ﴿أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [الإسراء:٥].

٢- ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا﴾ [الإسراء:٣٣].

٣- ﴿إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء:٥٩].

٤- ﴿أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [الإسراء:٥٨].

٥- ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء:٨٢].

٦- ﴿وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ [الإسراء:٩٧]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (٢١٠-٢١١).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٨٣)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٢٨).

ثم تم فقال:

سَــــمَا وَيُلَقَّـــاهُ يُضَــــمُّ مُشَــــدَّدًا

كَفَــــىٰ يَــــبْلُغَنَّ امْــــدُدْهُ وَاكْسِــــرْ شَــــمَرْدَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(سَمَا) المذكور ماضية مستأنفة، (وَيُلَقَّاهُ يُضَمُّ) كبرىٰ، و(مُشَدَّدًا) حال الفاعل، (كَفَىٰ) المذكور مستأنف (يَبْلُغَنَّ) امْدُدْ عينه كبرىٰ، أو فِعليتان، (وَاكْسِرْ) نونه عطف علىٰ الأمر، و(شَمَرْدَلا) حال فاعل أحدهما.

ثم عطف فقال:

وَعَــــنْ كُلِّهِــــمْ شَــــدِّدْ وَفَــــا أُفِّ كُلِّهَــــا

بِفَــــتْحٍ دَنَــــا كُفْــــؤًا وَنَــــوِّنْ عَلَــــىٰ اعْــــتِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(شَدِّدْ) النون أمريَّة، (وَعَنْ) كُلِّ السبعة متعلقه، (وَفَا أُفِّ) مُبتدأ مضاف قصر، و(كُلِّهَا) تأكيد المضاف إليه (بِفَتْحٍ) خبره، فـ: (دَنَا) مستأنف، و(كُفُؤًا) تمييز أو خبر متعلق الجار، (وَنَوِّنْ) الكلمة أمريَّة، (عَلَىٰ اعْتَلا) قصر ارتفاع حال الفاعل.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو حاء (حَلا) أبو عمرو ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا﴾ [الإسراء:٢] بياء الغيب، والستة بتاء الخطاب.

وقرأ ذو راء (رَاوٍ) الكسائي ﴿لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [الإسراء:٧] بالنون، والستة بالياء[١].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٦)، التبصرة في

وقرأ ذو عين (عُدَّلا) ومدلول (سَمَا) نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص بضمِّ الهمزة وواوٍ مدِّيَّة بعدها، وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بفتح الهمزة بلا واو.

فصار الحرميان وأبو عمرو وحفص بالياء والضمِّ، وابن عامر وشعبة وحمزة بالياء والفتح، والكسائي بالنون والفتح(١).

وقرأ ذو كاف (كَفَىٰ) ابن عامر ﴿كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ﴾ [الإسراء:١٣] بضمِّ الياء وفتح اللام وتشديد القاف، والستة بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف، وابن كثير علىٰ صلته، وحمزة وعليٌّ علىٰ إمالتهما، وورش علىٰ وجهيه(٢).

وقرأ ذو شين (شَمَرْدَلا) حمزة والكسائي ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ﴾ [الإسراء:٢٣] بألف بعد الغين وكسر النون، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بحذف الألف وفتح النون، والسبعة علىٰ تشديدها(٣).

وقرأ ذو دال (دَنَا) وكاف (كُفْؤًا) الابنان ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء:٢٣] هنا، ﴿أُفٍّ لَّكُمْ﴾ [الأنبياء:٦٧] بالأنبياء، ﴿أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ [الأحقاف:١٧] بالأحقاف بفتح الفاء، والخمسة بكسرها(٤).

وقرأ ذو عين (عَلَىٰ) وهمزة (اعْتِلَا) نافع وحفص بالتنوين، والستة بحذفه.

فصار نافع وحفص بالكسر والتنوين، وأبو عمرو وشعبة [٣١٢/ ب] وحمزة

=

القراءات السبع لمكي (ص١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٦).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٦).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

والكسائي بالكسر بغير تنوين، وابن كثير وابن عامر بالفتح بلا تنوين[١].

ذيلٌ: الزينبي (لِيَسُوَّ) بواوٍ مشدَّدة مفتوحة بغير همز، وعن عليٍّ رضي الله عنه فتح اللام والنون والياء بالنون المؤكدة الثقيلة للواحدة، وقرئ بالخفيفة، هارون (أَفًا) بالفتح والتنوين، والأصمعي بالضمِّ، وقرئ به وبالتنوين.

تنبيهاتٌ: عُلم أن المدَّ بعد همز ﴿لِيَسُـٔوا﴾ [الإسراء:٧] من قرينة الضمِّ، وعُلم فتح لام ﴿يَلْقَىٰهُ﴾ [الإسراء:١٣] للمشدَّد من لفظه وسكونه للمخفَّف من نحو: ﴿يَلْقَوْنَهُۥ﴾ [التوبة:٧٧]، وعُلم أن المدَّ في ﴿يَبْلُغَنَّ﴾ [الإسراء:٢٣] ألف وأنه بعد الغين من ﴿أَن يَبْلُغَآ﴾ [الكهف:٨٢]، ومراده الأعمُّ من لإثبات حرف مدٍّ أو زيادة مدٍّ عليه؛ وهو إثبات ألفٍ وزيادة مدٍّ عليها للساكنين، ولما كانت نون الإعراب مكسورةً بعد الألف نص علىٰ تشديد النون للسبعة؛ لئلا يتوهم من قوله: (وَاكْسِرْ) أنها نون الإعراب ووفاءً بالأصل، وقول الأهوازي ومكي: «كلهم شدَّد النون».

﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء:٩] ذكر.

[التوجيه]

وجه غيب (يَتَّخِذُوا): إسناده إلىٰ ضمير بني إسرائيل.

ووجه الخطاب: الالتفات أو بتقدير قلنا أو حكاية ومعناهما: لئلا أو كراهة أن يتخذوا، واحتملت أن التفسير علىٰ الخطاب فلا نَهْيٌ، وعليهما ﴿وَكِيلًا﴾ [الإسراء:٢] و﴿ذُرِّيَّةَ﴾ [الإسراء:٣] مفعولا (يَتَّخِذُوا)، أو ﴿ذُرِّيَّةَ﴾ [الإسراء:٣] بدل من ﴿وَكِيلًا﴾ [الإسراء:٢]، أو علىٰ الاختصاص وعلىٰ النداء علىٰ الخطاب.

واختياري: الغيب لجري الكلام علىٰ سنن بلا تأويل ومن ثَمَّ حلا وعذُب.

ووجه نون (لِنَسُوء) والفتح: إسناده إلىٰ المعظَّم مناسبة لـ: ﴿بَعَثْنَا﴾ [الإسراء:٥]،

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

و﴿لَّنَآ﴾ [الإسراء:٥]، و﴿رَدَدْنَا﴾ [الإسراء:٦] ثم أمددنا، ثم ﴿عُدْنَاۘ وَجَعَلْنَا﴾ [الإسراء:٨] فالفاعل مستكن، والفعل نصب بعد لام كي؛ أي: كي نسوءَ نحن، ومعنىٰ (رَاوٍ) ناقل عن غيره.

ووجه الياء والفتح: إسناده إلىٰ ضمير اسم الله، أو الوعد، أو البعث؛ أي: ليسوء الله.

ووجه الياء والواو: إسناده إلىٰ ضمير ﴿عِبَادًا﴾ [الإسراء:٥] وهو الواو وضمت الهمزة إتباعًا مناسبة لبعثناهم المقدَّر جواب إذا متعلق اللام ﴿وَلِيَدْخُلُواْ﴾ [الإسراء:٧]، ﴿وَلِيُتَبِّرُواْ﴾ [الإسراء:٧]، ومعنىٰ عدل الضم والواو أن كلًّا منهما صحح الآخر.

واختياري: الياء والواو لقرب مناسبة وموافقة صريح الرسم.

ووجه تشديد ﴿يَلْقَىٰهُ﴾ [الإسراء:١٣]: أنه مضارع لقَّىٰ المعدَّىٰ بالتضعيف إلىٰ آخَرَ؛ أي: يلقَّاه الله علىٰ حدِّ: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ﴾ [الإنسان:١١] ثم بني للمفعول، فارتفع واحد واستتر وبرز الآخر لأنه منصوب، وهو الهاء.

ووجه تخفيفه: أنه مضارع لقي متعدٍّ إلىٰ واحدٍ وعليهما إن جعلت المرفوع للإنسان كانت الهاء للكتاب أوّله، فهي لذاك لأنه من الأفعال التي تستند إلىٰ كل من المتعلقين، و﴿يَلْقَىٰهُ﴾ [الإسراء:١٣] و﴿مَنشُورًا﴾ [الإسراء:١٣] صفتا كتاب أو الأوّل صفة والثاني حال ضميره مطلقًا.

واختياري: التخفيف لأنه أسهل، والمعنىٰ واحد، وأنَّ المرفوع للإنسان لأنه مُسَاق وقاومت الحقيقة القرب.

ووجه قصر ﴿يَبْلُغَنَّ﴾ [الإسراء:٢٣]: أنه مسند إلىٰ ظاهر، والنون المؤكدة تفتح مع غير الألف.

ووجه مدِّه: أنه مسند إلىٰ الألف ضمير الوالدين والمؤكدة معه مكسورة وأحدهما بدل بعض، وكلاهما بدل كلٍّ، ولولا أحدهما لكان كلاهما توكيد أو جاز أن يكون فاعلًا، والألف [٣١٣/أ] حرفًا علىٰ لُغة قَامَا رجلان، أو لمقدَّر نحو: بلغ كلاهما وشدِّدت المؤكدة مع الألف وجوبًا ومع غيره جوازًا، وقياسها فعل الطلب، وأكدت فعل الشرط المشفَّع حرفُه بما حملاه لها علىٰ لام القسم.

واختياري: القصر لعدم الإضمار.

و(أُفٍّ): اسم أتضجَّر بُني لأصالته في مسمَّاه علىٰ حركة للساكنين كسرًا علىٰ أصله وفتحًا تخفيفًا وضمًّا إتباعًا، وتنوينه للتكثير ولُغة الحجاز الكسر بالتنوين كأهل اليمن، وبعدمه وقيس بالفتح، وأسدٍ به وبالتنوين وبعض الضم.

ووجه الثلاثة: الثلاث وقُربت كفاءة الفتح والتنوين علىٰ وجه ارتفاع لعمومه.

واختياري: الكسر بلا تنوين؛ لأنها الفصحىٰ الخفيفة المؤيدة بالأصالة، والمعنىٰ علىٰ التعريف؛ لأن النهي عن التضجُّر بهما لا إليهما، والمتضجِّر بسبب كفركم وبسبب مخالفتي، وهو منصوب بالقول أفَّة وتُفَّة علىٰ المصدر.

وَبِـــالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيــــكِ خِطْئًــــا مُصَــــوَّبٌ
وَحَرَّكَـــــهُ الْمَكِّــــــي وَمَـــــدَّ وَجَمَّـــــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(خِطْئًا مُصَوَّب) اسميَّة، (وَبِالْفَتْحِ) ومعطوفه متعلق الخبر، وحرِّك طاء (خِطْئًا) (الْمَكِّي) ماضية، (وَمَدَّ) وجملة أُخريانِ، والمرفوع لـ: (الْمَكِّي)، والمنصوب لـ: (خِطْئًا) و(خِطْئًا مُصَوَّب) من المطابقة ومن بديع الإخبار.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ميم (مُصَوَّب) ابن ذكوان ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا﴾ [الإسراء:٣١] بفتح الخاء والطاء قصرًا. وابن كثير (الْمَكِّي) بكسر الخاء وفتح الطاء وألف بعدها، ونافع وأبو عمرو وهشام والكوفيون ﴿خِطْئًا﴾ [الإسراء:٣١] بكسر الخاء وإسكان الطاء بلا ألف[1].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

ذيلٌ: الأزرق عن الحلواني عن هشام بالكسر والفتح والقصر، الحسن عنه فعنه بالفتحين والمدِّ.

تنبيهاتٌ: اصطلاحه حصرها بالإسراء، ومدُّ الضحاك عن عاصم (خِطَاء) بالنساء، وعُلم قصر ابن ذكوان من ضدِّ مدِّ (**الْمَكِّي**)، وكسرُ الخاء له من ضدِّ فتح ابن ذكوان، وكسر نافع وأصحابه وإسكانهم من ضدِّ الفتح، (**وَالتَّحْرِيكِ**) من ثَمَّ لم يقل (**خِطْئًا**) بفتح الخاء والطاء (**مُصَوَّبٌ**)، وقصرهم من ضدِّ المدِّ.

وعُلم أنه ألف بعد الطاء من قرينة الفتح، وهي منفَّسةٌ للهمزة وحمزة علىٰ حذفها وقفًا.

يقال: خَطِئَ: أَثِمَ، وأخطأ قصد الصواب أو عَيْنًا فلم يصِبْه ويتقارضان.

[التوجيه]

وجه الفتحتين: قول الزجاج أنه مصدر خَطِيءَ خطأ كوَرِمَ وَرْمًا، بمعنىٰ أثم أو لم يصب، وعليه:

والنَّاسُ يَلحَوْنَ الأَمِيرَ إِذَا هُمُ خَطِئُوا الصَّوَابَ وَلاَ يُلامُ الْمُرشِدُ[1]

أو اسم مصدرًا خطأ بالمعنيين، وحيث غلَّب القتل الخطأ علىٰ ما إذا قصد عينًا فأصاب غيرها توهَّم قومٌ اختصاصَه، فاستبعدوا وجهه فأشار بقوله: (**مُصَوَّبٌ**) إلىٰ قول الزجاج.

ووجه المدِّ: أنه مصدر خَاطَأَ من خطيء كسافر لثبوت تَخَاطَأ مطاوعُه أو مصدر خَطِيءَ خطاءً كقام قيامًا، وزين (**الْمَكِّي**) اللفظ بتنفيس التوبيخ.

ووجه الإسكان: أنه مصدر خِطْأُ كأثم إثمًا[2].

واختياري: الإسكان لوضوح معناه بلا تأويل.

---

(١) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: معاني القرآن للأخفش (٢/ ٧٠)، تاج العروس للزبيدي (١/ ٢٤٦٩).

(٢) وقع اضطراب بين نسخة (ع) والأصل في قسم التوجيه لهذا البيت السابق.

وَخَاطَــبَ فِــي يُسْــرِفْ شُــهُودٌ وَضَــمُّنَا
بِحَرْفَيْــهِ بِالْقِسْــطَاسِ كَسْــرُ شَــذٍ عَــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

[٣١٣/ ب] (وَخَاطَبَ) (شُهُود) ماضية، و(فِي يُسْرِفْ) متعلقه، (وَضَمُّنَا) مُبتدأ مصدر، و(بِحَرْفَيْهِ) متعلقه، والهاء ضميرٌ مفسَّر، (بِالْقِسْطَاسِ) المبدل منه وباؤه من التلاوة، والأصل بحرفي القسطاس؛ أي: قافَيْ موضعَيْه، و(كَسْرُ) خبره؛ أي: موضع (ضَمُّنَا) كسر أو فيه كسر اسميَّة خبره، وذوي (شَذًا) جر بالإضافة، و(عَلا) الكسر أو الشذا ماض صفة أحدهما.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شُهُود) حمزة والكسائي ﴿فَلَا يُسْرِف﴾ [الإسراء:٣٣] بتاء الخطاب، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بياء الغيب(١).

وقرأ ذو شين (شَذًا) وعين (عَلا) حفص وحمزة والكسائي ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ﴾ [الإسراء:٣٥] هنا، و﴿بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا﴾ [الشعراء١٨٢:١٨٣] بكسر القاف، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بضمِّها فيهما(٢).

ذيلٌ: قرأ أُبيٌّ وابن مسعود رضي الله عنهما (فَلاَ تُسْرِفُوا) خطاب الجمع، وأبو مسلم الخراساني ﴿يُسْرِف﴾ [الإسراء:٣٣] بالغيب والرفع.

وتقدَّمت صاد ﴿بِالْقِسْطَاسِ﴾ [الإسراء:٣٥].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

تنبيهٌ: قيَّد الضمير للضدِّ.

[التوجيه]

وجه خطاب (تُسْرِفْ): إسناده إلىٰ المخاطب؛ أي: لا تسرف يا إنسان، أو يا قاتل ابتداءً بالقتل العدوان، أو يا قاتلُ استيفاءً، أو يا وليُّ بالقتل بعد الدِّية أو العَفْوِ أو بغير المماثلة، أو بقتل جماعة بواحد، أو بغير القاتل، وأشار بالـ: (شُهُود) إلىٰ تقدُّم ﴿تَقْتُلُوا﴾ [الإسراء:٣٣].

ووجه الياء: إسناده إلىٰ ضمير أحد الثلاثة علىٰ أحد التقادير الستة.

واختياري: الغيب إسنادًا إلىٰ الوليِّ المتقدِّم القريب، والأوَّل مفهوم من قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا﴾ [الإسراء:٣٣].

ووجه ضم ﴿بِالْقِسْطَاسِ﴾ [الإسراء:٣٥] لغة الحجاز.

ووجه كسره: لغة غيرهم كالـ: ﴿قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام:٧]، ومعنىٰ (شَذًا عَلَا): انتشار عالٍ وإن كثر.

واختياري: الضم لأنها الفصحىٰ الكاثرة.

وَسَــــيِّئَةً فِــــي هَمْـــزِهِ اضْـــمُمْ وَهَائِــــهِ
وَذَكِّـــــرْ وَلَا تَنْـــــوِينَ ذِكْـــــرًا مُكَمَّـــــلَا

[اللُّغة والإعراب]

(وَسَيِّئَةً) أَوْقِعِ الضمَّ كبرىٰ، (فِي هَمْزِهِ) وفي (وَهَائِهِ) متعلقاه، والهاءان للمُبتدأ، (وَذَكِّرْ) هاءه أمريَّة أخرىٰ، و(وَلَا تَنْوِينَ) فيه الجنسيَّة ومعمولاها، و(ذِكْرًا) مصدر ذكر (مُلاقٍ) في الاشتقاق، أو مقدَّرٍ ماضٍ أو أمرٍ، و(مُكَمَّلا) صفته (وَذَكِّرْ) و(ذِكْرًا).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ذال (ذِكْرًا) ابن عامر والكوفيون ﴿كَانَ سَيِّئُهُ﴾ [الإسراء:٣٨] بضمِّ

الهمزة وهاء مضمومةٍ بلا تنوين، ونافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح الهمزة وتاء مفتوحة منوَّنة[1].

ذيلٌ: قرأ ابن مسعود (سيِّئاته) وأُبيٌّ (خَبيثة)، وقرئ سَيِّئاتٍ وسيئًا.

تنبيهٌ: معنىٰ: (ذِكْرًا) جعل الهاء هاء ضمير واحد مذكر، فيجري عليها أحكام مثلها وصلًا من الصلة؛ لأنها بين محرَّكين، ومن ثَمَّ لم يتعرَّض لها ووقفًا من الروم والإشمام عند المجيز وضدُّه التأنيث، وهو جعلها هاء تأنيث، فيجري فيها أحكامها من فتح ما قبلها، وتعرَّض له تبعًا وجعلها تاء وصلًا وهاء وقفًا مطلقًا ومنعهما فيها.

[التوجيه]

وجه التذكير: جَعْلُ ﴿كُلُّ﴾ [الإسراء:٣٨] لشمول المأمور والمنهي، وإليه أشار [٣١٤/أ] بـ: (مُكَمَّلا) ثم ميَّز بالإضافة إلىٰ ضمير الثاني، وحذف التنوين لها؛ أي: سيِّئ المنهي، أو سيئ المذكور، وهو فعل المنهي عنه، وترك المأمور به، وهو مذكر واحد بالنوع ورفعه اسم كان و﴿مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء:٣٨] خبرها.

ووجه التأنيث: جعل ﴿كُلُّ﴾ [الإسراء:٣٨] لشمول المنهي عنه فقط واسم ﴿كَانَ﴾ [الإسراء:٣٨] ضمير الإشارة؛ أي: كان ذلك المنهي و﴿سَيِّئُهُ﴾ [الإسراء:٣٨] نصب خبرها والتاء للتخصيص للتشخيص، ونون للأمكنيَّة السالمة عن المانع و﴿مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء:٣٨] خبر آخر أو بدل.

واختياري: التذكير لتذكير الخبر ولصناعة التقسيم فيقدَّر، وحسنُه مندوب علىٰ جهة تأكيد القسمين المطلوبين.

وَخَفِّـــفْ مَـــعَ الْفُرْقَـــانِ وَاضْـــمُمْ لِيَـــذْكُرُوا
شِـــفَاءً وَفِـــي الْفُرْقَـــانِ يَـــذْكُرُ فُصِّـــلاَ

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٧٠).

[اللُّغة والإعراب]

(وَخَفِّفْ) ذال (لِيَذْكُرُوا) وكافه واضممه في الإسراء، و(مَعَ الفُرْقَانِ) صفتها، و(شِفَاءً) نصب حال الفاعل أو المفعول، أو مصدر شفىٰ ذلك، وتخفيف (يَذْكُرُ) وضمه (فُصِّلا) ذكرا كبرىٰ، (وَفِي الْفُرْقَانِ) متعلقه.

ثم عطف فقال:

وَفِـــي مَـــرْيَمٍ بِـــالْعَكْسِ حَـــقٌّ شِـــفَاؤُهُ
يَقُولُـــونَ عَـــنْ دَارٍ وَفِـــي الثَّـــانِ نُـــزِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

واقرأ (يَذْكُرُ) أمريَّة مقدَّرة، (وَفِي مَرْيَم) وبعكس الترجمة متعلقاه، وشفا العكسِ (حَقٌّ) اسميَّة، وغيب (يَقُولُونَ عَنْ) قارئ (دَارٍ) فاعلٌ من دَرَىٰ أخرىٰ، و(نُزِّلا) الغيب ماضية، (وَفِي الثَّانِ) متعلقه.

ثم تم فقال:

سَـــمَا كِفْلُـــهُ أَنِّـــثْ يُسَـــبِّحُ عَـــنْ حِمـــيً
شَـــفَا وَاكْسِـــرُوا إِسْـــكَانَ رَجْلِـــكَ عُمَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(سَمَا) كفل الغيب نصيبُه ماضية، و(أَنِّثْ يُسَبِّحُ) أمريَّة ومعمولها، و(عَنْ) ذي (حِميً) متعلقه، و(شَفَا) الحمىٰ صفته، (وَاكْسِرُوا إِسْكَانَ رَجْلِكَ) أخرىٰ، و(عُمَّلا) جمع عامل حال الواو.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شِفَاءً) حمزة والكسائي ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا﴾

[الإسراء:٤١] هنا، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟﴾ [الفرقان:٥٠] في الفرقان بإسكان الذال وضم الكاف وتخفيفهما[١].

وقرأ ذو فاء (فُصِّلَا) حمزة ﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾ [الفرقان:٦٢] فيها بالتخفيفين كذلك[٢].

وقرأ مدلول (حَقُّ شِفَاؤُهُ) ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [مريم:٦٧] في مريم بفتح الذال والكاف وتشديدهما، وغَيْرُ مَنْ ذُكِرَ في الأُولىٰ كالأخير، وغَيْرُ مَنْ ذُكِرَ فيه كالأوَّل[٣].

فصار ابن كثير وأبو عمرو وبتشديد الأربعة، ونافع وابن عامر وعاصم بتشديد الأوَّل والثالث والرابع وتخفيف الثاني، وحمزة بتخفيف الثلاثة وتشديد الثاني عكسه، والكسائي بتخفيف الأوَّل والثالث وتشديد الثاني والرابع.

وقرأ ذو عين (عَنْ) ودال (دَارٍ) ابن كثير وحفص ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ [الإسراء:٤٢] بياء الغيب، وغيرهما بتاء الخطاب[٤].

وقرأ ذو نون (نُزِّلَا) وكاف (كِفْلُهُ) ومدلول (سَمَا) نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [الإسراء:٤٣] بالغيب، وغيرهم بتاء الخطاب[٥].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٥) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

فصار ابن كثير وحفص بغيبهما، وحمزة والكسائي بخطابهما، ونافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بخطاب الأوَّل وغيب الثاني[١].

وقرأ ذو عين (عَنْ) وحاء (حِمىً) وشين (شَفَا) حفص وأبو عمرو وحمزة [٣١٤/ ب] والكسائي ﴿تُسَبِّحُ لَهُ﴾ [الإسراء:٤٤] بتاء التأنيث، والشطر الآخر بياء التذكير[٢].

فصار ابن كثير بياء الثلاثة، وحمزة والكسائي بتائها، ونافع وابن عامر وشعبة بتاء الأوَّل وياء الأخيرين، وأبو عمرو بتاء الطرفين وياء الوسط، وحفص بياء الأوَّلين وتاء الأخير.

وقرأ ذو عين (عُمَّلا) حفص ﴿بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء:٦٤] بكسر الجيم، والسبعة بإسكانها[٣].

ذيلٌ: ابن مسعود (سَبَّحَتْ لَهُ)، وقرئ (ورُجَّالِكَ).

تنبيهاتٌ: اصطلاحه غالبًا في التخفيفين النص عليهما كقوله: (وخَفّا)، وإطلاقه في الفعل ينزَّل على العين؛ لكن عُلم التخفيفان هنا وإسكان الأوَّل من لفظه والمقابلات وفتح الأوَّل من نحو: ﴿يَذَّكَّرُونَ﴾ [آل عمران:١٩١]، وأشار بـ: (فُصَّلا) إلى تقدُّم التقييد أو فصل واحد، ومراده بالعكس الضدّ، وعُلم غيب ﴿يقُولُونَ﴾ [الإسراء:٤٢] وتاليه من إطلاقه لفظه كما قيل، ولم يفصل ﴿يقُولُونَ﴾ [الإسراء:٤٢]، و(أَنِّثْ) لأمن اللبس، وقيَّد الكسر للضدّ وموضعا الاستفهامين.

و﴿زَبُورًا﴾ [الإسراء:٥٥] تقدَّمت.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

[التوجيه]

وجه تخفيف ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ [الإسراء:٤١]: جعله مضارع ذَكَرَ ضدُّ نَسِيَ، وشفىٰ لسهولة اللفظ.

ووجه تشديده: جعله مضارع تَذَكَّر مبالغة فيه أو تدبَّر أو أصله يتذكر أدغمت التاء في الذال للتقارب فاجتمع تشديدان. ومن فرَّق جمع.

واختياري: التشديد لأن المعنىٰ علىٰ الاعتبار بدليل ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة:٢٢١] ومن ثَمَّ كان (شِفَاؤُهُ) حقًّا.

ووجه غيب ﴿يَقُولُونَ﴾ [الإسراء:٤٢] معًا مناسبة ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ [الإسراء:٤١]، والثاني الأوَّل.

ووجه خطابهما: تقدير قل لهم يا محمَّد.

ووجه الفرق: أنه التفت ثم عاد.

واختياري: غيبُهما لجري الكلام علىٰ نسق وعدم التقدير، ومن ثَمَّ كان عن عالم وارتفع وجهه.

ووجه تأنيث ﴿تُسَبِّحُ﴾ [الإسراء:٤٤]: إسناده إلىٰ ﴿السَّمَوَاتُ﴾ [الإسراء:٤٤]، وكان عن ذي قوَّة شافية لاعتبار اللفظ.

ووجه تذكيره: أنه غير حقيقي.

واختياري: التذكير لرجحانه بالفصل.

ووجه ﴿وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء:٦٤]: أنه صفة يقال: رَاجِلَ ورجِل ورَجْل بمعنىٰ: ماشٍ كتَعِب وتَاعِب وحذِرَ وحاذِرٍ، وعليه قوله:

وَلاَ أُقَاتِلُ عَنْ دِينِي عَلَىٰ فَرَسِي ... وَلاَ كَذَا رَجِلًا إِلاَّ بِأَصْحَابِي [1]

---

(١) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون (١/ ٣٨٢٨)، شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي (٤/ ١٢٥).

واحدٌ موضع الجمع أو كُسر الساكنُ إتباعًا، وأشار بـ: (عُمَّلا) إلىٰ أن الحركة عمل والإسكان تركه.

ووجه الإسكان: أنه جمع راجل كصحب صاحب، أو مسكَّنٌ من المكسور أو المضموم.

واختياري: الإسكان مطابقةً لـ: ﴿بِخَيْلِكَ﴾ [الإسراء:٦٤] لفظًا ومعنىً.

قيل: صوته المعازف، وخيله ورجله كل فارسٍ وماشٍ في معصيةٍ.

وَيَخْسِفَ حَقٌّ نُونُهُ وَيُعِيدَكُمْ ... فَيُغْرِقَكُمْ وَاثْنَانِ يُرْسِلَ يُرْسِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَنَخْسِفَ) (نُونُهُ) (حَقٌّ) كبرىٰ، والهاء للأوَّل، (وَنُعِيدَكُمْ فَنُغْرِقَكُمْ وَاثْنَانِ) مبتدآت، و(نُرْسِلَ نُرْسِلا) بدلان من (اثْنَانِ)، وإن قَدَّرتَ الخبر مثلُه فصغرىٰ، أو نونها (حَقٌّ) فكبرىٰ، ونصب الأفعال علىٰ الحكاية.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول(حَقٌّ) ابن كثير وأبو عمرو﴿أَن يَخْسِفَ بِكُمْ﴾ [الإسراء:٦٨]، ﴿يُرْسِلَ﴾ [الإسراء:٦٨]، و﴿أَن يُعِيدَكُمْ﴾ [الإسراء:٦٩]، ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ﴾ [الإسراء:٦٩]، ﴿فَيُغْرِقَكُم﴾ [الإسراء:٦٩] بالنون، ونافع وابن عامر والكوفيون بياء، الخمسة[1].

ذيلٌ: ابن أبي شريح (نَخْسِفْ بِكُمْ) [٣١٥/ أ] بالإدغام، أبو جعفر (فَتُغْرِقَكُمْ) بالتأنيث وعنه تخفيف الزاي وتشديدها، وخارجه عن أبي عمرو بالتشديد.

تنبيهاتٌ: فاء (فَتُغْرِقَكُمْ) بالتأنيث في النظم غير عاطفة، وقال: (وَاثْنَانِ نُرْسِلَ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

نُرْسِلا) ولم يقل: (فيغرقكم نون ونرسل نُرْسِلا)، نصًّا علىٰ تعدُّد (نُرْسِل) المختلف؛ لئلا يتوهم التأكيد للقافية.

[التوجيه]

وجه النون: التعظيم علىٰ الالتفات ومناسبة لـ: ﴿عَلَيْنَا﴾ [الإسراء:٦٩].

ووجه الياء: إسناده إلىٰ ضمير ربكم مناسبة لـ: ﴿يُزْجِي﴾ [الإسراء:٦٦].

واختياري: النون لقرب مناسبة؛ ولأنه أبلغ في التهديد، ومن ثَمَّ كان حقًّا.

خِلاَفَــكَ فَــافْتَحْ مَــعْ سُــكُونٍ وَقَصْــرِهِ
سَــمَا صِــفْ نَــآىٰ أَخِّــرْ مَعًــا هَمْــزَهُ مُــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

خاء (خِلاَفَكَ) مفعول (فَافْتَحْ) الأمر، و(مَعْ سُكُونٍ) لامه حال المفعول، (وَقَصْرِهِ) ومع حذف ألف (خِلاَفَكَ) عطفٌ (سَمَا) ذلك، و(صِفْ) ماضية وأمريَّة مستأنفتان، وهمز (نَآىٰ) مفعول (أَخِّرْ) الأمر، و(مَعًا) حاله، ومثبتها (مُلا) أخرىٰ.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (سَمَا) وصاد (صِفْ) الحرميان وأبو عمرو وشعبة (لا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ) بفتح الخاء وإسكان اللام بلا ألف، وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها[١].

وقرأ ذو ميم (مُلا) ابن ذكوان ﴿أَعْرَضَ وَنَآءَ﴾ [الإسراء:٨٣] هنا، وفي فصلت بتقديم الألف علىٰ الهمزة وتأخيرها، والسبعة بتقديم الهمزة علىٰ الألف وتأخيرها[٢].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٣٨)، التبصرة في =

تنبيهاتٌ: القصر هنا حذف حرف المدِّ، وعُلم ذاته ومحله للمُثْبِت من لفظه، ولفظ (خِلَافَكَ) للوزن وإلا فهو معلوم من الضدِّ، ويلزم من تأخير همز (نَآىٰ) تقديم الألف فتمدُّ لها في الثانية.

وإمالة (نَآىٰ) و﴿أَعْمَىٰ﴾ [الإسراء:٧٢] المذكورين في الأصل هنا تقدَّما في بابها.

ونبَّه بـ: (مَعًا) علىٰ موضع السجدة، قال الأخفش وأبو عبيد: (خَلْفَكَ) و﴿خِلَٰفَكَ﴾ [الإسراء:٧٦] بعدك؛ أي: بعد خروجك، وأنشد الزمخشري:

عَفَتِ الدِّيارُ خِلافَهُم فكأنَّما ... بَسَطَ الشَّواطِبُ بَينهُنَّ حَصِيرا[1]

وقيل: ﴿خِلَٰفَكَ﴾ [الإسراء:٧٦] مخالفتك.

[التوجيه]

وجه القصر والمدِّ: اللُّغتان علىٰ حدٍّ: ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [البقرة:٢٥٥]، و﴿خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٨١].

واختياري: القصر لأنه الأفصح ومن ثَمَّ ارتفع ومدح.

ووجه ﴿وَنَـَٔا﴾ [الإسراء:٨٣] **بتقديم الهمزة:** الأصل للنَّأْيُ البُعد، ووزنه فَعْلٌ وهو لغة قريش[2].

ووجه تأخيرها: أنه مقلوبة له كَراء قدمت الياء وبقيت علىٰ إعلالها لبقاء سببه وأُخِّرت الهمزة فصار كجاء، وعليه قوله:

نُجَالِدُ عَنْهُ بِأَسْيَافِنَا ... وَنَاءَتْ مَعُدٌّ بِأَرْضِ الْحَرَمِ[3]

= القراءات السبع لمكي (ص١٢٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(١) ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري (٣/ ٤٧١)، تفسير الألوسي (١١/ ٣٩).

(٢) ينظر: لسان العرب (١٥/ ٣٠٠)، مادَّة: (نأىٰ).

(٣) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني (٢/ ٢٤٤).

وقوله:

أَعــــلامٌ[1] يُقَلِّــــلُ رَاءَ رُؤْيَـــا فَهْـــوَ يَهْـذِي بِمـا رأىٰ فِــي المَنَــامِ

ووزنه: (فلع) وهو لغة هذيل وهوازن سعد وكنانة، ويحتمل أن يكون أصلًا من نَاءَ يَنُوء: نهض، وعليه قول امرؤ القيس:

.... وَأَرْدَفَ أَعْجَــازًا ونَــاءَ بكَلْكَــلِ[2]

ولنعدد الاحتمال شبهه بسعة (الْمُلا) الملاحف.

واختياري: تقديم الهمزة للأصل المؤيد بالنصِّ علىٰ معنىٰ البُعد ليفيد غير الأغراض، والظاهر أن رسمها [٣١٥/ ب] بنون وألف علىٰ القلب؛ لأن مثل هذه اللام لا يحذف، ولو كانت المحذوفة العين لرسمت بالياء والهمزة المفتوحة طرفا بُعد الألف لا صورة لها.

تُفَجِّــرَ فِــي الْأُولَــىٰ كَتَقْتُــلَ ثَابِــتٌ

وَعَــمَّ نَــدىً كِسْــفًا بِتَحْرِيكِــهِ وَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**تُفَجِّرَ**) كصيغة (**كَتَقْتُلَ**) اسميَّة، وهو (**ثَابِتٌ**) أخرىٰ، و(**فِي الْأُولَىٰ**) متعلق أعني مقدَّرًا معترضًا، (**وَعَمَّ**) (**كسْفًا**) فعل وفاعل، و(**نَدىً**) تمييزٌ، وبتحريك (**كسْفًا**) حاله، و(**وَلاَ**) قصر حال (**بِتَحْرِيكِهِ**).

---

(١) في النسخ: «أو علام»، وهو من بحر الخفيف، وفيه تحريف في شطره الأول. ولعل الصواب في روايته هكذا: أم غلامٌ مُضلل راء رُؤْيا ... فَهْوَ يَهْذِي بِما رأىٰ فِي المنَامِ، أما محل الشاهد في البيت قوله: «راء» فإنه مقلوب رأىٰ، قدمت اللام علىٰ العين، وهو في تقدير «فلع» والدليل علىٰ ذلك أن مصدر الفعلين واحد هو الرؤيا، ومثله في القلب: «ناء» ومصدرهما النأي. ينظر: تفسير الطبري (١٧/ ٥٤٠).

(٢) قائله: امرئ القيس. ينظر: جمهرة أشعار العرب (١/ ٣١)، خزانة الأدب (١/ ٢٦٧).

ثم عطف فقال:

وَفِـــي سَــبَإٍ حَفْــصٌ مَــعَ الشُّــعَرَاءِ قُــلْ
وَفِــي الــرُّومِ سَــكِّنْ لَــيْسَ بِــالْخُلْفِ مُشْــكِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وقرأ (حَفْصٌ) ماضية، (وَفِي) حرف (سَبَإٍ) و(بِتَحْرِيكِهِ) متعلقه، و(مَعَ الشُّعَرَاءِ) حال المجرور الأوَّل وهو محكي بـ: (قُلْ) منوي التقديم وأَوْقِع الإسكانَ في حرف (الرُّومِ) أمرٌ ومتعلقاه، و(لَيْسَ) الإسكان (مُشْكِلاَ) ليس ومعمولاها، و(بِالْخُلْفِ) حال المرفوع.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ثاء (ثَابِتٌ) الكوفيون ﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ﴾ [الإسراء:٩٠] بفتح التاء وإسكان الفاء وضم الجيم وتخفيفها، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر بضمِّ التاء وفتح الفاء وكسر الجيم وتشديدها[١].

وقرأ مدلول (وَعَمَّ) ونون (نَدىً) نافع وابن عامر وعاصم ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ [الإسراء:٩٢] بفتح السين، وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي بإسكانها[٢].

وقرأ حفص ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ [الشعراء:١٨٧] في الشعراء، ﴿أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا﴾ [سبأ:٩] في سبأ بفتحها والسبعة بإسكانها[٣].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٨).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٠)، التبصرة في =

وقرأ ذو ميم (مُشْكِلا) ابن ذكوان ﴿وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا﴾ [الروم:٤٨] في الروم بإسكانها، ولذي لام (لَيْسَ) هشام وجهان:

وهو قول التيسير: «بخلاف عنه»، الإسكان، وبه قطع ابن مجاهد. والفتح كالستة، وبه قطع الأكثر كالأهوازي[1].

فصار حفص بفتح الأربعة، ونافع وشعبة بفتح الإسراء والروم وإسكان الشعراء وسبأ، وابن عامر بفتح الإسراء وإسكان الثلاثة الأُخر إلا وجه هشام، وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي بفتح الروم وإسكان الآخر.

تنبيهاتٌ: لفظ في (تُفَجِّرَ) بأحد الوجهين وبموازن الآخر، فصار في قوّة ﴿تَفْجُرَ﴾ [الإسراء:٩٠]، (تُفَجِّرَ)، لو قال: (تُفَجِّرَ لِلْكُوفِيِّ تَفْجُرَ وَارِدٌ)، للفظ بهما وحققهما[2] الإجماع.

وقوله: (فِي ٱلْأُولَىٰ) نص على مقارنه (حتىٰ)، وبها قيَّد الأصل فخرج الثاني وهو ﴿فَتُفَجِّرَ﴾ [الإسراء:٩١] متفق التشديد؛ وإلا فالاصطلاح كاف، وخرج بحصر (كسْفًا) في الأربعة ﴿وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا﴾ [الطور:٤٤] بالطور متفق الإسكان، وجمعها هنا وفرَّقها في الأصل.

[التوجيه]

وجه تخفيف ﴿تَفْجُرَ﴾ [الإسراء:٩٠]: أنه مضارع فجر الأرض: شقَّها، متعدٍّ بنفسه، والينبوع واحد على حدِّ: وَغَلَقْتُ الْبَابَ.

ووجه التشديد: جعله مضارع فَجَّر للتكثير إما في تكرُّر النبع، أو في تعدُّد عيونه على حدِّ: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ﴾ [يوسف:٢٣].

=

القراءات السبع لمكي (ص١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٨).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٨).

(٢) في (ع): «وحققها».

واختياري: التخفيف مطابقةً لما وقع عليه؛ ولأن المعجزة تحصل بإيجاد المعدوم، ويخرج من العهدة بمرةٍ، ومن ثَمَّ ثبت وفارَقَ الثاني بوقوعه علىٰ الجمع.

ووجه فتح ﴿كِسَفًا﴾ [الإسراء:٩٢]: جعله جمع كِسْفَةٍ قِطْعَةٍ من كسفْتُ الثوبَ ونحوه كَسْفًا إذا قطعتَه، (وَعَمَّ) [٣١٦/ أ] كثرتُه لظهوره في الجمع؛ أي: تسقط السماء علينا قطعًا[1].

ووجه إسكانه: جَعْله اسم جمع كسِدْرَةٍ وسدر، فيترادفان، أو واحدًا؛ أي: تُسْقطها[2] طبقًا واحدًا. ومن فرَّق جمع، وسهَّل الخلفَ الأمر باللُّغتين.

واختياري: الإسكان تخفيفًا مع الشمول، وينزل موضع الإسراء والروم علىٰ الجمع لظهور معناه، وموضع الشعراء وسبأ علىٰ التوحيد، فإن الواحد كاف في سؤالهم وإهلاكهم وفاقًا لنافع معنىً.

وَقُـــلْ قَـــالَ الْأُولَـــىٰ كَيْـــفَ دَارَ وَضُـــمَّ تَـــا
عَلِمْـــتَ رِضـــىً وَالْيَـــاءُ فِـــي رَبِّـــيَ انْجَلَـــىٰ

[اللُّغة والإعراب]

(وَقُلْ) (الْأُولَىٰ) مُبتدأ موصوف باعتبار الكلمة، و(قَالَ) فيه اسميَّة خبره، و(كَيْفَ) حال فاعل (دَارَ) اللفظ وهي حال الخبر، (وَضُمَّ تَا عَلِمْتَ) ذو (رِضىً) اسميَّة، وقصر وحذف للوزن، ويروىٰ (وَضُمَّ) بالضمِّ والفتح أمرًا أو ماضيًا مجهولًا، فـ: (رِضىً) حال أحد المعمولين، (وَالْيَاءُ) (انْجَلَىٰ) (فِي رَبِّي) كبرىٰ ومتعلقها.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو كاف (كَيْفَ) ودال (دَارَ) الابنان (قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي) بفتح القاف

---

(١) في (ع): «تسقط السماء علينا قطعًا» ساقط.

(٢) في (ع): «يسقطها».

واللام وألف بينهما، ونافع وأبو عمرو والكوفيون بضمِّ القاف وإسكان اللام بلا ألفٍ[١].

وقرأ ذو راء (رِضىً) الكسائي ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ [الإسراء:١٠٢] بضمِّ التاء، والستة بفتحها[٢].

تنبيهاتٌ: استغنىٰ عن ترجمة الوجهين بلفظيهما، وقيَّد (قُلْ) بـ: (الْأُولَىٰ) نصًّا علىٰ مقارنة ﴿سُبْحَانَ﴾ [الإسراء:٩٣]؛ ليخرج ﴿قُل لَّوْ﴾ [الإسراء:٤٢]، ﴿قُلْ كَفَىٰ﴾ [الإسراء:٩٦]، وتقدَّم وقف ﴿أَيًّا مَّا﴾ [الإسراء:١١٠].

[التوجيه]

وجه ﴿قُلْ﴾ [الإسراء:٩٣]: أمر النبي ﷺ بالتنزيه أمام التوقيف، وعليه الرسم المدني والعراقي[٣].

ووجه (قَالَ): الإخبار عنه بالامتثال، وعليه الرسم المكي والشامي[٤].

وأشار بـ: (دَارَ) إلىٰ أنه كيف قرئ فالمعنىٰ واحد.

واختياري: المدُّ لأنه أبلغ مدحًا.

ووجه ضمِّ تاء ﴿عَلِمْتَ﴾ [الإسراء:١٠٢]: جعلها تاء المتكلم وهو موسىٰ عليه السلام؛ أي: قال موسىٰ لقد علمت أنا تكذيبًا لظنِّ فرعون ومن ثَمَّ ارتضىٰ.

ووجه فتحها: جعلها تاء المخاطب وهو فرعون؛ أي: قال موسىٰ لقد علمت يا فرعون أنها معجزات بيِّنات من الله لتصديقي؛ ولكنك معاند علىٰ حدِّ: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٩٨).

(٣) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص١٥٠).

(٤) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص١٥٠).

وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل:١٤].

واختياري: الفتح لأن علم المدَّعَىٰ عليه بصحة الدعوىٰ أبلغ في الإكرام علىٰ حدِّ: ﴿وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف:٥].

وفيها مضافة: أشار إلىٰ وضوحها بتوحيدها وهي: ﴿رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا﴾ [الإسراء:١٠٠] فتحها مدني وأبو عمرو، وسكنها مكي وشامي وكوفي.

وأما ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ﴾ [الإسراء:٥٣] ففتحها أبان بن ثعلب عن عاصم والرفاعي عن يحيىٰ عنه.

وَمَحْـذُوفُهَا أَخَّـرْتَنِ الْمُهْتَـدِي وَمَـنْ   وَقُـلْ مِثْلُـهُ فِـي الْكَهْـفِ لَـنْ يَتَنَـزَّلاَ

ومحذوف سبحان (أَخَّرْتَنِ) و(الْمُهْتَدِ)، (وَمَنْ) اسميةً، ومثل المهتد في سورة الكهف أخرىٰ، و(لَنْ يَتَنَزَّلاَ) فِعليَّة اتفقا لفظًا وقارئًا.

أي: فيها محذوفتان:

١- أثبت ابن كثير ويعقوب ياء ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ﴾ [الإسراء:٦٢] في الحالين، ومدني وأبو عمرو في الوصل فقط فقال الأهوازي: قال ابن مجاهد عن قنبل في السبعة ﴿أَخَّرْتَنِ﴾ [الإسراء:٦٢] بياء في الوصل فقط، وفي الياءات بياء في الحالين وفي المفرد بغير ياء فيهما.

٢- و﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء:٩٧] مدني وأبو عمرو في الوصل دون الوقف ويعقوب فيهما.

الإدغام الكبير: [٣١٦/ب] أحد وثلاثون موضعًا(١):

١- ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [الإسراء:١].

٢- ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى﴾ [الإسراء:٢].

٣- ﴿كِتَٰبَكَ كَفَىٰ﴾ [الإسراء:١٤].

---

(١) عدَّها الداني أربعة وثلاثون موضعًا، وزاد علىٰ الجعبري الآتي:

٤- ﴿نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً﴾ [الإسراء:١٦].

٥- ﴿نُّرِيدُ ثُمَّ﴾ [الإسراء:١٨].

٦- ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ﴾ [الإسراء:١٩].

٧- ﴿كَيۡفَ فَضَّلۡنَا﴾ [الإسراء:٢١].

٨- ﴿رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا﴾ [الإسراء:٢٥][1].

٩- ﴿نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ﴾ [الإسراء:٣١].

١٠- ﴿كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ﴾ [الإسراء:٣٦].

١١- ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ﴾ [الإسراء:٣٨].

١٢- ﴿جَهَنَّمَ مَلُومًا﴾ [الإسراء:٣٩][2].

١٣- ﴿نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا﴾ [الإسراء:٤٧].

١٤- ﴿رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِكُمۡ﴾ [الإسراء:٥٤].

١٥- ﴿وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ بِمَن﴾ [الإسراء:٥٥].

١٦- ﴿عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ﴾ [الإسراء:٥٧].

١٧- ﴿كَذَّبَ بِهَا﴾ [الإسراء:٥٩].

١٨- ﴿فِي ٱلۡبَحۡرِ لِتَبۡتَغُواْ﴾ [الإسراء:٦٦].

١٩- ﴿فَيُغۡرِقَكُم﴾ [الإسراء:٦٩].

٢٠- ﴿ٱلۡمَمَاتِ ثُمَّ﴾ [الإسراء:٧٥].

٢١- ﴿أَعۡلَمُ بِمَنۡ هُوَ﴾ [الإسراء:٨٤].

---

(١) زاد الداني بعد هذا الموضع قوله تعالىٰ: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الإسراء:٢٦]، وقال عنه: «فيه اختلاف».
ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٨٢).

(٢) زاد الداني بعد هذا الموضع قوله تعالىٰ: ﴿إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا﴾ [الإسراء:٤٢]، وقال عنه: «فيه اختلاف».
ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٨٢).

٢٢- ﴿مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء:٨٥].

٢٣- ﴿عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾ [الإسراء:٨٧].

٢٤- ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ [الإسراء:٩٠][1].

٢٥- ﴿نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾ [الإسراء:٩٣].

٢٦- ﴿وَجَعَلَ لَهُمْ﴾ [الإسراء:٩٩].

٢٧- ﴿خَزَآئِنَ رَحْمَةِ﴾ [الإسراء:١٠٠].

٢٨- ﴿فَقَالَ لَهُۥ﴾ [الإسراء:١٠١].

٢٩- ﴿قَالَ لَقَدْ﴾ [الإسراء:١٠٢].

٣٠- ﴿ٱلْآخِرَةِ جِئْنَا﴾ [الإسراء:١٠٤].

٣١- ﴿ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ﴾ [الإسراء:١٠٧][2].

✡✡✡

---

(١) زاد الداني بعد هذا الموضع قوله تعالى: ﴿تَفْجُرَ لَنَا﴾ [الإسراء:٩٠]. ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٨٢).

(٢) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٨٢).

سورة الكهف

مكيَّة، ومائة وخمس آياتٍ حجازي، وست شامي، وعشر كوفي، واحد عشر بصري.

خلافها: أحد عشر.

١- ﴿وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى﴾ [الكهف:١٣] غير شامي.

٢- ﴿إِلَّا قَلِيلٞ﴾ [الكهف:٢٢] مدني أخير.

٣- و﴿ذَٰلِكَ غَدًا﴾ [الكهف:٢٣].

٤- و﴿هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا﴾ [الكهف:٣٥] غيرُه.

٥- ﴿بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا﴾ [الكهف:٣٢].

٦- ﴿مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا﴾ [الكهف:٨٤] عراقي ومدني أخير.

٧- ﴿فَأَتۡبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف:٨٥].

٨- ﴿ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف:٩٢] وآخراه عراقي.

٩- ﴿عِندَهَا قَوۡمٗا﴾ [الكهف:٨٦] بصري ومدني أوَّل.

١٠- ﴿بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا﴾ [الكهف:١٠٣] غير حجازي(١)-(٢).

---

(١) ما ذكره الجعبري عشرة مواضع، وكذلك نصَّ عليها الداني أنها أحد عشر موضعًا وما ذكره عشرة مواضع كالجعبري. ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص٢١٣-٢١٤)، حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٨٥).

(٢) قال الداني: «سورة الكهف: مكيَّةٌ، وقد تقدَّم نظيرتها في البصري، ولا نظير لها في غيره. وكلمها: ألف وخمس مائة وسبع وسبعون كلمة. وحروفها: ستة آلاف وثلاث مائة وستون حرفًا. وهي: مائة وخمس آيات في المدنيين والمكي، وست في الشامي، وعشر في الكوفي، وإحدىٰ عشرة في البصري.

اختلافها إحدىٰ عشرة آية:

١- ﴿وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى﴾ [الكهف:١٣] لم يعدها الشامي، وعدها الباقون.

=

فواصلها: ألف[1].

وَسَكْتَةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ ... عَلَىٰ أَلِفِ التَّنْوِينِ فِي عِوَجًا بَلاَ

[اللغة والإعراب]

(وَسَكْتَةُ حَفْصٍ) مُبتدأ مضاف، و(دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ) خبراه، و(عَلَىٰ أَلِفِ التَّنْوِينِ فِي عِوَجًا) متعلقاه (بَلا) خبر حفص الوجه ماضية.

=

٢- ﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [الكهف:٢٢] عدها المدني الأخير، ولم يعدها الباقون.

٣- ﴿إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ [الكهف:٢٣] لم يعدها المدني الأخير، وعدها الباقون.

٤- ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ [الكهف:٣٢] لم يعدها المدني الأوّل والمكي، وعدها الباقون.

٥- ﴿وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [الكهف:٣٥] لم يعدها المدني الأخير والشامي، وعدها الباقون.

٦- ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف:٨٤] لم يعدها المدني الأوّل والمكي، وعدها الباقون.

٧- ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف:٨٥].

٨- ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف:٩٢] عدهن الكوفي والبصري، ولم يعدهن الباقون.

٩- ﴿عِنْدَهَا قَوْمًا﴾ [الكهف:٨٦] لم يعدها الكوفي والمدني الأخير، وعدها الباقون.

١٠- ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف:١٠٣] لم يعدها المدنيان والمكي، وعدها الباقون.

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع خمسة مواضع:

١- ﴿عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا﴾ [الكهف:٢١].

٢- ﴿بَأْسًا شَدِيدًا﴾ [الكهف:٢].

٣- ﴿بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ [الكهف:١٥].

٤- ﴿مِرَاءً ظَاهِرًا﴾ [الكهف:٢٢].

٥- ﴿وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [الكهف:٣٣]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص٢١٣-٢١٤).

(١) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٨٥)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٣٠).

ثم عطف فقال:

وَفِـــي نُـــونِ مَـــنْ رَاقٍ وَمَرْقَـــدِنَا وَلاَ
مِ بَـــلْ رَانَ وَالْبَـــاقُونَ لاَ سَـــكْتَ مُوصَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي نُونِ مَنْ رَاقٍ) وفي ألف (مَرْقَدِنَا)، وفي (لاَمِ بَلْ رَانَ) معطوفات، (وَالْبَاقُونَ لاَ سَكْتَ) لهم فيها كبرىٰ، و(مُوصَلاً) صفة (سَكْتَ) باعتبارين أو حال ضمير الخبر؛ أي: حال كونه (مُوصَلاً).

[الشَّرح]

أي: سكت حفص علىٰ ألف ﴿عِوَجَا﴾ [الكهف:١] المبدل من التنوين ها هنا[١]، وألف ﴿مِن مَّرْقَدِنَا﴾ [يس:٥٢] بيس، ونون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة:٢٧] بالقيامة، ولام ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين:١٤] بالمطففين في وصله، والسبعة بلا سكت[٢].

إشاراتٌ: هذا تخصيص لعموم قوله: (وَأَخْفِيَا عَلَىٰ غُنَّةٍ)[٣]، وقوله: (وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا بِلاَ غُنَّةٍ فِي اللاَّمِ وَالرَّا)[٤]، وقوله: (وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَاهَا)[٥]؛ لأن حفص واصل[٦]؛ ولهذا قال في الأصل: «علىٰ مراد الوصل»[٧]، ومكي: «في وصله»[٨].

---

(١) في (س): «هنا».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص٢٤)، رقم البيت: ٢٩٠.

(٤) ينظر: متن الشاطبية (ص٢٤)، رقم البيت: ٢٨٦.

(٥) ينظر: متن الشاطبية (ص٢٣)، رقم البيت: ٢٧٥.

(٦) في (ع): «لأن حفص واصل» ساقط.

(٧) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٣).

(٨) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٦).

واستغنى الناظم عنه بقوله: (رَوَىٰ خَلَفٌ فِي الْوَصْلِ سَكْتًا مُقَلَّلا)[(١)]، وجاز أن يستغني بـ: (مُقَلَّلا) وبـ: (دُونَ تَنَفُّسٍ)[(٢)] عن (دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ)، ويفهم منه امتناع الإخفاء والإدغام والكل مثله في الوقف، وهذا نقل التيسير وفاقًا للتبصرة لقول الهداية:

علىٰ عوجا قف وَانْوِ وصلًا لحفصهم ومرقدنا من راق حفص بل ران مجملا

ونصَّ ابن مجاهد علىٰ ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة:٢٧]، و﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين:١٤][(٣)]، وذكر الصقلي ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين:١٤] ونقله في ﴿عِوَجَا﴾ [الكهف:١]، و﴿مَرْقَدِنَا﴾ [يس:٥٢] لعمرو دون عبيد، ولم يذكر أبو العلاء ﴿مَرْقَدِنَا﴾ [يس:٥٢]، وذكر الأهوازي وأبو العز الأخيرين.

وفيها عبارات التيسير: «يسكت علىٰ الألف سكتة لطيفة من غير قطع ولا تنوين»[(٤)]، وتبعه الناظم وأغناه عن إضافة الألف إلىٰ التنوين عن قوله: (ولا تنوين) ونصًّا عليه؛ لئلا يتوهم السكت علىٰ التنوين لعدم الوقف، وإطلاق نحو [٣١٧/ أ] الأهوازي ينزل عليه ونبَّه[(٥)] بيقف، ونصَّ علىٰ محلِّه في ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة:٢٧]، و﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين:١٤] حيث عمَّ دون ﴿مَرْقَدِنَا﴾ [يس:٥٢] لتعيُّنه.

ونصَّ عليه التيسير بقوله: «علىٰ الألف ﴿مِن مَّرْقَدِنَا﴾ [يس:٥٢] حيث عمَّ»[(٦)]، وقول المالكي:

ومرقـــد راقٍ قبـــلُ في النـــون وقع فيه بعضهم ....

ومعنىٰ: (لَطِيفَةٌ) قليلة الزمان، ولا بدَّ من تقدير: (دُونَ قَطْعٍ) طويل؛ وإلا

---

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص١٩)، رقم البيت:٢٢٧.

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص٩)، رقم البيت:١٠٣.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص٢٧٢).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٣).

(٥) في (س): «ونبه» ساقط.

(٦) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٣).

فالسكت فيه قطع الصوت قليلًا؛ وكأنه اعتبر السكت اللُّغوي فقيَّده.

وقوله: (لَطِيفَةٌ) بعد قوله: (دُونَ قَطْعٍ) بيان نوعَي السكت الغاية (عِوَجًا) بوقيفةٍ؛ فدلَّ بالتصغير على التقليل، وهو معنىٰ قول ابن مجاهد: «وقفةً خفيفةً»، المصباح: «وقفةً يسيرةً»، وحقيقته قطع خفيف.

ومعنىٰ: (بلا خبر) جواز الإبدال في غير الوقف حملًا عليه وذكر الباقين، وإن فُهمت لأن ضدَّ السكت تركه لَمَّا لم يصرِّح به في أمثلته (كَمَدٍّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ)[1]، ولئلا يتوهَّم ضدَّ اللطيفة.

ومعنىٰ (مُوصَلاً): التنبيه علىٰ تلاصق الحرفين ليُجري حكم الاتصال من الإدغام والإخفاء، أو لا سكت منقولًا إلينا عنهم.

[التوجيه]

وجه السكت: التنبيه علىٰ المعنىٰ في ﴿عِوَجَا﴾ [الكهف:١]ن فالسكت عليه يشعر بأن ﴿قَيِّمًا﴾ [الكهف:٢] منفصل عنه؛ لأنه حال هائه إن جعلت ولم يجعل حالًا، وحال هاء أنزله مقدَّرًا إن عطفت، ولا يحسُن حال ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ [الكهف:١] للفصل بينهما ببعض الصلة، والسكت علىٰ ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ [يس:٥٢] يشعر بانفصال هذا عن جواز صفته، وتمام قول الكفار وابتداء قول الملائكة أو المؤمنين.

وأما السكت علىٰ ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾ [القيامة:٢٧]، و﴿بَلْۜ رَانَ﴾ [المطففين:١٤] فإشعارٌ بعدم وجوب الإدغام، والخلاص من نقل التقارب وبعدم توهم فعالٍ.

واختياري: ترك السكت؛ لأن الاعتماد في الفرق علىٰ الإعراب والتركيب و﴿قَيِّمًا﴾ [الكهف:٢]، وإن انفصل عن ﴿عِوَجَا﴾ [الكهف:١] فقد اتصل بما قبله.

وأما ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ [يس:٥٢] فتحصله الوقف وهو تام ونظيره قوله: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ﴾ [يونس:٦٥]، و﴿إِنَّا نَعْلَمُ﴾ [يس:٧٦]، وقول مكي: «فيهما وقف

---

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص٥)، رقم البيت:٥٨.

تام»[1][2]، متناقض على الجمع لا على التوزيع، وإلزام المهدوي نحو هذا غير لازم لعدم النقل.

وَمِنْ لَدْنِهِ فِي الضَّمِّ أَسْكِنْ مُشِمَّهُ
وَمِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانِ عَنْ شُعْبَةَ اعْتَلَىٰ

[اللغة والإعراب]

(وَمِنْ لَدْنِهِ) مُبتدأ أَوْقِع الإسكانَ في ضمِّه خبره، و(مُشِمَّ) المسكن ضمًّا حال فاعل (أَسْكِنْ)، (وَمِنْ بَعْدِ) الإسكان (كَسْرَانِ) اسميَّة، (اعْتَلَىٰ) المذكور ماضية مستأنفة.

ثم عطف فقال:

وَضُمَّ وَسَكِّنْ ثُمَّ ضُمَّ لِغَيْرِهِ
وَكُلُّهُمُ فِي الْهَا عَلَىٰ أَصْلِهِ تَلاَ

[اللغة والإعراب]

(وَضُمَّ) الدال والهاء (وَسَكِّنْ) النون أمريَّات محذوفات المفاعيل، و(لِغَيْرِ) شعبة متعلق أحد الطرفين، ويقدَّر مع الآخرين، (وَكُلٌّ) من القراء قرأ كبرىٰ، و(فِي الْهَا) و(عَلَىٰ أَصْلِ) كل متعلقاه.

[الشَّرح]

أي: قرأ شعبة ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف:٢] بإسكان الدال وإشمامها الضم وكسر النون

---

(١) في (ع): «تام تام».

(٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي (٢/ ٤٢).

والهاء وصلتها بياء، والسبعة بضمِّ الدال وإسكان النون وضم الهاء وصلتُها بواو لابن كثير[1].

تنبيهاتٌ: اصطلاحه حصر خلاف ﴿لَدُنْهُ﴾ [الكهف:٢] في الكهف، وطرده أبو عمارة والكسائي عن شعبة في نحو: ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف:٢] آخرًا، قال الأهوازي: [٣١٧/ ب] «هو قياس لا نصٌّ»، وقيَّد الإسكان للضدِّ.

والإشمام هنا: ضم الشفتين مع الدال. قال الفارسي: «هو تهيئة العضو للضمِّ وليس حركة»، وتجوَّز الأهوازي بتسميته اختلاسًا. وقال مكي: «هو بعد الدال كالوقف وليس كـ: ﴿قِيلَ﴾ [البقرة:١١]؛ لأنه متحرِّك»[2]، ووافقه السخاوي وقال: «لا يدركه الأعمىٰ»[3].

قلتُ: ليس بعده؛ لأنه إن لم يكن علىٰ حرفٍ لزم سكتُه ولم ينقل أو علىٰ حرفٍ، فإن كان النون فهي المشمَّة لا الدال، والتقدير[4]: الدال هذا خلف إشمام[5] أو علىٰ الدال فهو المدَّعىٰ، ولا يلزم منه تحريكها كما لا يلزم قاف قوله:

مَتَىٰ أَنَامُ لا يُؤَرِّقْنِي الْكَرِي لَيْلًا وَلا أَسْمَعُ أَجْرَاسَ الْمَطِي[6]

وجعلنا هاء مُشمة للإسكان لا كما قيل: للضمِّ، لقول التيسير: «بإسكان الدال وإشمامها»[7].

وقيَّد الكسرين بما بعد الإسكان؛ لئلا ينزل أحدهما علىٰ اللام الذي نصَّ ابن

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

(٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي (٢/ ٤١).

(٣) ينظر: فتح الوصيد في شرح القصيد (٢/ ٢٠٧).

(٤) في (س): «والمقدر».

(٥) في (س): «ساقط».

(٦) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: كتاب سيبويه (٣/ ٩٥)، جمهرة اللغة (١/ ٤٤٥).

(٧) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٣).

مجاهد علىٰ فتحها لأنها أوّل ممكنٍ وذكر الباقين؛ لئلا يختلَّ في النون والهاء.

وقوله: «وكلهم في الهاء علىٰ أصله»، المقرَّر في هاء الكناية، وهو موضعُها تنبيه علىٰ اختلاف حالها، وهو أعمُّ من عبارة التيسير، فيصلها شعبة بياء؛ لأنها بين متحرِّكين والسابق كسره، وابن كثير بواو؛ لأنها بين ساكن غير ياءٍ ومحرَّك، ويحذفها الباقون لهذا ويبشر ذكره، و(لدن) ظرف مكان غالبًا لما بحضرتك، كعِند فيما تملك، وبُنيت الثنائية لشبه الحرف، والثلاثة لشبه المشبَّه، وأعربَها قيس وما بعدها جر بالإضافة؛ إلا (غُدْوة) فمنصوب، وفيها لغات: (لَدَىٰ، ولَدُنْ، ولَدُنْ، ولَدِنْ، ولُدِنْ، ولَدْ، ولُدْ، ولَدُ)[1].

[التوجيه]

وجه إسكان الدال: أن أصلها (لدُ) فأسكنت تخفيفًا كعُضْدِ ونبَّه بالإشمام عليها وكسرت النون للساكنين كأمسِ، أو جُرَّت علىٰ القيسيَّة، وهاء الضمير مجانسةً ووصلت بياء علىٰ حدِّ: ﴿بِهِۦ عِلْمًا﴾ [طه:١١٠]. قال أبو زيد: هي لغة كَلْبيَّة.

ووجه ضمها وإسكان النون: الأصالة وبقيت الهاء علىٰ أصل ضمها لعدم المعارض، وجرىٰ كلٌّ علىٰ أصله في نحو: ﴿عَنْهُ﴾ [النساء:٣١] من الصلة وحذفها.

واختياري: الضم والإسكان والقصر بالأصل المؤيد بالشيوع، والفِرع الأخف المنتشر.

وَقُــلْ مِرْفَقًــا فَــتْحٌ مَــعَ الْكَسْــرِ عَمَّــهُ
وَتَــزْوَرُّ لِلشَّــامِي كَتَحْمَــرُّ وُصِّــلاَ

[اللغة والإعراب]

(مِرْفَقًا) فيه (فَتْحٌ) كبرىٰ، و(عَمَّ) (مِرْفَقًا) الفتح صفته، (مَعَ الْكَسْرِ) حاله محكيَّة،

(١) ينظر: لسان العرب (١٣/ ٣٨٣)، مادَّة: (لدن).

(وَقُلْ) ولفظ (تَزْوَرُّ) (وُصِّل) أخرى، و(لِلشَّامِي) متعلقه، وثابتًا (كَتَحْمَرُّ) حال الفاعل.

ثم عطف فقال:

وَتَــــزَّاوَرُ التَّخْفِيــــفُ فِــــي الــــزَّايِ ثَابِــــتٌ
وَحِــــرْمِيُّهُمْ مُلِّئْــــتَ فِــــي الــــلاَّمِ ثَقَّــــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَتَزَّاوَرُ) مُبتدأ، و(تخْفِيفُه) آخر، و(ثَابِتٌ) جر (فِي) زائه متعلق أحدهما، والمرفوع عائد الثاني والمجرور للأوَّل، (وَحِرْمِيُّهُمْ مُلِّئْتَ) أَوْقِع التثقيلَ في لامه مثله، ووحَّد باعتبار اللفظ.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (عَمَّ) نافع وابن عامر ﴿مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [الكهف:١٦] بفتح الميم وكسر الفاء، وابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بكسر الميم وفتح الفاء[(١)].

وقرأ ابن عامر الشامي ﴿طَلَعَت تَّزْوَرُّ﴾ [الكهف:١٧] بتخفيف الزاي والقصر وبتشديد الراء.

وذو ثاء (ثَابِتٌ) الكوفيون بخفيف الزاي والراء وألف ثالث، والحرميان وأبو عمرو بتشديد [٣١٨/ أ] المعجمة وتخفيف المهملة والألف.

وقرأ مدلول (حِرْمِيُّهُمْ) نافع وابن كثير ﴿وَلَمُلِّئْتَ﴾ [الكهف:١٨] بتشديد اللام، وأبو عمرو وابن عامر والكوفيون بتخفيفهما، وإبدال الهمزة السوسي، وحمزة في وقفه[(٢)].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٢)، التبصرة في =

ذيلٌ: النوفلي عن الشامي (تَزَّور) بفتح الزاي وتشديدها كالواو وتخفيف الراء.

تنبيهاتٌ: قوله: (فَتْحُ مَعَ الْكَسْرِ) منزل علىٰ الترتيب؛ وإلا فالآخر فتح مع الكسر، واستغنىٰ عن ترجمة ابن عامر بلفظ (تَحْمَرُّ) ثم لفظ بـ: (تَزَّاوَرُ)، وذكر تخفيف زائه للكوفيين فبقي الآخران علىٰ تشديدها كلفظه.

ونصَّ علىٰ المعجمة ولفظها بالياء؛ لئلا يتوهم المهملة، ولفظها بالهمزة فلا لبس. ونصُّه علىٰ لام (مُلِّئْتَ) إيضاح في اصطلاحه.

و﴿رُعْبًا﴾ [الكهف:١٨] ذكر.

ولغة الحجاز فتح ميم (مرفق): ما ترتفق به، وكسر ميم (مِرفق) اليد، وعكسه الأخفش وحكىٰ الأزهري عن ثعلب الفتح والكسر فيهما، وقال أبو عبيدة: بهما فيما يستعان به، وكسر مِرْفق باليد، وأنشد الفراء عليهما فيه:

بِتُّ أجَافِي مِرْفقًا عن مَرْفقِ ....[1]

وقيل المكسور مصدر شاذ.

[التوجيه]

وجه فتح ﴿مَرْفَقًا﴾ [الكهف:١٦] وكسره: اللُّغتان.

واختياري: الفتح لأنه الفصحىٰ، وعموم جوازه في الثلاثة، وإليه أشار: بـ: (عَمَّهُ)، وأما الكسر ففي اثنين. وأصل الزَّور: الميل، ومنه زاره مال إليه، وقوله: وبلدة فيها زور[2].

ووجه (تَزْوَرُّ): جعله مضارع إزورَّ للمبالغة منه، أو انقبض وعليهما قوله:

=

القراءات السبع لمكي (ص١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

(١) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: تفسير اللباب لابن عادل (١٠/ ٤٢٦).

(٢) ينظر: لسان العرب (٤/ ٣٣٣)، مادَّة: (زور).

فَـــازْوَرَّ مِـــنْ وَقْـــعِ الْقَنَـــا بِلَبَانِـــهِ ....[1]

ووجه (تزَّاور) المخفف: جعله مضارع تزَّاور ميلًا بعد ميل كتطاول، وأصله تتزاور فحذفت إحدىٰ التائين كما ثبت لغة.

ووجه المشدَّد: إدغام إحدىٰ التاءين في الأخرىٰ كما استقصينا في ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة:٢٢١].

ووجه (تزَّاور) المشدَّد: لظهور معناه وقُربه إلىٰ الأصل. و﴿تَّقْرِضُهُمْ﴾ [الكهف:١٧]: تتركهم، قيل: كان باب الغار مستقبل بنات نعشٍ فتميل الشمس عنهم عند طلوعها، وتتركهم عند غروبها فلا تصل إليهم فتغيِّرهم.

ووجه تخفيف ﴿وَلَمُلِئْتَ﴾ [الكهف:١٨]: أنه متعدٍّ بنفسه بُني للمفعول فارتفع المنصوب.

ووجه تشديده: التكثير.

واختياري: التشديد لأنه أبلغ في التهوُّل من حالهم، ومجانسة لو ليست خلافًا لمكي؛ لأن الأكثر لا يلازم الأظهر. وقول: الأخفش التخفيف أشهر، لا يلزم ترجيحه إلا إذا كانا بمعنىً واحدٍ، أما إذا كانا بمعنيَّين فالرجحان للظاهر فيه، وقد يعضِد المرجوح مرجَّح فيرجَّح فلولَّيتَ ولملِّئت كـ: ﴿يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج:١٣].

بَـــوَرْقِكُمُ الإِسْـــكَانُ فِـــي صَـــفْوِ حُلْـــوِهِ
وَفِيـــهِ عَـــنِ الْبَـــاقِينَ كَسْـــرٌ تَأَصَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(بَوَرْقِكُمُ) إسكانه (فِي صَفْوِ حُلْوِ) (الإِسْكَانُ) كبرىٰ، وفي (الإِسْكَانُ) (كَسْرٌ)

(١) قائله: عنترة. ينظر: ديوان عنترة بن شداد (ص٤٣)، الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري (٢٣١/١).

صغرىٰ، (عَنِ الْبَاقِينَ) متعلق المبتدأ، و(تَأَصَّل) ماضية صفته.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو فاء (فِي) وصاد (صَفْوِ) وحاء (حُلْوِهِ) حمزة وشعبة وأبو عمرو ﴿أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ﴾ [الكهف:١٩] بإسكان الراء. والحرميان وابن عامر وحفص وعليٌّ بكسرها[١].

ذيلٌ: عبد الوارث بكسر الراء والإدغام، وابن محيصن ومحبوب به وبكسر الواو وسكون الراء، وهارون مثله [٣١٨/ ب] بالإظهار.

تنبيهاتٌ: ذكر الباقين لخروج الضدِّ عن المصطلح، فلو قال:

بِـوَرْقِ سُـكُونِ الْكَسْـرِ فِـي صَـفْوِ حُلْـوِهِ ....

أو

.... **بِـوَرِقِكُمُ اسْـكن كَسْـرَهُ فِـي صَـفَا حُـلاَ**

لاستغنىٰ.

ابن قتيبة: الوَرِق: الفضة، وقيل:المسكوكة، وفتح الواو وكسر الراء حجازيَّة، والفتح والإسكان تميميَّة، وكسر الواو وإسكان الراء لقوم، ورِقَةٌ كعِدة بالتعويض لآخرين الإسكان والكسر اللُّغتان[٢].

[التوجيه]

وجه الإسكان والكسر: اللُّغتان.

واختياري: الإسكان علىٰ حدِّ كَبْدٍ لا كغَلْسٍ جمعًا بين الفصحىٰ والخفَّة، ولهذا

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

(٢) في (س): «الإسكان والكسر اللُّغتان» ساقط.

قال: (بَوْرِقِكُمُ الإِسْكَانُ) لا السكون، ومن ثَمَّ صفت طلاوته، وإليه أشار بـ: (تَأَصَّلا)؛ أي: الكسر أصلُ المسكَّنة.

وَحَـــــذْفُكَ لِلتَّنْــــوِينِ مِــــنْ مِائَـــــةٍ شَـــــفَا

وَتُشْـــــرِكْ خِطَـــــابٌ وَهْـــــوَ بِـــــالْجَزْمِ كُمِّـــــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَحَذْفُكَ شَفَا) كبرىٰ والكاف فاعل المصدر، و(لِلتَّنْوِينِ) مفعوله واللام زائدة، و(مِنْ مِائَةٍ) متعلقه، (وَتُشْرِكْ) ذو (خِطَابٌ) اسميَّة، (وَهْوَ) والخطاب (كُمِّل) كبرىٰ، و(بِالْجَزْمِ) متعلقه.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَفَا) حمزة وعليٌّ ﴿ثَلَٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ [الكهف:٢٥] بحذف التنوين. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بالتنوين[١].

وقرأ ذو كاف (كُمِّلا) ابن عامر ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الكهف:٢٦] بتاء الخطاب والجزم. والستة بياء الغيب والرفع[٢].

ذيلٌ: أُبيٌّ بالإضافة وتوحيد ﴿سِنِينَ﴾ [الكهف:٢٥].

تنبيهٌ: هذا الترتيب معكوس في الأصل.

[التوجيه]

وجه حذف التنوين: إضافة ﴿مِائَةٍ﴾ [الكهف:٢٥] إلىٰ ﴿سِنِينَ﴾ [الكهف:١١]

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٩).

ومائة وأحد موضع الجمع لأن مميِّز الثلاثة إلىٰ العشرة مجموع مجرور كـ: ﴿ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾ [هود:٦٥]، فقياسه ثلاث مئات أو مائتين، وعليه قول الفرزدق:

ثَلاثُ مِئِينِ لِلْمُلُوكِ وَفَىٰ بِهَا رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الأَهَاتِمِ[1]

لكن وحَّد اعتمادًا علىٰ العقد السابق، ومميِّز المائة والمئات موحَّدٌ مجرور، فقياسه ثلاث مائة سنة، وجمع تنبيهًا علىٰ الأصل، وهو معنىٰ قول الفراء: من العرب من يضع سنين موضع سنة، وعليه قوله تعالىٰ: ﴿بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ [الكهف:١٠٣]، و﴿سِنِينَ﴾ [الكهف:١١] جر بالإضافة.

وجه التنوين: أنه لما عدل عن قياس توحيده عدل عن إضافته، ونُصب علىٰ التمييز كما نُصب قوله:

إِذَا عَاشَ الْفَتَىٰ مِائَتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ[2]

وقد قالوا ثلاثة أثوابا، وهو معنىٰ قول الفراء: من نوَّن وهو يريد الإضافة نصب علىٰ التفسير، قال أبو إسحاق: يلزم الجنس لا العدد، وهي معدولة عما يأباهُ، وجاز نصبها بدل كل من ﴿ثَلَٰثَ﴾ [الكهف:٢٥]، أو عطف بيان عند الكوفيين نحو: ﴿ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾ [الأعراف:١٦٠]، وأجاز الزجاج: جرّه علىٰ نعت المائة، وعليه قوله:

فيهَا اثْنَتَانِ وأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُودًا كخَافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ[3]

والمعنىٰ للجملة.

واختياري: حذف التنوين لأنه أقرب إلىٰ الأصل لفظًا، وعلىٰ الأصل تقديرًا وأخف اللفظين.

ووجه خطاب ﴿وَلَا يُشْرِكُ﴾ [الكهف:٢٦] وجزمه: الالتفات إليه وجعل (لا) ناهية فانجزم بها، فكمَّل الوجه إلىٰ لا تشرك يا إنسان في حكم ربك أحدًا.

---

(١) ينظر: خزانة الأدب (٣/ ٥٢)، الجمل لابن عصفور الإشبيلي (٢/ ٩٩).

(٢) قائله: الربيع بن ضبع الفزاري. ينظر: الحور العين (١/ ٢٧)، أدب الكتاب لابن قتيبة (١/ ٦٢).

(٣) قائله: عنترة. ينظر: خزانة الأدب (٣/ ٥٧)، جمهرة أشعار العرب (١/ ٤٨).

ووجه الغيب [٣١٩/ أ] والرفع: إسناده إلىٰ ضمير اسم الله تعالىٰ في قوله: قل الله وجعل لا نافية؛ أي: ولا يشركُ الله في حكمه أحدًا.

واختياري: الغيب مناسبة لسابقه، والإخبارُ من الله أبلغ تنزيهًا.

وَفِـــي ثُمُـــرٍ ضَـــمَّيْهِ يَفْـــتَحُ عَاصِـــمٌ
بِحَرْفَيْـــهِ وَالْإِسْـــكَانُ فِـــي الْمِـــيمِ حُصِّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(يَفْتَحُ عَاصِمٌ) مضارعة، (فِي ثُمُرٍ) متعلقه، و(ضَمَّيْهِ) مفعوله، و(بِحَرْفَيْهِ) في موضعي (ثُمُرٍ) متعلق أعني، (وَالْإِسْكَانُ حُصِّل) (فِي الْمِيمِ) كبرىٰ ومتعلقها.

[الشَّرح]

أي: قرأ عاصم ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾ [الكهف:٣٤]، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾ [الكهف:٤٢] بفتح الثاء والميم.

وذو حاء (حُصِّلا) أبو عمرو بضمِّ الثاء وإسكان الميم فيهما، والحرميان وابن عامر وحمزة والكسائي بضمِّهما منهما[1].

تنبيهاتٌ: قيَّد الفتح لخروجه عن المصطلح، وعُلم الضمَّان من القيد للمسكوت عنهم، ثم خصَّ أبا عمرو بسكون الميم، وبقي له معهم ضم التاء فلا مفهوم للإسكان، وتجوَّز بالحرفين عن الاسمين لاندراجها تحت الكلمتين، وفائدته الشمول.

[التوجيه]

وجه ضمي ﴿ثُمُرٌ﴾ [الكهف:٣٤] وفتحيه: ما ذكرنا في (ثمر) الأنعام، وفسَّره مجاهد

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٠).

هنا بالمال وبالذهب والفضة.

ووجه الضم والإسكان: أنه جمع كَبَدَنَةٍ وبُدْنٍ، أو مخفَّف من الضمِّ كـ: ﴿خُشُبٌ﴾ [المنافقون:٤]، وبه أشعر حُصل.

واختياري: الفتحان طردًا إذ ثقيل، وأخفَّ كخفيفين.

وَدَعْ مِيمَ خَيْرًا مِنْهُمَا حُكْمُ ثَابِتٍ ... وَفِي الْوَصْلِ لكِنَّا فَمُدَّ لَهُ مُلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَدَعْ) أمرٌ، و(مِيمَ) مفعوله، و(خَيْرًا مِنْهُمَا) مضاف إليه محكي، و(حُكْمُ ثَابِتٍ) فيه مصدر أُحْكُم مقدَّرًا، ويروىٰ بالرفع خبر هو (وَفِي الْوَصْلِ) متعلق (مُدَّ) الأمر مناسبةً والفاء زائدة، و(لكِنَّا) مفعوله، وللمدِّ (مُلا) اسميَّة مستأنفة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو حاء (حُكْمُ) وثاء (ثَابِتٍ) أبو عمرو والكوفيون (لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهُمَا) بحذف الميم الثانية. والحرميان وابن عامر بإثباتها[(١)].

وقرأ ذو لام (لَهُ) وميم (مُلا) راويا ابن عامر ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ﴾ [الكهف:٣٨] بألف بعد النون في الوصل. والستة بحذفها فيه[(٢)].

ذيلٌ: قرأ أُبي (لَكِنَّ أَنَا هُوَ)، وابن مسعود (لَكِنَّ أَنَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ)، ابن شاكر عن ابن عامر بألف في الوصل فقط، يونس عن أبي عمرو بلا ألف في الحالين، ابن ميسرة

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٠).

عن الكسائي ساكنة النون خفيفةً فيهما، هارون (لَكِنَّهُ هُوَ) مثل: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [البقرة:٣٧]، ابن حاتم عن شعبة بهاء السكت وقفًا.

تنبيهاتٌ: معنىٰ (دَعْ) احذف، فضده الإثبات، ويريد الميم الثانية لقرينة ﴿ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف:٣٣] والجنة، وقول التيسير: «علىٰ التثنية» [٣١٩/ ب] نصّ عليه، وعُلم أنَّ مدَّ ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ [الكهف:٣٨] في الطرف من قرينة وأنه ألف من لفظه، ولما اتفق السبعة علىٰ إثباتها في الوقف لم يتعرَّض له فذِكْره في الوصل إيضاح، فلا نقص؛ وإلا للزمه في نحو: أنا لكم، وفرَّق الإمام تحسينًا للمعنىٰ.

[التوجيه]

وجه حذف ميم (مِنْهُمَا): جعل الضمير لجنَّته، وهي واحدة مؤنثة وعليه الرسم العراقي[1].

ووجه إثباتها: جعل الضمير للجنَّتين، وهي مثناة وعليه الرسم المدني والمكي والشامي[2].

واختياري: التوحيد لأن عوده إلا الأقرب أنسب، ووحَّد باعتبار الجنس فيعمَّ، وهو حجَّة علىٰ اختيار مكي التثنية، ومن ثَمَّ كان حكم عالم ثابت المأخذ. ومعنىٰ إضافتها إليه أنها جنَّة التي لا نصيب له دنيا وأخرىٰ سواها.

ووجه ألف ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ [الكهف:٣٨] في الوصل: أنه لما بطل أن تكون (لكن) التي هي أخت أنَّ الضمير الرفع أن تكون العاطفة، والأصل: لكنَّ أنا كما رسمت في مصحف أُبيٍّ، فنقلت حركة الهمزة علىٰ النون الأولىٰ، وحذفت فاجتمع مثلان فأدغم الأوَّل في الثاني، وعليه قوله:

وتَرْمِينَنِي بالطَّرْفِ أيْ أنْتَ مُذنِبٌ وتَقْلِينَنِي لكنَّ إيَّاكِ لا أقْلِي[3]

(١) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص٢٢٤).

(٢) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص٢٢٤).

(٣) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: خزانة الأدب (٤/ ١٦٢)، شرح الرضي علىٰ الكافية (٤/ ٤٣٨).

قال الزجاج: إثبات جيِّد جرًّا للكلمة المراعاة الحركة وتنبيهًا علىٰ الأصل، وقال أبو عليٍّ: يجوز أن يكون الضمير علىٰ حدِّ: ﴿وَلَٰكِنَّا كُنَّا﴾ [القصص:٤٥]، وألفُه ثابتة ويضعّفه توحيد ربي. قال أبو عبيد: رأيتها في الإمام ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ [الكهف:٣٨] بألف[1]. ومعنىٰ (لَهُ مُلاَ) له حجج سترته عن المنع.

ووجه عدم الألف: الجري علىٰ أصله نحو: ﴿أَنَا۠ يُوسُفُ﴾ [يوسف:٩٠]، ومن ثَمَّ اتفقوا علىٰ إثبات الألف وقفًا.

واختياري: القصر عملًا بالأصل والامتزاج جائز والوقف منبِّه، وعليه رُسِمْ.

وَذَكِّـــرْ تَكُـــنْ شَـــافٍ وَفِـــي الْحَـــقِّ جَـــرُّهُ

عَلَـــىٰ رَفْعِـــهِ حَبْـــرٌ سَـــعِيدٌ تَـــأَوَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**وَذَكِّرْ**) أمرٌ، و(**تَكُنْ**) مفعوله، والتذكير (**شَافٍ**) اسميَّة محذوفة المبتدأ، (**وَفِي الْحَقِّ**) (**جَرُّهُ**) أخرىٰ، والهاء للحق (**عَلَىٰ رَفْعِ**) الحق قارئ ثالثة، و(**حَبْرٌ سَعِيدٌ تَأَوَّل**) صفاته.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (**شَافٍ**) حمزة والكسائي ﴿وَلَمْ تَكُن﴾ [الكهف:٤٣] بياء التذكير، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بتاء التأنيث[2].

وقرأ ذو حاء (**حَبْرٌ**) وسين (**سَعِيدٌ**) وتاء (**تَأَوَّلا**) أبو عمرو والليث ودوري الكسائي ﴿ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ [الكهف:٤٤] بالرفع، والحرميان وابن عامر وعاصم

---

(١) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص٢٢١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٠).

وحمزة بالجرِّ[1].

تنبيهاتٌ: قيَّد الرفع للضدِّ وفرق الإمام تتمةً، ولو قال: (حَبْرٌ رَحِيبٌ تَأَوَّلاَ) لكرَّر.

و﴿ٱلْوَلَٰيَةُ﴾ [الكهف:٤٤] المذكورة هنا في الأصل تقدَّمت.

[التوجيه]

وجه تذكير ﴿تَكُن﴾ [الكهف:٤٣]: إسناده إلىٰ ﴿فِئَةٌ﴾ [الكهف:٤٣]، وهو غير حقيقي.

ووجه تأنيثه: اعتبار لفظه.

واختياري: التذكير لتأيد الأصل بالمجاز والفصل.

ووجه رفع ﴿ٱلْحَقِّ﴾ [الكهف:٤٤]: جعله صفة ﴿ٱلْوَلَٰيَةُ﴾ [الكهف:٤٤] أي: ذات الحق لا يشوبها باطل علىٰ حدِّ: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾ [الفرقان:٢٦]، أو خبر هو فيتحدُّ، وهذا تأويل العالم العظيم الفائز.

ووجه جره: جعله صفة اسم الله تعالىٰ؛ أي: ذي الحق علىٰ حدِّ: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام:٦٢].

واختياري: الجرُّ لسلامته من الفصل بين الصفة والموصوف ولعمومه.

وَعُقْبًا سُكُونُ الضَّمِّ نَصٌّ فَتىً وَيَا ... نُسَيِّرُ وَالَىٰ فَتْحَهَا نَفَرٌ مِلاَ

[اللغة والإعراب]

(وَعُقْبًا) مُبتدأ، و(سُكُونُ الضَّمِّ) منه ثانٍ (نَصٌّ فَتىً) ثالث، وجره فيه المقدَّر

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٠).

وكلٌّ خبر عن سابقه، والعائد الهاءان، (وَيَا نُسَيِّرُ) قصر مُبتدأ، و(وَالَىٰ) تابع (نَفَرٌ فَتْحَهَا) ماضية مقدَّمة المفعول لخبره، و(مِلاَءٌ) غير جمع مليء صفة (نَفَرٌ) باعتبار الأصلي.

ثم عطف فقال:

وَفِي النُّونِ أَنِّثْ وَالْجِبَالَ بِرَفْعِهِمْ
وَيَوْمَ يَقُولُ النُّونَ حَمْزَةُ فَضَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي النُّونِ أَنِّثْ) أَوْقِعِ في النون أمريَّة، (وَالْجِبَالَ بِرَفْعِ) نفر اسميَّة، (وَيَوْمَ يَقُولُ) مُبتدأ ونونه آخر، و(حَمْزَةُ) مثل (فَضَّلَها) خبره، وهما خبر الثاني، والكل خبر الأوَّل.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو نون (نَصٍّ) وفاء (فَتىً) عاصم وحمزة ﴿وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف:٤٤] بإسكان القاف، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر والكسائي بضمِّها[١].

وقرأ مدلول (نَفَرٌ) ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾ [الكهف:٤٧] بتاء التأنيث وفتح الياء المشدَّدة ورفع ﴿ٱلْجِبَالَ﴾ [الكهف:٤٧]، ونافع والكوفيون بالنون وكسر الياء ونصب ﴿ٱلْجِبَالَ﴾ [الكهف:٤٧][٢].

وقرأ [٣٢٠/ أ] حمزة ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟﴾ [الكهف:٥٢] بالنون. والستة بالياء[٣].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٠).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٤)، التبصرة في =

ذيلٌ: ابن مسعود (وَسُيِّرَتِ الْجِبَال)، ومحبوب (وَيَوْمَ تُسَيَّرُ[1] الْجِبَال) بالفتح والإسكان.

تنبيهاتٌ: قيَّد السكون والتأنيث للمخالفة، وميم (مِلاً) من التكرار المعنوي، وفاء (فَضَّلاً) من أحسن الحشو.

و﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ [الكهف:٤٥]، و﴿قُبُلًا﴾ [الكهف:٥٥] المذكور في الأصل هنا ذكرا.

[التوجيه]

وجه سكون ﴿عُقْبًا﴾ [الكهف:٤٤] وضمه: لغتا القدس، وأشار بـ: (نَصُّ فَتىً) إلىٰ ناقل لُغته.

واختياري: هنا الضم كما ثَمَّ.

ووجه نون ﴿نُسَيِّرُ﴾ [الكهف:٤٧]: إسناده إلىٰ الفاعل المعظم، فلزم كسر الياء ونصب ﴿ٱلْجِبَالَ﴾ [الكهف:٤٧] مفعولًا به مناسبة لـ: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ﴾ [الكهف:٤٧].

ووجه تائه: بناؤه للمفعول وأُنِّث لإسناده إلىٰ المؤنث ولزم فتح الياء ورفع ﴿ٱلْجِبَالَ﴾ [الكهف:٤٧] نيابةً علىٰ حدِّ: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ﴾ [النبأ:٢٠].

ومعنىٰ (نَفَرٌ مِلا) قراؤه جماعة ثِقات بتوجيهه.

واختياري: النون عملًا بالأصل المؤيد بمبالغة التهديد، وقرب مناسبه.

ووجه نون (نَقُولُ): إسناده إلىٰ المتكلم العظيم مناسبة لقوله: ﴿وَجَعَلْنَا﴾ [الكهف:٥٢] وبه فضله.

ووجه يائه: إسناده إلىٰ الغائب مناسبة لـ: ﴿شُرَكَآءِىَ﴾ [الكهف:٥٢]؛ أي: اذكر يا محمَّد يوم يقول الله نادوا.

واختياري: الياء لقرب مناسبته. والله أعلم.

=

القراءات السبع لمكي (ص١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٠).

(١) في (ع): «يسير».

لِمَهْلِكِهِــــمْ ضَـــمُّوا وَمَهْلَـــكَ أَهْلِـــهِ
سِـــوَىٰ عَاصِـــمٍ وَالْكَسْـــرُ فِـــي الْـــلاَّمِ عُـــوِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

ضم القراء ماضية، وميم (لِمَهْلِكِهِمْ)، وميم (وَمَهْلَكَ أَهْلِهِ) مفعولاه، و(سِوَىٰ عَاصِمٍ) مستثنىٰ من عموم واو (ضَمُّوا)، (وَالْكَسْرُ) مُبتدأ، و(فِي اللاَّمِ) متعلقه، و(عُوِّلَ) خبره اعتُمد فعَلَيْه مقدَّرًا وجوِّز فلا.

[الشَّرح]

أي: قرأ الستة ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم﴾ [الكهف:٥٩] هنا، و﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ﴾ [النمل:٤٩] بالنمل بضمِّ الميم الأولىٰ وعاصم بفتحهما.

وكسر ذو عين (عُوِّلاَ) حفص لامَهُما، وفتحهما السبعة[1].

فصار حفص بفتح الميم الأولىٰ وكسر اللام، وشعبة بفتح الميم واللام، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بضمٍّ وفتح اللام.

تنبيهٌ: ذكر الأكثر لأن ترجمته أقصر.

[التوجيه]

ووجه ضم الميم وفتح اللام: جعله مصدرًا ميميًّا لأهلك مضاف إلىٰ المفعول كمخْرَج أو اسم زمان منه؛ أي: جعلنا لإهلاكهم، وما شهدنا إهلاك أهله، أو لوقت علىٰ حدِّ: ﴿أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا﴾ [الكهف:٥٩].

ووجه فتح الميم واللام: جعله مصدر هَلَك أو اسم زمان منه؛ أي: لهلاكهم

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٠).

كمشهدٍ، وهو مضاف إلىٰ الفاعل أو المفعول عند معدِّيه بنفسه، وهم التميميون علىٰ حدِّ: ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ﴾ [الأنفال:٤٢].

ووجه فتح الميم وكسر اللام: جعله مصدرًا أو اسم زمان منه علىٰ غير قياسه كالمرجع، ومعنىٰ: (عُوِّلا) جوَّز الكسر، وإن خالف قياسه لسماعه فيه.

واختياري: الضم والفتح مناسبةً لسابقه، وحملًا علىٰ الأكثر.

وَهَـــا كَسْــرِ أَنْسَــانِيهِ ضُـــمَّ لِحَفْصِـــهِمْ
وَمَعْـــهُ عَلَيْـــهِ اللهَ فِـــي الْفَـــتْحِ وَصَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

الأصل (كَسْرِ) (وَهَاء) قُصر، أو أضاف للملابسة كالتالي، و(ضُمَّ) إن كان أمرًا، فـ: (هَا) مفعوله أو ماضيًا فخبرها المرفوع، و(لِحَفْصِ) القراء متعلقه، و(وَصَّل) حفص ضم هاء (عَلَيْهِ اللهَ) ماضٍ ومفعولاه، و(فِي الْفَتْحِ) متعلقه، ومع (أَنْسَانِيهِ) حال المفعول وإن صحَّ (وَصَّلا) فيقدَّر لحفص.

[الشَّرح]

أي: قرأ حفص ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا﴾ [الكهف:٦٣] هنا، و﴿بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح:١٠] في الفتح بضمِّ هاء الضمير، والسبعة بكسرها[1].

تنبيهاتٌ: موضع هذه عند قوله: (وَفِيهِ مُهَانًا)[2]؛ لكن تبع الأصل، وقيَّد الضم للضدِّ، وقوله: فيه الوصل مفهوم من بابه، ونظير فائدته في الوقف في الروم والإشمام.

و﴿رَشَدًا﴾ [الكهف:٢٤]، و﴿تَسْـَٔلْنِى﴾ [الكهف:٧٠] المذكوران فيه هنا تقدَّما.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٦)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص٦٣)، النشر في القراءات العشر (١/ ٣٥٠).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص١٣)، رقم البيت:١٩٥.

[التوجيه]

ووجه ضم الهاء: مراجعة الأصل المرفوض تنبيهًا علىٰ عروض سكون ياء ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ [الكهف:٦٣]؛ لأنها مفتوحة في الأخرىٰ، وهي بعده مضمومة وذاتها في عليه إذ هي قبلها علىٰ وهي بعد الألف مضمومة.

ووجه كسرها: الجري علىٰ قياسها بعد مطلق الياء الساكنة.

واختياري: الكسر لأنه الأفصح المقيس وهداي وعليَّ كاف فيه.

لِتُغْـــرِقَ فَـــتْحُ الضَّـــمِّ وَالْكَسْـــرِ غَيْبَـــةً
وَقُـــلْ أَهْلَهَـــا بِـــالرَّفْعِ رَاوِيـــهِ فَضَّـــلاَ

[اللغة والإعراب]

(لِتُغْرِقَ فَتْحُ الضَّمِّ) وفتح (وَالْكَسْرِ) فيه كبرىٰ، وذا (غَيْبَةً) حال ضمير (لِتُغْرِقَ) والهاء للوحدة، و(أَهْلَهَا رَاوِيهِ) فضلته أخرىٰ، والهاءان [٣٢٠/ ب] للأوَّل باعتبار الاسم والمستكن للثاني، و(بِالرَّفْعِ) حال محكيَّة القول.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو راء (راويه) وفاء (فَضَّلا) الكسائي وحمزة ﴿لِيُغْرِقَ﴾ [الكهف:٧١] بياء والغيب. وفتحها وفتح الراء، ﴿أَهْلُهَا﴾ [الكهف:٧١] بالرفع. والحرميان أبو عمرو وابن عامر وعاصم بتاء الخطاب، وضمها وكسر الراء، ﴿أَهْلَهَا﴾ [الكهف:٧١] بالنصب[1].

تنبيهاتٌ: قيَّد الحركتين للضدِّ، وعدل عن شافيه وصلا للسبعة؛ ولئلا يجمع فاصلين الغيب إسناده إلىٰ الغائب، وفتح حرف المضارعة والعين؛ لأنه مضارع غَرَقَ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٠).

فرفع ﴿أَهْلَهَا﴾ [الكهف:٧١] فاعلًا.

[التوجيه]

وجه الغيب: إسناده إلىٰ الغائب وفتح حرف المضارعة والعين لأنه مضارع غَرَقَ فرفع أهلُها فاعلًا.

وجه خطابه: إسناده إلىٰ المخاطب وضُمَّ حرف المضارعة وكُسر العين؛ لأنه مضارع أَغْرَقَ المعدَّىٰ بالهمزة فنصب أهلها مفعولًا به؛ أي: أخرقتها يا خَضْرُ لتغرق أهلها.

واختياري: الخطاب لأنه أبلغ في الإنكار، وجري الكلام علىٰ سنن واحدٍ.

وَمُــــدَّ وَخَفِّـــفْ يَـــاءَ زَاكِيَـــةٌ سَـــمَا
وَنُــــونَ لَــــدُنِّي خَــــفَّ صَــــاحِبُهُ إِلَــــىٰ

[اللُّغة والإعراب]

(وَمُدَّ وَخَفِّفْ) أمريتان، و(يَاءَ زَاكِيَةٌ) مفعول الثاني، وزاي (زَاكِيَةٌ) مفعول الأوَّل حذف اعتمادًا عليه، و(زَاكِيَةٌ) جرّ لكنه محكي، و(سَمَا) المذكور مستأنف، (وَنُونَ لَدُنِّي) مُبتدأ، و(خَفَّ صَاحِبُهُ) فعل لازم أو متعدٍّ؛ أي: خفَّفْه وصاحب النون فاعله علىٰ التقديرين، و(إِلَىٰ) نِعمةٌ وجمعها آلآء، وهو حالُ الفاعل؛ أي: ذا (إِلَىٰ) أو صاحب التخفيف، ذو (إِلَىٰ) اسميَّة علىٰ التقدير الأوَّل، ففاعل (خَفَّ) مستكن.

ثم تم فقال:

وَسَــــكِّنْ وَأَشْــــمِمْ ضَــــمَّةَ الــــدَّالِ صَــــادِقًا
تَخِــــذْتَ فَخَفِّـــفْ وَاكْسِـــرِ الْخَــــاءَ دُمْ حُــــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَسَكِّنْ وَأَشْمِمْ) أمران جاز توجيههما إلىٰ (ضَمَّةَ الدَّالِ)، وتوجَّه الثاني إليها، والأوَّل إلىٰ (الدَّالِ) فعلىٰ الأوَّل أيُّهما أعملت قدِّرت للآخر مثله، وعلىٰ الثاني تقدِّر الأوَّل، و(صَادِقًا) حال فاعل الثاني، وتاء (تَخِذْتَ) مفعول (خَفَفْ) الأمر، أو اقرأ (تَخِذْتَ) (فَخَفِّفْ) تاءه فِعليَّتان والفاء عاطفة، أو (تَخِذْتَ) (فَخَفِّفْ) تاءه اسميَّة والفاء زائدة، (وَاكْسِرِ) آخر كسر للساكنين، وخاءه مفعوله، و(دُمْ) دعائيَّة، وذا (حُلاً) حال فاعله.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (سَمَا) نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ [الكهف:٧٤] بألف بعد الزاي وتخفيف الياء. والكوفيون وابن عامر بتشديدها وحذف الألف[1].

وقرأ ذو صاد (صَاحِبُهُ) وهمزة (إِلَىٰ) شعبة ونافع ﴿لَّدُنِي﴾ [الكهف:٧٦] بتخفيف النون. وغيرهما بتشديدها

وقرأ ذو صاد (صَادِقًا) شعبة بإسكان الدال وإشمامها الضم. وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي بضمِّ الدال وتشديد النون[2].

وقرأ ذو دال (دُمْ) وحاء (حُلاً) ابن كثير وأبو عمرو ﴿لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ﴾ [الكهف:٧٧] بتخفيف التاء الأولىٰ وكسر الخاء. ونافع وابن عامر والكوفيون بتشديد التاء وفتح الخاء[3].

---

(١) **ينظر:** التيسير في القراءات السبع (ص١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٠).

(٢) **ينظر:** التيسير في القراءات السبع (ص١٤٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٠).

(٣) **ينظر:** التيسير في القراءات السبع (ص١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٥).

فصار ابن كثير بتخفيف التاءين، ونافع وابن عامر وشعبة وحمزة وعليٌّ بتشديدهما، وأبو عمرو بتخفيف الأولىٰ وتشديد الثانية، وحفص بعكسه.

ذيلٌ: الخطيب عن يحيىٰ (لُدْنِي) بضمِّ اللام وإسكان الدال والتخفيف.

تنبيهاتٌ: عُلم موضع مدِّ (زَاكِيَةً) خصوصيته من لفظه، ونصَّ علىٰ المخفَّفين دون الثالث لتراخيهما عن الثاني دونه، وحذف لامه للوزن وصرفه عن العين علىٰ اصطلاحه مُجمع (اتَّخَذْتُمُ)، ولم يعطف النون علىٰ الياء؛ لئلا يوهِمَ لفظه الضدَّ، وعلىٰ تقدير: سُكِّن ضمة الذال الضدُّ واضح، وعلىٰ تقدير: سكِّن الدال يدل عليه إشمام ضمتها، ولا مفهوم له لتفريعه، والتحقيق أن إشمام (لَدُنِّي) واحد.

وذكر ابن مجاهد في ﴿مِن لَّدُنِّي﴾ [الكهف:٧٦] الإشمام عن خلفٍ عن يحيىٰ، والضم عن غيره عنه، والإسكان عن الكسائي عن شعبة. وهو غلط؛ أي: بغير الإشمام، وعبَّر الداني عنه بالإخفاء أو الاختلاس، وبه صرَّح أبو العلاء والشهرزوري.

وإلىٰ صحة الإشمام دون غيره أشار بقوله: (صَادِقًا).

و﴿نُّكْرًا﴾ [الكهف:٧٤] المذكور هنا، و﴿رُحْمًا﴾ [الكهف:٨١] في الأصل تقدَّما.

[التوجيه]

وجه مدِّ (زَاكِيَة): أنه اسم فاعل زَكَا؛ أي: طاهرة من الذنوب؛ لأنها لم تبلغ حدَّ التكليف، وعليه الرسم المدني والمكي، ومن ثَمَّ (سَمَا).

ووجه القصر: بناؤه للمبالغة علىٰ فعيل منه نصَّ الكسائي فيتحدَّان، وقال اليزيدي: الزاكية التي لم تذنب عليك، والزكية التي لم تذنب مطلقًا، وعليه الرسم العراقي والشامي.

واختياري: التشديد لأنه أبلغ [٣٢١/ أ] في الإنكار عليه؛ وإلا لقيل أَقَلْتَ نفسًا بغير نفسٍ إذ زكاة النفس ليست سبب العصمة، فلا يكون مقابلُه سبب الإباحة، وقول الفراء: لغة الحجاز أسدَّ محمول علىٰ المكلَّفة؛ لأنه الغالب عليها.

ووجه ضم دال ﴿لَدُنِي﴾ [الكهف:٧٦] **وتخفيف النون**: أحد اللُّغات السابقة وكسرت للياء كعنىٰ، أو أُعربت علىٰ القيسيَّة فاستغنت عن الوقاية.

ووجه إسكان الدال بالإشمام وتخفيف النون: ما ذكرنا في ﴿لَدُنْهُ﴾ [الكهف:٢]، ويزيد هنا أن كسر النون للياء، فلا يلزم منه سكون الدال فيقدح منه وجه الاختلاس.

ووجه الضم التشديد: أنه علىٰ لغة (لدن) ثم زيدت نون الوقاية وأدغمت السابقة فيها.

واختياري: الضم والتشديد لأنها الفصحىٰ، تخفيف ﴿لَتَخِذْتَ﴾ [الكهف:٧٧] لُغة هذيل يقولون: تَخِذَ بكسر العين، تَيْخَذُ بمعنىٰ أخذ لا فرعه لقولهم: تخذا، وعليه قوله:

لَقَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي إِلَىٰ جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفًا كَأُفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَوِّقِ[1]

ودعا لقارئه بصفات الكمال لأصالته.

ووجه تشديده: أنه افتعل من (اتَّخَذَ) أدغمت التاء التي هي فاء في تاء الافتعال، وحكىٰ سيبويه في مثل استخذ، وقال الأخفش: افتعل من أخذ أصله ائتَخَذَ قلبت الهمزة الثانية ياء ثم تاءً، وقال الزجاج: قلبت الهمزة ياءً قياسًا ثم تاء، وأدغمت الأولىٰ في الثانية.

واختياري: التشديد لأنه الأفصح لاتَّخذوا ويتَّخذْ، وفرْعُ الأقوىٰ ولو بوسط أقوىٰ من فرع القوىٰ مباشرًا، ومعنىٰ: تنكير الأجر مبالغة الطلب لكثرة عمله بهَدْمه، ثم إعادته أو قوَّته بإقامته.

وَمِنْ بَعْدُ بِالتَّخْفِيفِ يُبْدِلَ هَا هُنَا
وَفَوْقَ وَتَحْتَ الْمُلْكِ كَافِيهِ ظَلَّلاَ

---

(١) قائله: العبدي. ينظر: الحماسة البصرية (١/ ٥٤)، جمهرة اللغة (٢/ ١٧٦).

[اللُّغة والإعراب]

و(يُبْدِلَ) (بِالتَّخْفِيفِ) اسميَّة، (وَمِنْ بَعْدُ) (لَتَّخَذْتَ) ظرف الخبر، و(هَا هُنَا) بدله فالإشارة إلىٰ المواضع، أو معمول خُذْ مقدَّرًا فإلىٰ السورة توطئةٌ للعطف وفي سورة معطوفة، (وَفَوْقَ الْمُلْكِ) صفتها، وأخرىٰ وتحته كذلك، وهو علىٰ ما ذكر في (وَقبْلَ وبَعْدَ الْحَرْفِ)، و(كَافِيهِ) كفايةُ التخفيف (ظَلَّل) قارئه كبرىٰ، (وَفَوْقَ) و(تَحْتَ) مطابقة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو كاف (كَافِيهِ) وظاء (ظَلَّل) الابنان والكوفيون ﴿أَن يُبْدِلَهُمَا﴾ [الكهف:٨١] في الكهف، و﴿أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا﴾ [التحريم:٥] بالتحريم، و﴿أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا﴾ [القلم:٣٢] في ن بإسكان الباء وتخفيف الدال، ونافع وأبو عمرو بفتح الباء وتشديده الدال[1].

تنبيهاتٌ: حذف ضمير ﴿يُبْدِلَهُمَا﴾ [الكهف:٨١] ليتَّحد صور الخلاف مع امتناع (فعلتن) في الطويل، وعُلم سكون باء المخفَّف من لفظه، وفتحها للمشدَّد من نحو: ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ﴾ [الواقعة:٦١]، والتي فوق سورة تبارك الملك التحريم والتي بعدها ن، ولم يذكر حرف النون هنا كالأصل لاختلاف المعنىٰ. قال ثعلب والفراء: أبدل إلىٰ الشيء خَلَفَ ذاته بذات أخرىٰ، وبدَّله غيَّر صورته أو صفته، قال أبو النجم:

عَــزْلَ الأَمِيــرِ لِلأَمِيــرِ المُبْــدَلِ ....[2]

ويتقارضان، وقال قطرب والمبرِّد: هما موضوعان لكل من المعنيين، قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ [النحل:١٠١]، و﴿تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ﴾ [إبراهيم:٤٨].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٥).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (٤/ ٤٦١)، الكنز اللغوي (١/ ٧٦).

[التوجيه]

وجه التخفيف: جعله مضارع أبدل، ومعلَّله سره عن القول في التشديد لشبهه الأوَّل.

ووجه التشديد: جعله مضارع بدَّل.

واختياري: التشديد حملًا على الأكثر المجمع، والاستعمال رجَّح الثاني.

فَـــأَتْبَعَ خَفِّـــفْ فِـــي الثَّلاثَـــةِ ذَاكِـــرًا
وَحَامِيَـــةٍ بِالْمَـــدِّ صُـــحْبَتُهُ كَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(فَأَتْبَعَ) أَوْقِعِ التخفيف كبرى، و(فِي) تاء (الثَّلاثَةِ) متعلق الأمر، و(ذَاكِرًا) حال فاعله، (وَحَامِيَةٍ صُحْبَتُهُ كَلا) أخرى، والهاءان للأوَّل والمستكن للثاني على لفظه، و(بِالْمَدِّ) حال الفاعل.

ثم تم فقال:

وَفِـــي الْهَمْـــزِ يَـــاءٌ عَـــنْهُمُ وَصِـــحَابُهُمْ
جَـــزَاءُ فَنَـــوِّنْ وَانْصِـــبِ الرَّفْـــعَ وَاقْـــبَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(يَاءٌ) كائن عن (صُحْبَتُهُ كَلا)، (فِي الْهَمْزِ) اسميَّة، (وَصِحَابُهُمْ) (نَوِّنْ) (جَزَاءُ) له كبرى، (وَانْصِبِ) رفعه له عطف عليه، (وَاقْبَلا) المذكور ثالث مؤكَّد بالخفيفة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ذال (ذَاكِرًا) ابن عامر والكوفيون ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف:٨٥]، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ﴾

[الكهف:٨٩]، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ﴾ [الكهف:٩٢] بقطع الهمزة وتخفيف التاء وإسكانها، والحرميان وأبو عمرو بوصل الهمزة وبفتح التاء وتشديدها في ثلاثة مواضع(١).

وقرأ مدلول (صُحْبَتُهُ) (كَلاَ) ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف:٨٦] بألف ثان وياء مفتوحة بعد الميم، ونافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص بلا ألف وهمزة [٣٢١/ ب] مفتوحة مكان الياء(٢).

وقرأ مدلول (وَصِحَابُهُمْ) حفص وحمزة والكسائي ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً﴾ [الكهف:٨٨] بالنصب والتنوين. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بالرفع بلا تنوين(٣).

ذيلٌ: قرئ (جزاءَ) بالنصب بلا تنوين، وبالرفع والتنوين.

تنبيهاتٌ: نزل التخفيف على الفاء دون العين لنحو واتَّبعوا، وعُلم قطع الهمزة وسكون التاء من لفظه خلافًا لمن قال: لم ينبِّه عليه، ولم يتنبَّه لقول الناظم (ذَاكِرًا) الاستغناء عن الترجمة باللفظ فعن بعضها أولىٰ، وعُلم وصلُها وفتح التاء للمشدِّد من المجمع، وعُلم محل مدِّ (حَامِيَةٍ)، وخصوصيتُه من لفظه، وقيَّد الياء بالهمز؛ لئلا يُفهم النون والنصب؛ لئلا يفهم الجرُّ.

تبعتُ الشيءَ: قفَوْتُه تحقيقًا أو تقديرًا، واتَّبعه افتعَل منه علىٰ حدِّ: اقتدىٰ أو اكتسب، ومن ثَمَّ قرن أصل النحاة باب تبع وعدم الخوف بتبع، وأَتْبَع بمعناه أو معدًّىً بالهمزة إلىٰ آخر نحو: ﴿وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ [القصص:٤٢]؛ أي: جعلنا هاء لاحقةً بهم. وقال أبو عبيد: لخفَّة نحو: فَأَتْبَعَهُ شهاب، وقال الفراء: اتَّبعه سار معه خلْفَه، وأَتْبَعه سار خلفه.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٥).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٥).

[التوجيه]

وجه التخفيف: جعله اتَّبع بأحد المعاني وأحد المفعولين محذوف؛ أي: اتَّبع أمراءه سببًا.

ووجه التشديد: جعله افتعل فأدغم أولىٰ التاءين في الأخرىٰ.

واختياري: التشديد وفاقًا لأبي عبيد لأن المعنىٰ علىٰ مبالغة الطلب، ولا حذْفَ قال ابن عباس رضي الله عنه السبب المؤْتَىٰ عِلْمُ كل شيء يوصله إلىٰ المقصودة. وقال مجاهد: طرفًا ما بين الطرفين.

ووجه مدِّ (حَامِيَة): جعله اسم فاعل من حَمَىٰ بمعنىٰ حارَّة، وعليها قول أبي ذرٍّ رضي الله عنه كنت رديف رسول الله ﷺ عند غروب الشمس فقال: «هل تدري أين تغرب هذه الشمس؟ فقلت الله ورسوله أعلم. قال: إنها تغرب في عينٍ حاميةٍ»[1].

وقول ابن عمرو[2] رضي الله عنه [عنه] ﷺ: «أنه نظر إلىٰ الشمس حين غابت فقال: في نار الله الحامية، لولا ما يراعيها من أمر الله لأحرقت ما علىٰ الأرض»[3].

وقال أبو عليٍّ: يحتمل أن تكون مخفَّفة من الأخرىٰ.

ووجه قصرها: جعلها صفةً مشبهة، قال الزجاج: من حمِئَت البئر، فهي حمِئة صار فيها الحَمْئة: الطين الأسود. قال اليزيدي: قرأ معاويةُ (حاميةٍ)، فقال ابن عباس فقال ابن عباس: ﴿حَمِئَةٍ﴾ [الكهف:٨٦]، فقال لابن عمر: كيف تقرأها؟ فقال: (حاميةٍ)، فسأل كعب الأحبار كيف تجدها في التوراة، قال: نجدها تغرب في ثأطٍ، وهي الحَمْئَة. وخرَّج عنه أبو عبيد: في ماء وطين، وفي حمئةٍ، وفي طينةٍ سوداء، وأنشد من شعر تُبَّع:

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك في باب (تغرب في عين حامية). ينظر: المستدرك علىٰ الصحيحين للحاكم (٧/ ٨٧)، ح٢٩١٥، سنن أبىٰ داود (١٢/ ٢٩)، ح٤٠٠٤.

(٢) في (ع): «ابن عمر».

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من رواية عبد الله بن عمرو بن العاص. ينظر: مسند أحمد بن حنبل (٢/ ٢٠٧)، ح٦٩٣٤.

فَـرَأَىٰ مَغِيـبَ الشَّـمْسِ عِنْـدَ مَآبِهَـا فِـي عَـيْنِ ذِي خُلُـبٍ وَثَـاطٍ حَرْمَـدِ[1]

أي: ذي طينٍ وحمأ أسود، وهي علىٰ صريح الرسم فلا تضاد بين الصفتين، فهي حارَّة ذات حمئة.

واختياري: المدُّ لاحتمال الأخرىٰ.

ووجه نصب ﴿جَزَآءً﴾ [الكهف:٨٨] **وتنوينه:** أن له ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الكهف:٨٨] الجنَّة اسميَّة مقدَّمة الخبر، ﴿جَزَآءً﴾ [الكهف:٨٨] نصب مصدر مؤكد لمقدَّر، أو موضع حال الفاعل؛ أي: مجزيًا بها، والمفعول مجزيةً، وقال الفراء: تمييز والتنوين علىٰ قياسه.

ووجه رفعه: أنه مبتدأ مضاف إلىٰ ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الكهف:٨٨] حسناته وحذف التنوين لها أو الجنَّة كدين القيامة، وقال الفارسي: الخلال الحسنة أو الكلمة الحسنىٰ كلمة الإيمان، ومن ثَمَّ حذف تنوينه، أو هي بدل وحذف التنوين لالتقاء الساكنين وله خبره.

واختياري: الرفع وفاقًا لابن قتيبة ومكي خلافًا لأبي عبيد؛ لوضوح معناه بلا تقرير حذف أو تقديم لا يكاد يوجد إلا في النظم.

عَلَـىٰ حَـقِّ السُّـدَّيْنِ سُـدًّا صِـحَابُ حَقْـ

ـقِ الضَّـمُّ مَفْتُـوحٌ وَياسِـينَ شِـدْ عُـلاَ

[اللُّغة والإعراب]

اقرأ (السُّدَّيْنِ) كائنًا (عَلَىٰ حَقٍّ) أمريَّة، وقرأ (صِحَابُ) (حَقٍّ) (سُدًّا) ماضية مفتوح فيهما اسميَّة، و(الضَّمُّ مَفْتُوحٌ) في ﴿سُدًى﴾ [القيامة:٣٦]، (وَياسِينَ) أخرىٰ، و(شِدْ) أمرٌ من شاد البناء رفعه، و(عُلاَ) جمع عليا أو واحدة مفعوله.

(١) ينظر: معجم العين للخليل (٤/ ٢٧٠)، جمهرة اللغة (٢/ ١٤٥).

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (حَقٍّ) وعين (عَلَىٰ) ابن كثير وحفص ﴿بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ [الكهف:٩٣] بفتح السين(١).

ومدلول (صِحَابُ) (حَقٍّ) حفص وحمزة وعليٌّ وابن كثير وأبو عمرو بفتح ﴿وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف:٩٤](٢).

وذو شين (شِدْ) وعين (عُلا) حمزة والكسائي وحفص بفتح ﴿مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس:٩] [٣٢٢/ أ] بيس، والمسكوت عنه في كلٍّ بالضمِّ(٣).

فصار نافع وابن عامر وشعبة بضمِّ الأربعة، وحفص بفتحهما، وابن كثير وأبو عمرو بفتح الأوَّلين وضم الأخيرين، أو بفتح الكهف وضمِّ بيس، وحمزة وعليٌّ بضمِّ الأوَّل وفتح الآخر، أو بضمِّ المثنَّىٰ وفتح الموحَّد.

تنبيهاتٌ: ذكر ثلاث مسائل بترجمة الوسطىٰ، وأحال عليها ترجمة الطرفين وتلاقت لفظتها الأولَيْن لتقدُّم رمز الأولىٰ وتأخُّر الثانية، وهو المانع من الجمع، وقد توسَّط الرَّمز بين لفظة الخلاف وترجمتها لصحة التقديرين، وقيَّد الفتح للضدِّ، وجمع المواضع اختصارًا خلافًا للأصل.

السَّدُّ: الحاجز والضم والفتح لُغتان كالزُّعم، قال الكسائي: بمعنىٰ، وأبو عمرو هنا واليزيدي الفتح الحاجز بين شيئين، والضم في العين، وأبو عبيدة: الضم لفعل الخالق لفعل المخلوق ويتقارضان، أو الفتح المصدر والضم المسدود.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٥).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٥).

[التوجيه]

وجه الفتح والضم: مطلقًا لُغتا العموم.

ووجه التفضيل الْمُشطَّر: لغة الفرق.

ووجه الآخر: التقارض.

واختياري: فتح للكل لأنه الأخف حقيقة لأنها الأصل، ومن ثَمَّ كان علىٰ حق، وعليه: جماعة فاحكم، أو حسَّنْ مباحث عليه في ترجيح العموم، أو جواب المجاز علىٰ غيره.

وَيَـــأْجُوجَ مَــــأْجُوجَ اهْمِـــزِ الْكُـــلَّ نَاصِـــرًا
وَفِـــي يَفْقَهُـــونَ الضَّـــمُّ وَالْكَسْـــرُ شُـــكِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ اهْمِزِ) ألفه كبرىٰ، (نَاصِرًا) حال الفاعل، و(الضَّمُّ وَالْكَسْرُ شُكِّلاَ) جُعلا شكلًا كبرىٰ، (وَفِي) ياء (يَفْقَهُونَ) وقافها متعلقه.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو نون (نَاصِر) عاصم ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [الكهف:٩٤] هنا، و﴿إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء:٩٦] بالأنبياء بهمزة ساكنة ثانية، والستة بألف مكانها في الأربعة[١].

وقرأ ذو شين (شُكِّلاَ) حمزة وعليٌّ ﴿لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ﴾ [الكهف:٩٣] بضم الياء والكسر القاف، والحرميان وابن عامر وعاصم بفتحهما[٢].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٧)، التبصرة في =

تنبيهاتٌ: عُلم محلُّ الهمزة من لفظه، وأنها ساكنة منه ومن الإطلاق، ويريد حرف المدِّ المرسوم ألفًا، فضده ترك همزه، وغالب اصطلاحه في الكل والجميع لما فوق الاثنين، و(مَعًا) و(كُلًّا) لهما، وهي أربعة أفراد ونوعان، والشكل الحركة، ولو قال:

وَفِـي يَفْقَهُـونَ الضَّـمُّ وَالْكَسْـرُ شُـكِّلاَ وَيَـأْجُوجَ مَـأْجُوجَ اهْمِـزِ الْكُـلَّ نَـوْفَلاَ

لرتّب.

ويأجوج ومأجوج: اسمان لطائفتين عظمتين وراء السَّدِّ، أو الأوَّل لذُكْرَانهم، والثاني لإناثهم، قيل: لا يموت أحدهم حتىٰ لا ينسل ألفًا، وإليه الإشارة في الصحيح في بعث النار: «إن منكم واحدًا ومنهم ألفًا»(١)، وهما أعجميان كهاروت وماروت فلا ينصرفان للعلمية والعجمة.

وقيل: عربيان مشتقان من أجيج النار التهابها، أو من ألاجِّ العدْو، أو من وينسلون ويموج فوزنها (يفعول ومفعول) فيمتنعان للعلميَّة والتأنيث باعتبار القبيلة، وليس نصًّا في العربيَّة لاحتمال التقدير كموسىٰ.

[التوجيه]

وجه الهمز على العربيَّة: أنه الأصل وعلىٰ العجمة إجراؤها مُجرىٰ العربيَّة علىٰ حدِّ قول العجاج:

فَخِنْــدَقٌ هَامَــةُ هَــذَا الْعَــالِمِ ....(٢)

وهي لُغة أسد فانصره بهذا.

=

القراءات السبع لمكي (ص١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٥).

(١) أخرجه البخاري في باب (قَوْلُهُ آ: إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيءٌ عَظِيمٌ)، من رواية أبي سعيد. ينظر: صحيح البخاري (٢١/ ٤٢٨)، ح٦٥٣٠.

(٢) ينظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٠).

ووجه الألف: عدم الهمز على العجمة الأصل وعلى العربيَّة تخفيف الهمز القياسي، وهي لغة بقيَّة العرب، ويجوز أن ينزل الوجهين على المذهبين الهمز على العربية، والألف على العجمة.

واختياري: الألف لظاهر العجمة، والأفصح إقرارُ الألف.

ووجه فتح يفقهون: الإخبار عنهم بجهلهم لسان من يخالطهم فلا يفقهون فماضيه (فَقِهَ) يتعدَّىٰ إلىٰ واحد.

ووجه ضمة: الإخبار بعجمة ألسنتهم فلا يفقهون أحدًا قولًا وماضيه (أَفْقَهَ) معدًّىٰ بالهمز إلىٰ آخر، والأوَّل محذوف، وفائدة (كاد) المبالغة؛ لأن عدم مقارنة الفعل أبعد لوقوعه.

واختياري: الفتح لأن كُلًا يفهم الأخرىٰ، ويمتاز بالخفَّة وعدم الحذف.

وَحَرِّكْ بِهَا وَالْمُؤْمِنينَ وَمُدَّهُ

خَرَاجًا شَفَا وَاعْكِسْ فَخَرْجُ لَهُ مُلاَ

[اللُّغة والإعراب]

راء (**خَرَاجًا**) مفعول، (**وَحَرِّكْ**) الأمر، وفي الكهف متعلقه، (**وَالْمُؤْمِنينَ**) عطف بتقدير الجار أو على الكوفيَّة، (**وَمُدَّ**) (**خَرَاجًا**) آخر [٣٢٢/ ب] (**شَفَا**) ذلك ماضية، (**وَاعْكِسْ**) الترجمة في (**فَخَرْجُ**) ثالث ومتعلقاه وللعكس، (**مُلا**) اسميَّة مقدَّمة الخبر.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (**شَفَا**) حمزة والكسائي ﴿نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ [الكهف:٩٤]، هنا ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا﴾ [المؤمنون:٧٢] بالمؤمنين بفتح الراء وألفٍ بعدها، والخمسة بإسكان الراء بلا ألف[1].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٧)، التبصرة في =

وقرأ ذو لام (لَهُ) وميم (مُلاَ) راويا ابن عامر ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ [المؤمنون:٧٢] بالترجمة الثانية فيها، والستة بالأولىٰ[1].

فصار ابن عامر بقصر الثلاثة، وحمزة والكسائي بمدِّها، ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم بقصر الأوَّلين ومدِّ الثالث.

تنبيهاتٌ: عُلم محلُّ المدِّ وخصوصيتُه من لفظه، ويريد بالعكس الضدَّ فضدُّ المدِّ القصر، وضدُّ الحركة الإسكان، وحقيقة العكس التقديم والتأخير، وليس مرادًا، وفرَّق الإمام تحسينًا.

الْخَرْجُ والْخَرَاجُ: ما يُخْرَج من المال كالنَّوْل والنوال، والحَصْد والحَصَاد، أو الخَرْجُ الجُعْل، وهو مرَّةً، والخَرَاجُ: ما يُضْرب علىٰ الأرض والروَّس، ويتكرَّر أو المقصور المصدر والممدود الاسم.

[التوجيه]

وجه القصر والمدِّ مطلقًا: لُغتا المذهب الأوَّل فيتحدان، أو الثاني فيختلفان، وشفىٰ المد باطِّراده، وللعكس حجج ساترة لذلك.

ووجه الفرق: الجمع.

واختياري: القصر وفاقًا لابن قتيبة خلافًا لأبي عبيد؛ لأنه أخف، ولا النصوص ادعىٰ إلىٰ القبول.

وَمَكَّنَنِــــي أَظْهِــــرْ دَلِــــيلًا وَسَــــكَّنُوا
مَــعَ الضَّــمِّ فِــي الصُّــدْفَيْنِ عَــنْ شُــعْبَةَ الْمَــلاَ

=

القراءات السبع لمكي (ص١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٥).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٤٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٥).

[اللُّغة والإعراب]

نون (وَمَكَّنِّي) مفعول أظهر الأمر دليلًا حال أحد المعمولين؛ أي: حال كونك أو كونه دليلًا أو مفعول به؛ أي: (أَظْهِرْ دَلِيله) فالأمزان، (وَسَكَّنُوا) أوقع النقلة الإسكان ماضية في ذلك، (الصُّدْفَيْنِ) ظرفه مصاحبًا ضم الضاد حال المفعول، و(شُعْبَة) ممتنع للعلميَّة والتأنيث، وكسره لإضافته إلىٰ (الْمَلا) الأشراف أئمته أو رواته، ويجوز أن يكون (الْمَلا) فاعل مَعَ الضَّمِّ فِي (سَكَّنُوا)، وكسر لمحا للأصل وحذف التنوين للوزن لثبوت نحو: ﴿وَصَمُّواْ كَثِيرٌ﴾ [المائدة:٧١].

ثم تم فقال:

كَمَا حَقُّهُ ضَمَّاهُ وَاهْمِزْ مُسَكِّنًا ... لَدَىٰ رَدْمًا ائْتُونِي وَقَبْلُ اكْسِرِ الْولاَ

[اللُّغة والإعراب]

الكاف متعلق محذوف، و(مَا) كافة؛ أي: (حَقُّهُ) ذاك في التخفيف، (كَمَا حَقُّهُ) هذا في الأصل، (فحَقُّهُ ضَمَّاهُ) اسميَّة والهاءان للصدفين، أو هو في التعليل علىٰ حدِّ: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ﴾ [الأنعام:١١٠]، (وَاهْمِزْ) و(مُسَكِّنًا) حال الفاعل؛ أي: ألفِظ بهمزة ساكنة، و(لَدَىٰ رَدْمًا ائْتُونِي) ظرفه، و(اكْسِرِ) التنوين آخر، وذا (الْولا) المتابعة مفعول، (وَقَبْلُ) (ائْتونِي) ظرفه، (وَاهْمِزْ) متعلق لام

لِشُعْبَةَ وَالثَّانِي فَشَا صِفْ بِخُلْفِهِ ... وَلاَ كَسْرَ وَابْدَأْ فِيهِمَا الْيَاءَ مُبْدِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(لِشُعْبَةَ) (وَاهْمِزْ) (ائْتُونِي) (الثَّانِي فَشَا) همزة كبرىٰ، (صِفْ) ذلك أمريَّة،

و(بِخُلْفِ) شعبة أو بخلف الثاني حال فاعله، (وَلاَ كَسْرَ) قبل همزة لا ومعمولاها، (وَابْدَأْ) أخرىٰ، وفي الموضعين متعلقه، و(مُبْدِلاً) حال فاعله، و(الْيَاءَ) عن الهمزة مفعولها.

ثم عطف فقال:

وَزِدْ قَبْلُ هَمْزَ الْوَصْلِ وَالْغَيْرُ فِيهِمَا ... بِقَطْعِهِمَا وَالْمَدِّ بَدْءًا وَمَوْصِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَزِدْ) أمريَّة، (هَمْزَ الْوَصْلِ) مفعوله، و(قَبْلُ) الياء وظرفه، وقرأ (الْغَيْرُ) ماضية في الموضعين ظرفه، و(بِقَطْعِ) همزة الموضعين متعلقه، و(بالْمَدِّ) عطف، و(بَدْءًا وَمَوْصِلاً) حالا الفاعل.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو دال (دَلِيلًا) ابن كثير ﴿مَا مَكَّنِّي﴾ [الكهف:٩٥] بنونين خفيفتين مفتوحة ومكسورة. والستة بنون واحدة مشدَّدة مكسورة[١].

وقرأ شعبة ﴿بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف:٩٦] بضمِّ الصاد[٢] وإسكان الدال.

ومدلول كاف (كَمَا) و(حَقُّهُ) الابنان والأب بضمِّ الصاد والدال. ونافع وحفص وحمزة والكسائي بفتحهما[٣].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٦).

(٢) في (ع): «الضاد».

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٦).

وقرأ شعبة ﴿رَدۡمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِي﴾ [الكهف:٩٥-٩٦] بكسر التنوين وهمزة ساكنة بعده في الوصل[(١)].

وقرأ ذو فاء (فَشَا) حمزة ﴿قَالَ ءَاتُونِيٓ﴾ [الكهف:٩٦] بهمزة ساكنة بعد اللام فيه.

ولذي صاد (صِفْ) شعبة وجهان، وهو معنىٰ قول التيسير: «بخلاف عنه»، أبو حمدون عن يحيىٰ عنه كحمزة، وبه قطع الأكثر كالأهوازي، وخلف عنه فعنه كحفص، وهو اختيار ابن مجاهد وأبي الطيب، ويبتدئ شعبة بعد وقفه علىٰ ألف التنوين في الأوَّل، وحمزة وهو في وجهٍ علىٰ اللام في الثاني بهمزة وصل مكسورة وياء ساكنة بعدها، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر [٣٢٣/أ] وعليٌّ وحفص بإسكان التنوين وفتح اللام في الوصل، وهمزة قطع مفتوحة وألف بعدها في الموضعين في الحالين، وكذا شعبة في ثاني الثاني، وحمزة في الأوَّل، وهو وورش علىٰ نقله فيه[(٢)].

ذيلٌ: أبَّان (بِالصَّدَفَيْنِ) بلا بين.

تنبيهاتٌ: لفظه بالنونين دلَّ علىٰ أن مراده إظهار النون لا الكاف، وأن المظهر محرَّكٌ لا ساكن، ويصح أخذ وجه المسكوت عنه (فِي الصُّدْفَيْنِ) من كل من الترجمتين، وقيَّد قبل بـ: (الْوِلا) لينزل علىٰ الملاصق.

وقطع في ﴿ءَاتُونِي﴾ [الكهف:٩٦] الأوَّل لشعبة تبعًا للتيسير، ونقل مكي فيه الوجهين، ورجَّح ابن مجاهد وأبي الطيب القطع، ولَمَّا أحال ترجمة (ائْتُونِي) الثاني علىٰ الأوَّل خصَّ منها الكسر؛ لأنه في التنوين، وليس هنا فليس علىٰ حدِّ: (وَلاَ ضَمَّ)[(٣)].

وعُلم من قوله: (وَابْدَأْ) أن المتقدِّم في الوصل، وأن لهما مختلف، ولم يبيِّن

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٦).

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص٣٧)، رقم البيت:٤٥٦.

كيفيَّة الوقف الناشئ عند الابتداء لفهمه من المجمع، وعُلم كسر همزة الوصل بما عُلم في نحو: ﴿ٱمْشُواْ﴾ [ص:٦]، وذكر الغير لعدم فهم وجهه من الضدِّ.

وعُلم فتح همزة القطع وأن المدَّ ألف بعدها من نحو: وآتي، ونصَّ علىٰ الحالين لئلا يتوهم المخالفة كالمقابل، وينزل (الْمَلا) منزلة جزء الصريح وتأويله به منع رمزيته مضمومًا إلىٰ (كَمَا).

[التوجيه]

وجه إظهار (مَكَّنَنِي): الأصل المؤيد بالحركة، والانفصال الأولىٰ لام الفصل والثانية الواقية، فقد دلَّ الإظهار علىٰ خصوصية الحرف والحركة، وعليه الرسم المكي.

ووجه إدغامه: اجتماع المثلين، وعليه بقيَّة الرسم.

واختياري: الإظهار عملًا بالأصل السالم عن تحقق النقل، وتلاصق التشديدين. وصدف الشيء: أعلاه، والصدفان رأسا الجبلين، وصادفتُه منه.

ووجه الضمَّين: قول اليزيدي عن أبي عمرو لُغة قريش.

ووجه الفتحتين: قول الفراء لُغة الحجاز.

ووجه الضم والإسكان: لُغة غيرهم، أو مخفَّف المضموم فيلتقيان.

واختياري: الضمان لأنها الفصحىٰ، ومن ثَمَّ جعلها حقًّا خلافًا لأبي عبيد في الفتحتين لرجحان الأفصح علىٰ الأخف، وتمسُّكه بما ورد من أنه كان عليه الصلاة والسلام: «**إذا مرَّ بصَدَف أسْرَع**»[1]، دليل الجواز لا الرجحان.

ووجه وصل ﴿ءَاتُونِي﴾ [الكهف:٩٦]: جعله أمرًا من أَتَىٰ الثلاثي جاء، وقياس أمره ائتوني بهمزة ساكنة فاء الكلمة، وهمزة وصل بسكونها مكسورة لكسر العين، ونقلت

---

(١) الصَّدَف بفتحتين وضَمَّتَين: كلُّ بناءٍ عظيم مُرْتَفِع، تشبيهًا بصَدف الجبل، وهو ما قابَلك من جانبه. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٩٨)، تفسير الطبري (١٨/ ١١٤).

ضمة الياء إليها، ثم حذف الساكنين، فوزنه (افْعُوني)، وحذفت همزة الوصل في الوصل استغناء عنها، فأُقِرَّت الهمزة الساكنة محقَّقة علىٰ أصلها، وكسر التنوين قبلها له، فإذا وقف أبدل التنوين ألفًا علىٰ قياس النصب، وابتدئ بهمزة الوصل للساكنين، وقلبت الهمزة الساكنة ياءً وجوبًا كما تقرَّر في قوله: (وَإِبْدَالُ أُخْرَىٰ الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ)[1]، والياء مفعوله و﴿زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ [الكهف:٩٦] ثانٍ علىٰ تقدير الباء كأخذت الزمام وبالزمام، أو لتضمنه معنىٰ: احضروني، و﴿قِطْرًا﴾ [الكهف:٩٦] مفعول ﴿أُفْرِغْ﴾ [الكهف:٩٦]؛ وإلا لجاء أُفرغْه علىٰ الأفصح فيقدَّر بقطر لائتوني.

ووجه قطعه: جعله أمرًا من آتىٰ الرباعي كأعطىٰ لفظًا ومعنىٰ، والأمر منه لهمزة قطعٍ مفتوحة؛ لأنها همزة الماضي، ثم قلبت ونُقل وحُذف، وأُقِرَّ التنوين علىٰ سكونه لعدمِ المغيِّر، ويوقفُ بألف علىٰ القياس، ويتعدَّىٰ علىٰ اثنين بنفسه الأوَّل الياء، والثاني ﴿زُبَرَ﴾ [الكهف:٩٦]، و﴿قِطْرًا﴾ [الكهف:٩٦] المقدَّر.

واختياري: الرباعي لأنه صريح في المعنىٰ، ويستلزم الأخرىٰ بلا عكس ولعدم الحذف وقِلَّته، ولرسمه بلا ياء.

فقوله: (**فَشَا صِفْ**) إشارة إلىٰ قوَّته بالموافقة، أو إلىٰ قول أبي عليٍّ: أنسب بالإعانة. ولا يلزم لعموم الأمرين. والله اعلم.

وَطَــــاءَ فَمَــــا اسْــــطَاعُوا لِحَمْــــزَةَ شَــــدِّدُوا
وَأَنْ تَنْفَــــدَ التَّــــذْكِيرُ شَــــافٍ تَــــأَوَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**وَطَاءَ فَمَا اسْطَاعُوا**) مفعول، (**شَدِّدُوا**) أمرٌ قارئ حرف حَمْزَة، و(**لِحَمْزَةَ**) متعلقه، (**وَأَنْ تَنْفَدَ**) مُبتدأ، وتذكيره آخر، وقارئ (**شَافي**) أُعِلَّ ثالث، و(**تَأَوَّله**) ماض

---

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص١٨)، رقم البيت:٢٢٥.

خبره، وإن صح (تَأَوَّلا) فتمييز، وكلٌّ خبر سابقه، والهاء الأولىٰ للأوَّل، والثانية للثاني والمرفوع للثالث.

[الشَّرح]

أي: قرأ حمزة ﴿فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓاْ أَن﴾ [الكهف:٩٧] بتشديد الطاء. والستة بتخفيفها(١).

وقرأ ذو شين (شَافٍ) حمزة والكسائي ﴿قَبْلَ أَن تَنفَدَ﴾ [الكهف:١٠٩] [٣٢٣/ ب] بياء التذكير. والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بتاء التأنيث(٢).

تنبيهاتٌ: (اسْطَاعُوا) المختلف هو الأوَّل، ونصَّ عليه بتذكر ﴿فَمَا﴾ [الكهف:٩٧]، فخرج الثاني لأنه ﴿وَمَا ٱسْتَطَـٰعُواْ﴾ [الكهف:٩٧] مجمع الإظهار، وتقدَّم قلب السين صادًا، والأعشىٰ عن شعبة موافق، والعبسي عن حمزة مخالف. و(تَأَوَّلا) من التكرار المعنوي.

اسطاع: استفعل من طاع، وبعض العرب يقول: استاع علىٰ الحذف، أو مع القلب وأما أسطاع بقطع الهمزة وفتحها، فقال سيبويه: هو أطاع، والقطع قياس والسين شاذ، وقال الفراء: فرْعُ استطاع فالعكس نظير أثره في المضارع.

[التوجيه]

ووجه تخفيف الطاء: أن أصله استطاعوا حَذْفُ التاء تخفيفًا كما حذف بعض الطاء، وإلىٰ نحوه أشار في المتصل بقوله: وقد عدلوا في بعض ملاقي المثلين والمتقاربين لإعواز الإدغام إلىٰ الحذف.

ووجه تشديدها: إدغام التاء فيها لاتحاد المخرج، ومن ثَمَّ أجمع علىٰ إدغام

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٢٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٦).

﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ﴾ [الصف:١٤]، قال أبو عليٍّ: لم تنقل حركة الطاء محافظة علىٰ سكون سين استفعل، وجواب قول الزجاج: المدغم لاحن مخطئ، وزعمه أنه رأىٰ نحاة البصرة. وقول الجوهري: إدغام ما لا يمكن خطأٌ، وقولهم عن سيبويه أنه محال، وقول ابن مجاهد: هو رديء، وأبي جعفر: متعذِّر، تقدَّم بتوجيهه من نقولهم وإمكانه ووقوعه عند قوله: (وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ)[1] فقِفْ عليه تقض العجب من انتحالهم.

واختياري: التخفيف لرجحان الحذف هنا علىٰ الإدغام؛ لكونه علىٰ غير قياسه والرسم.

ووجه تأنيث ﴿تَنفَدَ﴾ [الكهف:١٠٩]: إسناده إلىٰ الكلمات المؤنثة.

ووجه تذكيره: كونه مجازيًّا أو تأويله بالكلام المشار إليه بـ: (شَافٍ تَأَوَّل).

واختياري: التأنيث لأنه مع عدم الفصل أحسن، بدليل الإجماع علىٰ ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَـٰتُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان:٢٧].

ثَـــلاَثٌ مَعِـــي دُونِـــي وَرَبِّـــي بِـــأَرْبَعٍ
وَمَـــا قَبْـــلَ إِنْ شَـــاءَ الْمُضَـــافَاتُ تُجْـــتَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(ثَلاَثٌ) ياءات (مَعِي) مُبتدأ مضاف، و(دُونِي وَرَبِّي)، و﴿سَتَجِدُنِيٓ﴾ [الكهف:٦٩] الذي قبل ﴿إِن شَآءَ﴾ [الكهف:٦٩] عطفٌ وأعني: في (أَرْبَع) مواضع مضارعة معترضة، و(مُضَافَاتُ) الكهف خبره أو مُبتدأ له، و(تُجْتَلا) حال مفعول حذفها أو مُستأنفة.

[الشَّرح]

في الكهف تسع ياءات إضافة:

١ - فتح حجازي وأبو عمرو ياء ﴿رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم﴾ [الكهف:٢٢].

---

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص١٣)، رقم البيت:١٥٦.

٢- ﴿وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا﴾ [الكهف:٣٨].

٣- ﴿فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن﴾ [الكهف:٤٠].

٤- و﴿وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا﴾ [الكهف:٤٢].

٥- ومدني إلا كَرْد ﴿قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف:٦٩].

٦- ومدني وأبو عمرو إلا الزهري ﴿دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَ إِنَّآ﴾ [الكهف:١٠٢].

٧- وحفص وأبو زيد ﴿مَعِيَ صَبۡرٗا ٦٧ وَكَيۡفَ﴾ [الكهف:٦٧-٦٨].

٨- ﴿مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٢ قَالَ لَا﴾ [الكهف:٧٢-٧٣].

٩- ﴿مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٥ قَالَ إِن﴾ [الكهف:٧٥-٧٦].

تنبيهاتٌ: عبَّر عن ﴿سَتَجِدُنِيٓ﴾ [الكهف:٦٩] بما قبل ﴿إِن﴾ [الكهف:٦٩] تعذَّر ذكرها بتوالي أربع حركات، والخمس أبعد.

بِقِيَّتُهَـــا أَنْ يَهْـــدِيَنْ يُـــؤْتِيَنْ تَـــرَنْ تُعَلِّمَنِـــي نَبْغِـــي وَتَسْـــأَلْنِ فَاسْـــأَلاَ

بقية **محذوفات الكهف:** (أَنْ يَهْدِيَنْي) ومعطوفه كما اتفقت، و(فَاسْأَلاَ) أمريَّة.

أي: محذوفات الكهف سبع: تقدَّم منها ﴿ٱلۡمُهۡتَدِ﴾ [الكهف:١٧] في بيت الإسراء (فَاسْأَل) عنه، أو عن (وَتَسْأَلْنِي) لم أوردت في المحذوفات، وهي من الثوابت لتعلم أنه باعتبار الحاذف.

١- أثبت مدني وأبو عمرو وابن شنبوذ ياء ﴿ٱلۡمُهۡتَدِ﴾ [الكهف:١٧] في الوصل فقط.

٢- وهم سواه ﴿أَن يَهۡدِيَنِ﴾ [الكهف:٢٤].

٣- ﴿أَن يُؤۡتِيَنِ﴾ [الكهف:٤٠].

٤- ﴿عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ﴾ [الكهف:٦٦].

٥- وأبو عمرو وقالون ﴿إِن تَرَنِ﴾ [الكهف:٣٩] فيه.

٦- ﴿مَا كُنَّا نَبۡغِ﴾ [الكهف:٦٤] مدني وأبو عمرو والكسائي فيه.

٧- وأثبت ابن كثير إلا الستة ﴿ٱلۡمُهۡتَدِ﴾ [الكهف:١٧] في الحالين كيعقوب في

السبعة، وحذف كل من بقي كلًّا فيهما.

وحذف الداجوني عن صاحبيه، والنقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان، وكَرْدَمٌ عن نافع، وابن سليمان عن شعبة ياء ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى﴾ [الكهف:٧٠] في الحالين، والسبعة علىٰ إثباتها فيهما.

الإدغام الكبير: أحد وثلاثون موضعًا:

١- ﴿إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ﴾ [الكهف:١٠].

٢- ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ﴾ [الكهف:١٣].

٣- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ﴾ [الكهف:١٥].

٤- ﴿أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾ [الكهف:١٩].

٥- ﴿رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ [الكهف:٢١].

٦- ﴿أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم﴾ [الكهف:٢٢].

٧- ﴿أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ﴾ [الكهف:٢٦].

٨- ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الكهف:٢٧].

٩- ﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾ [الكهف:٢٨].

١٠- ﴿لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا﴾ [الكهف:٢٩].

١١- ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ [الكهف:٣٤].

١٢- ﴿قَالَ لَهُۥ﴾ [الكهف:٣٧].

١٣- ﴿جَنَّتَكَ قُلْتَ﴾ [الكهف:٣٩].

١٤- ﴿نَّجْعَلَ لَكُم﴾ [الكهف:٤٨].

١٥- ﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف:٥٠].

١٦- ﴿بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ﴾ [الكهف:٥٦].

١٧- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن﴾ [الكهف:٥٧].

١٨- ﴿لَعَجَّلَ لَهُمُ﴾ [الكهف:٥٨].

١٩- ﴿ٱلْعَذَابَ بَل﴾ [الكهف:٥٨].

٢٠- ﴿لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ﴾ [الكهف:٦٠].

٢١- ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [الكهف:٦١].

٢٢- ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [الكهف:٦٣].

٢٣- ﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ﴾ [الكهف:٦٢].

٢٤- ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ﴾ [الكهف:٦٦].

٢٥- ﴿قَالَ لَا﴾ [الكهف:٧٣].

٢٦- ﴿قَالَ لَوْ﴾ [الكهف:٧٧].

٢٧- ﴿وَسَنَقُولُ لَهُۥ﴾ [الكهف:٨٨].

٢٨- ﴿تَطْلُعُ عَلَىٰ﴾ [الكهف:٩٠].

٢٩- ﴿نَجْعَلُ لَكَ﴾ [الكهف:٩٤].

٣٠- ﴿لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا﴾ [الكهف:١٠٢].

٣١- ﴿جَهَنَّمُ بِمَا﴾ [الكهف:١٠٦][1].

والعباس: ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ [الكهف:١٩].

تفريعٌ: من قوله [٣٢٤/ أ] ﴿وَلَا يُشْرِكْ﴾ [الكهف:١١٠] إلىٰ صاد ﴿ذِكْرُ﴾ [مريم:٢].

الواصل حمزة: بمدِّ ﴿رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف:١١٠]، ووصل السورة وفتح (ها) وإمالة (يا)، وإدغام (صاد) ﴿ذِكْرُ﴾ [مريم:٢] مع مدِّ (عين) وتوسيطها بإسكان راء ﴿ذِكْرُ﴾ [مريم:٢] ورومه وإشمامه ستة.

وورش: بمدِّه والوصل وتقليل (ها) (يا) والإظهار بوجهيْ عين في الثلاثة ستة.

---

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٨٣).

الدوري: بمدَّيه والوصل، وإمالة (ها) وفتح (يا) والإدغام مع وجهي عين أربعةٌ في ثلاثة ﴿ذِكۡرُ﴾ [مريم:٢]: اثنا عشر.

السوسي: بقصره والوصل والإدغام، وإمالة (ها) (يا) بوجهي عين في الثلاثة ستة، وفتح ياءه مندرج في قصر الدوري.

ابن عامر: بمدِّه والوصل والإدغام، وفتح (ها) وإمالة (يا) بهما فيها ستة المجموع: ستة وثلاثون وجهًا الساكت.

كلٌّ من ورش وأبي عمرو وابن عامر علىٰ ما تقدَّم مع سكتة الفصل ثلاثون المبسمل.

قالون: بمدَّيْه والتقليلين والإظهار مع وجهي (عين) أربعة في الثلاثة: اثنا عشر.

كلٌّ مع وصل طرفي البسملة وفصلهما بأربعة (الرحيم) وفصل أوَّلها، ووصل طرفها الاثنا عشر في الستة: اثنان وسبعون.

ابن كثير: بقصرٍ وفتحٍ وإظهارٍ مع وجهي (عين) في ثلاثة ﴿ذِكۡرُ﴾ [مريم:٢] ستة مع ستة البسملة: ستة وثلاثون.

ورش بستة في الستة: ستة وثلاثون.

أبو عمرو ثمانية عشر في ستة: مائة وثمانية.

ابن عامر بستته في الستة ستة وثلاثون.

شعبة: بمدِّه وإمالة (ها) (يا) والإظهار مع وجهي (عين) في الثلاثة ستة في الستة: ستة وثلاثون.

حفص: مثله بفتحتين ستة وثلاثون.

الكسائي: بمدِّه وإمالته والإدغام باثنين في الثلاثة، والستة في الستة: ستة وثلاثون.

المجموع ثلاثمائة وستة وتسعون، ضمُّها إلىٰ الستة والثلاثين وإلىٰ الثلاثين تصير الجملة أربع مائة واثنين وستين وجهًا من طرق القصيد.

حمزة: يسكت علىٰ مدِّ ﴿رَبِّهِۦ﴾ [الكهف:١١٠] ستة.

والعبسي عنه: بالإمالتين بمثلها اثنا عشر.

أبو أيوب عن أبي عمرو: بالتقليل والسكت ستة

إسماعيل: بالتقليلين والبسملة والإدغام ستة وثلاثون.

المفضل: بإمالتهما ستة وثلاثون.

الأعشى: بمدٍّ كحمزة ستة وثلاثون.

أبو جعفر: بمدٍّ قصير والبسملة والإظهار والسكت علىٰ كلٍّ من حروف الهجاء.

والعمري: عنه بتخفيف همزة ﴿أَحَدًا﴾ [الكهف:١١٠]، والتقليل اثنان وسبعون.

يعقوب: بمدٍّ قصير وسكت الفصل والفتح والإظهار ستة.

وخلفٌ: مندرج في سكت ابن عامر.

المجموع مائتان وأربعة، وإذا ضمَّ إليها وجوه القصيد صار الجميع ستمائة وستة وستين وجهًا. وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمَّد وعلىٰ آله وصحبته وسلم تسليمًا.

۞۞۞

سورة مريم عليها السلام

مكيَّة تسعون وثمان آيات غير مكي ومدني أخير، وتسع فيهما.

خلافها ثلاث آيات:

١- ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم:١] كوفي.

٢- وترك ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّا﴾ [مريم:٧٥].

٣- ﴿فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [مريم:٤١] مكي ومدني أخير[1].

فواصلها: نادم[2].

وَحَرْفَا يَرِثْ بِالْجَزْمِ حُلْوُ رِضىً وَقُلْ

خَلَقْتُ خَلَقْنَا شَاعَ وَجْهًا مُجَمَّلاً

---

(١) قال الداني: «سورة مريم: مكيَّة، وقد ذكر نظيرتها في المدني الأخير والمكي، ولا نظير لها في غيره. وكلمها: تسع مائة واثنتان وستون كلمة. وحروفها: ثلاث آلاف وثماني مائة وحرفان. وهي: تسعون وتسع آيات في المدني الأخير والمكي، وثمان في عدد الباقين. اختلافها ثلاث آيات:

١- ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم:١] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

٢- ﴿فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [مريم:٤١] عدها المدني الأخير والمكي، ولم يعدها الباقون.

٣- ﴿فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّا﴾ [مريم:٧٥] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون.

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع أربعة مواضع:

١- ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [مريم:٤].

٢- ﴿وَقَرِّي عَيۡنٗا﴾ [مريم:٢٦].

٣- ﴿ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗى﴾ [مريم:٧٦].

٤- ﴿بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [مريم:٩٧]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص٢١٧).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٨٧)، وصف الاهتداء في ب١-يان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٣٢).

[اللُّغة والإعراب]

(وَحَرْفا يَرِثْ بِالْجَزْمِ) اسميَّة، و(حُلْوُ رِضىً) خبر هو المقدَّر على الإضافة، وخبراه على القطع، أو خبر (حَرْفا) يتعدَّى لفظ حرفي، أو كلٌّ منهما أو جرى عليهما، فأجرى على أحدهما على حدِّ قوله:

فَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ أَوْ سُنْبُلٍ كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتِ[1]

و(خَلَقْتُ خَلَقْنَا) مكانه كبرى محكيَّة القول، و(شَاعَ) النون ماضية مستأنفة، و(وَجْهًا) تمييز، و(مُجَمَّلا) صفته.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو حاء (حُلْوُ) وراء (رِضىً) أبو عمرو والكسائي ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ [مريم:٦] بسكون الثاءين على الجزم، ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة برفعهما[2].

وقرأ ذو شين (شَاعَ) حمزة والكسائي (وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ) بنون وألف، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ﴿خَلَقْتُكَ﴾ [مريم:٩] بتاء مضمومة مكانهما[3].

تنبيهاتٌ: يريد بالحرفين الفعلين أو ثاءيهما، وحذف الضمير ليعمَّ، ولفظ بوجهي (خَلَقْتُ)، والثانية للمفلوظ، وحذف الضمير للوزن كتقديم ﴿خَلَقْتُكَ﴾ [مريم:٩].

و﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم:١]، و﴿زَكَرِيَّآ﴾ [مريم:٢]، و﴿نُبَشِّرُكَ﴾ [مريم:٧]، و﴿لِتُبَشِّرَ﴾ [مريم:٩٧] ذكرت.

---

(١) قائله: سلمى بن ربيعة. ينظر: أمالي القالي (١/ ٣٨)، خزانة الأدب (٢/ ١٧٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٧).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٧).

[التوجيه]

وجه جزم ﴿يَرِثُنِي﴾ [مريم:٦]: جواب الدعاء، أو جواب شرط مقدَّر، ﴿وَيَرِثُ﴾ [مريم:٦] عطف عليه وحلا رضائه بالتخفيف بتقدير: وأتوا علىٰ حدِّ ﴿أَخِّرْنَآ ... نُّجِبْ﴾ [إبراهيم:٤٤]، [٣٢٤/ ب] ومن ثَمَّ قال أبو عليٍّ: أوقع العام موقع الخاص.

وجه رفعهما: جعل الأوَّل صفة وعطف الآخر عليه؛ أي: وليًّا وارثًا.

واختياري: الرفع وفاقًا لأبي عبيد لأنه سأل ولدًا يخلفه في النبوَّة أجمع عليه في قوله تعالىٰ: ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا﴾ [المائدة:١١٤]، ومطلق الولي لا يدل عليه، وذلك عند خوفه من بني عمِّه علىٰ الدين؛ لأنهم كانوا شرار بني إسرائيل، ويرث حكمه آل يعقوب لأنه من نسله.

ووجه نون ﴿خَلَقْنَٰكَ﴾ [مريم:٩]: الإتيان علىٰ طريقة التعظيم مناسبة لقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ [مريم:٧]، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ﴾ [مريم:١٢]، و(شَاعَ) جماله بالاكتناف.

ووجه التاء: الإتيان علىٰ الحقيقة مناسبة لقوله: ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ [مريم:٩].

واختياري: التاء لأنه نصٌّ في التوحيد، وعلىٰ صريح الرسم، وقاوم القرب التعدُّد.

وَضَمُّ بُكِيًّا كَسْرُهُ عَنْهُمَا وَقُلْ
عُتِيًّا صُلِيًّا مَعْ جُثِيًّا شَذًا عَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَضَمُّ بُكِيًّا كَسْرُهُ) عن مدلول (شَاعَ) كبرىٰ، والعائد هاء (كَسْرُهُ)، وكسر ضم (عُتِيًّا صُلِيًّا) كائن (مَعْ جُثِيًّا)، ذو (شَذًا) اسميَّة محكيَّة القول، و(عَلا) صفته.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ضمير (عَنْهُمَا) حمزة والكسائي ﴿سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم:٥٨] بكسر الباء[1].

وقرأ ذو شين (شَذًا) وعين (عَلَا) حفص وحمزة والكسائي بكسر عيني ﴿مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مريم:٨]، و﴿عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم:٦٩] وجيمي ﴿حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ [مريم:٦٨]، و﴿فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم:٧٢]، و﴿بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ [مريم:٧٠].

والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بضمِّ ﴿وَبُكِيًّا﴾ [مريم:٥٨]، وهم إلا حفصًا بضمِّ البواقي، أو كسر حمزة وعليٌّ الستة، وضمَّها الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة، وضم حفص ﴿وَبُكِيًّا﴾ [مريم:٥٨]، وكسر الخمسة[2].

ذيلٌ: كسر الجعفي عن شعبة جيم ﴿جِثِيًّا﴾ [مريم:٦٨].

تنبيهاتٌ: قيَّد الكسر للضد وقدَّم ﴿وَبُكِيًّا﴾ [مريم:٥٨] للضمير، وثنَّاه باعتبار المعنىٰ، وقرَّرنا أن ذات النظير إذا عمَّها الخلاف نصَّ علىٰ العموم نحو: (مَعًا قَدْرُ حَرِّكْ)[3] وتخلف هنا.

ونبَّه عليه في الأصل بقوله: «كل ما في هذه السورة»[4]، فلو قال عوض:

.... وقل معًا عتيًّا جثيًّا مع صليّا

لأوضح. وربما استغنىٰ بضمِّ المواضع.

(عِتِيًّا): مصدر عَتَا عتيًّا كقراءة أُبيٍّ وجبير. و(صُلِيًّا) مصدر صَلَىٰ النار لازمها.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٧).

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص٤١)، رقم البيت:٥١٣.

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٩).

و(بُكِيًّا) و(جُثِيًّا) جمع فاعل، أو هي جموع، أو مصادر، ووزن الأربعة (فعول) كقعود قلبت واو فعول في (بُكِيًّا) و(صُلِيًّا) لسكونها قبل الياء، وأُدغمت فيها كحُليّ، وأدغمت واو (فعول) في واو (عِتِيًّا) و(جُثِيًّا)، ثم قلبت ياءً كعصيّ وجوبًا في الجمع جوازًا في المصدر كـ: ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا﴾ [الفرقان:٢١]، ثم كسرت العين إتباعًا للام اتفاقًا.

[التوجيه]

وجه ضم الفاءات: الأصل.

ووجه كسرها: إتباعها العين، ومن فرّق جمع.

واختياري: الإتباع لاتفاقهم عليه في ﴿وَعِصِيُّهُمْ﴾ [طه:٦٦]، وعارض قلَّة التغيير ثم صورة فُعُل، ومن ثَمَّ ارتفع شذاه خلافًا لأبي عبيد.

وَهَمْزُ أَهَبْ بِالْيَا جَرىٰ حُلْوُ بَحْرِهِ
بِخُلْفٍ وَنِسْيًا فَتْحُهُ فَائِزٌ عُلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَهَمْزُ أَهَبْ) مُبتدأ، و(بِالْيَا) قصر خبره، فـ: (جَرىٰ حُلْوُ بَحْرِهِ) الهمز ماضية مستأنفة، أو صفة كبرىٰ، وأسكن الباء للإدغام لا للوزن، و(بِخُلْفٍ) صفة هاء (بَحْرِهِ)، ونون (نِسْيًا فَتْحُهُ فَائِزٌ) كبرىٰ، والعائد الهاء، و(عُلا) نصب تمييز.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو جيم (جَرىٰ) وحاء (حُلْوُ) ورش وأبو عمرو ﴿لِأَهَبَ لَكِ﴾ [مريم:١٩] بالياء [٣٢٥/ أ] مكان الهمزة.

ولذي باء (بَحْرِهِ) قالون وجهان:

١- أحمد بن جعفر عن أبي نشيط عنه بالياء، وبه قطع أبو العلاء.

٢- وابن شنبوذ عنه فعنه بالهمز وبه قطع التيسير وفاقًا لابن مجاهد، ومكي كالابنين والكوفيَّيْنِ(١).

وقرأ ذو فاء (فَائِزٌ) وعين (عُلاً) حمزة وحفص ﴿وَكُنتُ نَسْيًا﴾ [مريم:٢٣] بفتح النون، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة والكسائي بكسرها(٢).

ذيلٌ: قرئ (نَسْئًا) بالهمز.

تنبيهاتٌ: حذف لام (ليهب) وسكن الباء للوزن، وعُلم فتح الياء من فتح مخلوفها، وظاهر قول التيسير: «روىٰ الحلواني عن قالون (ليهب) إثبات لوجهين، وليس كذلك لأن الحلواني غير طريقه».

[التوجيه]

وجه ياء (لِيَهَبَ): إسناد الفعل إلىٰ المضاف إليه لملابسته؛ أي: ليهب ربك الذي استعذت به مني، [وعليها رسوم الأمصار](٣)، ويحتمل أن يكون بدل الهمزة نحو: لئلا فيكون(٤) فرع الأخرىٰ.

ووجه الهمزة: إسناده إلىٰ المضاف، وهو جبريل عليه السلام لأنه النافخ(٥)؛ أي: لأهب أنا، وعليه ما رسم الإمام [وبقيَّة الرسوم](٦)، وفي بعضها أمرني أن أهب، والمعلَّل أرسلني سببًا للهبة(٧) أو قال.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٧).

(٣) زيادة من: (ع).

(٤) في (ع): «فتكون».

(٥) في (ف): «بالنافخ».

(٦) زيادة من: (ع).

(٧) في (ع): «للهته».

واختياري: الياء عملًا بالحقيقة المؤيدة بقرب المفسِّر وإمكان الجمع وكمال البشارة، ويوافق[1] الرسم تقديرًا؛ إذ الغرض تقوية المجاز كالصراط، ومن ثَمَّ دام حُسْنُ عِظَمه.

والنَّسي: الشيء الحقير الذي حقُّه النسيان، ونصَّ يونس تقول العرب: إذا رحَلوا انظِروا أنساكم[2]؛ أي: تذكَّروا نحو المِنْسَأة والزناد لغلبة نسيانهما، ومنه خِرَقُ الطامِث[3] قال الفراء: كسر النون وفتحها لُغتان والعرب؛ أي: معظمهم علىٰ كسرها مصدر نَسِيَ نِسْيًا ونِسْيانًا.

ووجه الكسر والفتح: اللُّغتان وفاز علىٰ الفتح بالخفَّة.

واختياري: كسرها لأنها الفصحىٰ.

وَمِـــنْ تَحْتَهَـــا اكْسِـــرْ وَاخْفِـــضِ الـــدَّهْرَ عَـــنْ شَـــذًا
وَخَـــــفَّ تَسَـــــاقَطْ فَاصِـــــلًا فَـــــتُحُمِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وميم (**مِنْ تَحْتَهَا اكْسِرْ**) لها كبرىٰ، (**وَاخْفِضِ**) تاءها علىٰ الخبر، و(**عَنْ شَذًا**) مصدر أحدهما أو حال مفعوله، (**وَخَفَّ**) سين (**تَسَاقَطْ**) ماضية، و(**فَاصِلًا**) حال الفاعل، (**فَتُحُمِّلا**) فنقل التخفيف عطف عليها.

ثم عطف فقال:

وَبِالضَّـــــمِّ وَالتَّخْفِيـــــفِ وَالْكَسْـــــرِ حَفْصُـــــهُمْ
وَفِـــي رَفْـــعِ قَـــوْلُ الْحَـــقِّ نَصْـــبُ نَـــدٍ كَـــلاَ

---

(١) في (ع): «وتوافق».

(٢) في (ع): «هتناكم».

(٣) في (ف): «الطامت».

[اللُّغة والإعراب]

وحفص القراء (بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالْكَسْرِ) اسميَّة، و(نَصْبُ نَدٍ) جواد، (وَفِي رَفْعِ قَوْلُ الْحَقِّ) أخرىٰ، و(كَلَا) مهموز غير حفظ صفة (نَدٍ).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو همزة (الدَّهْرَ) وعين (عَنْ) وشين (شَذًا) نافع وحفص وحمزة والكسائي ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ﴾ [مريم:٢٤] بكسر ميم (مِن) وجر تاء تحتها الثانية، والابنان والأب وشعبة بفتح الميم ونصب التاء[1].

وقرأ ذو فاء (فَاصِلًا) حمزة ﴿تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ﴾ [مريم:٢٥] بتخفيف السين وفتح التاء والقاف. وحفص بضمِّ التاء وتخفيف السين وكسر القاف.

والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة والكسائي بفتح التاء والقاف وتشديد السين[2].

وقرأ ذو نون (نَدٍ) [٣٢٥/ ب] وكاف (كَلَا) ابن عامر وعاصم ﴿عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ﴾ [مريم:٣٤] بالنصب. والحرميان وأبو عمرو وحمزة والكسائي بالرفع[3].

ذيلٌ: قرأ علقمة (فَخَاطَبَهَا من تَحْتِهَا)، ويعقوب وشيبان عن عاصم (يُسَاقِطْ) بالتذكير، وقرئ (تتساقط، ويُساقِط، وتَسْقط، ويَسْقط، ويُسْقَط، ويُسْقِط)، الجعفي عن شعبة وابن مسعود (قَالَ الْحَقُّ) والحسن (قَوْل الحق).

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٧).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٧).

تنبيهاتٌ: قال (اخْفِضِ) ولم يقل: (الكسران)؛ ليحمل الخفض على التاء الثانية، ورمز بهمزة الوصل على اصطلاحه، فلو قال:

.... ومن تحتها اكسر واخفضا إذ علا شذا

لأوضح.

وعُلم فتح (تَسَاقَطْ) وقافها لحمزة من مفهوم طرفي ترجمة حفص، وقيَّد النصب للضدِّ.

[التوجيه]

وجه كسري ﴿مِن تَحْتِهَآ﴾ [مريم:٢٤]: جعل (مِنْ) حرف جرٍّ و﴿تَحْتِهَآ﴾ [مريم:٢٤] مجرورها وفاعل ﴿فَنَادَىٰهَا﴾ [مريم:٢٤]. قال ابن عباس: ضمير جبريل. وقال الحسن: عيسىٰ المولود، والجارُّ متعلق نَادَىٰ أو حال فاعله.

ووجه الفتحين: جعل (مَنْ) اسمًا موصولًا كناية من أحدهما، و﴿تَحْتَهَآ﴾ [مريم:٢٤] نصب على الظرف، وهاء ﴿تَحْتَهَآ﴾ [مريم:٢٤] عليهما إن كان الفاعل عيسىٰ لمريم؛ أي: من تحت ثيابها أو جبريل فهي لأنه كان كالقابلة، أو من مكان أسفل منها؛ لأنه كان تحت أكمةٍ، وقال قتادة: ضمير النخلة.

واختياري: الفتحان لعدم الإضمار المؤيد بالخفَّة فقوله: قارئ ذي طيب شبهه. قول أبي عبيد: الكسر يحتملهما بخلاف الفتح وليس كذلك.

ووجه فتحي ﴿تُسَٰقِطْ﴾ [مريم:٢٥]: وأصله تتساقط، فحذف ثاني التاءين[1] كما تقدَّم في ﴿تُسْـَٔلُونَ﴾ [البقرة:١٣٤].

ووجههما مع التشديد: ما قرَّرنا، ثم أدغمت الثانية في السين كالنظير، وعلىٰ الوجهين الفعل لازم وفاعله مضمر؛ أي: تساقط النخلة أو الجذع، وهو بعض النخلة أو ثمرتها و﴿رُطَبًا﴾ [مريم:٢٥] تمييز أو حال، وضعف جعله مفعولًا به لظاهر اللزوم،

---

(١) في (ع): «الثاءين».

قال أبو عليٍّ: تقدَّر يهز الجذع رطبًا، أو هُزِّي رطبًا بسبب هزك الجذع، وباء ﴿بِجِذْعِ﴾ [مريم:٢٥] موحَّد على الأوَّل، ونصب المبرِّد ﴿رُطَبًا﴾ [مريم:٢٥] بـ: ﴿وَهُزِّيٓ﴾ [مريم:٢٥]، وعلق ﴿بِجِذْعِ﴾ [مريم:٢٥] به؛ أي: أفعلي هزِّك الرطب بجذع النخلة، وإليه أشار بالفصل؛ أي: خف حال فصله بين الفعل ومفعوله نحو: أنه فنقل ذلك عن أبي العباس، وقول الزمخشري: ليس ذاك؛ أي: بالقوي للاستغناء عنه.

ووجه الضم والكسر مع التخفيف: جعله مضارع ساقط متعدٍّ؛ أي: تساقط النخلة، و﴿رُطَبًا﴾ [مريم:٢٥] مفعوله، أو تقدَّر: تساقط ثمرها فـ: ﴿رُطَبًا﴾ [مريم:٢٥] تمييز.

واختياري: التشديد لأنه أبلغ، ولا حذف، وقاومت خِفَّةٌ خفَّةً، وسقوط الرطب من نفس الجذع آية.

ووجه نصب ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ [مريم:٣٤] إن كان التقدير قول الصدق: أنه مصدر مؤكد للسابقة؛ أي: أقول قول الحق، وإن كان كلمة الله تعالىٰ فعلى المدح، قال الفراء: العرب تقول: هذا زيد الأسد؛ أي: أمدحه، ولصريحه كان عن حافظ كسر العلم.

ووجه رفعه: أنه بدل من عيسىٰ أو خبرٌ آخرًا، وهو خبر مقدَّر.

واختياري: رفعه خبر ثانيًا لعدم الحذف، والطرح ويتضمن المدح.

وَكَسْـــرُ وَأَنَّ اللهَ ذَاكِ وأَخْبَـــرُوا
بِخُلْـــفٍ إِذَا مَـــا مُـــتُّ مُـــوفِينَ وُصَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَكَسْرُ وَأَنَّ اللهَ ذَاكِ) اسميَّة، (وأَخْبَر) النقلة ماضية، وفي (إِذَا مَا مُتُّ) متعلقه، و(بِخُلْفٍ) حال الفاعل، [٣٢٦/أ] و(مُوفِينَ) جمع موفٍ معطي الحق أخرىٰ، و(وُصَّلاَ) جمع واصلٍ ثالثة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ذال (ذَاكِ) ابن عامر والكوفيون ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي﴾ [مريم:٣٦] بكسر همزة (إِنَّ). والحرميان وأبو عمرو بفتحها[١].

ولذي ميم (مُوفِينَ) ابن ذكوان في ﴿أَءِذَا مَا مِتُّ﴾ [مريم:٦٦] وجهان كالغاية، ابن النضر عن الأخفش عنه وعن هشام بهمزة واحدة مكسورة علىٰ الخبر، والنقاش عنه فعنه بهمزتين مفتوحة فمكسورة كالسبعة وبه قطع ابن مجاهد وأبو العز.

وحقَّقهما الكوفيون وابن عامر، وفَصَل هشام وحقَّق الأولىٰ وسهَّل الثانية، والحرميان وأبو عمرو وفَصَل كقالون[٢].

ذيلٌ: ابن مسعود (إِنَّ اللهَ) بلا واو، الأزرق عن الحلواني بإخبار ﴿أَءِذَا مِتْنَا﴾ [ق:٣] بـ: (ق).

تنبيهاتٌ: قيَّد خلاف (أن) بالواو، واسم الله تعالىٰ، فخرج عنه ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [مريم:٤٤]، وفُهِم مما تقدَّم أن الخبر بهمزةٍ واحدةٍ حقيقة أو مجاز، وأن ضده الاستفهام، وإن زاحمه نحو الطلب، والتنبيه وعُلم تفريع الاستفهام من بابه كما نبَّه عليه الأصل.

ومعنىٰ (مُوفِينَ) مؤدِّين حق الرواية بنقل الوجهين، وأصلين طالبيها أو مؤدين حق المسألة بتمام وجوهها.

﴿فَيَكُونُ﴾ [مريم:٣٥]، و﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ [مريم:٤٢]، و﴿يَدْخُلُونَ﴾ [مريم:٦٠]، و﴿مُخْلَصًا﴾ [مريم:٥١]، و﴿يَذَّكَّرُ﴾ [مريم:٦٧] المذكورات في الأصل هنا تقدَّمت.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٠)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/٤٠٩).

[التوجيه]

وجه كسر (أنَّ): الاستئناف، أو عطفها على ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم:٣٠]، أو ﴿فَإِنَّمَا﴾ [مريم:٣٥].

ووجه فتحها: عطفها على ﴿بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ [مريم:٣١]؛ أي: أوصاني بالصلاة والزكاة، وبأن الله ربي وربكم، أو لأن الله ربي وربكم فاعبدوه، فجرّ أو نصب، أو على ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ [مريم:٣٥] فنصب به، و(قَالَ) أو خبر ﴿ذَٰلِكَ﴾ [مريم:٣٤]، فرفع ﴿أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ﴾ [مريم:٦٦] ومن ثَمَّ قيل: ليست اللام مؤكدة أو خفّف فيتحدَّان.

ووجه صورة الاستفهام: زيادة همزته للإنكار عليهم، وعامل (إذا) عليهما مقدَّر مفسَّر؛ أي: أخرج أو أحيا أو أبعث له تعلق اللام.

واختياري: الهمزتان لأن المعنىٰ عليه، وأبلغ توبيخًا، قيل: القائل العاص بن وائل، أو أُبي بن خلف.

وَنُنْجِـــي خَفِيفًـــا رُضْ مَقَامًـــا بِضَـــمِّهِ
دَنَـــا رِئْيًـــا ابْـــدِلْ مُـــدْغِمًا بَاسِـــطًا مُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَنُنْجِي) مفعول، (رُضْ) أو اقرأ مقدَّرًا، (خَفِيف) الجيم حاله، و(رُضْ) نفسك أمريَّة، و(مَقَامًا دَنَا) كبرىٰ، وبضم (مَقَامًا) حال ضميره، وهمز (رِئْيًا) مفعول (ابْدِلْ) الأمر، و(مُدْغِمًا) لها حال الفاعل، و(بَاسِطًا) أخرىٰ، و(مُلاَ) جمع مُلاءة مفعولها.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو راء (رُضْ) الكسائي ﴿نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾ [مريم:٧٢] بإسكان النون المخفاة وتخفيف الجيم، والستة بفتحها وتشديد الجيم[١].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٤)، التبصرة في =

وقرأ ذو دال (دَنَا) ابن كثير ﴿خَيْرٌ مُّقَامًا﴾ [مريم:٧٣] بضم الميم، والستة بفتحها[1].

وقرأ ذو باء (بَاسِطًا) وميم (مُلًا) قالون وابن ذكوان ﴿أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم:٧٤] بإبدال الهمزة ياءً وإدغامها في الأخرىٰ، والسبعة بتخفيفها[2].

ذيلٌ: النقار عن الشمولي ﴿وَرِءْيًا﴾ [مريم:٧٤] بتقديم الياء، أبو معمر عن عبد الوارث بالزاي المعجمة والتشديد.

تنبيهاتٌ: علم سكون نون (نُنْجِي) للمخفَّف من لفظه، وفتحها للمشدَّد من المجمع، وياؤه من الثوابت، ويأتي نظيره[3] (مَقَامًا). [٣٢٦/ ب]

وأجمعوا علىٰ ضم ﴿وَمُقَامًا﴾ [الفرقان:٧٦] بالفرقان، ويفهم من قوله: (مُدْغِمًا) بتشديد الياء، وحمزة معهما في أحد وجوهه كما تقدَّم بتمامه، وضدُّ الإبدال التحقيق، ولا مفهوم لقوله: (مُدْغِمًا) لتفريعه علىٰ البدل.

[التوجيه]

وجه تخفيف ﴿نُنَجِّى﴾ [مريم:٧٢]: أنه مضارع أَنْجَىٰ.

ووجه تشديده: أنه مضارع نَجَّىٰ.

واختياري: التشديد لأنه أبلغ تعديه ولا حذف.

ووجه ضم ﴿مَّقَامًا﴾ [مريم:٧٣]: أنه مصدر أقام أو اسم مكانها؛ أي: خير إقامة؛ أي: خير إقامة أو مكان إقامة.

=

القراءات السبع لمكي (ص١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٩).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٩).

(٣) في (ع): «نظيرا».

ووجه فتحه: أنه مصدر قام أو اسم مكانه.

واختياري: الفتح لتجدُّد الفاصلة فائدةً؛ أي: خير قيامًا في الدخول، ونديًّا في اللَّبْثِ.

ووجه همز ﴿وَرِءۡيًا﴾ [مريم:٧٤]: الأصل لأنه فعل بمعنىٰ من رؤية العين؛ إذ هو حسن النظر.

ووجه التشديد: أنه من رَوِيتُ من الماء امتلأتُ، ثم استُعِير لخصب الجسمِ من التنعُّم، أو من الرؤىٰ أحسن المنظر[1]، أو أنه المهموز أبدل ياء ساكنة علىٰ قياسه فاجتمع مثلان لفظًا والأوَّل ساكن فوجب الإدغام باعتبار كـ: (أنبيهم وخطيَّة)، وإيجاب أبي عليٍّ مطلقًا بخلاف (رِئْيًا) يُردُّه الإظهار باعتبار الأصل كما نقل، وكل إدغام متقارب فيه هذان التغييران، فلا معنىٰ لتضعيف مكي به، وبالأصل لو سُلِّم لزيادة النقل. وقال بعض: أن مذهب الناظم الثاني.

قلتُ: لأجل لفظه بالهمز وللضدِّ؛ وإلا فالبدل أعمُّ من بدل الهمزة أو الواو، وأشار بـ: (**بَاسِطًا مُلا**) إلىٰ بسط البحث في التشديد وتطويل القول بالتقدير المذكور.

واختياري: الهمز عملًا بالحقيقة الناصبة.

وَوُلْـــدًا بِهـــاَ وَالزُّخْـــرُفِ اضْـــمُمْ وَسَـــكِّنَنْ

شِـــفاَءً وَفِـــي نُـــوحٍ شَـــفَا حَقُّـــهُ وَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

اضمم أمريَّة، وواو (**وُلْدًا**) مفعوله في مريم ظرفه، وبـ: (**الزُّخْرُفِ**) معطوفها فحذف، و(**وَسَكِّنَنْ**) لامه أخرىٰ، و(**شِفاَءً**) مصدر مقدَّر والضم والإسكان، (**شَفَا حَقٌّ**) كل كبرىٰ، (**وَفِي نُوحٍ**) متعلق أحدهما، و(**وَلا**) ذا نصرة حال الفاعل، أو تمييز أو مفعول، ويروىٰ بالكسر فيلزم الإيطاء.

---

(١) في (ع): «أو من الرؤىٰ أحسن المنظر» ساقط.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شِفاءً) حمزة والكسائي ﴿مَالًا وَوُلْدًا﴾ [مريم:٧٧]، ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وُلْدًا﴾ [مريم:٨٨]، ﴿أَن دَعَوْاْ لِلرَّحْمَٰنِ وُلْدًا﴾ [مريم:٩١]، و﴿أَن يَتَّخِذَ وُلْدًا﴾ [مريم:٩٢]، و﴿إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وُلْدٌ﴾ [الزخرف:٨١] بالزخرف بضمِّ الواو، وإسكان اللام وضم[1].

وسكن ذو شين (شَفَا) و(حَقُّهُ) ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ﴿مَالُهُۥ وَوُلْدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا﴾ [نوح:٢١] بنوح، وفتحهما في مريم والزخرف الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم، وفي نوح نافع وابن عامر وعاصم، وضم حمزة والكسائي الستة، وفتحها نافع وابن عامر وعاصم، وفتح بمريم وضم بنوح ابن كثير وأبو عمرو[2].

ذيلٌ: ابن يعمر بكسر الواو والإسكان، والأصمعي عن أبي عمرو بالضم والإسكان في ﴿لِي وُلْدٌ﴾ [آل عمران:٤٧] بآل عمران.

تنبيهاتٌ: دلَّ قوله: (بِهَا) علىٰ عمومها، ووطَّأ وضمَّ نوحًا إليهما وأخَّرها في الأصل.

[التوجيه]

وجه ضم ﴿وَوُلْدًا﴾ [مريم:٧٧] **وفتحه:** أنهما لُغتان كالعُرْب والعَرب، أو المفتوح واحد والمضموم جمع كاسِدٍ وأُسْدٍ (شَفَا) ثبوت الضم لاحتمال الأمرين، وقال الأخفش: الفتح: الأولاد، والضم: الأهل. [٣٢٧/ أ]

ووجه ضم نوح: شبهه الجمع.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٩).

واختياري: الفتح لأنه الأشهر، ونصَّ على المعنى الظاهر في الابن والابنة.

وَفِيهَا وَفِي الشُّورَىٰ يَكَادُ أَتَىٰ رِضًا ... وَطَا يَتَفَطَّرْنَ اكْسِرُوا غَيْرَ أَثْقَلَا

[اللُّغة والإعراب]

وتذكير (يَكَادُ) في مريم، و(الشُّورَىٰ) اسميَّة (أَتَىٰ) التذكير ماضية ذا (رِضًا) حال فاعله، و(اكْسِرُوا) يا ناقلين أمريَّة، (طَا يَتَفَطَّرْنَ) مفعوله قصر للوزن، (غَيْرَ) ثقيل خفيفًا حاله، و(أَثْقَل) لا ينصرف للصفة والوزن.

ثم عطف فقال:

وَفِي التَّاءِ نُونٌ سَاكِنٌ حَجَّ فِي صَفَا ... كَمَالٍ وَفِي الشُّورَىٰ حَلاَ صَفْوُهُ وَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي التَّاءِ نُونٌ سَاكِنٌ) اسميَّة، (حَجَّ) النون غلب ماضية، (فِي صَفَا كَمَالٍ) حال فاعله قصر، و(حَلاَ صَفْوُ) تقييد يتفطَّرن أخرىٰ، (وَفِي الشُّورَىٰ) متعلقه، وذا (وَلَا) متابعة قُصر حال فاعله، أو تمييز كالسابق دون المفعول به للزوم، وليس (وَلَا) إيطاء باتفاق.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو همزة (أَتَىٰ) وراء (رِضًا) نافع والكسائي ﴿تَكَادُ السَّمَٰوَٰتُ﴾ [مريم:٩٠] في مريم وحم الشورىٰ بياء التذكير، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة بتاء التأنيث[١].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٤)، التبصرة في =

وقرأ ذو حاء (حَجَّ) وفاء (فِي) وصاد (صَفَا) وكاف (كَمَالٍ) أبو عمرو وحمزة وشعبة وابن عامر ﴿يَنفَطِرْنَ مِنْهُ﴾ [مريم:٩٠] بمريم بنون ساكنة ثانية وكسر الطاء وتخفيفها[1].

وذو حاء (حَلا) وصاد (صَفْوُهُ) أبو عمرو وأبو بكر كذلك في ﴿يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ﴾ [الشورى:٥] بالشورىٰ، والحرميان وحفص والكسائي بتاء مفتوحة مكانها وفتح الطاء وتشديها بمريم، وهم وابن عامر وحمزة في الشورىٰ[2].

ذيلٌ: أبو زيد (تَنْفَطِرْنَ) بالتأنيث علىٰ حدِّ: ﴿تُشْمِتْ﴾ [الأعراف:١٥٠].

تنبيهاتٌ: عُلم تذكير (يَكَادُ) من الإطلاق، وتخفيف (يَتَفَطَّرْنَ) من نفي ضدِّه؛ إذ لا يرتفعان لخلاف النقيضين، وعُدل عن فُعيل إلىٰ أفعل للقافية، وقيَّد النون للخروج عن الضدِّ، وهذا يمنع من تصحيفها بالمثناة تحت، ونصه علىٰ الشورىٰ ثانيًا قصر الترجمة السابقة علىٰ الأولىٰ.

[التوجيه]

وجه تذكير ﴿تَكَادُ﴾ [مريم:٩٠]: تأويل جمع ومجاز التأنيث وجاء رضاه للأصالة.

ووجه تأنيثه: لفظ التأنيث.

واختياري: التأنيث للفظ وعدم الفصل.

ووجه تخفيف (يَنْفَطِرْنَ): أنه مضارع انفطرَ مضارع انفطر انشق مطاوع[3] فطرته

=

القراءات السبع لمكي (ص١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٩).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٤٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠٩).

(٣) كذا في جميع النسخ.

علىٰ حدِّ: ﴿ٱنفَطَرَتْ﴾ [الانفطار:١]، وغلب (فِي صَفَا) كماله، و(حَلاَ) حسنه بالخفَّة.

ووجه تشديده: أنه مضارع تفطَّر تشقَّق مطاوع[1] فطر.

واختياري: التشديد لأنه موضع مبالغة، والتفعُّل بأنه كتهدَّم.

وَرَائِـــيَ وَاجْعَـــلْ لِـــي وَإِنِّـــي كِلاَهُمَـــا
وَرَبِّـــي وَآتَـــانِي مُضَـــافَاتُهَا الْعُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وياء (وَرَائِيَ وَاجْعَلْ لِي)، وياء كلمتي (إِنِّي كِلاَهُمَا)، وياء (وَرَبِّي وَآتَانِي مُضَافَاتُ) مريم اسميَّة، و(الْعُلاَ) صفة (مُضَافَاتُها) جمع وُلْيا تأنيث الأولىٰ حثَّ علىٰ ضبطها.

[الشَّرح]

فيها ست ياءات إضافة: جديرة بالضبط:

فتح ابن كثير ﴿مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ﴾ [مريم:٥] وزاد شبل عنه حذف الهمزة.

ومدني وأبو عمرو ﴿رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً﴾ [مريم:١٠]، و﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ﴾ [مريم:٤٧].

وحجازي وأبو عمرو ﴿قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ﴾ [مريم:١٨]، ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ [مريم:٤٥].

والستة إلا [٣٢٧/ ب] حمزة ﴿ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [مريم:٣٠]، وسكَّن غير المذكور الستة.

ولا محذوفة فيها.

---

(١) كذا في جميع النسخ.

الإدغام الكبير: ثلاثة وثلاثون[1] موضعًا:

١- ﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ﴾ [مريم:٢].

٢- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [مريم:٤].

٣- ﴿ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي﴾ [مريم:٤].

٤- ﴿ٱلرَّأۡسُ شَيۡبًا﴾ [مريم:٤].

٥- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [مريم:٨].

٦- ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ﴾ [مريم:٩].

٧- ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾ [مريم:٩].

٨- ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل﴾ [مريم:١٠].

٩- ﴿ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖ﴾ [مريم:١٢].

١٠- ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾ [مريم:١٧].

١١- ﴿رَسُولُ رَبِّكِ﴾ [مريم:١٩].

١٢- ﴿كَذَٰلِكِ قَالَ﴾ [مريم:٩].

١٣- ﴿قَالَ رَبُّكِ﴾ [مريم:٩].

١٤- ﴿جَعَلَ رَبُّكِ﴾ [مريم:٢٤].

١٥- ﴿ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ﴾ [مريم:٢٥].

١٦- ﴿جِئۡتِ شَيۡـٔٗا﴾ [مريم:٢٧].

١٧- ﴿نُكَلِّمُ مَن﴾ [مريم:٢٩].

١٨- ﴿فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا﴾ [مريم:٢٩].

١٩- ﴿أَن نَّقُولَ لَهُۥ﴾ [النحل:٤٠].

٢٠- ﴿فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا﴾ [مريم:٣٦].

---

(١) في (ف): «ستة وعشرون».

٢١- ﴿نَحۡنُ نَرِثُ﴾ [مريم:٤٠].

٢٢- ﴿قَالَ لِأَبِيهِ﴾ [مريم:٤٢].

٢٣- ﴿ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ﴾ [مريم:٤٣].

٢٤- ﴿سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ﴾ [مريم:٤٧].

٢٥- ﴿أَخَاهُ هَٰرُونَ﴾ [مريم:٥٣].

٢٦- ﴿هَٰرُونَ نَبِيّٗا﴾ [مريم:٥٣].

٢٧- ﴿بِأَمۡرِ رَبِّكَ﴾ [مريم:٦٤].

٢٨- ﴿لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ﴾ [مريم:٦٥].

٢٩- ﴿أَعۡلَمُ بِٱلَّذِينَ﴾ [مريم:٧٠].

٣٠- ﴿وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا﴾ [مريم:٧٣].

٣١- ﴿وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ﴾ [مريم:٧٧].

٣٢- ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ﴾ [مريم:٩٦].

٣٣- ﴿سَيَجۡعَلُ لَهُمُ﴾ [مريم:٩٦][1].

۞۞۞

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٨٤).

سورة طـه

مكيَّة، مائة وثلاثون وآيتان بصري، وأربع حجازي، وخمس كوفي، وثمان حمصي.

خلافها ثلاث وعشرون:

١- ﴿طه﴾ [طه:١].

٢- ﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه:٧٨].

٣- ﴿ضَلُّوٓاْ﴾ [طه:٩٢] كوفي.

٤- وترك ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [طه:١٣١].

٥- ومع حمصي ﴿مِّنِّي هُدًى﴾ [طه:١٢٣].

٦- ﴿فِى ٱلْيَمِّ﴾ [طه:٣٩].

٧- و﴿ضَنكًا﴾ [طه:١٢٤] حمصي.

٨- ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى﴾ [طه:٤١] كوفي شامي.

٩- ﴿نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾.

١٠- ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ [طه٣٣:٣٤] غير بصري.

١١- ﴿مَحَبَّةً مِّنِّى﴾ [طه:٣٩] حجازي دمشقي.

١٢- ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾ [طه:٤٠].

١٣- ﴿فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [طه:٤٠] دمشقي.

١٤- ﴿إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾ [طه:٧٧].

١٥- ﴿مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [طه:٤٧] شامي.

١٦- ﴿فُتُونًا﴾ [طه:٤٠] بصري وشامي.

١٧- ﴿غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [طه:٨٦] مكي ومدني أوَّل.

١٨- وتركا ﴿وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ﴾ [طه:٨٨].

١٩- ﴿وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ [طه:٨٨] مدني أوَّل.

٢٠- ﴿وَعْدًا حَسَنًا﴾ [طه:٨٦].

٢١- ﴿إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه:٨٩] مدني أخير.

٢٢- وترك ﴿أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ﴾ [طه:٨٧].

٢٣- ﴿صَفْصَفًا﴾ [طه:١٠٦] غير حجازي[1].

---

(١) قال الداني: «سورة طه: مكيَّةٌ، ولا نظير لها في عددها. وكلمها: ألف وثلاث مائة وإحدىٰ وأربعون كلمة. وحروفها: خمسة آلاف ومائتان واثنان وأربعون حرفًا. وهي: مائة وثلاثون وآيتان بصري، وأربع مدنيان ومكي، وخمس كوفي، وأربعون شامي. اختلافها إحدىٰ وعشرون آية:

١- ﴿طه﴾ [طه:١] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

٢- ﴿نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ [طه:٣٣].

٣- ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ [طه:٣٤] لم يعدهما البصري، وعدهما الباقون.

٤- ﴿مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ [طه:٣٩] لم يعدها الكوفي والبصري، وعدها الباقون.

٥- ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [طه:٤٠] عدها الشامي، ولم يعدها الباقون.

٦- ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [طه:٤٠] عدها البصري والشامي، ولم يعدها الباقون.

٧- ﴿فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [طه:٤٠] عدها الشامي، ولم يعدها الباقون.

٨- ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه:٤١] عدها الكوفي والشامي، ولم يعدها الباقون.

٩- ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [طه:٤٧] عدها الشامي، ولم يعدها الباقون.

١٠- ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ﴾ [طه:٧٧] عدها الشامي، ولم يعدها الباقون.

١١- ﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه:٧٨] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

١٢- ﴿غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [طه:٨٦] عدها المدني الأوَّل والمكي، ولم يعدها الباقون.

١٣- ﴿وَعْدًا حَسَنًا﴾ [طه:٨٦] عدها المدني الأخير، ولم يعدها الباقون.

١٤- ﴿أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ﴾ [طه:٨٧] لم يعدها المدني الأخير، وعدها الباقون. وكلُّهم عدَّ ﴿وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ﴾ [طه:٨٥]، و﴿يَا سَامِرِيُّ﴾ [طه:٩٥].

١٥- ﴿وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾ [طه:٨٨] عدها المدني الأوَّل والمكي، ولم يعدها الباقون.

١٦- ﴿فَنَسِيَ﴾ [طه:٨٨] لم يعدها المدني الأوَّل والمكي، وعدها الباقون.

١٧- ﴿إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه:٨٩] عدها المدني الأخير، ولم يعدها الباقون.

١٨- ﴿إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ [طه:٩٢] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

=

فواصلها: يوما[1].

لِحَمْــــزَةَ فَاضْـــمُمْ كَسْـــرَ (هَـــا) أَهْلِـــهِ امْكُثُـــوا

مَعًـــا وَافْتَحُـــوا إِنِّـــي أَنَـــا دَائِمًـــا حُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(فَاضْمُمْ) أمريَّة، و(كَسْرَ (هَاء) كلمتي لـ: (أَهْلِهِ) مفعوله، و(مَعًا) حاله، و(لِحَمْزَةَ) متعلقها، (وَافْتَحُوا) الهمزة (إِنِّي) أخرى، و(دَائِمًا) صفة فتحًا أو حال الفتح، و(حُلا) تمييزه أو حاله.

[الشَّرح]

أي: قرأ حمزة ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ [طه:١٠] بطه والقصص بضمِّ هاء الضمير، والستة بكسرها[2].

=

١٩- ﴿صَفْصَفًا﴾ [طه:١٠٦] عدها الكوفي والبصري والشامي، ولم يعدها الباقون.

٢٠- ﴿مِّنِّي هُدًى﴾ [طه:١٢٣].

٢١- و﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [طه:١٣١] لم يعدهما الكوفي، وعدهما الباقون.

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع ستة مواضع:

١- ﴿فَٱعْبُدْنِي﴾ [طه:١٤].

٢- ﴿بِـَٔايَٰتِي﴾ [طه:٤٢].

٣- ﴿وَلَا بِرَأْسِيٓ﴾ [طه:٩٤].

٤- ﴿مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [طه:١٢٣].

٥- ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه:١٢٤].

٦- ﴿لَكَانَ لِزَامًا﴾ [طه:١٢٩]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص٢١٩-٢٢٠).

(١) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٨٨)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٣٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٧)، التبصرة في =

وقرأ ذو دال (دَائِمًا) وحاء (حُلاً) ابن كثير وأبو عمرو ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [طه:١٢] بفتح همزة ﴿إِنِّيٓ﴾ [طه:١٢]، ونافع وابن عامر والكوفيون بكسرها(١).

ذيلٌ: ضم الكسائي عن حمزة (ثُمَّ يُنْجِيهُ) بسأل، والأصفهاني (بِهُ انْظُرْ)(٢).

تنبيهاتٌ: مسألة (أَهْلِهِ) من أصل هاء الكناية وذكرها هنا تبعًا للأصل، وأدخل بـ: (مَعًا) آخر فقيَّده بـ: (امْكُثُوا) ليشمل موضع القصص المصرَّح به فيه، فمحض (امْكُثُوا) للبيان، ولولا الوزن لأتىٰ باللام وأغنت، وقيَّد الضمَّ للضدِّ، وقَيْدُ (أَنَا) أخرج ﴿إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ﴾ [طه:١٠]، ولفظُه بنون أخرج ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [طه:١٤] مع الترتيب.

وإمالة ﴿طه﴾ [طه:١] المذكورة في الأصل هنا تقدَّمت.

[التوجيه]

وجه ضم ﴿لِأَهۡلِهِ﴾ [طه:١٠]: التنبيه علىٰ الأصل كـ: ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ [الكهف:٦٣]، لا مناسبة ﴿ٱمۡكُثُوٓاْ﴾ [طه:١٠] كـ: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ﴾ [الإسراء:١١٠]، ومناسبة السابق الملاصق أحسن.

ووجه كسرها مناسبة كسرة اللام.

واختياري: الكسر لأنه الفصحىٰ.

ووجه فتح همزة ﴿إِنِّيٓ﴾ [طه:١٢]: تقدير الباء؛ أي: نودي بأني، والمحل علىٰ الخلاف.

ووجه كسرها: تأويل نودي بقيل، أو تقديره بعده، وهو معنىٰ قول أبي عليٍّ محكي.

=

القراءات السبع لمكي (ص١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٠).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٠).

(٢) أي: قوله تعالىٰ: ﴿بِهِ ٱنظُرۡ﴾ [الأنعام:٤٦].

واختياري: الكسر حملًا على النظائر المجمع عليها نحو: ﴿يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ﴾ [آل عمران:٤٢]، ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا﴾ [مريم:٧]، أو الاشتقاق ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [آل عمران:٣٩] بالصريح.

وَنُـــوِّنْ بِهَـــا وَالنَّازِعَـــاتِ طُـــوىً ذَكَـــا
وَفِـــي اخْتَرْتُـــكَ اخْتَرْنـــاَكَ فَـــازَ وَثَقَّـــلاَ [٣٢٨/ أ]

[اللُّغة والإعراب]

(وَنُوِّنْ) أمرٌ، و(طُوىً) مفعوله، وفي طه وفي (وَالنَّازِعَاتِ) متعلقاه، و(ذَكَا) التنوين ماضية، و(اخْتَرْنَاكَ) (وَفِي اخْتَرْتُكَ) اسميَّة، و(فَازَ) المد مستأنفة، (وَثَقَّلاَ) مدلول الفاء ماضية عطف عليه، ومفعوله تضمينًا.

وَأَنَّـــا وَشَـــامٍ قَطْـــعُ أَشْـــدُدْ وَضُـــمَّ فِـــي ابْـــ
ـــتِدَا غَيْـــرِهِ واضْـــمُمْ وَأَشْـــرِكْهُ كَلْكَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

أي: وثقل نون أنَّا، ومذهب شام (قَطْعُ) همزة (أَشْدُدْ)، (وَضُمَّ) اسميَّة، وضمها (فِي ابْتِدَا) غير الشامي أمريَّة ومتعلقها وقصر للوزن، (واضْمُمْ) همزة، (وَأَشْرِكْهُ) أخرىٰ مشبهًا (كَلْكَلاَ) حال الفاعل، أو اضمم أشركه فـ: (كَلْكَلاَ) بدل بعض؛ أي: صدره أوَّله.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ذال (ذَكَا) ابن عامر والكوفيون ﴿بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه:١٢] بالتنوين هنا وفي النازعات، والحرميان وأبو عمرو بغير تنوين فيهما[1].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٧)، التبصرة في =

وقرأ ذو فاء (فَازَ) حمزة ﴿وَأَنَا﴾ [طه:١٣] بتشديد النون (اخْتَرْنَاكَ) بنون مفتوحة وألف بعد الراء، والستة بتخفيف النون وتاء مضمومة مكانهما[١].

وقرأ ذو كاف (كَلْكَلا) ابن عامر الشامي (أَشْدُدْ بِهِ) بهمزة مفتوحة، (وأُشْرِكْهُ) بضم الهمزة، والستة ﴿ٱشْدُدْ﴾ [طه:٣١] بهمزة وصل مضمومة، ﴿وَأَشْرِكْهُ﴾ [طه:٣٢] بفتح الهمزة[٢].

ذيلٌ: أبو زيد وحماد (طِوَىٰ) بكسر الطاء، وزاد الأزرق عن حمزة كسر همزة و(إِنَّا)، وشبل (أَشْدِدْ) بالقطع وكسر الدال الأوَّل.

تنبيهاتٌ: عُلم كسر تنوين (طُوَىٰ اذْهَبْ) من نحو: ﴿مُّنِيبٍ ۝٣٣ ٱدْخُلُوهَا﴾ [ق٣٣:٣٤]، واستغنىٰ بلفظ وجهي ﴿ٱخْتَرْتُكَ﴾ [طه:١٣] عن الترجمة، وتحقق ضم التاء من قوله: وبالتاء أتينا مع الضم، والثانية هنا للملفوظ، وضد القطع الوصل المقابل، وعُلم فتح المقطوعة من ضدِّ الضم، وقيَّد الابتداء لأنها محذوفة في الوصل كالنظائر، وعدل عن قطع ﴿ٱشْدُدْ﴾ [طه:٣١] وفتحه للضدِّ، ونصَّ علىٰ محلِّ ضم، (وَأَشْرِكْهُ) تأكيدًا، وأعاد ابن عامر رمزًا للرَّوِي، والفصل وأخي عنده مدٌّ منفصل، وعند غيره تثبت الياء للفاتح وتحذف للمسكن، و(طُوىً) عَلَمُ الواد المقدس فهو بدل أو بيان، وقيل: معدول عن طاوٍ.

[التوجيه]

وجه التنوين: صرفه باعتبار المكان وعدم العدل.

ووجه منعه: اعتبار البقعة فيمتنع للعلميَّة والتأنيث، أو العدل عن طاوٍ.

=

القراءات السبع لمكي (ص١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٠).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٠).

واختياري: التنوين للأصل المؤيد بأصالة مدلوله القريب ولم يتحقق عدله، ومن ثَمَّ قال أبو عبيد: عجبت ممن أجرىٰ[1] سبأ وهو أثقل وترك إجراء ﴿طُوًى﴾ [طه:١٢]، وينتقص إيجاب ابن قتيبة المناسبة بـ: ﴿هُدًى﴾ [طه:١٠] ويحصُل[2] وقفًا، واللَّفظان سواء ومن ثَمَّ انتشر.

ووجه تشديد ﴿وَأَنَا﴾ [طه:١٣]: إدخال أنَّ المؤكدة علىٰ ضمير المعظم فاجتمع ثلاث نونات، فحذفت واحدة تخفيفًا، والأَوْلىٰ الوُسْطىٰ.

و(اخْتَرْنَاكَ): إسناده الفعل علىٰ جهة التعظيم علىٰ حدِّ: ﴿وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ﴾ [الدخان:٣٢].

ووجه تخفيفه: الإتيان بضمير المتكلم بلا تأكيد علىٰ حدِّ: ﴿أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [طه:١٢]، و﴿ٱخْتَرْتُكَ﴾ [طه:١٣] إسناده إلىٰ ضمير المتكلم علىٰ ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ﴾ [طه:٤١].

واختياري: التخفيف والتاء نصًّا علىٰ التوحيد المؤيد بمناسبة الطرفين.

ووجه قطع ﴿ٱشْدُدْ﴾ [طه:٣١] وفتحه وضم ﴿وَأَشْرِكْهُ﴾ [طه:٣٢]: جعلهما مضارعين من شَدَّ وبهمزة المضارع قطع، وحكمهما الثبوت في الحالين مفتوحةً من الثلاثي، ومِنْ ﴿وَأَشْرِكْهُ﴾ [طه:٣٢] وهمزته قطع مضمومة من الرباعي [٣٢٨/ ب] وجُزِما علىٰ جواب الدعاء في اجعل، وفاعلهما ضمير موسىٰ، فينبغي أن يكون الإشتراك في غير النبوَّة؛ لأنها ليست إليه إلا أن يؤذن له فيه.

ووجه وصل همزة ﴿ٱشْدُدْ﴾ [طه:٣١] وضمها ابتداءً وفتح همزة ﴿وَأَشْرِكْهُ﴾ [طه:٣٢]: جعلهما أمرين بمعنىٰ الدعاء، وهمزة الأمر من شَدَّ وصل، وحكمها الثبوت في الابتداء، والحذف في الوصل مضمومة من مضموم العين، وفكّ الإدغام لسكون ما قبله، ومن (أَشْرِكْهُ) قطع مفتوحة، وبُنيا علىٰ أصل بناء الفعل خلافًا للكوفيِّين علىٰ سكون علىٰ أصله، وفاعلهما ضمير اسم الله تعالىٰ.

---

(١) في (س): «إجراء».

(٢) في (ع): «وتحصل».

واختياري: الدعاء مناسبة للسوابق وفاقًا لأبي عليٍّ.

مَــعَ الزُّخْــرُفِ اقْصُــرْ بَعْــدَ فَــتْحٍ وَسَــاكِنٍ
مِهَــادًا ثَــوَىٰ وَاضْــمُمْ سِــوىً فِــي نَــدٍ كَــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(اقْصُرْ) أمريَّة، ولفظ (مِهَادًا) مفعوله كائنًا (مَعَ) كلمة (الزُّخْرُفِ) صفته، و(بَعْدَ فَتْحٍ) ميمه وهاء (سَاكِنٍ) ظرفه، (ثَوَىٰ) القصر مستأنفة، (وَاضْمُمْ) سين (سِوىً) أخرىٰ، في مذهب عالم (نَدٍ) كريم ظرفه (كَلاَ) غيَّر همزه حِفظ العالمُ روايتِهِ صفته.

ثم تم فقال:

وَيَكْسِــرُ بَــاقِيهِمْ وَفِيــهِ وَفِــي سُــدىً
مُمَــالُ وُقُــوفٍ فِــي الْأُصُــولِ تَأَصَّــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَيَكْسِرُ) سين (سِوىً) باقي القراء مضارعة، وإمالة وقف مُبتدأ، وفي (سِوىً) و(سُدىً) متعلقاه، و(تَأَصَّلاَ) ذكر الإضجاع خبره، و(فِي الْأُصُولِ) متعلقه.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ثاء (ثَوَىٰ) الكوفيون ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [طه:٥٣] هنا وفي الزخرف بفتح الميم وإسكان الهاء بلا ألف، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها فيهما(١).

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٠).

وقرأ ذو فاء (فِي) ونون (نَدٍ) وكاف (كَلَا) حمزة وعاصم وابن عامر ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ [طه:٥٨] بضمِّ السين، والحرميان وأبو عمرو وعليٌّ بكسرها[١].

تنبيهاتٌ: لو قال: (وكالزخرف)، لكان أصرح في الفصل، وليست الميم مع الكاف من التكرار وإن تُوهِم، ولفظُه بـ: (مِهَادًا) عيَّن الألف ومحلَّها وحصْرُ الموضعين أخرج ﴿مِهَٰدًا﴾ [النبأ:٦] عمَّ، ونصَّ على الباقين في ﴿سُوًى﴾ [طه:٥٨] لأجل الضدِّ.

وتقدَّمت إمالة وقف ﴿سُوًى﴾ [طه:٥٨] و﴿سُدًى﴾ [القيامة:٣٦] في باب الإمالة فحدها من ثَمَّ، وفي قوله: (وَفِي سُدىً مُمَالُ وُقُوفِ فِي الْأُصُولِ) ذُكر إحالةٌ لمن طلبه، وإرشادٌ لمن عَهِده هنا لا تذكير للتجديد، ورفعٌ لتوهُّم منع الضمِّ الإمالة ووفاءً لحقِّ الأصل.

[التوجيه]

وجه قصر ﴿مَهْدًا﴾ [طه:٥٣]: جعله اسمًا لما يُمْهَدُ كمهد الصبي بمعنى ممهود فيُلاقي الأخرى، قال أبو عليٍّ: أو مصدر مَهَدَ؛ أي: ذات مَهْدٍ ونصبُه عليهما مفعول ثانٍ لجعل أو مفعول مطلق؛ أي: ممهودةً مَهْدًا أو مَهَدها مَهْدًا أو مُلاقٍ في المعنى، وهو على صريح الرسم، وإليه أشار بـ: (ثَوَى)؛ أي: أقام، وقصره في الرسوم.

ووجه مده: جعله اسمًا للمهد على حدِّ: ﴿فِرَٰشًا﴾ [البقرة:٢٢]، و﴿بِسَاطًا﴾ [نوح:١٩]، أو جمع مَهْدٍ كبَغْلٍ وبِغَالٍ.

واختياري: المدُّ لنصِّه على المعنى بلا تقدير وتأيده بالإجماعية؛ أي: سهل استقراركم عليها وانتفاعكم بها.

ووجه ضم ﴿سُوًى﴾ [طه:٥٨] **وكسره:** اللُّغتان.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٠).

واختياري: الكسر لأنه الأشهر الأخف وفاقًا لأبي [٣٢٩/أ] عبيد، وقول أبي عليٍّ: الضم في الصفات أكثر نحو: لُبَدٍ وحُطَمٍ لا يقدَح لوضعه غير صفة، وإلى الردِّ أشار بالعالم الحافظ وجَّهه عن التضعيف، قال ابن عباس رضي الله عنهما: معروفٌ، ومجاهد: منصَّفٌ، وابن زيد: مستوٍ، وهو صفة ﴿مَكَانًا﴾ [طه:٥٨] ثاني مفعولي ﴿فَٱجۡعَلۡ﴾ [طه:٥٨] ولا يعمل فيه ﴿مَوۡعِدًا﴾ [طه:٥٨].

فَيَسْحَتَكُمْ ضَمٌّ وَكَسْرٌ صِحَابُهُمْ
وَتَخْفِيفُ قَالُوا إِنَّ عَالِمُهُ دَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(فَيَسْحَتَكُمْ) مُبتدأ، في تائه (ضَمٌّ)، وفي حائه كسر اسميَّة خبره، قرأه صحاب القراء فِعليَّة، (وَتَخْفِيفُ) نون (إِنَّ) آخر، عالم التخفيف (دَلاَ) إليه أخرىٰ خبره.

ثم عطف فقال:

وَهَذَيْنِ فِي هَذَانِ حَجَّ وَثِقْلُهُ
دَنَا فَاجْمَعُوا صِلْ وَافْتَحِ الْمِيمَ حُوَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

ولفظ (وَهذَيْنِ فِي هذَانِ) اسميَّة، و(حَجَّ) الياء ماضية، وثقل نون (هذَانِ) (دَنَا) كبرىٰ، (فَاجْمَعُوا صِلْ) همزه (وَافْتَحِ) ميمه أخرىٰ، و(حُوَّلاَ) حال فاعل، (وَافْتَحِ) العارف بتحويل الأمور.

[الشَّرح]

أي: قرأ (صِحَابُهُمْ) حفص وحمزة والكسائي ﴿فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖ﴾ [طه:٦١] بضمِّ

الياء وكسر الحاء، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بفتحهما[(١)].

وقرأ ذو عين (عَالِمُهُ) ودال (دَلاَ) ابن كثير وحفص ﴿قَالُوٓاْ إِنْ﴾ [طه:٦٣] بتخفيف النون وإسكانها، ونافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بفتحها وتشديدها[(٢)].

وقرأ ذو حاء (حَجَّ) أبو عمرو (هَذَيْنِ) بالياء، والستة بالألف.

وقرأ ذو دال (دَنَا) ابن كثير بتشديد نونه، والستة بتخفيفها[(٣)].

فصار ابن كثير (إِنْ هَذَانِّ) بتخفيف نون ﴿إِنْ﴾ [طه:٦٣] وتشديد ﴿هَٰذَٰنِ﴾ [طه:٦٣] وألفٍ قبلها، وحفص بتخفيفهما معه، وأبو عمرو بتشديدان وتخفيف (هَذَيْنِ) وياءٍ مكانه، ونافع وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بتشديد الأولىٰ وتخفيف الثانية والألف.

وقرأ ذو حاء (حُوِّلاَ) أبو عمرو ﴿فَأَجْمِعُواْ كَيْدَكُمْ﴾ [طه:٦٤] بهمزة وصل فتتصل[(٤)] الفاء بالجيم وفتح الميم، والستة بهمزة قطعٍ وكسر الميم فينفصلان[(٥)].

ذيلٌ: قرأ أُبيٌّ رضي الله عنه (إِنْ ذَانِ إِلاَّ سَاحِرَانِ)، وابن مسعود رضي الله عنه (أَنْ هَذَانِ سَاحِرَانِ)، وعصمة عن أبي عمرو ويعقوب (فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ) بالوصل.

تنبيهاتٌ: استغنىٰ عن ترجمة ﴿هَٰذَٰنِ﴾ [طه:٦٣] باللَّفظين وفيه نظرٌ لاتزان البيت بالعكس، فلو قال: (ويا ألف هذان حج) لحجَّ، وأعاد ذكرَ تشديد النون؛ لئلا يتوهَّم

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١١).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١١).

(٤) في (ع): «فتصل».

(٥) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١١).

أن ﴿هَٰذَٰنِ﴾ [طه:٦٣] المختلف إنما هو لازم الألف؛ لكن في الأصل متمحّض التكرار، ومعنىٰ (صِلْ) اجعلْ همزه همزة وصل، ومعنىٰ (حُوَّلا) أقيم الميم عارفًا أنه لا يصح الوصل إلا مع الفتح، قال أبو عبيدة: سَحَتَهُ وأَسْحَتَهُ بمعنًى.

[التوجيه]

وجه ضم ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ [طه:٦١]: جعله مضارع أَسْحَتَهُ، وهي لتميم(١)، وعليه قول الفرزدق:

.... مِـنَ الْمَـالِ إِلاَّ مُسْـحَتًا أَوْ مُجَلَّـفُ(٢)

وقراؤه جماعة مصطحبون.

ووجه فتحه: جعله مضارع سَحَتَهُ وهي حجازيَّة، ومعناهما: فيَسْتأصلكم.

واختياري: الفتح لأنها الفصحىٰ الخفيفة السالمة من الحذف.

ووجه تخفيف ﴿إِنْ﴾ [طه:٦٣] **وألف** ﴿هَٰذَٰنِ﴾ [طه:٦٣]: جعل ﴿إِنْ﴾ [طه:٦٣] مخففَّة من الثقيلة مُلغاة، ورفعُ ﴿هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه:٦٣] بالابتداء، واللام فارقةٌ كما في قوله تعالىٰ: [٣٢٩/ ب] ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا﴾ [الطارق:٤]، وعليه قول الأعشىٰ:

فِـي فِتْيَـةٍ كَسُـيُوفِ الهِنْـدِ قَـدْ عَلِمُـوا   أَنْ هَالِـكٌ كُـلُّ مَـنْ يَحْفَـىٰ ويَنْتَعِـلُ(٣)

وهي قراءة الخليل، وإليه أشار بالعالم الذي خرج نصيبه وافرًا لظهوره، وقال الكوفيون: يجوز أن يكون ﴿إِنْ﴾ [طه:٦٣] كما واللام كإلاَّ ويؤيدها قراءة أُبيٍّ.

ووجه تشديد نون ﴿هَٰذَٰنِّ﴾ [طه:٦٣]: تقدَّم في النساء وقرب لذاك.

ووجه التشديد والياء: الإتيان بأنَّ المؤكدة علىٰ أصلها، ونصبُ (هَذَيْنِ) اسمها، و﴿لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه:٦٣] خبرها.

---

(١) في (ع): «تميم».

(٢) ينظر: الأغاني (٥/ ٤٢٤)، طبقات فحول الشعراء (١/ ٤٩).

(٣) ينظر: خزانة الأدب (٢/ ٢٤٥)، الحماسة البصرية (١/ ٣٧).

ووجه التشديد والألف: قول أبي عبيد عن الكسائي، والزجاج عن أبي عبيدة عن أبي الخطَّاب هي لُغة بَلْحارث بن كعبٍ وكنانةَ والعنبر والهُجَيْم وزُبَيْد يُعْرِبُون التثنية بالألف في الأحوال الثلاثة، كأنهم يجرِّدون الألف لدلالة الاثنين ويقدِّرون عليها الإعراب، وهو مذهب سيبويه وعليها قولهم: رأيتُ هذانِ، وقول هَوْبَر الْحَارِثِيِّ[1]:

تَــزَوَّدَ مِنَّــا بَــيْنَ أُذْنَــاهُ ضَــرْبَةً   دَعَتْــهُ إِلَــىٰ هَــابِي التُّــرَابِ عَقِــيم[2]

والأسدي[3]:

فَــأَطْرَقَ إِطْــرَاقَ الشُّــجَاعِ وَلَــوْ يَــرَىٰ   مَسَــاغًا لِنَابَــاهُ الشُّــجَاعُ لَصَــمَّمَا[4]

قال الفراء: وهو لُغة قوم تثنية ما آخره ألف بزيادة نون للزوم كـ: ﴿ٱلَّذَيْنِ﴾ [فصلت:٢٩]، وقال أبو حاتم عن أبي زيد: من العرب من يقلب كل ياء ساكنة قبلها فتحة ألفًا، وقال ابن كيسان: حملت علىٰ الواحد، وقيل: حذفت ياء التثنية للساكنين، وقيل: صيغة موضوعة لمطلق التثنية، أو (إِنَّ) لنَعَم فقط.

قال سيبويه: تأتي (أَنَّ)؛ بمعنىٰ: أجل؛ أي: نَعم، وعليه قول عليٍّ رضي الله عنه: لا أحصي كم سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الحمد لله»[5]، وقول الشاعر:

بَكَــرَ الْعَــوَاذِلُ فِي الْمَشيـــــ   ــــبِ يَلُمْنَنِــي وَأَلُومُهُنَّــهْ

---

(١) لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٢) ينظر: خزانة الأدب (٣/ ٧٦)، جمهرة اللغة (١/ ٣٨٣).

(٣) ينسب للمتلمس. وهو جرير بن عبد العزىٰ - أو عبد المسيح - من بني ضبيعة، من ربيعة: شاعر جاهلي، من أهل البحرين. وهو خال طرفة بن العبد. كان ينادم عمرو بن هند (ملك العراق) ثم هجاه، فأراد عمرو قتله ففر إلىٰ الشام، ولحق بآل جفنة (ملوكها). توفي نحو (٥٠ ق هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٢/ ١١٩)، تراجم شعراء الموسوعة الشعرية (١/ ٧٩٨).

(٤) ينظر: الأغاني (٣/ ١٤٦)، مجمع الأمثال (١/ ١٨٩).

(٥) ينظر: تفسير القرطبي (١١/ ٢١٨).

وَيَقُلْــــنَ شَـــيْبٌ قَـــدْ عَـــلاَ كَ وَقَـــدْ كَبِـــرْتَ فَقُلْــتُ إِنَّـــهْ[1]

ف: ﴿هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه:٦٣] رفع بالابتداء، وأخِّرت اللام لصورة (إنَّ)، أو علىٰ مذهب التخيير دونها، وعليه قوله:

أُمُّ الْحُلَــيْسِ لَعَجُــوزٌ شَــهْرَبَهْ ....[2]

وقال الزجاج: دخلت علىٰ مُبتدأ محذوف؛ أي: هذان لهما ساحران، وإذا قد صحَّ نقلها وظهر وجهُها فلا مجال للخوض فيها.

وقول عائشة ﵂: «الألف خطأ من الكاتب»[3]، جواب لمن قال: رسمت بالألف، ولم ترسم؛ لأنها فيه (هَـ ذَ نَ)، أو لعدوله عن الظاهرة لا الصواب. وفي إنكار بعض الألف لمخالفة لرسم؛ إذ لا ألف ولا ياء؛ بل كثر فيه حذف الألف، وقد حذفت الياء أيضًا كإبراهيم، وقول أبي عليٍّ: غير مرضي لمنافاة التأكيد لحذف غير مسلم؛ لأن المحذوف المراد كالموجود، وقال بعض: لغة مهجورة، ليس سديد لفصاحة من نسبت إليه، ونقلها عنهم ثقات كأبي زيد الذي يقول سيبويه عنه: حدثني من أثق به، ولا يرد هاتين لجمع اللُّغتين.

واختياري: التخفيف والألف لأنها الفصحىٰ السالمة من الاعتراض، وإليه أشار بـ: (حَجَّ) غلب، ولمناسبة الرسم.

ووجه وصل ﴿فَأَجْمِعُواْ﴾ [طه:٦٤] **وفتحه:** أنه أمرٌ من جَمَع أمره، ضمه علىٰ حدِّ: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ﴾ [طه:٦٠].

ووجه قطعه والكسر: أنه أمر من أَجْمَعه أحكَمَه [٣٣٠/أ] كيونس وعدَّاه الأخفش بعلىٰ وأنشد:

---

(١) قائله: عبد الله بن قيس الرقيات. ينظر: الأغاني (١/ ٤٤٣)، خزانة الأدب (١/ ٣٢٨).

(٢) قائله: السموأل. **ينظر:** خزانة الأدب (٤/ ٥٧)، فتح الوصيد للسخاوي (٢/ ٢٣٣).

(٣) **ينظر:** تفسير القرطبي (١١/ ٢١٦)، تفسير البغوي (٢/ ٣٠٩).

يَـا لَيْـتَ شِـعْرِي والْمُنَـىٰ لا تَنْفَـعُ هَـلْ أَغْـدُوَنْ يَوْمًـا وأَمْـرِي مُجْمَـعُ؟[(١)]

أو هما لغتان.

واختياري: القطع لتوقُّف الكثرة علىٰ الاتفاق دون العكس، وقالها فرعونُ رجاءَهُ.

وَقُـلْ سَـاحِرٍ سِـحْرٍ شَـفَا وَتَلَقَّـفُ ارْ
فَـعِ الْجَـزْمَ مَـعْ أُنْثَـىٰ تُخَيَّـلُ مُقْـبِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(سَاحِرٍ) فيه (سِحْرٍ) اسميَّة محكيَّة، (وَقُلْ)، و(شَفَا) القصر ماضية، (وَتَلَقَّفُ ارْفَعِ) جزمه كبرىٰ، (مَعْ أُنْثَىٰ) تأنيث (تُخَيَّلُ) أو مع كلمة مؤنثة حال المفعول، (مُقْبِلا) حال الفاعل.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَفَا) حمزة والكسائي ﴿كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ [طه:٦٩] بكسر السين وإسكان الحاء بلا ألف، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بفتح السين وكسر الحاء وألف بينهما[(٢)].

وقرأ ذو ميم (مُقْبِلا) ابن ذكوان ﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ﴾ [طه:٦٩] بالرفع و﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ﴾ [طه:٦٦] بتاء التأنيث، والسبعة بجزم ﴿تَلْقَفْ﴾ [طه:٦٩] وتذكير ﴿يُخَيَّلُ﴾ [طه:٦٦][(٣)].

---

(١) ينظر: الصحاح في اللغة (١/ ١٠١)، تهذيب اللغة (١/ ١٢١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١١).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١١).

ذيلٌ: قرئ (تَخَيَّلُ)، و(تُخَيِّلُ).

تنبيهاتٌ: استغنىٰ بلفظي (سِحْرٍ) عن ترجمته، والإجماع يحققهما، وقيَّد الرفع للضدِّ.

وتقدَّم تشديد البزي تاء ﴿تَلْقَفْ﴾ [طه:٦٩] وتخفيف حفص قافه، وكلمة (مَعْ) ضمَّت (تَلَقَّفُ) إلىٰ (تُخَيَّلُ)، والترتيب: (**تُخَيَّلُ**)، ثم (**وَتَلَقَّفُ**)، ثم (**سِحْرٍ**)، فلو قال:

تُخَيَّـــلُ أَنِّثْـــهُ تَلَقَّـــفُ رَفْـــعِ جَـــزْ مِـــهِ مُقْبِـــلٌ وَسَـــاحِرٌ سِـــحْرٌ شَـــمْلَلاَ

لرتَّب.

﴿ءَامَنتُمْ﴾ [طه:٧١]، و﴿يَأْتِهِۦ﴾ [طه:٧٥] المذكوران في الأصل هنا تقدَّما.

[التوجيه]

وجه قصر (سِحْر): تقدير المضاف؛ أي: الذي صنعوه كيد ذي سحر، أو جعلهم نفس السحر مبالغة، أو تَخْيِيلُ سحرٍ لأنه المخيِّل، وخصصت الإضافة كعِلْمِ فِقْهٍ، و(شَفَا) بموافقة صريح الرسم.

ووجه مدِّه: أن الكيد للفاعل.

واختياري: المدُّ مطابقة للإخبار عنه.

وجه رفع ﴿تَلْقَفْ﴾ [طه:٦٩]: الاستئناف؛ أي: فإنها تلقف، أو حال مقدَّرة من المفعول؛ فالتاء للتأنيث أو الفاعل لسببيَّته فللخطاب تقديره: متلقِّفة أو متلقِّفًا.

ووجه جزمه: جعله جواب ﴿وَأَلْقِ﴾ [طه:٦٩] الأمر، وفاعله عليهما ضمير ﴿مَا فِى﴾ [طه:٦٩]، ومفعوله ﴿مَا﴾ [طه:٦٩].

واختياري: الجزم لظهوره سالمًا من التقدير.

وجه تأنيث (تُخَيَّلُ): إسناده إلىٰ ضمير العِصِيِّ والحبال، و﴿أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه:٦٦] بدل اشتمال؛ أي: تخيَّل عصيّهم سَعْيُها فارفَع وأنِّث (مُقْبِلا): مجِدًّا علىٰ توجيهها لمخالفة الظاهر.

ووجه تذكيره: إسناده إلىٰ ﴿أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه:٦٦]؛ أي: يخيل سعيُها.

واختياري: التذكير لتأيد الأصل بالسلامة من نيَّةِ الحذف، ويقاوم التقدير الإضمار.

وَأَنْجَيْـــتُكُمْ وَأَعَـــدْتُكُمْ مَـــا رَزَقْـــتُكُمْ
شَـــفَا لاَ تَخَـــفْ بِالْقَصْـــرِ وَالْجَـــزْمِ فُصِّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

قصر (وَأَنْجَيْتُكُمْ)، (وَأَعَدْتُكُمْ)، و(رَزَقْتُكُمْ) (شَفَا) كبرىٰ، و(لاَ تَخَفْ) (فُصِّلاَ) أخرىٰ، و(بِالْقَصْرِ وَالْجَزْمِ) متعلقاه.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَفَىٰ) حمزة والكسائي ﴿قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ﴾ [طه:٨٠]، و﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [طه:٨١] بتاء مضمومة بلا ألف بعدها، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بنون مفتوحة وألف بعدها مكانها[(١)].

وقرأ ذو فاء (فُصِّلاَ) حمزة ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا﴾ [طه:٧٧] بسكون الفاء بلا ألف، والستة بألف والرفع[(٢)].

تنبيهاتٌ: استغنىٰ باللفظ عن ترجمة أحد وجهي الكلمات الثلاث، وحقق الضم نحو: ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ﴾ [الكهف:٥١]، [٣٣٠/ ب] نعم في ألفِ (وَأَعَدْتُكُمْ) نظر لاتزان البيت بقبض مفاعيلن وتقدَّم خلافها، والميم فتعيَّن الألف، واعتمد في الوجه الآخر

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١١).

علىٰ ما تقدَّم من نحو: ﴿ءَاتَيْنَٰكُم﴾ [البقرة:٦٣]، و(خَلَقْنَاكَ) في مُضادَّة تاء المتكلم نونه كما نبَّه عليه الشارح الأوَّل[1]، لا علىٰ الشهرة والترتيب، وتجريد لأنزل لإنفراد حمزة في (تخف) علىٰ المثناة فوق، وقد أخَّر المقدَّم فلو قال:

تخـف قصـر جـزم فـاز أنجيـتكم هنـا وواعـدتكم رزقـتكم شـاع واعـتلا

لقدَّمه وتعيَّن فيه اللفظ بالألف التي قبل العين لأنها بإزاء واو (فعولن)، وفي (واعتلا) إشارة إلىٰ تقدُّم نظيره، وصرَّح بالـ: (قصر) وإن استلزمه جزم مثله إيضاحًا.

[التوجيه]

وجه قصر (أَنجَيْتُكُمْ) وأخويه: إسناد الأفعال إلىٰ ياء المتكلم مناسبة لقوله تعالىٰ: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾ [طه:٨١]، و(شَفَىٰ) القصر لصريح الرسم.

ووجه مدِّها: إسنادها إلىٰ نون العظمة مناسبة لقوله: ﴿وَنَزَّلْنَا﴾ [طه:٨٠].

واختياري: المدُّ ليحلل مناسبة وتحقق العظمة وفاقًا لأبي عمرو وعبيد.

ووجه إسكان ﴿تَخَفُ﴾ [طه:٧٧]: جزمه بلا الناهية أو جواب الأمر وحذفت الألف لالتقاء الساكنين، ﴿وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [طه:٧٧] رفع علىٰ الاستئناف، أو جزم بالعطف علىٰ لُغة من قال:

هُـزّي إلَيْـكِ الْجِـذْعَ يجْنِيـكِ الْجَنـىٰ ....[2]

أو للإطلاق كـ: ﴿الظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب:١٠]، ومعنىٰ (فُصِّلا) ذكر في التصريف إن جزم مثله يستلزم الحذف.

ووجه رفعه: الاستئناف؛ أي: وأنت لا تخاف أو حالًا من فاعل اضرب؛ أي: غير خائف علىٰ حدِّ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر:٦]، وثبتت الألف لعدم مسوِّغ الحذف، ﴿وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [طه:٧٧] معطوفه.

---

(١) ينظر: فتح الوصيد للسخاوي (٢/ ٢٣٦).

(٢) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: تفسير الطبري (١٨/ ٣٤٤)، حجة القراءات لابن زنجلة (١/ ٣٦٤).

واختياري: الرفع لأن الإخبار أبلغ في نفي الحذف بدليل ظاهر ﴿تَخۡشَىٰ﴾ [طه:٧٧].

وَحَـا فَيَحِـلَّ الضَّـمُّ فِـي كَسْـرِهِ رِضًـا
وَفِـي لاَمِ يَحْلِـلْ عَنْـهُ وَافَـىٰ مُحَلَّـلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَحَا فَيَحِلَّ الضَّمُّ فِي) كسر حائه (رِضًا) أو ذو رضىٰ كبرىٰ، والجار متعلق المصدر، و(وَافَىٰ) في جاء ضم الكسر ماضية، (وَفِي لاَمِ يَحْلِلْ) وعن ذي راء (رِضًا) متعلقاه، و(مُحَلَّلا) مباحًا حال فاعل (وَافَىٰ).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو راء (رِضًا) الكسائي بضم حاء ﴿وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ﴾ [طه:٨١]، واللام من ﴿وَمَن يَحۡلِلۡ﴾ [طه:٨١]، والستة بكسرهما[١].

تنبيهاتٌ: قيَّد الضمَّ للضدِّ، وأطلق اللام ومراده الأُولىٰ كما صرَّح به في الأصل اعتمادًا علىٰ أن إطلاقه في المتعدِّد يحمل علىٰ السابق، وأن الأولىٰ هي الدائرة بين الضم والكسر، وقوله: فيه لا خلاف في الثالث تأكيد.

وقد ضمَّهُ النوفلي عن ابن عامر، أبو زيد: حَلَّ أمر الله يُحِلُّ معًا حُلُولًا، ويَحِلُّ الدين مَحَلًّا، ويَحُلُّ بالمكان والعقدة حَلًّا، ويَحِلُّ الصومُ حِلًّا، ويَحِلُّ مِن إحرامه حلالًا، ويَحِلُّ الشيء لنا حِلًّا وحلالًا، وأحلَّه الله حلالًا.

[التوجيه]

ووجه ضم ﴿فَيَحِلَّ﴾ [طه:٨١]، و﴿يَحۡلِلۡ﴾ [طه:٨١]: جعله من حلَّ يَحِلُّ بالمكان

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١١).

نزل به، وأصله فَيَحْلُل نقلت ضمة اللام الأولىٰ إلىٰ الحاء ليصحَّ الإدغام، وبقيت لام ﴿يَحْلِلْ﴾ [طه:٨١] علىٰ ضمِّها لتعذُّر الإدغام بسكون الثانية، وهو ذو (رِضىً) لصحَّة معناه [١/٣٣١ أ] المصرَّح به في ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾ [الصافات:١٧٧] ومن ثَمَّ أبيح.

ووجه كسرهما: جعله من حلَّ الدينُ يَحِلُّ وجب علىٰ ما تقدَّم من التغيير، أو لُغتا الأمر.

واختياري: الكسر لعمومه في النزول والتأخير والعفو وأخف، ومن ثَمَّ أجمع علىٰ ﴿أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ﴾ [طه:٨٦]، ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [هود:٣٩].

وَفِـــي مُلْكِنَـــا ضَـــمٌّ شَـــفَا وَافْتَحُـــوا أُولِـــي
نُهَـــىً وَحَمَلْنـــاَ ضُـــمَّ وَاكْسِـــرْ مُـــثَقِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(ضَمٌّ شَفَا) هو فِعليَّة[١] كبرىٰ، (وَفِي) ميم (مُلْكِنَا) ظرف المصدر، (وَافْتَحُوا) ميمه ماضية، و(أُولِي نُهَىً) أصحاب عقول، ونصبُه حال الفاعل أو منادىٰ مضاف، (وَحَمَلْنَاَ ضُمَّ) حائه كبرىٰ، (وَاكْسِرْ) ميمه عطف علىٰ الصغرىٰ، و(مُثَقِّلا) أتاه حال الفاعل.

ثم تم فقال:

كَمَـــا عِنْـــدَ حِرْمِـــيٍّ وَخَاطَـــبَ يَبْصُـــرُوا
شَـــذًا وَبِكَسْـــرِ الـــلاَّمِ تُخْلِفَـــهُ حَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(كَمَا) صفة مصدر؛ أي: قرَّره تقديرًا كاستقراره (عِنْدَ) قارئ (حِرْمِيٍّ)،

---

(١) في (ع): «نقلته».

(وَخَاطَبَ) ذو (شَذًا) (تَبْصُرُوا) ماضية مقدَّمة المفعول، أو فاعل لحصوله به فالآخر حال، و(تُخْلِفَهُ حَلاَ) كبرىٰ، (وَبِكَسْرِ اللاَّمِ) حال الفاعل.

ثم تم فقال:

دَرَاكِ وَمَــــعْ يَـــاءٍ بِنَــــنْفُخُ ضَــــمُّهُ
وَفِـــي ضَــمِّهِ افْــتَحْ عَــنْ سِــوَىٰ وَلَــدِ الْعَــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(دَرَاكِ) اسم أدرك بُني لمدلوله علىٰ الكسر؛ لئلا يتوهم إعرابا أَمَرَ بلحاق من سبق، وضمُّ أَوَّل (بِنَنْفُخُ) عن غير ابن العلا غير اسميَّة، (وَمَعْ يَاءٍ) في (نَنْفُخُ) صفة المبتدأ، وأوقع الفتح في ضم فاء (نَنْفُخُ) عن غيره أمريَّة ومتعلقاتها.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَفَا) حمزة والكسائي ﴿بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا﴾ [طه:٨٧] بضمِّ الميم.

وذو همزة (أُولِىٰ) ونون (نُهىً) نافع وعاصم بفتحها، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بكسرها(١).

وقرأ ذو كاف (كَمَا) وعين (عِنْدَ) و(حِرْمِيٌّ) نافع وابن كثير وابن عامر وحفص ﴿حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا﴾ [طه:٨٧] بضمِّ الحاء وكسر الميم وتشديدها، وأبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي بفتح الحاء والميم وتخفيفها(٢).

وقرأ ذو شين (شَذًا) حمزة والكسائي ﴿بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ﴾ [طه:٩٦] بتاء الخطاب،

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٠)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٢)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١١).

ونافع وابن كثير[١] وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بياء الغيب[٢].

وقرأ ذو حاء (حَلاَ) ودال (دَرَاكِ) أبو عمرو وابن كثير ﴿لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾ [طه:٩٧] بكسر اللام، ونافع وابن عامر والكوفيون بفتحها[٣].

وقرأ السبعة إلا أبا عمرو ﴿يَوْمَ يُنفَخُ﴾ [طه:١٠٢] بالياء وضمها وفتح الفاء، وأبو عمرو بالنون وفتحها وضم الفاء[٤].

ذيلٌ: هارون عنه بياء مفتوحة، والقرشي عن عبد الوارث (يُنْفَخُ) الأنعام بالنون.

تنبيهاتٌ: في هذه الأبيات عيب التضمين ولا مفهوم لقوله: (ضُمَّ)، وفهمت قراءة المسكوت من الفتح والترتيب نزَّل خلاف ﴿تُخْلَفَهُۥ﴾ [طه:٩٧] على المثناة، وقد جزم النهراوني الموحَّدة، وقوله: ياء وضمِّهما غير قوله: ضم الياء باعتبار الضدِّ، وذكر الأكثر كما تيسَّر.

و﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ [طه:٩٤] تقدَّم بالأعراف.

[التوجيه]

وجه ضم ﴿بِمَلْكِنَا﴾ [طه:٨٧]: جعله مصدر مَلَكَ مُلْكًا فهو مِلْكٌ؛ أي: بسلطانِنا وقدرتنا.

ووجه فتحه: جعله مصدر مَلَكَ مَلْكًا ومَلَكَةً فهو مَلِكٌ وشفى لصحته.

ووجه كسره: أنه مصدر مَلَكَ مِلْكًا فهو مالك وهما لما حازَتْهُ [٣٣١/ ب] اليد

---

(١) في (ع): «والحرميان».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣١).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣١).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣١).

وهي متقاربة؛ أي: ما أخلفنا وعدك باختيارنا.

واختياري: الفتح لوضوحه وخفَّته، ومن ثَمَّ كان نقلته أصحاب عقل، والمصدر مضاف إلىٰ الفاعل علىٰ الثلاثة، ومفعوله محذوف؛ أي: بملكنا الصوابَ وفاقًا لأبي عبيد معنىً لا لفظًا؛ إذ اختياره الكسر واستبعد الضمَّ لعدم تحقق معناه.

وجه تشديد ﴿حُمِّلْنَآ﴾ [طه:٨٧] **بعد ضمه وكسره:** تعديته بالتضعيف إلىٰ آخر وبني للمفعول فارتفع المنصوب المتصل نائبًا، ومن ثَمَّ سكنت اللام أصله **حمَّلْنا** السامريُّ أوزارًا بمعنىٰ: أَمَرَنَا بِهِ.

ووجه الفتح والتخفيف: بناؤه للفاعل وهو من باب فعيل[1]؛ أي: حَمَلْنا نحن.

واختياري: التشديد لنصِّه علىٰ المعنىٰ علىٰ حدِّ: ﴿حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ [الجمعة:٥]، وأما ﴿فَقَذَفْنَٰهَا﴾ [طه:٨٧] فللإنفراد، وكذا ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ﴾ [النحل:٢٥] ولذا كان عند قارئ مبارك قويٌّ، والأوزار هنا: أثقالُ حَمْلِ حُلِيِّ القِبْطِ لا الآثام لـ: ﴿فَقَذَفْنَٰهَا﴾ [طه:٨٧].

وجه خطاب ﴿يَبْصُرُواْ﴾ [طه:٩٦]: إسناده إلىٰ موسىٰ المخاطب وأتباعه تبع؛ أي: رأيت ما لم تَرَ أنت ولا بنو إسرائيل، وانتشر ذكره لاتصال الكلام.

ووجه الغيب: إسناده إلىٰ الغائبين بالنسبة إليه؛ أي: ما لم يَرَ بنو إسرائيل.

واختياري: الغيب وفاقًا لمكي لأن الوجه نفي الرؤية عمن كان حاضرًا ولم يَرَ ما رَأَىٰ لمزيَّة (ما) إذ نَفْيُها عن الغائب معلوم، وأَخْلَفَ يتعدَّىٰ إلىٰ مفعولين.

وجه كسر ﴿تُخْلَفَهُۥ﴾ [طه:٩٧]: بناؤه للفاعل والمفعول الواحد الهاء ضمير الموعد البعث والآخر محذوف؛ أي: لن تخلِفَ أنت الله الموعِدَ؛ أي: لا تجده مُخلِفًا كأَحمدته، أو لا بدَّ لك منه وحَلاَ بالأصالة.

ووجه فتحها: بناؤه للمفعول، والأصل لا يُخلِفكه اللهُ أو موسىٰ، فالكاف للسامري، فلما ناب ارتفع فاستتر.

---

(١) في (ع): «فعل».

واختياري: الفتح لأن الإنجاز والإخلاف من الواعد لا الموعود.

ووجه ياء (ننفخ) وضمه: بناؤه للمفعول وإسناده لفظًا إلىٰ الجارِّ والمجرور علىٰ حدِّ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الكهف:٩٩]، ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ﴾ [النمل:٨٧]؛ أي: ينفخ الله، أو ملكُ الصورِ القَرْنَ أو الصور.

ووجه نونه والفتح: بناؤه للفاعل، وإسناده إلىٰ العظيم حقيقة مناسبةً لـ: ﴿وَنَحْشُرُ﴾ [طه:١٠٢] علىٰ حدِّ: ﴿فَنَفَخْنَا﴾ [الأنبياء:٩١].

واختياري: النون لعائد الأصل بقرب مناسبه.

وَبِالْقَصْرِ لِلْمَكِّيِّ وَاجْزِمْ فَلاَ تَخَفْ ... وَأَنَّكَ لاَ فِي كَسْرِهِ صَفْوَةُ الْعُلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَبِالْقَصْرِ) وتِلوه يتعلق باقرأ مقدَّرًا، و(فَلاَ تَخَفْ) مفعوله، (وَاجْزِمْه) عطف علىٰ المقدَّر، وهمز (وَأَنَّكَ لاَ) مُبتدأ (صَفْوَةُ الْعُلاَ) (فِي كَسْرِهِ) اسميَّة خبره.

[الشَّرح]

أي: قرأ ابن كثير المكي ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا﴾ [طه:١١٢] بسكون الفاء جزمًا وحذف الألف، والستة بالرفع والألف[١].

وقرأ ذو صاد (صَفْوَةُ) وهمزة (الْعُلاَ) نافع وأبو بكر ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ﴾ [طه:١١٩] بكسر الهمزة، والابنان والأب وحفص وحمزة والكسائي بفتحها[٢].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣١).

تنبيهٌ: لو قال:

.... وإنـــك لا بالكســـر صـــافيه أصـــلا

لكان أوضح.

[التوجيه]

وجه جزم ﴿يَخَافُ﴾ [طه:١١٢]: جعل لا ناهية لغيبٍ.

ووجه رفعه: جعلها نافيةً وهو خبر هو، والموضع علىٰ الوجهين جزم جواب الشرط.

واختياري: الرفع مع [٣٣٢/ ب] الحذف لوضع النفي للخبريَّة دون النهي، وقد أجمع علىٰ رفع ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾ [الجن:١٣].

وجه كسر همزة ﴿وَأَنَّكَ﴾ [طه:١١٩]: عطفها علىٰ ﴿إِنَّ لَكَ﴾ [طه:١١٨] واستئناف.

ووجه فتحها: عطفها علىٰ ﴿أَلَّا تَجُوعَ﴾ [طه:١١٨]، وجاز ذلك وإن امتنع دخول أن علىٰ أنَّ للفصل، ولكون الواو و﴿إِنَّ﴾ [طه:١١٨] نابَتْهَا هنا لم توضع للتخفيف، ولم يختص بنيابتها، والموضع نصب، وجاز أن يقدَّر: (ولك إنك) فالموضع رفع.

واختياري: الكسر وفاقًا لسيبويه لوضوحه بلا تأويل، ومن ثَمَّ كان فيه صفاء ذوي رتب عالية.

وَبِالْضَّـــمِّ تُرْضَـــىٰ صِـــفْ رِضًـــا تَـــأْتِهِمْ مُؤَنَّـــ
ـــثٌ عَـــنْ أُولِـــي حِفْـــظٍ لَعَلِّـــي أَخِـــي حُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وتاء (تُرْضَىٰ) بالضم اسميَّة، (صِفْ) الضم أمريَّة، ذا (رِضًا) حال الفاعل أو المفعول، ولفظ (تَأْتِهِمْ مُؤَنَّثٌ) اسميَّة، (عَنْ) قراء ذوي ضبط متعلق الخبر، وياء (لَعَلِّي) و(أَخِي) ذواتا (حُلاَ) اسميَّة، أو ذو (حُلاَ) علىٰ جمع الاثنين.

ثم عطف فقال:

وَذِكْــرِي مَعًـا إِنِّــي مَعًــا لِــي مَعًــا حَشَــرْ
تَنِــي عَــيْنِ نَفْسِــي إِنَّنِــي رَأْسِــيَ انْجَلَــىٰ

[اللُّغة والإعراب]

وكذلك ياء (الذكرىٰ)، (وَذِكْرِي)، و(إِنِّي) و(إني)، و(لِي) و(لي)، و(حَشَرْتَنِي)، و(عَيْنِ)، و(نَفْسِي)، و(إِنَّنِي)، و(رَأْسِيَ) اسميَّة، و(مَعًا) (مَعًا) صفتان، و(انْجَلَىٰ) المذكور ماضية.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو صاد (صِفْ) وراء (رِضًا) شعبة والكسائي ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ [طه:١٣٠] بضمِّ التاء، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحفص وحمزة بفتحها[١].

وقرأ ذو عين (عَنْ) وهمزة (أُولِي) وحاء (حِفْظٍ) حفص ونافع وأبو عمرو ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم﴾ [طه:١٣٣] بتاء التأنيث، وابن كثير وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بياء التذكير[٢].

تنبيهٌ: ذكر الأصل إمالة فواصلها تكرارٌ تأكيد، ومن ثَمَّ لم يتعرَّض له الناظم، وقوله: «من أوَّلها إلىٰ آخرها» محمول علىٰ الصالح للإمالة.

[التوجيه]

وجه ضم ﴿تَرْضَىٰ﴾ [طه:١٣٠]: بناء الفعل للمفعول بمعنىٰ: لعل الله يعطيك ما

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣١).

يرضيك، أو لعله يرضاك، ووصف رضاه لشموله.

ووجه فتحه: بناؤه للفاعل؛ أي: لعلك ترضىٰ بما تعطىٰ، ولعل وجاء وتحقيق من الصادق المنعم.

واختياري: الفتح لنصِّه علىٰ المعنىٰ الموعود به، وتمام رضاه في قبول شفاعته في أُمَّتِه.

ووجه تأنيث ﴿تَأْتِهِم﴾ [طه:١٣٣]: اعتبار لفظة ﴿بَيِّنَةُ﴾ [طه:١٣٣]، ومن ثَمَّ كان عن جماعةٍ حافظيه.

ووجه تذكيره: اعتبار معنىٰ البيان والقرآن، ولعدم حقيقته وللفصل.

واختياري: التذكير وفاقًا لأبي عبيد لرجحان الأحسن علىٰ الحسن، واعتراض ابن قتيبة بـ: ﴿تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ [البينة:١] معارض بـ: ﴿جَآءَكُم بَيِّنَةٌ﴾ [الأنعام:١٥٧].

وفيها ثلاث عشرة ياء إضافة:

١- فتح حجازي وأبو عمرو ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ﴾ [طه:١٠].

٢- و﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾ [طه:١٢].

٣- ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ [طه:١٤].

٤- ﴿لِنَفْسِي ﴿٤١﴾ ٱذْهَبْ﴾ [طه٤١:٤٢].

٥- ﴿فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ﴾ [طه٤٢:٤٣].

٦- ومع ابن عامر ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾ [طه:١٠].

٧- وورش وحفص والأعشىٰ وأبو مروان ﴿وَلِيَ فِيهَا﴾ [طه:١٨].

٨- وابن كثير وأبو عمرو ﴿أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ﴾ [طه٣٠:٣١].

٩- ومدني وأبو عمرو ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ﴾ [طه١٤:١٥].

١٠- ﴿وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي﴾ [طه:٢٦].

١١- ﴿عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾ إِذْ﴾ [طه٣٩:٤٠].

١٢- ﴿وَلَا بِرَأْسِيٓ إِنِّي﴾ [طه:٩٤].

١٣- وحجازي ﴿حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ﴾ [طه:١٢٥]، وأسكن كلًا منها مَن بقِي مِن كُلٍّ.

وعبد الوارث [٣٣٢/ ب] ﴿نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ [طه:١١]، وابن أبي طيبة عن ورش ﴿عَصَايَ﴾ [طه:١٨]، و﴿هُدَايَ﴾ [طه:١٢٣].

وَتَتَّبِعَنْ مَحْذُوفُهَا وَبِحَجِّهَا ... آتَاكَ مَعَ الْبَادِي نكِيرِي مُسَجَّلاَ

ومحذوف طه: ياء (تَتَّبِعَنْ) اسميَّة، و(آتَاكَ) (نكِيرِي) ماضية، و(مَعَ الْبَادِي) و(مُسَجَّلاَ) حالا المفعول، وفي حج السور أو طه أو القرآن ظرفه.

أي: فيها محذوفة: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [طه:٩٣] أثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب والنهرواني، وفتحها وإسماعيل وصلًا، وأثبتها فيه نافع وأبو عمرو، وحذفها فيهما غيرهم.

ووقف يعقوب علىٰ ﴿بِالْوَادِ﴾ [طه:١٢] بياء، وخيَّر الكسائي فيه، واللؤلؤي ﴿أُولَآءِ﴾ [طه:٨٤] [طه:٨٤] بياء في الحالين.

الإدغام الكبير: ستة وعشرون موضعًا:

١- ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ﴾ [طه:١٠].

٢- ﴿نُودِيَ يَا﴾ [طه:١١].

٣- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [طه:٢٥].

٤- ﴿نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ [طه:٣٣].

٥- ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ [طه:٣٤].

٦- ﴿إِنَّكَ كُنتَ﴾ [طه:٣٥].

٧- ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ﴾ [طه:٣٩].

٨- ﴿إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ﴾ [طه:٤٠].

٩- ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ﴾ [طه:٤٦].

١٠- ﴿قَالَ رَبُّنَا﴾ [طه: ٥٠].

١١- ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [طه: ٥٣].

١٢- ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ﴾ [طه: ٦١].

١٣- ﴿ٱلْيَوْمَ مَنِ﴾ [طه: ٦٤].

١٤- ﴿كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ [طه: ٦٩].

١٥- ﴿ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا﴾ [طه: ٧٠].

١٦- ﴿ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [طه: ٧١].

١٧- ﴿لِيَغْفِرَ لَنَا﴾ [طه: ٧٣].

١٨- ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ﴾ [طه: ٩٠].

١٩- ﴿أَن تَقُولَ لَا﴾ [طه: ٩٧].

٢٠- ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [طه: ١٠٤].

٢١- ﴿مَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ [طه: ١٠٩].

٢٢- ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ﴾ [طه: ١١٠].

٢٣- ﴿ءَادَمَ مِن قَبْلُ﴾ [طه: ١١٥].

٢٤- ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ﴾ [طه: ١٢٥].

٢٥- ﴿ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ﴾ [طه: ١٣٠].

٢٦- ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكَ﴾ [طه: ١٣٢][1].

۞۞۞

---

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٨٥).

سورة الأنبياء عليهم السلام

مكية مائة إحدىٰ عشر آية في غير الكوفي، واثنتا عشرة فيه.

خلافها: آية: ﴿وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ [الأنبياء:٦٦][1].

فواصلها: نم[2].

وَقُـــلْ قَـــالَ عَـــنْ شُـــهْدٍ وَآخِرُهَـــا عَـــلاَ

وَقُـــلْ أَوَلَـــمْ لاَ وَاوَ دَارِيـــهِ وَصَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَقُلْ) مكانه (قَالَ) (عَنْ) قارئ ذي (شُهْدٍ) كبرىٰ، وآخر السورة (عَلا) فيه، (قَالَ) مكان (وَقُلْ) أخرىٰ، (أَوَلَمْ لاَ وَاوَ) فيه اسميَّة، (دَارِيهِ وَصَّلاَ) كبرىٰ.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو عين (عَنْ) وشين (شُهْدٍ) حفص وحمزة والكسائي ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ﴾

---

(١) قال الداني: «سورة الأنبياء: مكيَّة، وقد ذكر نظيرتها في غير الكوفي، ولا نظير لها فيه. وكلمها: ألف ومائة وثمان وستون كلمة. وحروفها: أربعة آلاف وثماني مائة وتسعون حرفًا. وهي: مائة واثنتا عشرة آية في الكوفي، وإحدىٰ عشرة في عدد الباقين. اختلافها آية:

١- ﴿لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ [الأنبياء:٦٦] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع موضعان:

١- ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء:٢٤].

٢- ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ﴾ [الأنبياء:٢٨]». **ينظر:** البيان في عد آي القرآن للداني (ص٢٢٣).

(٢) قال الجعبري في حسن المدد في فنِّ العدد: «رويها: من...». **ينظر:** حسن المدد في فنِّ العدد (ص٩٠)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٣٦).

[الأنبياء:٤] بفتح القاف واللام وألف بينهما[1].

وقرأ ذو عين (عَلَا) حفص ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم﴾ [الأنبياء:١١٢] كذلك، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بضمِّ القاف وسكون اللام بلا ألف فيها[2].

فصار الحرميَّان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بقصرها، وحفص بمدِّها، وحمزة والكسائي بمدِّ الأوَّل وقصر الثاني.

وقرأ ذو دال (دَارِيهِ) ابن كثير ﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [الأنبياء:٣٠] بلا واو، والستة بالواو.

تنبيهاتٌ: استغنىٰ بلفظي (قُلْ) (قَالَ) عن ترجمتهما، والإجماع يحققهما، والثاني للمذكور كما تقرَّر، وقدَّم الثاني إلىٰ الأوَّل خلافًا للأصل اختصارًا، وصرَّع لتقدير الأنبياء.

و﴿يُوحَىٰٓ﴾ [الأنبياء:١٠٨] المذكور فيه هنا تقدَّم بيوسف.

[التوجيه]

وجه مدِّ ﴿قَالَ﴾ [الأنبياء:٤] **معًا:** جعله ماضيًا إخبارًا عن النبي ﷺ، وعاد الضمير إلىٰ معنىٰ: ﴿بَشَرٌ﴾ [الأنبياء:٣]، وجاء عن قارئ عذب اللفظ بالمدِّ، و(عَلَا) لاستناده إلىٰ مصحح.

ووجه قصرهما: جعلهما أمرين علىٰ وجه الإرشاد قل لهم يا محمَّد.

واختياري: القصر لنصه علىٰ الاذن المشعِر بالتوقُّف.

ووجه عدم واو ﴿أَوَلَمۡ﴾ [الأنبياء:٣٠]: استئناف الكلام، وعليه الرسم المكي، وداري الحذف نَقَله لصحته.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٦١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٦١).

ووجه ثبوتها: عطف الجمل المتناسبة، وعليه بقيَّة الرسوم، وتقدُّم همزة الاستفهام علىٰ الواو عكسُ هل توفيرًا لمقتضىٰ تصديرها لتأيِّدها بالاختصاص دونها. [٣٣٣/ أ]

وَتُسْمِعُ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ غَيْبَةً
سِوَىٰ الْيَحْصَبِي وَالصُّمَّ بِالرَّفْعِ وُكِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَتُسْمِعُ فَتْحُ) ضم أوَّله، وفتح كسر ميمه حاصل كبرىٰ، وذا (غَيْبَةً) حال الفاعل، والقراء المقدَّر متعلق خبر الصغرىٰ، و(سِوَىٰ الْيَحْصَبِي) مستثنىٰ من المقدَّر، (وَالصُّمَّ) (وُكِّلا) ألزم أخرىٰ، و(بِالرَّفْعِ) ولغيره المقدَّر متعلقاه.

ثم عطف فقال:

وَقَالَ بِهِ فِي النَّمْلِ وَالرُّومِ دَارِمٌ
وَمِثْقَالَ مَعْ لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ أَكْمِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَقَالَ) رجل (دَارِمٌ) قصير الخطوة ماضية، وبالتقييد المتقدَّم، و(فِي) سورة (النَّمْلِ) وفي (وَالرُّومِ) متعلقاه، (وَمِثْقَالَ) (أَكْمِلا): تمَّم هو كبرىٰ، (بِالرَّفْعِ) وهنا متعلقاه، و(مَعْ) مثقال (لُقْمَانَ) حال المرفوع.

[الشَّرح]

أي: قرأ الستة إلا ابن عامر (الْيَحْصَبِي) ﴿وَلَا يَسْمَعُ﴾ [الأنبياء:٤٥] بياء الغيب وفتحها، وفتح الميم و﴿ٱلصُّمُّ﴾ [الأنبياء:٤٥] بالرفع، وابن عامر بتاء الخطاب وضمها

وكسر الميم، و﴿ٱلصُّمُّ﴾ [الأنبياء:٤٥] بالنصب[١].

وقرأ ذو دال (دَارِمٌ) ابن كثير (وَلا يَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا) بسور في النمل والروم كالستة بالأنبياء، وهم بهما كابن عامر بها[٢].

فصار ابن كثير بغيب الثلاثة، وابن عامر بخطابها، ونافع وأبو عمرو والكوفيون بغيب الأوَّل وخطاب الأخيرين.

وقرأ ذو همزة (أَكْمِلا) نافع ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ﴾ [الأنبياء:٤٧] هنا، و﴿إِن تَكُ مِثْقَالَ﴾ [لقمان:١٦] بلقمان بالرفع، والستة بالنصب.

تنبيهاتٌ: ذكر الأكثر توطئةً للأقل بالآتي، وإلا لقال:

وتسمع ضمَّ اكسر خطاب ابن عامر ويَنصب رفع الضم والضدِّ حولا

لدىٰ النمل ثم النمل لابن كثيرهم ....

وقيَّد الفتح للضدِّ والكسر عطف علىٰ الضمِّ، وقرينة الضم نزلت خلاف (تُسْمِعُ) علىٰ تالي[٣] ولا خلاف في خطابه، وضم الموضعين خلاف الأصل اختصارًا؛ لأن ترجمتهما محالة علىٰ الأوَّل لتعيُّنهما.

وتقدَّم ﴿وَضِيَآءً﴾ [الأنبياء:٤٨] بيونس.

و﴿يَسْمَعُ﴾ [الأنبياء:٤٥] يتعدَّىٰ إلىٰ مفعول واحدٍ، وبالهمزة أو التضعيف إلىٰ آخر.

[التوجيه]

وجه غيب ﴿يَسْمَعُ﴾ [الأنبياء:٤٥]: إسناده إلىٰ ﴿ٱلصُّمُّ﴾ [الأنبياء:٤٥] فارتفع

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٦١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٦١).

(٣) في (ف) و(ع): «تالي ولالالا».

فاعلًا، ومن ثَمَّ وكل به وفتح أوَّله وثالثه على قياسه كـ: ﴿يَعْلَمُ﴾ [البقرة:٧٧]، و﴿ٱلدُّعَآءَ﴾ [الأنبياء:٤٥] مفعوله.

ووجه خطابه: إسناده إلى النبي ﷺ وهو حاضر على حدِّ قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [النمل:٨٠]، وضم أوَّله وكسر ميمه أنه مضارع أسْمَع المعدَّى، ومفعولاه ﴿ٱلصُّمُّ﴾ [الأنبياء:٤٥] و﴿ٱلدُّعَآءَ﴾ [الأنبياء:٤٥]، ومن فرَّق جمع.

واختياري: الخطاب عملًا بالمناسبة والسابق أحق من اللاحق وللإجماع.

ووجه رفع ﴿مِثْقَالَ﴾ [الأنبياء:٤٧]: جعل ﴿كَانَ﴾ [الأنبياء:٤٧] و(يكن) تامَّتَيْنِ وهو اسمها؛ أي: وإن حصل مثقال حبَّة للعبد، وأشار إلى ذلك بـ: (أَكْمِلا)، وأعاد ضميريها[1] إلى الـ: ﴿مِثْقَالَ﴾ [الأنبياء:٤٧] المذكر مؤنَّثًا لإضافته إلى المؤنث على حدِّ قوله:

لَمَّا أَتَىٰ خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَواضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ والْجِبَالُ الْخُشَّعُ[2]

وذكر ﴿كَانَ﴾ [الأنبياء:٤٧] وأنَّث (يك) بالاعتبارين.

ووجه نصبه: جعلها ناقصة واسمها مستتر فيها، و﴿مِثْقَالَ﴾ [الأنبياء:٤٧] خبرها؛ أي: وإن كان العمل أو الظلامة أو الفعلة ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [الأنبياء:٤٧]، والضمير ينزل عليها، ولا بدَّ من تقدير وزن ﴿مِثْقَالَ﴾ [الأنبياء:٤٧].

واختياري: الرفع لعدم الحذف. [٣٣٣/ ب]

جُذَاذًا بِكَسْرِ الضَّمِّ رَاوٍ وَنُونُهُ
لِيُحْصِنَكُمْ صَافَىٰ وَأُنِّثَ عَنْ كِلاَ

---

(١) في (ع): «ضمير بها».

(٢) قائله: جرير. ينظر: الكامل في اللغة والأدب (١/ ١٤٦)، خزانة الأدب (٢/ ٣١).

[اللُّغة والإعراب]

(جُذَاذًا) رواه (رَاوٍ) (بِكَسْرٍ) ضم جيمه كبرىٰ، ونون (لِيُحْصِنكُمْ)[1] صَافَىٰ) النون نقلته أخرىٰ، وأضمر قبل الذكر علىٰ الكوفيَّة، ثم أبدل مفسَّرًا أو قدَّم وأخَّر (وَأَنِّثَ) (لِيُحْصِنكُمْ)[2] ماضية حاصلًا (عَنْ) ذي (كِلا) حفظٍ فغُيِّر حال المرفوع.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو راء (رَاوٍ) الكسائي ﴿جُذَٰذًا إِلَّا﴾ [الأنبياء:٥٨] بكسر الجيم، والستة بضمِّها[3].

وقرأ ذو صاد (صَافَىٰ) شعبة ﴿لِنُحْصِنَكُم مِّنۢ﴾ [الأنبياء:٨٠] بالنون.

وذو عين (عَنْ) وكاف (كِلا) حفص وابن عامر بتاء التأنيث، والحرميان وأبو عمرو وحمزة والكسائي بياء التذكير[4].

ذيلٌ: قرئ (جَذَاذا)، و(جُذَذا)، و(جُذُذا)، والأخفش عن هشام (لِتُحَصِّنكُمْ) بالتاء والتشديد، واللؤلؤي عن أبي عمرو به وبالياء، وخالد عنه به وبالنون.

تنبيهان: قيَّد الكسر للضدِّ، وعُلم وجه المسكوت عنه في (لِيُحْصِنكُمْ)[5] من أحد المذكورين.

﴿أُفٍّ لَّكُمْ﴾ [الأنبياء:٦٧]، و﴿أَيِمَّةً﴾ [الأنبياء:٧٣] ذُكرا.

---

(١) في (ع): «لتحصنكم».

(٢) في (ع): «لتحصنكم».

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٦١).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٦١).

(٥) في (ع): «لتحصنكم».

[التوجيه]

وجه كسر ﴿جُذَٰذًا﴾ [الأنبياء:٥٨] وضمه: أنهما لُغتان في متفرّق الأجزاء أو المكسور، جمع جذيذ كخفيف وخِفَاف أو جذاذة، والمضموم جمع جُذاذةِ كقُرادةِ وقُرادٍ، وقال أبو عليٍّ: مصدر.

واختياري: الضم لأنه الغالب عليه كالحُطام والرُّفات.

ووجه نون (لِنُحْصِنَكُمْ): إسناده إلىٰ العظيم حقيقة علىٰ حدِّ: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾ [الأنبياء:٨٠]، ومن ثَمَّ (صَافَىٰ) ناقله.

ووجه تائه: إسناده إلىٰ ضمير الصنعة، وهي مؤنثة أو إلىٰ اللَّبُوس بتأويل الدروع، وأُنِّث عن حافظ جهة التأنيث.

ووجه يائه: إسناده إلىٰ ضمير اللَّبُوس أو إلىٰ الصنعة بتأويل الصنع أو إلىٰ التعليم المفهوم من ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾ [الأنبياء:٨٠]، أو إلىٰ اسم الله تعالىٰ التفاتًا أو إلىٰ داود.

واختياري: الياء لقرب مناسبه وعمومه وفاقًا لأبي عبيد.

وَسَكِّنْ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْقَصْرِ صُحْبَةٌ
وَحِرْمٌ وَنُنْجِي احْذِفْ وَثَقِّلْ كَذِي صِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَسَكِّنْ) (صُحْبَةٌ) راء، (وَحِرْمٌ) ماضٍ بمعموليه، و(بَيْنَ) كسر حائه وقصره ظرفه، (وَنُنْجِي احْذِفْ) إحدىٰ نونيه كبرىٰ، (وَثَقِّلْ) إحدىٰ نونيه كبرىٰ، (وَثَقِّلْ) جيمه عطف علىٰ الصغرىٰ مشبهًا ذي (صِلا) ذكاءِ حال الفاعل الثاني لقربه، أو الأوّل لغموضه.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (صُحْبَةٌ) شعبة وحمزة والكسائي ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾

[الأنبياء:٩٥] بكسر الحاء وإسكان الراء بلا ألف، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحفص بفتح الحاء والراء وألف[1].

وقرأ ذو كاف (كَذِي) وصاد (صِلاً) ابن عامر وشعبة ﴿نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء:٨٨] بنون مضمومة وتشديد الجيم، والحرميان وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي بنونين مضمومةٍ فساكنة وتخفيف الجيم[2].

ذيلٌ: قرئ (وحَرِمٌ).

تنبيهاتٌ: الترتيب ﴿نُجِّي﴾ [الأنبياء:٨٨]، ثم ﴿وَحَرَامٌ﴾ [الأنبياء:٩٥]، فلو قال:

وثاني نُنجي احذف وثقِّلْ كَذِي صِلاَ وحرم بكسرٍ واسكِنِ اقصُرْهُ شِع صِلاَ

لرتَّب، ويريد حذف الثانية، واعتمد في إطلاقه على تقييد نظيره، وعُلم سكونها للمثبت من لفظه، والساكنة مخفاة في الجيم كما تقدَّم، وعُلم أن التشديد للجيم من الإجماع، وواو ﴿وَحَرَامٌ﴾ [الأنبياء:٩٥] من [٣٣٤/ أ] التلاوة، وقد توسط رمز الجمع بين الترجمة وكلمة الخلاف، فيصحُّ تقدير تقديم الجمع وتأخيره، وعُلم محلُّ المدِّ وخصوصيته من الإجماع.

﴿فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء:٩٦] تقدَّمت بالأنعام والكهف.

[التوجيه]

ووجه قصر ﴿وَحَرَامٌ﴾ [الأنبياء:٩٥] **ومده:** أنهما لُغتان في واجب الترك كحلٍّ وحلالٍ في المباح، والأولىٰ علىٰ صريح الرسم، ومن ثَمَّ كان عليه جماعة.

واختياري: المدُّ لأنه الغالب، قال ابن عباس رضي الله عنهما: وجب أن لا يرجع إلىٰ الدنيا، وابن جبير: عَزْمٌ عليها.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٦١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٥).

ووجه تشديد ﴿نُجِّي﴾ [الأنبياء:٨٨]: أن أصله نُنْجِي مضارع أَنْجَىٰ، أدغمت النون في الجيم؛ لتجانسهما في الانفتاح والاستفال والجهر والترقيق علىٰ حدِّ: إجَّاصٍ وإجَّانةٍ، وقال أبو عبيد: أصله نُنَجِّي مضارع نَجَّىٰ، ثم أدغم أو ماضٍ مبنيٌّ للمفعول سكنت ياؤه تخفيفًا، وأقيم المصدر مقام الفاعل؛ أي: نجِّيَ النَّجَاءُ فبقي ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء:٨٨] منصوبًا بالمفعول.

وردَّ الزجاج وابن مجاهد بمنع الإدغام في المشدَّد وبأن المصدر لو وُجد لقدِّم المفعول به عليه في النيابة والمفتوحة لا تخفَّف، وأجيب علىٰ ضعف بجواز إدغام المشدَّد علىٰ لُغة تخفيف المضاعف، وهي روايةُ أبي زيد عن أبي عمرو، وبجواز إقامة المصدر مطلقًا مرجوحًا علىٰ الكوفيَّة.

وأجاز أبو الحسن: ضرب الضرب الشديد زيدًا، وهل عن الصفة؛ أي: مع الصفة فقال: لا فائدة فيه، ومنه قراءة يزيد (لنجزي قومًا)، وقوله:

فَلَوْ وَلَدَتْ قُفَيْرةُ جِرْوَ كَلْبٍ لَسُبَّ بِذَلِكَ الْجِرْوِ الْكِلَابَا[1]

وبجواز حمل الفتحة علىٰ أختيها، ومنه قراءة الحسن (وَذَرُوا مَا بَقِي)، وقوله:

هُوَ الْخَلِيفَةُ فَارْضُوا مَا رَضِيْ لَكُمُ مَاضِي الْعَزِيمَةِ مَا فِي حُكْمِهِ جَنَفُ[2]

وقال النحاس ابن الشجري: أصله ننجِّي، ثم حذفت إحدىٰ النونين حملًا علىٰ ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة:٢١٩] وهو معنىٰ قول المالكي: (وَكَانَ مُثَنَّىٰ نُونِهِ ثُمَّ أُفْرِدَا).

وفرِّق بتغاير الشكلين وأصالة إحدىٰ المثلين، ورسمت بواحدة عليه، وإذن قد صحَّ نقلها وظهر وجهُها، فلا يلتفت إلىٰ قول جاهل به ولا معاند فيه، ومن ثَمَّ احتاج قارئه إلىٰ ذكا يبيِّن له الحق من الباطل.

---

(١) قائله: قفيرة بصيغة التصغير اسم أم الفرزدق. والبيت من قصيدة جرير. ينظر: شرح الرضي علىٰ الكافية (١/ ٢١٩) الهامش، الجمل لابن عصفور الإشبيلي (٢/ ١٤).

(٢) قائله: جرير. ينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون (١/ ١٠٢١)، تفسير اللباب لابن عادل (٣/ ٣٤٧).

فقول الزجاج: خطأ بإجماع النحاة كلهم خطأ؛ إذ لا إجماع مع مخالفة الكوفيين.

وقول أبي علي: أخفاها الإمام، فحسبه الراوي إدغامًا فاسد؛ لأن الإخفاء لا تشديد معه، وقد أهمل تشديدها.

وقول النحاس والزمخشري: لا يجوز إدغام النون في الجيم لبُعد مخرجيهما. مردود بالمثبت، وأدغمت الدال في الجيم وهي أبعد.

فقول ابن مجاهد: من قال مدغمة غلطٌ غلط، ولا يلزم إدغام من جاء لعدم النقل والفصل، وتعجب بعض من نقل هذا عن ابن عامر دون (وَإِلَيْنَا يَرْجِعُونَ) بفتح وكسر عجبٌ؛ لأن راويه الثعلبي عن ابن ذكوان عنه، فكل من روي له عنه نقله، ومَن لا فلا، وإلىٰ الجملة أشرت في (العقود) بقولي:

وَبِالأَنْبِيَـــا نُنَجِّـــي ادَّغِــــمْ إِنْ شِـــئْتَ كَالْـــ
أُتْـــرُجِّ أَوْ فَاحْــــذِفْ وَلاَ الإِسْـــكَانِ [٣٣٤/ ب]

قُـــلْ مِـــنْ نُنَجِّـــي[1] عَـــنْ فَتَـــىٰ الشَّـــجَرِيِّ مِثْـــ
ـــلَ تَفكَّـــرُونَ وَفِيـــهِ مَـــا أَرْضَـــانِي

إِذْ فِـــي نُنَجِّـــي الْحَـــرْفُ لَـــيْسَ بِزَائِـــدٍ
بِخِلاَفِـــــهِ وَتَغَـــــايُرُ الشَّـــــكْلاَنِ

وَمُضِــــــئُهُ لِبِنَـــــاءِ مَفْعُـــــولٍ فَـــــلاَ
تَعْبَـــــأْ بِـــــهِ إِذْ فِيـــــهِ مَحْـــــذُورَانِ[2]

(١) في (ع): «ينجي».

(٢) ينظر: عقود الجمان في تجويد القرآن (ص١١٤).

ووجه تخفيفه: أنه مضارع أَنْجَىٰ والإخفاء أغنىٰ عن الإدغام.

واختياري: التخفيف عملًا بالأفصح السالم من التأويل خلافًا لأبي عبيد، ولا تمسُّك له برسمها واحدة لتخلفه في ﴿لَنَنصُرُ﴾ [غافر:٥١]، و﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الفاتحة:١]، و﴿دَاوُۥدُ﴾ [البقرة:٢٥١]، و﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة:٤٠].

وَلِلْكُتُبِ اجْمَعْ عَنْ شَذًا وَمُضَافُهَا
مَعِي مَسَّنِي إِنِّي عِبَادِيَ مُجْتَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(اجْمَعْ) أمريَّة، (وَلِلْكُتُبِ) مفعوله، وأتىٰ باللامَ حكاية أو لضعفِه بالتأخُّر، و(عَنْ شَذًا) حال المفعول، ومضاف الأنبياء ياء (مَعِي) (مَسَّنِي) و(إِنِّي) و(عِبَادِيَ) اسميَّة، وذلك (مُجْتَلا) أخرىٰ.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو عين (عَنْ) وشين (شَذًا) حفص وحمزة والكسائي ﴿كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء:١٠٤] بضمِّ الكاف وفتح التاء وألف علىٰ الجمع، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بكسر الكاف وفتح التاء وألف علىٰ التوحيد[١].

تنبيهاتٌ: الإجماع حقَّق اللَّفظين، وانتشر شذاه ولنصِّه علىٰ التعدُّد.

[التوجيه]

وتقدَّم توجيهها والاختيار في البقرة.

و﴿فِي ٱلزَّبُورِ﴾ [الأنبياء:١٠٥] ذكر في النساء.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٥).

وفيها أربع ياءات إضافة ظاهرة:

١- فتح حفص ﴿ذِكْرُ مَن مَّعِىَ﴾ [الأنبياء:٢٤].

٢- ومدني وأبو عمرو ﴿إِنِّيٓ إِلَٰهٌ﴾ [الأنبياء:٢٩]، وسكنهما غيرهم.

٣- وحمزة ﴿عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء:١٠٥].

٤- وإلا العبسي ﴿مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ﴾ [الأنبياء:٨٣].

وأما ﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ﴾ [الأنبياء:١٠٩] معًا وفي الجن ففتحها الوليد بن عتبة. و﴿رَبِّ ٱحْكُم﴾ [الأنبياء:١١٢] أبو حاتم وأبو زيد عن يعقوب.

وفيها ثلاث محذوفات خارجة أثبت يعقوب في الحالين ياء ﴿فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء:٢٥]، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [الأنبياء: ٣٧] معًا.

الإدغام الكبير: سبعة مواضع:

١- ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ﴾ [الأنبياء:٢٨].

٢- ﴿ذِكْرِ رَبِّهِم﴾ [الأنبياء:٤٢]

٣- ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأنبياء:٤٣].

٤- ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ [الأنبياء:٥٢].

٥- ﴿قَالَ لَقَدْ﴾ [الأنبياء:٥٤].

٦- ﴿يُقَالُ لَهُۥ﴾ [الأنبياء:٦٠].

٧- ﴿وَيَعْلَمُ مَا﴾ [الأنبياء:١١٠][1].



(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٨٥).

سورة الحج

مكيَّة؛ إلا من ﴿هَٰذَانِ﴾ [الحج:١٩] إلىٰ ست، أو مدنية[1]، وهي سبعون وأربع شامي، وخمس بصري، وست مدني، وسبع مكي، وثمان كوفي.

خلافها خمس:

١- ﴿ٱلْحَمِيمُ﴾ [الحج:١٩].

٢- ﴿وَٱلْجُلُودُ﴾ [الحج:٢٠] كوفي.

٣- ﴿وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾ [الحج:٤٢] غير شامي.

٤- ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ﴾ [الحج:٤٣] حجازي وكوفي.

٥- ﴿سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الحج:٧٨] مكي[2].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (١٨/ ٥٨٨).

(٢) قال الداني: «سورة الحج: مكيَّةٌ، إلا أربع آيات منها نزلت بالمدينة في الذين تبارزوا يوم بدر، وهم ثلاثة مؤمنون: علي، وحمزة، وعبيدة بن الحارث، وهُنَّ قوله تعالىٰ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج:١٩]، إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [الحج:٢٤]، هذا قول ابن عباس، وعطاء بن يسار؛ إلا أن ابن عباس لم يذكر إلىٰ أين ينتهين، وذكره عطاء، وقيل عن ابن عباس: إنهن ينتهين إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَرِيقِ﴾ [الحج:٢٢]، فكأنه عدَّ ﴿ٱلْحَمِيمُ﴾ [الحج:١٩]، و﴿وَٱلْجُلُودُ﴾ [الحج:٢٠] ولم يعدهما عطاء.

وقال مجاهد: هي مكية إلا ثلاث آيات نزلت بالمدينة ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ [الحج:١٩] تمام ثلاث آيات، ولم يذكر منتهاهُنَّ، وروي ذلك أيضًا عن ابن عباس.

وقال قتادة: الحج مدنية إلا أربع آيات منها نزلت بمكة، وهُنَّ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ﴾ [الحج:٥٢]، إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج:٥٥].

وقد ذكر نظيرتها في المدنيين، ونظيرتها في المكي الفرقان والرحمن، وفي الكوفي الرحمن فقط، ولا نظير لها في البصري والشامي. وكلمها: ألف ومائتان وإحدىٰ وتسعون كلمة. وحروفها: خمسة آلاف ومائة وخمسة وسبعون حرفًا. وهي: سبعون وأربع آيات في الشامي، وخمس في البصري، وست في المدنيين، وسبع في المكي، وثمان في الكوفي. اختلافها خمس آيات:

=

فواصلها: انظم زبرجد[1].

سُكَارَىٰ مَعًا سَكْرَىٰ شَفَا وَمُحَرَّكٌ
لِيَقْطَعْ بِكَسْرِ اللَّامِ كَمْ جِيدُهُ حَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(سُكَارَىٰ) (بسكارىٰ) مَعًا مكانهما (سَكْرَىٰ) كبرىٰ، (شَفَا) ذلك قارئه ماضية، و(لِيَقْطَعْ) محرَّكٌ اسميَّة، (بِكَسْرِ) لامه متعلق الخبر، و(كَمْ) مرَّة جيد التحريك، (حَلا) كبرىٰ.

ثم تمَّ فقال:

لِيُوفُوا ابْنُ ذَكْوَانٍ لِيَطَّوَّفُوا لَهُ
لِيَقْضُوا سِوَىٰ بَزِّيِّهِمْ نَفَرٌ جَلاَ

=

١- ﴿مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾ [الحج:١٩] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

٢- ﴿وَٱلْجُلُودُ﴾ [الحج:٢٠] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

٣- ﴿وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾ [الحج:٤٢]لم يعدها الشامي، وعدها الباقون.

٤- ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ﴾ [الحج:٤٣] لم يعدها البصري والشامي، وعدها الباقون.

٥- ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الحج:٧٨] عدها المكي، ولم يعدها الباقون.

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع ثلاثة مواضع:

١- ﴿لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الحج:١٩].

٢- ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [الحج:٤٤].

٣- ﴿فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ [الحج:٥١]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص٢٢٧-٢٢٨).

(١) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٩٢)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٣٨).

[اللُّغة والإعراب]

و(لِيُوفُوا ابْنُ ذَكْوَانٍ) وصرف للوزن بتحريك لامه كبرىٰ، وتحريك لام (لِيَطَّوَّفُوا) لابن ذكوان اسميَّة، و(لِيَقْضُوا) (نَفَرٌ) (سِوَىٰ) بزي (نَفَرٌ) أو القراء (جَلاَ) تحريكه كبرىٰ، و(نَفَرٌ) لفظه واحد فلذا وحَّدَ (جَلاَ) ومعناه: جَمْعٌ، فلذا جَمَعَ (بَزِّيِّهِمْ).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَفَا) حمزة والكسائي ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ [الحج:٢] [٣٣٥/أ] بفتح السين وإسكان الكاف بلا ألف يليه[1]، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بضمِّ السين وفتح الكاف وألفٍ بعدها[2].

وقرأ ذو كاف (كَمْ) وجيم (جِيدُهُ) وحاء (حَلاَ) ابن عامر وورش وأبو عمرو[3] ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ [الحج:١٥] بكسر اللام[4].

وقرأ مدلول (نَفَرٌ) إلا البزي قنبل وأبو عمرو وابن عامر ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾ [الحج:٢٩] بكسرها[5].

وقرأ ابن ذكوان ﴿وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾ [الحج:٢٩] بكسرها فيهما. وأسكنهما ابن كثير وقالون والكوفيون في ﴿لْيَقْطَعْ﴾ [الحج:١٥]، ونافع والبزي

---

(١) في (ع): «تليه».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٦).

(٣) في (ع): «ابن عامر وأبو عمرو وورش».

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٦).

(٥) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٦).

والكوفيون في ﴿لِيَقْضُوا﴾ [الحج:٢٩]، والسبعة إلا ابن ذكوان في ﴿وَلْيُوفُوا﴾ [الحج:٢٩]، ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾ [الحج:٢٩][1].

فصار ابن ذكوان بكسر الأربعة، وقالون والبزي والكوفيون بإسكانها، وورش ﴿لِيَقْطَعْ﴾ [الحج:١٥] و﴿لِيَقْضُوا﴾ [الحج:٢٩] وإسكان الآخرين كأبي عمرو وهشام وقنبل بكسر ﴿لِيَقْضُوا﴾ [الحج:٢٩] وإسكان الثلاثة.

ذيلٌ: قرئ ﴿سُكَـٰرَىٰ﴾ [الحج:٢] بالفتح والمدِّ، وبالضم والقصر، وخارجة عن نافع (سَكْرَىٰ) وبالنساء.

تنبيهاتٌ: عُلم ضم (سُكَارَىٰ) من الجمع، وفتح (سَكْرَىٰ) من نحو: (أَسْرَىٰ)، واللفظ مركَّب، وإمالة ألفها لهما من الإمالة، وإمالة ﴿سُكَـٰرَىٰ﴾ [الحج:٢] لأبي عمرو، وتقليلها لورش منها، والثانية للمذكور.

وفائدة قوله: (مُحَرَّكٌ) أخذ الإسكان للمسكوت عنه؛ إذ لولاه لأُخِذ الفتح للمذكور له، ولولا قوله: (بِكَسْرٍ) لأُخِذ الفتح للمذكور، ونصَّ علىٰ اللام؛ لأن إسكان الأوَّل غير معهود، واستثنىٰ الصريح من الرَّمز علىٰ حدِّ: (سَمَا مَا خَلاَ الْبَزِّي)[2].

و﴿لِيُضِلَّ عَن﴾ [الحج:٩]، و﴿هَـٰذَانِ﴾ [الحج:١٩] تقدَّما.

[التوجيه]

وجه قصر (سَكْرَى): جعله جمع سكران، قال سيبويه: قوم سكرىٰ. ونظيره قوله:

فَأَمَّا تَمِيمُ تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ ... فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ رَوْبَىٰ نِيَامَا[3]

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٦).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص٥٤)، رقم البيت:٦٨٦.

(٣) قائله: بشر بن أبي خازم. ينظر: العقد الفريد (٣/ ٢٧)، جمهرة الأمثال (١/ ٢٢٢).

جمع رَوْبان: سكران من شرب اللَّبن الرائب، وهو مطّرد لكلِّ ذي عاهة في بدنِهِ أو آفةٍ في عقله كمَرْضَىٰ وحَمْقَىٰ، وقال سيبويه والفراء: جمع سَكِرٍ كزَمَنٍ وزَمْني، أو واحد علىٰ اللفظ الناس كرجل سكرىٰ[1]، و(شَفَا) بمحتملاته.

ووجه مدِّه: أنه جمع ﴿سُكَٰرَىٰ﴾ [الحج:٢] وبابه فُعَالَىٰ كـ: ﴿كُسَالَىٰ﴾ [التوبة:٥٤].

واختياري: المدُّ لأنه القياسيُّ بدليل الإجماع.

ووجه كسر هذه اللامات: أنه الأصل في لام الأمر فرقًا بينها وبين لام التأكيد.

ووجه إسكانها: التخفيف تنزيلًا للمنفصل منزلة المتصل، وهو علىٰ حدِّ: وهو وثم هو، ومنه[2]:

.... **فَقُلْتُ أَهِيَ سَرَتْ أَمْ سَرَت أَمْ عَادِنِي حُلُمُ**

ومن سكَّن مع الواو وحرَّك مع (ثُمَّ) فليحقق[3] اتصال الواحد بعدم الاستقلال بخلاف المتعدّد له، ومن سكَّن المستقل نبَّه علىٰ جواز الحمل، والفاء أشدُّ اتصالًا للخطِّ، ومن ثَمَّ اتفق علىٰ ﴿فَلْيَنظُرْ﴾ [الحج:١٥] ومع الكسرة أنسب، ومن ثَمَّ أسكن هنا من ضُمَّ (فهو)، والعكس حال الواو، وأسكنوا ﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِى﴾ [البقرة:١٨٦] لنقل الهمزة.

واختياري: الكسر عملًا بالأصل المؤيد بالانفصال المحقَّق والمقَّدر، ومن ثَمَّ كَثُرَ حسن ظهوره وكشَفَه جماعة. [٣٣٥/ ب]

وَمَــعْ فَــاطِرِ انْصِــبْ لُؤْلُــؤًا نَظْــمُ أُلْفَــةٍ
وَرَفْــعُ سَــوَاءً غَيْــرُ حَفْــصٍ تَــنَخَّلاَ

---

(١) في (ع): «كرجل سكرىٰ» ساقط.

(٢) قائله: زياد بن حمل بن سعد. ينظر: الحماسة البصرية (١/ ٦٩)، ديوان الحماسة (٢/ ١٥٦).

(٣) في (ع): «فلتحقق».

[اللُّغة والإعراب]

(انْصِبْ) أمرٌ، (لُؤْلُؤًا) مفعوله، وهنا ظرفه، ومصاحب (لُؤْلُؤًا) (فَاطِرٍ) حاله، ولا ينصرف للعلميَّة والتأنيث ذا (نَظْمُ) أولىٰ (أُلْفَةٍ) أخرىٰ، و(غَيْرُ حَفْصٍ) (تَنَخَّلاَ) اختار كبرىٰ، (وَرَفْعُ سَوَاءً) مفعوله، وهنا ظرفه، وحَسُنَت استعارة (نَظْمُ) الـ: (أُلْفَةٍ) مع الـ: (لُؤْلُؤًا).

ثم عطف فقال:

وَغَيْــــرُ صِــــحَابٍ فِـــي الشَّـــرِيعَةِ ثُـــمَّ وَلْــــ

ــــيُوَفُّوا فَحَرِّكْــــهُ لِشُـــعْبَةَ أَثْقَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَغَيْرُ صِحَابٍ) (رَفْعُ سَوَاءً) كبرىٰ، و(فِي) سورة (الشَّرِيعَةِ) ظرفه، (وَلْيُوَفُّوا) فحرِّكْ واوه أخرىٰ، أو أمريَّتان، و(لِشُعْبَةَ) متعلقه ثقيل الفاء حال المفعول، والواو من التلاوة، ومن ثَمَّ تلت ثَمَّ تلت ثَمَّ ونبَّه علىٰ الترتيب، وأنها قدِّمت للنظير.

ثم عطف بمقدَّرٍ فقال:

فَتَخْطَفُـــــهُ عَــــنْ نَـــافِعٍ مِثْلُـــــهُ وَقُـــلْ

مَعًـــا مُنْسَـــكًا بِالْكَسْـــرِ فِـــي السِّـــينِ شُلْشُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(فَتَخْطَفُهُ) مثل (وَلْيُوَفُّوا) في تحريك الفاء، وتثقيل العين (عَنْ نَافِعٍ) كبرىٰ، واقرأ كلمتي (مُنْسَكًا) أمريَّة مصطحبين حال المفعول، (بِالْكَسْرِ) متعلق أحدهما، و(فِي السِّينِ) متعلقه، و(شُلْشُلاَ) حال الفاعل.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو نون (نَظْمُ) وهمزة (أُلْفَةٍ) عاصم ونافع ﴿مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج:٢٣] في الحج وفاطر بالنصب، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بالجرِّ فيهما(١).

وقرأ السبعة إلا حفصًا ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ﴾ [الحج:٢٥] هنا بالرفع، وحفص بالنصب(٢).

وقرأ (غَيْرُ صِحَابٍ) الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة ﴿سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ﴾ [الجاثية:٢١] في الجاثية بالرفع، ومدلول (صِحَابٍ) حفص وحمزة والكسائي بالنصب(٣).

وقرأ شعبة ﴿وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ﴾ [الحج:٢٩] بفتح الواو وتشديد الفاء، والسبعة بسكون الواو وتخفيف الفاء(٤).

وقرأ نافع ﴿فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ﴾ [الحج:٣١] بفتح الخاء وتشديد الطاء، والستة بإسكان الخاء وتخفيف الطاء(٥).

وقرأ ذو شين (شُلْشُلَا) حمزة والكسائي ﴿جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُواْ﴾ [الحج:٣٤]،

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٦).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٦).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٦).

(٥) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٦).

و﴿جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ﴾ [الحج:٦٧] بكسر السين[1]، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بفتحهما[2].

ذيلٌ: رفع يزيد ويعقوب ﴿سَوَآءً﴾ [فصلت:١٠] بالسجدة، وجرَّه يعقوب، وعبد الوارث وابن صالح عن قالون باختلاس خاء ﴿فَتَخْطَفُهُ﴾ [الحج:٣١]، وابن شنبوذ عن أبي نشيط بإسكانها.

تنبيهاتٌ: تقدَّم تخفيف همز (لُؤْلُؤًا) بتفريعه فيه، وهو مكرَّر في الأصل، وذكر الأكثر في (سَوَاءً) لتعيَّن الضدُّ، وضم إليه موضع الجاثية المعبَّر عنه بـ: (الشَّرِيعَةِ) خلافًا للأصل اختصارًا، وأعاد (وَلْيُوَفُّوا) تتميمًا.

فصار ابن ذكوان بكسر اللام والتخفيف، وشعبة بإسكانها والتشديد، والحرميان وأبو عمرو وهشام وحفص وحمزة وعليٌّ بإسكانها والتخفيف، ونبَّه هنا علىٰ فتح مباشر المشدَّد بخلاف ﴿وَلِتُكْمِلُواْ﴾ [البقرة:١٨٥]، وأحال ترجمة ﴿فَتَخْطَفُهُ﴾ [الحج:٣١] عليه إيجازًا.

[التوجيه]

وجه نصب ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج:٢٣]: عطفه علىٰ موضع ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾ [الحج:٢٣]؛ أي: يحلَّون أساور ويحلَّون لؤلؤًا، ورسمت هنا بالألف واختلف ثَمَّ، قال أبو عبيد: في الإمام بلا ألف فالأوَّل واضح، والثاني يوافق تقديرًا لحذفها تخفيفًا، و(نَظْمُ أُلْفَةٍ) لحمل الثاني عليه. [٣٣٦/ أ]

ووجه جرِّه: عطفه علىٰ لفظ ﴿ذَهَبٍ﴾ [الحج:٢٣]؛ أي: أساور من ذهبٍ ومن لؤلؤٍ بتأويل ترصيع اللؤلؤ في الذهب، أو عطف علىٰ أساور، فالثاني واضح عليه، والأوَّل يحمل زيادتها علىٰ نحو: ﴿قَالُوا﴾ [البقرة:١١].

---

(١) في (ع): «العين».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٦).

واختياري: الجرُّ لرجحان اللفظ علىٰ المحلِّ، وسلامته من الفصل وهو أحسن وتمنّي أبي عبيد الفرق لا يحصل الغرض للاختلاف لما تقدَّم.

ووجه نصب ﴿سَوَآءً﴾ [الحج:٢٥] **هنا:** جعله مفعولًا ثانيًا بتقدير مستوٍ، ومن ثَمَّ رفع ﴿ٱلْعَـٰكِفُ﴾ [الحج:٢٥]؛ أي: جعلنا البيت مستويًا العاكف فيه والباد، بمعنىٰ: صيَّرنا، أو مصدر بتأويل جعلنا سوَّيْنا، أو حال هاء ﴿جَعَلْنَـٰهُ﴾ [الحج:٢٥]، أو من المضمر في ﴿لِلنَّـاسِ﴾ [الحج:٢٥].

ووجه رفعه: جعله خبرًا مُبتدؤه ﴿ٱلْعَـٰكِفُ﴾ [الحج:٢٥]، ﴿وَٱلْبَادِ﴾ [الحج:٢٥]؛ أي: كلٌّ منهما مستوية، والموضع نصب وجاز رفعه مُبتدأ، وسدَّ فاعله مسدَّ الخبر.

ووجه رفعه في الجاثية: جعله خبرًا لـ: ﴿مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [الجاثية:٢١]، أو مُبتدأ، والجملة بدل من كاف ﴿كَٱلَّذِينَ﴾ [الجاثية:٢١]، والمعنىٰ: إنكار استواء المحيا والممات لافتراقهم في الطاعات والمعاصي والبشرىٰ والعذاب، أو إنكار الاستواء في الممات لذنيك، وإن استووا في المحيا صحةً ورزقًا، أو مستأنفة؛ بمعنىٰ: محيا المحسن ومماته سواء، ومحيي المسيء ومماته سواء.

ووجه نصبه: جعله حالًا من الضمير المنصوب في ﴿نَّجْعَلَهُمْ﴾ [الجاثية:٢١]؛ أي: نجعل العاصين حال استوائهم في الفسق كالمؤمنين، والمعنىٰ: إنكار استوائهم في الحالين.

واختياري: الرفع لقربه إلىٰ الأصل، ومن ثَمَّ اختير ووفَّيْتُ زيدًا حقه يتعدَّىٰ إلىٰ اثنين.

ووجه تشديد ﴿وَلْـيُوفُـواْ﴾ [الحج:٢٩]: أنه مضارع وفَّىٰ مبنيٌّ منه للتكثير.

ووجه تخفيفه: أنه مضارع أَوْفَىٰ لغةٌ في وفَّىٰ.

واختياري: التشديد مطابقة لـ: ﴿نُذُورَهُمْ﴾ [الحج:٢٩].

وخطف الشيء: أخذه بسرعة، وتخطفه للتكثير، واختطفه للمبالغة، وقال الجوهري: بمعنىً.

وجه تخفيف ﴿فَتَخْطَفُهُ﴾ [الحج:٣١]: أنه مضارع خَطِف.

ووجه تشديده: أنه مضارع تخطَّفه، وأصله فتتخطَّفه فحذفت إحدىٰ التاءين علىٰ حدِّ: ﴿تُكَلَّمَ﴾ [مريم:١٠]، أو مضارع اختطفه أصله فتَخْتَطِفه فنقلت فتحة تاء الافتعال إلىٰ الخاء، وأدغمت في الطاء للاشتراك، وفتحت لثقل التضعيف والأوَّل أوجه.

واختياري: التخفيف لتأيد الأصالة بالمناسبة.

وأصل النسك: الغسل والنظافة وعليه قوله:

وَلاَ يُنْبِتُ الْمَرْعَىٰ سِبَاخُ عُرَاعِرٍ ... وَلَوْ نُسِكَتْ بِالْمَاءِ سِتَّةَ أَشْهُرِ [(١)]

وفعَل يفعُل مصدره، واسم زمانه بالفتح قياسًا، وبالكسر سماعًا كالمطلع، والنسك: العبادة، والْمَنْسك موضعها، أو المفتوح النسك والمكسور الموضع.

وجه كسره: لُغة أسدٍ أو مصدر، ولَمَّا نُقلت احتاجت إلىٰ التأهُّب.

ووجه فتحه: لُغة الحجاز.

واختياري: الفتح لأنه الفصحىٰ الخفيفة القياسيَّة.

وَيَدْفَعُ حَقٌّ بَيْنَ فَتْحَيْهِ سَاكِنٌ ... يُدَافِعُ وَالْمَضْمُومُ فِي أَذِنَ اعْتَلَىٰ

[اللُّغة والإعراب]

وقرأ (حَقٌّ) (وَيَدْفَعُ) ماضية، (بَيْنَ) فتحي ياء (يَدْفَعُ) وفائه دال (سَاكِنٌ) اسميَّة حال المفعول مكان (يُدَافِعُ) ظرفه، والهمز المضموم (فِي أَذِنَ اعْتَلَىٰ) هو كبرىٰ.

ثم قدَّر سؤالًا فأجاب بقوله: [٣٣٦/ ب]

---

(١) قائله: نَهْشَلُ بنُ حَرِي. ينظر: تاج العروس للزبيدي (١/ ٦٨٠٢)، الصحاح في اللغة (٢/ ٢٠٧).

نَعَـــمْ حَفِظُـــوا وَالْفَـــتْحُ فِـــي تَـــا يُقَـــاتِلُو
نَ عَـــمَّ عُـــلاَهُ هُـــدِّمَتْ خَـــفَّ إِذْ دَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

قيل: ما جهةُ ضمَّةٍ قال: (نَعَمْ حَفِظُوا)؛ أي: عن يقين، (وَالْفَتْحُ) (عَمَّ عُلاَهُ) كبرىٰ، و(فِي تَا يُقَاتِلُونَ) قصر متعلق المبتدأ، ودال (هُدِّمَتْ خَفَّ) أخرىٰ، و(إِذْ) ظرف زمان مضاف إلىٰ (دَلاَ) التخفيف.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (حَقٌّ) ابن كثير وأبو عمرو (إِنَّ اللهَ يَدْفَعُ) بفتح الياء والفاء وسكون الدال بلا ألفٍ، ونافع وابن عامر والكوفيون بضمِّ الياء وفتح الدال وألفٍ وكسر الفاء[1].

وقرأ ذو همزة (اعْتَلَىٰ) ونون (نَعَمْ) وحاء (حَفِظُوا) نافع وعاصم وأبو عمرو ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ﴾ [الحج:٣٩] بضمِّ الهمزة، وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي بفتحها[2].

فصار نافع وحفص بضمِّ الهمزة وفتح التاء، وابن كثير وحمزة والكسائي بالفتح والكسر، وأبو عمرو وشعبة بالضمِّ والكسر، وابن عامر بفتحهما.

وقرأ مدلول (عَمَّ) وعين (عُلاَهُ) نافع وابن عامر وحفص ﴿لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ﴾ [الحج:٣٩] بفتح التاء، وابن كثير وأبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي بكسرها[3].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٦).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٩)، التبصرة في =

وقرأ ذو همزة (إِذْ) ودال (دَلا) نافع وابن كثير ﴿لَهُدِمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج:٤٠] بتخفيف الدال، وأبو عمرو وابن عامر والكوفيون بتشديدها[١].

تنبيهاتٌ: لفظ بوجه المسكوت عنه في (وَيَدْفَعُ) لعدم فهمه من الضدِّ بسبب إدختلال البعض، وقيل: (وَيَدْفَعُ حَقٌّ) في (يُدَافِعُ) كاف وليس بكافٍ لإمكان ضم الياء، والأوَّل للملفوظ لتقدير في الثاني أو لإيلائه الرَّمز وقد رمز بهمزة الوصل وقوله: (فِي تَا يُقَاتِلُونَ) من اللفظ المزلزل لاحتمال تصحيفه بالمعجمة تحتُ؛ لكن تعيَّن[٢] المعجمة فوقُ النص على الحرف، وفكُّ حرمي للقافية.

وتقدَّم رفع إدغام تاء ﴿لَهُدِمَتْ﴾ [الحج:٤٠] بذكره في الأصل تنبيه.

[التوجيه]

وجه قصر (يَدْفَعُ): إسناده إلىٰ ضمير اسم الله تعالىٰ وهو حقيقة الواحد وهو علىٰ صريح الرسم.

ووجه مدِّه: إسناده إليه علىٰ جهة المفاعلة مبالغة علىٰ حدِّ: سافرت.

واختياري: القصر عملًا بالحقيقة المؤيِّدة بصريحه، ومن ثَمَّ كان حقًّا، وقراءة الحرميَّيْنِ وأبي عمرو مناسبةُ لقراءتهم في ﴿ دَفْعُ ﴾ [الحج:٤٠]، وقراءة الأربعة مشبهة علىٰ الاتحاد.

ووجه ضم ﴿أُذِنَ ﴾ [الحج:٣٩]: بناؤه للمفعول، وإسناده إلىٰ الجارِّ والمجرور، و(اعْتَلَىٰ) وحُفِظ بالعلم بالفاعل.

ووجه فتحه: بناؤه للفاعل، وإسناده إلىٰ ضمير اسم الله تعالىٰ؛ أي: أَذِنَ الله.

=
القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٦).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٥)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٦٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٦).

(٢) في (ع): «يعين».

واختياري: الفتح عملًا بالأصل المؤيد بالنصِّ.

ووجه فتح تاء ﴿يُقَـٰتَلُونَ﴾ [الحج:٣٩]: بناؤه للمفعول، و(عَمَّ عُلاَهُ) لشموله من لا يقاتل تبعًا.

ووجه كسره: بناؤه للفاعل.

واختياري: التشديد لتعدُّد الـ: ﴿صَوَٰمِعُ﴾ [الحج:٤٠]، ﴿وَبِيَعٌ﴾ [الحج:٤٠]، ﴿وَمَسَـٰجِدُ﴾ [الحج:٤٠].

وَبَصْرِيٌّ اهْلَكْنَا بِتَاءٍ وَضَمِّهَا
يَعُدُّونَ فِيهِ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وقرأ (بَصْرِيٌّ) ماضية لفظة (اهْلَكْنَا) مفعوله (بِتَاءٍ)، (وَضَمِّهَا) متعلقه، (يَعُدُّونَ) في أوَّله (الْغَيْبُ) كبرىٰ، و(شَايَعَ) (الْغَيْبُ) ماضية، ورجلًا (دُخْلُلا) مفعوله.

[الشَّرح]

أي: قرأ أبو عمرو البصري ﴿مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا﴾ [الحج:٤٥] [٣٣٧/ أ] بتاء مثنَّاة فوق مضمومة بلا ألفٍ تليها، والستة بنون مفتوحة وألفٍ بعدها[1].

وقرأ ذو شين (شَايَعَ) ودال (دُخْلُلا) ابن كثير وحمزة والكسائي ﴿مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج:٤٧] بياء الغيب، ونافع وابن عامر وأبو عمرو وعاصم بتاء الخطاب[2].

تنبيهاتٌ: حذف ضمير (اهْلَكْنَا) للوزن، ولفظ بوجه منها، وترجم الآخر كآتينا،

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٨).

والنظير مَنَع التصحيف.

[التوجيه]

وجه تاء ﴿أَهْلَكْنَـٰهَا﴾ [الحج:٤٥]: إسناد الفعل إلىٰ الفاعل الحقيقي، وهي حقيقة الواحد علىٰ حدِّ: ﴿أَمْلَيْتُ لَهَـا﴾ [الحج:٤٨]، و﴿أَخَذْتُهَا﴾ [الحج:٤٨].

ووجه نونه: إسناده إليه علىٰ طريقة التعظيم علىٰ حدِّ: ﴿أَهْلَكْنَـٰهَا فَجَآءَهَا﴾ [الأعراف:٤].

واختياري: النون لما تقدَّم من الكثرة.

ووجه غيب ﴿تَعُدُّونَ﴾ [الحج:٤٧]: إسناده إلىٰ الكفار المفهومين من تقدير: أهلكنا أهلها وتابع أهلًا لتعدُّد السابق.

ووجه خطابه: إسناده إلىٰ الحاضرين وهم أعمُّ وهو نصٌّ في قراءة الحسن يا محمَّد.

واختياري: الخطاب لقرب المناسب المؤيَّد بالعموم المراد.

وَفِـــي سَـــبَإٍ حَرْفَـــانِ مَعْهَـــا مُعَاجِزِيــــ
ـــنَ حَـــقٌّ بِـــلاَ مَـــدٍّ وَفِـــي الْجِـــيمِ ثَقَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفِي سَبَإٍ حَرْفَانِ) اسميَّة، (مُعَاجِزِينَ) بدل منه كائنانِ مع حرف الحجِّ صفته (حَقٌّ بِلاَ مَدٍّ) فيه أخرىٰ مستأنفة، وأوقع (حَقٌّ) الثقيل في جيمها ماضية.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (حَقٌّ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿سَعَوْاْ فِيٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ﴾ [الحج:٥١] في الحج، و﴿مُعَـٰجِزِينَ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ﴾ [سبأ:٥]، و﴿مُعَـٰجِزِينَ أُوْلَـٰٓئِكَ فِي

ٱلْعَذَابِ﴾ [سبأ:٣٨] في سبأ بتشديد الجيم بلا ألف، ونافع وابن عامر والكوفيون بتخفيف الجيم وألف قبلها فيهما[١].

تنبيهاتٌ: يريد بالحرفين كلمتي (مُعَاجِزِينَ)، وعُلم خصوصية المدِّ ومحلِّه من لفظه.

﴿ثُمَّ قُتِلُوٓاْ﴾ [الحج:٥٨] و﴿مُّدْخَلًا﴾ [الحج:٥٩] تقدَّما.

[التوجيه]

ووجه تشديد (مُعَجِّزِينَ) وقصره: أنه اسم فاعل من عجَّزه معدّىٰ عَجَزَ؛ أي: قاصدين التَّعْجِيز بالإبطال مثبِّطين.

ووجه تخفيفه ومدِّه: أنه اسم فاعل من عَاجَزَه إمَّا علىٰ معنىٰ المشدَّد أو علىٰ معنىٰ المفاعلة؛ لأن كُلًّا من الفريقين يقصد إبطال حجج خصمه ومُشاقِّين، وقال أبو عليٍّ: ظانِّين ومقدِّرين وقيل: طاعنين.

واختياري: التشديد لأن المعنىٰ عليه؛ إذ قصدُهم الغلبة لا المغالبة، وعليه الرسم، ومن ثَمَّ كان حقًّا خلافًا لأبي عبيد.

وَالاَوَّلُ مَـعْ لُقْمَـانَ يَـدْعُونَ غَلَّبُـوا ... سِـوَىٰ شُـعْبَةٍ وَالْيَـاءُ بَيْتِـي جَمَّـلاَ

[اللُّغة والإعراب]

والحرف الأوَّل مُبتدأ، و(يَدْعُونَ) بدل علىٰ حدِّ قول النابغة:

وَالْمُـؤْمِنِ الْعَائِـذَاتِ الطَّيْـرِ ....[٢]

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٨).

(٢) ينظر: خزانة الأدب (٢/ ١٣٨)، الحماسة البصرية (١/ ٧٥).

الكائن (مَعْ) حرف (لُقْمَانَ) صفته، وغلَّب العراقيون غيبَهُ ماضية خبره، و(سِوَىٰ شُعْبَةٍ) مستثنىٰ من معنىٰ الغين، (وَالْيَاءُ) (جَمَّل) (بَيْتِيَ) كبرىٰ.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول غين (غَلَّبُوا) و(سِوَىٰ شُعْبَةٍ) العراقيون إلا أبا بكر ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ [الحج:٦٢] هنا وفي لقمان بياء الغيب، والحرميان وابن عامر بتاء الخطاب[١].

تنبيهاتٌ: قيَّد (يَدْعُونَ) بـ: (وَالأوَّلُ) ليخرج الثاني ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الحج:٧٣]، وقد قرأه يعقوب ومحبوب بالغيب، وعُلمت الترجمة من الإطلاق كما تقرَّر، وفي قوله: وفي الرفع، ومعنىٰ قوله: (وَالْيَاءُ) [٣٣٧/ ب] إضافة بيت إلىٰ الياء الشريفة حسنه.

[التوجيه]

وجه غيب ﴿يَدْعُونَ﴾ [الحج:٦٢]: أنه إخبار عن غيب مناسبة لـ: ﴿وَيَعْبُدُونَ﴾ [الحج:٧١].

ووجه خطابه: توجيهه إلىٰ الكفَّار الحاضرين مناسبة لـ: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ [الحج:٦٨]، ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ [الحج:٦٩].

واختياري: الغيب؛ لأن حقيقة الخطاب للشارع، ومن ثَمَّ كان غالبًا.

وفيها ياء إضافة واحدة: فتح مدني وهشام وحفص ياء ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ﴾ [الحج:٢٦]، وسكنها غيرهم.

وفيهما محذوفتان: تقدَّمتا[٢].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٨).

(٢) أي تقدَّم نظمها فيما سبق.

١- ﴿ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾ [الحج:٢٥] أثبتها ابن كثير ويعقوب في الحالين، وأبو عمرو وورش وأبو مروان عن قالون، وأبو جعفر في الوصل دون الوقف.

٢- وورش ﴿كَانَ نَكِيرِ﴾ [الحج:٤٤] في الوصل فقط، ويعقوب في الحالين.

وانفرد بإثبات ياء ﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ﴾ [الحج:٥٤] في الوقف، وحذف غيرهم في الحالين.

الإدغام الكبير: اثنان وثلاثون موضعًا:

١- ﴿ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ﴾ [الحج:١].

٢- ﴿ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ [الحج:٢].

٣- ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡ﴾ [الحج:٥].

٤- ﴿ٱلۡأَرۡحَامِ مَا﴾ [الحج:٥].

٥- ﴿ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا﴾ [الحج:٥].

٦- ﴿يَعۡلَمَ مِنۢ﴾ [الحج:٥].

٧- ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ [الحج:٦].

٨- ﴿وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ﴾ [الحج:١١].

٩- ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ [الحج:١٤].

١٠- ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾ [الحج:٢٣].

١١- ﴿لِلنَّاسِ سَوَآءً﴾ [الحج:٢٥].

١٢- ﴿ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ﴾ [الحج:٢٥].

١٣- ﴿لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ﴾ [الحج:٢٦].

١٤- ﴿يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ﴾ [الحج:٣٨].

١٥- ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ﴾ [الحج:٣٩].

١٦- ﴿كَانَ نَكِيرِ﴾ [الحج:٤٤].

١٧- ﴿رَبِّكَ كَأَلۡفِ﴾ [الحج:٤٧].

١٨- ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [الحج:٥٦].

١٩- ﴿عَاقَبَ بِمِثْلِ﴾ [الحج:٦٠].

٢٠- ﴿عُوقِبَ بِهِۦ﴾ [الحج:٦٠].

٢١- ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ [الحج:٦٢].

٢٢- ﴿مِن دُونِهِۦ هُوَ﴾ [الحج:٦٢].

٢٣- ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ [الحج:٦٢].

٢٤- ﴿سَخَّرَ لَكُم﴾ [الحج:٦٥].

٢٥- ﴿تَقَعَ عَلَى﴾ [الحج:٦٥].

٢٦- ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ [الحج:٦٨].

٢٧- ﴿يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ [الحج:٦٩].

٢٨- ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [الحج:٧٠].

٢٩- ﴿تَعْرِفُ فِي﴾ [الحج:٧٢].

٣٠- ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [الحج:٧٦].

٣١- ﴿جِهَادِهِۦ هُوَ﴾ [الحج:٧٨].

٣٢- ﴿بِٱللَّهِ هُوَ﴾ [الحج:٧٨][1].

۞۞۞

---

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٨٦).

سورة المؤمنون

مكيَّة، وهي مائة آية وثماني عشرة آية في الكوفي والحمصي، وتسع عشرة في غيرهما.

خلافها آية: ﴿وَأَخَاهُ هَـٰرُونَ﴾ [المؤمنون:٤٥] حرمي وبصري ودمشقي[١].

فواصلها: نم[٢].

أَمَانَاتِهِمْ وَحِّدْ وَفِي سَالَ دَارِيًا
صَلاَتِهِمُ شَافٍ وَعَظْمًا كَذِي صِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَحِّدْ) أمرٌ، و(أَمَانَاتِهِمْ) مفعوله، (وَفِي سَالَ) عطف على هنا مقدَّرًا؛ أي: وحِّد (أَمَانَاتِهِمْ) في سأل، و(دَارِيًا) حال الفاعل، وتوحيد (صَلاَتِهِمُ) هنا (شَافٍ) اسميَّة، (وَحِّدْ) عظمًا أمريَّة مشبهًا ذي (صِلاَء) ذكاءٍ حال الفاعل.

ثم تمَّ فقال:

---

(١) قال الداني: «سورة المؤمنون: مكيَّةٌ، ولا نظير لها في عددها. وكلمها: ألف وثماني مائة وأربعون كلمة. وحروفها: أربعة آلاف وثماني مائة وحرفان. وهي: مائة وثماني عشرة آية في الكوفي، وتسع عشر آية في عدد الباقين. اختلافها آية:

١- ﴿وَأَخَاهُ هَـٰرُونَ﴾ [المؤمنون:٤٥] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون.

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع موضعان:

١- ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ [المؤمنون:٢٧].

٢- ﴿بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [المؤمنون:٧٧]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص٢٢٩-٢٣٠).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٩٤)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٤٠).

مَــعَ الْعَظْـــمِ وَاضْـــمُمْ وَاكْسِــــرِ الضَّـــمَّ حَقُّـــهُ
بِتَنْبُــــــتُ وَالْمَفْتُــــــوحُ سِــــــيناَءِ ذُلِّــــــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(مَعَ الْعَظْمِ) حال المفعول، (وَاضْمُمْ) الياء، (وَاكْسِرِ) ضم الباء أمريَّتان، وفي (تَنْبُتُ) ظرف أحدهما، (وَالْمَفْتُوحُ) سين (سِيناَءِ) اسميَّة، و(ذُلِّلا) الفتح ماضية.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو دال (دَارِيًا) ابن كثير ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ﴾ [المؤمنون:٨] هنا وفي سورة سأل بلا ألفٍ علىٰ التوحيد، والستة بالألف علىٰ جمع التصحيح[١].

وقرأ ذو شين (شَافٍ) حمزة والكسائي ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ﴾ [المؤمنون:٩] في المؤمنين بلا ألفٍ علىٰ التوحيد، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بألفٍ[٢] علىٰ الجمع السالم[٣].

وقرأ ذو كاف (كَذِي) وصاد (صِلا) ابن عامر وشعبة ﴿فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا﴾ [المؤمنون:١٤] بفتح العين وإسكان الظاء بلا ألفٍ علىٰ التوحيد، والحرميان وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي بكسر العين وفتح الظاء وألف فيهما[٤].

وقرأ مدلول (حَقّ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿تَنۢبُتُ﴾ [المؤمنون:٢٠] بضمِّ التاء وكسر

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٨).

(٢) في (ع): «بالألف».

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٨).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٨).

الباء، ونافع وابن عامر والكوفيون [٣٣٨/ أ] بفتح التاء وضم الباء[١].

وقرأ ذو ذال (ذُلَّلا) ابن عامر والكوفيون ﴿سَيْنَآءَ﴾ [المؤمنون:٢٠] بفتح السين، والحرميان وأبو عمرو بكسرها[٢].

فصار نافع ﴿سَيْنَآءَ تَنْبُتُ﴾ [المؤمنون:٢٠] بكسر السين وفتح التاء، وابن كثير وأبو عمرو بكسر السين وضمِّ التاء، وابن عامر والكوفيون بفتحهما.

ذيلٌ: قرأ يونس عن أبي عمرو (وَتَخُونُوا أَمَانَتِكُمْ) موحَّدًا بالأنفال، الضحاك عن عاصم (صَلَوَاتِهِمْ) الأنعام بألف[٣]، والخوَّاص عن شعبة بالواقع، والأعمش (سِينَا) بالقصر، وقرئ (تُنْبِت بالدِّهَانِ) و(تُنْبَتَ) مجهولًا، و(تخرج بالدُّهْن)، وابن مسعود (تُخْرِج الدهن وصِبْغِ الآكِلِينَ)، وأبيّ (تُثْمِرُ بِالدُّهْنِ).

تنبيهاتٌ: عطف الأخيرتين في الترجمة علىٰ الأُولىٰ، والجمع المطلق يحمل علىٰ السالم إن وُجِد شرطه، والإجماع يحقق المكسر، وأشار بـ: (دَارِيًا) إلىٰ أن (سَالَ) معطوفة علىٰ (أَمَانَاتِهِمْ) دون (صَلاَتِهِمْ)، وعُلم أن الخلاف في الثانية لأنها بعد (أَمَانَاتِهِمْ)، فخرج عنه ﴿فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ [المؤمنون:٢] الأوَّل، ومن عدم التشريك موضعًا (سَالَ) متفقا الإفراد، ولفظ بوجه الألف للوزن، وقيَّد الكسر للضدِّ، وقدَّم (تَنْبُتُ) علىٰ (سِينَاءِ)، (له).

﴿نُّسْقِيكُم﴾ [المؤمنون:٢١]، و﴿غَيْرُهُۥ﴾ [المؤمنون:٢٣]، و﴿مِن كُلٍّ﴾ [المؤمنون:٢٧] تقدَّم.

[التوجيه]

وجه توحيد (أَمَانَتِهِمْ): أنها مصدر، ويفهم منه التعداد، أو يراد معنىٰ الجنس،

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٧٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٨).

(٣) في (ع): «بالألف».

وهو واحد، وهي على صريح الرسم، ومناسبة لـ: ﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ [المؤمنون:٨] على حدِّ: ﴿عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ [الأحزاب:٧٢].

ووجه جمعها: التنبيه على الأنواع؛ لأنه يصدق على كلِّ تكليف على ﴿تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ﴾ [النساء:٥٨].

واختياري: الجمع نصًّا على الأنواع وموافقة للسابق، ويوافق الرسم على حدِّ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الفاتحة:١].

ووجه توحيد ﴿صَلَوَٰتِهِمْ﴾ [المؤمنون:٩]: إرادة الجنس، وكان شافيًا بمجيئه على صريحه.

ووجه جمعها: النص على الإفراد.

واختياري: الجمع للنصوصيَّة وهي المفروضات أو المشروعات.

ووجه توحيد العَظْمَين: إرادة الجنس أو على حدِّ:

.... في حَلْقِكُمْ[1] عَظْمٌ وقَدْ شَجِينَا[2]

[وقال الآخر]:

.... وأمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ[3]

وكن كالفطن في معرفة التجوُّز.

ووجه جمعها: أن الجسد ذو عظامٍ فجمعهما أولى على حدِّ: ﴿إِلَى ٱلْعِظَامِ﴾ [البقرة:٢٥٩].

واختياري: الجمع نصًّا على المعنى.

ووجه فتح سين ﴿سَيْنَآءَ﴾ [المؤمنون:٢٠]: لُغة أكثر العرب.

---

(١) في (ف)، و(ع): «خلقكم».

(٢) قائله: طفيل. ينظر: الجمل لابن عصفور الإشبيلي (١/ ٣٠٦)، جمهرة اللغة (٢/ ٨٥).

(٣) قائله: علقمة بن عبدة التميمي. ينظر: خزانة الأدب (٣/ ١٠٦)، المفضليات (١/ ٧٢).

ووجه كسره: لُغة كنانة، وهو أعجمي عُرِّب، فـ: ﴿سَيْنَآءَ﴾ [المؤمنون:٢٠] كحَمْراء، و(سِينَاء) كجِرْبَاء، وسِينين كجِنْذِيذِ الفَحْل، والخصِيّ فَمَنْعُه للعجمة والعلميَّة، أو عربي فمُنِعَ المفتوح لألف التأنيث اللازمة فوزنه (فعلاء) كـ: ﴿صَفْرَآءُ﴾ [البقرة:٦٩] لا (فعلال) لعدم النظير، ومُنِع المكسور للعلميَّة والتأنيث المعنوي، وليست همزته للتأنيث لعدم النظير؛ إذ علباءُ ملحقٌ بِسِرْداحِ فوزنه (فعلال)، وسينين (فِعْلِيلٌ) لا (فعلِين) كـ: ﴿غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة:٣٦] لسِينِينةٍ في نقل الأخفش؛ بل منقلبة عن ياء لتطرفها، وصحت في دِوْحَايةٍ للقصير للتراخي.

والطور: الجبل الشاهق، أو ﴿طُورِ سَيْنَآءَ﴾ [المؤمنون:٢٠] كبعلبك، وهو جبل المناجات بفلسطين، أو بين مصر وأَيْلَةَ.

واختياري: الفتح لأنه الفصحىٰ الخفيفة، ومن ثَمَّ سهل فانتشر.

ووجه فتح ﴿تَنۢبُتُ﴾ [المؤمنون:٢٠]: جعله مضارع نَبَتَ لازم، وهو من باب فعَل يفعل، و﴿بِٱلدُّهْنِ﴾ [المؤمنون:٢٠] حال الفاعل؛ أي: تنبُتُ الشجرة متلبسةً [٣٣٨/ ب] بالدُّهن أو مُعَدَّاء.

ووجه ضمه: جعله مضارع أَنبَتَ فهو من باب أَفْعَلَ يُفْعِلُ، وهو إمَّا لازم بمعنىٰ: نَبَتَ، وعليه قول زهير:

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِينًا لَهُمْ حَتَّىٰ إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ[(١)]

أو معدًّىٰ بالهمزة، ومفعوله محذوف ﴿تُنۢبِتُ﴾ [المؤمنون:٢٠] زيتونها أو جناها، و﴿بِٱلدُّهْنِ﴾ [المؤمنون:٢٠] حاله، وقال ثعلب: ﴿بِٱلدُّهْنِ﴾ [المؤمنون:٢٠] مفعوله، والباء زائدة علىٰ حدِّ: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ﴾ [البقرة:١٩٥] وعليه قوله:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَىٰ لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ[(٢)]

---

(١) ينظر: خزانة الأدب (١/ ١٨)، الصحاح في اللغة (٢/ ١٨٨).

(٢) قائله: الهذلي، وقيل: لأبي ذؤيب. ينظر: خزانة الأدب (٢/ ٤٧٣)، لسان العرب (١/ ٤٨٧)، مادَّة: (شرب).

ومتىٰ فيه حرف جرٍّ كمن لهذيلٍ وبائي قوله:

نَضْـرِبُ بالسَّـيْفِ ونَرْجُـوا بِـالْفَرَج ....[1]

ومن ثَمَّ كان حقًّا.

واختياري: الفتح للسلامة من الحذف والاشتراك.

وَضَـمٌّ وَفَـتْحٌ مَنْـزِلًا غَيْـرَ شُـعْبَةٍ ... وَنَـوَّنَ تَتْـرًا حَقُّـهُ وَاكْسِـرِ الْـوِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(مَنْزِلًا) فيه، (وَضَمٌّ وَفَتْحٌ) للقراء كبرىٰ، و(غَيْرَ شُعْبَةٍ) استثناء من المقدَّر، (وَنَوَّنَ) حقٌّ (تَتْرًا) ماضية، وقُدِّم المفعول وجوبًا بالاتصال ضميره بالفاعل، (وَاكْسِرِ) أمر وذا (الْوِلاء) قصر المتابعة لـ: (تَتْرًا) مفعوله.

وَأَنَّ ثَـوَىٰ وَالنُّـونَ خَفِّـفْ كَفَـىٰ وَتَهْـ ... ـجُرُونَ بِضَـمٍّ وَاكْسِـرِ الضَّـمَّ أَجْمَـلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَأَنَّ) بدل من (الْوِلا)، والواو من التلاوة، و(ثَوَىٰ) الكسر ماضية، و(خَفِّفْ) أمرٌ، (وَالنُّونَ) مفعوله، و(كَفَىٰ) التخفيف ماضية، وتاء (وَتَهجُرُونَ بِضَمٍّ) اسميَّة، (وَاكْسِرِ الضَّمَّ) آخر، و(أَجْمَلا) أَوْلَىٰ أو جميلًا حال المفعول.

---

(١) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: الكشف والبيان للثعلبي (١٣/ ٣٣٤)، تفسير اللباب لابن عادل (١١/ ٤٨٢).

[الشَّرح]

أي: قرأ السبعة إلا شعبة ﴿مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾ [المؤمنون:٢٩] بضمِّ الميم وفتح الزاي، وشعبة بفتح الميم وكسر الزاي(١).

وقرأ مدلول (حَقُّهُ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ [المؤمنون:٤٤] بالتنوين، ونافع وابن عامر والكوفيون بألفٍ، وأمال حمزة والكسائي، وقلَّل ورش، وأمال أبو عمرو في الوقف في وجه(٢).

وقرأ مدلول ثاء (ثَوَىٰ) الكوفيون ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦ﴾ [المؤمنون:٥٢] بكسر الهمزة، والأربعة بفتحها، وخفَّف ذو كاف (كَفَىٰ) ابن عامر نونها ساكنة، وشدَّدها مفتوحة الستة(٣).

فصار الحرميان وأبو عمرو بفتح الهمزة والنون وتشديدها، والكوفيون بالكسر والفتح والتشديد، وابن عامر بالفتح والإسكان.

وقرأ ذو همزة (أَجْمَلَا) نافع ﴿سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون:٦٧] بضمِّ التاء وكسر الجيم، والستة بفتح التاء وضم الجيم.

ذيلٌ: قرئ (تُهَجِّرُونَ).

تنبيهاتٌ: ذكر الأكثر في (مَنزِلًا) للمساواة، ومفهوم (نَوِّنَ) حذف التنوين، فلو قال:

وَمَنْزِلًا افْتَحْ ضَمَّهُ اكْسِر صَفَاؤها وَتَتْرًا فَنَوِّنْ حَقَّهُ وَاكْسِرِ الْوِلَا

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٩).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٩).

لكفىٰ، وقوله: في الأصل عن المنوِّن ووقفًا بالألف معلوم من الإجماع، وقوله عوضًا منه إعلام بمذهبه في البدل دون الإلحاق وفاقًا لقول الأهوازي، وجميع من نوَّن وقف بالفتح، وقوله: في الراء علىٰ أصولهم تذكير، وقول الناظم: (وَالنُّونَ خَفِّفْ) يُعْوِزُه وسكِّن؛ وربما عُلم من الإجماع، وإليه أشار بـ: (كَفَىٰ) فلو قال: [٣٣٩/ أ]

وَإِنَّ ثَــوَىٰ وَالنُّـــونُ خَفِّفْـــهُ سَـــاكِنًا كَفَىٰ تَهْجُرُونَ اضْـمُمْهُ وَاكْسِرْهُ أَجْمَـلاَ

لتمَّ، وهاء (وَاكْسِرْهُ) عائدة إلىٰ الضم المفهوم من (اضْمُمْهُ)، وقيَّد الكسر للضدِّ، وعدل عن (جميلًا) للقافية.

و﴿هَيْهَاتَ﴾ [المؤمنون:٣٦]، و﴿رَبْوَةٍ﴾ [المؤمنون:٥٠]، و﴿خَرْجًا﴾ [المؤمنون:٧٢][1]، و﴿فَخَرَاجُ﴾ [المؤمنون:٧٢] المذكور في الأصل هنا تقدَّمت[2].

[التوجيه]

وجه ضم ﴿مُنزَلًا﴾ [المؤمنون:٢٩]: جعله مصدر أنزل؛ أي: إنزالًا فمطلق، أو اسم مكان منه فمفعول به لا ظرف.

ووجه فتحه: جعله مصدر الأصل بمعنىٰ نزول موضع الإنزال، أو اسم مكان منه فعلىٰ للأوَّلين.

واختياري: الضم لأنه علىٰ لفظ ﴿أَنزِلْنِي﴾ [المؤمنون:٢٩].

وتاء ﴿تَتْرَا﴾ [المؤمنون:٤٤]: بدل من الواو كتجاه من المواترة المتابعة، وأصله الوَتْر؛ لأنه واحد بعد واحدٍ، وهو منصوب مصدرٌ أو حالٌ.

وجه تنوينه: أنه منصرفٌ؛ لأنه فَعْلٌ كخَرْج أو (فَعْلَىٰ) نحو: أَرْطَىٰ ملحق بجعفر، والألف علىٰ الأوَّل بدل التنوين، وعلىٰ الثاني علىٰ المذهبين بالتفريع المتقدِّم في الإمالة، وكان حقًّا لصحة معناه.

---

(١) في (ع): «خراج».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٧).

ووجه عدم التنوين والألف: أنه مصدر مؤنَّث كدعوىٰ، فيمنع لها وتمال للمميل.

واختياري: عدم التنوين عملًا بالأكثر ومراعاة الرسم.

ووجه كسر ﴿وَإِنَّ﴾ [المؤمنون:٥٢]: الاستئناف أو عطف علىٰ ﴿إِنِّي﴾ [المؤمنون:٥١].

ووجه فتحها: تقدير اللام المتعلقة بـ: ﴿فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون:٥٢]، الكسائي بالباء المعطوفة علىٰ (بما)، الفراء واعلموا إنَّ هذه، علىٰ الوجهين نصب.

ووجه فتحها وتخفيف النون: أنها مخفَّفة من الثاني مُلغاةٌ، و﴿هَٰذِهِۦ﴾ [المؤمنون:٥٢] رفعٌ، و﴿أُمَّةً﴾ [المؤمنون:٥٢] علىٰ الثلاثة حال.

واختياري: الكسر لعدم الحذف، ومن ثَمَّ دام نقلُهُ.

ووجه ضم ﴿تُهْجِرُونَ﴾ [المؤمنون:٦٧]: جعله مضارع أَهْجَرَ هُجْرًا: أَفْحَشَ في كلامه، وقد فُسِّر بالشرك، وفي الحديث في زيارة القبور: «ولا تقولوا هجرًا»[1]، وكان أَولىٰ لتركهم أو سبِّهم.

ووجه فتحه: جعله مضارع هَجَرَ هَجْرًا هَذَىٰ لعدم الفائدة أو هَجَرَ هِجْرَانًا: تُرِكَ لهذولهم عن الحقِّ.

واختياري: الفتح لعمومه وتنزيلهم منزلة الهاذي استخفافًا بهم.

وَفِــي لاَمِ للهِ الأَخِيــرَيْــنِ حَذْفُهَــا ... وَفِــي الْهَــاءِ رَفْــعُ الْجَــرِّ عَــنْ وَلَــدِ الْعَــلاَ

[اللغة والإعراب]

صدره اسميَّة أُخر المبتدأ وجوبًا للضمير، و(الأَخِيرَيْنِ) بدل منه (للهِ) لله، وعجزه

---

(١) أخرجه الحاكم في باب (كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها)، من رواية أنس بن مالك. ينظر: المستدرك علىٰ الصحيحين للحاكم (٣/ ٤٢١)، ح١٣٤٢، المعجم الأوسط للطبراني (٧/ ٤٠)، ح٣٠٨٣.

أخرىٰ، (وَفِي الْهَاءِ) متعلق المبتدأ، و(الْعَلاَ) قصر للوزن.

[الشَّرح]

أي: قرأ أبو عمرو بن العلاء ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون:٨٧]، ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون:٨٩] بلا لام جرٍّ وبالرفع، ويبتدئ بهمزة مفتوحة، والستة باللام والجرِّ في حاليهما[1].

تنبيهاتٌ: يريد بالـ: (لاَمِ) الزائدة وهي الأُولىٰ، ومراده بـ: (الأَخِيرَيْنِ) لامي الاسمين الأخيرين فلا تنافي، واحترز عن الأوَّل ﴿لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [المؤمنون:٨٥] متفق اللام، وعُلم الهمز من النظير، (وَفِي الْهَاءِ) زيادة بيان وقيَّد الرفع للضدِّ.

[التوجيه]

وجه عدم اللام: يجعل الجواب طبْقَ السؤال لفظًا؛ إذ جواب القائل مَنْ رَبُّ الدار؟ سعدٌ، ورسمت الهمزة علىٰ القياس، ورفعه مُبتدأ [٣٣٩/ ب] الخبر مقدَّر؛ أي: الله ربُّها، وعليه رسم الحجاز والشام والكوفي[2].

ووجه اللام: جعل الجواب وفق السؤال معنىً؛ إذ معنىٰ مَنْ رَبُّ الدار؟ ولمن الدار واحد، قال أبو عبيد: قال الكسائي: تقول العرب مَنْ رَبُّ الدار؟ فيقال: لفلان. وحذفت الهمزة تخفيفًا وانجرَّ بالجارَّة، وعليه رسم الإمام والبصري[3].

واختياري: الرفع عملًا بالخفيفة المؤيدة بالإجماع.

وَعَالِمُ خَفْضُ الرَّفْعِ عَنْ نَفَرٍ وَفَتْـ
ـحُ شِقْوَتُنَا وَامْدُدْ وَحَرِّكْهُ شُلْشُلاَ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٩).

(٢) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص٢٢٥).

(٣) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص٢٢٥).

[اللُّغة والإعراب]

(وَعَالِمُ خَفْضُ) رفعه (عَنْ نَفَرٍ) كبرىٰ، (وَفَتْحُ) شين (شِقْوَتُنَا) خذهُ أخرىٰ، وامدده (وَحَرِّكْ) قافه عطف على الصغرىٰ، و(شُلْشُلا) حال فاعل الأخير.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو عين (عَنْ) ومدلول (نَفَرٍ) ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ [المؤمنون:٩٢] بالجرِّ، ونافع وشعبة وحمزة والكسائي بالرفع[١].

وقرأ ذو شين (شُلْشُلا) حمزة والكسائي ﴿شِقْوَتُنَا وَكُنَّا﴾ [المؤمنون:١٠٦] بفتح الشين والقاف وألف بعدها، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بكسر الشين وإسكان القاف بلا ألفٍ[٢].

تنبيهاتٌ: قيَّد الجرَّ المعبَّر عنه بالخفضِ للضدِّ، ولو قال: (حَرِّكْهُ وَامْدُدْهُ)، لكان أوضح؛ إذ المدُّ بعد التحريك؛ لكن اعتمد على النظير، وإليه أشار بـ: (شُلْشُلا)؛ أي: مسارعًا إلىٰ ما يحقِّقه.

[التوجيه]

وجه جرِّ ﴿عَـٰلِمِ﴾ [المؤمنون:٩٢]: جعله صفة اسم الله تعالىٰ لا بدلَهُ.

ووجه رفعه: جعله خبر مُبتدأ؛ أي: هو عالم؛ إذ الفاصلة مؤنسة بالاستئناف وتعقب الفاء ليتصل الكلام عند قومٍ.

واختياري: الجرُّ ورجحان الفصل على الحذف، ومن ثَمَّ كان عن جماعةٍ.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٩).

ووجه مدِّ (الشَّقَاوَة) وقصرها: أنهما مصدر أَشْقَىٰ كالدِرْيَةِ والسعادة والقصر لأكثر الحجاز، وعليه أنشد أبو ثَرْوَان:

كُلِّفَ مِنْ عَنَائِهِ وشِقْوَتِهْ بِنْتَ ثَمَانِي عَشْرَةٍ مِنْ حِجَّتِهْ[1]

والمدُّ لغيرهم.

واختياري: القصر لأنه الأخفُّ الأشهر الأفصح.

وَكَسْرُكَ سُخْرِيًّا بِهَا وَبِصَادِهَا
عَلَىٰ ضَمِّهِ أَعْطَىٰ شِفَاءً وَأَكْمَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَكَسْرُكَ) مصدر مُبتدأ، وسين (سُخْرِيًّا) مفعوله وفي الفلاح وصاد الفلاح أو السور ظرفه، (أَعْطَىٰ) (سُخْرِيًّا) ماضية، خبره، ويجوز أن يكون الفاعل (كَسْرُكَ)؛ لئلا ينعكس المعنىٰ قارئه (شِفَاءً) مفعولاه كائنًا علىٰ ضم (سُخْرِيًّا)، أو ضم كسره حال الفاعل، وإضافه إليه للمؤاخاة، (وَأَكْمَل) الضمُّ المجمع عليه عطف علىٰ الصغرىٰ.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شِفَاءً) وهمزة (أَعْطَىٰ) حمزة والكسائي ونافع ﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [المؤمنون:١١٠] هنا، و﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [ص:٦٣] في صاد بضمِّ السين، وابن كثير[2] وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بكسرها فيهما[3].

---

(١) ينظر: خزانة الأدب (٢/ ٤٠٧)، تهذيب اللغة (٣/ ٢٤٣).

(٢) في (ع): «ابن كثير» ساقط.

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٩).

تنبيهاتٌ: قيّد الضم للضدِّ، وقوله: (بِهَا) توطئة للعطف، وخرج بحصرهما قوله: ﴿بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف:٣٢] بالزخرف متفق الضم، وكسره ابن محيصن وعديّ والنوفلي.

[التوجيه]

وجه [٣٤٠/أ] ضمّ ﴿سِخْرِيًّا﴾ [المؤمنون:١١٠] وكسره: قول الخليل وسيبويه والكسائي، وقوله في الأصل: «لا خلاف فيه» من طرقه معلوم من الإهمال أنهما مصدرا سَخِرَ منه: استهزأ به، وسخَّرَه: استعْبَدَه، أو قول يونس والفراء: الضم من العبوديَّة، والكسر من الاستهزاء، ومن ثَمَّ أُفرد وإن سبقه جمع.

واختياري: الكسر لنصِّه علىٰ المعنىٰ في قوله: وأخف في آخر وفاقًا لمكي في الْهُزْءِ لقوله: ﴿أَمْ زَاغَتْ﴾ [ص:٦٣]، و﴿أَنسَوْكُمْ﴾ [المؤمنون:١١٠] لا لتضحكون خلافًا له لتجدُّد آخر، ومن ثَمَّ أُجمع علىٰ ضمِّ الزخرف لظهور التسخير، فقوله: (أَعْطَىٰ شِفَاءً) لموافقة المجمع، وبه تمسَّك أبو عبيد في اختيارٍ، والمعنىٰ فارق.

وَفِــــي أَنَّهُــــمْ كَسْــــرٌ شَــــرِيفٌ وَتُرْجَعُــــو
نَ فِــــي الضَّــــمِّ فَــــتْحٌ وَاكْسِــــرِ الْجِــــيمَ وَاكْمُــــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(كَسْرٌ شَرِيفٌ) في همز (أَنَّهُمْ) اسميَّة مقدَّمة العجز موصوفة الصدر فلا وجوب، وتاء (تُرْجَعُون) في ضمه (فَتْحٌ) (شَرِيف) كبرىٰ، (وَاكْسِرِ) جيمه أمريَّة، (وَاكْمُل) بمعرفة المراد أخرىٰ، وليس إيطاء للاختلاف.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَرِيفٌ) حمزة والكسائي ﴿أَنَّهُمْ هُمُ﴾ [المؤمنون:١١١]

بكسر الهمزة[١].

وقرأ أيضًا ﴿وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون:١١٥] بفتح التاء وكسر الجيم، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بفتحها وقرؤوا ﴿تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون:١١٥] بضم التاء وفتح الجيم[٢].

تنبيهاتٌ: قيَّد الفتح للضدِّ، وقدَّم (وَتُرْجَعُونَ) علىٰ (قُلْ) وهي مؤخرة للوزن، ومعنىٰ (وَاكْمُلاَ): أكمل بمعرفة اصطلاحه في التشريك في الرَّمز كالترجمة، أو أنهما في الآتي في القصص علىٰ هذه الترجمة.

[التوجيه]

وجه كسر ﴿أَنَّهُمْ﴾ [المؤمنون:١١١]: الاستئناف، وثاني مفعولي ﴿جَزَيْتُهُمُ﴾ [المؤمنون:١١١] محذوف؛ أي: الخير أو النعيم.

ووجه فتحها: جعله الثاني؛ أي: جزيتهم الفوز، الخلاص من النار، والحصول بالجنة لا الأوَّل فقط، أو بتقدير لأنهم أو بأنهم فالحذف.

واختياري: الفتح ثانيًا لعدم الحذف.

ووجه فتح ﴿تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون:١١٥] **وضمه والاختيار**: تقدَّم في البقرة فاطلبه تجده ثَمَّ.

وَفِــــي قَــــالَ كَــــمْ قُــــلْ دُونَ شَــــكٍّ وَبَعْــــدَهُ

شَــــفَا وَبِهَــــا يَــــاءٌ لَعَلِّــــيَ عُلِّــــلاَ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٥٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤١٩).

[اللُّغة والإعراب]

ولفظ (قُلْ) (كَمْ) (وَفِي قَالَ) اسميَّة، و(دُونَ شَكٍّ) خاليًا منه حال فاعل الخبر، و(قُلْ) إنْ في (قَالَ) أخرىٰ، وبعد (قَالَ كَمْ) ظرف الخبر، و(شَفَا) القصر ماضية مستأنفة، وفيها (يَاءُ) اسميَّة معكوسة، وياء (لَعَلِّيَ) بدل ياء، و(عُلِّل) قائله صفتها.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو دال (دُونَ) وشين (شَكٍّ) ابن كثير وحمزة والكسائي ﴿قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ [المؤمنون:١١٢] بضمِّ القاف وإسكان اللام بلا ألفٍ، وقرأ ذو شين (شَفَا) حمزة والكسائي ﴿قُلْ إِن لَّبِثْتُمْ﴾ [المؤمنون:١١٤] كذلك، وغيرهم بفتح القاف واللام وألفٍ بينهما فيهما[١].

فصار نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بمدِّ الموضعين، وحمزة والكسائي بقصرهما، وابن كثير بقصر الأوَّل ومدِّ الثاني.

تنبيهاتٌ: قيَّد (قَالَ) بـ: (كَمْ) نصًّا علىٰ الأُولىٰ لينزل الذي بعده علىٰ (قُلْ إِنْ) دون ﴿قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون:٩٣]، واستغنىٰ باللفظين عن الترجمتين، والإجماع يحققهما كالأصل والثاني للملفوظ لتراخي (في) لا للاتصال لاتحاد الانفصال، وعلَّلت الياءُ صاحبها لاتصالها بحرف التعليل.

[التوجيه]

وجه قصر (قُلْ) (وَقُلْ): جعله أمرًا لأهل النار ووُحِّدَ إرادة للجنس، وعليه رسم الكوفي، وخلا [٣٤٠/ ب] من الشك للإشعار بأن عمدة القارئ النقل لا الرسم، و(شَفَا) لمجيئه علىٰ صريح رسم قارئه.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٧٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٩٠).

ووجه مدِّها: جعله ماضيًا؛ أي: قال الله أو الملك الموكَّل بهم؛ بمعنىٰ: يقول إذ أخبار الله تعالىٰ محقَّقة وإن انتَظَرَتْ، وعليه بقيَّة الرسوم، ومن فرَّق فرق.

واختياري: مدُّهما لظهور معنىٰ سؤالهم وجوابهم والرد عليهم وفاقًا لأبي عبيد، وقول الداني: «ينبغي أن يكون الأول في الكوفي بلا ألف، والثاني بالألف علىٰ قراءتهم»(١)، ليس بلازم وإلا لاختلفت الكوفيَّة.

وفيها ياء إضافة: فتح حجازي وأبو عمرو وابن عامر ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ﴾ [المؤمنون:١٠٠]، وأسكن غيرهم.

ولا محذوفة فيها إلا ليعقوب: أثبت ﴿بِمَا كَذَّبُونِ ۝٢٦ فَأَوۡحَيۡنَآ﴾ [المؤمنون: ٢٦:٢٧]، ﴿بِمَا كَذَّبُونِ ۝٣٩ قَالَ﴾ [المؤمنون٣٩:٤٠]، ﴿رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ﴾ [المؤمنون:٥٢]، ﴿أَن يَحۡضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٨]، ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾ [المؤمنون:٩٩]، ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون:١٠٨] في الحالين.

الإدغام الكبير: اثنا عشر موضعًا:

١- ﴿ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ﴾ [المؤمنون:١٦].

٢- ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي﴾ [المؤمنون:٢٦].

٣- ﴿نَحۡنُ لَهُۥ﴾ [المؤمنون:٣٨].

٤- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [المؤمنون:٣٩].

٥- ﴿وَأَخَاهُ هَٰرُونَ﴾ [المؤمنون:٤٥].

٦- ﴿أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ﴾ [المؤمنون:٤٧].

٧- ﴿وَبَنِينَ ۝٥٥ نُسَارِعُ﴾ [المؤمنون٥٥:٥٦].

٨- ﴿أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون:٩٦].

٩- ﴿قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾ [المؤمنون:٩٩].

---

(١) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ونقطها (ص٢١٧).

١٠- ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون:١٠١].

١١- ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون:١١٢].

١٢- ﴿ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ﴾ [المؤمنون:١١٧][1].

✡✡✡

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٨٧).

سورة النور

مدنيَّة، ستون واثنان حجازي، وثلاث حمصي، وأربع عراقي ودمشقي.

خلافها ثلاث:

١- ﴿وَٱلۡأٓصَالِ﴾ [النور:٣٦].

٢- و﴿يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [النور:٤٣] عراقي ودمشقي.

٣- ﴿لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [النور:٤٤] تركها حمصي[1].

فواصلها: لم نرب[2].

وَحَـــقٌّ وَفَرَّضْـــنَا ثَقِـــيلًا وَرَأْفَـــةٌ ... يُحَرِّكُـــهُ الْمَكِّـــي وَأَرْبَـــعُ أَوَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَفَرَّضْنَا) (وَحَقٌّ) ثابت اسميَّة، و(ثَقِيلًا) حال فاعل الخبر، (وَرَأْفَةٌ) يحرك

---

(١) قال الداني: «سورة النور: مدنيَّةٌ، ولا نظير لها في عددها. وكلمها: ألف وثلاث مائة وست عشرة كلمة. وحروفها: خمسة آلاف وست مائة وثمانون حرفًا. وهي: ستون وآيتان في المدنيين والمكي، وأربع في عدد الباقين. اختلافها آيتان:

١- ﴿بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾ [النور:٣٦].

٢- ﴿يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [النور:٤٣] وهو الثاني، لم يعدهما المدنيان والمكي، وعدهما الباقون، وكلهم عدَّ ﴿ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [النور:٣٧].

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع موضعان:

١- ﴿لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:١٩]، بعده: ﴿فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [النور:١٩].

٢- ﴿وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٌ﴾ [النور:٣٥]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص٢٣٣).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٩٦)، ووصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٤١).

(الْمَكِّي) همزها كبرىٰ، ويأتي إعراب (أَرْبَعُ أَوَّلا) في قوله:

صِحَابٌ وَغَيْرُ الْحَفْصِ خَامِسَةُ الأَخِيـ ـرُ أَنْ غَضِبَ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ أُدْخِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَأَرْبَعُ) مرفوع (صِحَابٌ) اسميَّة، و(أَوَّلاَ) حال فاعل الخبر، (وَغَيْرُ الْحَفْصِ) رفع له (خَامِسَةُ) كبرىٰ، أو رَفَعَ (غَيْرُ الْحَفْصِ) فماضية، و(خَامِسَةُ) محكيَّة، و(الأَخِيرُ) صفة الـ: (خَامِسَةُ) باعتبار اللفظ، وأَدْخَلَ اللام علىٰ حفص لحصول الشركة لا للوزن لجواز القبض علىٰ حدِّ: الزيدُ زَيْدُ المعارك، وفي مُسْنَدِ ابن أبي شيبة[1] حدَّثنا الجعفي عن شيخ يقال له الحفص[2]، وكم ذِهْنٍ سبق إلىٰ مرادف الجرِّ، ونون (أَنْ غَضِبَ التَّخْفِيفُ) فيه كبرىٰ، وكسر الضاد (أُدْخِل) هو أخرىٰ.

ثم عطف فقال:

وَيَرْفَعُ بَعْدُ الْجَرَّ يَشْهَدُ شَائِعٌ وَغَيْرِ أُولِي بِالنَّصْبِ صَاحِبُهُ كَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَيَرْفَعُ) ذو الهمزة مضارعه، و(الْجَرَّ) مفعوله، و(بَعْدُ) (غَضِبَ) ظرفه بني لقطعه، وتذكير (يَشْهَدُ شَائِعٌ) اسميَّة، (وَغَيْرِ أُولِي) (صَاحِبُهُ كَلا) غُيِّرَ همزه كبرىٰ، والمجرور والمنصوب ضمير المبتدأ الأوَّل والمرفوع للثاني.

---

(١) ابن أبي شيبة: عثمان بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي، أبو الحسن: من حفَّاظ الحديث. وصنَّف «المسند» و«التفسير» وكان ثقة مأمونًا. توفي سنة (٢٢٩هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٤/ ٢١٣)، معجم المؤلفين لرضا كحَّالة (١٠/ ٢٨٥).

(٢) ينظر: الجامع الكبير للسيوطي (١/ ٢٦٨٦٤)، ح٧٥٣، مسند عبد بن حميد (١/ ١٤١)، ح٣٦١.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (حَقٌّ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَّضۡنَٰهَا﴾ [النور:١] بتشديد الراء، ونافع وابن عامر والكوفيون بتخفيفها(١).

وقرأ ابن كثير (الْمَكِّي) ﴿بِهِمَا رَأۡفَةٌ﴾ [النور:٢] بفتح الهمزة، والستة بإسكانها(٢).

وقرأ مدلول (صِحَابٌ) حفص وحمزة والكسائي ﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ﴾ [النور:٦] برفع العين، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بالنصب(٣).

وقرأ السبعة إلا حفصًا [٣٤١/ أ] ﴿لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٨ وَٱلۡخَٰمِسَةَ﴾ [النور٨:٩] بالرفع، وحفصٌ بالنصب(٤).

وقرأ ذو همزة (أُدْخِلَا) نافع ﴿أَنۡ غَضِبَ ٱللَّهُ﴾ [النور:٩] بتخفيف النون وإسكانها وكسر الضاد ورفع الهاء، والستة بتشديد النون وفتحها وفتح الضاد وجرِّ الهاء(٥).

وقرأ ذو شين (شَائِعٌ) حمزة والكسائي ﴿يَوۡمَ تَشۡهَدُ﴾ [النور:٢٤] بياء التذكير، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بتاء التأنيث(٦).

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٧٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٧٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢١).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٧٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢١).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٧٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢١).

(٥) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٧٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢١).

(٦) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٧٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢١).

وقرأ ذو صاد (صَاحِبُهُ) وكاف (كَلَا) شعبة وابن عامر ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ﴾ [النور:٣١] بالنصب، والحرميان وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي بالجرِّ[١].

ذيلٌ: نَصَبَ عُبيد عن أبي عمرو (وَالْخَامِسَةَ) الأخيرة، والمازني عن عاصم (أَنْ غَضَبُ اللهِ) بالتخفيف وفتح الصاد ورفع الباء وجرِّ الهاء.

تنبيهاتٌ: يفهم من إطلاقه (وَرَأْفَةٌ) اختصاص الخلاف بالنور، فخرج ﴿رَأْفَةً﴾ [الحديد:٢٧] الحديد، وقد فتحها ابن شَنَبُوذٍ عن قنبل ومدَّهما، وقول ابن مجاهد: «قال لي قنبل: كان البزي يقرأهما بالتحريك، فقلت له: إنما هي هذه وحْدَها فرَجَع»[٢]، لا ينافيه لاحتمال اختلاف الطريقين لا كما قيل: أخرجها لفظُه بالمرفوعة؛ إذ لا يكتفي به لاتحاد الوزن، وينتقض بالميت، وإرادتُه الواحد من الإطلاق أكثرُ من إرادته الجميع، فالحمل على الأكثر أَولىٰ فلا إشكال خلافًا لمدَّعيه، وقوله:

وَحَقٌّ وَفَرَّضْنَا وَلِلْمَكِّ رَأْفَةٌ بِتَحْرِيكِهِ هُنَا وَأَرْبَعُ أَوَّلَا

لا يكفي لمزاحمة التاء والنون بلىٰ[٣] قولنا: (فرضنا ثقيل حقه رأفة هنا).

وقيَّد (أَرْبَعُ) بـ: (أَوَّلا)، والـ: (خَامِسَةُ) بـ: (الأَخِيرُ) ليخرج ﴿أَرْبَعَ﴾ [النور:٨] الثاني متفق النصب، وقول أبي عليٍّ: يجوز في القياس رفعها؛ أي: لو قرئ به لكان له وجه، ولو قال:

صِحَابٌ وَحَفْصٌ نَصْبُ خَامِسَةِ الأَخِيرِ ....

لصحَّ في الملفوظ دون المسكوت، ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ﴾ [النور:٧] الأولىٰ متفق الرفع عنده جوازًا أو وجوبًا، وعُلم سكون نون ﴿أَنَّ﴾ [النور:٩] للمخفَّف من لفظه وفتحها للمشدِّد من الإجماع، ومعنىٰ: (أُدْخِل) الكسر غير الأوَّل وحل بالثاني إذ لو أطلق

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٧٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢١).

(٢) ينظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص١٩٦).

(٣) في (س): «بل».

لنزل على الأوَّل على حدِّ: (وَكَسْرُكَ سُخْرِيًّا)[1]، ولا يحتاج التخفيف إلى هذا لما قرَّرنا، ومن ثَمَّ احترزنا عود الضمير إلى الكسر، وَحْده دون التخفيف خلافًا لمدَّعيه وتمامه تقدَّم، وقيَّد الرفع للضدِّ، و(بَعْدُ) نَقْلُ الذهن إلى الثاني.

و﴿ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [النور:٤]، و﴿خُطُوَٰتِ﴾ [النور:٢١]، و﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور:٣١]، و﴿أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ﴾ [النور:٧] المذكورات في الأصل هنا ذكر.

ووافق يعقوب نافعًا على التخفيف وفتح الضاد ورفع الباء وجرِّ الهاء، وعُلم قيد (يَشْهَدُ) من الإطلاق لا اللفظ، وربما أشار إلى كثرة نظائره بـ: (شَائِعٌ).

[التوجيه]

وجه تخفيف ﴿وَفَرَضْنَٰهَا﴾ [النور:١]: الأصل؛ أي: ألزمناكم أحكامها من الفرض القطع.

ووجه تشديده: المبالغة في الأحكام، يقول فرضت بالفريضة، وفرَّضت الفرائض كحدِّ الزنا، والقذف، واللعان، والاستئذان، وغضِّ الطرف، والكتابة، والأكل جميعًا وأشتاتًا، الفراء: في المحكوم عليهم، أبو عمرو: بمعنى فصَّلنا.

واختياري: التشديد لظهور التكسر في المعنيين، ومن ثَمَّ كان [٣٤١/ ب] حقًّا.

ويقال: رءوف به يَرْؤُفُ رَأْفَةً وَرَأْفَةً وَرَأَفَ وَرئِف يَرْأَفُ رَأَفًا، وهي أشدُّ الرحمة.

ووجه فتح ﴿رَأْفَةٌ﴾ [النور:٢] **وإسكانها**: كلٌّ من المصدرين أو لحرف الحلق كـ: ﴿ٱلْمَعْزِ﴾ [الأنعام:١٤٣]، و﴿دَأَبًا﴾ [يوسف:٤٧].

واختياري: الإسكان لأنه الأكثر الأخفُّ، فيعارض أحدهما أصالة الفتح إن ثَبَتَتْ وتأكَّدت الإجماعيَّة بالمناسبة.

ووجه رفع ﴿أَرْبَعُ﴾ [النور:٦]: جعله خبر المبتدأ؛ أي: فبيِّنَةُ دَرْءِ الحدِّ أربع شهادات فيتعلق بالله، ﴿شَهَٰدَٰتٍ﴾ [النور:٦] لا شهادة؛ لئلا يفصل الخبر بين المصدر ومتعلقه.

---

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص٧٢)، رقم البيت:٩٠٩.

ووجه نصبه: جعلُهُ مفعولًا مُطلقًا ﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ﴾ [النور:٦] مُبتدأ، وهو الناصب لأنه مصدر؛ أي: فشهادةٌ أربعًا دارئةٌ للحدِّ، أو قائم مقام أربع عدُولٍ. الفراء: الخبر ﴿إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [النور:٦]، أو خبرٌ؛ أي: فالحكم شهادة أحدهم.

واختياري: الرفع لعدم الحذف، ومن ثَمَّ كان عليه جماعة متوافقون، وأُجمع علىٰ نصب الثاني لصريح الفعل.

ووجه رفع ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ﴾ [النور:٩]: جعلها مُبتدأ خبره ﴿غَضَبَ ٱللَّهِ﴾ [النور:٩]، خبر ﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ﴾ [النور:٦].

ووجه نصبها: جعلها مفعولًا مطلقًا؛ أي: وتشهد الشهادةَ الخامسةَ أو عطفًا علىٰ ﴿أَرْبَعُ﴾ [النور:٦].

واختياري: الرفع لعدم تقدير الحذف.

ووجه تخفيف ﴿أَنَّ﴾ [النور:٩]: جعلها مخفَّفة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المقدَّر، و﴿غَضَبَ﴾ [النور:٩] ماضٍ، واسم ﴿ٱللَّهِ﴾ [النور:٩] تعالىٰ فاعله خبرها، والأحسن أن يفصل بين المخفَّفة والفعل بحرف توقُّع في الماضي نحو: علمت أن قد خرج زيد، أو حرف تنفيس في المستقبل نحو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾ [المزمل:٢٠]، ونفي في السكت نحو: ﴿أَلَّا يَرْجِعُ﴾ [طه:٨٩]، قال أبو عليٍّ: وأما نحو: ﴿وَأَن لَّيْسَ﴾ [النجم:٣٩] فحملًا علىٰ ما قلت، قلت؛ لئلا ينعكس المعنىٰ، ونحو: ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ [النمل:٨] للدعاء، **قلتُ:** وكذا ﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ﴾ [النور:٩].

ووجه تشديدها: الإتيان بها علىٰ الأصل، و﴿غَضَبَ﴾ [النور:٩] مصدر منصوب اسمها مضاف إلىٰ الجلالة المجرورة بها، وعليها الخبر.

واختياري: التشديد والفتح عملًا بالأصلين.

ووجه تذكير ﴿تَشْهَدُ﴾ [النور:٢٤]: كون التأنيث غير حقيقي وللفصل.

ووجه تأنيثه: مراعاة لفظ التكسير والواحد.

واختياري: التذكير لتأييد الأصل بالفصل، ولـ: ﴿أَلْسِنَتُهُمْ﴾ [النور:٢٤] دون ألسنهم.

ووجه نصب ﴿غَيْرِ﴾ [النور:٣١]: الاستثناء أو الحال من ضمير التابعين.

ووجه جرِّه: الصفة أو البدل، وتمامه في ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء:٩٥].

واختياري: الجرُّ توفيرًا لأصالتها.

وَدُرِّيٌّ اكْسِرْ ضَمَّهُ حُجَّةً رِضًا ... وَفِي مَدِّهِ وَالْهَمْزِ صُحْبَتُهُ حَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَدُرِّيٌّ اكْسِرْ) ضم داله كبرىٰ، وذا (حُجَّةً) حال الفاعل أو المفعول، وذا (رِضًا) أخرىٰ، أو ذات (رِضًا) فصفتُها، و(صُحْبَتُهُ) (دُرِّيٌّ) في مدِّ يائه، وفي همزه أخرىٰ، (حَلاَ) ذلك ماضية مُستأنفة، أو (صُحْبَتُهُ حَلاَ) اسميَّة، (وَفِي مَدِّهِ وَالْهَمْزِ) متعلقه، ولو رفع (والْهَمْزِ) لجاز بتقدير والهمز مصاحب له.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو حاء (حُجَّةً) وراء (رِضًا) أبو عمرو والكسائي ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور:٣٥] بكسر الدال، والخمسة بضمها(١).

وقرأ مدلول (صُحْبَتُهُ) وحاء (حَلاَ) شعبة وحمزة والكسائي وأبو عمرو بمدِّ الياء الأولىٰ وهمز الأخرىٰ، والخمسة بياء مشدَّدة(٢).

تنبيهاتٌ: قيَّد الكسر للضدِّ، ويعلم من قوله: (مَدِّهِ) إظهار الياء الأولىٰ وهي ساكنة للكل، وأما [٣٤٢/ب] زيادة مدِّها، فمعلوم من يائه وضدُّه قصرُها، وهو

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٧٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢١).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٧٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢١).

حذف الزائد والأصلي لاندراجها في الآتي، وضدُّ الهمز الياء تركُ همزها، وإدغام الأولىٰ في الثانية معلوم من وقف حمزة وهو فيه علىٰ أوجهه.

وتفريعها مع ﴿يُوقَدُ﴾ [النور:٣٥]، و﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور:٣١] وأخواته و﴿مُّبَيِّنَٰتٍ﴾ [النور:٣٤] المذكورات في الأصل هنا تقدَّمت.

[التوجيه]

وجه كسر ﴿دُرِّيٌّ﴾ [النور:٣٥] **وهمزه:** جعله صفة ﴿كَوْكَبٌ﴾ [النور:٣٥] علىٰ المبالغة فوزنه فعِّيل كشرِّيب، قال الجوهري: درىٰ فلان فاجأ، ودرىٰ الكوكبُ: طلع بغتةً وانتشر ضوءُه، أو من دَرَأَ: دفع الظلمة، وقال الفراء: انقضَّ، وقال ابن زيد: انتشر كالحريق، وابن مسعدة: امتدَّ، وقال أبو عليٍّ عن ابن السراج[1] عن المبرِّد عن المازني عن الأصمعي عن أبي عمرو: مُذ خرجتُ من الخندق لم اسمع إعرابيًّا يقول إلا كأنه كوكب دِرْيّ بكسر الدال، وقال الأصمعي: أفتهمزون[2] فقال: إذا كسروا فحسبُك، فقال أبو عليٍّ: أي: يجوز التحقيق والتخفيف.

وقال سعد بن بكر: صفة الكوكب الضَّخم للمبالغة، أو من الثالثة فاتبع المرضيَّة، فقول أبي عبيد: ضعيف ضعيف وتأويله بالجرح مجروح.

ووجه ضمه والهمز: قولُ أبي عبيدٍ أصله (فُعُّول) كشيُّوخ من أحدهما، ثم عدل إلىٰ الكسر والياء تخفيفًا، وأولىٰ من عُتَيٍّ، وقول النحاس: النحويون لا يعرفونه غلَّطه فيه أبو عليٍّ بقول أبي الخطَّاب عن العرب قالوا: (كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ).

وقول سيبويه: ويكون علىٰ فُعِّيل، وهو قليل كمُرِّيق العصفورُ، وقول الفراء: لم يسمع إلا في الأعجمي كمُرِّيق لا يدلُّ علىٰ العدم، ويعارضه المثبت وإن قلَّ أَوْ أُصِّلاَ وخلا لجماعة بالأصل والفرع.

---

(١) في (ع): «الزجاج».

(٢) في (ع): «أفيهمزون».

ووجه الضم والتشديد: نسبة الكواكب إلىٰ الدُّرِّ لصفائه فوَزْنه فُعْلِيٌّ أو مخفَّف من المهموز، قال الفراء: ومن كَسَرَ أَتْبَع كـ: ﴿لُّجِّيٍّ﴾ [النور:٤٠]، والنحاس: من فتح خفَّف.

واختياري: الضم والتشديد لقوله ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ أَهْلَ عِلِّيِّينَ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ»(١)، وفاقًا لأبي عبيد وأنه مخفَّفة خلافًا له وفاقًا لأبي عليٍّ لبُعد التأويل.

يُسَبِّحُ فَتْحُ الْبَا كَذَا صِفْ وَتُوقَدُ الْـ ـمُؤَنَّثُ صِفْ شَرْعًا وَحَقٌّ تَفَعَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(يُسَبِّحُ فَتْحُ الْبَا) فيه كبرىٰ، (صِفْ) فتحه أمريَّة، وصفًا مثل هذا الوصف صفة المصدر المقدَّر، (وَتُوقَدُ الْمُؤَنَّثُ) مُبتدأ، و(صِفْ) تأنيثه أمريَّة خبره (شَرْعًا) واضحًا حال المفعول، (وَتُوقَدُ) موزون (تَفَعَّل) (حَقٌّ) اسميَّة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو كاف (كَذَا) وصاد (صِفْ) ابن عامر وشعبة ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ﴾ [النور:٣٦] بفتح الباء، والحرميان وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي بكسرها(٢).

وقرأ ذو صاد (صِفْ) وشين (شَرْعًا) شعبة وحمزة وعليٌّ ﴿يُوقَدُ﴾ [النور:٣٥] بتاء التأنيث، ونافع وابن عامر وحفص بياء التذكير، أو وغيرُهم بالتذكير، وغير مدلول

---

(١) أخرجه ابن حبان في كتاب (الإيمان)، من رواية سهل بن سعد. ينظر: صحيح ابن حبان (١٦/ ٣٧٧)، ٧٣٩٠، المعجم الكبير للطبراني (٥/ ٤١٦)، ح٥٦٤٤.

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٧٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢١).

(وَحَقٌّ) بضمِّ الأَوَّل وإسكان الثاني وتخفيف الثالث ورفع الرابع، ومدلول (وَحَقٌّ) ابن كثير وأبو عمرو ﴿يُوقَدُ﴾ [النور:٣٥] بتاء التفعُّل وتشديد القاف وأربع فتحات[١].

فصار نافع وابن عامر [٣٤٢/ ب] وحفص ﴿دُرِّيٌّ يُوقَدُ﴾ [النور:٣٥]، وابن كثير (دَرِّيٌّ تَوقَّدَ)، وأبو عمرو (دِرِّيءٌ تَوَقَّدَ)، وشعبة (دُرِّيءٌ تُوقَدَ)، وحمزة أطول مدًّا، والكسائي (دِرِّيءٌ تُوْقَدُ)، ابن صالح عن شعبة (دَري) وكابن محيصن وهارون (تُوقَّد)، أبان بن يزيد (دَرِّيءٌ توقد[٢]).

ذيلٌ: المفضل (دَرِّيءٌ تَوَقَّدَ)، وخلف لنفسه (دُرِّيءٌ تُوقَدُ).

تنبيهاتٌ: قدَّم (يُسَبِّحُ) علىٰ (يُوقَدُ) عكس الترتيب كما اتفق، فلو قال:

وَيُوقَـدُ أَنِّـثْ صِـفْهُ شَـرْعًا وَحَقُّـهُ ... تَوَقَّـدُ وَافْـتَحْ بَـاءَ يُسَـبِّحَ صِـفْ كَـلاَ

لرتَّب، ومنع تصحيف الباء بالمثناة ذِكْرُها، واجتزئ بذكر لفظ (تُوقَدُ) للمخفَّف وفيه نظرٌ، و(كَذَا) بوزن توقَّد للقافية وفيه وإن قدِّرت بياء التذكير كان للمسكوت عنهم غير المخصَّص، أو بالتذكير فلكلِّهم فافهمه.

[التوجيه]

وجه تأنيث ﴿يُوقَدُ﴾ [النور:٣٥]: إسناد الفعل إلىٰ ضمير المشكاة أو ﴿ٱلزُّجَاجَةُ﴾ [النور:٣٥] علىٰ حدِّ: أُوقِدَت القِنْدِيل والمسجد، وعليه ﴿كَأَنَّهَا﴾ [النور:٣٥]، ومن ثَمَّ مدح ظهوره.

ووجه تذكيره: إسناده إلىٰ ﴿ٱلْمِصْبَاحُ﴾ [النور:٣٥] لأنه الموقَدُ، قال امرؤ القيس:

سَـمَوْتُ إِلَيْهَـا وَالنُّجُـومُ كَأَنَّهَـا ... مَصَـابِيحُ رُهْبَـانٍ تُشَـبُّ لِقُفَّـالِ[٣]

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٧٩)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٧)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢١).

(٢) في (ع): «يوقد».

(٣) ينظر: خزانة الأدب (١/ ٢٤)، محاضرات الأدباء (٢/ ٦٨).

والمضارعة ليكاد، والمضيُّ للتحقيق، والمبالغة للتكثير.

واختياري: (توقد) لتأييد الحقيقة بالمبالغة المكملة للأصل المشبه به، ومن ثَمَّ كان حقًّا.

ووجه فتح باء ﴿يُسَبِّحُ﴾ [النور:٣٦]: بناؤه للمفعول وإسناده لفظًا إلىٰ ﴿لَهُۥ﴾ [النور:٣٦] أَولىٰ من الآخرين، ولا يجوز إسناده إلىٰ ﴿رِجَالٌ﴾ [النور:٣٧] لانعكاس المعنىٰ، بل يرتفع فاعلًا لفعل مقدَّر مفسَّر بكأنه قيل: مَن يسبِّحه قيل: يسبِّحه رجال، وعليه:

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ[1]

أي: يبكيه ضارع، أو مُبتدأ خبره في بيوت، ومدح لصحة البناء.

ووجه كسرها: بناؤه للفاعل؛ أي: يسبِّح رجال.

واختياري: الكسر لعدم الحذف.

وَمَا نَوَّنَ الْبَزِّي سَحَابٌ وَرَفْعُهُمْ

لَدَىٰ ظُلُمَاتٍ جَرَّ دَارٍ وَأَوْصَلاَ

[اللغة والإعراب]

(وَمَا نَوَّنَ الْبَزِّي) خفَّف ماضية، و(سَحَابٌ) مفعوله محكي، و(جَرَّ دَارٍ) عالم أخرىٰ، وهو كقاضٍ، ورفع القراء مفعوله، ويجوز رفعه مُبتدأ خبره جره، و(لَدَىٰ ظُلُمَاتٍ) ظرفه، (وَأَوْصَل) هو ذلك ثالثة عطف علىٰ الثانية.

[الشَّرح]

أي: قرأ البزي ﴿سَحَابٌ﴾ [النور:٤٠] بغير تنوين، والسبعة بتنوينه[2].

---

(١) قائله: الحارِث بن ضِرار النَّهْشَلِي. ينظر: الحماسة البصرية (١/ ١٠٩)، خزانة الأدب (٣/ ١٥٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٢)، التبصرة في =

وقرأ ذو دال (دَارٍ) ابن كثير ﴿ظُلُمَٰتٌ﴾ [النور:٤٠] بالجرِّ، والستة بالرفع[1].

فصار البزي بالحذف والجرِّ، وقنبل بالتنوين والجرِّ، والستة بالتنوين والرفع.

تنبيهاتٌ: قوله: (وَمَا نَوَّنَ) نفيٌ وضدُّه الإثبات، وقيَّد الـ: (جَرَّ) للضدِّ، و(دَارٍ) أصله داري فاعل من دَرَاي؛ فالدال رمزٌ أو داريٌّ فخفّف فلا، والمعنىٰ علىٰ الأوَّل، ومعنىٰ: وَأَوْصَله أقْرأ به.

[التوجيه]

وجه الحذف والجرِّ: الإضافة؛ أي: ﴿سَحَابٌ﴾ [النور:٤٠] كسحاب رحمةٍ ومطرٍ، قال أبو عليٍّ: لارتفاعه عندها.

ووجه التنوين والجرِّ: قطع ﴿سَحَابٌ﴾ [النور:٤٠] عنها وجعل ﴿ظُلُمَٰتٌ﴾ [النور:٤٠] بدل من كظلمات، و﴿دُرِّيٌّ﴾ [النور:٣٥] قارئه بجواز الإضافة والإبدال.

ووجه التنوين والرفع: القطع وهو في الثلاثة مُبتدأ خبره ﴿مِّن فَوْقِهِۦ﴾ [النور:٤٠] و﴿ظُلُمَٰتٌ﴾ [النور:٤٠] خبر هي أو هذِه.

واختياري: التنوين [٣٤٣/ أ] والرفع خروجًا من نيَّة الطرح وعدم تحقق الجزئيَّة.

كَمَا اسْتَخْلِفَ اضْمُمْهُ مَعَ الْكَسْرِ صَادِقًا
وَفِي يُبْدِلَنَّ الْخِفُّ صَاحِبُهُ دَلاَ

[اللغة والإعراب]

(كَمَا اسْتَخْلِفَ) اضمم تاءه كبرىٰ، (مَعَ) كسر لامه صفة مصدر؛ أي: ضمًّا ثابتًا،

=

القراءات السبع لمكي (ص١٣٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٣).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٣).

و(صَادِقًا) حال الفاعل، والتخفيف في دال (يُبْدِلَنَّ) اسميَّة، صاحب (الْخِفُّ) (دَلَا) كبرىٰ.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو صاد (صَادِقًا) شعبة ﴿كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ﴾ [النور:٥٥] بضمِّ التاء وكسر اللام ويبتدئ بضمِّ الهمزة، والسبعة بفتحها ويبتدئون بكسر الهمزة[١].

وقرأ ذو صاد (صَاحِبُهُ) ودال (دَلَا) شعبة وابن كثير ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم﴾ [النور:٥٥] بإسكان الباء وتخفيف الدال، ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بفتح الباء وتشديد الدَّال[٢].

ذيلٌ: أبان بن يزيد ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ﴾ [الفرقان:٧٠] بالتخفيف في الفرقان.

تنبيهاتٌ: عُلم ضم الهمزة (اسْتَخْلِفَ) وغيرها مما قرَّر في ﴿ٱسْتَحَقَّ﴾ [المائدة:١٠٧]، وفتح باء (يُبْدِلَنَّ) وسكونها من تقرير الكهف.

و﴿خَلَقَ كُلَّ﴾ [النور:٤٥]، ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [النور:٥٢] المذكور في الأصل هنا تقدَّما.

[التوجيه]

وجه ضم ﴿ٱسْتَخْلَفَ﴾ [النور:٥٥]: بناء الفعل للمفعول عِلْمًا بالفاعل، و﴿ٱلَّذِينَ﴾ [النور:٥٥] نائبه، ومن ثَمَّ كان (صَادِقًا)، ولم يكتفِ بضمِّ الهمزة كحذفها وصلًا.

ووجه فتحه: بناؤه للفاعل، وهو ضمير الجلالة المتقدِّمة في ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ [النور:٥٥]، و﴿ٱلَّذِينَ﴾ [النور:٥٥] مفعوله.

واختياري: الفتح لرجحان الإضمار علىٰ الحذف وتساويهما مع مناسبة السابق.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٣).

ووجه خف (يُبْدِلَنَّ) وشدِّه والاختيار: تقدَّم في الكهف، وأصاب المخفِّف خيرًا بالسهولة.

وَثَـــانِي ثَـــلاَثَ ارْفَـــعْ سِـــوَىٰ صُـــحْبَةٍ وَقَـــفْ
وَلاَ وَقْـــفَ قَبْـــلَ النَّصْـــبِ إِنْ قُلْـــتَ أُبْـــدِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(ارْفَعْ) أمريَّة، (وَثَانِي) بدل، مفعوله سكن علىٰ حدِّ: ما بقي وإن قدّرت الهاء فكبرىٰ، وللقراء المقدَّر متعلقه، و(سِوَىٰ صُحْبَةٍ) مستثنىٰ منه، (وَقَفْ) أخرىٰ، وقب (ثَلاَثَ) وللرافع المقدَّر، و(إِنْ) متعلقاه، (وَلاَ وَقْفَ) الجنسيَّة ومبنيّها، (قَبْلَ) نصب (ثَلاَثَ) خبرها، وإن قيل: أبدل (ثَلاَثَ) من ثلاث شرطيَّة دلَّ المتقدِّم علىٰ جوابها.

[الشَّرح]

أي: قرأ غير (صُحْبَةٍ) الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٍ﴾ [النور:٥٨] بالرفع، ومدلول (صُحْبَةٍ) شعبة وحمزة والكسائي بالنصب[1].

إشاراتٌ[2]: قيَّد (ثَلاَثَ) بالثاني لينزل علىٰ ﴿ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٍ﴾ [النور:٥٨]، ويخرج الأوَّل ﴿ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ﴾ [النور:٥٨] متفق النصب، وقيَّد الأصل بالثاني وذكر الأكثر للمساواة، واستثنىٰ رمزًا من صريح كالعكس للمخالفة، ومعنىٰ قف إن أردت الحسن، ويفهم من نفي الوقف علىٰ البدل إثباته علىٰ غيره، وأراد الخصوص من العموم؛ أي: لا وقف تام، ومعناه: قِفْ علىٰ ﴿ٱلۡعِشَآءِ﴾ [النور:٥٨] إن رفعت ﴿ثَلَٰثُ﴾ [النور:٥٨] أو نصبتها بمقدَّر، ولا تقف عليها إن نصبتها بدلًا وفيه إجمال سيفصل.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٥٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٣).

(٢) في (ع): «تنبيهات».

﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾ [النور:٥٧]، و﴿أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَـٰتِكُمْ﴾ [النور:٦١] تقدَّمت.

[التوجيه]

وجه رفع ﴿ثَلَـٰثُ عَوْرَٰتٍ﴾ [النور:٥٨]: خبر هي أوقات ثلاث، أو هذه، وتجوَّز بتسميتها (عَوْرَاتٍ) للمظنَّة، وحسُن الوقف لانعقاد الجملة ولم يتمَّ للمفسَّر.

ووجه نصبها: إبدالها من ﴿ثَلَـٰثَ مَرَّٰتٍ﴾ [النور:٥٨] ونصبُه نصب المصدر؛ أي: استئذانًا ثلاثًا، والأصحُّ [٣٤٣/ ب] الظرفيَّة؛ أي: في أوقاتٍ ثلاثِ مراتٍ؛ لأنهم أُمِروا باستئذانِ ثلاثة أوقات لا مرَّات، ولم يحسُن الوقف؛ لأن الأوَّل منويُّ الطرح، وجاز الاستقلال، أو نصبت بتقدير: اتقوا، أو احفظوا ثلاث، فيتم لعدم التعلق.

واختياري: نصب البدل لعدم الحذف، وقد دلَّت علىٰ استئذان العبيد والأطفال في هذه الأوقات، قيل: ثم نسخت بقوله: ﴿وَإِذَا بَلَغَ﴾ [النور:٥٩]، وقال ابن جبير: محكمة تهاون الناس بحكمها.

وليس فيها مضافة ولا محذوفة.

الإدغام الكبير: أحد وثلاثون موضعًا:

١- ﴿مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور:٢].

٢- ﴿ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ثُمَّ﴾ [النور:٤].

٣- ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور:٤].

٤- ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [النور:٥].

٥- ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور:١٣].

٦- ﴿عِندَ ٱللَّهِ هُمُ﴾ [النور:١٣].

٧- ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا﴾ [النور:١٥].

٨- ﴿أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَـٰذَا﴾ [النور:١٦].

٩- و﴿أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ [النور:٢٥].

١٠- ﴿حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [النور:٢٨].

١١- ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ﴾ [النور:٢٨].

١٢- ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا﴾ [النور:٢٩].

١٣- ﴿لِيُعْلَمَ مَا﴾ [النور:٣١].

١٤- ﴿يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ [النور:٣٣].

١٥- ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا﴾ [النور:٣٥].

١٦- ﴿ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ﴾ [النور:٣٥].

١٧- ﴿وَٱلْآصَالِ ۝٣٦ رِجَالٌ﴾ [النور٣٦:٣٧].

١٨- ﴿وَٱلْأَبْصَٰرُ ۝٣٧ لِيَجْزِيَهُمُ﴾ [النور٣٧:٣٨].

١٩- ﴿فَيُصِيبُ بِهِۦ﴾ [النور:٤٣].

٢٠- ﴿يَكَادُ سَنَا﴾ [النور:٤٣].

٢١- ﴿خَلَقَ كُلَّ﴾ [النور:٤٥].

٢٢- ﴿مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [النور:٤٧].

٢٣- ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا﴾ [النور:٤٨].

٢٤- ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن﴾ [النور:٥١].

٢٥- و﴿ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ﴾ [النور:٥٦].

٢٦- ﴿ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ﴾ [النور:٥٨].

٢٧- ﴿وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ﴾ [النور:٥٨].

٢٨- ﴿وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ﴾ [النور:٥٨].

٢٩- ﴿يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ [النور:٦٠].

٣٠- ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور:٦٢].

٣١- ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ﴾ [النور:٦٤][١].

---

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٨٨).

سورة الفرقان

مكيَّة، سبع وسبعون آية بالاتفاق[1].

فواصلها: لا[2].

وَنَأْكُـــلُ مِنْهَـــا النُّـــونُ شَـــاعَ وَجَزْمُنَـــا
وَيَجْعَـــلْ بِرَفْـــعٍ دَلَّ صَـــافِيهِ كُمَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَنَأْكُلُ مِنْهَا النُّونُ شَاعَ) فيه كبرى، (وَجَزْمُنَا) (بِرَفْعٍ) اسميَّة، ولام (وَيَجْعَلْ) مفعول المبتدأ، (دَلَّ) صَافِي الرفع ماضية، و(كُمَّلاَ) جمع كامل مفعوله.

---

(١) قال الداني: «سورة الفرقان: مكيَّةٌ، وقد ذكر نظيرتها في المكي وفي الشامي، ونظيرتها في المدنيين سورة الرحمن، ولا نظير لها في الكوفي والبصري. وكلمها: ثماني مائة واثنتان وتسعون كلمة. وحروفها: ثلاث آلاف وسبع مائة وثلاثة وثمانون حرفًا. وهي: سبع وسبعون آية في جميع العدد ليس فيها اختلاف. وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع سبعة مواضع:

١- ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [الفرقان:٣].
٢- ﴿قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾ [الفرقان:٤].
٣- ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الفرقان:٥].
٤- ﴿مَا يَشَآءُونَ﴾ [الفرقان:١٦].
٥- ﴿خَٰلِدِينَ﴾ [الفرقان:١٦].
٦- ﴿ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الفرقان:١٥].
٧- ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان:٦١]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص٢٣٥).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٧٩)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٤٢).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَاعَ) حمزة والكسائي ﴿جَنَّةٌ يَأْكُلُ﴾ [الفرقان:٨] بالنون، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بالياء[1].

وقرأ ذو دال (دَلَّ) وصاد (صَافِيهِ) وكاف (كُمَّلا) ابن كثير وشعبة وابن عامر ﴿وَيَجْعَل لَّكَ﴾ [الفرقان:١٠] بالرفع، ونافع وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي بالجزم[2].

تنبيهاتٌ: قيَّد الرفع للضدِّ، والباء معدِّيَة لا ظرفيَّة؛ لئلا ينعكس المعنىٰ، وعُلم إظهار الرافع من الأصل وإدغام الجازم من: (وَمَا أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ)[3].

و﴿ضَيِّقًا﴾ [الفرقان:١٣] تقدَّم.

[التوجيه]

وجه نون (نَأْكُلُ): إسناد الفعل إلىٰ المتكلمين؛ أي: جنة نأكل نحن منها لنفقه كلامه، وانتشر لتعدُّدهم.

ووجه يائه: إسناده إلىٰ ﴿الرَّسُولِ﴾ [الفرقان:٧] عليهم؛ أي: يأكل هو منها ويستغني عن طعامنا.

واختياري: الياء مناسبة للسابق.

ووجه رفع ﴿وَيَجْعَل﴾ [الفرقان:١٠]: الاستئناف؛ أي: وهو يجعل أو وسيجعل في الآخرة، أو العطف علىٰ موضع جَعَل في أحدِ وجهيه علىٰ حدِّ:

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٤).

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص٢٣)، رقم البيت:٢٧٦.

وَإِنْ أَتَــاهُ خَلِيــلٌ يَــوْمَ مَسْــأَلَةٍ   يَقُــولُ: لاَ غَائِــبٌ مَــالِي وَلاَ حَــرِمُ[1]

ووجه جزمه: عطفه على موضع (جَعَلَ) في الآخر ويلزم منه الإدغام، أو سكن له فيرجع إلى الأوَّل.

واختياري: الرفع قطعًا للقطع، ومن ثَمَّ دلَّ حسنه كاملين في عِلم المعاني.

وَنَحْشُــرُ يَــا دَارٍ عَــلاَ فَيَقُــولُ نُــو
نُ شَــامٍ وَخَاطِــبْ تَسْــتَطِيعُونَ عُمَّــلاَ

[اللغة والإعراب]

(وَنَحْشُرُ) فيه (يَا دَارٍ) عالٍ كبرى، (فَيَقُولُ) فيه (نُونُ) قارئٍ شامي غُيِّر أخرى، (وَخَاطِبْ) أمريَّة، و(عُمَّلا) [٣٤٤/أ] جمع عاملٍ حال فاعله بتقدير: يا قوم، و(تَسْتَطِيعُونَ) مفعوله لاشتماله عليه أو ظرفه، وقيل: مفعوله (عُمَّلا)؛ أي: مُدَّ قارئين بالخطاب، و(تَسْتَطِيعُونَ) بدل على حدِّ: قم بشر.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو دال (دَارٍ) وعين (عَلاَ) ابن كثير وحفص ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [الفرقان:١٧] بالياء، ونافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بالنون[2].

وقرأ ابن عامر الشامي ﴿فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ﴾ [الفرقان:١٧] بالنون، والستة بالياء[3].

فصار ابن كثير وحفص (يَحْشُرُ) ﴿فَيَقُولُ﴾ [الفرقان:١٧] بالياء فيهما، وابن عامر

---

(١) قائله: زهير. ينظر: الكامل في اللغة والأدب (١/ ٣٥)، خزانة الأدب (٣/ ٢٩٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٤).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٤).

بالنون فيهما، ونافع وأبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي بالنون في الأوَّل والياء في الثاني.

وقرأ ذو عين (عُمَّلاً) حفص ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ [الفرقان:١٩] بتاء الخطاب، والسبعة بياء الغيب[١].

تنبيهاتٌ: ربع (يَحْشُرُ) هنا ياءات حفص، ولا يتأتَّىٰ تأويل جرِّ (دَارٍ) في (دَارِ عَلاَ)، ولو قال:

يَــا دَارِ عَــلاَ فَنَقُــولُ غَيْــرِ شَــامٍ ....

لجاز.

[التوجيه]

وجه ياء (يَحْشُرُ) و﴿فَيَقُولُ﴾ [الفرقان:١٧]: إسنادهما إلىٰ ضمير ربك تعالىٰ لتأييده بـ: ﴿عِبَادِى﴾ [الفرقان:١٧]، ومن ثَمَّ كان عن عالمٍ عالٍ.

ووجه نونيهما: إسنادهما إليه علىٰ طريق التعظيم التفاتًا.

ووجه النون والياء: الالتفات ومراعاة لياء ﴿عِبَادِى﴾ [الفرقان:١٧].

واختياري: النون والياء جميعًا بين المعنيين المؤيَّدَيْن بالانفصال والاتصال.

ووجه خطاب ﴿تَسْتَطِيعُونَ﴾ [الفرقان:١٩]: إسناده إلىٰ ضمير المعاندين؛ أي: فقد كذَّبتم آلهتكم بما تقولون عنهم فما تستطيعون أنتم صَرْفُ العذاب ولا نَصْركم مما نزل بكم.

ووجه غيبه: إسناده إلىٰ ضمير المعبودين؛ أي: فقد كذَّبكم من أشركتم بهم فما يستطيعون هم صَرْفَه عنكم ولا نصرًا لكم.

واختياري: الغيب لأن تعجيز المدَّعىٰ فيه القدرة أبلغ تبكيتًا للمدَّعىٰ.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٤).

وَنُـــزِّلَ زِدْهُ النُّـــونَ وَارْفَـــعْ وَخِـــفَّ وَالْـــ

ـــمَلاَئِكَةُ الْمَرْفُـــوعُ يُنْصَـــبُ دُخْلُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَنُزِّلَ) زِدْ أَوَّله (النُّونَ) كبرىٰ، (وَارْفَعْ) لامه (وَخِفَّ) زائه أمريَّتان عطف علىٰ الصغرىٰ، (وَالْمَلاَئِكَةُ الْمَرْفُوعُ) مُبتدأ موصوف، (يُنْصَبُ) رفعها خبره، (دُخْلُلا) حال (الْمَرْفُوعُ).

[الشَّرح]

أي: قرأ دال (دُخْلُلا) ابن كثير ﴿وَنُزِلَ﴾ [الفرقان:٢٥] بنون ثانية ساكنة وتخفيف الزاي ونصب ﴿الْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الفرقان:٢٥]، والستة بحذف النون وتشديد الزاي ورفع ﴿الْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الفرقان:٢٥][1].

ذيلٌ: الخفاف[2] عن أبي عمرو (وَنُزِلَ الملائكة) لازما (وَأَنْزَلَ الملائكة)، (وَنَزَلَتِ الملائكة)[3].

تنبيهاتٌ: قوله: (زِدْهُ النُّونَ)؛ أي: علىٰ الأولىٰ وهي المضمومة فالزائدة ثانية، وعُلم سكونها من لفظه، والإطلاق لا من الضرورة كما قيل، واعتبر صورة اللفظ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٤).

(٢) عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم أبو نصر الخفاف العجلي البصري ثم البغدادي ثقة مشهور، روىٰ القراءة عن أبي عمرو، وعن إسماعيل بن مسلم عن ابن كثير، وعن أبان بن يزيد عن عاصم، روىٰ الحروف عنه أحمد بن جبير، وخلف بن هشام وعيسىٰ بن سليمان، وأحمد بن أبي سريج النهشلي، وأحمد بن عمر الواقدي، مات ببغداد سنة (٢٠٤هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٢١٣).

(٣) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين لابن جبارة الهذلي (ص٦١٠).

كقوله: (وَثَانِيَ نُنْجِي احْذِفْ)[1]، وإلا فالزائدة الأولىٰ، ونزَّل التخفيف علىٰ العين قضيَّته إطلاقه وصارت الإعرابيَّة هنا الثانية علىٰ مصطلحه، وقيَّد النصب للضدِّ.

﴿وَثَمُودَا﴾ [الفرقان:٣٨]، و﴿الرِّيَحَ﴾ [الفرقان:٤٨]، و﴿بُشْرًا﴾ [الفرقان:٤٨]، و﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾ [الفرقان:٥٠]، و﴿يَذَّكَّرَ﴾ [الفرقان:٦٢] المذكور في الأصل هنا ذُكرت.

[التوجيه]

وجه زيادة النون وسكونها: جعله مضارعًا من أَنْزَلَ مبنيًّا للفاعل، وضمَّه أوَّله لكونه رباعيًّا ليخرج، وتخفيف رائه [٣٤٤/ب] علىٰ أصله في مثله، و﴿الْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الفرقان:٢٥] نصب مفعوله علىٰ حدِّ: ﴿وَقَدِمْنَآ﴾ [الفرقان:٢٣]، ﴿فَجَعَلْنَٰهُ﴾ [الفرقان:٢٣]، وأشار بـ: (دُخْلُلَا) إلىٰ موافقة نزَّل أَنْزَلَ، وناب تنزيلُ عن إنزال، قال أبو عليٍّ عند قوله:

وَقَــدْ تَطَوَّيْــتُ انْطِــوَاءَ الْحِضْــبِ ....[2]

وعليه الرسم المكي.

ووجه حذفها: جعله ماضيًا مبنيًّا للمفعول فضمَّةُ أوَّله ضمَّةُ المجهول، ورفع ﴿الْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الفرقان:٢٥] لنيابة الفاعل، وعليه بقيَّة الرسوم.

واختياري: المضيُّ لأن مصدره تنزيلًا وهو فاصلتها. والله أعلم.

تَشَــقَّقُ خِــفُّ الشِّــينِ مَــعْ قَــافَ غَالِــبٌ ... وَيَــأْمُرُ شَــافٍ وَاجْمَعُــوا سُــرُجًا وِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(تَشَقَّقُ خِفٌّ) شينه (غَالِبٌ) غَيْرُهُ كبرىٰ، وهنا ظرف (خِفٌّ)، و(مَعْ) سورة

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص٦٢)، رقم البيت:٧٨٤.

(٢) قائله: رؤبة. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (١/ ٤٥٨)، المقتضب في اللغة للمبرِّد (١/ ١٥).

(قَافَ) حال المرفوع، وغيب ياء (وَيَأْمُرُ شَافٍ) ناقله اسميَّة، (وَاجْمَعُوا) أمريَّة، و(سُرُجًا) مفعوله، والمدلول الشين المقدَّر متعلقه، وذوي (وِلاَ) متابعة حال الواو.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو غين (غَالِبٌ) العراقيون ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ﴾ [الفرقان:٢٥] هنا، ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ﴾ [ق:٤٤] في سورة ق بتخفيف الشين، والحرميان وابن عامر بتشديدها فيهما[1].

وقرأ ذو شين (شَافٍ) حمزة والكسائي (لِمَا يَأْمُرُنَا) بياء الغيب[2].

وقرآ أيضًا فيها (سُرُجًا) بضمِّ السين والراء بلا ألفٍ علىٰ الجمع[3].

والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ﴿تَأْمُرُنَا﴾ [الفرقان:٦٠] بتاء الخطاب، و﴿سِرَٰجًا﴾ [الفرقان:٦١] بكسر السين وفتح الراء وألفٍ علىٰ التوحيد[4].

تنبيهاتٌ: قدَّم (نُزِّلَ) علىٰ (تَشَقَّقُ) عكس الترتيب، فلو قال:

تشقق خف الشين مع قاف غالب ... وننزل زِدْهُ النون وارفع وسهلا

لمكٌ ورفعًا في الملائكة انصبوا ... ويأمر شاف واجمعوا سرجا ولا

لرتَّب، ويرتفع توهُّم التطريق بالمناسبة، ونصَّ علىٰ المخفَّف لخروجه عن المعروف في الفعل، وحرَّك فاء قاف للساكنين، وفتح لئلا يوهَّم مع (خِفّ) قافه متفق

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٤).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

التشديد، ورسم بهجائه عكس الرسم للفظ، وعُلم ترجمة ﴿تَأۡمُرُنَا﴾ [الفرقان:٦٠] من الإطلاق لا من اللفظ، وحذف الضمير للوزن.

وعُلم صيغة تكسير (سُرُجًا) من لفظه المؤيد بنحو: ﴿حُمُرٞ﴾ [المدثر:٥٠] وضده من نحو: ﴿وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا﴾ [الأحزاب:٤٦] وشركها مع السابقة في الرَّمز علىٰ اصطلاحه، وأشار إليه بـ: (وِلا)؛ أي: اتبعوا التالية السابقة فيه، وأصل ﴿تَشَقَّقُ﴾ [الفرقان:٢٥]: تَتَشَقَّقُ بتاء المطاوعة والمضارعة.

[التوجيه]

وجه تخفيفه: حذف إحدىٰ التاءين وغلب باعتبار الأخفّ، قال أبو عليٍّ عن الحسن: هو الأكثر لأنه أبلغ.

ووجه تشديده: إدغام الثانية في الشين لينزُّله بالتفشِّي منزلة المقارب علىٰ ما سبق مُشْبَعًا.

واختياري: الإدغام لجمعه التخفيف وقرب الأصل.

ووجه غيب ﴿تَأۡمُرُنَا﴾ [الفرقان:٦٠]: إسناد الفعل إلىٰ النبي ﷺ علىٰ جهة الغيب؛ أي: وإذ قال النبي ﷺ للكفار اسجدوا للرحمن، قال بعضهم لبعض مستهزئين: أنسجد للذي يأمرنا محمَّد ﷺ بالسجود له؟! أو الرحمن، وشفىٰ بصحَّة تأويله.

ووجه خطابه: إسناده إليه علىٰ جهته؛ أي: قال الكفار للنبي ﷺ أنسجد للذي تأمرنا يا محمَّد؟!

واختياري: الخطاب لأنه جواب أمره.

ووجه جمع (سُرُجًا): حمله علىٰ الكواكب السيَّارة والثابتة.

ووجه توحيده: [٣٤٥/ أ] حمله علىٰ ﴿ٱلشَّمۡسَ﴾ [الفرقان:٤٥] وكلٌّ علىٰ رَسْمٍ.

واختياري: التوحيد تتميمًا للمقابلة تأنُّسًا بـ: ﴿ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا﴾ [نوح:١٦] وخروجًا من تأويل التكرار.

وَلَــمْ يَقْتِــرُوا اضْــمُمْ عَــمَّ وَالْكَسْــرَ ضُــمَّ ثِــقْ
يُضَــاعَفْ وَيَخْلُــدْ رَفْــعُ جَــزْمٍ كَــذِي صِــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(اضْمُمْ) ياء (وَلَمْ يَقْتِرُوا) أمريَّة، (عَمَّ) الضم ماضية، (وَالْكَسْرَ) مفعول (ضُمَّ) الأمر (ثِقْ) بذلك آخر (يُضَاعَفْ وَيَخْلُدْ) فيهما، (رَفْعُ جَزْمٍ) كبرىٰ، أو ذا (رَفْعُ جَزْمٍ) فصغرىٰ اقرأه آخر مشبهًا، ذا (صِلا) قصر حال فاعله.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (عَمَّ) نافع وابن عامر ﴿وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾ [الفرقان:٦٧] بضمِّ الياء المسفَّلة، والخمسة بفتحها[١].

وقرأ ذو ثاء (ثِقْ) الكوفيون بضمِّ التاء المعلاَّة، والأربعة بكسرها[٢].

فصار نافع وابن عامر بضمِّ الأوَّل وكسر الثالث، وابن كثير وأبو عمرو بفتح الأوَّل وكسر الثالث، وعاصم وحمزة والكسائي بفتح الأوَّل وضم الثالث.

وقرأ ذو كاف (كَذِي) وصاد (صِلاَ) ابن عامر وأبو بكر ﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ﴾ [الفرقان:٦٩]، ﴿وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ﴾ [الفرقان:٦٩] برفعهما، والستة بجزمهما[٣].

فصار ابن كثير بالتشديد والجزم، ونافع وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

بالتخفيف والجزم، وابن عامر بالتشديد والرفع، وشعبة بالتخفيف والرفع[(١)].

ذيلٌ: قرئ (يُقَتِّرُوا).

تنبيهاتٌ: نزل قوله: (اضْمُمْ) علىٰ الأوَّل للإطلاق فتعيَّن الضمُّ المقيَّد للثالث لدورانه بينهما، وتقدَّم تشديد الابْنَيْن كما نبَّه عليه الأصل، وأشار إليه بقوله: (كَذِي صِلا)؛ أي: مشبّهًا فَطِنًا في ضمِّ المتقدِّم واستفتاح الأربعة.

و﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان:٦٩] المذكور فيه هنا تقدَّم.

وقوله: هنا خاصة عيَّن الموافقة لا باعتبار كلٍّ منهما، وقوله فيه يختلسون تجوُّزٌ عن الكسر.

[التوجيه]

وجه ضم ﴿يَقۡتُرُواْ﴾ [الفرقان:٦٧] وكسره: جعله مضارع أَقْتَرَ: افْتَقَرَ فيرادف يسرفوا؛ أي: لم يقتروا فيفتقروا ويرادف قَتَّر ضيَّق، ومن ثَمَّ عمَّ وتعجُّبُ النحاس عجب لقول الأصمعي: قَتَرَ وَاقْتَرَ وَقَتَّرَ: ضيَّق.

ووجه فتحه وكسره: جعله مضارع قَتَّر، وفي مضارعه لُغتان كيعكِفُ فضَمُّ يَقْتُرُ كتَقْتُلُ[(٢)] ولصحَّته وُثِقَ به وكسره كيَحْمِلُ.

واختياري: الفتح والكسر لنصِّه وخِفَّته وقياسيَّته، وفارق المجمع بالمعنىٰ، والإسراف: الإنفاق في المعصية، وإن قلَّ أو مُجاوزَةُ الحدِّ فيها، وإن حَلَّ، والإقتار: التقليل أو التقصير عن الطاعة.

ووجه رفع ﴿يُضَٰعَفۡ﴾ [الفرقان:٦٩]: الحال أو الاستئناف كأنه جواب ما الآثام، ورفع ﴿وَيَخۡلُدۡ﴾ [الفرقان:٦٩] بالعطف.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٢) في (ع): «كيقتل».

ووجه جزمه: إبداله من ﴿يَلْقَ﴾ [الفرقان:٦٨] لأنه بمعناه إذ لقيه جزاء الإثم تضعيف عذابه علىٰ حدِّ قول ابن الْحُرِّ:

مَتَىٰ تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا وَنَارًا تَأَجَّجَا[1]

وليس كقول الحطيئة[2]:

مَتَىٰ تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَىٰ ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ[3]

ومن ثَمَّ رفع.

واختياري: الجزم تكميلًا للمعنىٰ بلا تقدير.

وَوَحَّدَ ذُرِّيَّاتِنَا حِفْظُ صُحْبَةٍ ... وَيَلْقَوْنَ فَاضْمُمْهُ وَحَرِّكْ مُثَقِّلَا

[اللغة والإعراب]

(وَوَحَّدَ) **(حِفْظُ صُحْبَةٍ)** **(ذُرِّيَّاتِنَا)** ماضية بمعموليها، ونسب إلىٰ **(حِفْظُ)** للتوقف عليه، **(وَيَلْقَوْنَ)** فاضمم ياءه كبرىٰ، **(وَحَرِّكْ)** [٣٤٥/ ب] لامه أمريَّة عطف علىٰ الصغرىٰ، **(مُثَقِّلَا)** قافه حال فاعل أحدهما.

ثم استثنىٰ من متعلقهما فقال:

---

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب (٢/ ٦٧٨)، خزانة الأدب (٣/ ٣٠٧).

(٢) الحطيئة: جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو ملكية: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. كان هجاءًا عنيفًا، لم يكد يسلم من لسان أحد. وهجا أمه وأباه ونفسه. وأكثر من هجاء الزبرقان ابن بدر، فشكاه إلىٰ عمر بن الخطاب، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس. توفي سنة (٤٥هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٢/ ١١٨)، معجم المؤلفين لرضا كحَّالة (٣/ ١٢٩).

(٣) ينظر: محاضرات الأدباء (١/ ٢٩٩)، مجالس ثعلب (١/ ٧٩).

سِـــوَىٰ صُـــحْبَةٍ وَالْيَـــاءُ قَـــوْمِي وَلَيْتَنِـــي

وَكَـــمْ لَـــوْ وَلَيْـــتٍ تُـــورِثُ الْقَلْـــبَ أَنْصُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

أي: فاضمم وحرِّك للقراء (سِوَىٰ صُحْبَةٍ) وياء للإضافة ياء (قَوْمِي) وياء (وَلَيْتَنِي) اسميَّة، (وَكَمْ) مرَّة (لَوْ وَلَيْتٍ تُورِثُ) كبرىٰ، و(الْقَلْبَ أَنْصُلا) مفعولًا جمع نَصْل السيف وزجُّ السهم ونوَّن (لَيْتٍ) علىٰ تأويل تمنٍ ومثله:

لَيْـــتَ وَهَـــلْ يَنْفَـــعُ شَـــيْئًا لَيْـــتَ   لَيْـــتَ شَـــبَابًا بُـــوعَ فَاشْـــتَرَيْتُ[1]

وقال الطائي[2]:

لَيْـــتَ شِـــعْرِي وأَيْـــنَ مِنِّـــيَ لَيْـــتٌ   إِنَّ لَـــيْتـــًا وإِنَّ لَـــوًّا عَنَـــاءُ[3]

وأدخل اللام من قال:

وَالْمَـــرءُ مُـــرْتَهِنٍ بَسَـــوْفَ وَلَيْتَنِـــي   وَهَلاكُـــهُ فِـــي السَّـــوْفِ وَاللَّيْـــتِ[4]

[الشرح]

أي: قرأ ذو حاء (حِفْظُ) ومدلول (صُحْبَةٍ) أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي

---

(١) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: أسرار العربية لابن الأنباري (١/ ٤٧)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (١/ ٩٣).

(٢) أبو زبيد: حرملة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة الطائي: أبو زبيد: شاعر معمر. عاش في الجاهلية والإسلام. توفي سنة (٦٢هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٢/ ١٧٤)، تاريخ دمشق لابن عساكر (١٢/ ٣٢٠).

(٣) ينظر: خزانة الأدب (٣/ ٣٧)، الشعر والشعراء (١/ ٥٩).

(٤) قائله: لم أقف علىٰ قائله. ينظر: العقد الفريد (١/ ٣٢١)، إبراز المعاني لأبي شامة الدمشقي (٢/ ٣٢٢).

﴿مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا﴾ [الفرقان:٧٤] بلا ألفٍ علىٰ التوحيد، والحرميان وابن عامر وحفص بألفٍ علىٰ التصحيح[1].

وقرأ غير (صُحْبَةٍ) الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا﴾ [الفرقان:٧٥] بضمِّ الياء وفتح اللام وتشديد القاف، ومدلول (صُحْبَةٍ) شعبة وحمزة والكسائي بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف[2].

تنبيهاتٌ: الجمع المطلق يحمل علىٰ الصحيح مع أنه لفظ به، وذكر الأكثر في (يَلْقَوْنَ)؛ لأنه أخصر إذ لو قال:

.... **وَيَلْقَوْنَ فَافْتَحْهُ وَسَكِّنْ مُسَهَّلا**

لصحبتهم لم يكفِ. ولو قال: (فَاضْمُمْهُ فَحَرِّكْ فَثَقِّلا)، أَوْ (وَحَرِّكْ وَثَقِّلا)؛ لهذَّب العبارة؛ إذ (مُثَقِّلا) توهم تشديد المحرك كقوله: (**وَوَاللَّيْسَعَ الْحَرْفَانِ حَرِّكْ مُثَقِّلا**)[3]، ولما تمَّت السورة في الشطر الأوَّل، ولم يُرِدِ التداخل أتمَّها بموعظة مناسبة فقال: (**وَكَمْ لَوْ وَلَيْتٍ**)؛ أي: وكثير من الشرط في فعل الخير كقوله تعالىٰ: ﴿لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الزمر:٥٧] وكقولك: لو استغنيت لتصدَّقت، وكثيرٌ من التمني كقوله تعالىٰ: ﴿يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان:٢٧]، وقولك: ليتَ لي راحلة فأحجّ عليها يورثانِ قائليهما حُزْنًا مُؤلمًا كإيلامِ كلامِ الصوارم والسهام فَتَحَرَّىٰ فعل الخير تَنْجُ من هذا الضير، وعن مسلم عن النبي ﷺ: «**إن أصابك شيء فلا تقل لولا إني فعلت؛ ولكن قل قدَّر الله ما شاء فعل، فإنَّ لو تفتح عمل الشيطان**»[4].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٥)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٣٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٥).

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص٥٢)، رقم البيت:٦٥١.

(٤) أخرجه مسلم في باب (فِي الأَمْرِ بِالْقُوَّةِ وَتَرْكِ الْعَجْزِ وَالاسْتِعَانَةِ بِاللهِ وَتَفْوِيضِ الْمَقَادِيرِ لِلَّهِ)، من رواية أبي هريرة. ينظر: صحيح مسلم (١٧/ ٢٠٨)، ح٦٩٤٥.

[التوجيه]

وجه توحيد ﴿وَذُرِّيَّتِنَا﴾ [الفرقان:٧٤] وجمعه والاختيار: تقدَّم بالأعراف.

ووجه تشديد ﴿وَيُلَقَّوْنَ﴾ [الفرقان:٧٥]: جعله مضارع لُقِّيَ ناصب مفعولين، ثم بناه للمفعول فناب الأوَّل فارتفع وهو الواو، والثاني ﴿تَحِيَّةً﴾ [الفرقان:٧٥] علىٰ حدِّ: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً﴾ [الإنسان:١١] أعطاهم.

ووجه تخفيفه: جعله مضارع لَقِي ناصب واحد ﴿تَحِيَّةً﴾ [الفرقان:٧٥] علىٰ حدِّ: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان:٦٨] يصادف، و﴿يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ﴾ [التوبة:٧٧].

واختياري: التشديد لأنه أبلغ إكراما؛ إذ الأصل يلقِّيهم الله تعالىٰ، ومن ثَمَّ أُهين الآثم، وقاومت مناسبة ﴿يُجْزَوْنَ﴾ [الفرقان:٧٥] الحذف ولذا عكسنا الإخبار الاختيار المتقدِّم.

وفيها مضافتان:

١- فتح أبو عمرو إلا أبا زيد ﴿يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ﴾ [الفرقان:٢٧].

٢- ومدني والبزي والزينبي عن قنبل وأبو عمرو وروح ﴿إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ﴾ [الفرقان:٣٠]، وسكنهما غيرهم.

وفتح الوليد بن مسلم ﴿عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [الفرقان:١٧].

وليس فيها محذوفة.

الإدغام الكبير: ثمانية عشر:

١- ﴿لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان:١].

٢- ﴿وَخَلَقَ كُلَّ﴾ [الفرقان:٢].

٣- ﴿جَعَلَ لَكَ﴾ [الفرقان:١٠].

٤- ﴿لَّكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان:١٠].

٥- ﴿كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ﴾ [الفرقان:١١].

٦- ﴿بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان:١١].

٧- ﴿فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً﴾ [الفرقان:٢٣].

٨- ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ [الفرقان:٢٥].

٩- ﴿أَخَاهُ هَـٰرُونَ﴾ [الفرقان:٣٥].

١٠- ﴿ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان:٣٨].

١١- ﴿لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ [الفرقان:٤٠]. [٣٤٦/أ]

١٢- ﴿إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [الفرقان:٤٣].

١٣- ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ﴾ [الفرقان:٤٥].

١٤- ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [الفرقان:٤٧].

١٥- ﴿ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾ [الفرقان:٤٧].

١٦- ﴿رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان:٥٤].

١٧- ﴿قِيلَ لَهُمُ﴾ [الفرقان:٦٠].

١٨- ﴿ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان:٦٧][١].

❁❁❁

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٨٩).

سورة الشعراء

مكيَّة؛ إلا ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ [الشعراء:٢٢٤] إلىٰ آخرها، وهي مائتان وعشرون وست مدني أخير وبصري، وسبع كوفي وشامي ومدني أوَّل.

خلافها أربع:

﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء:١] كوفي.

﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الشعراء:٤٩] حجازي وبصري وشامي.

﴿كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء:٧٥] حجازي وكوفي وشامي.

﴿بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [الشعراء:٢١٠] مدني أوَّل وشامي[(١)].

فواصلها: ملن[(٢)].

---

(١) قال الداني: «سورة الشعراء: مكيَّةٌ، إلا أربع آيات، وهُنَّ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء:٢٢٤]، إلىٰ آخر السورة. نزلت بالمدينة في حسَّان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن روَّاحة شعراء رسول الله ﷺ، هذا قول ابن عباس وعطاء.

ولا نظير لها في عددها. وكلمها: ألف ومائتان وسبع وتسعون كلمة. وحروفها: خمسة آلاف وخمس مائة واثنان وأربعون حرفًا. وهي: مائتان وست وعشرون آية في المدني الأخير والمكي والبصري، وسبع وعشرون في المدني الأوَّل والكوفي والشامي. اختلافها أربع آيات:

١- ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء:١] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

٢- ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الشعراء:٤٩] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون.

٣- ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء:٩٢]، بعده: ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الشعراء:٩٣] وهو الثالث، لم يعدها البصري، وعدها الباقون. وكلهم عدَّ ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء:٧٠]، و﴿مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء:٧٥].

٤- ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [الشعراء:٢١٠] وهو الأوَّل، لم يعدها المدني الأخير والمكي، وعدها الباقون. وأجمعوا علىٰ عدِّ ﴿عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [الشعراء:٢٢١] وهو الثاني.

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع موضع واحد:

١- وهو قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ [الشعراء:١٨]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص٢٣٧-٢٣٨)، حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٩٨).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص٩٨)، ووصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء =

وَفِـــي حَـــاذِرُونَ الْمَـــدُّ مَـــا ثُـــلَّ فَارِهِيـــ

ـــنَ ذَاعَ وَخَلْـــقُ اضْـــمُمْ وَحَـــرِّكْ بِـــهِ الْعُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(الْمدُّ مَا ثُلَّ) كبرىٰ، وثُلَّ: هُدِمَ كقول زهير:

تَـدَارَكْتُمَا الأَحْـلاَفَ قَـدْ ثُـلَّ عَرْشُـها ....[1]

(وَفِي حَاذِرُونَ) متعلقه أو اسميَّة وماضية، ومدُّ (فَارِهِينَ) (ذَاعَ): انتشر كبرىٰ، وخاء (وَخَلْقُ) مفعول (اضْمُمْ) (وَحَرِّكْ) لامه آخر، وبالضمِّ متعلقه، والضمُّ ذو (الْعُلا) حذف وقصر اسميَّة.

ثم كرَّر فقال:

كَمَـــا فِـــي نَـــدٍ وَالأَيْكَـــةِ الـــلاَّمُ سَـــاكِنٌ

مَـــعَ الْهَمْـــزِ وَاخْفِضْـــهُ وَفِـــي صَـــادَ غَـــيْطَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(كَمَا فِي)[2] خبر آخر كالذي في محل رطب متعلقه، (وَالأَيْكَةِ) لامُه (سَاكِنٌ) كبرىٰ، و(مَعَ الْهَمْزِ) خبر آخر، وَاخْفِضْ تائه أمريَّة، (وَفِي صَادَ) عطف علىٰ هنا مقدَّرًا، ومشبَّهًا (غَيْطَلا) حال الفاعل وهو جمع غَيْطَلَةٍ الأشجار الكثيرة المتعاضدة.

=

للجعبري (ورقة/ ١٤٣).

(١) ينظر: الأغاني (٣/ ١٧٤)، جمهرة اللغة (١/ ١٨).

(٢) في (ع): «كائن».

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ميم (مَا) وثاء (ثُلَّ) ابن ذكوان والكوفيون ﴿لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ [الشعراء:٥٦] بألفٍ بعد الحاء، والحرميان وأبو عمرو وهشام بحذفها[1].

وقرأ ذو ذال (ذَاعَ) ابن عامر والكوفيون ﴿بُيُوتًا فَٰرِهِينَ﴾ [الشعراء:١٤٩] بألف ثانيةٍ، والحرميان وأبو عمرو بلا ألفٍ[2].

فصار الحرميان وأبو عمرو بقصرهما، وابن ذكوان والكوفيون بمدِّهما، وهشام بقصر الأوَّل ومدِّ الثاني.

وقرأ ذو همزة (الْعُلَا) وكاف (كَمَا) وفاء (فِي) ونون (نَدٍ) نافع وابن عامر وحمزة وعاصم ﴿إِلَّا خُلُقُ﴾ [الشعراء:١٣٧] بضمِّ الخاء واللام، وابن كثير وأبو عمرو والكسائي بفتح الخاء وإسكان اللام[3].

وقرأ ذو غين (غَيْطَلَا) العراقيون ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ﴾ [الشعراء:١٧٦] في الشعراء، ﴿وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [ص:١٣] في ص بإسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وكسر التاء، ويبتدئون بهمزة وصلٍ مفتوحة، والحرميان وابن عامر بفتح اللام والتاء بلا همزٍ في الحالين[4].

ذيلٌ: قرئ ﴿حَٰذِرُونَ﴾ [الشعراء:٥٦] بالمهملة، و(خُلْق) بالضم والإسكان، ابن أنس عن الوليد بن مسلم، (لَيْكَةَ) بالحجر وق.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٦).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٦).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٦).

إشاراتٌ: عُلم محلُّ المدِّ ونوعه من لفظه، وقدَّم (فَارِهِينَ) اختصارًا، وقيَّد التحريك بالضمِّ للضدِّ، ومعنىٰ (مَعَ الْهَمْزِ): مع زيادة الهمز، وعُلم محله وحركته من لفظه، وعُلم أن الابتداء بالهمز من نحو: ﴿ٱلْإِرْبَةِ﴾ [النور:٣١]، وتجوَّز بالخفض عن الكسر ليختص بالآخر إذ الكل بالخفض، وحمزة جارٍ علىٰ سكته ونقله، ويخرج من حصر الموضعين ﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾ [الحجر:٧٨] بالحجر وق متفق الهمز عنده، وورش فيه علىٰ نقله، فيخالف المختلفَيْنِ بالكسر مطلقًا، وبهمز الوصل في وجه ابتداء.

و﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء:١]، و﴿تَرَٰٓءَا﴾ [الشعراء:٦١] المذكوران في الأصل هنا، و﴿أَرْجِهْ﴾ [الشعراء:٣٦]، و﴿نَعَمْ﴾ [الشعراء:٤٢]، و﴿تَلْقَفُ﴾ [الشعراء:٤٥]، و﴿ءَامَنتُمْ﴾ [الشعراء:٤٩]، و﴿أَنْ أَسْرِ﴾ [الشعراء:٥٢]، ﴿وَعُيُونٍ﴾ [الشعراء:٥٧] تقدَّمت.

[الشَّرح]

وجه مدِّ ﴿حَٰذِرُونَ﴾ [الشعراء:٥٦] و﴿فَٰرِهِينَ﴾ [الشعراء:١٤٩]: أنهما اسما فاعل من حَذِرَ: خافَ أو استعدَّ، وَفَرِهَ: نَشِطَ وحذَقَ ومَرِحَ [٣٤٦/ ب] وعليه قوله:

لا أسْتَكِينُ إذا ما أزْمَةٌ أزَمَتْ   وَلَنْ تَرَانِي بِخَيْرٍ فارِهَ الطَّلَبِ[1]

ووجه قصرهما: أنهما صفتان مشبهتان باسم الفاعل، وكلٌّ علىٰ رَسْمٍ.

واختياري: مدُّهما؛ لأن المستعدَّ موافِقٌ للجمع ومقابِلٌ لـ: ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾ [الشعراء:٥٤]، وتجرُّد نشاطهم لنحت البيوت ذمًّا، ومن ثَمَّ ثبت ولم يتطرَّق إليه ضعف وانتشر.

ووجه ضم ﴿خُلُقُ﴾ [الشعراء:١٣٧]: أنه العادة؛ أي: ما هذا الذي جئتنا به من الافتراء إلا عادةُ الماضيين من أمثالك، أو ما هذا الذي نحن عليه من الدين أو الحياة والموت إلا عادة آبائنا السالفين، وعَلاَ مشبَّهة الحسن بصحة معناه.

ووجه فتحه: أنه الكذب؛ أي: ما هذا الذي جئتنا إلا كذب مثل كذب الأوَّلين

---

(١) قائله: عدي بن وادع. ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب (٦/ ٦٧)، خزانة الأدب (١/ ٤٣٥).

من أضرابِك كأساطير الأوَّلين، أو ما هذا خَلقنا إلا كخَلْقِ الأوَّلين منَّا آخرُه الموتُ ولا بعثَ.

واختياري: الفتح بمعنىٰ اختلاق لأنَّ المعنىٰ عليه؛ أي: أخوفْتَنا أو أمسكت عنَّا ما نصدِّقك.

قال ابن عباس والخليل: ﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾ [الحجر:٧٨] و﴿لَيْكَةِ﴾ [الشعراء:١٧٦]، الغَيْطلة فيترادفان، وقيل: اسم لأبنيةٍ ملتبسةٍ بأشجار، ولَمَّا كثر سكَّان مدين وضاق بهم خرج من كان فيها من الجبَّارين(١) وبنَوْا بين أشجارها مساكن فأُريد تعريفها، قال أبو عبيد: في الإمام رسمت هنا وص ﴿لَيْكَةِ﴾ [الشعراء:١٧٦] وبالحجر وق ﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾ [الحجر:٧٨] كبقيَّة المصاحف.

فوجه الهمز: أحد اللُّغتين وتعريفها بالأداة تعريف العهد فجرت همزة الوصل علىٰ قياسها حذفًا وإثباتًا، والكسرة علامة الجرِّ علىٰ قياس المنصرف أو الشيوع، فالكسرة علىٰ حدِّ: الاحمر، ويوافق الرسم تقديرًا.

ووجه عدمه: اللُّغة الأخرىٰ وتعريفها بالعلميَّة فتمتنع له وللتأنيث الفتحة علامة الجرِّ علىٰ قياس غير المنصرف، وهي علىٰ صريح الرسم، وقال الجوهري وأبو عبيد: ﴿لَيْكَةِ﴾ [الشعراء:١٧٦] اسم القرية، و﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾ [الحجر:٧٨] اسم البلد كـ: ﴿مَكَّةَ﴾ [الفتح:٢٤] و(بَكَّةَ) فلا ترادف، وقال الفراء: ﴿لَيْكَةِ﴾ [الشعراء:١٧٦] مخفَّفة ﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾ [الحجر:٧٨]، ولو كان لابتدئَتْ بهمزة ولكُسِرت كقراءةٍ فيها، وقول المبرِّد والزمخشري: من الخطِّ، قولُ جاهلٍ بمأخذِ وجوه القراءة، وقول ابن قتيبة والنحاس: يجب أن يُلْحقا بالمجمعَيْنِ غير لازمٍ لجوازه، ولا يجوز إثبات وجهٍ بالقياس وإلزامهم الكسر، فيقول سيبويه: إذا دخلت اللام علىٰ الممتنع انصرف مبني علىٰ زعمه التخفيف، وليس كذلك، وقد غرَّه أصل ورشٍ.

وقول أبي عليٍّ: القصة واحدة فينبغي الاتحاد غير لازمٍ لجواز التعبير عن

---

(١) في (ع): «الجارين».

المعنىٰ بلفظ الخاصِّ والعام. وقيل: ما ذكر الجوهري الفرق إلا تقليدًا لأبي عبيد؛ لأنه لم يذكر في صحاحه اللام مع الكاف تحكُّمٌ، ولا يلزم من عدمه في الصحاح بطلانه لعدم حصرها بدليل التكملة وسماعه بعدها.

واختياري: الهمز وفاقًا للإجماع وعملًا بأصل علميَّة الشيوع، وهو سبق اللام، ومن ثَمَّ اشتهر وكثر حتىٰ قوي بالاتفاق خلافًا لأبي عبيد، وقوله: لا أخالف الخطَّ إلا فيما خرج عن العربيَّة، مدخول؛ إذ ليس في وجوه القراءات شيء يخالف المصحف ولا يخرج عن العربيَّة، وتكرَّر من صحَّة كلامه فساده.

وَفِي نَزَّلَ التَّخْفِيفُ وَالرُّوحُ وَالأَمِينُ رَفْعُهُمَا عُلْوٌّ سَمَا وَتَبَجَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

[٣٤٧/ أ] و(التَّخْفِيفُ) في زاي (نَزَّلَ) اسميَّة، (وَالرُّوحُ وَالأَمِينُ) مُبتدأ ومعطوف، (رَفْعُهُماَ) آخر، ذو (عُلْوّ) خبره، وهو ضدُّ السفل فيه لُغتاه والرواية الضم، وهما خبر الأوَّل والعائد المثنىٰ، و(سَمَا) العلو، (وَتبَجَّلاَ) تعظم هو صفتاه.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو عين (عُلْوّ) ومدلول (سَمَا) الحرميان وأبو عمرو وحفص ﴿نَزَلَ بِهِ﴾ [الشعراء:١٩٣] بتخفيف الزاي وبرفع ﴿ٱلرُّوحُ﴾ [الشعراء:١٩٣] و﴿ٱلْأَمِينُ﴾ [الشعراء:١٩٣] بعده، وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بتشديد الزاي ونصب الاسمين[1].

تنبيهاتٌ: عطف (الأَمِينُ) نصًّا علىٰ قصده، ومعنىٰ (عُلْوٌّ سَمَا) ارتفاع ارتفع؛ أي: ازداد علوًّا.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٦).

و﴿كِسَفًا﴾ [الشعراء:١٨٧] المذكور في الأصل هنا، و﴿بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ [الشعراء:١٨٢]، و﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾ [الشعراء:٢٢٤] ذُكرت.

[التوجيه]

وجه تخفيف ﴿نَزَلَ﴾ [الشعراء:١٩٣]: جعله ثلاثيًّا لازمًا، و﴿ٱلرُّوحُ﴾ [الشعراء:١٩٣] رفع فاعله، و﴿ٱلْأَمِينُ﴾ [الشعراء:١٩٣] صفته؛ لأن النازل جبريل عليه السلام على حدِّ: ﴿نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [البقرة:٩٧].

ووجه تشديده: تعديَّته بالتضعيف، وفاعله ضمير ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء:١٩٢] تعالىٰ، و﴿ٱلرُّوحَ﴾ [الشعراء:١٩٣] نصب مفعوله، و﴿ٱلْأَمِينَ﴾ [الشعراء:١٩٣] صفته لأنه المنزل.

واختياري: التخفيف والرفع لسلامته من الإضمار، وفهمت المطاوعة من سابقه، ومن ثَمَّ عَلاَ وازداد علوًّا بتخفيف اللفظ وتوقَّر.

وَأَنِّــــثْ يَكُـــــنْ لِلْيَحْصَـــــبِي وَارْفَـــــعَ آيَــــةً
وَفَـــــا فَتَوَكَّـــــلْ وَاوُ ظَمْئَانِــــــهِ حَــــــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَأَنِّثْ) أمريَّة، (يَكُنْ) مفعوله، و(لِلْيَحْصَبِي) متعلقه، (وَارْفَعَ آيَةً) له مثله على النقل، (وَفَا فَتَوَكَّلْ) مُبتدأ قصر (وَاوُ) ظمآن ألفًا آخر، و(حَلا) خبره خبر الأوَّل.

[الشَّرح]

أي: قرأ ابن عامر اليحصبي ﴿أَوَلَمْ تَكُن﴾ [الشعراء:١٩٧] بتاء التأنيث، و﴿لَّهُمْ ءَايَةٌ﴾ [الشعراء:١٩٧] بالرفع، والستة بياء التذكير ونصب ﴿ءَايَةً﴾ [الشعراء:١٩٧][1].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٧)، التبصرة في =

وقرأ ذو ظاء (ظَمْئَانِهِ) وحاء (حَلاَ) أبو عمرو وابن كثير والكوفيون ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ﴾ [الشعراء:٢١٧] بالواو، ونافع وابن عامر بالفاء[1].

[التوجيه]

وجه تأنيث (تَكُنْ) ورفع ﴿ءَايَةٌ﴾ [الشعراء:١٩٧]: جعل (تَكُنْ) تامَّة، وتعليق ﴿لَّهُمۡ﴾ [الشعراء:١٩٧] بها، و﴿ءَايَةٌ﴾ [الشعراء:١٩٧] فاعلها ﴿أَن يَعۡلَمَهُۥ﴾ [الشعراء:١٩٧] بدل أو خبر مقدَّر أو بأن أو لأن أو ناقصة واسمها ضمير القصة، و﴿ءَايَةٌ أَن يَعۡلَمَهُۥ﴾ [الشعراء:١٩٧] اسميَّة مقدَّمة الخبر خبرها، أو هو ﴿لَّهُمۡ ءَايَةٌ﴾ [الشعراء:١٩٧] و﴿أَن يَعۡلَمَهُۥ﴾ [الشعراء:١٩٧] علىٰ الثلاثة، أو اسمها ﴿ءَايَةٌ﴾ [الشعراء:١٩٧] وخبرها ﴿لَّهُمۡ﴾ [الشعراء:١٩٧]، أو ﴿أَن يَعۡلَمَهُۥ﴾ [الشعراء:١٩٧] علىٰ حدِّ:

.... يَكُونُ مزاجَهَا عسلٌ ومَاءُ[2]

ويضعف لخروج كلٍّ من الجزئين عن أصله، وهو معنىٰ قول الزمخشري: وليست كالأولىٰ، (وَأَنِّثْ) لتأنيث لفظ الآية والقصة.

وجه التذكير والنصب: جعل ﴿أَن يَعۡلَمَهُۥ﴾ [الشعراء:١٩٧] اسمها و﴿ءَايَةً﴾ [الشعراء:١٩٧] خبرها؛ أي: عِلْمُ علماء بني إسرائيل بنبوَّة محمَّد ﷺ من التوراة آية تدلُّهم عليه، وذُكِّر لإسناده إلىٰ مذكَّرٍ قال: ولو قرئ بتأنيثه معه لجاز علىٰ حدِّ: ﴿ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ﴾ [الأنعام:٢٣].

واختياري: التذكير والنصب لعدم الإضمار وقلَّة التقدير.

ووجه واو ﴿وَتَوَكَّلۡ﴾ [الشعراء:٢١٧]: عطف الجمل بها؛ إذ لا ترتيب، وعليه الرسم

= القراءات السبع لمكي (ص١٤٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٦).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٨٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٦).

(٢) قائله: حسَّان بن ثابت. ينظر: الكامل في اللغة والأدب (١/ ٣٣)، خزانة الأدب (٣/ ٣٤٣).

العراقي والمكي.

ووجه فائه: ملاحظة معنىٰ الجزاء والتعقيب، وهو معنىٰ قول الزمخشري: لها حكمُ فلا تدعُ فَقُلْ، وعليه الرسم المدني والشامي.

واختياري: الواو لظهور معناها، ومن ثَمَّ طاب طالبه.

وَيَا خَمْسِ أَجْرِي مَعْ عِبَادِي وَلِي مَعِي ... مَعًا مَعْ أَبِي إِنِّي مَعًا رَبِّيَ انْجَلَىٰ

[اللُّغة والإعراب]

وفيها (**وَيَا خَمْسِ أَجْرِي**) اسميَّة، كائنة (**مَعْ عِبَادِي**)، (**وَلِي**)، و(**مَعِي**)، و(معي) صفة ياء وكائنين (**مَعْ**) ياء (**أَبِي**)، و(**إِنِّي**)، [٣٤٧/ ب] و(إني) صفتهما كمصطحبين لهما، ومع ياء (**رَبِّيَ**)، و(**انْجَلَىٰ**) المذكور ماضية مستأنفة.

[الشَّرح]

أي: فيها ثلاث عشرة ياء إضافة:

فتح حجازي وأبو عمرو ﴿رَبِّ إِنِّيَ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ﴾ [الشعراء١٢:١٣]، ﴿إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ﴾ [الشعراء:١٣٥]، ﴿قَالَ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَا﴾ [الشعراء:١٨٨]. ومدني ﴿بِعِبَادِيَ إِنَّكُم﴾ [الشعراء:٥٢]. وحفص ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ [الشعراء:٦٢]. ومع ورش ﴿وَمَن مَّعِيَ مِنَ﴾ [الشعراء:١١٨]. ومدني وأبو عمرو ﴿عَدُوٌّ لِّيَ إِلَّا﴾ [الشعراء:٧٧]، ﴿لِأَبِيَ إِنَّهُۥ﴾ [الشعراء:٨٦].

ومع ابن عامر وحفص ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ [الشعراء:١٠٩] خمسة مواضع قبل: ﴿فَاتَّقُوا﴾ [الشعراء:١٢٦]، و﴿أَتَبْنُونَ﴾ [الشعراء:١٢٨]، و﴿أَتُتْرَكُونَ﴾ [الشعراء:١٤٦]، و﴿أَتَأْتُونَ﴾ [الشعراء:١٦٥]، و﴿أَوْفُوا﴾ [الشعراء:١٨١]، وأسكن غيرهم كُلًّا منها.

وليس فيها محذوفة من طرقه، وأثبت يعقوب في الحالين ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾

[الشعراء:١٢]، و﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾ [الشعراء:١٤]، و﴿سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء:٦٢]، و﴿فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [الشعراء:٧٨]. ﴿وَيَسْقِينِ﴾ [الشعراء:٧٩]، و﴿يَشْفِينِ﴾ [الشعراء:٨٠]، و﴿يُحْيِينِ﴾ [الشعراء:٨١]، و﴿كَذَّبُونِ﴾ [الشعراء:١١٧]، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء:١٠٨] ثمانية، وأبو العباس عن أبي عمرو في الوصل فقط.

الإدغام الكبير: أحد وثلاثون موضعًا:

١- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [الشعراء:١٢].

٢- ﴿رَسُولُ رَبِّ﴾ [الشعراء:١٦].

٣- ﴿قَالَ رَبُّ﴾ [الشعراء:٢٤].

٤- ﴿قَالَ لِمَنْ﴾ [الشعراء:٢٥].

٥- ﴿قَالَ رَبُّكُمْ﴾ [الشعراء:٢٦].

٦- ﴿قَالَ رَبُّ﴾ [الشعراء:٢٨].

٧- ﴿قَالَ لَئِنِ﴾ [الشعراء:٢٩].

٨- ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ﴾ [الشعراء:٣٤].

٩- ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ﴾ [الشعراء:٣٩].

١٠- ﴿قَالَ لَهُم﴾ [الشعراء:٤٣].

١١- ﴿ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ﴾ [الشعراء:٤٦].

١٢- ﴿ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [الشعراء:٤٩].

١٣- ﴿يَغْفِرَ لَنَا﴾ [الشعراء:٥١].

١٤- ﴿قَالَ لِأَبِيهِ﴾ [الشعراء:٧٠].

١٥- ﴿يَغْفِرَ لِي﴾ [الشعراء:٨٢].

١٦- ﴿وَرَثَةِ جَنَّةِ﴾ [الشعراء:٨٥].

١٧- ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ [الشعراء:٩٢].

١٨ - ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلۡ﴾ [الشعراء:٩٣].

١٩ - ﴿قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ﴾ [الشعراء:١٠٦].

٢٠ - ﴿أَنُؤۡمِنُ لَكَ﴾ [الشعراء:١١١].

٢١ - ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [الشعراء:١١٧].

٢٢ - ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ﴾ [الشعراء:١٢٤].

٢٣ - ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ﴾ [الشعراء:١٤٢].

٢٤ - ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ﴾ [الشعراء:١٦١].

٢٥ - ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ﴾ [الشعراء:١٧٧].

٢٦ - ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ﴾ [الشعراء:١٨٤].

٢٧ - ﴿قَالَ رَبِّىٓ﴾ [الشعراء:١٨٨].

٢٨ - ﴿أَعۡلَمُ بِمَا﴾ [الشعراء:١٨٨].

٢٩ - ﴿لَتَنزِيلُ رَبِّ﴾ [الشعراء:١٩٢].

٣٠ - ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٩٢ نَزَلَ﴾ [الشعراء:١٩٢-١٩٣].

٣١ - ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [الشعراء:٢٢٠][1].

۞۞۞

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٩٠).

سورة النمل

مكيَّة، وهي تسعون وثلاث كوفي، وأربع شامي وبصري، وخمس حجازي.

خلافها آيتان:

١- ﴿وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [النمل:٣٣] حرمي.

٢- ﴿مِّن قَوَارِيرَ﴾ [النمل:٤٤] غير كوفي[1].

فواصلها: من[2].

شِــهَابٍ بِنُــونٍ ثِــقْ وَقُــلْ يَــأْتِيَنَّنِي
دَنَــا مَكُــثَ افْــتَحْ ضَــمَّةَ الْكَــافِ نَــوْفَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**شِهَابٍ**) علىٰ القبض (**بِنُونٍ**) اسميَّة، ونون (**يَأْتِيَنَّنِي دَنَا**) هو كبرىٰ، محكيَّة (**قُلْ**)، (**مَكُثَ افْتَحْ ضَمَّةَ**) كافه أخرىٰ، و(**نَوْفَلاَ**) سخيًّا حال الفاعل.

---

(١) قال الداني: «سورة النمل: مكيَّة، ولا نظير لها في عددها. وكلمها: ألف ومائة وتسع وأربعون كلمة. وحروفها: أربعة آلاف وسبع مائة وتسعون حرفًا. وهي: تسعون وثلاث آيات في الكوفي، وأربع بصري وشامي، وخمس في المدنيين والمكي. اختلافها آيتان:

١- ﴿وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [النمل:٣٣] عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون.

٢- ﴿مِّن قَوَارِيرَ﴾ [النمل:٤٤] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون. وكلهم لم يعد ﴿طسٓ﴾ [النمل:١].

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع موضع واحد:

١- ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل:٦٥]، بعده: ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل:٦٥]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص٢٤٣-٢٤٤)، حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص١٠١).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص١٠١)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٤٤).

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ثاء (ثِقْ) الكوفيون ﴿أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ﴾ [النمل:٧] بالتنوين، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر بحذفه[١].

وقرأ ذو دال (دَنَا) ابن كثير ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي﴾ [النمل:٢١] بزيادة نون مكسورة بعد المشدَّدة وفتحها، والستة بكسر المشدَّدة وترك الأخرىٰ[٢].

وقرأ ذو نون (نَوْفَلا) عاصم ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ﴾ [النمل:٢٢] بفتح الكاف، والستة بضمها[٣].

تنبيهاتٌ: معنىٰ (بِنُونٍ) بتنوينٍ فلو أتمَّ (فعولن) لأوضح، وتجوَّز بالنون ليُعطف عليها نون (يَأْتِيَنَّنِي) فلو قال: (وزد يأتينِّي)، لكان أبينَ، أو (وَقِهْ يأتينِّي)، لكان أصرح، ولم يتنبَّه للعطف من قال: اعتمد في الأخرىٰ[٤] علىٰ الشُّهرة، وحذف الباء واللام للوزن، وقيَّد الفتح والمحلَّ للخروج عن المصطلح.

والشهاب كل ذي نورٍ، وقال أبو عبيد: النار والقبس أخذ النار واسم المقتبَس، وقال أبو زيد: اقبسته العلم وقبسته النار.

[التوجيه]

وجه تنوين ﴿بِشِهَابٍ﴾ [النمل:٧]: قطعه عن الإضافة، وقال الأخفش: بدل منه، والفراء: صفة، بمعنىٰ مقتبسٍ وُضع موضع القبس، ولصحته وثق به.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٧).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٧).

(٤) في (ع): «الأولىٰ».

ووجه حذفه: إضافة ﴿بِشِهَابٍ﴾ [النمل:٧] إلىٰ ﴿قَبَسٍ﴾ [النمل:٧] لبيان النوع؛ أي: بشهابٍ من قبسٍ كخاتم فضة، وليس كما قال الفراء: لاختلاف لفظي المترادف [٣٤٨/أ] كليلة القمراء لعموم ﴿بِشِهَابٍ﴾ [النمل:٧] وخصوص ﴿قَبَسٍ﴾ [النمل:٧] باعتبارٍ.

واختياري: الإضافة عملًا بالأخفِّ الأكثر استعمالًا.

ووجه نون ﴿لَيَأْتِيَنِّي﴾ [النمل:٢١]: أنها نون الوقاية المصاحبة ياء المتكلم، وأصلها الثبوت وفتحت المؤكّدة علىٰ قياسها بكأنَّنِي، ومن ثَمَّ قرُب، وعليه الرسم المكي.

ووجه حذفها: الاستغناء عنها بالمؤكدة، ومن ثَمَّ كسرت كأنِّي أو أُكِّدَ بالخفيفة وأدغمها في الواقية ويضعفه السابقان وعليه بقيَّة الرسوم.

واختياري: الاكتفاء بالمؤكِّدة لحصول الغرض مع التخفيف.

ووجه فتح ﴿فَمَكَثَ﴾ [النمل:٢٢] **وضمه:** أنهما لُغتان بمعنىٰ كطهر.

واختياري: الضم لأنه الأشهر عند الأكثر، وجاء ﴿مَّٰكِثُونَ﴾ [الزخرف:٧٧] علىٰ المفتوح أو علىٰ حدِّ: فارِهٍ وحامضٍ وطالقٍ، وقوله: (نَوْفَلا) ميلًا منه إلىٰ المذهب الآخر.

مَعًـــا سَـــبَأَ افْـــتَحْ دُونَ نُـــونٍ حِمـــىً هُـــدىً

وَسَـــكِّنْهُ وَانْـــوِ الْوَقْـــفَ زُهْـــرًا وَمَنْـــدَلاَ

[اللغة والإعراب]

(افْتَحْ) أمريَّة، كلمتي (سَبَأَ) مفعوله، و(مَعًا) حالهما، و(دُونَ نُونٍ) صفة المطلق؛ أي: فتحًا خاليًا منها، وذا (حِمىً هُدىً) حاله، وسكن همزه (وَانْوِ الْوَقْفَ) عليه آخران ومتعلقاها وتسكينا مصدر ومشبهًا صفته، و(زُهْرًا) (وَمَنْدَلا) مفعولاها أو حال الفاعل أو المفعول.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو حاء (حِمىً) وهاء (هُدىً) أبو عمرو والبزي ﴿وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ﴾ [النمل:٢٢] هنا، و﴿لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٍ﴾ [سبأ:١٥] في سبأ بفتح الهمزة بلا تنوين[(١)].

وقرأ ذو زاي (زُهْرًا) قنبل بإسكان همزتهما، ونافع وابن عامر والكوفيون بكسر الهمزة والتنوين فيهما[(٢)].

ذيلٌ: الخزاعي عن البزي بألف غير منوَّنة فيهما.

تنبيهاتٌ: قراءة المسكوت عنهم فُهمت من ضدِّ الترجمة الأُولىٰ؛ إذ ضدُّ الثانية مصرَّح به، وكلٌّ علىٰ أصله في الوقف فيلاقي الفاتح المسكِّن والكاسرُ، ويريد الروم، وحمزة علىٰ وجهيه، وفي الحديث النبوي: «أن رجلًا قال يا رسول الله: أخبرنا عن سبأ أرجلٌ أم جبلٌ أم وادٍ؟ فقال ﷺ: «**رجل ولد عشرة فتيَامَنَ: (الأَزْدُ، وحِمْيَرٌ، وكِنْدَةٌ، وأَنْمَارٌ، والأَشْعر، ومَذْحَجٌ) وتشاءم: (لَخْمٌ، وجُذَامٌ، وغَسَّانُ، وعَامِلَةُ)**»[(٣)].

وأوَّل من ملك اليمن عبد شمس بن يَشْجُب بن يعرُب بن قحطان وسمي سبأ، قيل: لأنه أوَّل من سَبأ[(٤)].

فعلىٰ الألف واضح، وعلىٰ الأخر يحتمل أن يكون من باب خَلأتُ، وبه سميت قبيلتُه وبلدتُه وناحيتُه لا المدينة لتُمْلِكُهُم ولمساكنهم خلافًا للزَّجاج، والمراد في الموضعين أهل الناحية[(٥)].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٧).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من رواية فَرْوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ الْغُطَيْفِيِّ. ينظر: مسند الإمام أحمد (٦٠/ ٢٢٠)، ح٢٨٤٣٥، سنن أبيٰ داود (١٢/ ١٥)، ح٣٩٩٠.

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٧٠٠).

(٥) في (ع): «والمراد في الموضعين أهل الناحية» ساقط.

[التوجيه]

وجه الفتح: إرادة القبيلة بجيلة وخثعم[1] فلا ينصرف للعلميَّة والتأنيث، وحقُّه منع التنوين والجرُّ بالفتحة.

ووجه الكسر والتنوين: إرادة الحيِّ لا البلد فينصرف لعدم استقلال العلميَّة وحقه الجرُّ بالكسر، والتنوين مع غير المخصِّص ويناسب ببناءٍ، قال سيبويه: الوجهان حسنان.

ووجه إسكانه: حمل الوصل على الوقف كـ: ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة:٢٥٩]، و﴿عِوَجًا﴾ [آل عمران:٩٩] و﴿لَّكِنَّا﴾ [الأنعام:١٥٧]، وإليه الإشارة بـ: (وَانْوِ الْوَقْفَ)؛ أي: اقصد به حمل الوصل على الوقف لا إحداث سكتة، وذلك استقلالًا للهمزة، والأولى أن يكون المنصرف لتحقُّقه ولشبهة قول ابن مجاهد وهو وَهْمٌ، قال: وحَسُن الإسكان في جوازه [٣٤٨/ ب] وحُسْنه كـ الزُّهْر اليانِع، وفي انتشاره كالمندِل الذَّائع، وهذا سبيل المتواتر الظاهر الوجه الموافق للرسم، وقد ناقض كلامُه روايتَهُ، وتَبْعِيدُ أبي عبيد نُبَعِّده لـ: ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة:١٩]، و﴿حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة:٢٦].

واختياري: الفتح؛ لأن القبيلة أعمُّ من الحيِّ، والمعنى عليه وأخف، ومن ثَمَّ كان ذا حمىً هادٍ لم يتطرَّق إليه ما تطرَّق.

أَلاَ يَسْـــجُدُوا رَاوٍ وَقِـــفْ مُبْتَلـــىً أَلاَ
وَيَـــا وَاسْـــجُدُوا وَأبْـــدَأْهُ بِالضَّـــمِّ مُوصِـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(أَلاَ يَسْجُدُوا) خفَّفه (رَاوٍ) كبرى، (وَقِفْ) أمريَّة، و(مُبْتَلىً) مختبرًا حال فاعله، وعلى (أَلاَ) وعلى (وَيَا) وعلى (وَاسْجُدُوا) لـ: (رَاوٍ) متعلقاته، وَأَبْدَأْ اسْجُدُوا أخرى

---

(١) في (ع): «بجيلة وخثعم» ساقط.

بمفعولها؛ أي: ابتدئ به بضمِّ الهمزة متعلقة موصله جاعله همز وصلٍ حال فاعله.

ثم فسَّر فقال:

أَرَادَ أَلاَ يَـــا هَـــؤُلاَءِ اسْـــجُدُوا وَقِـــفْ
لَـــهُ قَبْلَـــهُ وَالْغَيْـــرُ أَدْرَجَ مُبْـــدِلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(أَرَادَ) قدَّر المخفِّف ماضية كلمة (هَؤُلاَءِ) مفعوله، (وَقِفْ) لـ: (رَاوٍ) أمريَّة بمتعلقها قبل (أَلاَ) ظرفه، وغير (رَاوٍ) (أَدْرَجَ) وصل كبرىٰ لفظ يهتدون إلا مفعوله، و(مُبْدِلاً) حال فاعل (أَدْرَجَ)، أو المفعول أو مفعول.

ثم تمَّ فقال:

وَقَـــدْ قِيـــلَ مَفْعُـــولاً وَأَنْ أَدْغَمُـــوا بِـــلاَ
وَلَـــيْسَ بِمَقْطُـــوعٍ فَقِـــفْ يَسْـــجُدُوا وَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَقَدْ قِيلَ) أنَّ (أَلاَ) نصب حال كونه (مَفْعُولاً) به أوَّله مجهول بمتعلقه، (وَأَنْ) أدغمه الغير في لا كبرىٰ، وجمع باعتبار المعنىٰ، (وَلَيْسَ) أن (بِمَقْطُوعٍ) عن لا في الرسم ليس ومعمولاتها، (فَقِفْ) أمريَّة علىٰ (يَسْجُدُوا) للمشدَّد، ذا (وَلاَ) متابعة متعلقاتها.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو راء (رَاوٍ) الكسائي (أَلاَ) بالتخفيف (يَا) (اسْجُدُوا) نداء وأمر ويبتدئ بهمزة وصل مضمومة، والستة ﴿أَلَّا﴾ [النمل:٢٥] بالتشديد ﴿يَسْجُدُواْ﴾ [النمل:٢٥] مضارع في الحالين[١].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٣)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩١)، التبصرة في =

إشاراتٌ: عُلم تخفيف ﴿أَلَّا﴾ [النمل:٢٥] من لفظه، وحرف النداء من قوله: (يَا)، والأمر من قوله: (اسْجُدُوا)، ولما كان (أَلَّا يَسْجُدُوا) ثلاث كلمات باتفاق وتوزيعها مختلف، ولفظ ﴿يَسْجُدُوا﴾ [النمل:٢٥] للكلِّ واحد، والتقدير مختلف بين ذلك بقوله: (وَقِفْ)؛ أي: لا تقف علىٰ شيء لأحد مختارًا للتعلُّق وإذا ابتليت؛ أي[1]: اختبرت بقراءة المخفِّف وقفًا وابتداءً، أو انقطع نَفَسُك أو نسيت فقف علىٰ كلِّ كلمةٍ جوازًا، وقل: ﴿أَلَّا﴾ [النمل:٢٥]، (أَلاَ يَا)، (أَلاَ يَسْجُدُوا)، ولَمَّا خالف ابتداؤه ووصله، أو ابتداءُ غيرِه وعَرَضَ الابتداء بيَّنَهُ.

وقال: ابدأه بهمزة وصلٍ مضمومة لأنه أمرٌ، ولَمَّا عمَّ الهمز المقدَّر خصَّهُ بقوله: (مُوصِلا)؛ أي: بهمز وصلٍ، وقيل: (مُوصِلا) راجعًا إلىٰ الوصل فجعلها حالًا مقدَّره؛ أي: ثم صِلْهُ لأنه غير موضعه، وليس المعنىٰ عليه؛ إذ يخلُّ بقيدٍ مقصودٍ ويحصِّل حاصلًا من قال: مُبَلِّغًا وفُهم من قوله: (وَأَنْ أَدْغَمُوا بِلا) تشديد المسكوت عنهم لأنه لازمه. وعُلم أنه بلا غنَّةٍ من قوله: (بِلاَ غُنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّا)[2].

وإذا اختبرت في قراءة المثقل، وقفْتَ ﴿أَلَّا﴾ [النمل:٢٥]، وإليه أشار بقوله: (وَلا)؛ أي: قِفْ ﴿أَلَّا﴾ [النمل:٢٥] وأتىٰ بمحلِّ الوقف للقافية وأخَّر لها لأنهما وإن كانا كلمتين فقد رسما متصلين علىٰ حدِّ: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا﴾ [البقرة:٢٥] لا علىٰ حدِّ: ﴿أَن لَّا أَقُولَ﴾ [الأعراف:١٠٥] كما أشار بـ: (وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ)؛ أي: نفي الشيء يلزم إثبات ضدِّه الخاص. [٣٤٩/ أ]

وقد تقدَّم اتِّباعهم الرسم أو قف ابتداءً ﴿يَسْجُدُوا﴾ [النمل:٢٥] لأنه مضارع منصوب أو قف ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ [النمل:٢٥] والعدم استقلال حرف المضارعة، وإلىٰ الأوَّل أشار في الأصل يقفون أوَّل الفعل بعين ما ذُكر علىٰ الكلمة بأسرها، وهو معنىٰ

=

القراءات السبع لمكي (ص١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٧).

(١) في (ع): «ابتليت أي» ساقط.

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص٢٤)، رقم البيت:٢٨٦.

قول أبي الحسن ابن غلبون: «بياء مفتوحة»، والصقلي: «بياء معجمة تحت»، والأهوازي: «كالرسم»، والروضة: «كالوصل».

وقيل: (س) معناه: قِفْ علىٰ ﴿يَسْجُدُواْ﴾ [النمل:٢٥] لا علىٰ (أن) للاتصال، ولا علىٰ ﴿أَلَّا﴾ [النمل:٢٥]؛ لئلا تفصل بين العامل ومعموله وليس سديدًا، وإلا امتنع الوقف علىٰ ﴿يَسْجُدُواْ﴾ [النمل:٢٥] بعين ما ذكر، وحينئذ يفوتُ غرضُ الناظم في بيان التوزيع، ولو أراد التمام لورد عليه (أَلا) و(يَا)، وجعل (وَلا) من المتابعة[1] وهو خلل، وتابعه من قال: (ف) (د) يرد عليه قول ابن الأنباري: يقف ﴿أَلَّا﴾ [النمل:٢٥] ويبتدئ ﴿يَسْجُدُواْ﴾ [النمل:٢٥]، وأجاب (س) بأنه بيَّن البعض، وقال أيضًا: لِمَ مُنِع إدغام النون الوقفَ، وأجاب بالإدغام ولا يكفي بل مع قصد الإيجاز.

[التوجيه]

وجه التخفيف: جعل الأحرف استفتاح وتنبيهٍ و(يَا) حرف نداءٍ والمنادىٰ محذوف؛ لأنه مفعول، وحذفه جائز لقرينةٍ علىٰ ما روي، وإليه أشار بـ: (رَاوٍ)، (وَاسْجُدُوا) أمرٌ، وهو القرينة؛ لأن الجملة غير صالحةٍ، والواو دلَّ علىٰ العقل والذكوريَّة، ومن ثَمَّ أظهره بقول: (أَلاَ يَا هَؤُلاَءِ) أو يا قومِ، ومنه قولهم: ألا يا أنزلوا، وعليه بيت الكتاب:

يَـــا لَعْنَـــةُ اللهِ وَالأَقْـــوَامِ كُلِّهِـــمُ ... وَالصَّالِحِينَ عَلَىٰ سِمْعَانَ مِنْ جَارِ[2]

وبيت الحماسة:

يَـــا بُـــؤْسَ لِلْحَـــرْبِ الَّتِـــي ... وَضَـــعَتْ أَرَاهِـــطَ فَاسْـــتَرَاحُوا[3]

قال الفراء: سُمِعَ من العرب ألا يا ارْحَمُوا، ألا يا تصدَّقوا، وعليها السُّلمي

---

(١) في (ع): «النصرة».

(٢) قائله: قيس بن عاصم. ينظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (١/ ٩٧)، خزانة الأدب (٤/ ١٥٣).

(٣) قائله: سعد بن مالك. ينظر: خزانة الأدب (١/ ١٦٤)، الكامل في اللغة والأدب (١/ ٢٤٥).

والحسن، فقول عيسىٰ بن عمر ما سمعتها إلا بالتخفيف؛ أي: منهم، وحذفت همزة الوصل في الوصل علىٰ قياسها، وألِفُ (يا) لسكونها وسكون السين، ورسمت علىٰ اللفظ، وقياسها يا سجدوا؛ لكن رسمت علىٰ حدِّ: ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ [طه:٩٤]، وعلىٰ هذا يتم الوقف علىٰ ﴿يَهْتَدُونَ﴾ [النمل:٢٤]، وإليه أشار بقوله: (وَقِفْ) (قَبْلَهُ) ولم يحسن قول مكي: «حسنٌ».

ووجه التشديد: جعل أن ناصبة المستقبل، وإدغام نونها في لام لا فخلَفَها التشديد، و﴿يَسْجُدُواْ﴾ [النمل:٢٥] مضارع، وأصله يسجدون حذفت نونه للنصب علىٰ حدِّ: ﴿وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة:٢٤]، وعليه صريح الرسم، ولا يتم الوقف علىٰ ﴿يَهْتَدُونَ﴾ [النمل:٢٤] لتعلقه بتاليه، وإليه أشار بقوله: (وَالْغَيْرُ أَدْرَجَ) و(أَلاَّ يَسْجُدُوا) بدل من أعمالهم؛ أي: زين لهم عدم السجود، أو من عن السبيل علىٰ زيادة لا؛ أي: فصدَّهم عن أن يسجدوا فالوجهان، وإليهما أشار بقوله: (مُبْدِلا) أو مفعول ﴿يَهْتَدُونَ﴾ [النمل:٢٤] علىٰ الزيادة؛ أي: لا يهتدون إلىٰ السجود أو مفعوله له؛ أي: فصدَّهم أو فزين لئلا يسجدوا، وإليهما أشار بقوله: وقد قيل مفعولًا، أو رفع خبر مُبتدأ مقدَّر الأعمال ألا يسجدوا، أو السبيل أن يسجدوا.

واختياري: التشديد لعدم الحذف واتصال الكلام والصراحة، والسجدة تأتي بالأمر والخبر وفاقًا لأبي عبيد وأبي عليٍّ.

وَيُخْفُــونَ خَاطِــبْ يُعْلِنُــونَ عَلَــىٰ رِضًــا
تَمِــدُّونَنِي الإِدْغَــامُ فَــازَ فَــثَقَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

[٣٤٩/ ب] (وَتُخْفُونَ) و(تُعلِنُونَ) (خَاطِبْ) بهما كبرىٰ، وعلا الخطاب ماضية، و(رِضًا) تمييز أو حال، وإن كان حرفًا تعيَّن و(تَمِدُّونَنِي) مُبتدأ، (الإِدْغَامُ) آخر، (فَازَ) هو خبره خبر الأوَّل بتقدير فيه (فَثَقَّلاَ) فشدَّد الإدغام النون ماضية لأنه مسبِّبه.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو عين (عَلَىٰ) وراء (رِضًا) حفص والكسائي ﴿مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النمل:٢٥] بتاء الخطاب، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة بياء الغيب فيهما(١).

وقرأ ذو فاء (فَازَ) حمزة ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [النمل:٣٦] بنون مشدَّدة مكسورة علىٰ الإدغام، والستة بنونين خفيفتين مفتوحة فمسكورة علىٰ الإظهار(٢).

تنبيهاتٌ: حذف همزة ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل:٣٦] لتكمن الوتد وأخَّرها في الأصل إلىٰ الياءات، وقوله: (فَثَقَّلا) تأكيد للترجمة فينْقَدِح مماثلته فَاصِلًا فتحمَّلا، ويلزم من تشديد النون مدّ الواو مدُّ العدل وتأتي الياء.

﴿فَأَلْقِهْ﴾ [النمل:٢٨] المذكور في الأصل هنا، و﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ﴾ [النمل:٣٩] تقدَّمت.

[التوجيه]

وجه خطاب المخفَّف: جَرْيُ الكلام علىٰ نَسَقٍ؛ لأن المنادىٰ مخاطب، ومن ثَمَّ ارتفع رضاه.

ووجه المشدَّد: الالتفات علىٰ وجه التخويف.

ووجه الغيب: مناسبة لهم إلىٰ الفاصلة.

واختياري: الغيب لرجحان المناسبة علىٰ الالتفات، و﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل:٣٦] أصله نونان للإعراب والوقاية.

ووجه الإظهار والإدغام: الأصل والتخفيف وبه فاز، أو بسلامته من قول خالف

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٨).

الرسم؛ لأنه موافق تقدير أو تمامه.

والاختيار: في ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام:٨٠].

مَـعَ السُّـوقِ سَـاقَيْهَا وَسُـوقِ اهْمِـزُوا زَكَـا

وَوَجْـهٌ بِهَمْـزٍ بَعْـدَهُ الْـوَاوُ وُكِّـلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(اهْمِزُوا) أمرٌ للثقيلة، وألف (سَاقَيْهَا) مفعوله كائنًا (مَعَ) واو (السُّوقِ)، (وَسُوقِ) حاله، و(زَكَا) الهمز ماضية، ولذي (زَكَا) وجه آخر اسميَّة، (وُكِّل) (بِهَمْزٍ) واوه وزيادة واوٍ بعد همزه صفتُه.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو زاي (زَكَا) قنبل ﴿وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾ [النمل:٤٤] هنا، و﴿بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾ [ص:٣٣] بص، و﴿عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ [الفتح:٢٩] بالفتح كالمازني عن ابن كثير بهمزة ساكنة بعد السين، وبكَّار عن ابن مجاهد عنه (بالسؤوق) بهمزة مضمومة فواو مدِّيَةٍ بص فقط، والسبعة بألفٍ بعد السين المفتوحة وواو مدِّيَّة بعد المضمومة[1].

إشاراتٌ: خرج بحصر الثلاثة ﴿يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢]، ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ [القيامة:٢٩] وحذف الجارِّ، والضمير للوزن، وعُلم سكون الهمزة من لفظه وإطلاقه، ومنه عُلم سكون واوِ المرجوح وضَمُّ همزتِه من قرينة تحريك أولىٰ الساكنين، والمناسبة أو من النظير، وفُهم وجه المسكوت من رسمها كما قرَّرنا عند قوله: (بِهَمْزٍ).

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٨).

[التوجيه]

ووجه فُعُول: من الزيادات؛ إذ ليس في الأصل وفاقًا لابن مجاهد وأبي عمرو عن ابن كثير، وحاصله أنَّ لابن مجاهد عن قنبل وجهان، الشَّنَبوذي عنه على فُعل، وبكَّار عنه على فُعُّول، وظاهر عبارته شمول الثلاثة، خصَّ المثنَّى قرينة أبنية الجمع فنزل على الآخرين، وهو رأي بعض الشراح، وعليه جري المختصِرُ بقوله: (وبالسوق سوقه مد عن قنبل كذا)، والأخير لقربه وليس بسديد؛ إذ لم يُعْلم هذا الوجه إلا في ص كما نصَّ عليه [٣٥٠/أ] الشارح الأوَّل، وأبو محمَّد، والصيدلاني، وصاحب المصباح، والتجريد، وعيَّنه شيخنا في درِّ الأفكار وفاقًا لأبي العزِّ وصاحب الروضة، ولم يتعرَّض للواو اعتمادًا على الشهرة بقوله: (وَبَكَّارُ يَرْوِي (بِالسُّؤُقِ) مُطَوَّلاَ)، وهو معنى قول الأهوازي: ﴿بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ﴾ [ص:٣٣] في هذه فقط فلو قال:

وَهَمْــزَةُ سَــاقَيْهَا وَبِالسُّــوقِ سُــوقِهِ زَكَـــتْ وَلِبَكَّـــارِ السُّـــؤُوقِ مُطَـــوَّلاَ

لهذَّب ورتَّب وفصَّل، وساق الشيء ما يقوم به واصله سَوَقٌ من يَسُوق أُعِلَّ كدارٍ من يدور.

وجه ألف ﴿سَاقَيۡهَا﴾ [النمل:٤٤]: قلبها عن الواو، وواو ﴿بِٱلسُّوقِ﴾ [ص:٣٣]، و﴿سُوقِهِۦ﴾ [الفتح:٢٩] أنه جمع فعل على فعل كأسَدٍ وأُسْدٍ، وصحت الواو لسكونها وضم ما قبلها.

ووجه همز ﴿سَاقَيۡهَا﴾ [النمل:٤٤]: أنها لغة أصليَّة أو فرعيَّة كهمز العجاج قوله:

فخنـــدق هامـــة هـــذا العـــالم ....[1]

وعليه ﴿يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ﴾ [الكهف:٩٤]، أو حملًا على جمعه، أو نظيره الكأس كحمل حلأَتُهُ على حَلاته عن الماء طردته، وأما ﴿بِٱلسُّوقِ﴾ [ص:٣٣]، و﴿سُوقِهِۦ﴾ [الفتح:٢٩] فإنه جمع على فعل، ثم همزت الواو تنزيلًا للضمة المجاورة منزلة المقاربة في وقِّتَتْ

(١) ينظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٠).

كهمز أبي حيَّة (يُؤْفُونَ)، وعليه أنشد أبو عليٍّ:

أَحَبُّ الْمُؤْقِدَيْنِ إِلَيَّ مُؤْسَىٰ وَجَعْدَةُ إِذْ أَضَاءَهُمَا الْوَقُودُ[1]

أو جمع علىٰ فعل كطُنُبٍ فهُمِزَتْ قياسًا ثم سكنت تخفيفًا، و(زَكَا) وثبت بهذا التوجيه فلا وجه لقول أبي عليٍّ[2]: لا وجه له.

ووجه (بالسُّؤُوق): أنه جمع علىٰ فُعُول كطلل وطُلُول وهمز علىٰ القاعدة، ومن ثَمَّ صوَّبه.

واختياري: حرف المدِّ للأصالة السالمة عن كثرة التغيير وإمكان الدور.

نَقُولَنَّ فَاضْمُمْ رَابِعًا وَنُبَيِّتَنْـ ـنَهُ وَمَعًا فِي النُّونِ خَاطِبْ شَمَرْدَلَا

[اللُّغة والإعراب]

(نَقُولَنَّ) وتبيتنَّ (فَاضْمُمْ) رابع كلٍّ منهما كبرىٰ، والفاء زائدة أو (نَقُولَنَّ) مفعول (فَاضْمُمْ) فـ: (رَابِعًا) تمييز أو بدل بعض، وأوْقِع الخطابَ مكان نونيهما أمريَّة، (وَمَعًا) حال المفعول، و(شَمَرْدَلَا) كريمًا حال الفاعل أو مفعول به.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَمَرْدَلَا) حمزة والكسائي ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ﴾ [النمل:٤٩] بتاء الخطاب في الفعلَيْنِ وضم لاميهما، وهي تاء الأوَّل الثانية ولام الثاني الثانية، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بالنون مكان التاء وفتح اللامين[3].

---

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب (١/ ٧٩)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (١/ ٤٥٣٦).

(٢) في (ع): «لقول أبي عليٍّ» ساقط.

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٨).

ذيلٌ: قرئ بالغيب والضم، وقرئ (تقَسَّمُوا).

تنبيهاتٌ: حذف اللامين وقدَّم (نَقُولَنَّ) للوزن، وتصحيحًا للرابع ويريد رابعَ كلٍّ من ملفوظِهِ لا رابعَ أوَّل الكلمة، ولا أوَّل أصولها، وعلىٰ مذهبِ مَنْ عدَّ المشدَّد حرفًا واحدًا، وقيَّد الخطاب للخروج.

و ﴿مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ﴾ [النمل:٤٩] ذُكر.

[التوجيه]

وجه خطاب الفعلين: إسناده إلىٰ بعض الحاضرين إلىٰ بعض؛ أي: قال بعض الرهط للآخر ﴿تَقَاسَمُواْ﴾ [النمل:٤٩]: احلِفُوا بالله لَتُبَيِّتُنَّهُ لَتُهْلِكُنَّ صالحًا ثم لنقولنَّ لِوَلِيِّ دمِهِ، ويجوز جَعْلُ ﴿تَقَاسَمُواْ﴾ [النمل:٤٩] ماضيًا حالًا بتقدير وقد؛ أي: قالوا مُتقاسِمِين، والخطاب حكاية وما قبل نون التأكيد مع ضمير المذكورين مضموم، ومعنىٰ (شَمَرْدَلا) سخيًا أو مُسْرعًا بالخطاب المصحِّح للمضمر[1].

ووجه النون: حكاية إخبارهم عن أنفسهم؛ إذ النون للمتكلم ومن معه، وما قبلها مع ضمير الواحد [٣٥٠/ ب] مفتوح، ووُحِّدَ باعتبار لفظ الرَّهط، أو بتقدير: قال كلٌّ بالتعظيم وتقاسموا علىٰ الوجهين.

واختياري: النون لعمومه ويؤيده ﴿مَا شَهِدْنَا﴾ [النمل:٤٩].

وَمَــعْ فَــتْحِ أَنَّ النَّـاسَ مَــا بَعْــدَ مَكْــرِهِمْ
لِكُــوفٍ وَأَمَّـــا يُشْــرِكُونَ نَــدٍ حَــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(فَتْحِ) ﴿أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾ [النمل:٥١] الذي (بَعْدَ مَكْرِهِمْ) كائن (وَمَعْ فَتْحِ أَنَّ

---

(١) في (ع): «للضم».

النَّاسَ) مُبتدأ موصوف، و(لِكُوفٍ) خبره، وغيب (أَمَّا يُشْرِكُونَ)، (نَدٍ حَلاَ) اسميَّة ذات خبرين.

[الشَّرح]

أي: قرأ الكوفيون عاصم وحمزة وعليٌّ ﴿أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾ [النمل:٥١] و﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ [النمل:٨٢] بفتح الهمزتين، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر بكسرهما[(١)].

وقرأ ذو نون (نَدٍ) وحاء (حَلاَ) عاصم وأبو عمرو ﴿خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل:٥٩] بياء الغيب، والحرميان وابن عامر وحمزة والكسائي بتاء الخطاب[(٢)].

تنبيهاتٌ: قيَّد ﴿أَنَّا﴾ [النمل:٥١] بتالي (مَكْرِهِمْ) ليخرج ﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ [النمل:٤٩]، و(أَنَّ) بـ: (النَّاسَ)؛ ليخرج ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ [النمل:٥٢]، و(يُشْرِكُونَ) بـ: (أَمَّا)؛ ليخرج ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل:٦٣]، وعُلمت ترجمتُهما، و(يَذَّكَّرُونَ) من الإطلاق المقرَّر في: (وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ)[(٣)]، وتقدير (لِكُوفٍ) لمذهب كوفي، وقدَّم (أَنَّ النَّاسَ) خلافًا للأصل اختصارًا.

و﴿قَدَّرْنَٰهَا﴾ [النمل:٥٧]، و﴿ءَآللَّهُ﴾ [النمل:٥٩]، و﴿أَءِلَٰهٌ﴾ [النمل:٦٠]، و﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ [النمل:٦٣]، و﴿بُشْرًا﴾ [النمل:٦٣] ذُكرت.

[التوجيه]

وجه فتح ﴿أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾ [النمل:٥١]: جعل ﴿كَانَ﴾ [النمل:٥١] تامَّة، و﴿عَٰقِبَةُ﴾ [النمل:٥١] فاعلها، و﴿كَيْفَ﴾ [النمل:٥١] حالًا أو خبرها ناقصة، و﴿أَنَّا﴾

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٨).

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص٦)، رقم البيت:٦٣.

[النمل:٥١] له؛ أي: لأنَّا، أو بدل الفاعل؛ أي: كان تدميرُنا، أو خبر الناقصة، أو مُبتدأ مقدَّر فالحال.

ووجه كسرها: جعل كان علىٰ الوجهين وقدَّم ﴿كَيۡفَ﴾ [النمل:٥١] علىٰ التقديرين في الوجهين بمعنىٰ الاستفهام، ومن ثَمَّ لم يعمل فيه انظُر و﴿أَنَّا﴾ [النمل:٥١] مستأنف علىٰ جهة التفسير.

ووجه فتح ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ [النمل:٨٢]: تقدير باء التعدية بتأويل تحدِّثهم يؤيِّده قراءة أُبيٍّ (تُنَبِّئُهُمْ)، والسببيَّة بتأويل تسمُهُم يؤيِّده قراءة تكلِمُهم ومن ثَمَّ ظَهَرَتْ في قراءة ابن مسعود فهو لها.

ووجه كسرها: الاستئناف بكلام الله تعالىٰ فتكلمهم علىٰ المعنيين، أو من كلامها بتأويل: تقول لهم، فتقدير: بآياتنا بآيات ربنا أو للاختصاص.

واختياري: كسرهما تقديرًا للجملة علىٰ وضعها فعدم التغيير.

ووجه غيب ﴿يُشۡرِكُونَ﴾ [النمل:٥٩]: مناسبة طرفيه وأمطرنا عليهم؛ بل أكثرهم.

ووجه خطابه: الالتفات من خطاب النبي ﷺ إلىٰ خطابهم علىٰ حدِّ: ﴿وَيَجۡعَلُكُمۡ﴾ [النمل:٦٢]، ﴿وَقُل لَّهُمۡ﴾ [النساء:٦٣].

واختياري: الغيب لرجحان المناسبة المؤيدة بالتعدُّد، ومن ثَمَّ حَسُنَ وعذُبَ، روي عنه ﷺ إذا قرأها قال: «**بل الله خير وأبقي وأجلُّ وأكرم**»[1].

وَشَــدِّدْ وَصِــلْ وَامْــدُدْ بَــلِ ادَّارَكَ الَّــذِي ... ذَكَــا قَبْلَــهُ يَــذَّكَّرُونَ لَــهُ حُــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**وَشَدِّدْ**) دال (**بَلِ ادَّارَكَ**) (**وَصِلْ**) همزته ومُدَّه أمريَّات بمفعولاتها مطلقًا وأُعْمِل

(١) أخرجه البيهقي في باب (إذا ختم القرآن حمد الله بمحامده وهو قائم)، من رواية جابر الجعفي. ينظر: شعب الإيمان للبيهقي (٥/ ٩٣)، ح٢٠٢٠.

الأخير على المذهب البصري لعدم، امدده و(الَّذِي ذَكَا) صلة وموصول صفة المفعول، وغيب (يَذَّكَّرُونَ لَهُ حُلاً) كبرى والعائد الهاء، وقيل: بل (ادَّارَكَ) ظرف متعلق الجار، أو (قَبْلَهُ يَذَّكَّرُونَ)، و(لَهُ حُلاً) اسميَّتان مقدَّمتا الخبر، أو (ذَكَا) (يَذَّكَّرُونَ) ماضية فعائد الصلة الهاء.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو همزة (الَّذِي) وذال (ذَكَا) [٣٥١/ أ] نافع وابن عامر والكوفيون ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ ﴾ [النمل:٦٦] بوصل الهمزة وفتح الدال وتشديدها وألفٍ بعدها، وابن كثير وأبو عمرو بقطع الهمزة وتخفيف الدال وإسكانها بلا ألفٍ[1].

وقرأ ذو لام (لَهُ) وحاء (حُلاً) هشام وأبو عمرو ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل:٦٢] بياء الغيب، والحرميان وابن ذكوان والكوفيون بتاء الخطاب[2].

ذيلٌ: قرأ الشمُّوني (بَلِ ادَّرَكَ)، وقرئ (تَدَارَكَ)، و(بَلْ أَدْرَكَ) معًا، و(آأَدْرَكَ)، (بلىٰ أدرك)، و(أم تَدَارَكَ) (أَمِ ادْرَكَ).

تنبيهاتٌ: معنىٰ (صِلْ): اجعل همزتَه همزة وَصْلٍ وضدُّه قَطْعُها وهي أوَّل الترجمة، وعُلم نوع المدِّ ومحلِّه وفتح الدال من لفظه، وسكونها للمخفِّف من النظير لا الشهرة، واللام مكسورة للواصل للساكنين مفتوحة للقاطع الناقل له ساكنة لغيره عُلم ذلك من لفظه والنظائر، وأشار بقوله: (قَبْلَهُ) إلىٰ أنه آخر المقدَّم فلو قال:

وَيَــذَّكَّرُونَ حُــزْ لِــوَاءَ وَوَصْــلُهُمْ بَــلَ ادْرَكَ حَــرِّكْ شُــدَّ مُــدَّ ذَكَــا إِلَــىٰ

لأجاد.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٩).

﴿أَءِذَا﴾ [النمل:٦٧]، ﴿أَبِنَّا﴾ [النمل:٦٧] المعاد في الأصل هنا، و﴿ضَيْقٍ﴾ [النمل:٧٠]، و﴿لَا تُسْمِعُ﴾ [النمل:٨٠] ذُكرت.

[التوجيه]

وجه ﴿ادَّارَكَ﴾ [النمل:٦٦]: أن أصله تَدَارك تابع أُدغمت التاء في الدال للاتحاد فاجتلبت همزة الوصل لسكون التاء، فانتقل من تفاعل إلىٰ افَّاعَل؛ أي: اجتمع علمُهم هنا علىٰ البعث وانتشر نقل أحد الوزنين إلىٰ الآخر عند الإعلال في التصريف.

ووجه (ادرك): أنه مزيد الرباعي وهمزته قطع كأخرج ووزنه أفعل؛ أي: بلغ علمُهم إليه، وعليه صريح الرسم.

واختياري: القطع لأنه أقرب إلىٰ النفي الموبَّخ به؛ أي: من لا له شعور بوقتِ عوده المتعلِّق به كيف له بعلم الغيب المختص بالمتنزه عنه، ومن لا يستدل بمبدأه علىٰ منتهاه أبعَدُ عن ذلك، والغرض من تعدُّد بل الانتقاليَّة المبالغة؛ إذ العمىٰ أقبح من الشكِّ.

وجه غيب ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل:٦٢]: الإخبار عن الغيب مناسبة لـ: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل:٦٠]، ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النمل:٦١] ثم كان صفات مدح.

ووجه خطابه: الإخبار عن الحضور مناسبة لقوله: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ [النمل:٦٢]، ﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ﴾ [النمل:٦٣].

واختياري: الخطاب لرجحان القريب المكتنف علىٰ البعيد المعتطِّف.

بِهَادِي مَعًا تَهْدِي فَشَا الْعُمْيِ نَاصِبًا

وَبِالْيَا لِكُلٍّ قِفْ وَفِي الرُّومِ شَمْلَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

كلمتا (بِهَادِي) المصطحبتان مكانهما (تَهْدِي) كبرىٰ، و(فَشَا) ذلك ماضية،

و(الْعُمْيِ) مفعول اقرأ مقدَّرًا، و(نَاصِبًا) حال فاعله (فَشَا) علىٰ المعنىٰ، و(قِفْ) هنا بالياء (لِكُلٍّ) القراء أمرٌ ومتعلقاته، و(قِفْ) في (الرُّومِ) بالياء لذي الشين مثله، و(شَمْلَلَا) مسرعًا حال فاعله.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو فاء (فَشَا) حمزة ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ [النمل:٨١] هنا، وفي الروم (تَهْدِي) فعل مضارع للمخاطب ﴿ٱلْعُمْيَ﴾ [النمل:٨١] نصب مثل أو (تَهْدِي العمىٰ)، والستة بـ: ﴿بِهَٰدِى﴾ [النمل:٨١] جارٌّ واسم فاعلٍ مجرور ﴿ٱلْعُمْىِ﴾ [النمل:٨١] جر، ووقف السبعة هنا بالياء، وذو شين (شَمْلَلَا) حمزة والكسائي في الروم ﴿بِهَٰدِ﴾ [الروم:٥٣][1].

فصار حمزة فيه (تَهْدِي) (تَهْدِ)، والكسائي ﴿بِهَٰدِى﴾ [النمل:٨١]، ﴿بِهَٰدِ﴾ [الروم:٥٣]، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ﴿بِهَٰدِى﴾ [النمل:٨١]، ﴿بِهَٰدِ﴾ [الروم:٥٣].

ذيلٌ: النقاش عن الأخفش معًا (بهاد العمي) بنونٍ نصب، وقال [٣٥١/ ب] أبو الطيب وأبو العزِّ قد روي عن الكسائي حذف يائهما.

تنبيهاتٌ: أتمَّ فعولن واستغنىٰ عن ترجمة الوجهين بلفظهما وفيه نظرٌ لاتزان البيت بغيرهما، وذكر الإجماعيَّة توطئةً للمختلفة وللبسهاء، وقيَّد بالوقف لتعذُّره في الوصل، وقوله: (مَعًا) مَنَعَ رجوع الروم إلىٰ الفعل.

[التوجيه]

وجه (تَهْدِي): جعله فعلًا مضارعًا للمخاطب، و﴿ٱلْعُمْيَ﴾ [النمل:٨١] نصب مفعوله علىٰ حدِّ الطرفين، وعليه صريح الرسم تقديرًا للعامل علىٰ أصالة صريح الفعل، ومن ثَمَّ انتشر.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٩).

ووجه ﴿بِهَٰدِى﴾ [النمل:٨١]: جعله اسم فاعل مجرورًا بالباء المؤكدة للنفي وحذف تنوينه لإضافته إلىٰ ﴿ٱلْعُمْىِ﴾ [النمل:٨١] المجرور بها إضافة لفظيَّة، نحو: ﴿بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة:٩٥] تقديرًا للخبر علىٰ أصالة الإفراد علىٰ حدِّ: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ﴾ [فاطر:٢٢].

ووجه الاتفاق على وقف الياء: هنا الأصالة والرسم علىٰ حدِّ: ﴿أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ﴾ [الزخرف:٤٠]، و﴿ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [مريم:٩٣]، وقال ابن مجاهد: كتب ﴿بِهَٰدِى﴾ [النمل:٨١] بياء في النمل علىٰ الوقف، وفي الروم بغير ياء علىٰ الوصل.

ووجه الياء: ثم الأصالة وعلىٰ أحد اللُّغتين، والحمل علىٰ المتفق، فمعنىٰ (شَمْلَلا): مسارعًا إليه، أو مسرعًا بالحذف علىٰ المعنىٰ.

ووجه حذفها: إتباع الرسم علىٰ حدِّ: ﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ﴾ [الحج:٥٤]، وألزم الكسائي (تهدي) الياء، قيل: لا يلزم لتخلُّف يقض، قلتُ: يلزم تمسُّكًا بالأصالة ولا يرد التخلُّف للتخصُّص.

واختياري: المدُّ مراعاةً لجانب الاسم لأصالته عند تعارض الأصلين، ومعنىٰ هداه عن الضلالة: بَعَّده عنها كسقاه عن الغيمة.

وَآتُـــوهُ فَاقْصُـــرْ وَافْـــتَحِ الضَّـــمَّ عِلْمُـــهُ
فَشَـــا يَفْعَلُـــونَ الْغَيْـــبُ حَـــقٌّ لَـــهُ وَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وهمز (وَآتُوهُ فَاقْصُرْ)، (وَافْتَحِ) ضم تائه أمريَّتان بمفعوليها، عُلم المذكور (فَشَا) كبرىٰ، (يَفْعَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ) فيه أخرىٰ لـ: (حَقٌّ)، (وَلا) قصر صفته.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو عين (عِلْمُهُ) وفاء (فَشَا) حفص وحمزة ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ﴾ [النمل:٨٧] بفتح

التاء بلا ألفٍ، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة والكسائي بضمها وألف بعد الهمزة[1].

وقرأ مدلول (حَقٌّ) ولام (لَهُ) ابن كثير وأبو عمرو وهشام ﴿بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل:٨٨] بياء الغيب، ونافع وابن ذكوان والكوفيون بتاء الخطاب[2].

تنبيهاتٌ: يريد بالقصر حذف حرف المدِّ، وعُلم نوعُه ومحله للمُثْبت من لفظه، وقيَّد الفتح للخروج.

﴿مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾ [النمل:٨٩]، و﴿تَعْمَلُونَ﴾ [النمل:٩٣] المذكور في الأصل هنا ذُكرا[3].

[التوجيه]

وجه قصر ﴿أَتَوْهُ﴾ [النمل:٨٧]: جعله ماضيًا علىٰ حدِّ: ﴿فَزِعَ﴾ [النمل:٨٧] وفاعله الواو ضميرُ ﴿وَكُلٌّ﴾ [النمل:٨٧] علىٰ المعنىٰ، ومفعوله الهاء ضمير الجلالة، وأصله أَتَيُوهُ حذفت الضمة استثقالًا والياء للساكنين، أو الألف (لَهُ)، وانتشر علم جوازه لذلك.

ووجه مدِّه: جعله اسم فاعل جمع عليه علىٰ حدِّ: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ﴾ [مريم:٩٥] إلا أنه راعىٰ اللفظ وأصله آتيُون نقلت ضمة الياء إلىٰ التاء بعد تجريدها، أو حذفت واجتلبت ثم حذفت الياء للساكنين ثم النون للإضافة، ولا يصح فعليَّته؛ لأنه لغير المتكلم، واحتمل ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ﴾ [النمل:٣٩].

واختياري: المدُّ توفيرًا للخبر علىٰ وضعه ترجيحًا للاسم.

ووجه غيب (يفعلون): رده إلىٰ (آتَوْهُ).

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٤)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤١)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٢٩).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٥).

ووجه خطابه: رده إلىٰ ﴿وَتَرَى﴾ [النمل:٨٨] بالتبعيَّة.

واختياري: [٣٥٢/ ب] الخطاب لقرب مناسبة.

وَمَـــا لِـــي وَأَوْزِعْنِـــي وَإِنِّـــي كِلاَهُمَـــا
لِيَبْلُـــوَنِي الْيَـــاءَاتُ فِـــي قَـــوْلِ مَـــنْ بَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وياء (وَمَا لِي)، (وَأَوْزِعْنِي)، وياء (وَإِنِّي) (كِلاَهُمَا)، و(لِيَبْلُوَنِي) ياءات إضافتها (فِي قَوْلِ) الذي خبر هذا الفن كبرىٰ، أو (فِي قَوْلِ) من اختبر غيره، فالمصدر مضاف إلىٰ فاعله، أو اختبره غيره فإلىٰ المفعول.

[الشَّرح]

أي: فيها خمس ياءات إضافة:

١- فتح حجازي وأبو عمرو ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ﴾ [النمل:٧].

٢- والبزي وورش وابن صالح عن قالون ﴿أَوْزِعْنِيٓ أَنْ﴾ [النمل:١٩].

٣- وابن كثير وعاصم والكسائي والحلواني عن هشام وأبي جعفر ويونس عن أبي عمرو ﴿مَالِيَ لَآ﴾ [النمل:٢٠].

٤- ومدني إلا كردمًا ﴿إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ﴾ [النمل:٢٩].

٥- و﴿لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ﴾ [النمل:٤٠]، وسكن غيرهم كُلًا منها، وهذا كلام عارفها.

تُمِــدُّونِ وَادِ النَّمْــلِ آتَــانِ حَــذْفُهَا وَبَعْــدُ يُكَــذِّبُونِ هَــادِ تَلَــىٰ الْــوِلاَ

وياء (تُمِدُّونِ)، و(وَادِ النَّمْلِ)، و(آتَانِ) الله محذوفات النمل اسميَّة، وياء (يُكَذِّبُونِ) في سورة بعد النمل، وياء (هَادِ) في سورة تتبع تابعتها أخرتان[1].

---

(١) في (ع): «أخريان».

أي: فيها ثلاث محذوفات:

١- أثبت ابن كثير وحمزة ياء ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل:٣٦] في الحالين، ونافع وأبو عمرو في الوصل فقط.

٢- وأثبت مدني وبصري إلا روحًا وحفص ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل:٣٦] مفتوحة في الوصل، زاد ابن فليح ويعقوب في الوقف، وأبو عمرو وقالون وحفص في وجه.

٣- ووقف الكسائي ويعقوب على ﴿وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ [النمل:١٨] بياء.

وأثبت يعقوب ﴿حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ [النمل:٣٢] فيها.

الإدغام الكبير: ستة وعشرون موضعًا:

١- ﴿بِٱلْأَخِرَةِ زَيَّنَّا﴾ [النمل:٤].

٢- ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ﴾ [النمل:١٦].

٣- ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ﴾ [النمل:١٧].

٤- ﴿وَقَالَ رَبِّ﴾ [النمل:١٩].

٥- ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ﴾ [النمل:٢٤].

٦- ﴿وَيَعْلَمُ مَا﴾ [النمل:٢٥].

٧- ﴿لَا قِبَلَ لَهُم﴾ [النمل:٣٧].

٨- ﴿تَقُومَ مِن﴾ [النمل:٣٩].

٩- ﴿مِن فَضْلِ رَبِّي﴾ [النمل:٤٠].

١٠- ﴿يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ [النمل:٤٠].

١١- ﴿عَرْشُكِ قَالَتْ﴾ [النمل:٤٢].

١٢- ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ [النمل:٤٢].

١٣- ﴿هُوَ وَأُوتِينَا﴾ [النمل:٤٢].

١٤- ﴿ٱلْعِلْمَ مِن﴾ [النمل:٤٢].

١٥ - ﴿قِيلَ لَهَا﴾ [النمل:٤٤].

١٦ - ﴿مَّعَكَ قَالَ﴾ [النمل:٤٧].

١٧ - ﴿ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ﴾ [النمل:٤٨].

١٨ - ﴿قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ﴾ [النمل:٥٤].

١٩ - ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ [النمل:٥٦].

٢٠ - ﴿وَأَنزَلَ لَكُم﴾ [النمل:٦٠].

٢١ - ﴿وَجَعَلَ لَهَا﴾ [النمل:٦١].

٢٢ - ﴿يَرْزُقُكُم﴾ [النمل:٦٤].

٢٣ - ﴿لَّا يَعْلَمُ مَن﴾ [النمل:٦٥].

٢٤ - ﴿لَيَعْلَمُ مَا﴾ [النمل:٧٤].

٢٥ - ﴿يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ [النمل:٨٣].

٢٦ - ﴿ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا﴾ [النمل:٨٦][١].

۞۞۞

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٩١).

سورة القصص

مكيَّة، ثمانية وثمانون آية متفقة الإجمال.

خلافها أربع:

١- ﴿طسٓمٓ﴾ [القصص:١] كوفي.

٢- وترك ﴿يَسْقُونَ﴾ [القصص:٢٣].

٣- ﴿عَلَى ٱلطِّينِ﴾ [القصص:٣٨] حمصي.

٤- وترك ﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾ [القصص:٣٣][1].

فواصلها: لم نر[2].

وَفِـــي نُـــرِيَ الْفَتْحَـــانِ مَـــعْ أَلِـــفٍ وَيَـــا
ئِـــهِ وَثَـــلاَثٌ رَفْعُهَـــا بَعْـــدَ شُـــكِّلاَ

---

(١) قال الداني: «سورة القصص: مكيَّةٌ، أخبرنا محمد بن عبد الله، قال: أنا أبي، قال: أنا علي بن الحسن، قال: أنا أحمد بن موسىٰ، قال: أنا يحيىٰ بن سلام، قال: بلغني أن النبي ﷺ حين هاجر نزل عليه جبريل وهو بالْجُحْفَةِ موجَّهٌ من مكة إلىٰ المدينة، فقال: أَتَشْتَاقُ يا محمدُ إلىٰ بلدك التي ولدت بها، فقال: نعم، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص:٨٥].

ونظيرتها في الكوفي ص، وفي الشامي الزخرف، ولا نظير لها في غيرها. وكلمها: ألف وأربع مائة وإحدىٰ وأربعون كلمة. وحروفها: خمسة آلاف وثماني مائة حرف. وهي: ثمان وثمانون آية في جميع العدد. **اختلافها آيتان:**

١- ﴿طسٓمٓ﴾ [القصص:١] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

٢- ﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص:٢٣] لم يعدها الكوفي، وعدها الباقون.

وليس فيها شيء مما يشبه الفواصل». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص٢٤٦).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص١٠٢)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٤٥).

[اللُّغة والإعراب]

فتح النون والراء (فِي نُرِيَ) اسميَّة، و(مَعْ أَلِفٍ) حال فاعل الخبر، وياء (يرىٰ) بالرفع عطف علىٰ (الْفَتْحَانِ)، ويروىٰ بالجرِّ عطف علىٰ (أَلِفٍ)، (وَثَلاَثٌ) كلمات (رَفْعُهَا) (شُكِّلاَ) صُوِّر كبرىٰ، والمجرور عائد الأوَّل والمرفوع للثاني، و(بَعْدَ) (نُرِيَ) ظرفه.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شُكِّلاَ) حمزة والكسائي (وَيَرَىٰ) بالياء وفتحها وفتح الراء فتحةُ بَيْنِيَّة وألفٍ ممالةٍ، ورفع ﴿فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُـمَا﴾ [القصص:٦]، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ﴿وَنُرِيَ﴾ [القصص:٦] بالنون وضمها وكسر الراء ونصب الأسماء الثلاثة[1].

تنبيهاتٌ: عُلم إمالة الفتحة والألف من (يَائِهَا)، والراء مرقَّقة للكلِّ، وياءُ المسكوت عنه من لفظه، وكسر الراء من الضدِّ، وأما ضم النون فمن نحو: ﴿لِنُرِيَكَ﴾ [طه:٢٣] لا من لفظه ولا من الضدِّ، ورفع (يَائِهِ) أجود من جرِّه ليلبُّسِ المعطوف بالمعطوف عليه، وقال: (ثَلاَثٌ) باعتبار كلمات.

﴿أَيِمَّةً﴾ [القصص:٥] ذُكر.

[التوجيه]

وجه ياء (يَرَى): جعله [٣٥٢/ ب] مضارع رَأَىٰ مسندًا إلىٰ غائب، وفتحت علىٰ قياس الثلاثي، والراء بحركة الهمزة المنقولة؛ إذ أصله يَرْأَيُ، وقلبت الياء ألفًا لتحركها بعد الفتح، و﴿فِرْعَوْنَ﴾ [القصص:٦] رفع فاعله وتلواه معطوفاه.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٢).

ووجه النون: جعله مضارع أَرَىٰ معدًّىٰ بالهمزة مسندًا إلىٰ المتكلم العظيم، وضمت علىٰ قياس الرباعي، وكسرت الراء لنقل حركة الهمزة إليها؛ إذ الأصل نُرْءِيُ وسلمت الياء لعدم الفتح، وفتحت علامةً للنصب فاعله مستتر ضمير الجلالة؛ أي: نُرِيَ نحن و﴿فِرْعَوْنَ﴾ [القصص:٦] نصب مفعوله وتالياه تابعاه.

واختياري: النون مناسبة للأفعال السابقة واللاحقة.

وَحُزْنًا بِضَمٍّ مَعْ سُكُونٍ شَفَا وَيَصْـ ـدُرَ اضْمُمْ وَكَسْرُ الضَّمِّ ظَامِيهِ أَنْهَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَحُزْنًا بِضَمٍّ) اسميَّة (مَعْ سُكُونٍ) صفة الخبر، (شَفَا) ذلك قارئه ماضية، أو (حُزْنًا) (شَفَا) كبرىٰ، (بِضَمٍّ) حال فاعله، وياء (يَصْدُرَ) مفعول (اضْمُمْ) الأمر، (وَكَسْرُ) ضم داله (ظَامِيهِ أَنْهَل) ناقله كبرىٰ، والهاء عائد الأوَّل، والمستتر عائد الثاني والظامئ: العطشان، وأنهله: سقاهُ أوَّلًا.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَفَا) حمزة والكسائي ﴿عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص:٨] بضمِّ الحاء وإسكان الزاي، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بفتحهما[١].

وقرأ ذو ظاء (ظَامِيهِ) وهمزة (أَنْهَلا) نافع وابن كثير والكوفيون ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ﴾ [القصص:٢٣] بضمِّ الياء وكسر الدال، وأبو عمرو وابن عامر بفتح الياء وضمِّ الدال[٢].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٢).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٢).

تنبيهاتٌ: حمزة والكسائي علىٰ أصلهما في جعل الصاد كالزاي، وورش علىٰ أصله في ترقيق الراء في الحالين وأصحابه في الوقف، وقيَّد الكسر للضدِّ.

﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ [القصص:٢٦]، و﴿هَٰتَيْنِ﴾ [القصص:٢٧]، و﴿لِأَهْلِهِ﴾ [القصص:٢٩] ذُكرت.

[التوجيه]

وجه تحريك ﴿وَحَزَنًا﴾ [القصص:٨] **وإسكانه:** أنهما لُغتان بمعنىٰ كالعدم وعلىٰ كلٍّ جاء ﴿مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا﴾ [التوبة:٩٢]، و﴿عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ﴾ [يوسف:٨٤]؛ ولذا ادَّعىٰ بعض تخصيص الفتح بالفتح والضم بغيره.

واختياري: الفتح لأنها الشائعة في الحجاز.

ووجه ضم ﴿يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾ [القصص:٢٣]: جعله مضارع أَصْدَرَ معدًّىٰ بالهمزة، وقياسه كسر العين، ومفعوله محذوف؛ أي: حتىٰ يُرَدَّ الرعاء مواشيَهم، وناسبه بالرَّمز؛ أي: عطشان الصدر رَوِيَ إلىٰ أن أَرْوَىٰ غيره، أو أزال أضيق الظمآن النهل.

ووجه الفتح: جعله مضارع صَدَرَ ثلاثيًّا لازمًا وضمت العين؛ لأنه من باب أخذ يأخذ، و﴿ٱلرِّعَآءُ﴾ [القصص:٢٣] فاعله؛ أي: حتىٰ يرجع الرعاء.

واختياري: الفتح لسلامته من الحذف علىٰ حدِّ: ﴿يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ﴾ [الزلزلة:٦]، والغاية رجوعهم لا مواشيهم.

وَجِــذْوَةٍ اضْـــمُمْ فُـــزْتَ وَالْفَــتْحَ نَــلْ وَصُحْـــ
ـــبَةٌ كَهْـــفُ ضَـــمِّ الرَّهْــبِ وَاسْـــكِنْهُ ذُبَّـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(**اضْمُمْ**) جيم (**جِذْوَةٍ**) أمريَّة بمفعولها، و(**فُزْتَ**) ظَفِرْتُ دعائيَّة أو خبريَّة، و(**نَلْ**) (**الْفَتْحَ**) كالأوَّل، (**وَصُحْبَةٌ**) ذا (**كَهْفُ ضَمِّ الرَّهْبِ**) اسميَّة، (**وَاسْكِنْ**) هاء

(الرَّهْبِ) كالبدء، ووصل همزة القطع للوزن، قال أبو عليٍّ: وهذا في الشعر غيرُ ضيق وأنشد:

إنْ لَمْ أقَاتِلْ فَألْبِسُونِي بُرْقَعَا ... يَأبَىٰ الْمُغِيرةِ رُبَّ أَمْرٍ مُعْضِلِ (١)

ذا (ذُبَّل) حال المرفوع، أو المنصوب جمع ذَابِلِ الرُّمْح.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو فاء (**فُزْتَ**) حمزة ﴿أَوْ جَذْوَةٍ﴾ [القصص:٢٩] بضمِّ الجيم، [٣٥٣/ أ] وذو نون (**نَلْ**) عاصم بفتحها، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر والكسائي بكسرها(٢).

وقرأ مدلول (**صُحْبَةٌ**) وكاف (**كَهْفُ**) ابن عامر وشعبة وحمزة وعليٌّ ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾ [القصص:٣٢] بضمِّ الراء، والغير بفتحها(٣).

وذو ذال (**ذُبَّلا**) ابن عامر والكوفيون بإسكان الهاء، والغير بفتحهما(٤).

فصار الحرميان وأبو عمرو بفتحهما، وحفص بفتح الراء وإسكان الهاء، وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بضمِّ الراء وإسكان الهاء، والوليد بن عتبة بضمِّهما.

تنبيهاتٌ: وجه المسكوت عنه في (**جِذْوَةٍ**) يفهم من ترجمة الثاني للتصريح بضدِّ الأوَّل.

---

(١) لم أقف على قائله. ينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون (١/ ٣٠٩٢)، الخصائص (١/ ٢٨٠).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٢).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٢).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٢).

و﴿فَذَٰنِكَ﴾ [القصص:٣٢]، ﴿رِدۡءًا﴾ [القصص:٣٤] المذكوران في الأصل هنا ذُكر.

قال أبو عبيد: الجَذْوة: العود الغليظ وإن خَلاَ من النارِ، أو الذي هي فيه، أو الشُّعْلة منها، وفي جيمها الحركات الثلاث مع الواو ومع الياء، والثلاث مع التاء والواو.

[التوجيه]

وجه الأوجه الثلاث: كلٌّ من الثلاثِ.

واختياري: الفتح لأنه أخفُّ، ومن ثَمَّ أمر بالوصول إليه، فمعنىٰ نون الضَّامِّ: الظَّفَرُ بالمجوَّز لئلا يتوهَّم ضعف بالأثقليَّة، و﴿ٱلرَّهۡبِ﴾ [القصص:٣٢]: الخوف، وفيه الفتحان كفزَع، والفتح والإسكان كوَهْمٍ، والضم والإسكان كذُكْرٍ.

وجه كل من الثلاثة: كلٌّ من الثلاث.

واختياري: الفتحان لأنها الحجازيَّة، فمعنىٰ الرَّمز: جماعة ملجأ وجهِ الضمِّ، وللمسكَّن حجةٌ قويَّةٌ باللُّغتين بالتصغير.

يُصَـــدِّقُنِي ارْفَـــعْ جَزْمَـــهُ فِـــي نُصُوصِـــهِ

وَقُـــلْ قَـــالَ مُوسَـــىٰ وَاحْـــذِفِ الْـــوَاوَ دُخْلُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**يُصَدِّقُنِي ارْفَعْ جَزْمَ**) قافه كبرىٰ، (**فِي نُصُوصِهِ**) نُقُول الرفع صفة؛ أي: رفعًا حاصلًا في نُقُولِه، واقرأ (**قَالَ مُوسَىٰ، وَاحْذِفِ**) واوهُ أمريَّتان بمفعوليها، و(**دُخْلُلا**) حال فاعل الثاني.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو فاء (**فِي**) ونون (**نُصُوصِهِ**) حمزة وعاصم ﴿رِدۡءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾

[القصص:٣٤] بالرفع، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر والكسائي بالجزم[1].

وقرأ ذو دال (دُخْلُلا) ابن كثير ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾ [القصص:٣٧] بحذف واو العطف، والستة بإثباتها[2].

تنبيهاتٌ: قيَّد الرفع للضدِّ، وقيد (قَالَ) بـ: (مُوسَىٰ) احترازًا من: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ﴾ [القصص:٣٥]، ويريد واو العطف لا الضمير بدليل الإطلاق، ولا واو قبلُ لشبهة الأخرىٰ، ومن ثَمَّ قال في الأصل: «قبل القاف»[3].

[التوجيه]

وجه رفع ﴿يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القصص:٣٤]: جعله صفة ﴿رِدْءًا﴾ [القصص:٣٤]، أو حال هاء ﴿فَأَرْسِلْهُ﴾ [القصص:٣٤]؛ أي: ردءًا مصدقًا، ومن ثَمَّ تعدَّدت نصوصه.

ووجه جزمه: جعله جواب ﴿فَأَرْسِلْهُ﴾ [القصص:٣٤].

واختياري: الجزم توفيرًا للجملة علىٰ كُلِّيَّتها.

ووجه عدم واو (قال): الاستئناف أو لتلبُّس الجملتين، وإليه أشار بقوله: (دُخْلُلا)؛ أي: مناسبًا، وعليه الرسم المكي.

ووجه الواو: العطف، وعليه بقيَّة الرسوم.

واختياري: الواو لأنه نسق الجمل أكثر، وهي نصٌّ عليه.

نَمَا نَفَرٌ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ تَرْجِعُو
نَ سِحْرَانِ ثِقْ فِي سَاحِرَانِ فَتُقْبَلاَ

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٣).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٦).

[اللُّغة والإعراب]

(نَمَا) نَقل (نَفَرٌ) (تَرْجِعُونَ) فعل وفاعل ومفعول بضمٍّ تائه وفتح جيمه حال أحدهما، و(سِحْرَانِ فِي سَاحِرَانِ) اسميَّة، و(ثِقْ) بهذا أمريَّة، و(فَتُقْبَلَا) نصب بأن بعد فاء جواب الأمر علىٰ تأويل انقُلْهُ. [٣٥٣/ ب]

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو نون (نَمَا) و(نَفَرٌ) عاصم وابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ﴿لَا يُرْجَعُونَ﴾ [القصص:٣٩] بضمِّ الياء وفتح الجيم، ونافع وحمزة والكسائي بفتح الياء وكسر الجيم[١].

وقرأ ذو ثاء (ثِقْ) الكوفيون ﴿قَالُواْ سِحْرَانِ﴾ [القصص:٤٨] بكسر السين وإسكان الحاء بلا ألف بينهما، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر بفتح السين وكسر الحاء وألف بينهما[٢].

تنبيهاتٌ: قرَّرنا أن (نَمَا) مع (نَفَرٌ) لا مع (دُخْلُلَا) بلا ريبةٍ عند قوله: (سِوَىٰ أَحْرُفٍ لاَ رِيبَةٌ فِي اتِّصَالِهَا)[٣] فاطلبه ثَمَّ، واستغنىٰ عن ترجمتي (سَاحِرَانِ) بلفظهما والأولىٰ للمرموز، وفاء (فَتُقْبَلَا) من التكرار المعنوي.

و﴿أَيِمَّةً﴾ [القصص:٤١] ذُكر.

[التوجيه]

وجه ضم ﴿يُرْجَعُونَ﴾ [القصص:٣٩]: جعله معدًّىٰ بالهمز مبنيًّا للمفعول.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٣).

(٣) ينظر: متن الشاطبية (ص٤)، رقم البيت:٤٧.

ووجه فتحه: جعله لازمًا، وتمامه آخر البقرة.

ووجه قصر ﴿سِحْرَانِ﴾ [القصص:٤٨]: أنه إرادة القرآن العزيز والتوراة؛ لقوله تعالىٰ: ﴿لَوْلَآ أُوتِيَ مِثْلَ مَآ﴾ [القصص:٤٨]، وتظاهرها تصديقُ كلٍّ الآخر، أو محمَّد وموسىٰ، أو موسىٰ وهارون عليهما السلام علىٰ حذف المضاف، أو مبالغة بجعلهما نفس السحر فاقبل الحقَّ يُقْبَلُ عملُك، أو اقرأ ما عُلِّمت يَتَّبِعُك الخلق إشارة إلىٰ صريح الرسم.

ووجه مدِّه: إرادة صفة اثنين من الثلاثة؛ لأنه اقرب.

واختياري: المدُّ لـ: ﴿لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ [الشعراء:٣٤]، و﴿سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات:٥٢]، وهو أعمُّ.

وَيَجْبَىٰ خَلِيطٌ يَعْقِلُونَ حَفِظْتُهُ ... وَفِي خُسِفَ الْفَتْحَيْنِ حَفْصٌ تَنَخَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وتذكير[1] (يَجْبَىٰ) مخالطٌ مألوف اسميَّة، وغيب (يَعْقِلُونَ حَفِظْتُهُ) كبرىٰ، والعائد الهاء، و(حَفْصٌ تَنَخَّل) اختار أخرىٰ، و(الْفَتْحَيْنِ) مفعوله، (وَفِي خُسِفَ) مفعوله.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو خاء (خَلِيطٌ) الستة إلا نافعًا ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ﴾ [القصص:٥٧] بياء التذكير، ونافع بتاء الخطاب[2].

---

(١) في (ف): «ويذكير».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٣).

وقرأ ذو حاء (حَفِظْتُهُ) أبو عمرو ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [القصص:٦٠] بياء الغيب، والستة بتاء الخطاب[(١)].

وقرأ (حَفْصٌ) ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص:٨٢] بفتح الخاء والسين، والسبعة بضمِّ الخاء وكسر السين[(٢)].

تنبيهاتٌ: قال اليزيدي خيَّر أبو عمرو في ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [القصص:٦٠] بين الياء والتاء، وقطع الناظم بالغيب تبعًا للأصل وفاقًا لابن مجاهد؛ لأنه الأشهر، ونقل الصقلي الوجهين مرتَّبين: الغيب للدوري، والخطاب للسوسي ومن ثَمَّ قال: حفظت روايتي.

وعُلمت ترجمة ﴿يُجْبَىٰٓ﴾ [القصص:٥٧]، و﴿تَعْقِلُونَ﴾ [القصص:٦٠] من إطلاقه كما قرَّر لا من لفظه، وقطع ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [القصص:٦٠] عن ﴿يُجْبَىٰٓ﴾ [القصص:٥٧] وإن اشتركا في الياء تنبيهًا على تنوُّعها؛ وإلا لقال:

وَيُجْبَىٰ خُذُوا وَيَعْقِلُونَ حَفِظْتُهُ ....

وضد فتح خاء (خُسِفَ) الضم، وفي اصطلاحه الكسر، فاللام في (الْفَتْحَتَيْنِ)[(٣)] لعهد فتحي استحق؛ أي: الفتحَ المضادَّ للضمِّ والفتح المضادَّ للكسر؛ لأنه له أو لعَهْدِ فتحي أوَّل السورة لأنه أقرب.

و﴿أُمِّهَا رَسُولًا﴾ [القصص:٥٩]، و﴿بِضِيَآءٍ﴾ [القصص:٧١]، و﴿ثُمَّ هُوَ﴾ [القصص:٦١]، و﴿وَيْكَأَنَّ﴾ [القصص:٨٢]، و﴿وَيْكَأَنَّ﴾ [القصص:٨٢] ذُكرت.

[التوجيه]

وجه تذكير ﴿يُجْبَىٰٓ﴾ [القصص:٥٧]: مجاز تأنيث الثمرات، والفصل وتأويلها بالرزق.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٣).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٦)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٤٩٨)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٣)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٣).

(٣) في (ف): «الفتحان».

ووجه تأنيثه: اعتبار لفظ التأنيث.

واختياري: التذكير تحصيلًا للأحسن، ومن ثَمَّ ألف.

ووجه غيب ﴿تَعۡقِلُونَ﴾ [القصص:٦٠]: مناسبة ﴿أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [القصص:٥٧] وأهلُها.

ووجه خطابه: مناسبة ﴿وَمَآ أُوتِيتُم﴾ [القصص:٦٠].

واختياري: الخطاب لرجحان القريب علىٰ المتعدِّد والاتصال علىٰ الانفصال.

ووجه فتح (خُسِفَ): بناؤه للفاعل وهو ضمير الجلالة. [٣٤٥/ أ]

ووجه ضمه: بناؤه للمفعول للعلم بالفاعل، وإسناده إلىٰ الجارِّ والمجرور لفظًا.

واختياري: الفتح عملًا بالأصل السالم عن معارضه خِفَّةِ الفرع ومناسبة ﴿أَن مَّنَّ﴾ [القصص:٨٢]، و﴿فَخَسَفۡنَا﴾ [القصص:٨١]، ومن ثَمَّ اختير.

وَعِنْــــدِي وَذُو الثُّنْيَـــا وَإِنِّــــي أَرْبَــــعٌ

لَعَلِّــي مَعًـــا رَبِّـــي ثَـــلاَثٌ مَعِـــي اعْتَلَـــىٰ

[اللُّغة والإعراب]

وياءات إضافتها ياء (عِنْدِي) وياء ﴿سَتَجِدُنِيٓ﴾ [القصص:٢٧] ذي الاستثناء، (وَإِنِّي) وإني، وإني، و(لَعَلِّي) لعلي، لعلي، و(رَبِّي) وربي، وربي، و(مَعِي) اسميَّة، و(أَرْبَعٌ)، و(مَعًا) و(ثَلاَثٌ) صفاتٌ، فـ: (اعْتَلَىٰ) ارتفع مستأنف؛ أي: علا بالحصر، وياء (عِنْدِي) وتاليه (اعْتَلَىٰ) فكبرىٰ، فلو نصب (أَرْبَعٌ) وثلاث علىٰ الحال لحاز كهُودَ، وعبَّر عن ﴿سَتَجِدُنِيٓ﴾ [القصص:٢٧] بذي الشرط المتجوِّز عنه بالاستثناء لقوله ﷺ: «إِذَا حَلَفَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: إِنْ شَاءَ اللهُ، فَقَدِ اسْتَثْنَىٰ»[1]، أو

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، من رواية ابن عمر. ينظر: المعجم الكبير للطبراني (١١/ ١٩٨)، ح٣٣٨، سنن البيهقي (٢/ ١٥٤).

المستثنىٰ من أصلها مع المكسورة هنا لتعذُّر (فعلتن) في الطويل، وخمس متحركات في كلام العرب كما فَعَلَ في وما بعدَهُ إن شاء الله.

أي: فيها اثنتا عشرة ياء إضافة:

١- فتح حجازي وأبو عمرو ﴿رَبِّيٓ أَن﴾ [القصص:٢٢].

٢- و﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن﴾ [القصص:٣٧].

٣- و﴿رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ مَن﴾ [القصص:٨٥].

٤- و﴿إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ﴾ [القصص:٢٩].

٥- و﴿إِنِّيٓ أَنَا﴾ [القصص:٣٠].

٦- و﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [القصص:٣٤].

٧- ومدني ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾ [القصص:٢٧].

٨- و﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن﴾ [القصص:٢٧].

٩- حجازي وأبو عمرو وابن عامر ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾ [القصص:٢٩].

١٠- و﴿لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ﴾ [القصص:٣٨].

١١- وحفص ﴿مَعِيَ رِدۡءًا﴾ [القصص:٣٤].

١٢- ونافع وأبو عمرو وابن كثير في وجهٍ ﴿عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ﴾ [القصص:٧٨]، وأسكن غيرهم كُلًّا منها.

وفيها محذوفة: تقدَّمت في نظم النمل، وهي ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص:٣٤] أثبتها ورش في الوصل فقط. ويعقوب مع ﴿يَقۡتُلُونِ﴾ [القصص:٣٣] في الحالين.

الإدغام الكبير: ثلاثون موضعًا:

١- ﴿ٱلۡمُبِينِ ۝٢ نَتۡلُواْ﴾ [القصص:٢-٣].

٢- ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ﴾ [القصص:٦].

٣- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [القصص:١٦].

٤- ﴿فَٱغْفِرْ لِى﴾ [القصص:١٦].

٥- ﴿فَغَفَرَ لَهُۥٓ﴾ [القصص:١٦].

٦- ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [القصص:١٦].

٧- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [القصص:١٧].

٨- ﴿قَالَ لَهُۥ﴾ [القصص:١٨].

٩- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [القصص:٢١].

١٠- ﴿قَالَ لَا﴾ [القصص:٢٥].

١١- ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ﴾ [القصص:٢٩].

١٢- ﴿مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ﴾ [القصص:٢٩].

١٣- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [القصص:٣٣].

١٤- ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا﴾ [القصص:٣٥].

١٥- ﴿أَعْلَمُ بِمَن﴾ [القصص:٣٧].

١٦- ﴿هُوَ وَجُنُودُهُۥ﴾ [القصص:٣٩].

١٧- ﴿بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ﴾ [القصص:٤٣].

١٨- ﴿عِندِ ٱللَّهِ هُوَ﴾ [القصص:٤٩].

١٩- ﴿ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ﴾ [القصص:٥١].

٢٠- ﴿مِن قَبْلِهِۦ هُم﴾ [القصص:٥٢].

٢١- ﴿أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص:٥٦].

٢٢- ﴿ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا﴾ [القصص:٦٣].

٢٣- ﴿ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ﴾ [القصص:٦٨].

٢٤- ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [القصص:٦٩].

٢٥- ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [القصص:٧٣].

٢٦ - ﴿قَوۡمِ مُوسَىٰ﴾ [القصص:٧٦].

٢٧ - ﴿قَالَ لَهُۥ﴾ [القصص:٧٦].

٢٨ - ﴿وَيَقۡدِرُۖ لَوۡلَآ﴾ [القصص:٨٢].

٢٩ - ﴿أَعۡلَمُ مَن﴾ [القصص:٨٥].

٣٠ - ﴿ءَاخَرَۘ لَآ﴾ [القصص:٨٨][1].

۞۞۞

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٩٢).

سورة العنكبوت

مكيَّة، وهي تسع وستون في غير الحمصي، وسبعون فيه.

خلافها أربع:

١- ﴿الٓمٓ﴾ [العنكبوت:١] كوفي.

٢- ﴿وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [العنكبوت:٢٩] حجازي وحمصي.

٣- ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [العنكبوت:٦٥] دمشقي وبصري.

٤- ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت:٦٧] حمصي(١).

فواصلها: نمر(٢).

تَـــرَوْا صُــحْبَةٌ خَاطِـــبْ وَحَـــرِّكْ وَمُـــدَّ فِـــي النْـــ
ــــــنَشَاءَةِ حَقًّـــا وَهْـــــوَ حَيْـــــثُ تَنَـــــزَّلاَ

---

(١) قال الداني: «سورة العنكبوت: مكيَّةٌ، قال قتادة: إلا عشر آيات من أوَّلها إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [العنكبوت:١١]، فإنهن نزلن بالمدينة. ولا نظير لها في عددها. وكلمها: تسع مائة وثمانون كلمة. وحروفها: أربعة آلاف ومائة وخمسة وتسعون حرفًا. وهي: تسع وستون آية في جميع العدد.
اختلافها ثلاث آيات:
١- ﴿الٓمٓ﴾ [العنكبوت:١] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.
٢- ﴿وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [العنكبوت:٢٩] عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون. وأجمعوا علىٰ عد ﴿السَّبِيلَ﴾ [الفرقان:١٧] في الفرقان والأحزاب، وعلىٰ إسقاطها في الزخرف.
٣- ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [العنكبوت:٦٥] عدها البصري والشامي، ولم يعدها الباقون.
وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع موضع واحد:
١- وهو قوله تعالىٰ: ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت:٦٧]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (٢٤٨-٢٤٩)، حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص١٠٤).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص١٠٤)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٤٦).

[اللُّغة والإعراب]

(تَرَوْا صُحْبَةٌ خَاطِبْ) فيها لهم كبرىٰ، (وَحَرِّكْ) شين (النَّشَاءَةِ) وأَوْقِعِ المدَّ فيه أمريَّتان، ومدًّا (حَقًّا) أو حُقَّ صفة مصدرٍ أو مصدرٌ، والخلاف (فِي النَّشَاءَةِ) و(حَيْثُ تَنَزَّلا) وُجد (النَّشَاءَةِ) ظرف الخبر.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (صُحْبَةٌ) شعبة وحمزة والكسائي ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ﴾ [العنكبوت:١٩] بتاء الخطاب، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وحفص بياء الغيب[١].

وقرأ مدلول (حَقًّا) ابن كثير وأبو عمرو﴿يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ﴾ [العنكبوت:٢٠] هنا، ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ﴾ [النجم:٤٧] بالنجم،﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ﴾ [الواقعة:٦٢] بالواقعة بفتح الشين فألف، ونافع وابن عامر والكوفيون بإسكان الشين بلا ألفٍ[٢].

تنبيهاتٌ: عُلم محلُّ المدِّ ونوعه من لفظه، وصرَّح [٣٥٤/ب] في الأصل بالتعدِّية ومن ثَمَّ عطفنا بالفاء، وقال: (حَيْثُ تَنَزَّلا) ليعمَّ النظائر، ونصَّ عليها فيه وحمزة عليٌّ وجهي نقلِهِ وإبداله وقفًا وتكرَّر فيه.

[التوجيه]

وجه خطاب (تَرَوا): مخاطبة إبراهيم ﷺ قومه، فتتصل بالمقدِّمات، أو خطاب من الله تعالىٰ فينفصل، والثلاثة صحبة.

ووجه غيبه: إسناده إلىٰ ضمير ﴿أُمَمٌ﴾ [العنكبوت:١٨]؛ أي: ولم ير الأمم.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٤).

واختياري: الغيب لقرب مأخذه وهو من الله تعالىٰ أبلغُ وأعمُّ.

ووجه قصر ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ [العنكبوت:٢٠]: جعلها مصدر للمرَّة من أصل (يُنْشِئُ) فالألف غير مقيسٍ علىٰ تقدير وقفٍ.

ووجه مدِّه: قول الفراء: مرادف كالرَّأفة و الكآبة، وقيل: اسم للمصدر فالألف مقيس، ومن ثَمَّ كان حقًّا.

واختياري: القصر لأنه الأقيس الأخفُّ وفاقًا لأبي عبيد.

مَـــوَدَّةَ الْمَرْفُـــوعُ حَـــقُّ رُوَاتِـــهِ

وَنَوِّنْـــهُ وَانْصِـــبْ بَيْـــنكُمْ عَـــمَّ صَـــنْدَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(مَوَدَّةَ الْمَرْفُوعُ) مُبتدأ موصوف باعتبار الإضافة والاسم، وكذا الضمير، و(حَقُّ رُوَاتِهِ) خبر مضاف، (وَنَوِّنْ) لفظ (مَوَدَّةً)، (وَانْصِبْ بَيْنكُمْ) أمريَّتان بمفعوليها، و(عَمَّ) كل منهما ماضية، و(صَنْدَلاَ) حال بتقدير شبهًا، أو تمييز؛ أي: عمَّ طيبُه.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (حَقُّ) وراء (رُوَاتِهِ) ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ﴾ [العنكبوت:٢٥] بالرفع، وغيرهم بالنصب[١].

وقرأ مدلول (عَمَّ) وصاد (صَنْدَلاَ) نافع وابن عامر وشعبة بتنوين ﴿مَّوَدَّةَ﴾ [العنكبوت:٢٥] ونصب ﴿بَيۡنِكُمۡ﴾ [العنكبوت:٢٥]، وغيرهم بحذف تنوينها وجرِّه[٢].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٤).

فصار ابن كثير وأبو عمرو والكسائي برفع ﴿مَّوَدَّةَ﴾ [العنكبوت:٢٥] بلا تنوين وجرِّ ﴿بَيۡنِكُمۡ﴾ [العنكبوت:٢٥]، ونافع وابن عامر وشعبة بتنوين ﴿مَّوَدَّةَ﴾ [العنكبوت:٢٥] ونصب الكلمتين، وحفص وحمزة بنصب ﴿مَّوَدَّةَ﴾ [العنكبوت:٢٥] بلا تنوين وجرِّ ﴿بَيۡنِكُمۡ﴾ [العنكبوت:٢٥].

ذيلٌ: الأصمعي والبرجمي (مَوَدَّةٌ) بالرفع والتنوين (بَيْنَكُمْ) بالنصب، وقرئ بترك التنوين والنصب، فمطلقُ المنعِ فيها مخطيء.

[التوجيه]

وجه رفع ﴿مَّوَدَّةَ﴾ [العنكبوت:٢٥]: جعل (مَا) موصولة وعائد الصلة محذوف؛ أي: الذي اتخذتموه، وهما اسم إنَّ، وهو مفعول أوَّل، و﴿أَوۡثَٰنٗا﴾ [العنكبوت:٢٥] ثانٍ، و﴿مَّوَدَّةَ﴾ [العنكبوت:٢٥] خبرها بتقدير سببُ مودَّةٍ، أو ذو أو مصدريَّة؛ أي: أنَّ سبب اتخاذكم أوثانًا إرادةُ مودَّةٍ أو كافةً، و﴿مَّوَدَّةَ﴾ [العنكبوت:٢٥] خبر مقدَّر؛ أي: انعكافكُم عليها مودَّةٌ، أو مُبتدأ للجارِّ والمجرور؛ أي: تواصلكم في الدنيا، والجملة عليهما صفة ﴿أَوۡثَٰنٗا﴾ [العنكبوت:٢٥]، وثبت رواته لصحة التقادير.

ووجه نصبها: جعلها مفعولًا له؛ أي: اتخذتموها لأجل المودَّة، فيتعدَّىٰ إلىٰ واحدٍ نحو: ﴿أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا﴾ [البقرة:٨٠]، أو مفعولًا ثانيًا؛ أي: أوثانًا مودَّة علىٰ حدِّ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ﴾ [المجادلة:١٦] فتمتنع الصلة، وجاز جعلها كافةً وتعدَّىٰ اتخذوا إلىٰ واحدٍ.

ووجه تنوينها: الأصل ونصب ﴿بَيۡنِكُمۡ﴾ [العنكبوت:٢٥] علىٰ الظرف أو صفة مودة المضمومة.

ووجه حذف التنوين والجرِّ: الإضافة علىٰ الإتباع[1] في الظرف علىٰ حدِّ قوله: يا سارق الليلةِ أهلَ الدار.

---

(١) في (ع): «الاتساع».

واختياري: نصبهما والتنوين عملًا بالأصل السالم عن التقدير، أو عن كثرته ومن ثَمَّ انتشر طيبه. [٣٥٥/ أ]

وَيَـــدْعُونَ نَجْـــمٌ حَـــافِظٌ وَمُوَحِّـــدٌ

هُنَـــا آيَـــةٌ مِـــنْ رَبِّـــهِ صُـــحْبَةٌ دَلَا

[اللُّغة والإعراب]

وغيب (يَدْعُونَ نَجْمٌ) اسميَّة، أو قرأ (نَجْمٌ) (يَدْعُونَ) فِعليَّة، و(حَافِظٌ) صفة (نَجْمٌ) عليهما، و(صُحْبَةٌ) (مُوَحِّدٌ) اسميَّة، و(آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ) و(هُنَا) مفعولا الخبر، و(دَلَا) (صُحْبَةٌ) ماضية.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو نون (نَجْمٌ) وحاء (حَافِظٌ) عاصم وأبو عمرو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ﴾ [العنكبوت:٤٢] بياء الغيب، والحرميان وابن عامر وحمزة والكسائي بتاء الخطاب[1].

وقرأ مدلول (صُحْبَةٌ) ودال (دَلَا) ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي ﴿أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت:٥٠] بلا ألف بعد الياء علىٰ التوحيد، ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص بألف بعدها علىٰ الجمع[2].

تنبيهاتٌ: ترجمة (يَدْعُونَ) معلومة من الإطلاق، وقيد (آيَة) الخلاف بـ: ﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت:٥٠] احترازًا من ﴿ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾ [العنكبوت:٤٩]، و ﴿إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ﴾

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٤).

[العنكبوت:٥٠]، وعُلم التوحيد من لفظه والجمع من إطلاقه علىٰ ما قرّرنا غير مرّة، وقوله: هنا تأكيد مع الإيماء إلىٰ خلاف أخرىٰ تأتي لغيرهم.

[التوجيه]

وجه غيب ﴿يَدْعُونَ﴾ [العنكبوت:٤٢]: مناسبة ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟﴾ [العنكبوت:٤١] ويعملون.

ووجه خطابه: الالتفات إليهم تخصيصًا لقصدهم بالإخبار.

واختياري: الغيب لجري الكلام علىٰ نسقٍ واحدٍ، ومن ثَمَّ جعل قارئه كالنجم في عُلُوِّه وحسنه والاهتداء به، وأكَّده بالحفظ وهو كقول الشافعي رضي الله عنه: إذا ذكر العلماء فمَالِكٌ النَّجْم[1].

ووجه توحيد (آية): إرادة القرآن بمعنىٰ معجزة، يؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه (لَوْلاَ يَأْتِينَا بِآيَةٍ) كالجمع عليه، ومن ثَمَّ كان عليه جماعة ظافرون.

ووجه جمعها: إرادة الأبعاض أو المعجزات ويرجِّحه رسم التاء.

واختياري: الجمع مطابقةً للجواب ومناسبة الطرفين وصريح الرسم.

وَفِـــي وَيَقُـــولُ الْيَـــاءُ حِصْـــنٌ وَيُرْجَعُـــو
نَ صَـــفْوٌ وَحَـــرْفُ الـــرُّومِ صَـــافِيهِ حُلِّـــلاَ

[اللغة والإعراب]

و(الْيَاءُ حِصْنٌ) (فِي يَقُولُ) اسميَّة بمتعلقها، أو (الْيَاءُ) (فِي يَقُولُ)، وهي (حِصْنٌ) اسميَّتان، وغيب (يُرْجَعُونَ صَفْوٌ) أخرىٰ، وغيب (حَرْفُ الرُّومِ صَافِي الغيب (حُلِّلا) أبيح كبرىٰ.

(١) ينظر: التمهيد لابن عبد البرّ (١/ ٧٤)، تنوير الحوالك (١/ ٣).

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (حِصْنٌ) نافع والكوفيون ﴿وَيَقُولُ ذُوقُواْ﴾ [العنكبوت:٥٥] بالياء المسفلة، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالنون[١].

وقرأ ذو صاد (صَفْوٌ) ﴿إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت:١٧] بياء الغيب هنا، والسبعة بتاء الخطاب[٢].

وقرأ ذو صاد (صَافِيهِ) وحاء (حُلِّلا) شعبة وأبو عمرو ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الروم:١١] في الروم بالغيب، والستة بالخطاب فيهما، وأبو عمرو بالخطاب هنا والغيب ثَمَّ[٣].

فصار شعبة بالغيب فيهما، والحرميان وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بالخطاب فيهما، وأبو عمرو بالخطاب هنا والغيب ثَمَّ.

تنبيهاتٌ: واو (يَقُولُ) من التلاوة، (وَيُرْجَعُون) معطوفة عطف الجمل لا المفرد، وترجمتها معلومة من الإطلاق لا منه، وإن صح في المذكور لفساد المسكوت، فليس علىٰ حدِّ: (وَيَا سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ عَزِيزٌ وَحَمْزَةٌ سَيُؤْتِيهِمُ)[٤] لاتحاد الضِّدَّين، فلو قال: (حِصْنُك يَرْجِعُونَ) لكان أبين، وضمُّ النظير اختصارًا.

[التوجيه]

وجه ياء (يَقُول): إسناده إلىٰ ضمير اسم الله تعالىٰ لتقدُّمه، أو الموكَّل بعذابهم.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٤).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠١)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٤)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٤).

(٤) ينظر: متن الشاطبية (ص٤٩)، رقم البيت:٦١١.

وجه نونه: إسناده إليه تعالىٰ علىٰ جهة العظمة أو الملك، [٣٥٥/ ب] وإسنادُ كلٍّ إلىٰ الملك لكونه المشافه به؛ إذ لا يكلمهم الله، وإلىٰ الباري تعالىٰ لإسناده إليه.

واختياري: الياء لجري الكلام علىٰ سننٍ واحدٍ وعمومه، ومن ثَمَّ جعله حصنًا قويًّا.

وجه غيب ﴿تُرۡجَعُونَ﴾ [العنكبوت:٥٧]: مناسبة ﴿يَسۡتَعۡجِلُونَكَ﴾ [العنكبوت:٥٤]، و﴿يَغۡشَىٰهُمُ﴾ [العنكبوت:٥٥]، و﴿كُلُّ نَفۡسٍ﴾ [العنكبوت:٥٧] علىٰ المعنىٰ هنا، و﴿ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ﴾ [الروم:١١] ثَمَّ كذلك.

وجه خطابهما: مناسبة ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [العنكبوت:٥٦] هنا، والالتفات ثَمَّ.

وجه الفرق: لفظيَّة الجهة هنا.

واختياري: الغيب للتعدُّد والقرب واللفظ، ومن ثَمَّ صفا وتأكد الثاني لخلوِّه من المعارض.

وَذَاتُ ثَلاَثٍ سُكِّنَتْ بَا نُبَوِّئَنْـ ... ـنَ مَعْ خِفِّهِ وَالْهَمْزُ بِالْيَاءِ شَمْلَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وحرف (ذَاتُ ثَلاَثٍ) نقط مسكَّنة عِوَضُ (بَا نُبَوِّئَنَّ) اسميَّة، وأُنِّث لجوازه في النوع وقصر للوزن، و(مَعْ خِفِّهِ) واو (نُبَوِّئَنَّ) حال مرفوع (سُكِّنَتْ)، (وَالْهَمْزُ) معوض أخرىٰ وقصر للوزن، و(شَمْلَلَ) اللفظ ماضية، أو الهمز خفَّ كبرىٰ ومعوَّضًا (بِالْيَاءِ) حال الفاعل.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَمْلَلاَ) ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ﴾ [العنكبوت:٥٨] هنا بثاء مثلثة

ساكنة بعد النون الأولىٰ وتخفيف الواو وياء بعدها، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بياء موحَّدة تحت وتشديد الواو وهمزة بعدها[1].

ذيلٌ: ابن زكريا عن حمزة بالنحل مثله هنا، والأصفهاني عن ورش بالباء والياء.

تنبيهاتٌ: (ذَاتُ ثَلاَثٍ) الموحَّدة هي الثاء، وصرَّح بالضدِّ لخروجه عن مصطلحه، ومنع تصحيفه تبوَّءُوا، وضمير خفِّه يرجع إلىٰ (نُبَوِّئَنَّ) لا إلىٰ ذات للقرب والتذكير؛ أي: واو (نُبَوِّئَنَّ)، وتعيَّن دون النون لأن اصطلاحه في إطلاق التشديد والتخفيف في العل تنزيله علىٰ عينه نحو: (وخَفَّفَ كُوفٍ يَكْذِبُونَ)[2]، ما نزل الخفيف فلا إشكال خلافًا لمدَّعيه، و(بَا) بالباء مُعدِّية لا ظرفية؛ وإلا انعكس.

قال الزجاج: ثَوَىٰ أقام وأَثْوَيْتُهُ: أنزلته موضع الإقامة[3].

[التوجيه]

وجه ثاء (لَنُثْوِيَنَّهُمْ): جعله مضارع أَثْوَاهُ أنزله معدّىٰ ثَوَىٰ أقام مناسبة للجنة وهو لفيف مقرون من باب أَفْعَلَ يُفْعِل، قال الزمحشري: ثوىٰ لازم، وتعدية الهمزة إلىٰ واحد، ونصب ﴿غُرَفًا﴾ [العنكبوت:٥٨] لتضمنه معنىٰ أنزلته، أو علىٰ حذف في، وليس مفعولًا فيه إلا أن يحمل مختصُّ المكان علىٰ مبهمه؛ ولهذا قال اليزيدي: لو كان لنثوينهم لكان في غرفٍ وأسرع لخفَّته.

ووجه بائه: أنه بمعناه فيترادفان وليسا لقوم، وهو معنىٰ قول الفراء: إلا علىٰ اللُّغة، أو بمعنىٰ: لنُعطينهم فيتقاربان، وكل يتعدَّىٰ إلىٰ اثنين، والثاني ﴿غُرَفًا﴾ [العنكبوت:٥٨]، ومن ثَمَّ حكم بزيادة لام ﴿بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج:٢٦] وهو همز من باب فعَّل يتفعَّل.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٥).

(٢) ينظر: متن الشاطبية (ص٣٦)، رقم البيت:٤٤٦.

(٣) ينظر: لسان العرب (١٤/ ١٢٥)، مادَّة: (ثوا).

واختياري: الموحَّدة وفاقًا لأبي عبيد لأنه أشهر في معناه بدليل إجماعية النحل وفاقًا لأبي عبيد وقوله: رأيت في الإمام بالباء المعجمة، يحمل علىٰ طول الحرف وقصره فرقًا؛ ولا نَقْطَ العثمانية مُطلقًا، وتأويل بعضٍ بحملِهِ علىٰ ما بعد النَّقْطِ فيه نظرٌ، ولا دليل لمرجح المثلثة وهو قول الربيع: التَّبَوُّء في الدنيا، والثواء في الآخرة بردِّه ﴿مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [العنكبوت:٦٨].

وَإِسْكَانُ وَلْ فَاكْسِرْ كَمَا حَجَّ جَا نَدىً
وَرَبِّي عِبَادِي أَرْضِيَ الْيَا بِهَا انْجَلَىٰ

[اللُّغة والإعراب]

[٣٥٦/ أ] (وَإِسْكَانُ) لام (وَلْ) مفعول (اكْسِرْ) الأمر، والفاء زائدة، وإن رفع فكبرىٰ بتقدير الهاء، و(جَا) الكسر ماضية، وذا (نَدىً) حسنًا حال الفاعل كحُسْن غلبته صفتُها، (وَرَبِّي عِبَادِي)، و(أَرْضِيَ انْجَلَىٰ) فيها ياء إضافتها كبرىٰ، ووقف علىٰ اللام، وقصر (جَا) و(الْيَا) للوزن.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو كاف (كَمَا) وحاء (حَجَّ) وجيم (جَا) ونون (نَدىً) ابن عامر وأبو عمرو وورش وعاصم ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾ [العنكبوت:٦٦] بكسر اللام وابن كثير وقالون وحمزة والكسائي بإسكانها، ولام ﴿لِيَكْفُرُواْ﴾ [العنكبوت:٦٦] لام كي متعلقه بـ: ﴿يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت:٦٥]، فحذف النون علامة النصب؛ أي: يعودون إلىٰ الشرك ليكونوا كافرين بشكر نعمة الله متلذِّذين بها في الدنيا، ولا حظ لهم في الآخرة، أو لام الأمر فحذفها علامة الجزم[١].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٥).

[التوجيه]

ووجه كسر لام ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ [العنكبوت:٦٦]: جعلها أحد اللامين عطف على أختها والإعراب على الوجهين، والأصل في (كُلٍّ) الكسر.

ووجه إسكانها: جعلها لام الأمر سكنت تخفيفًا كما تقدَّم لا لام كي؛ إذ لا تسكن لضعفها، فالأحسن أن تكون السابقة مثلها مناسبة، ومعناه التهديد، واستُدِلَّ على أن الأُولى لام كي والأخرى لام الأمر بقوله تعالى: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا﴾ [النحل:٥٥]، ومنع أبو عبيد تقدُّم اللام.

واختياري: الكسر لأصالته وعمومه، ومن ثَمَّ حَسُن وغَلب.

وفيها ثلاث مضافات ظاهرة:

١- فتح مدني وأبو عمرو ﴿إِلَىٰ رَبِّيَ إِنَّهُ﴾ [العنكبوت:٢٦].

٢- وحجازي وابن عامر وعاصم ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ﴾ [العنكبوت:٥٦].

٣- وابن عامر وأبو أيوب عن أبي عمرو ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت:٥٦]، وأسكن[(١)] غيرهم كلًّا منها.

وفيها محذوفة: خارجة أثبت يعقوب ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت:٥٦] في الحالين.

الإدغام الكبير: خمسة وعشرون:

١- ﴿بِأَعْلَمَ بِمَا﴾ [العنكبوت:١٠].

٢- ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [العنكبوت:١٦].

٣- ﴿يُعَذِّبُ مَن﴾ [العنكبوت:٢١].

٤- ﴿وَيَرْحَمُ مَن﴾ [العنكبوت:٢١].

٥- ﴿فَآمَنَ لَهُ﴾ [العنكبوت:٢٦].

٦- ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [العنكبوت:٢٦].

---

(١) في (ع): «سكَّن».

٧- ﴿قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ﴾ [العنكبوت:٢٨].

٨- ﴿مَا سَبَقَكُم﴾ [العنكبوت:٢٨].

٩- ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [العنكبوت:٣٠].

١٠- ﴿أَعْلَمُ بِمَن﴾ [العنكبوت:٣٢].

١١- ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ﴾ [العنكبوت:٣٣].

١٢- ﴿تَبَيَّنَ لَكُم﴾ [العنكبوت:٣٨].

١٣- ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ﴾ [العنكبوت:٣٨].

١٤- ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [العنكبوت:٤٢].

١٥- ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ﴾ [العنكبوت:٤٥].

١٦- ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [العنكبوت:٤٥].

١٧- ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ﴾ [العنكبوت:٤٦].

١٨- ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [العنكبوت:٥٢].

١٩- ﴿ٱلْمَوْتِ ثُمَّ﴾ [العنكبوت:٥٧].

٢٠- ﴿تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ [العنكبوت:٦٠].

٢١- ﴿وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ﴾ [العنكبوت:٦١].

٢٢- ﴿وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ﴾ [العنكبوت:٦٢].

٢٣- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ﴾ [العنكبوت:٦٨].

٢٤- ﴿كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [العنكبوت:٦٨]ز

٢٥- ﴿جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ [العنكبوت:٦٨][1].

✡✡✡

---

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٩٣).

سورة الروم

مكيَّة، وهي خمسون وتسع في الحجازي إلا الأوَّل، وستون في الباقي.

خلافها أربع[1]:

١ - ﴿الٓمٓ﴾ [الروم:١] كوفي.

٢ - ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ [الروم:٢] عراقي وشامي ومدني أوَّل.

٣- ﴿فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾ [الروم:٤] بصري ومدني.

٤ - ﴿يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ [الروم:٥٥] مدني أوَّل[2].

فواصلها: نمر[3].

* * *

(١) قال الجعبري في فن العدد أن خلافها خمس، وزاد علىٰ ما هنا قوله تعالىٰ: ﴿سَيَغۡلِبُونَ﴾ [الروم:٣]، وقال عنه: «غير مكي بخلف». ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص١٠٥).

(٢) قال الداني: «مكية، ونظيرتها في غير المدني الأخير والمكي والذاريات، ولا نظير لها فيهما. وكلمها: ثماني مائة وتسع عشرة كلمة. وحروفها: ثلاثة آلاف وخمس مائة وأربعة وثلاثون حرفًا. وهي: خمسون وتسع آيات في المدني الأخير والمكي، وستون آية في عدد الباقين. اختلافها أربع آيات:

١ - ﴿الٓمٓ﴾ [الروم:١] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

٢ - ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ [الروم:٢] لم يعدها المدني الأخير والمكي، وعدها الباقون.

٣- ﴿فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾ [الروم:٤] لم يعدها المدني الأوَّل والكوفي، وعدها الباقون.

٤ - ﴿يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ [الروم:٥٥] عدها المدني الأوَّل، ولم يعدها الباقون. وكلُّهم عدَّ ﴿يُبۡلِسُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ [الروم:١٢].

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع موضعان:

١ - ﴿وَٱلۡمِسۡكِينَ﴾ [الروم:٣٨]

٢ - ﴿وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِۚ﴾ [الروم:٣٨]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص٢٥١).

(٣) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص١٠٥)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٤٧).

و[سورة] لقمان

مكيَّة، وهي ثلاثون وثلاث حجازي، وأربع في الباقي.

خلافها آيتان:

١ - ﴿الٓمٓ﴾ [لقمان:١] كوفي.

٢ - ﴿لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [لقمان:٣٢] بصري وشامي[١].

فواصلها: ظن مرد[٢].

۞۞۞

(١) قال الداني: «سورة لقمان: مكيَّةٌ، قال ابن عباس: إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة، وقال عطاء: إلا آيتين، وذلك أن النبي ﷺ لما هاجر إلىٰ المدينة أتته أحبارُ اليهود، فقالوا: يا محمد بلغنا أنك تقول: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:٨٥]، تعنينا أم قومك؟ قال: كُلًّا قد عَنَيْتُ، قالوا: وإنك تتلو أنَّا قد أوتينا التوراة وفيها بيان كل شيء؟ فقال عليه الصلاة والسلام: هُنَّ في علم الله قليل، فأنزل الله جل وعز ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ [لقمان:٢٧]، إلىٰ آخر الآيتين.

ونظيرتها في البصري والشامي الأحقاف، ولا نظير لها في غيرهما. وكلمها: خمس مائة وثمانٍ وأربعون كلمة. وحروفها: ألفان ومائة وعشرة أحرف. وهي: ثلاثون وثلاث آيات في عدد المدنيين والمكي، وأربع في عدد الباقين. **اختلافها آيتان:**

١ - ﴿الٓمٓ﴾ [لقمان:١] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.

٢ - ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [لقمان:٣٢] عدها البصري والشامي، ولم يعدها الباقون.

وليس فيها شيء مما يشبه الفواصل». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص٢٥٣).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص١٠٦)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٤٨).

و[سورة] السجدة

مكيَّة؛ إلا ﴿أَفَمَن كَانَ﴾ [السجدة:١٨] إلىٰ ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ [السجدة:٢٠]، وهي عشرون وتسع بصري، وثلاثون في الباقي.

خلافها آيتان:

١- ﴿الٓمٓ﴾ [السجدة:١] كوفي.

٢- ﴿جَدِيدٍۭ﴾ [السجدة:١٠] حجازي وشامي[١].

فواصلها: ملن[٢].

۞۞۞

---

(١) قال الداني: «سورة السجدة: مكيَّةٌ، قال ابن عباس وعطاء: إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة في علي رضي الله عنه والوليد بن عقبة، وكان بينهما كلام، فقال الوليد لعلي رضي الله عنه: أنا أبسط منك لسانًا، وأحد منك سنانًا وأرد للكتيبة، فقال له علي: اسكت؛ فإنك فاسق، فأنزل الله تعالىٰ فيهما جل وعز ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾ [السجدة:١٨]، إلىٰ آخر الآيات الثلاث.
ونظيرتها في المدني الأوَّل الملك ونوح، وفي المدني الأخير والمكي نوح فقط، وفي الكوفي والشامي الملك والفجر، وفي البصري الفتح والحديد ونوح والتكوير والفجر. وكلمها: ثلاث مائة وثمانون كلمة. وحروفها: ألف وخمس مائة وثمانية عشر حرفًا. وهي: عشرون وتسع آيات في البصري، وثلاثون آية في عدد الباقين. اختلافها آيتان:
١- ﴿الٓمٓ﴾ [السجدة:١] عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون.
٢- ﴿لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ﴾ [السجدة:١٠] لم يعدها الكوفي والبصري، وعدها الباقون.
وليس فيها شيء مما يشبه الفواصل». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص٢٥٤-٢٥٥).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص١٠٧)، ووصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٤٩).

و[سورة] الأحزاب

مدنية، وهي ثلاث وسبعون[1].

فواصلها: ألفٌ ولام ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ [الأحزاب:٤][2].

وَعَاقِبَـــــةُ الثَّــــانِي سَـــــمَا وَبِنُونِـــــهِ
نُــــذِيقُ زَكَـــا لِلْعَـــالَمِينَ اكْسِـــرُوا عُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

ورفع (عَاقِبَةُ الثَّانِي سَمَا)، و(عَاقِبَةُ) محكية كالتالي، أو علىٰ حدِّ: عن خذام، وحذف (الثَّانِي) بتقدير الاسم [٣٥٦/ ب] أو اللفظ، و(نُذِيقُ زَكَا) أخرىٰ متلبسًا (بِنُونِهِ) حال وثانيه لام (لِلْعَالَمِينَ اكْسِرُوا) وهاء ثالثة، أو (اكْسِرُوا) لام (لِلْعَالَمِينَ) فأمريَّة، وذا (عُلا) صفة كسر المفهوم من فعله.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول (سَمَا) الحرميان وأبو عمرو ﴿ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟﴾

---

(١) قال الداني: «سورة الأحزاب: مدنيَّةٌ، ونظيرتها في الشامي خاصة الزمر، ولا نظير لها في غيره. وكلمها: ألف ومائتان وثمانون كلمة. وحروفها: خمسة آلاف وسبع مائة وستة وتسعون حرفًا. وهي: سبعون وثلاث آيات في جميع العدد. ليس فيها اختلاف. وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع موضع واحد:

١- وهو قوله تعالىٰ: ﴿إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب:٦]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص٢٥٦).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص١٠٨)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٤٩).

[الروم:١٠] بالرفع، وابن عامر والكوفيون بالنصب[١].

وقرأ ذو زاي (زَكَا) قنبل ﴿لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ﴾ [الروم:٤١] بالنون، والسبعة بالياء[٢].

وقرأ ذو عين (عُلا) حفص ﴿لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ﴾ [الروم:٢٢] بكسر اللام الثانية، والسبعة بفتحها[٣].

تنبيهاتٌ: احترز بالثاني عن الأوَّل، والثالث ﴿كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ﴾ [الروم:٤٢] متفقا الرفع، وحذف مكتنفي (نُذِيقُ) للوزن وأطلقه، والخلاف في الأوَّل ﴿لِيُذِيقَهُم﴾ [الروم:٤١]، والثاني متفق الياء ﴿وَلِيُذِيقَكُم﴾ [الروم:٤٦]، ولو أثبت ضميره لقيَّد لا يقال هنا اصطلاحه في إطلاق المتعدِّد المتصل الحمْلُ علىٰ السابق لأنَّا نقول عَارَضَهُ احتمال تقييده بقيد المعطوف عليه، ويمكن أن يقال: الأصل عدم التعلق ويفارق (مَكَانَاتِ مَدَّ النُّونَ)[٤] بالكل وقدَّمه علىٰ العالمين و(لِيَرْبُوا) كما اتفق له، وأطلق كسر (لِلْعَالَمِينَ) ومقتضاه حمله علىٰ اللام الأولىٰ، والخلاف في الثانية، وليس مصطلحه الاعتماد علىٰ الجائز كما قيد في السابقة، فلو قال:

وَعَاقِبَةُ الثَّانِي سَمَا الْعَالَمِينَ كَسْرِ لامِ عُلًا لِيَرْبُوا الضَمُّ أُصِّلا

خِطَابًا وَسَكِّنْ وَاوَه لِنُذِيقَهُمْ بِنُونِ زَكَا آثَارِ كَمْ شَرَفًا عَلاَ

لرتَّب وهذَّب، وعُلم وجه جمع (آثَارِ) من لفظه، وتوحيده من نحو: ﴿أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الفتح:٢٩] علىٰ ما قرَّرنا في و﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]، وإذا كان المبتدأ والخبر معرفتان، جاز جعل كل منهما مخبراً عنه وخبراً علىٰ شرطه مع خلافٍ في التفاوت.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٥).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٥).

(٤) ينظر: متن الشاطبية (ص٥٣)، رقم البيت:٦٦٩.

[التوجيه]

وجه رفع (عَاقِبَةَ): جعلها اسم كان لتعريفها بالإضافة إلىٰ ﴿ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ﴾ [الروم:١٠]، إذ نبوِّئ و﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم:١٠] نصب خبرُها تأنيث الأَسْوَءِ والأقبح، أي: العقوبة السُّوأىٰ بـ: ﴿أَن كَذَّبُواْ﴾ [الروم:١٠]؛ ولأن كذَّبوا أو مفسَّرة لـ: ﴿أَسَٰٓـُٔواْ﴾ [الروم:١٠]، أو يضعف لأن شرطها فعل؛ بمعنىٰ: القول أو ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم:١٠] مفعول ﴿أَسَٰٓـُٔواْ﴾ [الروم:١٠]؛ أي: اكتسبوا الخطيئة القُبْحَىٰ و﴿أَن كَذَّبُواْ﴾ [الروم:١٠] خبرها، أو عطف بيانٍ أو بدل والخبر محذوف؛ أي: جهنم، وذُكِّرَه لتأويل العاقبة بالمآل وللمجاوز أَوْقع الظاهرَ موقع المضمر للعموم والتهكُّم.

ووجه نصبها: جعلها خبر كان و﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم:١٠] رفع اسمها للام، أو ﴿أَن كَذَّبُواْ﴾ [الروم:١٠]، وذُكِّر لتأويل ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم:١٠] بالعذاب، أو دخول جهنم والمجاوز والفصل.

واختياري: رفع ﴿عَٰقِبَةَ﴾ [الروم:١٠] لرجحان تعريف الصلة علىٰ الأداة خلافًا لابن كيسان، فيقوىٰ مذهب المُعِينِ وسلامته من تغيير الرتبة، ومن ثَمَّ ارتفع شأنه.

ووجه نون (لنذيقهم): إسناده إلىٰ العظيم علىٰ الالتفات وبه زكا.

ووجه الياء: إسناده إلىٰ ضمير اسم الله تعالىٰ في قوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ [الروم:٤٠].

واختياري: الياء لاتِّساق الكلام، ومن ثَمَّ أجمع علىٰ الثاني.

ووجه كسر ﴿لِّلْعَٰلِمِينَ﴾ [الروم:٢٢]: جعله جمع عالم ضدُّ الجاهل علىٰ حدِّ: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت:٤٣].

ووجه فتحه: جعله جمع عالم وهو كل موجود غير الله تعالىٰ [٣٥٧/أ] وهو اسم جمع وإنما جمع باعتبار الأنواع والأزمان.

واختياري: الفتح لعمومها في المكلَّفين مُطلقًا؛ لكنها حجَّة للعالم العاقل، وحجة علىٰ غيره، فمعنىٰ: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت:٤٣]: وما ينتفع بها إلاَّ هُمْ.

لِيَرْبُوا خِطَابٌ ضُمَّ وَالْوَاوُ سَاكِنٌ
أَتَىٰ وَاجْمَعُوا آثَارِ كُمْ شَرَفًا عَلَا

[اللُّغة والإعراب]

(لِتُرْبُوا) فيه حرف (خِطَابٌ) كبرىٰ، و(ضُمَّ) ماض مجهول بمعنىٰ مضموم صفة حرف، وضعف جعله أمر للانفصال، ولعدم نصب (خِطَابٌ) وراؤه[1] (سَاكِنٌ) اسميَّة، و(أَتَىٰ) ورد الخطاب ماضية، (وَاجْمَعُوا آثَارِ) أمريَّة بمفعولها، و(كُمْ) مرَّة (عَلَا) اسميَّة، و(شَرَفًا) تمييز.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو همزة (أَتَىٰ) نافع ﴿لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ﴾ [الروم:٣٩] بتاء الخطاب وضمها وسكون الواو، والستة بياء الغيب وفتحها وفتح الواو[2].

وقرأ ذو كاف (كُمْ) وشين (شَرَفًا) وعين (عَلَا) ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ﴾ [الروم:٥٠] بألفين مكتنفي الثاء علىٰ الجمع، والحرميان وأبو عمرو وشعبة بحذفهما علىٰ التوحيد[3].

تنبيهاتٌ: (لِيَرْبُوا) المختلف ذو اللام، فيخرج عنه ﴿فَلَا يَرْبُوا۟﴾ [الروم:٣٩]، ويفهم من قوله: (خِطَابٌ ضُمَّ) ضدَّان، ومن قوله: (خِطَابٌ ضُمَّ) واحد، وعُلم أن تكسير (أثر) علىٰ أفعال من لفظه وواحدة من المجمع عليه.

---

(١) في (ع): «وواوه».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٥).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٥).

[التوجيه]

وجه خطاب (لتربوا): إسناده إلىٰ ضمير المخاطبين المتقدّمين، وهو مضارع أَرْبَىٰ معدًّىٰ بالهمزة ومضارعه مضموم وهو منقوص واوي اتصل به، واو الضمير وهو ساكن، فحذف الأوَّل علىٰ قياس الساكنين، وحذفت نون الإعراب لنصبه بأن مقدَّرة بعد لام كي.

ووجه غيبه: إسناده إلىٰ ضمير رَبَوَا وهو مضارع (رَبَا) زاد، ومضارعه مفتوح وواوه لام الكلمة، وفتحت علامة النصب لأنها حرف الإعراب.

واختياري: الغيب لأنه قرب مناسبة وأنسب جوابًا وألفه علىٰ حدِّ: يدعوا، وظاهر المعنىٰ: التزهيد في الرِّبا والترغيب في الصدقة، وقيل: هي الهداية المطلوب بها أزيد.

ووجه جمع ﴿ءَاثَرِ﴾ [الروم:٥٠]: تعدُّد أثر المطر المعبَّر عنه بالرحمة وتنوعه ففاعل يحيي ضمير اسم الله تعالىٰ، والآثار بتقدير كل واحدٍ.

ووجه توحيده: إرادة الجنس وفاعله هما بلا تقدير.

واختياري: الجمع عملًا بالحقيقة، ومن ثَمَّ كثر ارتفاع حسنه، ولا دليل لمرجِّح الواحد بالضمائر؛ لأنها للرحمة لا لآثرها.

وَيَنْفَعُ كُوفِيٌّ وَفِي الطَّوْلِ حِصْنُهُ
وَرَحْمَةً ارْفَعْ فَائِزًا وَمُحَصِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

وتذكير (يَنْفَعُ) قراءة (كُوفِيٌّ) اسميَّة، والتذكير (فِي الطَّوْلِ) (حِصْنُ) (كُوفِيٌّ) أخرىٰ، و(ارْفَعْ) (رَحْمَةً) أمر بمفعولها، و(فَائِزًا) (مُحَصِّلا) حالا فاعله والواو علىٰ حدِّ: واوها.

[الشَّرح]

أي: قرأ الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ﴾ [الروم:٥٧] بالروم بياء التذكير، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر بتاء التأنيث[١].

وقرأ مدلول (حِصْنُهُ) نافع والكوفيون ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ﴾ [غافر:٥٢] في غافر بالغيب، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالتأنيث.

فصار الثلاثة بتأنيث الفعلين، والكوفيون بتذكيرها، ونافع بتأنيث الأوَّل وتذكير الثاني[٢].

وقرأ ذو فاء (فَائِزًا) حمزة ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ [لقمان:٣] في لقمان، والستة بالنصب[٣].

تنبيهاتٌ: [٣٥٧/ب] عُلمت ترجمة (يَنْفَعُ) من إطلاقه لا من لفظه، وضم (الطُّوْل) إليها تعليمًا، وهذه آخر مسائل الروم.

ولَمَّا حكم النظم عليه بتمام سورة في أثناء بيتٍ تجنَّب الحشو وشرَّك بين السور اختصارًا، ولقد ارتكبه شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في قوله:

كــذا رفقــة في الكهــف أشــجاره   نمــت وأغصــانه زادت خليلــي تهــدَّلا

وأوَّل ما جمعنا في (النزهة) بين[٤] القريبتين.

[التوجيه]

وجه تذكير ﴿يَنفَعُ﴾ [الروم:٥٧]: تأويل المعذرة بالعذر، وللمجاز والفصل وقوي

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٥).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٥).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٦٩)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠٤)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٥).

(٤) في (ع): «بين» ساقطة.

ثم بالتربيع؛ وإلا فالفصل أقلّ.

ووجه تأنيثه: تأنيث لفظ فاعله.

ووجه الفرق: التنبيه علىٰ الجواز.

واختياري: تذكيرهما عملًا بالأصل المؤيد بالأحسنيَّة.

ووجه رفع ﴿وَرَحْمَةً﴾ [لقمان:٣]: عطفه علىٰ ﴿هُدًى﴾ [لقمان:٣]، وهو خبر ثانٍ أو هو.

ووجه نصبها: عطفها عليه وهما حالا ﴿ءَايَٰتُ﴾ [لقمان:٢]، أو ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾ [لقمان:٢]؛ لأن المضاف جزء المضاف إليه، وهي من قسم المؤكدة والعامل معنىٰ الإشارة.

واختياري: النصب لمساواة المؤكدة الخبر في الدوام ولا حذف وأخف[1].

وَيَتَّخِــــذَ الْمَرْفُــــوعُ غَيْـــرُ صِـــحَابِهِمْ
تُصَـــاعِرْ بِمــــدٍّ خَــــفَّ إِذْ شَـــرْعُهُ حَـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(**وَيَتَّخِذَ الْمَرْفُوعُ**) مُبتدأ موصوف قراءه (**غَيْرُ صِحَابِهِمْ**) خبره، والضمير للقراء، (**تُصَاعِرْ بِمدٍّ**) اسميَّة، و(**خَفَّ**) خبر آخر (**إِذْ شَرْعُ**) المدِّ (**حَلاَ**) عذُبَ أداءً لمعلله مضافة إلىٰ الكبرىٰ.

[الشَّرح]

أي: قرأ غير (**صِحَاب**) الحرميان وأبو عمرو وابن عامر وشعبة ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ [لقمان:٦] بالرفع. ومدلول (**صِحَاب**) حفص وحمزة والكسائي بالنصب[2].

---

(١) في (ع): «واختياري: الرفع ثانيًا لأن الخبر أدلّ علىٰ ثبوت الحكم من الحال، ولا تقدير ومن ثَمَّ كان فائزًا ومطلوبًا».

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٨).

وقرأ ذو همزة (إِذْ) وشين (شَرْعُهُ) وحاء (حَلا) نافع وحمزة والكسائي وأبو عمرو (وَلاَ تُصَاعِر) بألفٍ بعد الصاد وتخفيف العين، وابن كثير وابن عامر وعاصم بتشديد العين بلا ألفٍ[1].

تنبيهٌ: ترجم بغير المذكور اختصارًا فيها، فلو قال:

ويتخــذ انصــب رفعــه لصــحابهم ....

لجرىٰ علىٰ القاعدة.

[التوجيه]

وجه رفع ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾ [لقمان:٦]: عطفه علىٰ ﴿يَشْتَرِى﴾ [لقمان:٦] أو قطع.

ووجه نصبه: عطفه علىٰ ﴿لِيُضِلَّ﴾ [لقمان:٦].

واختياري: النصب وفاقًا للمبرِّد؛ لأن متبوعه أقرب، ولا تحويل وضميرها للسبيل، أو الآيات، أو الأحاديث.

ووجه مد (تُصَاعِر) وتشديده: أنهما لُغتان بمعنىٰ لَوَىٰ خدَّه عن الناس تكبُّرًا من الصَّعَرِ: داءٌ يلحق الإبل في أعناقها فيميلها، وعليه قول أبي نواس[2]:

وبَلْـــدةٍ فيهـــا زَوَرْ   صَـــعْرَاءُ تُخْطَـــىٰ فِـــي صَـــعَرِ[3]

وفي كل مبالغة وفاعل هنا علىٰ حدِّ: عافاه الله، وقال الأخفش: المدُّ للحجاز والتشديد لتميم.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٨).

(٢) أبو نواس: الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمىٰ بالولاء، أبو نواس: شاعر العراق في عصره. ولد في الأهواز (من بلاد خوزستان) ونشأ بالبصرة، ورحل إلىٰ بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس. توفي سنة (١٩٨هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٢/ ٢٢٥)، معجم المؤلفين لرضا كحَّالة (٣/ ٣٠٠).

(٣) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ٥٨)، أخبار أبي تمام (١/ ٣٧).

واختياري: المدُّ لأنه الأفصح الأسهل، وحَلاَ طريقه لسلامته من ثقل تشديد الحلقي، ويوافق الرسم تقديرًا علىٰ حدِّ: ﴿ٱلرَّحۡمَـٰنُ﴾ [الرحمن:١].

وَفِـــي نِعْمَـــةً حَـــرِّكْ وَذُكِّـــرَ هَاؤُهَـــا
وَضُـــمَّ وَلاَ تَنْـــوِينَ عَـــنْ حُسْـــنٍ اعْتَلَـــىٰ

[اللُّغة والإعراب]

أوقع التحريك (فِي) عين (نِعْمَةً) أمريَّة بمعمولها، وذكرها (نِعْمَةً) ماضية مبنيَّة للمفعول بمرفوعها، وعدل عن الأمر المناسب لضرورة التحريك، (وَضُمَّ) يحتمل الأمرين، ونصبه للأقرب تظهر [٣٥٨/ أ] فائدتهما في المقدَّر، (وَلاَ تَنْوِينَ) فيها لا ومعمولاها حاصلًا (عَنْ حُسْنٍ) علىٰ حال المفعول.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو عين (عَنْ) وحاء (حُسْنٍ) وهمزة (اعْتَلَىٰ) حفص وأبو عمرو ونافع ﴿وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ﴾ [لقمان:٢٠] بفتح العين وهاء مذكَّر مضمومة غير منوَّنةٍ، وابن كثير وابن عامر وشعبة وحمزة وعليٌّ بإسكان العين وتاء تأنيث منصوبة منوَّنة[1].

تنبيهاتٌ: يعلم صلة الهاء المضمومة وأنها واو من باب هاء الكناية، وقلب المفتوحة هاءً وقفًا من باب المرسوم، وضادَّت فتحة الإعراب ضمَّة البناء هنا.

[التوجيه]

وجه فتح العين: جعلها جمع نِعمة كسِدْرَة وسِدَر، والميم حرف الإعراب والهاء ضمير اسم الله تعالىٰ وضمها وصلتها، وعدم تنوينها للاتباع والتقوية والإضافة، وهي

---

(١) **ينظر:** التيسير في القراءات السبع (ص١٧٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٨).

للتشريف، وذلك لتنوعها المنبَّه عليه بـ: ﴿ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان:٢٠]، وهما حالان، وعليه: ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾ [النحل:١٢١].

ووجه إسكانها: جعلها واحدة إرادة الجنس على حدِّ: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾ [النحل:١٨]، أو الوحدة لأنها في تفسير ابن عباس رضي الله عنهما الإسلام، ومن ثَمَّ قيل: أعم، والتاء حرف الإعراب، ومن ثَمَّ تؤنَّث.

واختياري: الجمع مناسبة للسابق وإكمالًا للمنَّة، ومن ثَمَّ اعتلىٰ حسنه.

سِوَىٰ ابْنِ الْعَلاَ وَالْبَحْرُ أُخْفِي سُكُونُهُ
فَشَا خَلْقَهُ التَّحْرِيكُ حِصْنٌ تَطَوَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

رفع (وَالْبَحْرُ) للقراء فِعليَّة، والواو من التلاوة، و(سِوَىٰ ابْنِ الْعَلَا) قصر للوزن استثناء مقدَّم، و(أُخْفِي سُكُونُ) يائه (فَشَا) كبرىٰ، و(خَلْقَهُ) تحريك لامه (حِصْنٌ) أخرىٰ، و(تَطَوَّل) طال صفته (حِصْنٌ).

[الشَّرح]

أي: قرأ الستة إلا أبا عمرو ﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ﴾ [لقمان:٢٧] بالرفع، وأبو عمرو بالنصب[١].

وقرأ ذو فاء (فَشَا) حمزة ﴿مَّآ أُخْفِيَ لَهُم﴾ [السجدة:١٧] بسكون الياء، والستة بفتحها[٢].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٨).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٨).

وقرأ مدلول (حِصْنٌ) نافع والكوفيون ﴿شَيْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ [السجدة:٧] بفتح اللام، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بإسكانها[1].

ذيلٌ: النيسابوري عن الكسائي بفتح لام ﴿خَلَقَهُۥ﴾ [طه:٥٠] بطه، محبوب ﴿أُخْفِيَ﴾ [السجدة:١٧] بفتحتين وألفٍ.

تنبيهاتٌ: ذكر الأكثر اختصارًا، ورفع (الْبَحْر) معلوم من الإطلاق لا اللفظ، وهذه آخر مسائل لقمان.

وعُلم أن سكون (أُخْفِي) في الياء من لفظه، وتحريك (خَلْقَهُ) في اللام منه، وتاء (تَطَوَّل) من التكرار المعنوي، ولم يأتِ في الثلاثة بفاصلة لارتفاع اللبس بكلم القرآن والتراجم. وقدَّم ﴿أُخْفِيَ﴾ [السجدة:١٧] علىٰ ﴿خَلَقَهُۥ﴾ [السجدة:٧] عكس النظم للوزن، فلو قال:

وينصب رفع البحر حَبْرٌ وخلقه يحرِّك حصن وأخفي فتىٰ ولا

لرتَّب.

[التوجيه]

وجه رفع (البحر): عطفه علىٰ محلِّ (إن) ومعمولها لا علىٰ مجرَّد محل الاسم بخلاف المكسور للاستقلال والجزئيَّة، وعليه: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة:٣]، وألزم أبو عبيد الفارق التسوية بآية المائدة، ولا يلزم لما يُعلم؛ أي: ولو ثبت كون الأشجار أقلامًا، أو كون البحر ممدودًا والسبعة أبحر، أو مبتدأ لـ: ﴿يَمُدُّهُۥ﴾ [لقمان:٢٧]، والواو حاليه، وقراءة ابن مسعود: (وبُحُر) يؤيد الأوَّل.

ووجه نصبه: عطفه علىٰ ما اسم (إن) أو بمفسر بـ: ﴿يَمُدُّهُۥ﴾ [لقمان:٢٧] وهي حاليه.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٨).

واختياري: نصب العطف لرجحان عطف اللفظ على المحلّ ولا حذف.

ووجه إسكان ياء ﴿أُخْفِيَ﴾ [السجدة:١٧]: جعله فعلًا مضارعًا مرفوعًا، ورفع التاء تقديري، وإليه أشرنا في (النزهة) بقولنا:

وأخفي سكون الياء فيه طلائع وضمه منقوص المضارع قدّرا

وفيه مناسبة للمتقدّمات، ويضعف جعله ملاقيًا للأخرىٰ، ولضعف لغة الإسكان وإن انتشرت كما أشار إليه، و﴿مَّآ﴾ [السجدة:١٧] إن جعلتها موصولة نصبتها، بتعلم، وعائد الصلة محذوف؛ أي: أخفيه أو استفهامًا نصبتها بـ: ﴿أُخْفِيَ﴾ [السجدة:١٧]، والفاعل عليهما ضمير اسم الله تعالىٰ، ويؤيده قراءة: (أُخْفِيَتْ).

ووجه فتحها: جعله ماضيًا مبنيًّا للمفعول، والفتحة تظهر في الياء، وحصّنها من القلب كسر سابقها، و﴿مَّآ﴾ [السجدة:١٧] علىٰ الصلة نصب، والعائد النائب المرفوع، وعلىٰ الاستفهام رفع بالابتداء، ويؤيده قراءة: (أخفىٰ)، وموضع الجملة عليهما نصب بتعلم سدّت مسدّ مفعوليها.

واختياري: الفتح تجنُّبًا للحذف والإيهام.

ووجه فتح لام ﴿خَلَقَهُۥ﴾ [السجدة:٧]: جعله فعلًا ماضيًا موضعه نصب صفة ﴿كُلَّ﴾ [السجدة:٧]، أو جر صفة ﴿شَيْءٍ﴾ [السجدة:٧].

ووجه إسكانها: جعله بدل اشتمال للمنصوب فقط؛ أي: أحسن خلق كلّ شيء، أو مصدرًا من مدلول ﴿أَحْسَنَ﴾ [السجدة:٧].

واختياري: الفتح لعدم نيّة الطرح، ورجحان موافقة المقدّر علىٰ مخالفته.

لِمَا صَبَرُوا فَاكْسِرْ وَخَفِّفْ شَذًا وَقُلْ

بِمَا يَعْمَلُونَ اثْنَانِ عَنْ وَلَدِ الْعَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(لِمَا صَبَرُوا) كسر لامه كبرىٰ، (وَخَفِّفْ) ميمه علىٰ الصغرىٰ، وذا (شَذًا) حال

الفاعل أو المفعول، وغيب (بِمَا يَعْمَلُونَ عَنْ وَلَدِ الْعَلاَ) قصر اسميَّة، وهو (اثْنَانِ) أخرىٰ معترضة محكيًّا القول.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو شين (شَذًا) حمزة وعليٌّ ﴿لَمَّا صَبَرُواْ﴾ [السجدة:٢٤] بكسر للام وتخفيف الميم، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بفتح اللام وتشديد الميم[1].

وقرأ أبو عمرو بن العلاء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [الأحزاب:٢] أوَّل الأحزاب[2]، و﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الأحزاب:٩] بياء الغيب والستة بتاء الخطاب فيهما[3].

تنبيهاتٌ: (لِمَا صَبَرُوا) آخر مسائل السجدة، و(بِمَا يَعْمَلُونَ) أوَّل الأحزاب، وعُلمت ترجمتها من الإطلاق لا اللفظ، وعمَّ بـ: (اثْنَانِ) علىٰ قاعدته.

[التوجيه]

وجه كسر (لِمَا) وتخفيفها: جعل اللام جارَّة معلِّلة وما مصدريَّة؛ أي: جعلناهم أئمَّة هادين لصبرهم علىٰ الطاعة علىٰ حدِّ: ﴿بِمَا صَبَرُوٓاْ﴾ [المؤمنون:١١١]، وذاع طيبه لصحة التقدير أو التعدُّد.

ووجه الفتح والتثقيل: جعلها كلمة واحدة وتضمنها معنىٰ المجازاة؛ أي: لما صبروا جعلناهم أئمَّة وظرفيه؛ أي: جعلناهم أئمَّة حين صبروا.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٨).

(٢) حدث تقديم وحذف بين نسختي (ف)، و(ع)، وقمت بضبط ذلك.

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٠٧)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٦)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٨).

واختياري: التشديد لظهور المعنىٰ.

ووجه غيب (يعملون): إسناده إلىٰ ضمير ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأحزاب:١]، ﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [الأحزاب:١]، والجنود.

ووجه خطابه: إسناده إلىٰ المؤمنين المفهومين من (آمَنُوا)، ومعنىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ [الأحزاب:١]: يا أيها المؤمنون.

واختياري: الخطاب؛ لأن بشارة المؤمن أولىٰ من تهديد الكافر. [٣٥٩/ أ]

وَبِالْهَمْزِ كُلُّ اللاَّءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ ... ذَكَا وَبِيَاءٍ سَاكِنٍ حَجَّ هُمَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(كُلُّ) لفظ (اللاَّءِ) (بِالْهَمْزِ وَالْيَاءِ) اسميَّة، وإن صح رفع الياء فالابتداء و(بَعْدَ) الهمز صفة الياء، و(ذَكَا) المذكور ماضية، و(حَجَّ) قارئ (اللاَّءِ) أخرىٰ، (وَبِيَاءٍ سَاكِنٍ) حال الفاعل، و(هُمَّلاَ) جمع هامل حال مفعوله.

ثم عطف فقال:

وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا لِوَرْشٍ وَعَنْهُمَا ... وَقِفْ مُسْكِنًا وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجِّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

واقرأ همز اللائي (كَالْيَاءِ) حاله (مَكْسُورًا) حالها (لِوَرْشٍ) متعلق المقدَّر، واقرأ عن مدلول حاء (حَجَّ)، وهاء (هُمَّلاَ) مثله أيضًا أخرىٰ، (وَقِفْ) علىٰ المسهلة أمريَّة بمتعلقها، و(مُسْكِنًا) الياء حال الفاعل، (وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجِّلاَ) كبرىٰ، والهاء عائد الأوَّل، والمستكن للثاني.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو ذال (ذَكَا) الكوفيون وابن عامر ﴿أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى﴾ [الأحزاب:٤] هنا، و﴿إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ﴾ [المجادلة:٢]، ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ﴾ [الطلاق:٤]، ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ﴾ [الطلاق:٤] بالطلاق بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة. وقرأ ورش بهمزة مكسورة مسهَّلة في الوصل، ويقف بياء ساكنة.

ولذي حاء (حَجَّ) وهاء (هُمَّلاَ) أبو عمرو والبزي وجهان ذكرهما الداني في قوله: «قرأت لهما بياء ساكنة علىٰ أبي الحسن والفارسي وبياء مختلسة الكسرة»[1]؛ أي: همزة مسهَّلة لأبي عمرو وللبزي علىٰ أبي الفتح فارس، وبالياء قطع لهما في التيسير وفاقًا لمكي، وبالتسهيل أبو العز وأبو العلاء وصاحب الروضة وأبو عليٍّ بذا لذا وبذاك لذاك، وابن مجاهد بالتسهيل لأبي عمرو وبالتحقيق للبزي.

وقرأ ذو زاي (زَاكِيهِ) وباء (بُجِّلاَ) قنبل وقالون، قال أبو عبيد: نافع بهمزة لا ياء بعدها محقَّقة[2].

إشاراتٌ: قوله: (بِالْهَمْزِ) والهمزة معناه: بتحقيق الهمز، وحمزة علىٰ تخفيف وقفه كما تقدَّم وهو معادٌ في الأصل، وقوله: (كُلُّ اللاَّءِ) عمَّ به المواضع الأربعة المنصوصة في الأصل، (وَبِيَاءٍ سَاكِنٍ)؛ أي: وبلا همز (وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا) عبارة عن بين بين، ولو قال: (وكالهمز مكسورًا) لكان أسد؛ لأن المسهَّلة المكسورة بين الهمزة المكسورة والياء المدِّيَّة، ومع ذلك هو أسدُّ من قول الأصل: «بياء مختلسة الكسرة»[3]، ومكي: «بكسر الياء خفيفة»[4]، وحذف قوله خَلَفًا عن الهمز تعميمًا للمذهبين، وبدلًا من الهمزة لعدم المزاحم، وفي الحالين لفهمه من الإطلاق.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٧).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٨٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٦٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٧٦).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٧).

(٤) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٦٥).

وتفاريع المدّ لفهمها من بابه، وقوله: (وَقِفْ مُسْكِنًا)؛ أي: قف للمسهِّل بياء ساكنة تخصيصًا للتسهيل بالوصل، وقول الأصل: «وإذا وقف صيَّرها ياء ساكنة»[(١)]، أصرح منه.

وأكثر نقلة التسهيل كابن مجاهد وأبي المبارك أطلقوه في الحالين، وبه أشعر قول (دُرِّ الأفكار):

.... وحجـة بـالخفيف في اللائـي أُسـجلا

فيحتمل قف مسكنًا للمسهِّل وبين بين للمضمرين من الزيادات.

اللائِي: اسم موصول موضوع للجمع وفيها لُغات: اللاَّئِي واللاَّءِ واللاَّيِ واللايّ واللائي للجمعين واللاَّتِي واللَّوَاتِي واللاَّءَاتِ لهنَّ[(٢)].

[التوجيه]

وجه اللائي: الأصليَّة، وعليه قوله: [٣٥٩/ ب]

مِـنَ النَّفَـرِ الـلاَّءِ الَّـذِينَ إذَا هُـمُ ....[(٣)]

ولتمامه ذكا وذاع، وفيه أربع[(٤)] مراتب.

ووجه الهمز بلا ياء: أحد اللُّغات، ويحتمل أن تكون محذوفة من السابقة كـ: ﴿ٱلدَّاعِ﴾ [البقرة:١٨٦]، وعليه:

مِنَ الـلاَّءِ لَـمْ يَحْجُجْـنَ يَبْغِيـنَ حِسْبَةً وَلَكِـنْ لِيَقْـتِنَّ الْبَـرِئَ الْمُغَفَّـلا[(٥)]

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٧).

(٢) ينظر: لسان العرب (١٥/ ٢٣٩)، مادَّة: (لتا).

(٣) قائله: أبو الربيس عباد بن طهفة الثعلبي. ينظر: خزانة الأدب (٢/ ٢٩٦)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون (١/ ١٣٧).

(٤) في (ع): «ثلاث».

(٥) قائله: عمر بن أبي ربيعة. ينظر: مجاز القرآن (ص٢٣)، ربيع الأبرار (١/ ١٦٣).

ولخفَّته عُظّم قارئه المبارك، وفيه مرتبة مدٍّ.

ووجه التسهيل: أنه مخفَّف من السابق علىٰ التقديرين علىٰ قياسه هربًا من زيادة نقل الهمزة بالجمع والتأنيث، وفيه ثلاث مراتب مدٍّ، وجعلها في الأصل ثنتين لتوحيده المسهّل.

ووجه جعلها ياء في الوقف: الانتقال إلىٰ الآتية لاحتياج الوقف إلىٰ زيادة التخفيف؛ لا لأن التسهيل لا يتأتَّىٰ في الوقف كما توهَّم لما قرَّرنا في وقف حمزة.

ووجه الياء: إمَّا لغة أو قلب الهمزة ياء مكسورة، ثم أسكنها تخفيفًا سماعًا، ويحتمل حذف الهمزة من الأُولىٰ مكانها أو مؤخره كـ: ﴿هَارٍ﴾ [التوبة:١٠٩]، وزيادة المدِّ في الطرفين مدّ العدل، وكذا في الوسطين إن لم يعتبر حكم الهمزة، ومدُّ التمكين إن اعتبره أقوىٰ السببين، ولا سبيل إلىٰ إسقاط المدِّ رأسًا للمعاقبة، وهو معنىٰ قول الأصل: «كل أشبع التمكين إلا ورشًا»[1]، وخصَّه بالاستثناء لتخصيصه بالتسهيل وهي قرشيَّة.

واختياري: الياء لُغة خلافًا لمكي في اختياره الأُولىٰ؛ لأنها الفصحىٰ الخفيفة السالمة من التعيين، ومن ثَمَّ غلبت من نكب عنها، فقول بعض: ضعيف ضعيف.

وَتَظَّاهَرُونَ اضْمُمْهُ وَاكْسِرْ لِعَاصِمٍ ... وَفِي الْهَاءِ خَفِّفْ وَامْدُدِ الظَّاءَ ذُبَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَتَظَّاهَرُونَ اضْمُمْ) تاءه (لِعَاصِمٍ) كبرىٰ، (وَاكْسِرْ) هاءه له أمريَّة عطفٌ علىٰ الصغرىٰ، وأوقع التخفيف في هائه، (وَامْدُدِ) ظاءه أخريات عطفًا علىٰ الكبرىٰ، و(ذُبَّلًا) جمع ذابل الرُّمح كناية عن القوَّة حال فاعل أحدهما أو مفعوله.

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٢٧).

ثم تم فقال:

وَخَفَّفَـــهُ ثَبْـــتٌ وَفِـــي قَـــدْ سَـــمِعْ كَمَـــا
هُنَـــا وَهُنَـــاكَ الظَّـــاءُ خُفِّـــفَ نَـــوْفَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَخَفَّفَ) الطاء قارئ (ثَبْتٌ) ماضية، والترجمة (فِي قَدْ سَمِعْ) أسكن للوزن كالترجمة في الأحزاب اسميَّة، وظاء المجادلة (خُفِّفَ) كبرئ، (وَهُنَاكَ) و(نَوْفَلاَ) كبير العطاء، وواوه للإلحاق ككوثر ظرفه، و(هُنَا) شائع حال المستكن.

[الشَّرح]

أي: قرأ عاصم ﴿تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ﴾ [الأحزاب:٤] هنا و ﴿يُظَٰهِرُونَ مِنكُم﴾ [المجادلة:٢]، ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ﴾ [المجادلة:٣] بالجدال بضمِّ الأوَّل وكسر الهاء وخفَّفها وأثبت ألفًا بعد الظاء[١].

وذال (ذُبَّلا) ابن عامر والكوفيون في الموضعين، وخفَّف ذو ذاء (ثَبْتٌ) الكوفيون (ظاء) الأحزاب، وذو نون (نَوْفَلاَ) (ظاء) التجادل[٢].

فصار الحرميان وأبو عمرو بفتح الأوَّل والهاء وتشديدها والظاء بلا ألفٍ في السورتين، وابن عامر بالفتحتين وتشديد الظاء وتخفيف الهاء وألفٍ بينهما فيهما، وعاصم بضمِّ الأوَّل وكسر الهاء وتخفيفهما وألفٍ فيهما، وحمزة والكسائي بالفتحتين والألف وتخفيف الهاء فيهما وتخفيف الظاء هنا وتشديدها ثَمَّ[٣].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٨٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٦٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٧٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٨٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٦٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٧٦).

(٣) في (ع): «هناك».

ذيلٌ: هارون (يَظْهَرُونَ) بالفتح والإسكان [٣٦٠/ أ] والتخفيف والقصر فيهما.

تنبيهاتٌ: قوله: (وَفِي الْهَاءِ خَفِّفْ) منفصل عن لفظ عاصم، ومعنىٰ مدُّ الظاء: إثبات ألف بعدها؛ إذ لا يتأتّىٰ بعد الفتحة من حروف المدِّ إلا هو، قوله: (وَهُنَاكَ الظَّاءُ) تخصيص، وضم المجادلة خلافًا الأصل اختصارًا.

تفريع: ﴿ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ﴾ [الأحزاب:٤]:

قالون وقنبل: وجهٌ.

ورش: وجهان.

البزي وأبو عمرو: أربعةٌ.

ابن عامر: وجه.

عاصم: وجه

الكسائي: وجه.

حمزة: وجهان.

اضرب الاثنا عشر في ثلاثة الوقف: ستة ثلاثون.

وأصل هذه الكلمة من الظَّهْرِ لقول الرجل لزوجته: أنت عليَّ كظَهْرِ أُمِّي، ومعنىٰ الآية: عدم تأبُّد حرمتها عليه، وفيها ثلاث لُغات: ظَاهَرَ وتَظَاهَرَ وتَظَّهَّرَ[1].

[التوجيه]

وجه الضم والكسر والتخفيف والألف: جعله مضارع ظَاهَرَ.

ووجه الفتح والتشديد والتخفيف والألف: جعله مضارع تَظَاهَرَ، وأصله يَتَظَاهَرُون أدغمت التاء في الظاء للتقارب، وهو من الأحسن.

ووجه تخفيف الظاء: أنه منها حذف إحدىٰ التاءين كما تقدَّم، ومن ثَمَّ أجمع

(١) ينظر: لسان العرب (٤/ ٥٢٠)، مادَّة: (ظهر).

علىٰ تشديدها منها في المجادلة لعدم التماثل.

ووجه التشديدين: جعله مضارع تظهَّرون، وأصله يتظهَّرون فأُدغم.

واختياري: التخفيف؛ لأنه أشهرها.

وَحَـــقُّ صِـــحَابٍ قَصْـــرُ وَصْـــلِ الظُّنُّـــونِ وَالـــرْ
رَسُـــولَ السَّـــبِيلاَ وَهْـــوَ فِـــي الْوَقْـــفْ فِـــي حُـــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(وَحَقُّ صِحَابٍ قَصْرُ وَصْلِ الظُّنُّونِ) اسميَّة، و**(قَصْرُ وَصْلِ)** **(الرَّسُولَ)** و**(السَّبِيَل)** عطف، والقصر **(فِي الْوَقْفْ)** اسميَّة و**(فِي حُلاَ)** خبراً آخرًا، **(وَهْوَ)** **(فِي حُلاَ)** اسميَّة، و**(فِي الْوَقْفْ)** متعلق المصدر وإن أضمر.

[الشَّرح]

أي: قرأ مدلول **(حَقٌّ)** و**(صِحَابٍ)** ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائي ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب:١٠]، ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب:٦٦]، و﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب:٦٧] بغير ألف في الوصل، وغيرهم بألفٍ في آخرها فيه[1].

وقرأ ذو فاء **(فِي)** وحاء **(حُلاَ)** حمزة وأبو عمرو الثلاثة بغير ألف في الوقف، وغيرهما بألفٍ فيه[2].

فصار نافع وابن عامر وشعبة بألفٍ في الحالين، وأبو عمرو وحمزة بالقصر

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٨٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٦٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٧٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٨٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٦٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٧٦).

[الشَّرح]

أي: قرأ حفص ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب:١٣] بضمِّ الميم الأولىٰ، والسبعة بفتحها[١].

وقرأ مدلول (عَمَّ) نافع وابن عامر ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ﴾ [الدخان:٥١] في الدُّخان بضمِّها وابن كثير، والعراقيون بفتحها[٢].

فصار نافع وابن عامر بفتح مريم والأحزاب وضم الدُّخان؛ أي: بفتح الأوَّلين وضم الآخر، وابن كثير عكسه بضم الأوَّل وفتح الأخيرين، وحفص بضمِّ الوسط وفتح الطرفين، وأبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي بفتح الثلاثة.

تنبيهاتٌ: عُلم أن الضمَّ في الميم الأولىٰ من إطلاقه علىٰ اصطلاحه، واحترزنا بثاني الدخان عن أوَّلها ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [الدخان:٢٦] متفق الفتح، وضمها إليها خلاف الأصل إيجازًا، وعُلم محل المدِّ وخصوصيته من لفظه عليه.

[التوجيه]

وجه ضم ﴿مُقَامَ﴾ [الأحزاب:١٣] **وفتحه والاختيار**: ما تقدَّم في مريم.

ووجه مد ﴿لَآتَوْهَا﴾ [الأحزاب:١٤]: جعله من الإيتاء المتعدَّىٰ إلىٰ اثنين بمعنىٰ: أعطوها سائليها، وحلا بصحة التقدير.

ووجه قصره: جعله من الإيتاء المتعدىٰ إلىٰ واحدٍ بمعنىٰ جاؤُوها.

واختياري: القصر خلافًا لأبي عبيد لعدم الحذف ومطابق السؤال؛ لأن التقدير: سئلوا مجيء الفتنة، وهي مظاهرة المشركين علىٰ الحرب، فقول أبي عليٍّ يترجح

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٨٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٦٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٧٦).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥٨٣)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٦٥)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٧٦).

المد لمطابقة الإعطاء السؤال، يضعف بترجيح تقدير مجيء الفتنة علىٰ إعطاء الفتنة، وقول بعض المعذبين في الله أُعْطَوْا ما سئلوا، لا ينهض لأنهم سئلوا القول لا المجيء.

وَفِـي الْكُـلِّ ضَـمُّ الْكَسْـرِ فِـي إِسْـوَةٌ نَـدىً
وَقَصْـرُ كِفَـا حَـقٍّ يُضَـاعَفْ مُـثَقَّلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(ضَمُّ الْكَسْرِ) (فِي الْكُلِّ) اسميَّة، وأن (ضَمُّ الْكَسْرِ) ففِعليَّة، و(فِي) كلمات (إِسْوَةٌ) بدل كل من الخبر، وذا (نَدىً) حال [٣٦١/ أ] فاعل خذه، (وَقَصْرُ) ذوي (كِفَا) قصر مماثله (حَقٍّ) مُبتدأ محله (يُضَاعَفْ) خبره (مُثَقَّلاَ) حال.

ثم تم فقال:

وَبِالْيَـا وَفَـتْحِ الْعَـيْنِ رَفْـعُ الْعَـذَابِ حِصْـ
ـنُ حُسْـنٍ وَيَعْمَـلْ يُـؤْتِ بِالْيَـاءِ شَـمْلَلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(رَفْعُ الْعَذَابِ) مُبتدأ، و(حِصْنُ حُسْنٍ) خبره، وفي قراءة العامَّة قصر، (وَفَتْحِ) عينه متعلق المبتدأ، (وَيَعْمَلْ) (شَمْلَلَ) بالغيب، و(يُؤْتِ) (شَمْلَل) (بِالْيَاءِ) كبيرتان، أو اقرأ (يَعْمَلْ) بالغيب، (يُؤْتِ) (بِالْيَاءِ) فِعليَّتان فـ: (شَمْلَلا) حال فاعل أحدهما.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو نون (نَدىً) عاصم ﴿فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ﴾ [الأحزاب:٢١] هنا، و﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ﴾ [الممتحنة:٤]، و﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ﴾ [الممتحنة:٦] بالممتحنة بضمِّ الهمزة، والستة بكسرها[1].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥١٢)، التبصرة في =

وقرأ ذو كاف (كِفَا) ومدلول (حَقٍّ) ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ﴿يُضَعَّفْ لَهَا﴾ [الأحزاب:٣٠] بتشديد العين بلا ألفٍ، وغيرهم بألفٍ بعد الضاد وتخفيف العين[1].

وقرأ مدلول (حِصْنُ) وحاء (حُسْنٍ) نافع والكوفيون وأبو عمرو بالياء وفتح العين ورفع ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ [الأحزاب:٣٠]، وغيرهم بالنون وكسر العين ونصب ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ [الأحزاب:٣٠][2].

فصار نافع والكوفيون بالياء والمدِّ والفتح والتخفيف والرفع، وأبو عمرو كذا؛ إلا أنه قصر، وشدَّد والابنان بالنون والقصر والكسر والتشديد والنصب.

وقرأ ذو شين (شَمْلَلَا) حمزة والكسائي ﴿وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾ [الأحزاب:٣١] بياء التذكير، و﴿نُّؤْتِهَآ﴾ [الأحزاب:٣١] بياء الغيب، والحرميان وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ﴿وَتَعْمَلْ﴾ [الأحزاب:٣١] بياء التانيث، و﴿نُّؤْتِهَآ﴾ [الأحزاب:٣١] بنون الحضور.

ذيلٌ: اللؤلؤي (نضاعف) بالنون والألف والكسر، ومسلم بن عتبة عن ابن عامر، والجعفي عن شعبة (ومن تقنت) بالتأنيث. فقول مكي: وكلهم علىٰ الياء منزل علىٰ طرقه[3].

تنبيهاتٌ: قيَّد الضمَّ للضدِّ، وأعاد ذكر الابنين في قصر يضاعف وتشديده لموافقة أبي عمرو، ولو قال:

.. يضاعف بقصرٍ شدَّه ولد العلا

=

القراءات السبع لمكي (ص١٤٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٩).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥١٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥١٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٩).

(٣) ينظر: التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٨).

لكفى؛ ولا يوهم التخصيص؛ لأنه من غير الأصل، وواو وبالياء مستأنف، وقطع نونها ليختص[1] بالقيد، وتقدَّم تقريره وحذف الضمير للوزن.

﴿ٱلرُّعْبَ﴾ [الأحزاب:٢٦]، و﴿مُّبَيِّنَةٍ﴾ [الأحزاب:٣٠] تقدَّما.

[التوجيه]

وجه ضم (إسوة): لُغة قيس وتميم وجعله ناديًا لانتشار الخلاف.

ووجه كسرها: لغة الحجاز.

واختياري: الكسر لأنه الأفصح الأخفُّ وهي القدوة.

ووجه تشديد ﴿يُضَٰعَفْ﴾ [الأحزاب:٣٠] **وتخفيفه والاختيار:** تقدَّما.

ووجه موافقة أبي عمرو: أنه نقل عنهم: ضاعفت درهمك: زدت عليه مثله، أو أمثاله، وضعفت درهمك زدت عليه مثله، فوافق ضعفين خلافًا لأبي عبيدة جعله ثلاثة بتقدير مثليه فهو مثبت، فيقدَّم على قول أبي عبيد لا يعرف[2] بين ما فرق أبي عمرو لأنه نافي، ومن ثَمَّ ماثل الحق.

ووجه الياء والفتح والرفع: إسناده إلى الجلالة، وأصله يضاعف الله العذاب، ثم بُني للمفعول إيجازًا ففتحت العين على القاعدة، ورفع ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ [الأحزاب:٣٠] لقيامه مقام الفاعل، وقوي حسنه العلم بالفاعل.

ووجه النون والكسر والنصب: إسناده إلى المخبر العظيم؛ أي: نضاعف نحن، وكسرت العين لنيابة الفاعل [٣٦١/ ب] ونصب ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ [الأحزاب:٣٠] مفعولًا به.

واختياري: النون عملًا بالأصل المؤيد بتأكيد الوعيد.

ووجه تذكير ﴿وَتَعْمَلْ﴾ [الأحزاب:٣١]: إسناده إلى لفظ (من).

ووجه تأنيثه: إسناده إلى معناه وهنَّ النساء.

---

(١) في (ع): «لتختص».

(٢) في (ع): «نعرف».

ووجه غيب (يؤتها): إسناده إلىٰ ضمير الجلالة لقدُّمها وخفا بمناسبة اللفظ.

ووجه حضوره: إسناده إلىٰ المتكلم العظيم حقيقة.

واختياري: تأنيث (يعمل) نصًا علىٰ المعنىٰ، وفارق ﴿يَقْنُتْ﴾ [الأحزاب:٣١] بنسق ﴿مِنكُنَّ﴾ [الأحزاب:٣١] ونون ﴿نُّؤْتِهَآ﴾ [الأحزاب:٣١] تأكيدًا للوعد المؤيد بمناسبة ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ [الأحزاب:٣١].

وَقَــرْنَ افْــتَحِ اذْ نَصُّــوا يَكُــونَ لَــهُ ثَــرَىٰ
يَحِــلُّ سِــوَىٰ الْبَصْــرِي وَخَــاتِمَ وُكِّــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

و(افْتَحِ) قاف (قَرْنَ) أمريَّة بمفعولها، أو قاف (قَرْنَ) افتحه فكبرىٰ، و(اذْ نَصَّ) النقلة، ونقل للوزن، وتذكير (يَكُونَ لَهُ ثَرَىٰ)[1] أخرىٰ والثَّرَىٰ: التراب، ولو رسم بالألف لكان علىٰ قصر الممدود والمال الكثير، ووَهِمَ من فسَّره به مطلقًا، وبالمكان الندي لأنه مكسور، وتذكير (يَحِلُّ) للقراء اسميَّة، و(سِوَىٰ الْبَصْرِي) فخفف مستثنىٰ منهم، (وَخَاتِمَ وُكِّل) ألزم كبرىٰ.

ثم تم فقال:

بِفَــتْحِ نَمَــا سَــادَاتِنَا اجْمَــعْ بِكَسْــرَةٍ
كَفَــىٰ وَكَثِيــرًا نُقْطَــةٌ تَحْــتُ نُفِّــلاَ

[اللُّغة والإعراب]

(بِفَتْحٍ) بـ: (وُكِّلا)، و(نَمَا) ماضٍ صفة فتح، و(سَادَاتِنَا اجْمَعْه) سادتنا كبرىٰ أو أمريَّة،

---

(١) في نسخة الشاطبية المطبوعة (ثوىٰ) بالواو بعد الثاء، ورواية الجعبري بالراء بعد الثاء.

ومتلبسا (بِكَسْرَةٍ) حال المفعول، و(كَفَىٰ) القيد ماضية، وثاني (كَثِيرًا) ذو (نُقْطَةٌ) اسميَّة، و(تَحْتُ) صفتها، وأصلها (تَحْت) الثاني، فبُني لما قطع، و(نُفِّلَا) ماضية مجهولة أُعْطِيَ الوجه النقل جُزْءًا من الغنيمة.

[الشَّرح]

أي: قرأ ذو همزة (اذْ) ونون (نَصُّوا) نافع وعاصم ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] بفتح القاف وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بكسرها[١].

وقرأ ذو لام (لَهُ) وثاء (ثَوَىٰ) هشام والكوفيون ﴿أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ [الأحزاب:٣٦] بياء التذكير، والحرميان وأبو عمرو وابن ذكوان بتاء التأنيث[٢].

وقرأ الستة إلا أبا عمرو ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ﴾ [الأحزاب:٥٢] بالتذكير، وأبو عمرو بالتأنيث[٣].

وقرأ ذو كاف (كَفَىٰ) ابن عامر ﴿إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا﴾ [الأحزاب:٦٧] بألفٍ بعد الدال وكسر التاء علىٰ التصحيح، والستة بلا ألفٍ بعدها وفتح التاء علىٰ التكسير[٤].

وقرأ ذو نون (نُفِّلَا) عاصم ﴿لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب:٦٨] بياء موحدة تحت، والستة بثاء مثلَّثة[٥] فوق[٦].

---

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥١٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٩).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥١٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٩).

(٣) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥١٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٩).

(٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥١٢)، التبصرة في القراءات السبع لمكي (ص١٤٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٩).

(٥) في (ع): «مثله».

(٦) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧٢)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص٥١٢)، التبصرة في =

تنبيهاتٌ: ترجمة (يَكُونَ) معلومة من الإطلاق كما سبق في (وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ)[١]، وكذا ترجمة (يَحِلُّ) وقدَّمها علىٰ (خَاتِمَ) ليمكن تقدير عطفها، وذكر الأكثر لأنه أخصر، وواو (وُكِّلاَ) غير فاصلة؛ لأنها قيد التمام، وقيل: لو قال: (نُوِّلاَ) لكان أَولىٰ.

قلتُ: الأَولىٰ أن يكون الرَّمز بعد القراءة والترجمة، وينزل الفتح علىٰ التاء ليمكن هُوَ وضده، وعُلم صيغة جمع (سَادَاتِنَا) من لفظه ونصبه متفق؛ لكن علامته مختلفة؛ ولهذا نصَّ عليها، وتجوَّز في الأصل بالنصب عن الفتح.

ومعنىٰ أجمع؛ أي: أجمع لفظ سادة ليكون ضده، أو ثنِّ جمع سيد فضده توحيد جمعه، ومعنىٰ (نُقْطَةٌ)؛ أي: وحِّد نقطةً تحتُ، وضد التوحيد الجمع، وأقله ثلاثة، وضد (تحت) فوق، فتصير الثاء المثلثة، ومعنىٰ: (نُفِّل) أعطىٰ النَّفل، وهو دون السَّهم. [٣٦٢/ أ]

﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ [الأحزاب:٤٩]، و﴿تُرْجِي﴾ [الأحزاب:٥١]، تقدَّمت و﴿إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب:٥٣].

يقالُ: قَرَرْتُ بالمكانِ بالفتح أَقِرُّ سَكَنْتُ، ونقل أبو عبيد عن الكسائي قَرِرْنَ بالكسر أَقَرُّ خلافًا للمازني قَرارًا وقُرورًا فيهما[٢].

[التوجيه]

وجه فتح قاف ﴿وَقَرْنَ﴾ [الأحزاب:٣٣]: أنه أمرٌ من قِرَّ المكسور العين، وأصله أَقْرَرْنَ حذفت الراء الأولىٰ استثقالًا للتضعيف كظَلْتُ بعد نقل فتحتها إلىٰ القاف أو قلبت ياء كدينارٍ، ونقلت فتحتها إلىٰ القاف لتستثقَلَ، ثم حذفت للساكنين، فحذفت

=

القراءات السبع لمكي (ص١٤٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٣٩).

(١) ينظر: متن الشاطبية (ص٦)، رقم البيت: ٦٣.

(٢) ينظر: لسان العرب (٥/ ٨٢)، مادَّة: (قرر).

همزة الوصل لاستغناء القاف عنها بالحركة، فصار (قَرْنَ) بوزن (فَلْنَ) قال الزمخشري: أو أمرٌ من قَار يُقَار اجتمع وأَمْرُه (قَرْ) كخَفْ، ومنه القارة، وعليه قوله:

دَعُونــــــاَ قــــــارَةَ لا تنفرونــــــا فَنُجْفــــلَ مِثْــلَ إِجْفَــالِ الظَّلِــيم[1]

وقال مكي: «يَبْعُدُ جَعْلُه من قَرَّتْ عينُه»، بمعنىٰ: يطِبْنَ بملازمة البيوت ولا يبعد للملازمة وجعله منصوصًا دفعًا لشبهة المازني.

ووجه كسره: قال أبو عليٍّ: إنه أمرٌ من قَرَّ المفتوح العين أصله أقرَرْنَ فحذفت العين ابتداءً أو مبدلةً ونُقلت الكسرة إلىٰ القاف كما تقدَّم، فصار قِرْنَ كطِبْنَ بوزن (فِلن) أو مِن وقر يقر وقار أثبت، وأصل المضارع تَوْقِر[2] حذفت واوه لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، وحمل عليه أخواته، وقياس أمره أو قِر حذفت واوه تبعًا لأصله، فاستغنىٰ عن همزة الوصل، فصار قِرْن كعِدْنَ بوزن (عِلْنَ).

واختياري: الكسر وفاقًا لأبي عبيد لأنها الفصحىٰ من القرار لا الوقار خلافًا له وإعلالها أقيس، وعليها المعنىٰ، ويكون مسندٌ إلىٰ ﴿ٱلْخِيَرَةُ﴾ [الأحزاب:٣٦] ولفظها مؤنَّث.

وجه تذكيره: كونه غير حقيقي وتأويله بالإخبار.

ووجه تأنيثه: باعتبار لفظه.

واختياري: التذكير لأنه الأحسن مع الفصل، ومن ثَمَّ كان له كثرة، فصار ﴿يَحِلُّ﴾ [الأحزاب:٥٢] مسند إلىٰ النساء.

وجه تذكيره: الفصل.

ووجه تأنيثه: مؤنَّث حقيقي.

واختياري: التذكير لأنه الحسن مع فصل الجمع وأولىٰ من ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾

---

(١) لم أقف علىٰ قائله. ينظر: جمهرة اللغة (١/ ٤٤١)، نهاية الأرب في فنون الأدب (١/ ٢٤٤).

(٢) في (ع): «يوقر».

[يوسف:٣٠] وفاقًا لأبي عبيد فيهما، ويقال للمشتمل خاتِم كسرًا وفتحًا، وخَاتَام وخَيْتَام والأوَّلان للطابع(١).

وجه الفتح: أن الله تعالىٰ ختم به النبيين فلا نبي بعده.

ووجه كسره: أنه ختم النبيين فهو آخرهم كالأوَّل، أو فاعل الختم كقراءة ابن مسعود: (وَلَكِنْ نَبِيَّنَا خَتَمَ النَّبِيِّينَ).

واختياري: الكسر وفاقًا مناسبة للمخبر عنه وبه، ولقوله عليه الصلاة والسلام: «**أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ**»(٢).

ووجه تصحيح ﴿سَادَتَنَا﴾ [الأحزاب:٦٧]: أنه جمع سادة جمع سيِّد تنبيهًا علىٰ كثرة المضلِّين وبه كفىٰ، وعلامة نصب السالم المؤنَّث كسر التاء.

ووجه تكسيره: أنه جمع سيد علىٰ فعله فهو من أوزان الكثرة فأي كثرة فرضت صدق عليها، وعلامة نصب المكسر الفتحة.

واختياري: التكسير لحصول الفرض به مع الخفة، وموافقة صريح الرسم.

ووجه توحيد ﴿كَبِيرًا﴾ [الأحزاب:٦٨]: جعله من الكبر؛ أي: أشدُّ اللَّعن، ونقل زيد عن مطلق اللعن بالمبالغة، ولا يتضمن الأخرىٰ خلافًا لمكي؛ لأن الكبر يدل علىٰ تعدُّد الاجزاء أو الأفراد.

ووجه تثليثه: [٣٦٢/ ب] جعله من الكثرة؛ أي: يلعنون مرَّة بعد أخرىٰ وفاقًا لأبي عليٍّ.

واختياري: المثلثة وفاقًا لأبي عليٍّ لدلالة ﴿ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب:٦٨] علىٰ إرادة التعدُّد.

وليس فيها ولا في أخواتها ياء مختلف فيها.

---

(١) ينظر: لسان العرب (١٢/ ١٦٣)، مادَّة: (ختم).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط، من رواية أبي هريرة. ينظر: المعجم الأوسط للطبراني (٧/ ٣٢٧)، ح٣٤٠٢، شعب الإيمان (٢/ ١٧٨)، ح١٤٨٣.

الإدغام الكبير: بالروم ثلاثة عشر:

١ - ﴿خَلَقَكُم مِّن﴾ [الروم:٢٠].

٢ - ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ﴾ [الروم:٣٠].

٣ - ﴿يَتَكَلَّمُ بِمَا﴾ [الروم:٣٥].

٤ - ﴿فَـَٔاتِ ذَا﴾ [الروم:٣٨].

٥ - ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ [الروم:٤٠].

٦ - ﴿ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾ [الروم:٤٠].

٧ - ﴿ٱلْقَيِّمِ مِن﴾ [الروم:٤٣].

٨ - ﴿يَأْتِىَ يَوْمٌ﴾ [الروم:٤٣].

٩ - ﴿أَصَابَ بِهِۦ﴾ [الروم:٤٨].

١٠ - ﴿ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم:٥٠].

١١ - ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن﴾ [الروم:٥٤].

١٢ - ﴿مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ﴾ [الروم:٥٤].

١٣ - ﴿كَذَٰلِكَ كَانُوا۟﴾ [الروم:٥٥][1].

وبلقمان ثمانية:

١ - ﴿يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ [لقمان:١٢].

٢ - ﴿قَالَ لُقْمَٰنُ﴾ [لقمان:١٣].

٣ - ﴿سَخَّرَ لَكُم﴾ [لقمان:٢٠].

٤ - ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ [لقمان:٢١].

٥ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ [لقمان:٢٦].

٦ - ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ [لقمان:٣٠].

---

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٩٤).

٧- ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ [لقمان:٣٠].

٨- ﴿وَيَعْلَمُ مَا﴾ [لقمان:٣٤][1].

وبالسجدة سبعة:

١- ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ﴾ [السجدة:٩].

٢- ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ﴾ [السجدة:١٢].

٣- ﴿جَهَنَّمَ مِنَ﴾ [السجدة:١٣].

٤- ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ [السجدة:٢٠].

٥- ﴿ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ﴾ [السجدة:٢١].

٦- ﴿أَظْلَمُ مِمَّن﴾ [السجدة:٢٢].

٧- ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى﴾ [السجدة:٢٣][2].

وبالأحزاب ثمانية:

١- ﴿مِن قَبْلُ لَا﴾ [الأحزاب:١٥].

٢- ﴿وَقَذَفَ فِي﴾ [الأحزاب:٢٦].

٣- ﴿تَقُولُ لِلَّذِيٓ﴾ [الأحزاب:٣٧].

٤- ﴿ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ﴾ [الأحزاب:٤٩].

٥- ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [الأحزاب:٥١].

٦- ﴿يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب:٥٣].

٧- ﴿أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ﴾ [الأحزاب:٥٣].

٨- ﴿ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ﴾ [الأحزاب:٦٣][3].

---

(١) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٩٤).

(٢) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٩٤).

(٣) ينظر: الإدغام الكبير للداني (ص٩٤).

سورة سبأ

مكيَّة، خمسون وأربع في غير الشامي، وخمس فيه.

خلافها آية: ﴿وَشِمَالٍ﴾ [سبا:١٥] شامي[١].

فواصلها: ظن لمدبر[٢].

۞۞۞

(١) قال الداني: «سورة سبأ: مكيّةٌ، وقد ذكر نظيرتها في المدنيين والمكي وفي الشامي أيضًا، ونظيرتها في الكوفي حم السجدة، ولا نظير لها في البصري. وكلمها: ثماني مائة وثلاث وثمانون كلمة. وحروفها: ثلاثة آلاف وخمس مائة واثنا عشر حرفًا. وهي: خمسون وخمس آيات في الشامي وأربع في عدد الباقين. اختلافها آية:

١- ﴿عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [سبا:١٥] عدها الشامي، ولم يعدها الباقون.

وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودًا بإجماع أربعة مواضع:

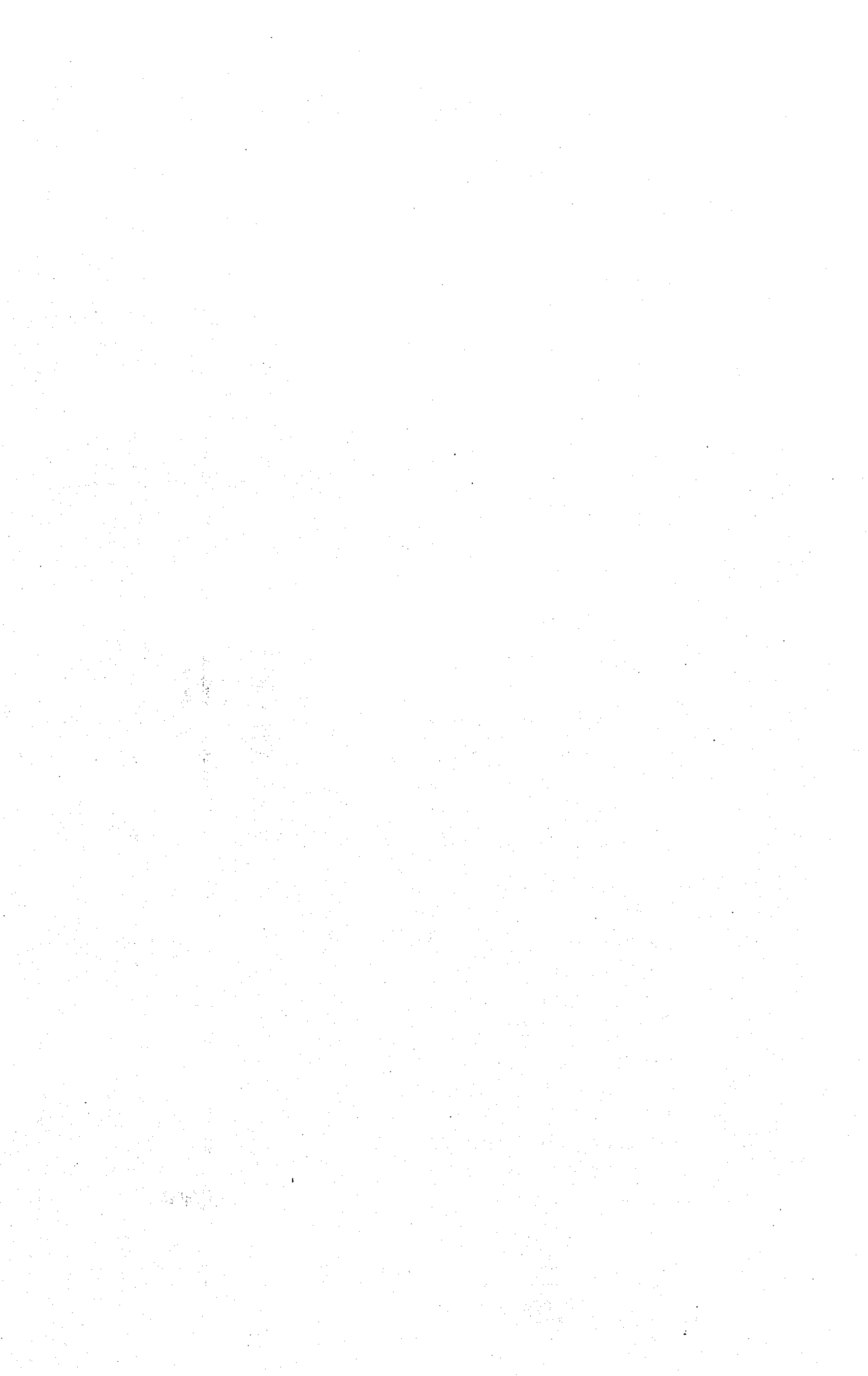
١- ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ [سبا:٥].

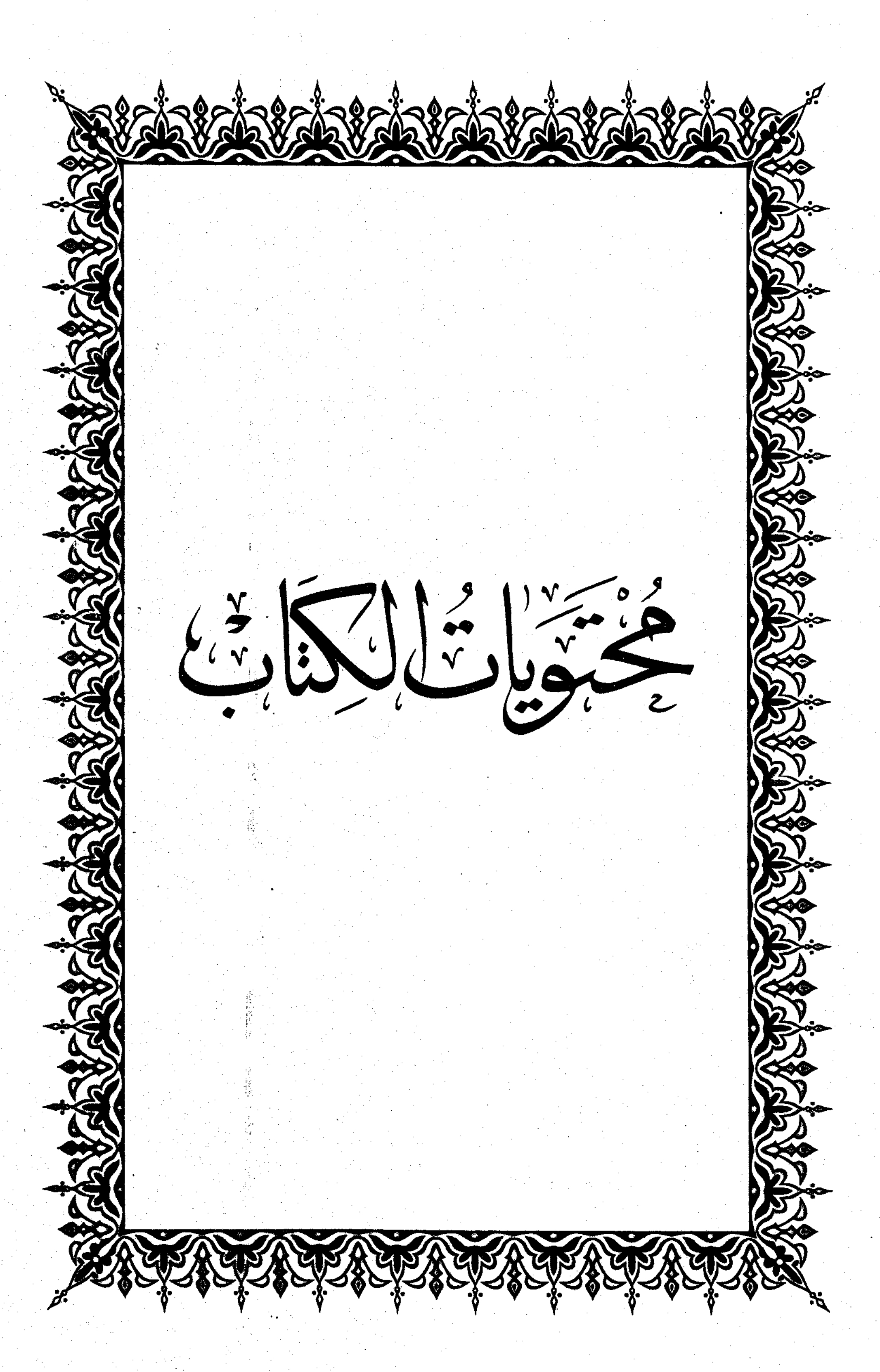
٢- ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبا:١٣].

٣- ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ [سبا:٣٨].

٤- ﴿وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبا:٥٤]». ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (ص٢٥٧-٢٥٨).

(٢) ينظر: حسن المدد في فنِّ العدد للجعبري (ص١٠٩)، وصف الاهتداء في بيان الوقف والابتداء للجعبري (ورقة/ ١٥٠).





مُحْتَوَيَاتُ الكِتَاب



محتويات الكتاب


تم بحمد الله



مطبعة العمرانية للاوفست
الجيزة : المنيب ٣٣٧٥٦٢٩٩